

المورد

المجلد الثاني

حزيران ١٩٧٣

العدد الثاني



دار الحرية للطباعة
مطبعة الحكومة - بغداد

١٣٩٢ هـ - ١٩٧٣ م

رئيس التحرير

عبدالحسين العلوي



مَجَلَّةُ تَرَاثِيَّةِ فَصَلِيَّةِ

تصدرها وزارة الأعلام - الجمهورية العراقية

رئيس التحرير

عبد الحميد العلوي

المورد المجلد الثاني حزيران ١٩٧٣ العدد الثاني

١٣٩٢ هـ - ١٩٧٣ م

دار الحرية للطباعة
مطبعة الحكومة - بغداد

AL.MAWRID

VOL. II

MARCH 1973

No. I

خِدْمَةُ الْأُمَّةِ نَتِيجَةُ لِلْفَائِذَةِ الْمُتَوَخَّاةِ مِنَ الْكُتُبِ
الَّتِي تَحْفَظُ التُّرَاثَ وَتَبْعَثُ مَجْدَ الْأَجْدَادِ .

امروزه بک

الاشتراكات

بدل الاشتراك السنوي

١ـ	دينار	داخل العراق
٢ـ	دينار	خارج العراق

ثمن الصدد

٢٥٠	فلساً	في العراق
٥٠٠	فلس	خارج العراق

عنوان المجلة

مجلة المورد

وزارة الاعلام - بغداد

الجمهورية العراقية

تراثنا في ميثاق العمل الوطني

بقلم

رئيس التحرير

للتراث العربي مركز مغبوط في تاريخنا الثقافي ، وقد ورثناه تيارات فكرية شاملة موزعة بين الادب والعرف والعلم والفن والدين والفلسفة . وهذه التيارات أخذت سبيلها - عبر الاجيال - الى الخليج الكبير في قنوات أساسية بعد التحامها في مجرى الموروث العظيم .

ولم يسلم تراثنا - خلال تفاعله مع الاقتصاد السياسي العربي على فترات متباعدة - من اضافات غيبية تافهة ، أساءت اليه ، وتركت منزوفا بجرح بليغ . وكان متوقعا أن تجري هذه الاضافات المريضة في قنوات اخرى لتسقي ما على ضفافها من طفيليات . . . كما كان متوقعا ، في مواجهة هذه الوازرة ، أن يصبح التراث - كأي مدلول بغض - هدفا لتعميمات مشبوهة غامضة . وليس هناك أجدر بالادانة من كهذا الموقف الظالم ، لان تفاهة ما أضيف لا يمكن أن تستقيم في موروثنا الا نعمة واحدة . ومن الثابت أن هذه النعمة - كما يقال - لا تصنع موسيقى !! . . . ولكنها - على أية حال - أنعشت النزوع الى التقابل ، وقد أدى هذا بدوره الى التوتر والصدام . ومن هنا وجدنا العناصر الشبابية والمجددين من الشيوخ ينظرون الى التراث على انه عبء ثقيل لا حياة فيه ، ولا بد من التخلص منه . ووجدنا المتزمتين من المحافظين ، شبانا وكهولا ، يبجلونه ويسبّحون بمناقبه . وأخيرا وجدنا الليبراليين

يتشبثون به ركيزة للتطور اللاثوري، ويبشرون بقيمته عاطلاً
من أية حرمة أو قدسية .

وبازاء هذه المواقف لا يقوى التراثيون ، هواة ومحترفين ،
على اتخاذ ما لا يجنح بهم الى الزيف والتهافت . وقد أدرك هذه
الحقيقة ميثاق العمل الوطني الذي أعلنه الرئيس المناضل أحمد
حسن البكر في ١٥ تشرين الثاني ١٩٧١ عندما اشترط
لمرحتنا الراهنة ، مرحلة بناء المجتمع الثوري الديمقراطي
الوحدوي وصولاً الى الاشتراكية « الحفاظ على التراث العربي ،
واستكشاف كل المعاني الانسانية والتقدمية فيه ، والاهتمام
بنشره بين الجماهير وفي العالم ، وكذلك الاهتمام بالتراث
الانساني لحضارة وادي الرافدين ، وبالتراث القومي الكردي ،
وبالخصائص الفولكلورية لجميع القوميات والاقليات في
القطر » .

وينطوي هذا الشرط الحضاري على أن حكومة الثورة قد
وضعت اليد على ما للتراث العربي والعراقي من ديناميكية في
مناطق الفن والثقافة ، وعلى أن ذلك الموروث – بما له من حجم
ومجال – أقوى من الكوارث ، وانه في نطاق التراث العالمي جدير
بأن تمزق أكفانه ليبعث في اهاب جديد، وجدير كذلك باجتثاث
الترهات الميتافيزيقية المضافة اليه ، وردم قنواتها الخاصة .
ولكن هذا الادراك ، من جهة اخرى ، لا يدعو – بأية حال – الى
تصفية التراث ومقاومة الماضي وتغذية المؤثرات الرادعة
المعاصرة . انه – بما يملك من حماس وعزم – يرفض الجوانب
الذليلة من التراث ، ويحث على الرؤية الواضحة والقراءة
الجديدة ، ويستنهجن فهم العبيد لكرامة التراث ، ويقاثل
المأثور الذي أضاع شعبيته .

ان ميثاق العمل الوطني بما اشترط على الصعيد التراثي
أراد التأكيد على اننا نعيش في عصر يحترم الاصاله ، وعلى أن
ضرورة هذا العصر تستلزم الوصال – في حدود التفاعل
الايجابي – بين الماضي والمستقبل انطلاقاً من الحاضر .

الأبحاث والدراسات

بغداد في القرن الرابع الهجري (القرن العاشر الميلادي)

المشرق الفرنسي ماريوس كنار

ترجمة الدكتور

أكرم فاضل

مديرية الفنون والثقافة الشعبية - وزارة الاعلام
بغداد

لدوام حياتها وازدهارها . ولن نثبث طويلا عند تدهور الخلافة العباسية التي تابعت انحدارها الذي استعصى علاجه تحت حكم المقتدر (٢٩٥ - ٣٢٠ / ٩٠٨ - ٩٣٢) مع حكومة كانت في الواقع حكومة نساء وخصيان لا يملك حيالها وزير من وزن علي بن عيسى أو زعيم عسكري مثل مؤنس حولا ولا طولا . لقد عرف هذا الحكم الطويل ازمتين كادتتا تقذفان بالخليفة من على عرشه . الازمة الاولى كانت اثناء الثورة الفاشلة ، لدى تسلم المقتدر زمام الحكم ومغامرة ابن المعتز ، الشاعر المثقف الذائع الصيت ، خليفة اليوم الواحد ، ذلك اليوم الذي كلفه حياته . والازمة الثانية كانت عام ٩٢٩/٣١٧ ، حين وضعت ثورة اخرى اخا الخليفة على العرش والنتيجة بعد عدة ايام بعودة الخليفة الى عرشه . ولكن المقتدر كان طوال حكمه العوبة بأيدي افراد حاشيته وبطانته الذين ساندتهم امه شغب . وقد سقط هذا الخليفة قتيلًا وهو يصارع بشخصه صراع المستميت انتفاضة عسكرية . اما خلفه وهو اخوه القاهر ، بطل مجازفة عام ٣١٧ التاعس ، فقد خلع وسلمت عيناه عام ٩٣٤/٣٢٢ اثر وثبة سياسية عسكرية اقمعت اعوام (٣٢٢ - ٣٢٩ / ٩٣٤ - ٩٤٠) على العرش احد ابناء المقتدر وهو الراضي . وفي عهد هذا الخليفة كمل انحطاط الخلافة ، وقام النظام الذي سلم مقاليد السلطان كلها بيد امير الامراء الذي أزرى بالخليفة فلم يعد يعتبره عاهلا الا بالاسم ، واحتفظ الخليفة لنفسه بالمنزلة التي يخوله اياها لقب خليفة الرسول ، عترة النبي ، والسلطة الظاهرية بالتقليد الذي يخلمه الخليفة على رؤساء الامارات اللذين يعترفون

ان القرن العاشر ومطلع القرن الحادي عشر كذلك (لان بحثنا لابد له أن يتجاوز القرن العاشر) هما لبغداد فترة قلائل سياسية ودينية واجتماعية انزلت بمجموعها ضربة خطيرة على يافوخ رفاه المدينة ومنزلتها في العالم الاسلامي . وفي خلال هذه الحقبة ذاتها أصبحت عاصمة الامبراطورية الاسلامية عاصمة دولة تقتصر في معظم الاحوال على سواد العراق ، ولو لم تكن بغداد رمزا للخلافة ، الخلافة التي ظلت تحيطها بهالتها المتلألئة ، تقول لولا ذلك ولولا انها ديمومة للتشكيلات الادارية للماضي رغم تهافتها ، ولولا بقاء مجتمع ارسقراطي وبرجوازي وارثا امجاد العهد السالف ، ولولا النشاط الثقافي الذي ظل يشيع اضواءه ، لولا كل هذه لما بقيت لبغداد أهمية تفوق أهمية عواصم الدول الثانوية التي نشأت نتيجة لتفكك الامبراطورية العباسية . وفي نهاية القرن العاشر ظهرت عاصمة اسلامية كبرى ثانية طفقت تمحق مجد بغداد التي لم يبق الا اسمها دليلا على عظمة مدينة القرن المنصرم .

وها اننا نأخذ على عاتقنا بحث الحياة السياسية والحياة الدينية والحياة الاجتماعية والاقتصادية لبغداد في ذلك الاوان ورسم المراحل الرئيسية له .

الحياة السياسية :

اجتازت بغداد في هذه الفترة سلسلة من الازمات السياسية الخطيرة التي لم تقع دون أن تؤثر في جو طمأنينة بغداد وسلامها ، هذين العنصرين اللذين تحتاج اليهما كل مدينة عظمى

بسلطته الروحية ، كما يعترف بها امير الامراء بسبب التقليد نفسه ، ومن ذلك التاريخ اتصلت حلقات الازمات وتفاقت شروورها ، سواء اثناء تعيين احد امراء الامراء او خلال تنصيب الخليفة نفسه .

وقد نشب صراع لا رحمة فيه على نيل لقب امير الامراء واحتكار السلطة الفعلية . فكان المتزاحمون هم القادة العسكريون وكان معظمهم من اصل غير عربي ، وينضوي تحت لوائهم المرتزة الاتراك والديلم ، وهناك القوات الانظامية ، وئمة حرس الخليفة وقادته . رؤساء كل هذه القوى كانوا يتطاحنون للاستئثار بالسلطة .

وقد خلف ابن رائق (٣٢٤ - ٣٢٦) (وهو الحائز الرسمي الاول على لقب امير الامراء ، وكان سابقا واليا على واسط والبصرة) رؤوسه القديم بجكم (٣٢٦ - ٣٢٩ / ٩٣٨ - ٩٤١) . وبعد موت بجكم ، وغب مرور فاصل زمني مارس فيه البريدي والي البصرة السلطة خلال شهر في بغداد ، فاز كورنكيچ الفاراضي الديلمي عام (٣٢٩ - ٩٤١) بهذا المنصب ، ولكنه سرعان ما تنازل عن منصبه لابن رائق الذي عاد في ايلول من العام نفسه . واذ اضطر ابن رائق الى الفرار امام عودة البريدي وكان قد جلب معه الخليفة المتقي (٣٢٩ - ٣٣٣ / ٩٤٠ - ٩٤٤) لم يسلم بهذا الفرار فقد قتل في نيسان ٩٤٢ بأمر من امير الموصل الحمداني . والامير الحمداني باعادته الخليفة الى عاصمة ملكه اصبح امير الامراء في السنة نفسها مع لقب ناصر الدولة . غير انه طرد عام ٩٤٣ من قبل الامير التركي توزون ، الشائر عليه ، الذي امسى امير الامراء . ولكن وفاة توزون عام ٣٣٤ آب ٩٤٥ ، ترك السلطة مفتوحة امام ناصر الدولة الذي كان يحلم بالاستحواذ على السلطة في بغداد ، وكان امير الامراء الجديد ابن شيرزاد الذي اختارته القوات المسلحة يرى في وقت من الاوقات الانحباب من الميدان . ولكن أحمد بن بويه الديلمي (وكان قد خدم مرداويج ، السيد الجديد لفارس الشمالية الغربية ، مستوليا على خوزستان ، وقد سبقت له محاولة النفوذ الى العراق) ها هو يحتل بغداد عام ٣٣٤ / ٩٤٦ ويفدو فيها امير الامراء مع لقب معز الدولة ، وباحتلاله هذا تالق في بغداد نجم اسرة سميت بالاسرة البويهية ، كان من افرادها امراء الامراء ، وقد تطور نفوذهم اكثر فاكثر باتجاه سلطة (السلطان) بالرغم من ان الامراء البويهيين لم يتسموا بهذا اللقب ، ولو انهم قد تبنا بعد ذلك لقب مالك الدولة بل الشاهنشاه .

خلف معز الدولة ابنه بختيار دون حدوث ازمة سياسية (٣٥٦ - ٣٦٧ / ٩٧٨) . ولكن تدابيره السياسية الخرقاء جعلت رئيس الاسرة البويهية ، وكان آنذاك عضد الدولة سيد فارس ، يطوح ببختيار ويضم الى ممتلكاته العراق وبغداد عام ٣٦٧ / ٩٧٨ . وعند موت عضد الدولة عام ٣٧٢ / ٩٨٣ نبعث من جديد ازمات الوراثة وشن اولاد عضد الدولة الحرب على بعضهم . وتسلم احدهم ، بهاء الدولة ، ازمة الحكم في بغداد عام ٣٧٩ / ٩٨٩ وظل يحكم حتى عام ٤٠٣ / ١٠١٢ . وبهاء الدولة بدا افول طالع الاسرة البويهية .

وبالرغم من ان الخلفاء لم تعد لهم طاقة ولا قوة فان توارث الخلافة لم يحدث دون وقوع اصطدامات . فالخليفة المتقي بن المقتدر الذي اجله الامير بجكم على العرش عقب وفاة الراضي عام ٣٢٩ / كانون الاول ٩٤٠ ، خلع عن العرش وسلمت عيناه بأمر امير الامراء توزون عام ٣٣٣ / ٩٤٤ . واستخلف توزون على العرش المستكفي الذي سلمت عيناه ونحي عن العرش عام ٣٣٤ / ٩٤٦ بأمر معز الدولة . واجلس محله على العرش المطيع ، العدو الشخصي للمستكفي . ولكنه ارغم عام ٣٦٣ / ٩٧٤ على التخلي عن العرش لولده الطائع بأمر الحاجب التركي سبكتكين . وقلب بهاء الدولة الطائع عن العرش عام ٣٨١ / ٩٩١ . في سبيل الاستيلاء على ممتلكاته . وحكم خلفه القادر حتى عام ٤٢٢ / ١٠٣١ ، وراى ابنه القائم نهاية الاسرة البويهية ومجيء السلاجقة . كانت هذه التبدلات العديدة مصحوبة في اغلب الاحيان باضطرابات مدنية او عسكرية واعتقالات ومداهمات كبس وتعقيبات وقد ترافقها حوادث قتل . وبعد اخفاق القاهرة عام ٣١٧ / ٩٢٩ لم يحدث اعدام نظرا لاعتدال المقتدر . وكانت الممارك التي تدور بين الطامحين الى امرة الامراء دامية : كانت تحرق دار الامير السابق بعد هزيمة صاحبه العسكرية وتنهب (كما حدث لدار بجكم على ايدي رجال ابن رائق حينما ظهر مجددا في بغداد) . وعانت المدينة نفسها الاميرين من ويلات شرور المساكر . وكان الاهالي ينتقمون بقوة احيانا . وعلى هذا المنوال ذبح ديلم الامير كورنكيچ عام ٣٢٩ . ولم تجلب الحرب الاهلية معها الا افساد الحياة الاقتصادية كما سئرى .

وفي ايام حكم المقتدر كانت ترافق تبدلات الوزراء أعمال انتقامية تنصب على رأس الوزير الساقط : كان يسجن ويقدم للمحاكمة ويحكم عليه بغرامة فادحة وكان يعذب احيانا بل يحكم عليه

بالموت ، كما وقع لابن الفرات . وكان الشعب نفسه يشاطر في الاجراءات الانتقامية ضد الوزير فينهب داره .

ونحن لا نحصى اقل من سبعة وعشرين تبديلا من تبدلات الوزراء في عهود حكومات المقتدر والقاهر والراضي ، فان وزراء امراء الامراء او بالاحرى كتابهم الذين كانوا في الواقع وزراء حقيقيين ووزير الخليفة الذي لم يعد له من الحكم شيء رغم استمراره في البقاء ، نقول كان هؤلاء الوزراء جميعا لا يتفكرون عن التبدل ، وفي عهد معز الدولة كان ثمة شيء من الاستقرار : لم يكن لديه الا وزيران ، المهلبى حتى عام ٣٥٢ / ٩٦٣ ، وبعد ذلك الشيرازي وابن الفسنجاس في آن واحد . وقضية المهلبى قضية غريبة : اذ جلده الامير بالعصي ولكن رغم ذلك استبقاه وزيرا . كان في بعض عهود خلفاء معز الدولة ، ولاسيما بهاء الدولة ، شلال حقيقي من الوزراء . نستخلص من هذا ان طابع الحياة السياسية في تلك الحقبة كان عدم الاستقرار الذي يفسر جزئيا القلاقل التي شملت المدينة . وفي الفترة التي تعيننا تركزت الحياة السياسية والحياة الادارية في مدينة الجانب الايسر من دجلة حول قصور الخلفاء والوزراء وامراء الامراء . وتؤلف منظومة دور الخلفاء مدينة حقيقية بحرمها الخاص وكانت تسمى دار الخلافة الواقعة على دجلة قرب ساقلة حي المحزم وحي (سوق الثلاثاء) . وكانت تتألف من ثلاثة قصور رئيسية ، الخزانة ، التاج ، الفردوس ، الواقع بعضها على مقربة من بعض ، وفي الحدائق التي توجد فيها سرادقات او قصور ثانوية يصعب علينا تعيين مواقعها ، كدار الترجمة او دار الشجرة . اما قصر الخزانة فمدين باسمه الى وزير المأمون الحسن بن سهل ، الذي اهداه اليه . وكان اقدم المجموعة . واما قصر التاج الذي شرع بتشيدته المعتمد ، فقد واصل العمل فيه المكتفي الذي بنى كذلك مسجد القصر ، وكان موقعه كموقع الخزانة على شاطئ دجلة ، اكثر بعدا عن مهبط المدينة . واما قصر الفردوس ، فهو اناى لان قاصديه ينفذون من قصر الفردوس الى مسجد القصر الذي يوسعا ان تقرر موقعه اعتمادا على الانتقال الباقية منه . وهناك قصر آخر هو دار الثريا ، وكان يقع بعيدا الى وراء ، لانه كان على مسافة ميلين بعدا عن قصر التاج وقصر الخزانة ، وكان يشتمل على حديقة حيوانات وغابة صيد (حير الوحوش) ولا ريب انه صيغ على مثال حديقة الحيوان الفارسية الفردوس . وقد اهتم الخليفة المقتدر بحير الوحوش اهتماما خاصا . وبين قصور ضفاف

دجلة ودور الثريا تقع الحلبة التي كانت ساحة للعبة الكرة والصولجان .

في قصور الخلفاء هذه اظهر المهندسون والفنانون والصناع البغداديون كل ما اوتوه من مهارة وابداع ونبوغ ، ارضاء لنزوات الخلفاء ، فاعطوا الزوار المسلمين والاجانب انطبعا عن ثروة وترف لا ضريب لهما ومنافسة للقصر العظيم الكائن في القسطنطينية الذي كان يعرفه سفراء الخلفاء معرفة جيدة . وان الشجرة المصنوعة لتقصر الشجرة لتبدو بجلاء محاكاة لمثال بيزنطي . كان القصر عبارة عن متاهة من الابواب والدهاليز والممرات والساحات وقاعات الاستقبال او قاعات عرض التحف الفنية ونماذج السلاح الفريدة المجموعة هناك من عهد البناء ، مع غزارة في الطنافس والسجاجيد المينة . وكانت خدمة الخليفة والعناية بحريمه وكذلك الحفاظ على القصر تستوجب توفر خدم كثيرين وحجاب عديدين ووصفاء ووصائف لا يحصون وخصيان كان عددهم بلغ ٧٠٠٠ خصي في زمان المقتدر (٤٠٠٠ من البيض و ٣٠٠٠ من السود) وطبقا لبعض التقديرات بلغ تعدادهم ١٥٠٠٠ نسمة ، وبالإضافة الى هذا كان ثمة ٤٠٠٠ غلام أسود .

كانت هذه القصور الخليفة مسرحا لاحداث بارزة في الحياة السياسية . واهم هذه الاحداث استقبال السفراء البيزنطيين عام ٣٠٥ / ٩١٧ ، ذلك الاستقبال الذي ترك انطبعا قويا في نفوس الذين حضروه ، وكشاهد على ذلك عدد القصص المنسوبة الى شهود عيان المودعة في تاريخ بغداد للخطيب البغدادى . ففيه جرى تعداد كل اجزاء قصر التاج وقصر الفردوس حيث طاف السفراء ، كما دونت اوصاف تلك القصور ومرافقها . وقد وقعت فيها حوادث دامية كذلك . ففي قصر الخزانة تواجد جعفر (المقتدر) عائدا من ميدان سباق الخيل بعد ان افلت بقدرة قادر من محاولة اغتيال حياته التي دبرها المتآمرون من انصار ابن المعتز . وفي قصر التاج حوشر القاهر عام ٣١٧ / ٩٢٩ ، وكان المدافع الرئيسي عنه ابو البيجاء الحمداني الذي بذل كل ما في وسعه للأخذ بيده واخراجه عن طريق قصر الفردوس ، ولكن المنافذ جميعها كانت قد سدت ، فاضطر للتراجع الى وراء فقتل في دار الترجمة ، في حين كان القاهر قابعا في السجن .

ونهب مكنونات قصر الثريا عام ٣١٥ / ٩٢٧ من قبل فرسان الحرس المتمردون الذين نحسروا حيوانات دار الحير ، ولم يوفروا حتى ابقوا

الفلاحين المجاورين . وفي حلبة الصيد التابعة لهذا القصر ، كاد الرازي يغدو ضحية محاولة لقتله عام ٣٢٦ / ٩٣٢ - ٨ . ولم تعف حتى القصور الخليفة في الحروب التي كانت بغداد مسرحا لها أثناء حكم أمراء الأمراء . وفي عام ٣٣٠ / ٩٤١ - ٢ نهبت قوات البريدي قصر الخليفة المتقي وكان قد غادر بغداد مع ابن رائق . وخلال اعتقال المستكفي وخلعه عن العرش على يد معز الدولة ، اخترق الديلم من اتباع الأمير مقاصير حرم الخليفة واعتقلوا القهرمانة التي كانت قد تأمرت على سيدهم .

وكان القصر الوزيري بمختلف دوائره ومكاتبه خلال شطر من القرن العاشر هو القصر القديم لسليمان بن وهب الواقع على مصراة الصخر ، قريبا من باب المخرم . وقد اشتهر هذا القصر بوزراء من أمثال ابن الفرات وعلي بن عيسى . ولكن هذا القصر بيع عام ٣٢١ / ٩٣٣ من قبل الخليفة القاهر . وفي دار سليمان بن وهب طبخت مؤامرة ابن المعتز . وعلى وجه التحقيق كان هذا القصر بالغ الترف مكيفا للابية ، ذلك لأن السفراء البيزنطيين ادخلوا في مرافقه قبل ان يحظوا بالمثل بين يدي الخليفة . فظنوا انهم في بلاط الخليفة نفسه .

وقد لعبت قصور أخرى دورها في تاريخ بغداد في تلك الحقبة ، كمقام علي بن عيسى الخاص الواقع قرب بستان الزاهر ، في أعلى المخرم ، وكصر ابن مقله . وكان موقع قصر ابن الفرات في سوق العطاش في نفس المنطقة . وبين قصور الخلفاء وسوق الثلاثاء يربض قصر مؤنس قائد الجيش الأعلى في زمن المقتدر ، وموضعه معروف ، اذ على جانب هذا القصر شيدت المدرسة النظامية . وكان هذا القصر محل إقامة أمراء الأمراء المتعاقبين: ابن رائق وبجكم وتوزون والبريدي ، حاشا ناصر الدولة الذي اقام دائما على الجانب الايسر في باب خراسان . وفي قصر مؤنس اقام كذلك معز الدولة البويهني باديء الامر . وكما سنرى صارت قصور الوزراء عدة مرات هدفا لمهاجمات المتمردين من عسكريين ومن اوساط شيعية . أما الجانب الايمن في زمان موضوع بحثنا ، فرغم انه لم يهجر ، لم تكن أهميته كأهمية الجانب الايسر ، وهو يشتمل على احياء شعبية تعج بالحيوية ، كمحلي الكرب وباب البصرة ، الخ . وعلى الضد فان مدينة المنصور المدورة مهدمة ، ولكن مسجدتها قائم . لقد دمرت الاسوار جزئيا ، ولكن مواقعها ظلت مملوكة للدولة؛ فشيدت عليها منازل . وحسبما يقول التنوخي ان وزيرا للمقتدر استفاد منها بفرض « ضريبة الموقع » على كل بيت جديد يقام في تلك البقعة (نساوار

المحاضرة ، ج ١ ، ص ٧٥) . وعلى الجانب الايمن وجدت كذلك قصور تعود للخلفاء . ففي الشمال الغربي من ذلك الموقع كان موقع القصر القديم للطاهريين وكذلك موقع قصر آخر في الزبيدية (اقطاعية زبيدة) . وكان الخلفاء يقيمون هناك احيانا بصورة مؤقتة ، فجعفر المقتدر بن المعتضد سكن في قصر الطاهريين ، وهناك بحث عنه الباحثون لتنصيبه على العرش . وفي الجانب الايمن من الجنوب الغربي من المدينة كانت حديقة تدعى النجمي . واستعمل السهل الممتد أسفل النجمي معسكرا لقوات البريدي عام ٣٢٩ / ٩٤١ ولعقد الدولة عام ٣٦٨ / ٩٧٩ لدى عودته من غزو الجزيرة وهناك اقام الأمير بجكم عام ٣٢٧ / ٩٣٩ مأدبة عظيمة احتفالا بالعيد الفارسي (السدق) du Sadaq حيث كانت توقد النيران المتكاثفة ، كما اقيم مستودع كبير للمياه .

وظل الجانب الايسر مركزا للحكومة في عهد البويهيين . ومعز الدولة الذي اقام باديء الامر في قصر مؤنس اشاد عام ٣٥٠ / ٩٦١ مجموعة قصور في باب الشماسية مع ميدان لباقي الخيل وحدائق . واتفق على ذلك مبالغ طائلة وجعل لقصره ابوابا من حديد المدينة المدورة (١) . ثم بنى عند الدولة في أعلى المخرم - في موضع سكنه سبكتكين حاجب معز الدولة الذي لم يحتفظ الا بجزء طفيف منه - قصرا شامخا ذا ابواب خارجية مشمخة وقياب ابوابها الغربية تفتح على دجلة ، ويضم دار العامة وقاعة الاستقبال العامة وقاعة اجتماع الوزراء ، ومكاتب الوزراء ومنشآت للحرس . وهذه المجموعة حملت اسم دار الملكة ، قصر الحكومة ، معارضة لدار الخلافة ، القصور الخليفة (٢) .

وقد رفع بهاء الدولة لنفسه قصرا في سوق الثلاثاء قوض لبنائه اركان قصر معز الدولة الذي تم نقضه نهائيا عام ٤١٨ / ١٠٢٧ - ٨ . ومثلهم مثل وزراء الخلفاء القدامى ، كان للوزراء الجدد قصور فخمة ، كقصر المهلب الذي لعله كان واقعا في المخرم وقد عرف باسم دار البركة ، وقد ذكره التنوخي (٣) وكقصر دار الخاقان الذي كان يقع على الساحل الايمن حيث ملقى نهر الصراة بنهر دجلة :

- (١) انظر الصولي ، اخبار الرازي والمتقي ، الترجمة ، ج ١ ، ص ١٩٨ .
- (٢) ابن الاثير ، مسكويه ، ج ٢ ، ص ١٨٢ ، نساوار المحاضرة ، ج ١ ، ص ٧٠ - ٧١ .
- (٣) الخطيب البغدادي ، ج ١ ، ص ١٠٥ .

وقد اقام مهرجانا عظيما فيه على شرف معز الدولة (٤) . وفي قصر الخليفة استمرت مراسيم تنصيب أمير الأمراء ، حسب التقاليد المرعية : خلع ثياب تشریف (سبعة أثواب أحيانا) وقلاند واساور وراية ومنح كنية ولقب (٥) .

وفيما عدا مراسيم التقليد هذه وكل ما يتصل بالسلطات القانونية الدينية التي تخص الخليفة ومراسلاته ، كانت الوزارة الخليفة تعنى بإدارة الممتلكات الشخصية للخليفة .

وفي أثناء القرن العاشر عانت الحياة السياسية ما عانت من الآلام ، لشق الجيش عصا الطاعة بقيادة زعمائه الذين استخدموه لارضاء طموحهم الشخصي ، فحدثت حوادث عصيان عسكرية اثارها الاستياء الذي كان يعقب هذا الاجراء او ذاك للسلطة او تاخر منح اعطيات الجند او عدم كفاية الموجود منها ، نتيجة للمنافسات القائمة بين عنصرى الجيش ، الاتراك والديلم ، وكذلك نتيجة للحركات الشعبية المسببة عن غلاء الحياة او التناحرات الدينية ، او مجرد الرغبة في النهب . وسنتناول هذا المسور بالتعداد في الصفحات التالية .

الحياة الدينية :

كانت الصلاة في بغداد تقام في اربعة مساجد جامعة ، على الجانب الايمن ، جامع المنصور في المدينة المدورة ، جامع برائنا ، الذي ربما كان في مشهد المنطقة الحالي ، ومعنى ذلك بين المدينة المدورة ودجلة ، وعلى الجانب الايسر ، جامع الرصافة وجامع القصر . وفي نهاية القرن العاشر ، اضيف الى هذه الجوامع جامعان ، على الجانب الايمن ، جامع حي الحرية وجامع قطيعة زبيدة أم جعفر (٦) . وكانت للجوامع الاخرى بعض الاهمية ، كجامع الشرقية الذي كان في الكرخ (٧) .

كانت الحياة الدينية في معظم الحالات مضطربة تسودها القلاقل ، وذلك بسبب الوشائج الوثيقة بين السياسة والدين ، فمن جهة كان الاسلام الرسمي لا يقوى على تحمل السهام التي توجهه الى القاعدة مهددة وحدة الامة الاسلامية دون رد

(١) نشوار المعاصرة .

(٥) الحصري ، ذيل زهر الاداب ٢٧٦ . راجع الصولي ، اخبار الراعي والمتقى ، الترجمة ، ج ١ ، ص ١٧ ، ج ٢ ، ص ٥٦ (لبجكم وناصر الدولة) ، ومسكويه ، ج ٢ ، ص ٨٥ (لغز الدولة) ، واما شجاع ، ص ٨٢ (لعمصام الدولة ، خليفة عضد الدولة) .

(٦) نشوار المعاصرة ، ج ١ ، ص ١٢٧ .

(٧) الحصري ، ذيل زهر الاداب ، ص ٢٧٦ .

فعل من جانبه ، ومن الجهة الاخرى كان ينازل الالحاد والزندقة ، وكان السكان منقسمين الى احزاب سياسية لا تنفك عن مناوأة بعضها بعضا : والتجابه بين السنة والشيعة ، وهو قديم ، اصبح اشد حدة خلال هذا القرن واتخذ اهمية اكبر بمجيء البويهيين الى الحكم ، وكانوا شيعة موطنهم الاصلي الديلم الذي مال الى الاسلام بتأثير العلويين .

وفي صراع السلطة مع الزنادقة والملاحدين كان الحادث الاهم هو محاكمة الحلاج الصوفي ، فان معتقداته واتحاد النفس الفردية مع الجوهر الالهي ، واندماج شخص الصوفي في الوجد على الحقيقة (انا الحق) ونظرية الالتزامات الشرعية ، حتى الحج ، كانت قابلة للاستبدال ، كل هذا كان مما لا يتلاءم مع العقائد الثابتة . ومن جهة اخرى فان وعظه قد اثر في بعض الاوساط القريبة من البلاط كنصر حاجب المقتدر وقائد جيش الخليفة حين بن حمدان . كما ان ام الخليفة المقتدر شغب كانت معنية به . اتهم بممارسات دجل وشعبذة واستندت اليه جريرة قوله انا الله ، فاعتقل ووجن واستجوب مطولا ، ثم بعد فتوى القاضي المالكي ابي عمرو ، بناء على طلب الوزير ابي حامد بن العباس . حكم عليه بالاعدام . وقد نفذ فيه الحكم بعد ان جلد وقطعت اوصاله ، وذلك في ساحة تقع امام سجن الجانب الايمن ، مقابل باب الطاق ، بحضور جمهرة كبيرة من الناس ، وعلقت جثته على المصلب في السادس والعشرين من آذار عام ٩٢٢ . وكانت هناك محاكمات اقل اهمية . ففي ٣٢٢ / ٩٣٤ ، اتهم كاتبان هما ابراهيم بن ابي عون ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف باسم ابي القرائر ، بانهما يمارسان اعمالا لا اخلاقية وعقائد زندقية (تجسيد الروح الالهي) ، فجلدا وقطع راساهما وعلقا على المصلب . وقد زعم الاول والثاني ان الالهية قد تقمصت في شخصيهما ونظر اليهما مريدوهما نظرتهم الى الاله . وقد ذكرت قضيتهم بقضية الحلاج ، وهذه الواقعة مذكورة بصورة صريحة في رسالة ارسلها الخليفة الراضي الى نصر الساماني مخبرا اياه باعدامهما . وهناك حادث آخر ، هو حادث ابن شنبوذ ، قارئ القرآن المتهم بقراءات غير مشروعة . وقد مثل امام ابن مقلة فضرب بالعصي حتى اضطر الى التراجع (٨) .

(٨) راجع كتاب الارشاد لياقوت حول ابن ابي عمون والشلمغاني ، ج ١ ، ص ١٠٩ - ١١٠ وانظر حول ابن شنبوذ الصولي ، ج ١ ، ص ١٠٩ - ١١٠ ، ١٢٥ ، ١١٢ . وقد مات في السجن .

والحوادث التي طبعت الحياة في بغداد في القرن العاشر بطابعها الخاص هي على وجه الخصوص تخصيص الحوادث التي استأثرت بها المطاحن بين السنة والشيعة. وكان في المدينة موطنان رئيسيان للشيعة هما باب الطاق في الجانب الايسر والكرخ في الجانب الايمن. وكانوا يجلسون بصورة خاصة جامع برائنا بسبب اقامة الامام علي في هذا المكان عندما انطلق لمحاربة الحروريين، وكانوا يدفنون موتاهم في مقبرة هذا الجامع. ولكن العاصمة كانت كذلك قلعة للمذهب الحنبلي، الذي كان مثله الاصح، في الشطر الاول من القرن العاشر البربهاري المتوفى عام ٣٢٩ / ٩٤١. وكان يمارس نفوذا على الاهالي السنيين، ولا سيما الطبقات السفلى من السكان. والحنابلة بوصفهم اعداء الالحاد الالاء واعداء كل الممارسات المعتبرة بدعا مكروهة اظهروا ضد كل ما عدوه انتباكا لحرمان السنة والاخلاق العامة كل مقاومة (كالخمر والقيان ووجود اية امرأة او اي غلام بجانب رجل في الشارع والمناجح الجنائزية، الا ما سمحت به الشريعة). كما وقفوا ضد المراسيم الشيعية ضد الشيعة انفسهم وامكن اجتماعاتهم. وكانت السلطة تتخذ طورا قرارات تجري في نفس الاتجاهات التي تجري فيها الاتجاهات الحنبلية وتارة تمضي في سبل متعارضة معها. وعلى هذا المنوال فان المقتدر امر عام ٣١٣ / ٩٢٥ بتخريب جامع برائنا، لان الناس كانوا يلعبون فيه صحابة الرسول. وعلى العكس في عام ٣٢١ / ٩٣٣ اصدر علي بن ابي طالب حاجب القاهر امره بان يلعب معاوية في الجوامع وكذلك يزيد، ولدى استنكار العامة قرر القبض على البربهاري. الذي افلح في الهرب في حين كان عدة من اصحابه منفيين في عمان. صحيح ان ابن ابي طالب قد اعتقل واعدم بعد ذلك بفترة قصيرة. وان القاهر اتخذ اجراءات تتفق مع ميول المذهب الحنبلي فحرم الخمر والفناء وامر ببيع القيان بالقوة. ولكن يقال انه كان يهدف الى شراء القيان بأثمان زهيدة لارضاء شيوخه الخاصة.

ومع ذلك فان الفظائع التي ارتكبت من قبل انصار البربهاري كانت بالغة الشناعة بحيث ان الراضي كان مجبرا عام ٣٢٣ / ٩٣٥ على اصدار مرسوم ضدهم. صاروا يكسبون دور القواد والعامة: فان وجدوا نبذا اراقوه، وان وجدوا مفنية ضربوها وكسروا آلة الفناء. وصاروا يعترضون في البيع والشراء. وفي مثل الرجل مع النساء والصبيان، فاذا راوا ذلك سألوا الرجل عن الذي معه من هو. فاخبرهم. والا ضربوه

وحملوه الى صاحب الشرطة حتى ارهجوا بغداد (٩). وقد حظر عليهم صاحب الشرطة بدر الخراساني التجمع في الدروب والخوض في المجادلات المذهبية، وامرهم ان ينطقوا بالبسملة بصوت عال اثناء الصلاة (١٠). ولكن هذا كان جهدا ضائعا. لقد مضوا الى حد تحريض العميان في المساجد على ضرب الشافعية الذين كانوا يمرون من جانبهم بعصيتهم.

ولهذه العلة فان الراضي وبخ الحنابلة في مرسومه على نشر المعتقدات المشبهة بالجسمانية ولعن اخيار المسلمين، واتهام اعضاء الشيعة من عترة الرسول بالكفر، ودعوة المسلمين الى احترام قبر ابن حنبل في حين انهم يمنعون زيارة قبور الائمة، وهددهم بأقصى العقوبات، كالجلد والنفي والموت وحرقت دورهم اذا لم يكفوا عن اعمالهم.

وفي عام ٣٢٦ / ٩٣٨ نفذ حكم الاعدام في حنبلي ادين باحداث القلاقل وكان قد فر من السجن فقبض عليه. وفي عام ٣٢٧ / ٩٣٩ شمر صاحب الشرطة عن ساعديه لكسر شوكة الحنابلة الذين ارادوا منع الناس من حضور الاحتفال بعيد ليلة ١٥ شعبان باعتباره بدعة. وقد اضطر البربهاري على الاختفاء، ومات بعد ذلك بقليل. وفي عام ٣٢٨ / ٩٤٠ (عام ٣٢٧ حسب رواية الصولي) اعاد الامير بحكم بناء مسجد برائنا وتوسيعه نزولا على طلب الشيعة. ولكن عند وفاته في السنة التالية تظاهر الحنابلة وهم يصيحون «لقد تطهرت السنة» وحاولوا هدم المسجد، ولكن دون جدوى، فان الخليفة المتقي الذي زين هذا المسجد سابقا، وذلك باقامة منبر فيه يحمل اسم هرون الرشيد وجد في خزانة مسجد المنصور، اصدر اوامره بالقاء القبض على رهط من الحنابلة وحراسة جامع برائنا (١١). ومع ذلك فان المتقي نفسه امر عام ٣٣٢ / ٩٤٣ بالقاء القبض على زعيم شيعة باب الطاق بالرغم من ميلان الامير الحمداني ناصر الدولة اليه، الذي حبس طبقا لرواية الصولي انتشار العقيدة الشيعية في بغداد اثناء امارته (١٢).

ويعتبر تسنم معز الدولة متن السلطة وصول امير ديلمى شيعي بصورة مكشوفة الى الحكم، ومع ذلك فقد تجنب احداث ثورة شيعية باعطاء الخلافة

(٩) ابن الاثير ج ٨ ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

(١٠) الشيعة والمالكية والشافعية ينطقون بالبسملة بصوت جهير، اما الحنابلة فلا.

(١١) انظر الصولي، ج ٢، ص ١٩، الخليل، ج ١، ص ١٠٩ - ١١٠.

(١٢) انظر الصولي، ج ٢، ص ٦٨، ٧٨ - ٨٦.

الى علوي واحتفظ بعباسي بمثابة دريئة تحاشيا
لخدش مشاعر الاهالي السنيين في بغداد ، ولكنه
استحسن الشيعة ، وكان من احد اسباب خلع
المستكفي عن العرش عام ٣٢٤ / ٩٤٦ ان هذا
ال خليفة امر بالقاء القبض على زعيم شيعة باب
الطاق ورفض اطلاق سراحه . وفي عام ٣٤٠ /
٩٥١ - ٢ . سجن الوزير الملبى عددا لا بأس به من
الناس الذين كانوا يؤمنون بالوهمية ابن ابي القراف
وضربهم بالعصى ، ابن ابي القراف الذي جثا على
قصة اعدامه آنفا . كما كانوا يقولون بتجسيد على
وفاطمة في شخص رجل وامرأة من بينهم (١٢) .
وقد تشفعوا لدى معز الدولة بشخصية كانت تساند
كونهم من شيعة علي . فعمل الامير على اطلاق
سراحهم . ولم يعارض الوزير لئلا يوصم بتسرع
التشيع . ان المشاحنات بين الشيعة والسنة .
التي تفشت في بغداد قبل مجيء البويهيين . اصبح
متصلة الحلقات بعد ذلك . وزاد الطين بلة شعور
الشيعة بانهم مدعومون من قبل السلطة . وكانوا
اتوباء بصورة كافية . ففى خلال اضطرابات عام
٣٤٩ / ٩٦٠ شملت الشفتين نعمت اقامة
ملاة الجمعة في الماجد . عدا مسجد براكا .
وقد حامت الشبهات حول هاشميين اتهموا بانهم
كانوا وراء هذه القلاقل فاعتقلوا ولكن اطلق سراحهم
غداة غد . وفي عام ٣٥١ / ٩٦٢ كان الامير نفسه
قد امر بوضع كتابات من الشنائه على جدران
الماجد لاعتة معاوية وابا بكر . الخ . وقد محيت
خلال الليل . فقد حصل الوزير الملبى من معز
الدولة على وعد بعدم اعادتها ثانية ، على ان تحل
محلها كتابات ارفق منها تلعن من ظلموا آل البيت
فقط ، دون تسميتهم باسمائهم الحقيقية . وخطا
الامير خطوة اخرى في السنة التالية ، وذلك حين
امر بالاحتفال الرسمي السنوي بمصرع الحسين
(عاشوراء : ١٠ محرم) وذلك باقامة تظاهرات
حداد (منائح جنازية . نساء في الدروب شعث
الشعور يمزقن ثيابهن ، اقفال الحوائت ، ارتداء
المسوح ، رايات سوداء تنشر في الاسواق ، الخ .
وسنوية واقعة غدير خم (في ١٨ ذي الحجة) باقامة
افراح واشغال مصابيح احتفالا بعهد الرسول الى
علي . وهذه الاحتفالات ما لبثت ان اطلقت من
فورها المناجرات والتسافعات من عقابها بين السنة
والشيعة .

وفي ايام بختيار ٣٦١ / ٩٧٢ ، اثناء
الاضطرابات التي شب لبيبها عقيب تظاهرة شعبية

(١٢) راجع حول فرقة القرافيين البغدادي ، الفرق ،
ص ١٢٩ - ١٤٣ ، ١٥٤ ، ١٥٩ .

سببها الطلب الى الامير المساهمة في الجهاد المقدس
ضد البيزنطيين ، تحولت القلاقل الى اشتباكات
بين الطائفتين اللتين ساند شطر من الجيش هذه
الفئة وساند الشطر الآخر الفئة الاخرى . ساند
الديلم الشيعة ودعم الاتراك السنة . وخلال دفتين
تحزب الضابط المكلف باعادة النظام ضد الشيعة
فاحرق الكرخ . وفي عام ٣٦٣ / ٩٧٤ سبك
الرعا من السنة دماء الشيعة . مستندين الى دعم
الحاجب سبكتكين قائد الجيش : فلاد هؤلاء
الشيعة بجانب الكرخ الذي احرق بهم . وعلى
العكس اسند الامير بختيار الشيعة . وكتب التورية
مشحونة بالقصص المروية حول النزاعات التي
نشب بين الكرخ الشيعي وباب البصرة السني .
هذه المشاجرات التي اسهم فيها الرعا والعيون .
على حد سواء . من هذا الجانب او ذاك . في حين
كان الاشراف (ارسقراطية الاسلام) يبدون
قصاراهم : كما في عام ٣٩١ / ١٠٠٠ ، لا ينفك
طفيان هذه التجاوزات ومن جهة اخرى كان الديلم
والاتراك في تطاحن وفي تدخل لاصلاح ذات البين .
وفي عام ٣٨٤ / ٩٩٤ نلاحظ وقوع المصادمات
والمناوشات بين السنة والشيعة والحرائق المتعاقبة
في عدة احياء وجرائم العيارين المتواصلة . وفي عام
٣٨٩ / ٩٩٨ - ٩ يرد السنة على احتفالات الشيعة
في عاشوراء واحتفال غدير خم بحفلة تمجيدية
للرسول وابي بكر اذ هما في الفار في الثامن عشر
من رمضان وباحياء ذكرى مقتل مصعب بن الزبير
العدو الالذ للمختار الثقفي الشيعي وذلك في ٢٦
ذي الحجة . وفي عام ٣٩١ / ١٠٠٠ - ١ حدثت
معارك بين غوغاء الكرخ والاتراك الذين يساندهم
السنة . وفي عام ٣٩٣ / ١٠٠٢ - منع حاكم
العراق ابو علي بن استاذ هرمز عميد انجيوش
اهالي باب الطاق وباب الكرخ من الاحتفال
بعاشوراء . وكذلك منع السنة في باب البصرة وباب
الشعير (الجانب الايمن في الشمال الشرقي من باب
البصرة) من الاحتفال بموت مصعب . وفي عام
٣٩٨ / ١٠٠٧ - ٨ ضرب هاشمي من باب البصرة
الفقيه الامامي ابن المعلم في مسجده بالكرخ . وكان
قد حكم عليه بالنفي عام ٣٩٣ من قبل عميد
الجيوش ، فشار الشيعة وشتوا فقهاء السنة
(ومن بينهم الشافعي الاسفرائيني) . ففر هؤلاء
الفقهاء .

وله تنقطع القلاقل الا بعد عدة اعتقالات
وحبوس ونفي ابن المعلم . ويسجل المؤرخون عام
٤٠٦ / ١٠١٥ - ٦ مصادمات بين اهالي الكرخ
واهالي باب الشعير ونهب سوق القلائين (الجانب

الايمن : فمنعت السلطات تظاهرات الشيعة في عاشوراء . وحدثت معارك جديدة عام ٤٠٨ / ١٠١٧ - ٨ بين السنة والشيعة في الكرخ . وفي عام ٤٢٠ / ١٠٢٩ تفود خطيب بعبارات متطرفة في جامع براتا . فأرسل الخليفة الى الجامع بخطيب رجمه المصلون فانقطعت الصلاة . فجاء اعيان الكرخ الى الخليفة معتذرين وحصلوا منه على الاذن باستئناف اقامة الصلاة والخطبة في جامع براتا .

وفي عام ٤٢٢ / ١٠٣١ اندلعت نيران حرب اهلية حقيقية في بغداد . وكان الخليفة قد سمح للناس بالسفر لاداء الجهاد المقدس واعطاهم راية . فاستعرضوا انفسهم مسلحين في باب الشعر وهم يتفون هتافات معادية للشيعة . فثار هذا التصرف ثائرة الكرخ وايقظ عين الفتنة فنهت دور اليهود المتهمين بممالة الشيعة . ثم اجتمع السنة في الجانبين واعانهم العديد من الاثراك فزحفوا على الكرخ واشعلوا النيران في الاسواق . وامتدت الفتنة الى الضفتين : ذلك لان الخليفة (القائم بامر الله في ايامه الاولى) كان قد تحزب ضد الشيعة والكرخ . فاحرقت مجددا اسواق اخرى فاضطرت السلطات الى قطع الجسر . وزاد الطين بلة انتشار العيارين في جميع أرجاء المدينة وانماكنهم باعمال النهب ليل نهار . وقد دامت القلاقل التي شاعت في شباط حتى تشرين الثاني . وضربت الفوضى اطنابها بحيث ان جماعات من الشيعة قاتل بعضها بعضا وقتله .

يبدو جليا ان السلطات كانت في معظم الاحيان عاجزة او متواطئة . فان القلاقل كما سنرى كانت كذلك على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي .

الحياة الاجتماعية والاقتصادية :

كان النشاط الاقتصادي ببغداد في القرن العاشر ما يزال هائلا . فخلال الشطر الاول من هذا القرن ساهم ترف بلاط المقتدر ومجتمع الطبقة العليا في ديمومة هذا الانتعاش . كما ساهم بلخ وزراء معز الدولة وفعالية معز الدولة في هذا المجال . ولكن القلاقل في عهود امراء الامراء السابقين على معز الدولة اوقعت ضربة مميتة على رأس رخاء المدينة وبلهيتها . وبعد معز الدولة كان عهد بختيار على وجه التأكيد ضئيل الجدوى على الحياة الاقتصادية . وقد اعاد عضد الدولة البجوحنة لحقبة قصيرة . ولكن نهاية فترة الحكم البويهى كانت بلا شك نهاية مكرثة اذ نقص مجموع المساحة المسكونة كما نقص السكان .

كان لبغداد سوقان رئيسيان . سوق الكرخ على الجانب الايمن وسوق الثلاثاء على الجانب الايسر عدا الاسواق الاخرى على عدوتي النهر . وكانت الملاحة نشيطة في دجلة وفي نهر عيسى ونهر الصراة (بالنسبة للاخير تنقل منه البضائع واليه انطلاقا من موضع المحول بسبب ضيق القناة) وهي مرتبطة بنهر الفرات . وكانت هناك ثلاثة جسور تسهل المواصلات بين الضفة اليسرى والضفة اليمنى : الاول بمواجهة باب الطاق والثاني اسفل منه والثالث مقابل سوق الثلاثاء . على الاقل ابتداء من عام ٣٨٣ / ٩٩٣ . كما يروي الخطيب البغدادي . اذ لم يكن الجسر الثالث موجودا قبل ذلك .

وكانت الصناعة الرئيسية هي صناعة النسيج . ومنسوجات بغداد الحريرية والقطنية المترفة مستوردة بصورة خاصة . كذلك كان يصنع في بغداد القلاطون (نسيج حريري مقصب بالذهب) ، والملحم (نسيج سداه فقط من الحرير لا لحمه) والعتابي (نسيج حريري او قطني يعمل في الحي المسمى حي العتابين) والعمائم غالية الثمن . وكانت هناك ايضا منتوجات اخرى تصدر من بغداد ينورنا عنها الجغرافي المقدسي او المؤلف الفارسي المجهول لحدود العالم . وكانت ببغداد تستورد من الموصل (القمح والدقيق) ومن البصرة (التمور ومنتجات الشرق) وكانت هذه التجارة بالغة الخطورة . وقد سهلت التجارة اوراق الاعتماد التي كانت تستعمل حتى في الاغراض الشخصية الخاصة . وهكذا فان الامير الحمداني سيف الدولة كان قد نزل في بغداد في دار الفتيان ، فترك عنده قفوله عنها صكا بألف دينار على مصرف صرف لحامله المبلغ لدى الاطلاع . .

ولكن العبث بالاموال العامة والاهمال الاداري ولجوء السلطة الى اجراءات المصادرة والغرامات والرسوم الفادحة الجائرة واساءة استعمال السلطة من قبل الموظفين في اعلى السلم الاداري وادنيهاه والاخلال بالامن نتيجة للحروب الاهلية واعمال العصيان الشعبية والعسكرية وجرائم الفوضى والعيارين ، هذه البلايا كلها لا يمكن ان تؤدي الا الى تأثير كارثي مفعج . ويجب ان نضيف الى ذلك الجوائح الطبيعية كالفيضانات (٣٢٨ - ٣٣٠ - ٣٦٧ - ٣٧٠ - ٤٠١) والحرائق العارضة (٣٠٨ - ٣٠٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٢ في الكرخ ، ٣٤١ في سوق الثلاثاء - للاطلاع على الحرائق كنتيجة لاعمال العصيان انظر ابعده .) وكالطواعين (٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٤٢٣) وكفزوات الجراد (٣٤٢) . كل هذه الوقائع كانت عاقبتها ارتفاع الاسعار والبؤس او الجوع

ونزوح قبيل من السكان ، لاسيما في نهاية القرن العاشر ومطلع القرن الحادي عشر .

ان ذكر الاضطرابات وأعمال العبيان والقلقل المختلفة جرى بحثه في ثنايا تاريخ ابن الاثير ، عدا الحالات الخطيرة الخاصة في باب « ذكر عدة حوادث » . والناتج مرعبة . وسنرسم لها لوحة صغيرة معززة بالتواريخ التي تيسر مشقة الرجوع الى المؤرخين ، حمزة الاصفهاني . الصولي . ابن مكويه ، ابي الهلال الصابي ، ابن الجوزي . ابن الاثير .

٢٩٩ نهب دار ابن الفرات اثر تنحيته .

٣٠٣ اعتصاب عسكري . مهاجمة دار علي بن عيسى .

٣٠٦ تظاهرات الهاشميين ضد تاجر دنيء مخصصاتهم ومناهضة للوزير علي بن عيسى . عصيان عسكري .

٣٠٧ فتنة عنيفة . شعبية وعسكرية في آن واحد . اجج نارها ارتفاع الاسعار في عهد الوزير حامد بن العباس الذي هوجم مقره . دامت ثلاثة ايام : نهب الحوانيت . تحطيم المناير . تعطيل الصلاة . حرق الجسور . فتح السجون . نهب دار الشرطة . وبعد قمع مرام امر الخليفة بفتح الدكاكين العائدة للوزير والسيدة الام والامراء وبيع الحنطة والشعر بأسعار متهاودة ، واثاء القمع اقتحمت القوات العسكرية على خيولها جامع الجانب الايمن وقتلت من قتلت .

٣١٢ عصيان الخيالة لتأخر اعطياتهم . وهيجان شعبي مبعثه الجوع وارتفاع الاسعار .

٣١٥ عصيان عسكري .

٣١٨ كذلك .

٣١٩ كذلك من عام ٣٠٨ الى عام ٣٢٠ بعد حمزة الاصفهاني ١٨ عصيانا او فتنة .

٣٢٠ تظاهرات الهاشميين المطالبين باعطياتهم .

٣٢٣ تظاهرات الهاشميين الذين عطلوا صلاة الجمعة في بغداد الغربية .

٣٢٤ ازمة اقتصادية . جباية الضرائب مقدما . مظاهرات الهاشميين في بغداد الغربية والشرقية . هياج الشعب في مجدالرصافة بسبب غلاء الاقوات . العساكر تطالب بمرتباتها وتنهب دار الوزير ابن مقله .

٣٢٦ حرق دار بجكم من قبل قوات ابن رائق .

الفوغاء تسرق الملابس في الحمامات وتبيد موكبا جنائزيا . الاسعار ترتفع .

٣٢٩ ابتزازات احد نبيات بجكم تحمل عددا من الاغنياء التجار على الفرار من بغداد . مظالم ديلم الامير كورنكيغ التي شكها نبيات الصولي مر الشكوى لنبيب منزله . يتظاهر السكان بعنف ضد الديلم في جامع المنصور ويذبحونهم اثناء فرارهم لدى وصول ابن رائق .

٣٣٠ ارتفاع سعر الطحين : اسباب بوجهه الى الامير الحمداني في الموصل لارسال نبيه الى الدقيق .

٣٣١ اماره ناصر الدولة الحمداني . ارتفاع الاسعار . جوع . طاعون . الناس يتلون الجراد . لا يستطيع دفن الموتى لكثرتهم . يزداد عدد اللصوص . كثرة من الناس تبيع المدينة . بعد سفر ناصر الدولة يهاجم الاخائي الجنود الذين يصادرون الطحين . ترتفع الاسعار . الشقي ابن حمدي ينهب السفن التي تمخر في دجلة . يلقى القبض على افراد عصابة ابن حمدي ويشنقون . ترتفع اسعار الفواكه في بغداد نتيجة اعمال سرقتها في الطرقات .

٣٣٢ خروج الاغنياء اليهود والزرادشتيين اثناء اماره توزون . ابن شيرزاد كاتب توزون يعقد ميثاقا مع ابن حمدي يؤمنه على عدم معاقبته على سرقاته لقاء تسليم ١٥٠٠٠ دينار شهريا للخزينة . ومع ذلك لم يشفع له هذا الميثاق لانه اعتقل بعدئذ وقتل . حرق الكرخ بعد نهبه .

٣٣٣ يضع عصابات للسرقات حصة التنظيم نقيب فسادا في بغداد الشرقية لتتاجمها هجوما مسلحا وتعارض اعمال السمرة وتحيا حياة انحلال . وثمة جماعة اخرى من السمرة والوسطاء كان مقر قيادتها في الحي المسيحي من دار الروم ، كانت كما يقول الصولي (ج ٢ ، ص ١١٣ - ١١٤ - ١١٧) تاتمر بأمر الجائليق . يشر ارتفاع الاسعار تظاهرة عنيفة في مسجد بغداد الشرقي .

٣٣٤ تحمل المصادرات الثقيلة والضرائب الفادحة اثناء اماره ابن شيرزاد تجار بغداد على تركها . هجمات عديدة للصوس . ارتفاع الاسعار والمضايقات التي سببت عرقلة التموين بسبب الحرب بين ناصر الدولة ومعز

الدولة تخلق جماعة مريضة في بغداد يضطرب
الناس معبا لاكل كلابهم وقططيم وحبوب
خروب الشوك (١٤) الذي أحدث تلبكات
واضطرابات في الامعاء : حالات اكل لحوم
البشر . بيع البيوت والممتلكات الاخرى
برغيف . لا استطاع دفن الموتى جميعهم .
الكلاب ترعى في الجثث . حروب فريق من
الناس الى البصرة فيموتون من الوباء لدى
وصولهم اليها .

٣٤٨ معارك ضاربة في صفوف الرعايا تبعيا
حرائق .

٣٤٩ ومايليا . اضطرابات مبعثها الصراع بين
السنة والشيعة (انظر الى ماسلف) .

٣٥٦ تظاهرات الاثراك والديلم المتحالفين للمطالبة
بزيادة مرتباتهم . مشادة بين الرئيس التركي
سبكتكين وبختيار .

٣٥٨ مرسوم يثبت بالقوة الجارية الاسعار لمكافحة
غلاء المعيشة . هذا الاجراء لم يجد الا في
تفاقم البؤس . فيسحب المرسوم . نزوح
السكان الى الموصل وسوريا وخراسان .

٣٦١ ومايليا . معارك بين الشيعة والسنة (انظر
الى ما تقدم) . تمرد عسكري .

٣٦٢ عصيان الديلم إثر اعدام احدهم .

٣٦٣ عقب منازعات ومشاحنات بين سبكتكين
وبختيار يبعث الخليفة الطيع مع وزيره
ابن باقيا مشروع الفرار من بغداد . يبيده
اليها سبكتكين بالقوة .

٣٧٢ ومايليا . نزاع بين اولاد عشيرة الدولة
(مصاصم الدولة وشرف الدولة وبياء الدولة)
يتدخل فيه الترامطة .

٣٧٢ جوع في العراق وبغداد . موتى كثيرون .

٣٧٥ يفرض مصاصم الدولة ضريبة العشر على
المسوحات الحربية والقطنية . يعقد
اجتماع للاحتجاج في مسجد المنصور . تمرد
عسكري .

٣٧٦ غلاء الاقوات الفاحش في العراق بأسره ونزوح
السكان . نزاع بين الاثراك والديلم في بغداد .

٣٨١ عصيان الديلمي . تعطيل الخطبة . قلاقل
في صفوف العامة وحرائق في احياء متعددة .

(١٥) انظر قويميس المنصوري ، رقم ١٢٢٣ . يدعى كذلك
(خروبا نباتيا) .

٣٨٢ تمرد الديلم ضد بهاء الدولة . نهب قصر
الوزير ابي نصر سابور . ارتفاع الاسعار :
رطل من الخبز يباع بأربعين درهما . هيجان
في الكرخ يجمع بهمجية ووحشية .

٣٨٣ ارتفاع سعر الطحين وسعر الحنطة ارتفاعا
مذهلا في العراق كله .

٣٨٩ غب فرض الوزير خريصة عشرية على
منسوجات الحرير والقطن ، ثار سكان حي
العتابية وحي باب الشام واشعلوا النار
في بناية ادارية . اعتبر الرعايا مسؤولين .
اعتقل اربعة منهم واعدوا .

٣٩٢ اعمال عصيان جديدة وسلب ونهب يرتكبها
العيارون : نهب كنائس واحرقوا . ارتفاع
الاسعار وتفاقم التعاسة . اقفار الاسواق من
الناس والبضائع . المدينة يهجروها السكان .
يعتقل عيارون علويون وعباسيون ولصوص
اثراك ويفرقون في دجلة .

٣٩٧ تمردات مدنية وعسكرية ولدها غلاء المعيشة .

٤٠٨ المدينة يهجروها الديلم تحت ضغط الشعب .
جرائم العيارين .

٤١٦ جرائم العيارين . اعمال قتل ونهب . حرق
الكرخ . ارتفاع الاسعار .

٤١٧ الاثراك مائة المدينة يصادرون الممتلكات
وينتزعون مائة الف دينار من الكرخ .
العيارون يحذون حدوهم . الجيش يحرق
الكرخ ويرق منه مبالغ جسيمة . افلاس
اشراف الناس .

٤١٩ عصيان الاثراك ونهبهم دار الوزير .

٤٢١ لصوص اكراد يرقون خيول الاثراك في
بغداد . جلال الدولة الامير البويهني يضع
خيوله في منجى من السرقة في دار الملكة .

٤٢٢ اشراك العيارين في المطاحنات الجارية بين
السنة والشيعة .

٤٢٤ يقدو العيارون اقوياء الى درجة انهم ارغموا
قائدا عسكريا على مبادلة اربعة من رجاله
اعتقلوهم بأربعة من رجالهم كان اعتقالهم
القائد .

٤٢٥ لحماية السكان من غوائل العيارين يكلف
الرئيس التركي بالسهر على النظام في بغداد
الغربية . اعتقال رئيس العيارين الشهير

بالبرجمي واعدامه ، وكان انصاره قد ارغموا الخطيب على ذكر اسمه في الخطبة ، كما لو كان اميرا حقيقيا ، وكان يتميز بخصال الفرسان .

٤٢٦ عجز الجيش عن منع سرقات الاكراد وانتهاكات العيارين .

٤٢٧ الاتراك يكرهون جلال الدولة على الفرار من بغداد .

دامت هذه الاضطرابات حتى نهاية الاسرة البويهية وقدم السلاجقة .

تجاه كل هذا ماذا بمقدورنا ان ندون من معلومات يقينية لصالح عمل الحكومة ؟ شيئا قليلا في الجانب الايجابي لوزير المقتدر علي بن عيسى . لقد اصطدمت سياسته الاقتصادية بجمهرة من الظروف العسيرة . كانت القضية الملحة قضية اقامة مستشفيات في بغداد ، فأسس مستشفى في حي الحربية عام ٣٠٢ وفتح مستشفين آخرين عام ٣٠٦ ، بيمارستان السيدة الام وبيمارستان المقتدر ، مع تنظيم شؤون الصحة العامة والاهتمام بمتطلباتها بصورة تصلح لان تكون امثولات حسنة في تلك الحقبة . وكان امراء الامراء الذين تعاقبوا على السلطة مشغوفين بتأمين السلطة والحفاظ عليها والحصول على الاموال . فاذا كانوا قد بذلوا جهودهم لاستتباب النظام في بغداد ولقطع دابر الجرائم فلمصالحهم الخاصة ، اما رخاء السكان فلم يكن يهمهم الا قليلا . لقد اصلح معز الدولة البويهي القنوات وانفق نفقات باهظة على قصره فانتفع الاهالي من هذه الاعمال بعض الانتفاع . واعاد الرفاه الى عهده الاول في بغداد بعض الوقت بانعاشها الى حد بيع عشرين ليبرة من الخبز السميذ بدرهم واحد . ولهذا أصبحت له شعبية في بغداد . وكانت حوادث الفتن نذرة في عهد امارته . ونمر الشعب بالغبطة والابتهاج دون شك لدى رؤيته المشاهد الجديدة التي ادخلها على بغداد ، كمشاهد المصارعات في الميادين العامة التي كانت تتخللها الموسيقى وتكلمها الجوائز . او تماظر مسابقات الملاحة في دجلة (١٥) . ولكن ينبغي ان

(١٥) ابن الجوزي الذي اورده ميتز ، ٢٨٥ ، رقت مشاعر الشعب فتحس كذلك بجمال المشهد الذي عرض بمناسبة اعياد النوروز الفارسي التي عرفت اعادة بعض الشعبية للديلم . ولما جاء معز الدولة لرؤية الوزير (الشيرازي) ابي الفضل عباس بن الحسين في داره (الواقعة على شاطئ نهر العراء) كان قد مد جبل من

نقول انه افتتح عام ٢٥٠ نظام بيع الوظائف العامة (كمنصب القاضي ووظيفة الخب) وذلك رغم انه الخليفة .

كان عهد الدولة اداريا فائرا لبغداد والعراق . وكانت المدينة بعد اماره بختيار قد تخربت او كادت تتخرّب . فان هذا بلغ به الامر ان هدم القصور ، كقصر شيراز (١٦) ، لبيع موادها . فجدد عهد الدولة بناء المنازل ، بل لم يتردد في هدم البيوت المائلة للانهدام ليقبها مرة اخرى احكام بناء واحسن جمالا ، وقد اتفق مبالغ خائلة في اعادة بناء المساجد . ومنح الحرس اعطيات بصورة منتظمة . وكذلك فعل مع المؤذنين والائمة والقراء . وامر باعادة زرع الاراضي المخربة . موافقا بذلك على الاستقرار من الخزينة . على ان تعاد اليها ثانية . كما امر ببناء سدود على ضفاف دجلة واعاد بناء البيوت الساحلية . واستأنف اعمار بستان الزاهر على الشاطئ الايسر . وجدد حفر القنوات وسارب المياه واحكم قواعد الجور وعلى الاحس جرب باب الطاق . كل هذا حدث عام ٣٦٩ / ٩٧٩ . وفي عام ٣٧١ / ٩٨١ مبر بغداد بمستشفى جديد حمل اسمه . وفي عهده اقيمت مراسيم قرب الطبول امام بابه في اوقات الصلاة الثلاثة الرئيسية في اليوم . وهو امتياز لم يحصل عليه معز الدولة من الخليفة الطيع . وقد امر احد خلفائه سلطان الدولة (٤٠٣ - ٤١٢ / ١٠١٢ - ١٠٢٢) بضرب الطبل في اوقات الصلوات الخمس (١٧) . اما خلفاء عهد الدولة البرولون بين فارس والعراق ووزرائهم فانهم لم ينعموا على بغداد بنعمة تذكر . ومع ذلك فان الوزير ابا نصر سابور بن اردشير قد أسس في بغداد عام ٣٨٣ / ٩٩٣ دار العلم التي هي عبارة عن جامعة بمكتبتها العظيمة الموقوفة عليها . وكانت بغداد حتى ذلك الحين مازال مركزا لنشاط الثقافي لذلك لم تفقد اهميتها العالية رغم التنازل .

لا نتمالك انفسنا من الاندهاش من كثرة الفن والاضطرابات والمجاعات والبيوت المختلفة التي شقيت بها بغداد خلال القرن العاشر وفي مطلع القرن الحادي عشر . ان غلاء الحياة ، الذي كانت مسؤولية

الصفة الاولى الى الصفة الثانية من دجلة وغطى النهر بالازهار المشدودة بالخيوط . ويقول الحصري في ذيل زهر الآداب ص ٢٧٥ ان زوارق تزدهم فوقها الناس احتشدت فوق النهر . وتجدون في هذا النص وصف القصر الضخم من السكر المؤلف من أربعة طوابق الذي رفعه الوزير في بستانه .

(١٦) مكويه ، ج ٢ ، ص ٤٠٥ .

(١٧) ابن الاثير ، ص ٣٦٨ و ٤٠٨ ومكويه ، ج ٢ ، ص ٣٩٦ .

عنه الادارة السيئة . كان متحلل الحلقات وهو يشر جزئيا أعمال السرقة والنهب ، ولكن يجب ان نلاحظ مليا في بعض الاوقات تراخيا تاما من جانب السلطة من جهة وتدهورا اخلاقيا مرعبا من الجبهة الاخرى . اننا نرى امامنا مشهد مدينة ماتزال جاشدة بالسكان ولكنها متروكة الى رحمة نزوات الجنود والى سطوات اللصوص والى وثبات المجرمين في مجال تفاقم شر العصابات وتفشي السمرة والدعارة ونشاط كل هذه العناصر بصورة مكشوفة . وماذا عسى ان نقول عن العيارين الذين اسرفنا في ذكرهم؟ ان تاريخهم لا يبدأ من هذه الحقبة . لقد رايناهم في العصر الفائت . وكانوا منظمين . ياعدون السلطة احيانا ويقارعونها احيانا . كما استنجد بهم ابن شيراز عام ٣٣٤ (مسكويه . ج ٢ . ص ١٩١) ليقرع بهم رأس معز الدولة والدليل . ونحن نميل الى ان نرى فيه شيئا آخر غير كونهم شقاة ولصوصا .

لانهم كانوا منظمين تنظيما شبه عسكري ومنصاعين للاوامر نسيبا ، لان بعض رؤسائهم امثال ابن حمدي (١٨) او البرجمي قد اقاموا الدليل على تمسكهم بالروح العسكرية . فاثروا مهاجمة الاغنياء ولم يتعرضوا للنساء والفقراء . وهذا اتجاه رومانتيكي معروف للغاية في الادب الاوروبي . وقد استطاعوا في بعض الازمنة ان يقفوا سورا بوجه الفوضى الشاملة ، ولكن مهما تكن الاخطاء السياسية التي اسهمت في نشوء هذه الفرق من العيارين فينبغي ان نجزم جزما صادقا ان العيارين كانوا احد الاسباب الرئيسية فيما حاق ببغداد من الرزايا وما نزل باحتها من تدهور في تلك الحقبة التي نحن بصددها .

(١٨) راجع التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ج ٢ ، ص ١٠٨ .

مدخل لدراسة الرُّبَط الإسلامية

بقلم
عادل الألوسي

مكتبة التحف العراقي - بغداد

المصامدة بنوها بأمر ابن تومرت وكان قد اختطبا
أبو يعقوب يوسف بن عبدالمؤمن (٦) .

وانتقلت لفظة « رباط » الى اللغة الاسبانية
بصيغة « رباتو Rebato » لقيام البعض من بني
الاندلس باعتبارها بلدا من البلدان التي شجنت
الجهاد الاسلامي وقد استعملت في ترسيم تخوم
البلاد والدفاع عنها كقصر الرباط الذي بناه حرملة
ابن اعين قائد الخليفة هارون الرشيد الذي ولاه
على افريقيا وكان بناؤه سنة (١٨٠ هـ / ٧٩٦ م)
لرد هجمات النصارى البحرية المتوالية ، فاكثرت
منذ البداية بالمرابطين المتطوعين للجهاد حتى ضاق
بهم فأمر بتوسيعه (٧) .

وكان البربر يعرفون ايضا كلمة « رابطة » ،
والرَّابطة صومعة يعتزل فيها المتصوف أو الزاهد
محاطا بأتباعه ومريديه (٨) ولازال اهل المغرب
يطلقون عليها اسم الرَّابطة أو دار المرابطين (٩) .

واشيع لفظ الرباط في بغداد منذ العصر
العباسي وهو يحمل معنى « البيت الذي يجتمع
اهل التصوف » وكان هذا اللفظ مستعملا أكثر
من غيره في لغة التعامل اليومي بين الناس . ومن
اشهر الرُّبَط التي انشئت في بغداد : رباط
الزوزني (١٠) وهو أقدمها وقد أنشد الدكتور
مصطفى جواد بحثا نفيسا موسما عن الرُّبَط
البغدادية وبين أثرها العام في الثقافة الإسلامية (١١) .

الرباط : جمعه ربط وهو جمع كثرة ، ويجمع
على « رباطات » (١) ، والرباط في الاصل مصدر
الفعل « رابط » أي غالب غيره في الربط (٢) .

وردت تفاسير مختلفة لهذه اللفظة واشتقاقها
من الاصل « ربط » على ان اقرب هذه التفاسير
ما أورده الآية القرآنية : « وأعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل » (٣) ، ومنه ايضا اخذت
المرابطة : أي ملازمة ثمر العدو ، وجاءت مقترنة
بالصبر في آية قرآنية أخرى ، ومنها « المرابط »
وهو من الالقاب التي ظهرت كعدي لبعض مظاهر
النهضة السنية التي قامت على اكتاف السلاجقة ،
ثم تعبدتها من بعدهم الاتابكة (٤) .

وقد تطورت الغاية التي من أجلها انشئت
الربط ، ففي المشرق اندمج الرباط في الخاتقاء
المنورة عن الفرس . ويشير ابن جبير الى خاتقاء
انشأها الصوفية في رأس العين « الى الشمال من
صحراء الشام » وكانت تعرف ايضا باسم
الرباط (٥) ، وقد بنى الملك المنصور الموحدي
المصمودي في القرن السادس الهجري مدينة كبيرة
مما يلي مراكش سماها رباط الفتح ، وقيل ان

(٦) Provençal : Documents Inédits D'Histoire
Almohade P. 120 Paris, 1928

(٧) بين الآثار الإسلامية في تونس ص ٥٦ .
(٨) دائرة المعارف الإسلامية مادة « زاوية » .
(٩) التصوف لمعرفة رجال التصوف ص ٦٦ ، ٢٢٧ .
(١٠) نسبة الى صاحبه : أبي الحسن علي بن محمود بن
ابراهيم الصولي (ت ٥١ هـ / ١٥٠٩ م) .
(١١) الربط البغدادي .

(١) المصباح المنير ٢٩٢ ، شفاء الغليل ١٠٨ .
(٢) الربط البغدادي ، مجلة سومر (١٠) [١٩٥٤] ٢١٨ -
٢٢٩ ، ١١ [١٩٥٥] ١٨٨ - ٢٠٦ ، المصباح
٥٥٠/١ .
(٣) سورة الانفال ، الآية ٦٢ .
(٤) استعمل اللقب مضافا الى ياء النسب « المرابطي »
واطلق على كبار الرجال العسكريين في مصر أيام المماليك ،
(الالقاب الإسلامية ص ٢٦٦) .
(٥) ابن جبير ص ٢٢٢ (ليدن ١٨٥٢) .

ومما كتب عن الربط كتاب اشار اليه الحاجي خليفة في كشفه (١٢) لابن الساعي البغدادي (ت ٦٧٤ هـ / ١٢٧٥ م) هو : « أخبار الربط والمدارس » (١٣) .

ثم انتشر استعمال هذه اللفظة ايضا على المستوى الشعبي والادبي . فدخل باب المثل . من ذلك ما اورده الميداني : « إن ذهب غير فعير في الرباط » (١٤) ودخل باب اللقب فقيل : « فلان الرباطي » (١٥) .

ومن الضروري ان نذكر ان ثمة الفاظ اخرى رادنت لفظة « الرباط » وأدت نفس المدلول وهي الزاوية . والخانقاه . والتكية وتتجه ايضا الى نفس الاتجاه الاجتماعي والديني ، فان معنى الرباط في الشرق يعنى « الخانقاه » (١٦) والخانقاه فارسية بمعنى الزاوية (١٧) والزاوية عند الافارقة تعنى التكية (١٨) والتكية والرباط عند أهل فارس يسميان خانقاه .

يحمل الرباط الى جانب مداولة الصوفي مدلولاً حربياً . فحين انتشرت الفتوحات وتم بناء القلاع والاسوار . حمل الرباط الصفة العسكرية ذات الطابع الدفاعي . ويقترب بوظائف عسكرية أخرى كحرس الاسلحة وحفظ العتاد . ورباطي سوسة والونستير (١٩) في شمال افريقيا كانا مثلاً للمراكز الحربية التي اسهمت في الصدام الحربي بين المسلمين وغيرهم .

كانت هذه المؤسسات ملتقى عناصر مختلفة من أنحاء العالم الاسلامي ، ذهبوا اليها إما مدافعين وأما زاهدين يدفعهم حب العزلة ، لكن الزهاد - بتأثير من البيئة وبدافع نفسي أو ديني - كان قد

(١٢) كشف الظنون ٢٧/١ .

(١٣) لم نقف عليه ولعله فقد .

(١٤) مجمع الامثال ٢١/١ (بولاق) رقم المثل (٨٢) ، وفي ٢٥/١ (بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد) ،

جمهرة الامثال ٨١/١ (بهامش مجمع الامثال) .

(١٥) الانساب ٩٦/٦ .

(١٦) A.J. Arberry : Sufism p. 92 (London 1950)

(١٧) الربط البغدادي .

(١٨) الرحلة ١٢٢/١ (الطبعة الازهرية) .

(١٩) K.A.C Cresweel : Early Muslim Architecture Vol. 2. p. 167

وللافادة براجع : خلاصة تاريخ رباط المونستير ، اما رباط سوسة فمن المفيد ان براجع :

Marcais (Georges), Not sur les ribates en Berberie in Melanges Rene Basset 11 pp 400.

تضاعف عددهم وكان سيل من هؤلاء الخارجين يتجهون الى تلك الثغور ليس رغبة في مساعدة الجند المقيمين فيها ولم تكن رغبة الدفاع أساساً في خروجهم ، بيد ان السبب الرئيس كما نرى عزلة تلك المؤسسات عن صخب المدن وبعدها عن الانظار بدليل انهم لم يتوطنوها الا بعد جلاء الجند عنها ، كما حدث في القيروان مثلاً . ومن كلام أبي حنيفة شبيب الدين عمر السهروردي (ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م) نفهم انه يفرق بين سكان الربط المجاهدين وبين سكانها من الصوفية الذين لا شأن لهم بالقتال ، يقول : « فالمجاهد الرباط يدفع عمن وراءه . والمقيم في الرباط على طاعة الله يدفع به وبدعائه البلاء عن العباد » (٢٠) . فالسهروردي هنا يبرر وجود المريدين في الربط ويخلق لهم مشاركة موهومة في القتال . وذلك بمساهمتهم فيه عن طريق الدعاء ! ، كتب أحدهم الى اخيه يستدعيه الى الفزو (ويبدو ان اخاه كان من سكان الزوايا) . فكتب اليه الاخير : « يا أخي كل الثغور مجتمعة لي في بيت واحد والباب على مردود » . فكتب اليه اخوه : « لو كان الناس كتبه لزموا ما لزمته اختلت امور المسلمين ، وغلب الكفار . فلا بد من الفزو والجهاد » فكتب اليه يجيبه : « يا أخي لو لزم الناس ما انا عليه وقالوا في زواياهم على سجداتهم : الله اكبر انهم سجدوا قسطنطينية » (٢١) هذه اشارة لطريقة تدل على مبلغ تخاذل سكان الربط والزوايا ورفضهم للجهاد . وبالتالي تنفي اقبال الصوفية على الربط من اجل الجهاد لكنهم مع ذلك اسلموا في بقائهم ، فانتشار التصوف لم يلبث ان خلق مبرراً لبقاء هذه الربط . وبالتالي تحويلها الى دور ذات طابع صوفي مستقل . ومن هنا اقترن لفظ الرباط ومرادفه بالصوفية والزهاد والدراويش الذين بدأوا ينجرون مواضع سكنهم ورباطون فيها . كان من بينهم جماعة من الصوفية المعروفين ، كابي العباس أحمد بن همام (٢٢) الزاهد الشاب الذي ترك امه وخرج الى ثغر يقال له « جلمانيه او جرمانية Jerumenha » في البرتنر فرباط فيه (٢٣) .

(٢٠) عوارف المعارف ص ٧٥ .

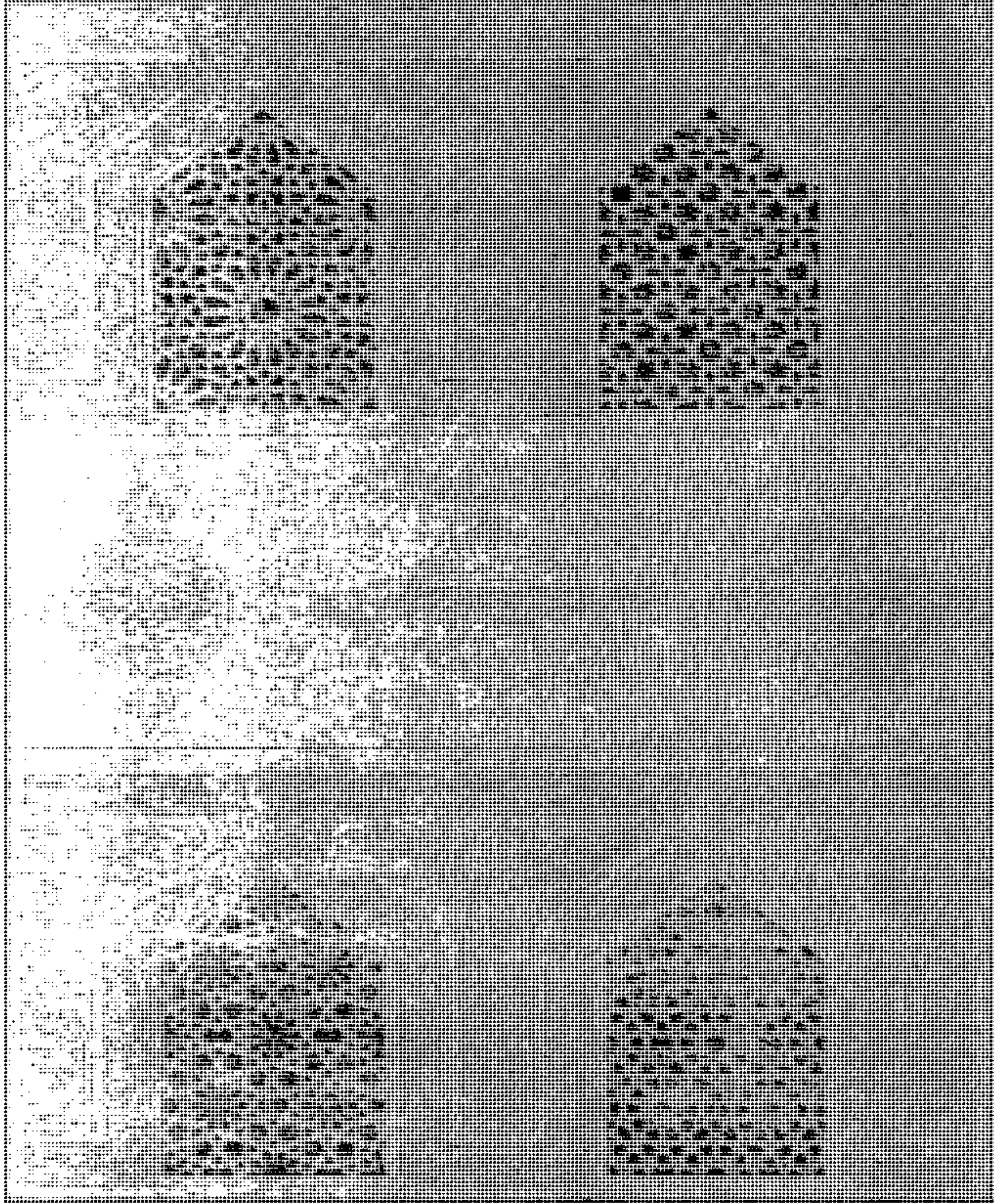
(٢١) عوارف المعارف ص ٧٦ .

(٢٢) رسالة القديس ص ٥٢ (مدريد ١٩٣٩) .

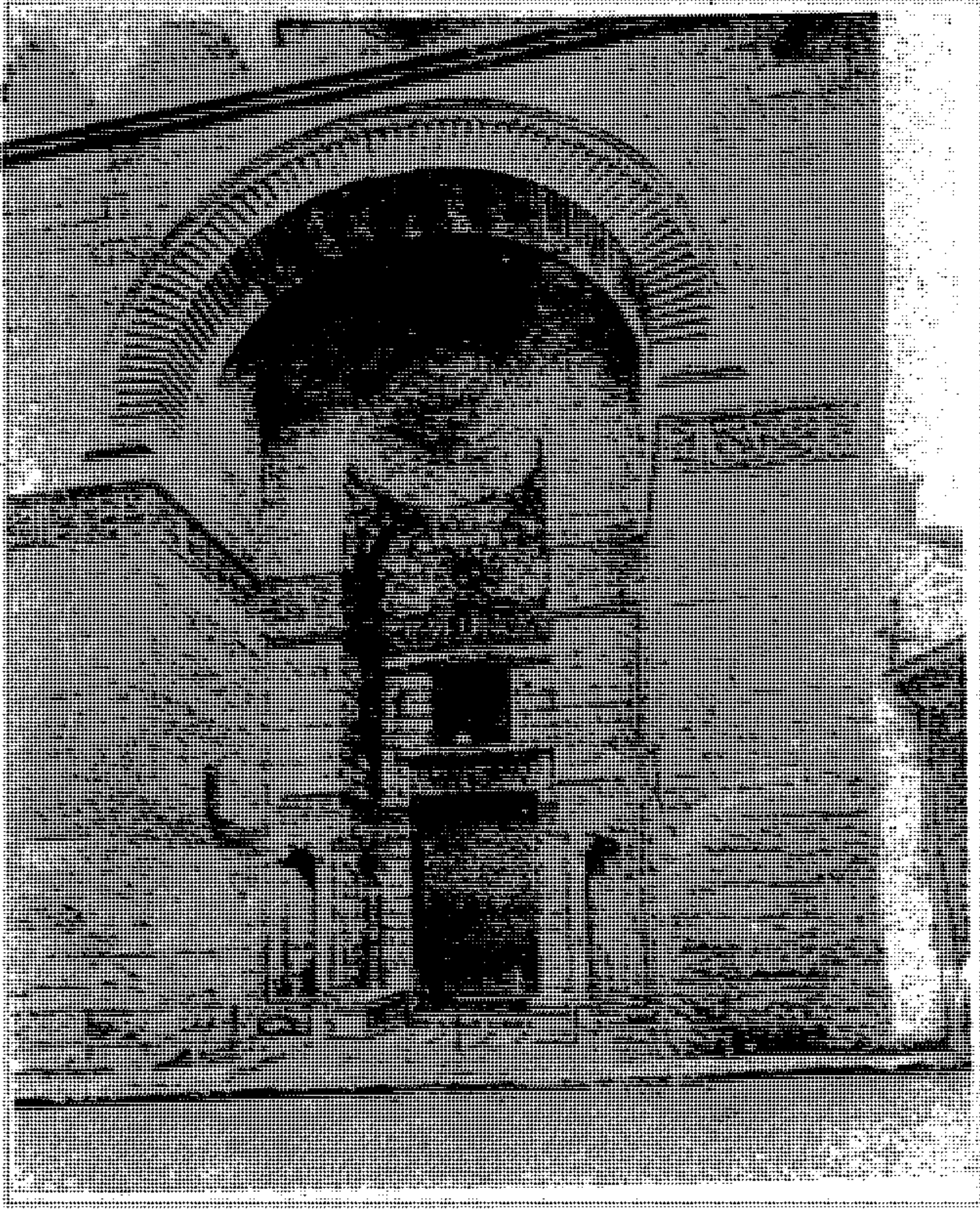
(٢٣) أسين بلاسيوس : ابن عربي ، حياته وملهبه ص ١٥٩ (ترجمه عن الاسبانية : عبدالرحمن بدوي ، القاصرة ، ١٩٦٥) وانظر : الكتبة العربية الصقلية ص ٦٨ (صومر

جمعها وحققها المستشرق الايطالي ميخائيل امادي .

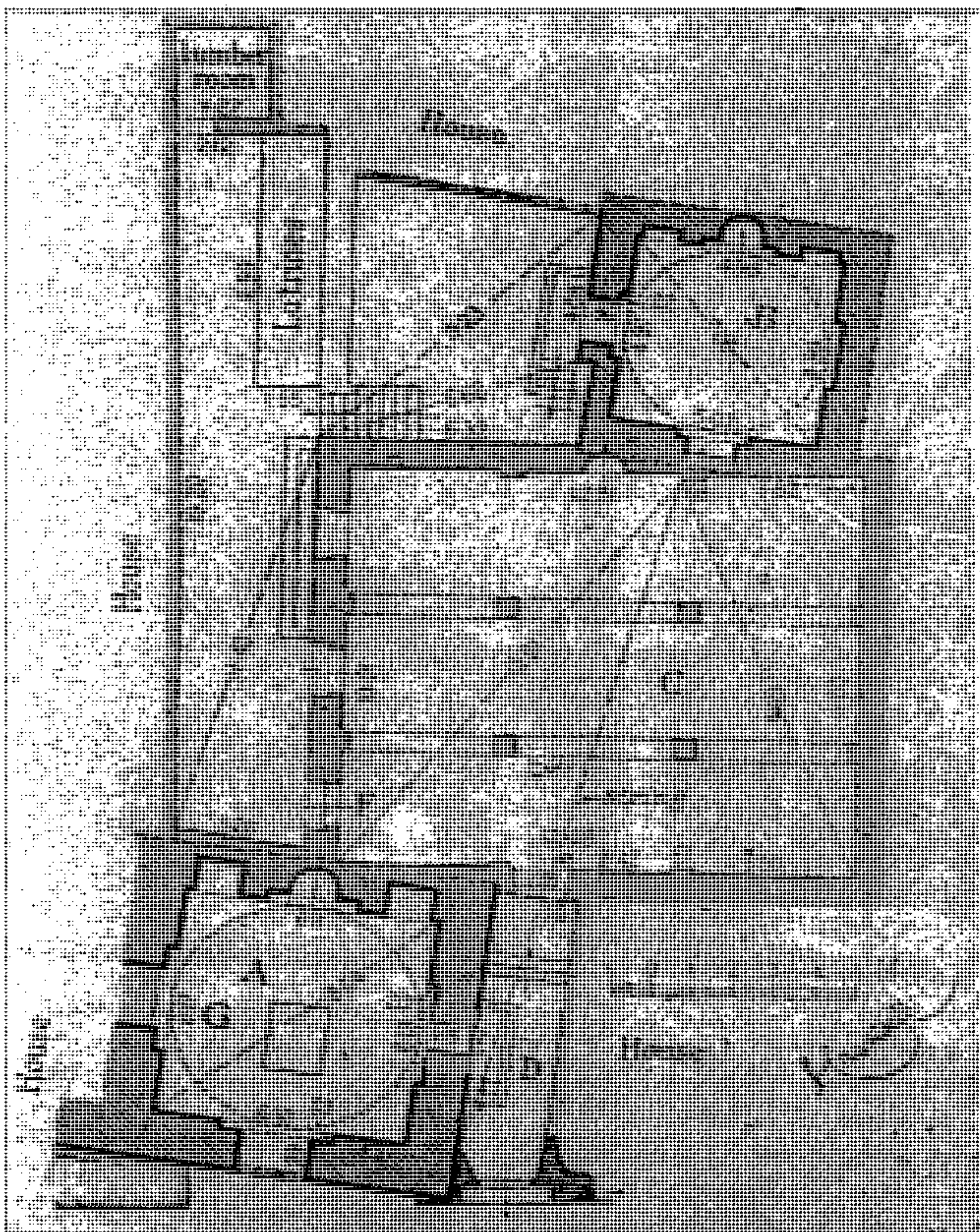
ليبسك ١٨٥٧ م) .



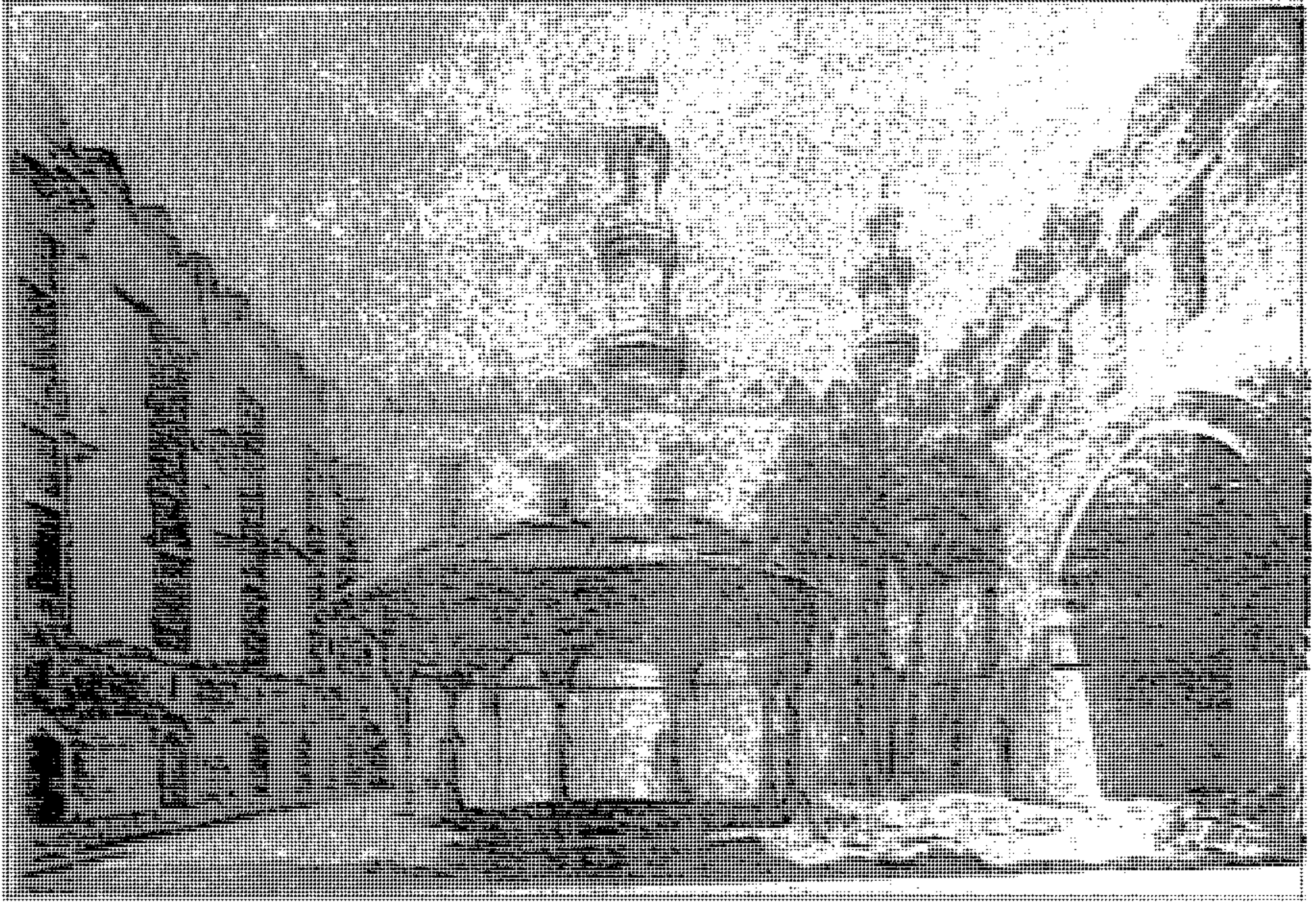
تكية الشيخ حسن مدقة



خانقاه بېرس الثاني



تخطيط
مبنى وخانقاه السلطان بيبرس الجاشنكير



خانقاه الشيخو

بدا التصوف على قاعدة فردية أول الامر لكنما المريدون - وبمضي الوقت - اخذوا يجتمعون حول اشياخهم ، فاتسعت حلقاتهم وبدأوا يمارسون شعائرهم بشكل منتظم ، وهذا يعني ظهور البوادر الأولى للتنظيم الصوفي الذي انتهى الى تكوين الطرق وما تبعها من تفرعات وتشكيلات معقدة كان مسر حصيلتها حركة « الدراويش » في العالم الاسلامي . نقول ان بدايات ذلك التنظيم استدعت الاستقرار في اماكن وقواعد خاصة لتكون منطلقا لتنظيماتهم ومركزا لمقابلاتهم واجتماعاتهم . فكانت تلك الفكرة هي النواة الأولى لقيام تلك المؤسسات ولا نعني بذلك ان الطرق ترتبط دائما بتلك المؤسسات لكن ضرورة التنظيم الحلقي الصوفي استدعت قيامها ، ومع ذلك فهذه ليست قاعدة اذا استندنا الى الحالة القائمة في الاندلس فلم يكن في الاندلس ثمة ربط قائمة مستقلة للطرق الصوفية ومع ذلك توجد طرق روحية .

وحين نترك الحديث عن الربط التي امتزجت فيها الصفات العسكرية والصوفية وبدانا نبحث عن الثانية بصفاتها مؤسسات اقيمت للفرص الصوفي يجدر بنا ان نعود الى اصل بنائها وتطورها ثم استقلالها على حياة دور صوفية تجمع المريدين وتهيء لهم المناخ المناسب لممارسة حياتهم الخاصة . . لكننا قبل ذلك سنطرح اسئلة قد تكون الاجابة عليها تاريخا مختصرا لنشوء هذا النوع المتطور من الربط ، فمن الباديء بانشاء اول دار للفقراء أو الزهاد أو المتصوفة ؟ ومتى ؟

يرى القزويني الانصاري ات ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م ان ابا سعيد ابن ابي الخير (ت ٤٤١ هـ / ١٠٤٩ م) كان الباديء بالعمل (٢٤) ويرى مؤرخون آخرون كالمقرئزي مثلا ان للربط اصلا في السنة النبوية وحي ان النبي محمدا كان قد اتخذ لفقراء الصحابة الذين لا ينتمون الى اهل وليس لهم مال ، اتخذ لهم مكانا من مسجده ، فاقاموا فيه وعرفوا باهل الصفة (٢٥) ويرى البلاذري ومؤرخو العصور الوسطى ان اول بيت انشيء للمنقطعين للعبادة كان في البصرة في خلافة عثمان بن عفان (ت ٣٥ هـ / ٦٥٦ م) ذلك ان زيد بن صوحان بن حبرة عمه الى رجال من اهل

(٢٤) انار البلاد واخبار العباد ص ٣٦١ .

(٢٥) كانوا من الزهاد المنقطعين للعبادة ، قيل انهم كانوا يتقدمون الصلوف في الصلاة فسموا باهل الصفة ، يراجع للافادة وعلى سبيل المثال ، التعرف لمذهب اهل التصوف ص ٢٢ ، التصوف عند العرب ص ٧٥ ، د. كامل الشيبني : المقال القيم حول اشتقاق كلمة (تصوف) . (مجلة كلية الآداب ٥ [١٩٦٢] ٢٢٧) .

البصرة قد تفرغوا للعبادة وليس لهم تجارات ولا غلات فبنى لهم دورا واسكنهم فيها وجعل لهم ما يقوم بمصالحهم من مطعم ومشرب وملبس وغيره » (٢٦) .

بعد هذا العرض للدور التاريخي لتطور الربط نحاول ان نقف على سماته الاجتماعية المميزة ، فالربط عالم مستقل له ابعاده التي تحددها الظروف الخاصة التي يمينها المريدون بين جدرانهم . وليست اساليب المعاشة في الربط متشابهة تماما فلكل ربط ظروفه المعينة وذلك يتأثر بدوره بسلوكية المريدين وطبائعه ومستويات وسلوكية شيخ الرباط وبنوعية الرباط ومستواه وعلاقته بالامارة أو السلطنة التي تمدد بالبقاء . وبنوع الطريقة التي يتبعها ثم بمنحري المكان والزمان ، هذه الابعاد هي التي تشكل الاطر الخارجية للحياة الربطية وتكسبنا لونا خاصا .

في الربط سنجد بين المريدين نوعا من التكتلات الجماعية الصغيرة ، مجموعات تلتفت النظر تتميز ببسولة . انما « الاخويات » (٢٧) حيث يجتمع المريدون بشكل منتظم يمارسون طقوسهم ومراسيمهم كالقيام بالترايل (السير من اجل الذكر ، الصيام ، التعبد ، أداء الإبتدائات والتضرعات من قبيل الاوراد والاذكار والاحزاب) (٢٨) هذه الطقوس والترايل تكاد تمارس يوميا وخاصة في آناء الليل واطراف النهار ، هذه الطقوس والترايل تكاد تمارس يوميا وخاصة في الليل . لكنها تبلغ الذروة وتكون اكثر انتظاما واتصالا في مواسم معينة كرمضان (٢٩) . وهذه الاخويات تساعد على انجاح تلك الشعائر . يمارسونها دون تدخل خارجي ، وبدونها تأثير من أحد غيرهم انهم لا يمانعون من اشراك عامة الناس في تلك الشعائر ان رغبوا هم في ذلك .

داخل الرباط كانت الحياة تنظم بدقة ، انما كانت

(٢٦) فتوح البلدان ص ١٧١ ، الخطط ٢٧٢/٤ النجوم الزاهرة ٩٢/٧ .

(٢٧) الاخويات : لفظة عربية من الاخوة ، وقد استعملت بالتركية باضافة أداة الجمع « اخيلر » واشيع استعمالها في القرن السابع الهجري . وقد تكلم ابن بطوطة عن « الاخية » في بلاد الروم راجع الرحلة ٨٢/٢ .

(٢٨) نهاية الارب ٨٢/٥ ، ٢٨٢/٢ ، ويستحسن ان يراجع التصوف الاسلامي ٧٩/٢ ، ترجمة المحاضرة التي القاها بالانكليزية في الجامعة الامريكية (المقتطف ٩٣ [١٩٢٨] ١٩) .

(٢٩) HUGHES : Dictionary of Islam p. 118, 407, 626.

ويراجع ايضا : الادب الصوفي في مصر ص ٢٢٦ .

فيقول للمعتدي : لم تعديت ؟ وللمعتدى عليه : ما الذي اذنبت ؟ « ولا يزال يصلح بينهما حتى يردهما دائرة الاخوان » (٣٢) لذلك صارت روح الزمالة والصداقة المتينة مثلاً أعلى يحتذى المريدون . قيل لصوفي : ايها احب اليك : اخوك أم صديقك ؟ فقال : « انما احب اخي اذا كان صديقاً » (٣٣) .

كان هذا المناخ الذي تسوده الالفة والصفاء بين المريدين عاملاً في خلق حياة هادئة في الرباط جعلهم يتعاشون فيه بأمن وسلام . واستطاع الرباط بذلك ان يخلق أدباً من آداب الصلابة بين المريدين الذين رسموا نوعاً من السلوك الاجتماعي للمبتدئين ووضعوا اسساً من التعامل الخلقى المتبادل بين الافراد (٣٤) بحيث ليس ثمة فرقة أو خلاف ، تقل الطوسي صاحب اللمع عن الزجاجي قوله : « الخلاف أصل كل فرقة » (٣٥) وذكر عن أبي سعيد الخراز قال : « صحبت الصوفية خمسين سنة ما وقع بيني وبينهم خلاف فقبل له وكيف ذاك قال : لاني كنت معهم على نفسي » (٣٦) .

فان فيهم مثلاً ميلاً الى الصمت سعيًا وراء تحقيق عالم مثالي طوباوي تكاد تتلاشى فيه أسباب الخطأ التي كثيراً ما يكون مصدرها زلة اللسان ، ويبدو أنهم تأثروا بالاحاديث الماثورة عن النبي (٣٦) ب حول فائدة الصمت وقلية جدوى الكلام . قال الجنيد البغدادي : « رأيت مع أبي حفص النيسابوري انساناً كثير الصمت لا يتكلم ، فقلت لاصحابه من هذا ؟ فقبل لي : انسان يصحب أبا حفص ويخدمنا ، وقد أنفق عليه مائة ألف درهم كانت له ، واستدان مائة أخرى أنفقها عليه مابسوغه أبو حفص ان يتكلم كلمة واحدة » (٣٧) .

ومع ذلك فلم يكن ذلك المناخ المتميز ليخلو من عناصر البلبلة التي كانت تحدث . فيبدو ان بوادر نزعة عصبية وطائفية كانت تظهر على المريدين في الرباط ، وقد تعني هذه العصبية أحياناً ان يتحزب المريد لشيخ معين على آخر ، أو لزاوية على أخرى

موزعة بطريقة محددة ، فوقت للطعام ووقت للنوم ووقت للصلاة والتعب والذكر ، في وقت محدد يجتمع المريدون وفي وقت محدد آخر يتفرقون . وقد أفاض ابن بطوطة (ت ٧٧٧ هـ / ١٣٧٥ م) في وصف حياة المريدين في الزوايا والرباط وقال : « ان ترتيب امورهم عجيب » ! ففي الصباح يأتي خادم الزاوية الى الفقراء فيعين لكل واحد ما يشتهي من الطعام ، فاذا اجتمعوا للاكل جعلوا لكل واحد خبزاً ومرقة في اناء على حدة لا يشاركه فيه احد ، وطعامهم مرتان في اليوم واشترط عليهم حضور الصلوات الخمس ، والمبيت بالزاوية . ومن عوائدهم ان يجلس كل واحد منهم على سجادة خاصة به (٣٨) .

لا نستغرب من الدهشة التي أبدتها ابن بطوطة حين رأى الحياة الاجتماعية ونظامها داخل الرباط ، لقد كانت حياة المريدين بالفعل ذات ترتيب عجيب بالقياس الى التنظيم الاجتماعي العام المفكك ، ففي الوقت الذي نجد المجتمع يفقد تماسكه ويتناقص في قوة الطبقية والانحراف نجد المجتمع الرباطي يحافظ على اتزانه من حيث التكوين العام وسنرى ان الطبقية تتلاشى فيه ، وتنطفيء العنصرية والاقليمية والطائفية ، وهذا لا يعني اننا نبريء هذا المجتمع الصغير من السلبيات الناتجة عن ظروف خاصة سنأتي عليها فيما بعد . ان ذلك التنظيم الذي سنشهد بعض جوانبه ساهم في اعداده جمهرة من الصوفية حاولوا ان يخططوا لحياتهم كالفريق الذي يخطط في منفاه ولعل السهرودي (ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م) هو اول صوفي بدا هذه المحاولة فوضع ما يشبه النظام الثابت لبعض جوانب الحياة الصوفية في الزوايا والرباط ، وبالرغم من انه لم يكمل المحاولة ولم تكن نظريته تتسم بالعمق والشمول بحيث لم نستطع بواسطة تخطيطاته ان نرسم صورة واضحة لها ، وقد تكتمل الصورة اذا ما اعتمدنا على التخطيطات التي وصلتنا من مصادر أخرى .

احوال اهل الرباط لا بد ان تتم - على رأي السهرودي - « بالصفاء والمودة » وان يلغي المريد في اعماقه ما اضره لآخيه من الغل والحقن وان لا يثار احدهم لنفسه اذا اعتدى عليه زميله وان يكثر الاجتماع ، ويقضي بعضهم حوائج بعض وبواسي احدهم الآخر (٣٩) ثم ان الشيخ اذا شكك اليه فقير من أخيه ، فله ان يعاتب ايها شاة ،

(٣٢) المصدر السابق ص ٨٢ .

(٣٣) قوت القلوب ١٢٢/٤ .

(٣٤) تراجع ، فصل (الصلابة) في كتاب التدبيرات الالهية ص ٢٢٤ وتراجع آداب الصلابة وحسن العشرة ، وذكر الغزالي جانباً من آداب الصلابة ، واحياء علوم الدين ١٨٦/٢ .

(٣٥) اللمع ص ١٧٧ .

(٣٦) المصدر السابق .

(٣٧) المناوي : فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢١٠/٦ .

(٣٨) المصدر السابق .

(٣٩) ابن بطوطة ٧١/١ - ٧٢ .

(٤٠) عوارف المعارف ص ٨١ .

أو لطريقة على أخرى وقد ينشأ جدل بين المريدين فمن كان هذا شأنه يتهم بتهمة كبيرة في عرف أهل الزوايا وهي أنه أراد الدنيا ولم يرد الدين!! (٣٨) .

ونعود إلى السهروردي الذي اشترط على ساكني الرباط بعض الشروط يرى أنها مهمة وضرورية في تدعيم السلوك العام لكل مرید مرابط ، فالمرید الجيد هو من : « قطع المعاملة مع الخلق . وفتح المعاملة مع الحق ، وترك الأسباب اكتفاء بكفالة مسبب الأسباب . وحبس النفس عن المخالطات ، واجتناب التبعات » أنه من : « عائق ليله ونهاره بالعبادة ، متعوفاً بها عن كل عادة . شغله حفظ الاوقات وملازمة الاوراد وانتظار الصلوات واجتناب الغفلات » (٣٩) .

ويضيف السهروردي أن شرط الفقير الصادق إذا سكن الرباط ألا يأكل من وقف الرباط ، إلا إذا لم يسمعه الكسب (٤٠) ، وعلى المرید أن يثمر ساعد الجد لخدمة شيخه وتحقيق كل رغباته ، فالشيخ - كما يقول السهروردي - يحب من مریديه الذي يسمى لخدمته ، ذكر عن أبي عمرو الزجاجي قال : « أقمت عند الجنيد مدة فما رأي قط إلا وأنا مشغول بنوع من العبادة ، فما كلمني حتى كان يوم من الايام خلا الموضوع من الجماعة فقممت ونزعت ثيابي وكنت الموضوع ونظفتـه ورششته وغسلت موضع الطهارة ، فرجع الشيخ ورأى أثر الغبار ، فدعا لي ورحب بي ، وقال : احسنت عليك بها ثلاث مرات ، ولا يزال مشايخ الصوفية يندبون الشباب إلى الخدمة حفظاً لهم عن البطالة . » (٤١)

ثم قسم المسؤولون عن الربط مریديهم ثلاثة اقسام : كهول وشبان واطفال ، وجعلوا لكل فئة قسماً خاصاً بحيث لا يختلط أهله بغيرهم ، ولا يجتمعون إلا يوماً واحداً في الاسبوع ليتناقشوا فيما وقع بينهم طوال الاسبوع (٤٢) .

أما الدوام في الرباط فمنتظم يشبه الدوام الرسمي في وقتنا الحاضر ، فقد حرصت معظم الحجج المعاصرة الخاصة بأوقات الزوايا على وضع الشروط الكفيلة بعدم تغييب الصوفية عن ربطهم أكثر من ثلاثة أيام في الشهر الواحد : « وإن غاب الصوفي أكثر منها قطع معلومه ووفر للخائنة » (٤٣)

وهذه الآداب والشروط يلتزم بها المرید خارج الرباط أيضاً فعندما يستأذن المرید شيخه أو يستحصل منه اجازة خارج الرباط لابد أن يعاهده على الالتزام بالآداب أثناء اجازته ، وحيد الشيخ عدم استحصال الاجازات إلا لبب منهم كزيارة أهل أو معاودة مريض وغيرها ، وأوجب الشيخ على مریديهم أن يكونوا خارج الرباط نموذجاً للخلق الرقيق . ويبدو أن هذا الانضباط وحن السلوك كان بادياً عليهم حين يخرجون يوم الجمعة في موكب إلى الجامع والخادم يحمل لهم سجاجيدهم . يسلون بخشوع ويقرؤون القرآن ثم ينصرفون مجتمعين ومعهم شيخهم (٤٤) .

ومشيخة الرباط من المناصب المهمة التي تنال الكثير من العناية (٤٥) فالشيخ هو الأب الروحي للمريد ، يشرف على سلوكه داخل الرباط ، ويتدخل في شؤونه في خارجه أيضاً ، وتكون الصلة بينهما وثيقة ، والشيخ يمنح مریديه درجات رقيبه إلى « الكمال الروحي » بواسطة مراتب خاصة (٤٦) ، ولو تتبعنا الصور المتفرقة التي تعكس ذلك النمط الفريد من النظام والانضباط لعرفنا أن لشخصية الشيخ وطاعة مریديه له أثر كبير في حياته . فالعلاقة أو الرابطة بين الشيخ ومریديه تكون هي المحرك الأول والاساس في كل تعامل يطرح داخل الرباط ، عبر السهروردي من هذه الرابطة بقوله : « المرید الصادق إذا دخل تحت حكم الشيخ وصحته وتادب بآدابه يسري من باطن الشيخ طال باطن المرید كسراج يقتبس من سراج » (٤٧) .

الشيخ هو الاستاذ يعلم مریديه آداب الكلام وآداب الصحبة وآداب الطعام ، وهو الذي يرسم لهم برنامج الحياة اليومية ، ولقد بولغ بشأن استاذية الشيخ ، حتى أنه ليؤثر عن ذي النون أنه قال : « ليس مریدا البتة من لم يكن اطوع لاستاذه من ربه » (٤٨) ، لذلك نظروا بعين الارتباب لكل صوفي لم يصحب شيخاً من المشايخ يتادب به ويلزم الطريق الذي يرسمه له (٤٩) .

ومشيخة الرباط بعد ذلك من المناصب التي تتطلع إليها العيون فقد اتفق للشمعاني أنه قال

(٤٤) ابن بطوطة ٧٢/١ ، القرطبي ٢٧٢/٢ .

(٤٥) مؤرخ العراق ابن الفوطي ٢٧/٢ .

(٤٦) A.J. Wensinck : Bar hebraeus's Book of the dove, p. 130.

(٤٧) عوارف المعارف ص ٧ .

(٤٨) تذكرة الاولياء ١١/١ ، ٧١ .

(٤٩) الطبقات الكبرى : : ٨٨/٢ .

(٣٨) المجتمع المصري ص ٧٢ .

(٣٩) المصدر السابق .

(٤٠) المصدر السابق ص ٨٠ .

(٤١) المصدر السابق ص ٨٥ .

(٤٢) لوائح الانوار ١٢٠/٢ - ١٢١ .

(٤٣) المصدر السابق ص ١٧١ .

مرة : « اذا رفعك الله فصرت عالما او شيخ زاوية ... » (٥٠) وكانت لهذه المشيخة منزلة في عصرها وللشيخ نفوذ بين اتباعه ، وترتبط سمعة الرباط عادة بسمعة شيخه كما ترتبط بأهمية رباطه (٥١) وقد يعين في الرباط الواحد شيخان وربما اكثر . ولم تصلنا نصوص تكشف عن مدى العلاقة بين هؤلاء الشيوخ ومدى صلاحية كل منهم . ومن هنا - كما نرى - جاء لقب شيخ الشيوخ ، كما هو الحال في خاتقاه سعيد السعداء . وقد اريد بهذا التعبير شيئا على المريد في الخاتقاه وليس شيئا على البلد كله .

ويجدر بعد هذا العرض ان نستخلص المعالم الحضارية التي ارتسمت على بنية الربط بوصفها مجتمعا اناسيا ، فالصفة الغالبة على تلك المؤسسات الصوفية ، السعة والتنظيم وفخامة البناء ، وكان في العادة ان تترك ناحة كبيرة وسط الرباط لاجتماع المريدن وتأميرهم . وان تبنى غرف حوايا هي بمثابة خانات للمريدن وماوى لهم ، وهذا الوصف العام ينطبق تقريبا على اكثر الربط والخوانق والزوايا في المشرق والمغرب . قلنا ان السعة هي اول ما يتميز به الرباط في المشرق وخاصة في مصر . حتى ان بعضا كما قيل يسم لالف فارس (٥٢) وهذا يعنى وجود اعداد كبيرة من المريدن كانوا سببا في ايجاد هذه السعة ، ذكر ان ساكني خاتقاه سعيد السعداء وحدهم يعمرون مدينة . وقد بلغ تعدادهم سبعة نقر واكثر (٥٣) ، وكانت الزوايا تكتظ بالفقراء ايام الفلاء ويزداد عددهم بين الحين والحين . ويقال ان رباط الشيخ محمد سيف الدين الفاروقى كان يسكنه الف واربعمئة ساكن يتفدى كل واحد منهم على وفق رغبته (٥٤) .

كانت هذه الاعداد الكبيرة من الفقراء تخلق بطبيعة الحال نوعا من الازدحام للشيخ الرباط وللدولة ايضا فالفقراء لا يتورعون في المطالبة بالاصناف الجيدة من الطعام . وكثيرا ما يظفرون تمردهم وضيقهم بالطعام الخشن ، حتى اوجب الشعراني طردهم من الزوايا من دون تردد « عظة لغيرهم من الادعياء » (٥٥) .

وكان من الطبيعي ان تثار مشاكل عديدة

بسبب هذا الزخم الهائل الذي لا يحمله رباط واحد مبما كانت سعته ، ولم يكن من مصلحة المرابطين ان يزداد عددهم ، لان الوقف ثابت احيانا مما يؤدي الى انخفاض عام في مستوى معيشة الاعضاء (٥٦) .

ولهذا السبب قرر المسؤولون آنذاك ان يقللوا عدد المقيمى في الربط وفصلوا بين العزاب والمتزوجين وجعلوا كلا منهم في ربط خاصة . وشرعوا في الحد من تزايد العدد وعدم السماح بالاختلاط او اشاعة الفوضى (٥٧) .

واذا تركنا موضوع سعة الرباط وكثرة المريدن واثار هذه الكثرة في حياتهم الاقتصادية . فسنحدث عن تنظيم الربط من حيث النظافة وحسن البناء وهندسته .

ان اهم ما يميز بعض الربط ذات المستوى الجيد الاهتمام بالنظافة كصفة تعكس الوضع الصحي والاجتماعي داخل الرباط ، سنجد ان في بعضها الحقت الحمامات والمطابخ وبرك الماء (٥٨) وسجد خزائن الاشربة والادوية ، في بعض حماماتنا عين حلاقون لحلق الرؤوس ومدلكون لتدليك الابدان (٥٩) وهذا يدل على مبلغ عناية المريدن بانفسهم بحيث انهم كانوا يصففون ويصلحون لحامهم ويتطيبون ويحرصون على ان يظهروا بمظهر التأنق ولكن يبدو ان بعض الشيوخ لم ترق لهم هذه المظاهر التي اسموها : « بالمظاهر المتراخية في الربط » وقد هاجم ابن عربي المريدن الذين : « مفراهم المطلبوب ومنحاهم المرغوب تنظيف مرقعاتهم بل مشهراتهم » (٦٠) وعاب عليهم ثيابهم النظيفة الجديدة ذوات الحواشي الملونة والاكمام الواسعة ، كما عاب عليهم حمل السباحات المزينة واستعمال المعكازات التي يستندون عليها في المشي (٦١) !

لكن احتجاج ابن عربي - فيما يبدو - لم يترك اثرا في نفوس هؤلاء المريدن المتأقين ، وقد شجع شيوخ الربط لسبب او لآخر المظاهر المترفة في تلاميذهم ، واحبوا ان يظهروا دائما بمظهر يدل على النعمة ، فخصصوا لهم الاطباء لعيادتهم وتفقد حالاتهم الصحية ، كما خصصوا لهم ايضا « جرائحي وكحال لعلاج العيون (٦٢) » . وقد نصت حجة

(٥٦) ذيل الاعلام بتاريخ اهل الاسلام ١٠٧/١ .

(٥٧) ابن بطوطة ٧١/١ - ٧٢ .

(٥٨) المصدر السابق ص ٢٤٧ .

(٥٩) عاشور : المجتمع المصري ص ١٧٢ .

(٦٠) ابن عربي : رسالة الامر ص ٤٧ .

(٦١) المصدر السابق .

(٦٢) عاشور : المصدر السابق ص ١٧٢ .

(٥٠) الطبقات الكبرى : ٨٨/٢ .

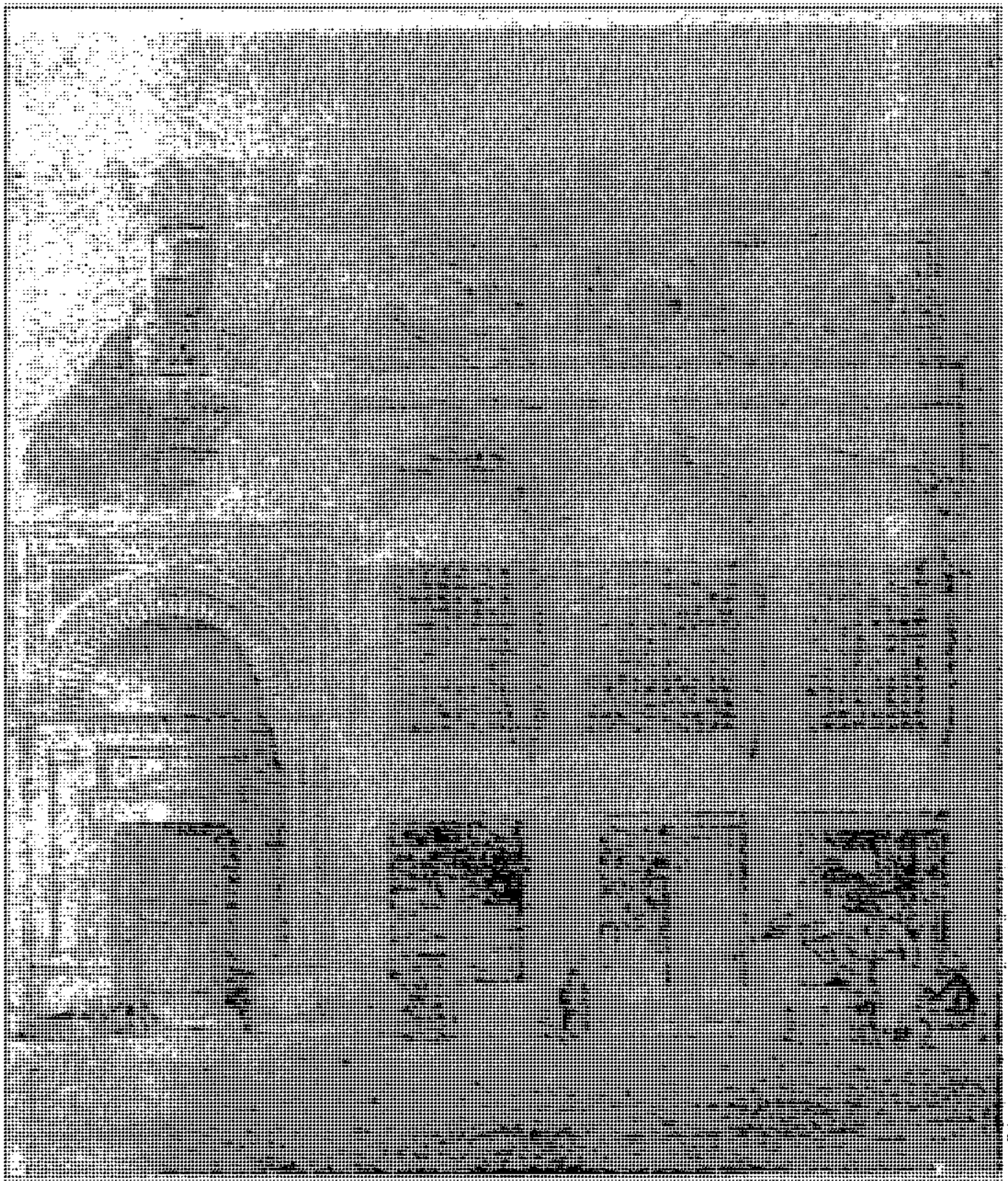
(٥١) صبح الاعشى ٣٧/١١ .

(٥٢) النجوم الزاهرة ١٦٢/٣ .

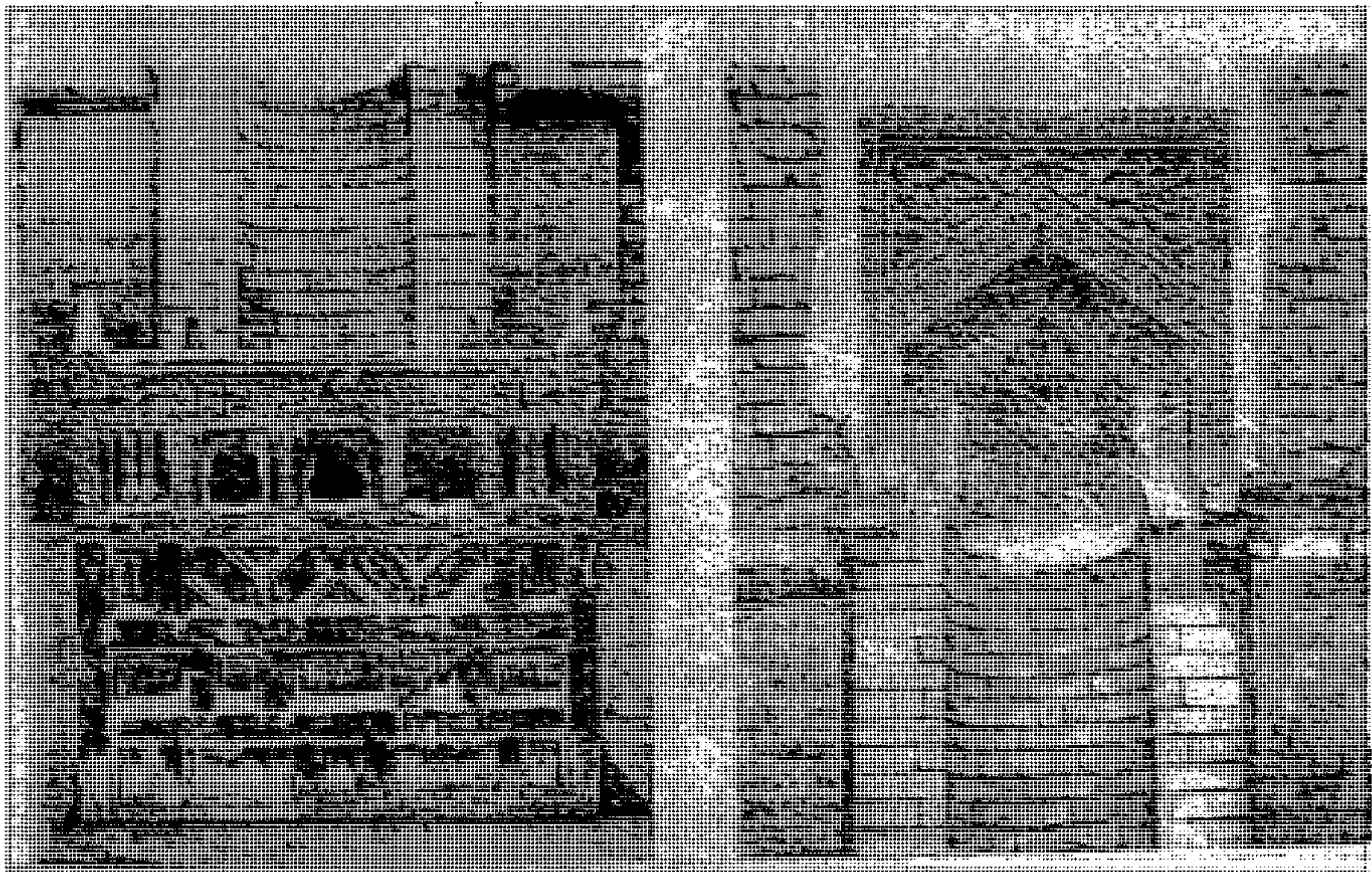
(٥٣) الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة ص ١٨٨ .

(٥٤) جامع كرامات الاولياء ٢٤١/١ .

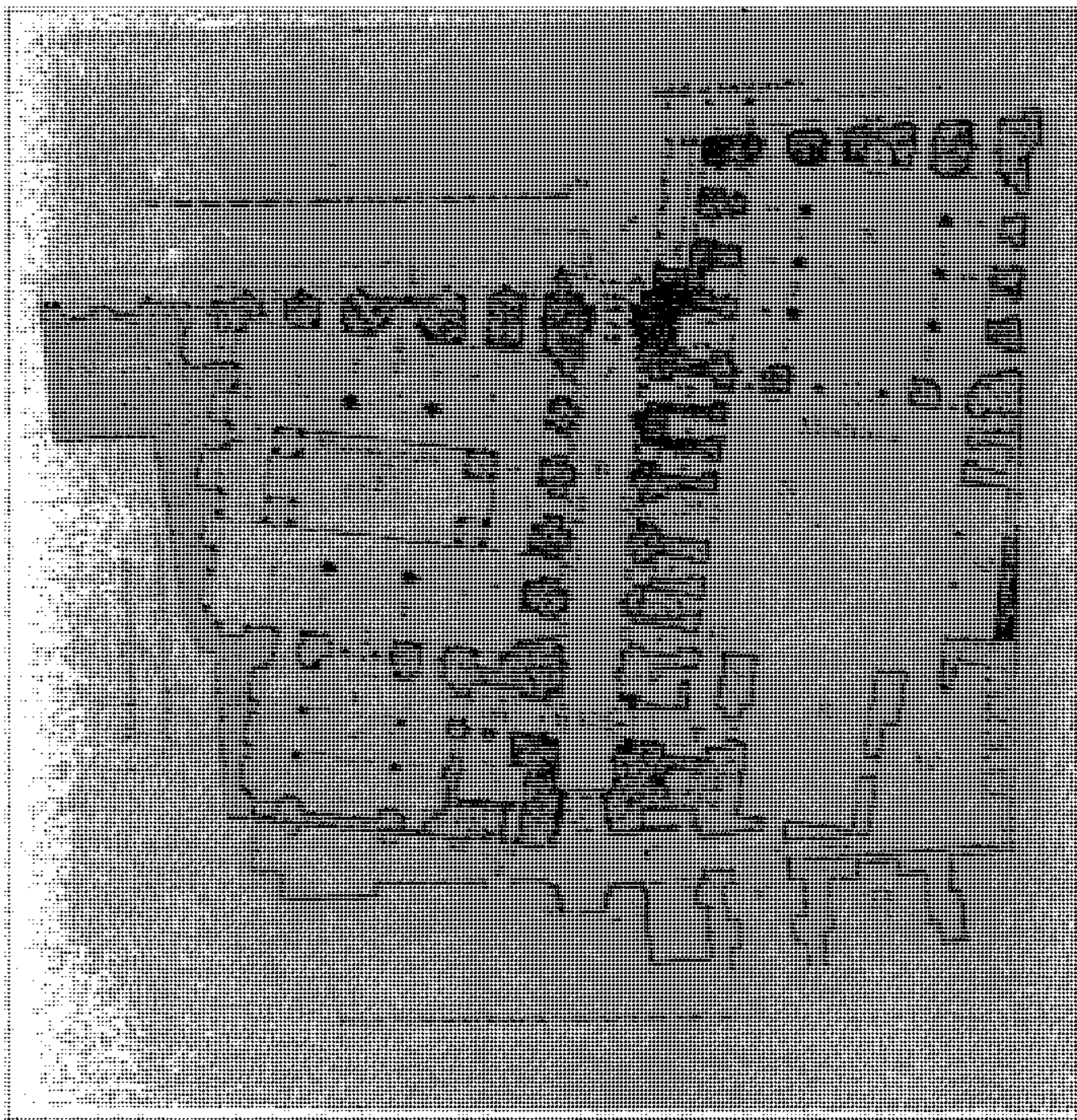
(٥٥) الشعراني : امام التصوف في عصره ص ٨٠ .



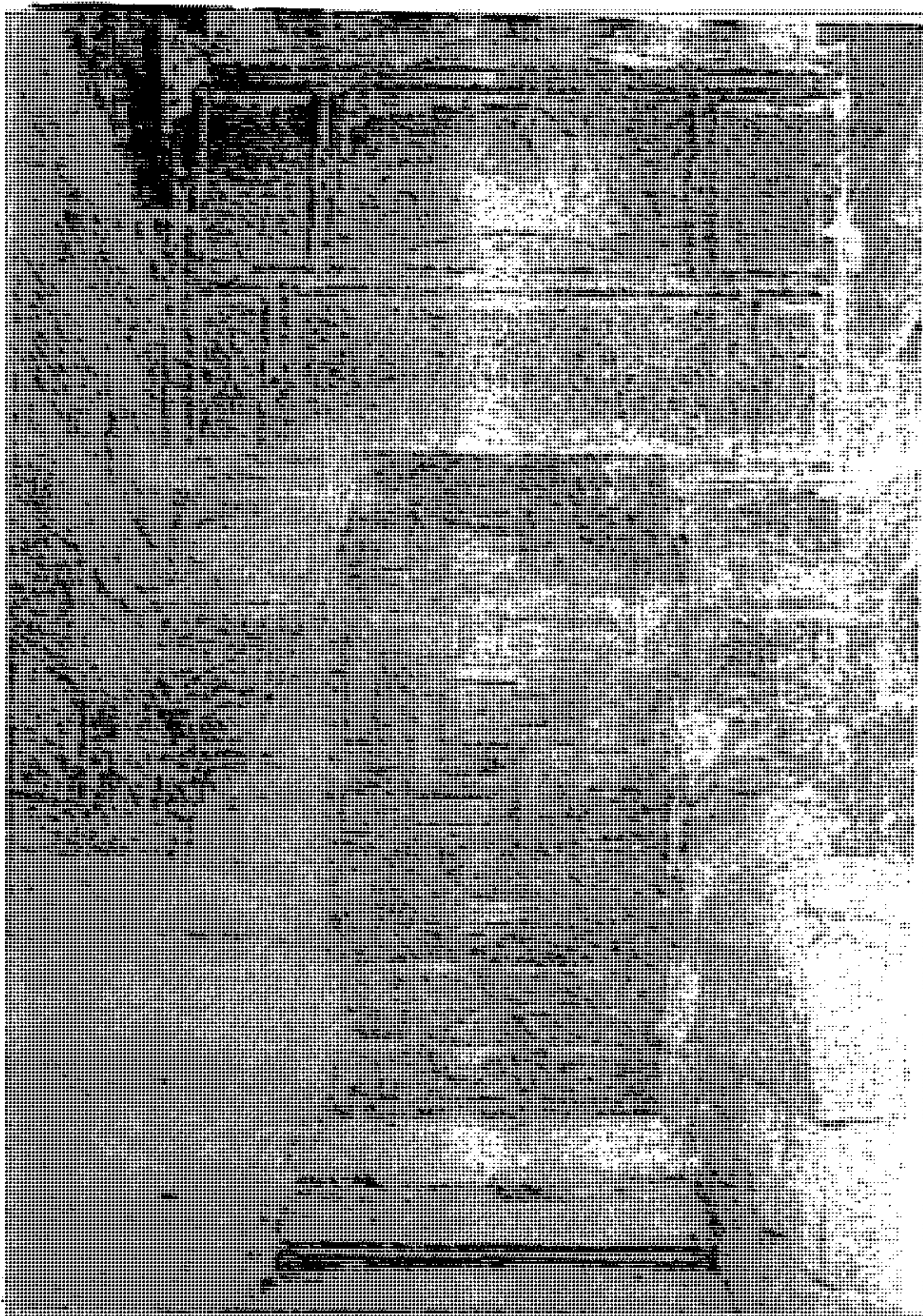
زاوية عبدالرحمن كبة



زاوية العبار مع المحراب



تخطيط عام لخانقاه مدرسة السلطان قلاوون



زاوية فاطمة الخاوند

وقف الغوري على تخصيص طبيب يتقانى في الشهر خمسمئة درهم « يتفقد مرضى الصوفية ويصف لكل منهم ما يناسبه من الادوية ويحسن علاجه » (٦٣) .

ومن خلال النصوص المدونة بوسعنا ان نرسم جانبا آخر لمبلغ الترف الذي وصلت اليه بعض الربط ، وكثيرا ما كان هذا الترف يترن مع التبذير وحرف المبالغ دونما مبرر . يوضح لنا المقرئ بعض خطوط هذا الترف لخوانق وربط مصر ، وبالرغم من ان هذه الصور المترفة تتماشى مع حال النيل ورخاء العيش في مصر آنذاك الا انها تعكس مدلولاً آخر سيأتي شرحه فيما بعد .

كان خاتقاه سعيد السعداء يعج بالمريدين من المتصوفة والفقراء ياتيه الزاد كل يوم من اللحم والخبز واصناف الاطعمة بلا حساب (٦٤) ، وفي خاتقاه ركن الدين پيرس اربعمئة صوفي يأكلون على حساب الخاتقاه ، وفي الرباط المجاور له مئة من الجند وابناء العجزة ، وكان فيه مطبخ يوزع منه على المجاورين اللحم وصنوف الطعام وارغفة الخبز والحلوى ، لكل فقير من فقرائها (٦٥) ، وكذلك الحال في خاتقاه « بشتاك » ، كما رتب للطلبة في خاتقاه « شيخو » الطعام كل يوم والزيت والصابون كل شهر وكانت له اوقاف كثيرة تصرف وارداتها لهذا الغرض (٦٦) ، وكان لفقراء خاتقاه « سرياقوص » ثمن كسوة كل سنة ، وتوسعة في كل رمضان والعديد من المواسم ، فوق ما كان لهم من صنوف الطعام الشهي ، والخبز النقي ! فوق ما كان يوزع عليهم من زيت الزيتون والفاكهة والاعمار الطرية ، ولا يخلو الخاتقاه فوق ذلك من السكر والوان الشراب وانواع الادوية وحاجات اخر قد لا تمر ببال (٦٧) لكن ذلك ليس مقياسا تقاس عليه الربط كلها فهي تختلف باختلاف الوقت والظروف الاقتصادية السائدة ومقدار الاموال الموقوفة عليها ، واقدار الشيوخ ومراكزهم « فبعضها يحمل اليها كل ماندر ، وبعضها يحمل اليها الخبز القفار » (٦٨) . لذلك يزداد عدد الفقراء تبعاً لظروف الزاوية المعاشية ، يزداد عددهم ايام الرخاء ، وينفضون

عن كل زاوية ادرك شيخها البخل او اصاب الحرص نقيبها .

وجانب آخر يدل على الرقي والامعان في الذوق الفني الرفيع ، نستجد في بعض الربط ذات المستوى الجيد المطابخ لتبئة اطعمة جيدة . تلحق بها الافران ، وفي جانبها اعدت المدافن لدفن من يموت من الفقراء وزرعت فيها الحدائق واشجار الفاكهة (٦٩) ، وفي حجرها امدت الفرش وحيات الآلات النحاس والقناديل والخشب المكنت والترجاج المذهب وغير هذا وذلك من الناحية التي لا ترى في غير قصور الملوك والاثرياء كما يقول المقرئ (٧٠) .

وشهدت الربط لنا معماريا عاليا وخاصة ربط مصر والمغرب العربي . ففي المغرب توجد ربط كثيرة فخمة وجميلة بعضها فخم البناء يقوم على الاعمدة الرخامية ، وبعضها بنى بالآجر . ومنها ما هو كثير انزخرفة والتزيين (٧١) مثل زاوية الزليجي في تونس والتي بناها الحفصيون [٦٢٧ - ٨٩٢ هـ / ١٢٢٩ - ١٥٧٤ م] فبها الكثير من النقوش وكتابات من الطراز الحفصي المتأثر كثيرا بالفن المعروف بـ « البليسانو موريك » أي الاسباني المغربي . وجدرانها مكسوة بقطع الزليج الملون والمزخرف بالتساطر البارزة من النوع النادر جدا في العمارات التونسية الاخرى (٧٢) كانت قبة هذا الرباط مثالا طريفا من الفن المغربي كما استعمل الجبس المنقوش لتجميل ربط المغرب حتى صار من آيات الفن الاسلامي . واعتبر من اروع ما ابتدعه الفن في تلك الربوع ، كما في زاوية سيدي الناصر القراوشي في احدي قرى تونس . وكما في زاوية سيدي العربي في رأس الجبل في تونس ايضا وتنطبق هذه الابداعات على كثير من ربط المغرب العربي (٧٣) هذه الابداعات افاضت الى الفنون المعمارية الاسلامية طابعا متطورا فقد عني المغاربة ببناء الربط وزخرفتها وتجميلها منذ عصر ملوك الغالبية (١٨٤ - ٢٩٦ هـ / ٨٠٠ - ٩٠٩ م) .

اما من الناحية الثقافية فقد بلغ الرقي ببعض الربط في بغداد ان انشيء فيها خزائن للكتب (٧٤)

- (٦٩) التشوف ص ٢٨٠ .
(٧٠) الخطط : ٢٨٩/٤ - ٢٩٠ ، ٢٩٧ .
(٧١) اختصار الاخبار عما كان بشرفه من سني الانار ص ٢٢
(٧٢) بين الالار الاسلامية في تونس ص ٢٥ .
(٧٣) للافادة يستحسن ان تراجع : رحلة التيجاني وفيها وصف لصفافس ورباطاتها .
(٧٤) تراجع للزيادة والتفصيل البحث القيم للاستاذ كوركيس عواد ، مجلة الموصل ، (١) [١٩٤٦ - ١٩٤٧] ص ٨١٢

- (٦٣) المصدر السابق .
(٦٤) المقرئ : الخطط ٢٨٢/٤ .
(٦٥) المصدر السابق ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .
(٦٦) المصدر السابق ص ٢٨٥ - ٢٨٦ .
(٦٧) المصدر السابق .
(٦٨) التصرف الاسلامي ٢٥٩/١ .

خصص لها قوام يتولون خزنها ومناولتها وترتيبها (٧٥)، تحتوي على التصانيف النفسية كخزانة الرباط الخاتوني السلجوقي في بغداد ، وقد وقفها الخليفة الناصر لدين الله العباسي (٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م) في تربة سلجوقي خاتون ، وخزانة كتب الرباط بالحريم الطاهري (٧٦) ذكرها ابن الاثير في حوادث سنة ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م) ودار الكتب برباط المأمونية (٧٧) ودار كتب رباط باتكين بالبصرة التي انشاها الامير ابو المظفر باتكين (ت ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م) في خلافة المستنصر بالله .

ومن الجوانب العلمية والثقافية التي نهضت بها الربط نذكر ذلك الاسهام الفعال الذي قامت به الزوايا في المغرب مثلا بأيفاد التلاميذ على نفقتيا الخاصة الى المدارس والمعاهد (٧٨) أي ان الزوايا والربط قامت بالدور نفسه الذي تقوم به المؤسسات الثقافية في العصر الحديث من ايفاد الطلبة على نفقتيا الخاصة ، لذلك فان الزوايا هناك انتعشت حتى تجاوزت الثلثمئة زاوية (٧٩) كلها تحفل بالشيوخ والقراء ومؤدبي الاطفال والقباء (٨٠) والمربين والمرشدين وقد احتفظت ربط وخوانق الشرق أيضا بهذه الميزات وذاع صيتها وكثر عددها ففي شارع واحد من شوارع اصفهان اسم كوطراز (شارع الطرازين) كان يوجد خمسون رباطا ، ذلك في عهد السلطان طغرل بك (٨١) .

قلنا ان الربط ساهمت في الحركة الثقافية ، كانت تنحصر العلوم آنذاك في القرآن والحديث والفقه وطرف من التاريخ والسير والتصوف ، وقد فاخر الشعرا في (ت ٩٧٢ هـ / ١٥٦٥ م) بأن

(٧٥) د. مصطفى جواد : الربط البغدادية ، مجلة سومر ، نفس المصدر السابق .

(٧٦) الحريم الطاهري : محلة من محال بغداد القديمة ، يراجع معجم البلدان بهذا الباب ، والعمرى : غنة المرام في محاسن بغداد دار السلام ، ورقة ٥٢ (مخطوط في خزانة المتحف العراقي رقمه ٢٢٤) .

(٧٧) المأمونية : احدى محلات بغداد القديمة .

(٧٨) حاصر العالم الاسلامي ٢/٣٩٥ .

(٧٩) المصدر السابق .

(٨٠) النقاء : جمع مفردة نقيب ، من الرتب الصوفية ، يراجع فيما يخص اللفظة ، اللسان ١٠/٧٦٩ ، ولها مدلول اداري اشيع في العصر العباسي الاخير / ذكر في : الاحكام السلطانية ص ٩٦ .

(٨١) سفرنامه (رحلة ناصر خسرو) ص ١٥٤ .

الذين يقرأون القرآن والحديث في زاويتهم (٨٢) يواصلون القراءة ليلا ونهارا ، فلا يفرغ قاريء في الحديث حتى يشرع غيره في قراءة التصوف ، ولا ينتهي هذا حتى يليه قاريء في كتب الفقه ، وهكذا سحابة النهار وطيلة الليل من غير انقطاع ، حتى ان الناس كانوا يسمعون لزاويته دويا كدوي النحل ليلا ونهارا (٨٣) وهكذا ازدهرت بالقراء في الفقه والحديث والتفسير والنحو وما اليها من العلوم الدينية واللغوية ، ثم نشطت في قراءة مباحث علوم التصوف وقراءة التراويل والاحزاب والاوراد وما اليها (٨٤) وفي الرباط كانت تعقد مجالس الوعظ ، اذ كان للواعظ ميل صوفي كما كان يحدث بالنسبة لابي الفتح احمد بن محمد الفزالي (٨٥) (ت ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م) .

وكان في بعض ربط مصر قراء وفقهاء ، وعليهم ان يحضروا في اوقات معلومة ، ففي الرباط العلائي كان عشرة من الفقهاء يحضرون يوميا في كل اسبوع (٨٦) وفي بعضها كانت دروس تلقى على الطلاب منها اربعة لطوائف الائمة الاربعة (٨٧) ودروس في الحديث واقراء القرآن بالروايات السبع ، ولكل درس مدرس يتولاه وطلبة اشترط فيهم الا يتفبوا عن حضوره ، وبعد الدرس كانت ثمة طرائف لغوية تطرح لتبديد الملل الذي قد يقع .

هذه محاولة تأتي كمقدمة لبحث واسع حول نشأة الربط الاسلامية واهميتها من النواحي الدينية والاجتماعية والاقتصادية ودورها الثقافي واثرها من الناحية المعمارية اذا اعتبرت جزءا من النهضة المعمارية التي شهدتها الحضارة العربية ابان نضوجها واكتمالها ، واسمى لكي يكون هذا المدخل دراسة مقتضية لهذا الموضوع الذي لما يجد اهتماما من قبل الباحثين والمؤرخين بعد ، وكنت انجزت لتوي تنسيق مادة هذه الدراسة بشكل مفصل أمل فيها ان تحقق بعض النفع .

(٨٢) اسس زاوية الشعرا في القاهي الارذبيكي .

(٨٣) لطائف السنن ١/٨٨ ، ٢/١١٢ ، الطبقات الكبرى ٩٦ ، طبقات الشاذلية ص ١٢٩ .

(٨٤) لطائف المنن : المصدر السابق .

(٨٥) المعبر ٤/٥٠ .

(٨٦) القرين ٤/٩٧ .

(٨٧) التصوف في مصر ابان العصر العثماني ص ٤٠ .

المراجع

١ - الكتب العربية

- ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري ، ت ٢٧٦ / ٨٧٩) .
 هيون الاخبار ، مصر ، ١٩٦٤ .
 ابن كثير (عماد الدين أبي القدار اسماعيل الدمشقي ، ت ٧٧٤ / ٣٧٣) .
 البداية والنهاية ، مصر ١٣٥٨ / ١٩٣٦ .
 أبو الملا عفيفي .
 اللامية والصفوة وأهل الفتوة ، القاهرة ، ١٣٦٥ .
 / ١٩٤٥ .
 أحمد أمين
 فنى الاسلام ، القاهرة ١٣٥٥ / ١٩٣٦ .
 الاصفهاني (أحمد بن عبدالله بن أحمد ، ت ٤٣٠ / ١٠٣٩) .
 حلية الاولياء ، القاهرة ، ١٣٥١ / ١٩٣٢ .
 بروكلمان (كارل ، ت ١٣٧٦ / ١٩٥٦) .
 تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة د. نبيه أمين فارس ، ومنه البلبيكي . بيروت ١٩٤٨ .
 البلاذري (أبو جعفر أحمد بن يحيى البغدادي ، ت ٢٧٩ / ٨٩٢)
 انساب الاشراف ، القدس ، ١٣٥٥ / ١٩٣٦ .
 البلاذري .
 فتوح البلدان ، مصر ١٣٥٠ / ١٩٢٢ .
 البيروني (أبو الريحان محمد ، ت ٤٤٠ / ١٠٤٩) .
 الآثار الباقية ، بأعتناء أدور سخر ، لبيزج ١٩٢٣ .
 الجاحظ (عمرو بن بحر ، ت ٢٥٥ / ٨٦٩) .
 البخله ، مصر ١٣٢٣ / ١٩٠٥ .
 الجاحظ .
 البيان والتبيين ، تحقيق حسن السدوي ، مصر ١٩٤٧ .
 جرجي زيدان (ت ١٣٢٣ / ١٩١٤) .
 تاريخ المدن الاسلامي ، القاهرة ١٣٢٢ / ١٩٠٤ .
 جولد تسيير
 العقيدة والشريعة في الاسلام ، مصر ١٩٤٦ / ١٣٦٦ .
 الجبشيارى (أبو عبدالله محمد بن عبدوس ، ت ٢٣١ / ٩٤١) .
 الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا ، وآخرين ، مصر ١٣٥٧ / ١٩٣٨ .
 الجبلى (عبدالكريم ، ت ٨٠٥ / ١٤٠٣) .
 الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل ، القاهرة ١٢٩٣ / ١٨٧٦ .
 حتي (فيليب)
 تاريخ العرب (المطول) ، بيروت ١٣٧٠ / ١٩٥٠ .
 الحموي (أبو عبدالله بن عبدالله البغدادي ، ت ٦٢٦ / ١٢٢٩)
 معجم البلدان ، مصر ١٣٠٦ / ١٨٨٨ .
 حسن ابراهيم حسن (الدكتور) .
 تاريخ الاسلام السياسي ، مصر ١٣٥٤ / ١٩٣٥ .
 الخطيب البغدادي (أبو منصور عبد القاهر بن ظاهر ، ت ٤٦٣ / ١٠٧١) .
 تاريخ بغداد ، دمشق ١٣٦٥ / ١٩٤٥ .
 الخفاجي (شهاب الدين أحمد المصري ، ت ١٠٦٩ / ١٦٥٨) .
 شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، مصر ١٣٧١ / ١٩٥٢ .
 الدوري (الدكتور عبدالعزيز) .
 تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري بغداد ١٩٤٨ .

- ابن اياس (محمد بن أحمد الحنفي ، ت ٩٣٠ / ١٥٢٤) .
 بدائع الزهور في وقائع الدهور ، القاهرة ١٣١١ .
 ابن بطوطة (محمد بن عبدالله ، ت ٧٧٩ / ١٣٧٧) .
 رحلة ابن بطوطة ، المسماة : (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، باريس ١٨٥٩) .
 ابن تفرى بردى (أبو المحاسن جمال الدين يوسف ، ت ٨٧٤ / ١٤٦٩) .
 النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
 ابن جبير (أبو الحسن محمد بن أحمد ، ت ٦١٤ / ١٢١٧) .
 رحلة ابن جبير ، بيروت ١٩٦٤ .
 ابن الجوزي (جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن البغدادي ، ت ٥٩٧ / ١٢٠٠) .
 تليس ابليس ، مصر ١٣٤٠ / ١٩٢١ .
 ابن الجوزي
 صفة الصفوة ، حيد آباد ١٣٥٥ / ١٩٣٦ .
 ابن الجوزي
 المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، حيدر آباد ، ١٣٥٩ / ١٩٣٩ .
 ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد ، ت ٨٠٨ / ١٤٠٥) .
 البر وديوان المبتدا والخبر ، مصر ١٢٨٤ / ١٨٦٧ .
 ابن خلكان (أبو المباس أحمد بن محمد بن ابراهيم ، ت ٦٨١ / ١٢٨٣)
 وفيات الاميان ، مصر ١٣٦٨ / ١٩٤٨ .
 ابن رسته (أبو علي أحمد بن عمر ، ت حوالي ٢٩٠ / ٩٠٣) .
 الاملاق النفسية ، لندن ١٨٩١ .
 ابن السامى (أبو طالب علي بن أنجب ، ت ٦٧٤ / ١٢٧٥) .
 الجامع المختصر (منسوب اليه) ، تحقيق د. مصطفى جواد ، بغداد ١٩٣٧ .
 ابن طباطبا (محمد بن علي المعروف بأبن الطقطقي ، ت ٧٠٩ / ١٣٠٩) .
 الفخري في الاداب السلطانية ، القاهرة ١٩٢٧ / ١٣٤٦ .
 ابن عبد ربه (شهاب الدين أحمد بن محمد الاندلسي ، ت ٣٢٨ / ٩٥٠) .
 المقد الفريد ، مصر ١٩٥٣ / ١٣٧٣ .
 ابن هساكر (أبو القاسم علي بن الحسن ، ت ٥٧١ / ١١٧٦) .
 تاريخ دمشق ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، ١٣٧١ / ١٩٥١ .
 ابن عربي (محي الدين محمد بن علي الحاملي ، ت ٦٢٨ / ١٢٤١)
 التدبيرات الالهية ، الهند ١٣١٥ / ١٨٩٧ .
 ابن عربي
 الفتوحات المكية ، مصر ، ١٢٩٣ / ١٨٧٦ .
 ابن عماد العنبلي (أبو الفلاح عبدالحى ، ت ١٠٨٩ / ١٦٧٨)
 شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، مصر ١٣٥٠ / ١٩٣١ .
 ابن الفوطى (عبدالرزاق بن أحمد ، ت ٧٢٣ / ١٣٢٩) .
 الحوادث الجامعة (منسوب اليه) ، نشره د. مصطفى جواد ، بغداد ١٣٥١ / ١٩٣٢ .

- الناوي (عبد الرؤوف ، ت ١٠٢٠ / ١٦٢١) .
الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ج ١ ،
مصر ١٩٢٨ .
البدائي (أبو الفضل أحمد بن محمد النسابوري ، ت ٥١٨ /
١١٢٢) الامثال ، مصر ١٩٥٢ / ١٩٢٢ .
ناجي معروف :
المدخل الى تاريخ الحضارة العربية ، بغداد .
نيكلون (رينولد)
الصوفية في الاسلام ، ترجمة نورالدين سريية ،
القاهرة ١٩٥١ .
نيكلون
في التصوف الاسلامي وتاريخه ، ترجمة د. ابي الملا
عفيفي ، القاهرة ١٩٤٧ .
النجويري (أبو الحسن علي بن عثمان الجلابي ، ت ١٠٧٦ / ٤٦٥)
كشف المحجوب ، لينينغراد ١٩٢٦ .
النواصري ، عبدالرحمن بن عبدالحسن ، ت ١٢٧٢ / ٧٧٢)
ترياق المحبين في طبقات خرفة المشايخ والعارفين ،
مصر ١٢٠٥ .
اليعقوبي أحمد بن ابي اسحق ، ت ٢٩٢ / ٩٠٥)
البلدان ، تحقيق جونيول ، لندن ١٢١١ / ١٨٩٢ .

٢ - الكتب الافرنجية

Arberry, A.J :

- 1— Discourses of Rumi, London, 1931.
- 2— Sufism. London, 1950.

Asin, M :

Islam and the divine Comedy, London, 1928.

Birge, J.K :

The Bektashi order of Dervishes. London, 1937.

Browne, E.G :

Alliterary History of persia, Cambridge, 1928

Corbin, H :

L'Imagination Creatrice dans le Soufisme d' Ibn' Arabi, paris, 1958.

Field, C

Mystics and Saint of Islam, London, 1910.

Hughes :

Dictionary of Islam. London.

Littmann, E

Ahmed il-Bedawi, wiesbaden, 1950

Marcals, G

Not sur les ribats en Berberie in Melanges Rene Basset.

Nicholson, R.A.

The Idea of personality in sufism Cambridge, 1923.

Rice, C.

The persian, London, 1964.

Encyclopaedia of Religion and Ethics. London, 1931.

- الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد المصري ، ت ١٢٤٧ / ٨٤٨)
دول الاسلام ، حيدر آباد ١٢٦٤ / ١٩٤٣ .
الراج ، أبو نصر عبدالله بن علي الطوسي ، ت ٢٧٨ / ٩٨٨)
المنع ، تحقيق ونشر نيكلون ، لندن ١٩١٤ .
السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن الناصر الشافعي ،
ت ٩١١ / ١٥٠٥) .
تاريخ الخلفاء ، دمشق ١٢٥١ / ١٩٢٢ .
السيوطي .
حسن الحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، مصر ١٢٩٩ .
السيوطي .
الاسان في علوم القرآن ، القاهرة ١٢٦٠ / ١٩٤١ .
النمراني ، أبو المصعب عبدالوهاب ، ت ٩٧٢ / ١٥٧٩ .
طبقات النمراني . مصر ، د.ت .
نورالدين أبي الحسن علي بن ناصر (من رجال القرن الرابع
الهجري) .
أخبار الدولة السلجوقية ، لاهور ١٩٢٢ .
الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، ت ٢١٠ / ٩٩٢-٢٠٠ .
تاريخ الامم والملوك ، مصر ١٢٢٢ / ١٩٥٧ .
الطويل ، الدكتور توفيق .
النمراني : امام التصوف في عصره ، القاهرة ١٩٤٥ .
المستلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي الكنائي ، ت ٨٥٢ / ١٢٤٨ .
الاسابة في سبيل الصحابة ، مصر ١٢٢٨ / ١٩١٠ .
المطهر ، فريد الدين ، ت ٦٢٧ / ١٢٢٠ .
تذكرة الاولياء ، طهران ١٢٢١ / ١٩٠٢ (بالفارسية) .
الترمذي ، أبو العباس أحمد بن يوسف الدمشقي ، ت ١٠١٩ /
١٦١٠ .
أخبار الدول و آثار الاول . ايران ١٢٨٢ / ١٨٦٥ .
التشيري (أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن ، ت ٤٦٥ / ١٠٧٤)
الرسالة التشيرية ، مصر ١٢٨٤ / ١٨٦٧ .
القفطي (علي بن يوسف ٦٤٦ / ١٢٤٨) .
أخبار الملأ بأخبار الحكماء ، في تصحيحه ،
محمد أمين الخانجي ، مصر ١٩٠٩ / ١٢٢٦ .
الكلاباذي (أبو بكر محمد بن اسحق البخاري ، ت ٢٨٠ / ٩٩٠)
التصوف للذهب أمل التصوف ، نشره ادبيري ، مصر
١٩٢٢ / ١٣٥٢ .
متر (آدم) .
الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري .
ترجمة د. أبو ريده ، القاهرة ١٢٦٧ / ١٩٤٧ .
المحبر (محب الدين محمد ، ت ١١١١ / ١٧١٠)
خلاصة الاثر في أعيان ائمة القرن الحادي عشر ، مصر
١٢٨٤ / ١٨٦٧ .
محمد كرد علي (١٢٧٢ / ١٩٥٢) .
الاسلام والحضارة العربية ، مصر ١٢٥٥ / ١٩٢٦ .
السمودي ، أبو الحسن علي بن الحسين الشافعي ، ت ٢٤٦ / ٩٥٦ .
النسب والاشراف ، لندن ١٨٩٢ / ١٢١١ .
مفتي جواد .
الربط البغدادية و أثرها في الثقافة الاسلامية ، مجلة
سومر ، مديرية الانار العامة ١٠ [١٩٥٤] من
٢١٨ - ٢٤٩ ب ١١ [١٩٥٥] من ١٨٨ - ٢٠٦ .
المقريزي (تقى الدين أحمد بن علي ، ت ٨٤٥ / ١٢٤٢) .
خطط المقريزي ، مصر ١٢٧٠ / ١٨٥٢ .
المكي (أبو طالب ت ٢٨٠ أو ٢٩٠ / ٩٩٠ أو ١٠٠٠) .
نوت القلوب ، القاهرة ١٢٥٢ / ١٩٢٢ .

اصالة نظرية الأهلأم عند الكندي وموقفها في آراء المحدثين

بقلم الدكتور

ضياء الدين ابراهيم

كلية الآداب - جامعة بغداد

مصادره الفلسفية :

وقد كان الفيلسوف الكندي اصيلا في كثير من معارفه وافكاره فمن ذلك مثلا ان الكندي الف نسي الايقاع الموسيقي قبل ان تعرف اوروبا الايقاع بعدة قرون^(٣) وله من صائب فكره وثائب نظرائه الى الحياة والكون والنفس آراء تعد بحق ذات اصالة وطابع خاص به وهي التي يمكن مفاضلتها بتلك النظريات التي تآثر بها سائر الفلاسفة الاسلاميين واستمدوها اما من الفلسفة اليونانية القديمة كما في افلاطون وارسطو وبآثارهم بالفلسفة اليونانية الحديثة كنظرية الفيض كما جاءت في الافلاطونية الحديثة التي اعتقدت ان الله واحد وعقل محض ولا يمكن ان يصدر عنه الا عقل واحد ومصدر هذا العقل شبيه بصدر الشعاع عن الشمس وعن العقل صدر العقل الثاني. وهكذا الى العاشر والذي هو « العقل الفعال » الذي صدرت عنه المادة وهو ادنى العقول العشرة وهو المشرف على العالم الارضي وحلقة الوصل بين عالم الغيب وعالم الشهادة ويعتبر العقل الانساني عقلا منفعلا اي مستعدا لقبول أي نوع من الكمال ليصبح اهلا للاتصال بالعقل الفعال وذلك بالتأمل والدرس وتركيز النفس^(٤) ولذلك فقد عرف الكندي النفس بقوله انما تمامية جرم طبيعي

الفلاسوف المتبحر :

لقد كان الفيلسوف ابو يوسف يعقوب بن اسحق بن النجاج الكندي هدية الفكر العربي المحض الى العالم الاسلامي وإلى الفكر العالمي حمل مشعل الثقافة الحية والهداية والنور كنس من اقباس التفكير اليوناني الاصيل مرة وكسيلة اسلامية هادية الى الاجيال الصاعدة ما بين المشرق الى المغرب مرة اخرى . حتى انار بفيض علومه الواسعة ومبتدعات فكره الثاقب الافاق المعتمة التي تحيط بالعالم الاسلامي من كل مكان . وقد كان متضلعا في العلوم التي خلفتها الاجيال التي سبقت عمره وهو في ابان القرن التاسع الميلادي كما كان بحرا زاخرا بكل ما استحدث من آراء فلسفية قبل ايامه التي عاشها وكان يعتبر موسوعيا في جمعه العلوم^(١) والماسد باطراف المعارف الانسانية (وقد ترجم من كتب الفلسفة الكثير ووضح منها المشكل ولخص المنسحب وبسط العويص) كما يقول ابن جلجل في كتاب طبقات الاطباء وهو الى جانب ذلك كما يقول هذا المؤلف نفسه كان عالما بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق وتآليف اللحن والبندسة وطبائع الاعداد والهيئة وعلم النجوم^(٢) .

(١) انظر كتاب : الدوميلي الايطالي العلم عند العرب وآثره في تطور العلم العالمي ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار والدكتور محمد يوسف موسى نشرته دار القلم ١٩٦٢ ص ١٤٩ .

(٢) الدكتور أحمد فؤاد الاهواني الفلسفة الاسلامية من سلسلة المكتبة الثقافية مصر رقم ٦٩ ص ٦٤ .

(٣) انظر كتاب : اثر الفلسفة الاسلامية في الفلسفة الاوربية للدكتور فروغ من منشورات مكتبة منمنة بيروت سنة ١٩٥٢ ص ١١ .

(٤) انظر كتاب شخصيات ومذاهب فلسفية للدكتور عثمان امين دار احياء الكتب سنة ١٩٢٥ ص ٦٤ .

ذي آلة قابلة للحياة^(٥) كما قال عنها : انها عاقلة بالفعل عند اتحاد الانواع بها وقبل اتحادها بها كانت عاقلة بالقوة^(٦) ويقصد بالالة وبالانواع جسم الانسان وحواسه .

رسالته في ماهية النوم والرؤيا :

ولعل خير ما تجسست فيها اراؤه الاصيلية الثابتة عن علاقة النفس بالجسد وبالعالم رسالته الموسومة بـ (ماهية النوم والرؤيا) والتي اشار اليها كل من ابن النديم في كتابه الفهرست (ص ٢١٢) وابن ابي اصيبعة في كتابه (عيون الانباء في طبقات الأطباء) (ج ١ ، ص ٢١٢) .

وقد ترجمنا الى اللغة اللاتينية جيراردو دي كريمونا Geherardo Di Cremona ضمن رسائل اخرى له بين عامي (١١٦٧ - ١١٨٧ م) . وقد اثرت تأثيرا عظيما في الشعوب اللاتينية والثقافات التي نشأت عنها فيما بعد . وقد نشرت له هذه الرسالة مع رسائل اخرى في نصبا اللاتيني مع تعليقات قام بها البينانا جي Albina Nagi (في مونستر Munstar بالمانيا سنة ١٨٩٧م^(٧)) .

وقد اشار الاستاذ محمد عبد الهادي ابو ريده في تعليقه على رسالة ماهية النوم والرؤيا الى مايقوله (ناجي) في تحليله لهذه الرسالة عند نشرها باللغة اللاتينية معززا رايه برأي باحث محقق اخر من ان هذه الرسالة تعتبر مخالفة لاراء ارسطو في النوم والرؤيا اختلافا عظيما او قد يكون الكندي قد استمد افكاره فيها من مؤلفين اخرين كجالينوس او اتباع مذهب الافلاطونية الجديدة او غيرهم على ان ناجي يعتقد ان الحكم الذي اصدره المفكر والباحث اوريو Haurieau يمكن ان يعتبر خير حكم على ما جاء من آراء اصيلة في هذه الرسالة وذلك يقول هذا المحقق « اما كتاب في النوم والرؤيا فهو ليس بترجمة لرسالة ارسطو التي عنوانها في النوم واليقظة بل هو كتاب مبتكر للفيلسوف العربي »^(٨) .

تأثر الفلاسفة الاوربيين به :

لقد كان من ذبوع افكار فيلسوفنا العربي في بلاد الغرب في النصوص اللاتينية التي ترجمت اليها

ارائه اثر بارز المعالم في نظريات الفلاسفة الذين جاؤا من بعده واطلعوا على بنات خواطره وخاصة في هذه الرسالة موضوع بحثنا وقد اشار ابو ريده الى ان الاستاذ ناجي جامع رسائل الكندي باللغة اللاتينية نوه بشأن تأثير الكندي في كتاب اسمه (النوم واليقظة) للفيلسوف المشهور والمسمى (البرت الاكبر Albertus agnus) وهو احد فلاسفة القرون الوسطى الاوربية ابان القرن الثالث عشر فقد ذكر (فرويد) في كتابه تفسير الاحلام اشارة الى عملية (النكوس) في الحلم اذ يقول ان المخلية تبنى الاحلام في صور الموضوعات الحية المدخرة وتتم هذه العملية في اتجاه هو عكسه في اليقظة^(٩) وهذا هو شبهه بقول الكندي في رسالته عن النوم والرؤيا بقوله (ان هذه القوة المصورة انما هي مصورة الفكر الحية فاي فكرة عرضت لنا عند تشاغلنا عن جميع الحواس تمثلت صورة تلك الفكرة لنا مجردة بغير طينة (اي بغير مادة او هيولى) فوجدنا في النوم من الصور الحية ما ليس يجده الحس بته^(١٠) او قوله فان الفصل بين الحس (اي حالة اليقظة) وبين القوة المصورة (اي في حالة الرؤيا) ان الحس يوجدنا صور محسوساته محمولة من طينتها فاما هذه القوة فانها توجدنا الصور الشخصية مجردة بلا حوامل وقد تعمل هذه القوة اعمالها في حالة النوم واليقظة الا انها في النوم اظهر فعلا واغوى منها في اليقظة فقد نجد المستيقظ الذي نفسه مستعملة بعض حواسها تتمثل له صور الاشياء التي يفكر فيها بحسه^(١١) ويبدو ان هذه الافكار التي اشاعها الكندي عن الاحلام اثرت في تفكير الفلاسفة الاوربيين في اوائل عهد النهضة الاوربية وليس غريبا ان يطلع اولئك الفلاسفة على اراء الكندي ما دامت ماثورة في مكتباتهم في اصلها اللاتيني فهذا الفيلسوف الانكليزي هوبز Hobbes في كتابه اللويثانان Livianthan سنة ١٦٥١ يقول ما خلاصته ان احلامنا عكس اخيلتنا المستيقظة فالحركة تبدأ ونحن ابقاظ من طرف وتبدأ - حين نحلم - من طرف اخر^(١٢) .

(٩) انظر كتاب تفسير الاحلام لفرويد ترجمة مصطفى صفوان دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٢ هامش الصفحة ٥٢٤ .

(١٠) رسائل الكندي ص ٢٠٠ .

(١١) رسائل الكندي (ص ٢٦٥ - ٢٦٦) .

(١٢) Ellis, Havalock. The world of dreams : Ellis, Havalock. The world of drams : London, 1911, p. 109.

(٥) رسالة الكندي في حدود الاشياء ورسومها في كتاب رسائل الكندي الفلسفية جمع وتحقيق محمد عبد الهادي ابو ريده ص ١٦٥ .

(٦) نفس الكتاب ص ١٥٥ .

(٧) الدوميلي العلم عند العرب المذكور سابقا ص ١٥٢ .

(٨) رسائل الكندي الفلسفية ص ٢٩١ .

اثر افكار الكندي عن الاحلام في آراء المحدثين :

ويبدو ان فرويد في كتابه (تفسير الاحلام) قد اورد نماذج طيبة عن تأكيد هذه الفكرة الاصلية التي اوردتها الكندي عن الاحلام اذ يذكر وصف شرومبل الصغير للاحلام في قوله (فنحن نفلق اهم ابواب الحس واعني العيين ونحاول ان نأى بسائر حواسنا عن كل تغيير في المنبهات الواقعة عليها وعندئذ نذوق النوم) (١٣) كما يذكر ان شرومبل يعتقد ان النفس اذ ينقطع نشاطها الحي وينقطع شعورها سوى بالحياة تفقد التربة التي تتأصل فيها مشاعرها ورغباتها واهتماماتها واعمالها .. كما ان الصور الادراكية المحصلة في حياة اليقظة عن الاشياء والاشخاص والاماكن والاحداث والافعال تستحضر منفردات .. وهكذا تطوف هذه الصور في النفس كيفما يحلو لها (١٤) . وهذا شبيه تماما بالفكرة الاصلية عند الكندي عن الاحلام بقوله ان الرؤيا اذن هي استعمال النفس الفكر ورفع استعمال الحواس من جهتها فاما من الاثر نفسه فهي انطباع صور كل ما وقع عليه الفكر من ذي صورة في النفس بالقوة المصورة لترك النفس استعمال الحواس ولزومها استعمال الفكر (١٥) .

وهذا بنصه ما ذهب اليه فرويد في فهمه للاحلام بقوله (ان الحلم في جوهره ليس سوى صورة خاصة من صور التفكير صارت ممكنة بفعل شروط حالة النوم وعمل الحلم يخلق هذه الصورة وفيه وحده تقوم ماهية الحلم) (١٦) .

ويعتقد أدلر (A.Adler) ان ليست الاحلام مناقضة للحياة وان الحلم ليس سوى محاولة كل مشاكل الحياة وتكملة للجهد العنيف الذي تبذله للوصول الى الغاية التي نتوق للوصول اليها من القوة والسمو . ويقول ان الفرق بين التفكير والنوم وتفكير اليقظة ليس فاصلا باتا ومع ان الحلم يتر كثيرا من علاقات الفرد بالعالم الخارجي ويباعد بينه وبين الحقيقة الا انه لا يبر في ذلك اشواطا كبيرة (١٧) .

الكندي يسبق في تطبيق الرمزية في الاحلام :

يعتقد الكندي ان الرمزية في الاحلام ناتجة عن عدم قبول حواس الانسان (اي شعوره) انباء النفس الحي (اي اللاشعور في لغة التحليل النفسي اليوم) بالاشياء فانها حينئذ تحتال وتلتطف لاتخاذ الحي (اي الانسان) ما ارادت اتخاذه بالرمز . ومن هذا يتجلى لنا ان الكندي كان سابقا الى ادراك عمل قوة خفية في النفس لاخبار الانسان الواعي بما تريده بطريقة الرمز وقد كان فرويد قد اشار في مؤلفاته الى ان الرمزية تنسب في العصر الحديث الى الفيلسوف (شرنر Scherner) سنة ١٨٦١ وقد جاء التحليل النفسي وعزز هذا الكشف (١٨) ولم يذكر لنا من هو الواضع الاولي للرمزية في الاحلام وقد يكون الكندي اول من لاحظ ذلك وربط بين النفس الواعية والنفس غير الواعية اي اللاشعور والتي اطلق عليها اسم (اشخاص ذوي الانفس التامة) او (الانسانية) او ما يسميه (الفكر النقية) بقوله مثلا اقول كانيا ارادت سفر فارتدت ذاته طائفة من مكان الى مكان فرمزت له بالنقلة وذلك اذا لم تقوالالة على ان تقبل اسباب الفكرة النقية (١٩) فالالة في هذا البيان ليست سوى الحواس او الحالة الشعورية واما الفكر النقية فلا يمكن الا ان تكون الطبقة اللاشعورية من العقل وحيث الرغبات الاصابة البدائية ولهذا فان فرويد يقول اننا نسمي هذه العلاقة الثابتة بين عنصر الحلم وترجمته بالعلاقة الرمزية اما عنصر الحلم نفسه فرمز للفكر اللاشعورية في الحلم (٢٠) .

الكندي يعلل الكشف الروحية :

ويمكننا ان نعتبر الكندي سابقا ايضا لنسب الكشف عن القوى الروحية التي اجهد علماء البحوث الروحية انفسهم على اثباتها بالامثلة العديدة او التجارب التي يجرونها في نواحي الاستشفاف او المكاشفات الباطنية او ما يطلق عليه التنبؤ بالفيب بواسطة الاحلام او الاستشفاف التنبؤي

- (١٨) فرويد - محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي المحاضرة العاشرة ص ١٥٨ .
(١٩) رسائل الكندي ص ٢٠٤ .
(٢٠) فرويد - محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي المحاضرة العاشرة ص ١٥٧ .

- (١٢) تفسير الاحلام ص ٦٦ .
(١٣) تفسير الاحلام ص ١٦٨ .
(١٤) رسائل الكندي ص ٢٠٠ .
(١٥) فرويد - تفسير الاحلام هامش ص ٥٠٢ .
(١٦) انظر كتاب علم النفس الفردي للدكتور اسحق رمزي دار المعارف بمصر ١٩٦١ ص ١٢٧ .

وذلك بقوله ان النفس لانها علامة يقظانة قد ترمز بالاشياء قبل كونها ان تنبي بها باعيانها فاذا كان الحي متنبئاً لكمال القبول بالنقاء من الاعراض التي يفسد بها قبول قوى النفس وكانت قوية على اظهار اثارها في ذلك الحي ادت الاشياء اعيانها قبل كونها (٢١) . وقد بين فرويد ان الاحلام كان لها في العصور القديمة اهمية كبرى في التنبؤ عن المستقبل ومعرفة اسرار الغيب ولكن العلم الحديث بدأ يعرض عنها ويزدري بها اذ اعتبرها ضرباً من ضروب الخرافات ومنوها بانها لا يمكن الا ان تكون مجرد عمليات جسمية او نوعاً من التشنج يطرا على ذهن

(٢١) رسائل الكندي ص ٢٠٢ .

هو في حالة النوم (٢٢) ولكن البحوث الروحية بدأت تكشف النقاب عن حالات كثيرة امكن بواسطة الاحلام التنبؤ عنها او استشفافها واجراء التجارب العديدة لاستحداثها .

والخلاصة ان الكندي الفيلسوف العربي الاول والاكبر قدم للانسانية كثيراً من الافكار الاصلية التي جلى فيها على من سبقوه وستظل الاجيال القادمة تتأثر بأفكاره وتستفيد من مبتدعات عقله الكبير .

(٢٢) فرويد حياتي والتحليل النفسي ترجمة مصطفى زبسور وعبدالنعم المليجي ص ٥٠ - ٥١ .

الرجز وصلته بوصف الصيد والطرز

بقلم

عباس مصطفى الصالحى

اعدادية بعقوبة للبنين - العراق

(قتل في معركة نهاوند (٢١ هـ) ؛ (وهو أول من شبه
الرجز بالقصيد وإطالة ؛ وكان الرجز قبله انما
يقول الراجز منه البيت أو الثلاثة . اذا خاسم أو
شتم) (٧) ، فالأغلب المعجلى هو الذي ابتكر الأرجوزة
وهي القصيدة التي نظمت وفق بحر الرجز ؛ ولقد
صاغ الشماخ بعض شعره رجزا ؛ ثم وجدنا بعد
منتصف القرن الاول فنة ارتجزوا قليلا ؛ ولا سيما
في الهجاء ، منهم الاخطلس والفرزدق والبعيث .
ولاحظنا في هذه الفترة شعراء مارسوا القصيد
والرجز مع غلبة القصيد مثل جرير وذو الرمة
وعمر بن لجا والشمر دل ، وبعضهم غلب عنده
نظم الرجز على القصيد ، ومنهم حميد الارقط وابو
نجم المعجلى الذي راجز العجاج وغلبه ؛ واستعمل
ابو نجم الرجز في المديح والهجاء ووصف الصيد
والفهود ، ووجدنا شعراء هجروا القصيد وانصرفوا
الى الرجز ، واشهرهم العجاج الذي سار على
مذهب شعراء القصيد ، والتزم نهج القصيد
العربية ، من نسيب وطلليات ووصف الفياض وحيوان
الصحراء ، وتشبيه الناقة بالوحش ؛ ثم الانعطاف
نحو الغرض الرئيس من مدح ، أو فخر وغير ذلك ؛
ومن شعراء الراجز ايضا دكين الراجز وابو نخيلة
الحماني وابو مرقال عطاء بن اسيد السعدي المعروف
بالزفیان ورؤبة وابنه عقبة ؛ ثم اندرس هذا اللون
من الراجز ، حيث كان ابو العباس العماني آخر
الراجز (٨) .

واقصر الشعراء في اواخر القرن الاول واوائل

(٧) الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٦١٢/٢ (تحقيق احمد
محمد شاكر القاهرة ١٩٦٧) .

(٨) تاريخ الادب العربية ، كارلو نالينو ، ١٦٧ - ١٩٠ .
(القاهرة ١٩٥٤) .

الرجز بحر من بحور الشعر ؛ واجزاؤه
« مستعملن » ست مرات ، ولقد جوزوا فيه تغيير
قافية كل بيت من أبياته في الأرجوزة بشرط التزام
التصريع بين شطريه (١) . وربما عد بعضهم مشطور
السريع ، ومنهوك المنرح من الرجز ايضا (٢) .

وتقودنا تسمية هذا البحر بالرجز الى الصلات
التي تربطه بمعنى الفعل الاصيل ، فالرجز لفظة
(ارتعاد يصيب البحر والناقة في افخاذهما ومؤخرهما
عند القيام) (٣) وفي ذلك حركة واضطراب ؛
(والارتجاز : صوت الرعد المتدارك . وارتجز الرعد
ارتجازا اذا سمعت له صوتا متتابعا) (٤) ؛ ولذا
سمي بحر الرجز كذلك ، (لتقارب اجزائه وقلة
حروفه) (٥) ، وهذا واضح في « مستعملن » المكونة
من سببين ووتد ، وما فيها من تلاحق الحركات
والسكنات التي توحى بالحركة والاضطراب ايضا .
كان الشعر قبل الخليل نوعين ، رجزا
وقصيда ، (فكل شعر لم يكن رجزا - قصيدة
قصيدا) (٦) اما تسميات البحور فما كانت معروفة
عندهم ؛ وانما ابتكرها الخليل بعد ان قيس له
اكتشاف الصلات النغمية ، والملاحم الموسيقية في
مجاميع الشعر العربي .

ويبدو ان الفحول من شعراء الجاهلية كانوا
يترفعون عن النظم رجزا حتى جاء الاغلب المعجلى

(١) الادب الرفيع في ميزان الشعر وقوافيه ، معروف الرصافي :
١٦٤ بغداد ١٩٥٦ .

(٢) العمدة لابن رشيق القيرواني : ١٨٢/١ - ١٨٤ (ط ٢
مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٥) .

(٣) لسان العرب (رجز) .

(٤) اللسان (رجز) .

(٥) اللسان (رجز) .

(٦) الادب الرفيع : ١٢ .

الثاني على استعمال الرجز المشطور . وكان على شكل مقطعات تناولت موضوعات خاصة ارتجالا ، او في الرثاء . او البكاء . او وصف الحيوان او الصيد . او الملح والحكايات المضحكة . ولقد نبغ الشمردل في نظم اراجيز متعددة في وصف العقور والكلب والصيد . وكان ذلك بعد منتصف القرن الاول . وتلك موضوعات عالجهما الشعراء قصيدا ايضا (٩) .

ولقد داب شعراء العصر العباسي في القرن الثاني والثالث والرابع على اتباع هذا المنهج في صوغ موضوعات خاصة بالرجز المشطور ، ولذا كثرت الارجيز في الطرد . فوصفوا الصيد وحوادثه ووسائله : كالكلاب والفهود والبراة وغيرها . وغلب الرجز على سائر الاعاريض في هذا الموضوع . ولم يأنف كبار الشعراء النظم بهذا الوزن . امثال الفضل ابن عبد الصمد الرقاشي وابي نواس والناشي الاكبر وابن المعتز . وابي فراس الحمداني وغيرهم .

ومن الموضوعات الاخرى التي صيغت رجزا . الرثاء واشهرها مرثية ابي نواس في استاذد خلف الاحمر (١٠) . وهو حي . وقد قرأ خلف المرثية واعجب بها (١١) . وكان الرجز مطوعا في نظم الحوادث التاريخية والفنون والمعارف العلمية . وهو ما اصطلح على تسميته بالشعر التعليمي (١٢) .

لقد كان الرجز بحرا عاميا بدويا . فانتشر لسببته وملاءمته لظروف الارتجال . ووجدنا ان شعراء القبائل حريصون على رفع شأنه ، لينافوا به اساليب الشعر المدني . فاخترعوا الارجوزة بمعناها الخاص ، والذي شابته به القصيدة من حيث منبجها واغراضها وعالجوا بها موضوعات بدوية بالفاظ غريبة بعيدة عن افهام الحضر (١٣) .

وفي اوائل العصر العباسي اختفى هذا اللون من الارجيز الحقيقية . ويرجع نالين ذلك الى ضربين من الاسباب . صناعية وطبيعية . فالصناعية تتعلق بتعذر حفظ روي واحد في الارجيز الطولي ذات الابيات القصيرة من مشطور الرجز . فضلا عن ان ذلك الروي الوحيد لتلك الابيات يؤدي الى الملل . كما انه يصعب حصر المعنى الواحد في بيت من الرجز المشطور . وقد يستغرق البيتين او الثلاثة

او الاربعة ، وربما اكثر من ذلك ، وهذا من شأنه ان يفسد المعنى ، ويولد التعقيد . اما الاسباب الطبيعية فتعود الى ان الارجوزة بدوية معنى ولفظا ، لذا ترفع شعراء العصر العباسي عنها ، لانهم بعيدون عن بيئتها ، ومن الصعب ان يتكلف الانسان شيئا بعيدا عن طبعه وخلقه (١٤) .

امتازت الارجيز بالتحريع ، وهذا يستدعي حشد كلمات كثيرة متحدة الروي ، ومن المعقول الا تكون كلها مألوفة ، لذا وجدنا غريب اللغة واضحا فيها ، وثمة عامل اخر لغرابية الالفاظ ، وهو ان الارجوزة تتناول بالوصف البادية وما فيها من خشونة واغراب . ولم تقتصر الغرابية على الالفاظ ، وانما تعدت الى بناء الكلمات واشتقاقها ، فاننا نجد مصادر وجموعا وصفات مشتقة ، وافعالا لم تنج من الغرابية في الصياغة الصرفية . مجازاة للوزن والقافية ، وتمشيا مع قصر الابيات . ولذا كانت الابيات قصيرة ، وربما توزعت على اكثر من بيت واحد ، ويؤدي الحرص على الوزن كذلك الى كثرة الجمل الاعترافية والمبارات المقطعة ، ولقد تجلت الغرابية اللفظية والمعنوية في قوافي الارجوزة ايضا ، كما انها امتازت على القصيد بالدقة والاستقصاء ولا سيما في الوصف وكثر فيها الفخر والاستطراد . كما انها تحلت احيانا بجمال ملحوظ ، وبالاخص في النسيب والوصف والفخر ، لانها فنون غنائية ، فتجاوب مع هذا الوزن واصوله (١٥) .

ولم يترك الارجيز وشأنهم في هذا المضمار . بل كانت هناك منافسات وتحديات بينهم وبين شعراء الحضر ، ولقد روى الاصفهاني قصة تلك الملاحاة التي نشبت بين بشار وعقبة بن ربيعة في مجلس والي البصرة عقبة بن سلم ، وكيف تغلب بشار على ابن ربيعة بارجوزته التي مطلعها :

يا طلل الحي بذات الصمد
واليه خبر كيف كنت بعددي (١٦)

ويقول الدكتور شوقي خيف في هذا الشأن : ا وليس بشار وحده الذي اثبت انه يستطيع التفوق على شعراء البادية على ارجازهم المملوءة بالغريب فقد تبعه ابو نواس يحاول ان يهزمهم هزيمة ساحقة في هذا الميدان ، وكان ابو نخيلة قد سبقه الى صنع اراجيز كثيرة في الطرد والقنص ، يصف فيها الصيد والكلاب والوحش على طريقة القدماء ، فصنع على

(٩) تاريخ الاداب العربية : ١٩٠ - ١٩٢ .

(١٠) النقد الادبي وانره في الشعر العباسي ، ناصر العاني : ١٨٢ (بغداد ١٩٥٥) .

(١١) تاريخ الاداب العربية : ١٩٢ ، النقد الادبي : ١٢٨ .

(١٢) تاريخ الاداب العربية : ١٩٣ .

(١٣) تاريخ الاداب العربية : ١٩٤ .

(١٤) تاريخ الاداب العربية : ١٩٤ .

(١٥) تاريخ الشعر السياسي ، احمد الشايب : ٢٢٦ - ٢٢٧ (ط : القاهرة ١٩٦٦) .

(١٦) الاغانى (دار الكتب) : ١٧٤/٣ .

مثال طردياته طرديات جديدة اظهر فيها براعة وتفوقا منقطع النظير (١٧) .

وهذا ما يكشف امامنا سر تمسك الشعراء باصطناع الرجز في شعر الطرد ، والتزام الغريب فيه ، ليشبوا لشعراء البادية انهم قادرون على النظم في هذا اللون البدوي ، وان كان بعيدا عن بيئتهم (ولعل في هذا ما يدل - من بعض الوجوه - على مدى ما كان يأخذ به الشاعر الحضري في تلك الازمان نفسه من التشقق ثقافة عميقة بالشعر العربي الموروث واللغة العربية الصحيحة ، يأخذها عن أهلها بالمربي فيهم ، او الرحلة الى بواديهم) (١٨) وهذا هو الرأي الذي يذهب اليه نالينو ايضا (١٩) .

اما الدكتور جميل سعيد فيقول : (ان الرجز اكثر ملاءمة لوصف الصيد من القصيد ، ذلك اننا حين نتبع تاريخ الرجز ، نراه لا يقال الا في المواطن يقلق الانسان فيها قلقا ماديا يصحبه قلق نفسي) (٢٠) ثم ضرب امثلة لذلك بالاستقاء من الابار ، والمبارزة وعددها (من الامور التي يقلق الانسان فيها نفسيا مع قلقه المادي الحي ، والصيد شبيه بهذه المواطن ، فالانسان يرى الطريدة ويجري في أثرها) (٢١) ثم يقول : (ويبدو لي ان ابا نواس حين وصف الصيد بالرجز ، سار وراء طبيعته وعاطفته ولم يقلد غيره) (٢٢) .

ولي بعض الملاحظات على اراء الدكتور هذه ، اولها : ان اغلب الذين وصفوا الصيد والطرد في العصور التي سبقت عصر ابي نواس كانوا سائرين وراء طبيعتهم وعاطفتهم ، فلماذا لم يهتدوا الى الرجز ؟ ولناخذ امرا القيس مثلا ، فانه يعتبر امام شعراء الطرد . وثانيها : ان شعراء الراجيز اشال الاغلب والعجاج ، قد نهجوا من حيث الاغراض نهج القصيد ، وطرقوا ابوابه ، ولم يقتصر الرجز على موضوعات القلق والارتجال . وثالثها : انه لا يجوز القول ان ابا نواس لم يقلد غيره . وفي العصر الاموي (كان الشمردل صاحب قنص وصيد بالجوارح ، وله في الصقر والكلب اراجيز كثيرة) (٢٣) ، ولقد

- (١٧) الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، الدكتور شوقي ضيف : ١٢٦ (ط ٦ دار المعارف بمصر) .
(١٨) الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، ١٢٦ .
(١٩) تاريخ الاداب العربية : ١٩٣ .
(٢٠) الوصف في شعر العراق ، الدكتور جميل سعيد : ٢٣٠ - ٢٣١ (بغداد ١٩٤٨) .
(٢١) الوصف في شعر العراق ، : ٢٣٠ - ٢٣١ .
(٢٢) المصدر السابق : ٢٣٠ - ٢٣١ .
(٢٣) هو الشمردل بن شريك بن عبد الملك ، من بني ثعلبة بن يربوع من تميم ، وهو شاعر مقتر ، صحيح اللغة ،

سجل الاصفهاني له ارجوزة عدتها خمسة عشر بيتا في وصف القنص بالصقر (٢٤) ، وكذلك محمد بن بشر الخارجي ، وهو (من شعراء الدولة الاموية) (٢٥) فقد ذكر له الاصفهاني ايضا ارجوزة في المولسي الصائد اثر خبر عن خروجه مع جماعة يرمي الاروي ، وهي تقع في سبعة ابيات (٢٦) .

ولقد وجدت لابي نجم الراجز (٢٧) ابياتا اربعة في وصف الفهد ، وهي مما رواه الاصفهاني (٢٨) . واني اعتقد انه من غير المعقول انتصار محاولة ابي نجم على هذه الابيات ، على ما فيها من وضوح وبعد عن التعقيد ، وهذا مما لم يعرف في شعر الطرد . واستطيع ان اتصور محاولات اخرى ليذا الراجز . ولكنها لم تصل اليها .

وثمة راجز اخر هو ابو نخيلة الحماني (٢٩) . قال ابن المعتز عنه : (وله في الطرد اراجيز كثيرة

متين السبك ، نجد له احيانا غرابية في الالفاظ ، اشهر فنونه الرثاء في اخوته ، وله طرد جيد ، ثم له اشياء من المدح والخمر والفضل . ذكر خير الدين الزركلي ان وفاته كانت نحو (٨٠ هـ - ٧٠٠ م) ، انظر الاعلام : ٢ / ٢٥٥ (ط ٢ بيروت ١٩٦٩) ، ولقد حقق عمر فروخ في وفاته فكانت بعد عودته من خراسان وانه كان يحيى في ايام سليمان ابن عبد الملك ، وهو من اتراب الفرزدق وجري ، ثم توقع ان تكون وفاته بعد سنة (١٠٠ هـ - ٧١٨ م) مستندا على حادثة وقعت له مع الفرزدق اذ اغتصب من الشمردل بيتا جعله في قصيدة ذكر فيها مقتل قتية بن مسلم (٩٦ هـ - ٧١٥ م) ، انظر تاريخ الادب العربي (فروخ) : ٥٨٦/١ وهو الراجز عندي للاسباب المعقولة التي ذكرها عمر فروخ .

- (٢٤) الاغاني : ٢٦١/١٣ .
(٢٥) الاغاني : ٢٦١/١٣ .
(٢٦) الاغاني : ١٠٢/١٦ .
(٢٧) هو ابو نجم الفضل (او الفضل) بن قدامة المعلى ، ولد حوالي (٤٠ هـ) وكان مكنه في ضواحي الكوفة . وكان باوي الى المساجد ، اتصل بعبد الملك بن مروان والحجاج ، وولد على هشام ابن عبد الملك وكان قد ناهز السبعين ، واقطعه موصما بقي فيه حتى مات سنة (١٢٠ هـ - ٧٣٨ م) في الاغلب . انظر تاريخ الادب العربي (فروخ) : ٦٨٢/١ - ٦٨٢ .

- (٢٨) الاغاني : ١٦٠/١٠ .
(٢٩) اسمه يعمر ، وانما كنى ابا نخيلة لان امه ولدته الى جنب نخلة وهو من بني حمان ، كان شاعرا مكبرا غلب عليه الرجز ، مدح ابا جعفر المنصور بارجوزة حصه فيها على تحويل ولاية العهد الى ابنه محمد المهدي ، فغضب عيسى بن موسى ودبر قتله ، وقد حمل المنصور عيسى بن موسى على ان يخلع نفسه من ولاية العهد سنة (١٥٠ هـ - ٧٦٧ م) ولذا يكون مقتل ابي نخيلة قبل ذلك .

مشهورة (٣٠) . وصف بها الصيد ووسائله وطرائده
 واورد له طرديتين في وصف طرد النعام ، وقال أن
 اعاجيب ابي نخيلة في القنص وغيره كثيرة (٣١) :
 ووجدت في العصر العباسي الاول شعراء آخرين قد
 نظموا في وصف الطرد . منهم الرقاشي (٣٢) : اذ روى
 الجاحظ له ارجوزتين في صفة الفهد (٣٣) . كما انه
 روى للشاعر احمد بن زياد بن ابي كريمة (٣٤) قصيدة
 في صفة سيد الكلب والفهد . تتكون من ثلاثة وثلاثين
 بيتا (٣٥) . وقد عني ابي نواس عناية خاصة بهذا
 الباب . لانه كان من الاسور التي تؤثرها الامراء ،
 واغلبهم مولع بالصيد . وكان شاعرنا يخرج بصحبته
 اليه . ويرجع وملاء حبيبته صور رائعة متنوعة (٣٦)
 ولما كان ابي نخيلة سابقا لابي نواس نجد الدكتور
 شوقي سيف يقرر ان ابا نواس قد صنع على مثال
 طردياته طرديات جديدة اظهر فيها براعة وتفوقا
 منقطع النخيل (٣٧) . وهذا رأي منطقي ومتبول . اذ
 ليس من المعقول ان يحتضنا ابي نواس بهذه الطرديات
 المتكاملة دون سابق محاولة . اما ابن منظور فيقول
 عن ابي نواس : (واجود شعره في الغسر والطرد .
 واحسن ما فيه مأخوذ ليس له . وانما سرقة (٣٨)
 ثم يقول : (وقوله : كطلعة الاشمت من جلبابه
 فانه اخذ من قول ابي نجر : كطلعة الاشمت من
 كانه (٣٩) . فلا يجوز تاريخيا القول انه لم

يقلده غيره (٤٠) . والحقيقة انه (تآثر بالقلناء وبخاصة
 امرؤ القيس) حين استعاد منه بعض صفات الفرس
 لكلبه (٤١) . ولهذا كله يرجع الرأي الاول للذي
 يذهب الى ان اصطناع الرجز كان من قبيل المنافسة
 لشعراء البادية مع قبول ان رأي الدكتور جميل
 سعيد يصلح ان يكون تعليلا لانصراف اول شاعر
 الى وصف الصيد رجزا ، اما ابو نواس فكان متأثرا
 بغيره ومحاكيا له ، وطالما كنا ازاء تاريخ قضايا فنية
 ادبية فالمؤمل الا ينسينا اعجابنا بابي نواس محاولات
 غيره في هذا الفن ، ويبدو ان هذا الشاعر كان
 محظوظا في فن الطرد . حيث نب اليه الابتكار
 والابداع ، شأنه في الخمريات اذ تخطى بعض
 المؤرخين محاولات الوليد بن يزيد وابي الهندي ،
 والذي يمكن قوله في ابي نواس انه اكثر من وصف
 الصيد ووسائله وطرائده رجزا . وانه كما قال
 الجاحظ : (كان عالما راوية ، وكان قد لعب بالكلاب
 زمنا ، وعرف منها ما لا تعرفه الاعراب . وذلك
 موجود في شعره . وصفات الكلاب مستقصاة في
 اراجيزه . هذا مع جودة الطبع وجودة السبك
 والحدق بالصفة (٤٢) . ولم يكن في اية حال مبتدعا لهذا
 الفن (٤٣) . بل يصح الرأي لو قلنا : ان فن الطرد قد
 استكمل جوانبه . وتبلورت ملامحه على يد ابي
 نواس . واستقل مكانته بين فنون الشعر العربي
 في عصر هذا الشاعر الفد .

ويوم كان وصف الطرد غرضا ضمن القصيدة
 فقد صيغ شعره وفق البحور المعروفة ، ولم يغلب
 بحر دون سواه في ذلك ، فتردد الطويل والكامل
 والوافر والخفيف والريع والمتقارب عند امرئ
 القيس والاعشى وعبد بن العليبي ومثمن بن نويرة
 وعبدالله بن سلمة وربيعة بن مقروم والاسود بن يعنر
 النهشلي والمرثش الاصفر والحارث بن حلزة وعبد
 المسيح بن عسلة وعلمعة بن عبدة وذو الرمة وغيرهم .
 وحين استقل وصف الطرد وصار فنا وجدنا
 الشعراء قد ساءود رجزا : خلا بعض طرديات ابي
 نواس واحمد بن زياد بن ابي كريمة .

- (٣٠) طبقات الشعراء لابن المعتز : ٦٦ (تحقيق عبدالستار
 فراج ، دار المعارف بمصر ١٩٥٦) .
- (٣١) طبقات ابن المعتز : ٦٧ .
- (٣٢) الفضل بن عبدالمحمد بن الفضل ، ابو العباس الرقاشي
 الشاعر من أهل البصرة ، قدم بغداد ومدح هارون
 الرشيد ، ومحمد الأمين والبرامكة ، وكان هو وابو
 نواس يتهاجيان ، وما امك واحد منهما عن صاحبه
 حتى فرق الموت بينهما . انظر تاريخ بغداد : ٢٥١/١٢
 (طبعة دار الكتاب بيروت بطريقة الاوست) ، وبعد
 موت الرشيد وانزاع البرامكة خرج الرقاشي الى
 خراسان واتصل بطاهر بن الحسين وما زال فيها حتى
 مات نحو سنة ٢٠٠ هـ (٨١٥ م) انظر : تاريخ الادب
 العربي (فروخ) : ١٦٩/٢ ، وانظر : الاعلام : ٢٥٦/٥ .
- (٣٣) الحيوان : الجاحظ : ١٧٢/٦ - ١٧٣ ، ١٧٥ (تحقيق
 عبدالسلام هارون) .
- (٣٤) من معاصري الجاحظ ، اذ نقل عنه بعض الاخبار في
 الحيوان الذي له باسم محمد بن عبدالمالك الزيات
 المود سنة ٢٣٢ هـ . انظر الحيوان : ٢١٩/٢ - ٢٥٠ .
- (٣٥) الحيوان : ٣٦٧/٢ - ٣٧٣ .
- (٣٦) تاريخ الادب العربي ، حنا الفاخوري : ٤٠٤ (ط ٢
 بيروت ١٩٦٠) .
- (٣٧) الفن ومناهجه : ١٢٦ .
- (٣٨) ابو نواس ، ابن منظور المعري : ٦٧ (قدم له واشرف
 عليه عمر ابو النصر ، بيروت ١٩٦٩) .
- (٣٩) ابو نواس ، ابن منظور المعري : ٦٧ .

- (٤٠) الوصف في شعر امرئ القيس : ٢٢٠ - ٢٣١ .
- (٤١) شعر الطبيعة في الادب العربي ، الدكتور سيد نوفل :
 ١٦٢ (القاهرة ١٩٤٩) .
- (٤٢) الحيوان : ٢١/٢ .
- (٤٣) ذهب الدكتور طه حسين الى هذا الرأي نفسه ، وقال في
 معاصرة عن ابي نواس : (وفي آخر من فنون الشعر اجاد
 فيه ابو نواس اجادة مطلقة ، ولهذه اول من القلده فنيا
 مستقلا من فنون الشعر ، فتعلم فيه الفضائل طوائفها
 وقصارها ، وهو من الصيد) انظر حديث الانبساط :
 ١١٧/٢ (دار المعارف بمصر ١٩٦٢) وانظر التي ناقشت
 مثل هذا الرأي نقاشا واضحا .

النصوص المحفّقة

كتاب

الكتاب وصفه الدواة والقلم وتصريفها

تصنيف

أبي القاسم عبدالله بن عبدالعزيز البغدادي

تحقيق

عبدالله بن أبي

بغداد - الأعظمية - شارع الشهيد وجدي - ج ١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

وصف المخطوط :

هذا الكتاب هو الكتاب الاول ضمن مجموع مخطوط محفوظ في مكتبة الفانج في استنبول تحت رقم ٥٢.٦ . وهو مجموع عدته ١.٥ ورقات يحتج من الكتب :

١ - كتاب الكتاب وصفه الدواة والقلم وتصريفها .

تأليف أبي القاسم عبدالله بن عبدالعزيز البغدادي الكاتب النحوي الضرير ، مؤدب المهدي بالله . من الورقة ٢ الى الورقة ٢٢ وهو كتابنا هذا .

٢ - كتاب من سمي عمرا من الشعراء .

تأليف محمد بن داود بن الجراح . من الورقة ٢٤ الى الورقة ٧٢ . وقد نشره من قبل المستشرق رودولف جاير في فيينا سنة ١٩٢٧ ملحقا بكتاب المكاترة للطيالسي . ثم نشر الشيخ حمد الجاسر بعضا منه في مجلة العرب .

٣ - كتاب المكاترة عند المذاكرة .

تأليف جعفر بن محمد الطيالسي من الورقة ٧٢ الى الورقة ٩١ . نشره لأول مرة المستشرق رودولف جاير في فيينا سنة ١٩٢٧ ثم أعاد نشره محمد بن تاووت الطنجي في أنقرة سنة ١٩٥٦ محققا على نسختين ، نسخة الفانج ونسخة الاسكوريين .

٤ - كتاب الاسباب الضعيفة التي وصل بها الى امور شيفه .

تأليف عبدالعزيز بن جدار المصري من الورقة ٩١ الى الورقة ١.١ .

٥ - كتاب الرسالة المصرية .

تأليف الحسين بن محمد بن عبدالمعتم . من الورقة ١.١

الى الورقة ١.٢ . جميع حابه الكتب كاملة ، باستثناء (الرسالة المصرية) ، اذ ان اولها مفقود من الاصل ولم يبق منها غير صفحات خمس .

وهي جميعا بخط يوسف بن لؤلؤ بن عبدالله ، وارتفع الكتابة يعود الى اوائل القرن السابع الهجري ، اذ جاء في آخر كتاب المذاكرة ما نصه : « تم الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم . نقل من نسخة بخط علي بن الوزير جعفر بن الفضل بن القرات - رحمه الله تعالى - وذلك في آخر سنة ٦١٤ » .

ولان المجموع كله بخط واحد ، فان هذا هو تاريخ نسخ جميع تلك الكتب على الأرجح .

وعلى ورقة العنوان دون ما يلي : « وقف مولانا درويش محمد الشهير بجلبى زاده رحمه الله على الفضلاء والعلماء » .

وتبدو في طرر بعضها اسماء من ملكوها ومنهم محمد بن ابراهيم بن سرور العادلي سنة ٦٦٧ هـ (الورقة ١.٤) . عثمان بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن ايوب في شهر رمضان سنة ٧٤١ هـ (الورقة الاولى) واحمد بن عمر بن سليمان الجعفري الزينبي الشافعي سنة ٩١٢ هـ (الورقة ١.٤) .

والمجموع مكتوب بقلم نسخ جميل ، مع ضبط كثير من الكلمات وفي أحيان قليلة توجد في الهوامش اضافات لنصوب بعض الكلمات . وهو كثير الاهمال قليل الاعجام والتفت . ومن المؤسف ان بعض المواضع قد تلوثت بالجبر مما طمس بعض كلماتها .

وبقدر تعلق الامر بكتابنا هذا ، فالنسخة فريدة فمما نعلم .

مؤلف الكتاب :

مصنف الكتاب من رجال القرن الثالث الهجري ورغم انه كان مؤدبا للمهدي بالله (محمد بن هارون الواثق) المولود سنة ثمان عشرة ومائتين والمتوفى قتيلا في رجب سنة ست

وخمسين ومائتين للهجرة ، والمدفون بامراء الى جانب المعتز وكانت مدة خلافته اقل من عام (١) . غير اننا لم نظفر بترجمة له في اشهر الكتب التي ترجمت للغويين والنحاة ، مثل : انباه الرواة على انباه النحاة للقفطي واخبار النحويين البصريين ، للسراي وطبقات اللخويين والنحويين للزبيدي ومرواتب النحويين لابي الطيب النحوي ونزهة الالباء في طبقات الادباء للباري .

واقدم ترجمة ظفرنا بها ما ذكره الصفدي في « نكت الهميان في نكت العيان » ص ١٨٢ ونصها : « عبد الله بن عبد العزيز ابو القاسم الضرير النحوي المعروف بابي موسى ، كان يروى البصري وكان من أهل بغداد وسكن مصر وحدث بها عن احمد بن جعفر الدينوري وجعفر بن مهزيب بن صفوان الراوي عن ابن الكلبى . وروى عنه يعقوب بن يوسف بن خر زاذ النجيري . وله كتاب في الفنون ، وكتاب في النحاة والكتاب » .

وقد نقل السيوطي في « نزهة الالباء » ج ٢ ص ٩٠ خروجه هذه الترجمة وحرفها ولم يذكر مأخذه فقال : « عبدالله بن عبد العزيز ابو موسى الضرير النحوي البغدادي . كان يروى بالبصري ، وسكن مصر ، وحدث بها عن احمد بن جعفر الدينوري . وروى عنه يعقوب بن يوسف النجيري . وله كتاب في الفنون ، وآخر في الكتابة والكتاب » .

وبلاحظت هذا في السيوطي زعم ان المترجم له كان مؤدبا لانه البصري وهذا منافق لما اوردده الصفدي وغيره اقدم من ذلك ومثالب ايضا له في مكروب في نسخة المخطوط .

وبدأت بروتكلمان هذا الكلام المحرف دون تثبيت (انظر الصفحة ٢٢٢ ج ٢ من الطبعة العربية) .

وسنجد من ترجمة الصفدي للمؤلف ان النجيري قد روى عنه ، والنجيري المذكور هو من المؤلفين القدماء في اخبار النحويين ، له كتاب اخبار النحويين ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٨٧ .

ونرجع ان النجيري قد ترجم للمصنف في كتابه المذكور ، وهو كتاب لم تكشف مظان وجوده حتى اليوم .

على ان من اسباب الشح في اخبار المؤلف ، ضياع عدد من الكتب القديمة في اخبار النحويين ومن بينها اخبار النحويين للمريزاني (الذي لم يبق منه سوى مخره لليغوري) ، واخبار النحويين لابي بكر محمد بن عبد الملك التاريخي .

ورغم الشح في اخباره على الوجه الذي ذكرنا ، فقد ظفرنا بيتين من الشعر ترجح انهما له . قال عبدالله بن عبدالعزيز بن القاسم (ونرجع انه صاحبنا) : « نهيت يعقوب بن السكيت حين شاورني فيما دعاه اليه المتوكل من منادته ، فلم يقبل قولي ، فلما عرض له ما عرض قلت :

نهيتك يا يعقوب عن قرب شاذن
اذا ما سطا اربى على ام قشقم
فلق واحس ما استحيت لا أقول اذ
عثر : لما ! بل للدين وللهم (٢)

عرض لمحتويات الكتاب :

والكتاب نفسه يضم الفصول التالية :

(١) انظر خلاصة الادب المبرك للاريني ص ٢٣١ .

(٢) انظر طبقات الحريز واللفحين للزبيدي ص ٢٢٢ - طبعة القاهرة - ١٩٥٢ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .

ما يحتاج اليه الكاتب من آلة الكتابة : الدواة . القلم . القرطاس .
باب الكتاب
باب السحاة
باب الخاتم
العنوان .
التاريخ .
الاسكندر .
اوارج .
انديوان .
اسماء كتاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .
اسماء الكتاب الاشرف الذين صاروا بعد الكتابة خلفاء
رائد في العلم والزهد .
اسماء الكتاب الذين ارتفعوا بالكتابة ولم يكن لهم شرف ولا نباحة .
اسماء الذين تقدموا بالبلاغة وانعلم بالكتابة .
الكتاب الذين تسموا بالكتابة ونالوا بها جدة وهم منها
اصناف .
ما ينبغي اليها من بلاغة الكتاب المتقدمين فيها والحكمة .
البلاغة .
اسماء الكواكب من النساء ذوات البلاغة .
ما يجب ان يكون في الكتاب من الآلة .
طرائف من اخبار الكتاب .
ملح من كلام المحدثين .
ما ذم من اخلاق الكتاب المحدثين .

كلمة في تقييم النص :

ان أبرز ما يمتاز به هذا الكتاب ، وهو يرجع تاريخيا الى منتصف القرن الثالث الهجري ، انه اقدم نص وصل اليها افراد لبيان وجائب الكاتب واهمية دوره وما يجب ان يحيط به من علوم وفنون .

ويمكن ان نصيف الى ميزة القدم هذه ، انه يقدم اليها احيانا فصولا أصيلة ، وجديدة غير منقولة ، لا نظير لها في أي كتاب آخر .

من هذه الفصول الاصيلية : فصل « اسماء الكواكب من النساء ذوات البلاغة » . فهو فصل مبتكر وأصيل وبعض اسمائهن مجهول نهائيا .

ومن النصوص الاصيلية التي لا نجدها في أي مرجع آخر ، الاقوال المنسوبة الى اسماعيل بن عبد الحميد الكاتب في وصف بلاغة ابيه وفنه . وكذلك رسالة عبد الحميد بن يحيى الى خالد بن ربيعة الافريقي ، يصف الكتاب . فالنصان أصيلان كامل الاصاله .

وتبدو اصالة الكتاب في موضع آخر حين يتحدث المصنف عما يجب ان يكون في الكتاب من آلة فيقتبس نصا قصيرا عن الشيباني صاحب الرسالة العلراء ، ثم يعقبه بمجموعة من آرائه الاصيلية حول الموضوع لا نجدها في كتاب آخر .

فهو يشترط في الكاتب : معرفة الرسائل ومعرفة الحساب وفنون العلوم والاداب وعلوم العربية والفريق والشعر وعلوم النجوم وعلم الطب والفروسية والنظر في كتب الاداب التي ترجمتها الالبين بنظر العقول والعلم بالصناعات في المتاجر .

ان مجمل ما يشترطه هذا النص هو اضافة ثقافة دنيوية واسعة للكاتب الى جانب تعمقه وتخصصه في فنون العربية وآدابها .

غير ان أبرز الحقائق العلمية التي يكشفها هذا الكتاب هي :

١ - ازاحته الستار لأول مرة عن التاريخ الذي ترجمت فيه ألف ليلة وليلة (حزار الفسانه) الى العربية واسم مترجمها .

فلقد ذهب جلة الباحثين العرب ومنهم احمد حسن الزيات (٢) الى ان أول من ذكر كتاب ألف ليلة هو المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ في كتابه مروج الذهب ، ثم ابن النديم المتوفى سنة ٣٨٥ هـ في كتابه الفهرست . وانتهى الى ان حزار الفسانه نقلت من الفيلوي الى العربية في اواسط القرن الثالث للهجرة وقد تابعته في ذلك الدكتور سهر القلماي .

الا ان كتابنا هذا وهو أقدم نص ورد فيه ذكر (حزار الفسانه) وقد نفرد بذكر اسم مترجمها الى العربية ، قد دحض لأول مرة هذه الاستنتاجات المفلوطة . واثبت بالنص ان (حزار الفسانه) ترجمت عن الفارسية الى العربية من قبل ابن المقفع اقليل سنة ١٤٢ هـ ، اي قبل منتصف القرن الثاني للهجرة . وهكذا يصبح تاريخ ترجمتها الى العربية واسم مترجمها معلوما للمرة الاولى .

٢ - والحقيقة العلمية الثانية التي كشفها هذا المخطوط هي تصحيح نسبة الرسالة العلراء ، وردها الى صاحبها . فالنصوص التي اقتبسها مصنفنا من الرسالة المذكورة نسبها الى الشيباني . ومعلوم ان بعض مخطوطات الرسالة العلراء قد ذكرت صراحة ما نصه : مما كتب به ابراهيم بن محمد الشيباني الى ابراهيم بن محمد المدير .

لذلك يكون ما ورد في مخطوطتنا معززا لنسبة الرسالة الى الشيباني لا ابن المدير . خلافا لما ذهب اليه زكي مبارك وكرد علي في نشرتهما للرسالة العلراء . وجدير بالاشارة الى ان القلقشندي في صبح الاعشى وابن عبد ربه في العقد الفريد قد نسبنا مقتبسهما منها الى الشيباني ايضا مما يعزز رأي البغدادي الاكثر قدما .

هذا فيما يتعلق بالجوانب الاصلية في الكتاب والجديد الذي يقدمه . وهناك جوانب اخرى لا يمكن اعتبارها اصيلة لاننا نجدها عند كتاب عاصروه كالجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ وابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ والشيباني المتوفى سنة ٢٩٨ هـ .

ونحن نجد البغدادي يشير الى الجاحظ والشيباني بالاسم لكنه لا يذكر ابن قتيبة مطلقا . مما يشير الاعتقاد في أن البغدادي وابن قتيبة قد استقيا من منبع عام واحد .

ثم ان الكثير من النصوص والتعريفات والصيغ التي اوردها البغدادي في كتابه هذا ، موجودة عند ابن درستويه في كتاب (الكتاب) او الصولي في (ادب الكتاب) او البطليوسي في

(٢) انظر محاضرة الزيات في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد ١٢ وانظر ايضا : مصادر الدراسة الادبية : يوسف دافرج ١ ص ٢٤٥ فما بعدها .

(الاقتصاب) او الخوارزمي في (مفاتيح العلوم) او القلقشندي في (صبح الاعشى) او ابن عبد ربه في (العقد الفريد) . لكن نصنا يثل متمما بميزة القدم ، وهي ميزة تمنحه الارجحية .

ومن ناحية اخرى فان البغدادي يرسم صورة للاعتقادات السائدة في عصره حول عدة الكاتب وعناصر تكوينه العقلي والعلمي والمهني .

النشرة الاولى :

الكتاب الذي نشره اليوم كان قد نشر فيما كبيرا منه المشرق الفرنسي دومينيك سورديل في المجلد Tome XIV من مجلة المعهد الفرنسي بدمشق الصادر سنة ١٩٥٢ - ١٩٥٤ وصدره بمقدمة فيه وقد استغرق الشرح والتدقيق استحداث ١١٥ - ١٥٢ من المجلد المذكور .

ان مبررات نشرنا هذه يمكن تلخيصها :

١ - ان سورديل لم ينشر الكتاب كاملا واحمل منه الخس تقريبا .

٢ - ان سورديل كتب مقدمته وعنوانه جميعا بالفرنسية . مما يجعل الانقاذ بهذه النشرة فاصرا على غاري هذه النسخة ، وهم نشون في شرفنا العربي .

٣ - ان المشرق الجليل سورديل قد وضع - رغم الجهد الكبير الذي بذله - في اوهام كثيرة ، وقد افردنا لنا حاشيا منفصلا لتوضيحها .

٤ - ان ثقافة سورديل الشعرية كانت ضئيلة فيما يبدو . لذلك جاءت تخريجاته لشعر المخطوط حزينة للغاية ومغلبة .

٥ - ان نشرة سورديل جاءت خالية من النموذج من صفحات المخطوط وغير خاف على المشتغلين في شؤون التراث ان السبب الاول لفردده يبرر نشرنا هذه ، فكيف وقد اجتمعت اليه اسباب اخرى .

ولغرض اعطاء فكرة للقارئ عن الاختلافات الجوهرية بين نشرتنا ونشرة سورديل نذكر على سبيل المثال : بيت علقمه التالي الوارد في الصفحة ١٢٤ من نشرة سورديل وروايته :

يوحى اليها بانقاص ونقنقة

كما تراطن في الفرائس الروم

وفي تخريج البيت المذكور ذكر سورديل في الهامش رقم (١) من الصفحة المذكورة ما ترجمته :

« لم نجد هذا البيت ! » .

اما تخريجنا للبيت فهو :

البيت لعلقمه الفحل في ديوانه ص ١٢ ضمن مجموع خمسة دواوين المطبوع في المطبعة الوهبية في القاهرة سنة ١٢٩٢ هـ بالرواية التالية : كما تراطن في افدائها الروم وهي مماثله لروايته في شرح ديوان علقمة تحقيق ابن أبي شنب - الجزائر ١٩٢٥ ورواية البيت في ديوان علقمة الفحل بشرح الاعلم الستمري تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب - طبعة حلب ١٩٧٠ صفحة ٦٢ :

« كما تراطن في افدائها الروم » . والفدن : القصر

ومثاله قوله في هامش الصفحة ١٢٢ من نشرته ، في موضع تخريج قول الشاعر :

يكتب ما زدتكم ونمحي زيادتي

دعي ان احلت هذه لكم بـ

ما يلي : لم نجد هذا البيت !

وفي نشرتنا قلت في تخريج هذا البيت ما نصه :

اثبتت نبذاته بن همام السلولي في اعداد المجتاني ص ١٠٤ وهو ايضا في اعداد الانباري ص ٦٢ برواية ابن الاعرابي ونصه :

اقبل ما قلتم وتلقى زيادتي

دعي ان احلت هذه لكم بـ

رأيت في اللسان ٥٨/١٢ (مادة بـ) وهو في نوادر أبي زيد س ، وفي امالي الثاني ٢٧٩/٢ . وجاء في اعداد أبي الطيب ٢٥/١ : انشد فطرب وابير حاتم والتوزي في البـ بمعنى النحل

بيت عبدالله بن همام السلولي :

اثبت ما زدتكم وتلقى زيادتي

دعي ان اسلت هذه لكم بـ

ودوي العجز عند أبي الطيب ٢٧/١ برواية اخرى نصها : يدي ان اثبتت هذه لكم بـ

ورواية البيت منسوباً لعبدالله بن همام السلولي في التاج ١٢٧/٧ :

اينفد ما زدتكم ونمحي زيادتي

دعي ان اجيزت هذه لكم بـ

ولا تقل اخطاؤه في النصوص الثرية عنها في الشعرية ، فقد اورد في الصفحة ١٥١ من نشرته ما نصه : كتب رجل الى سهل بن هارون يستمحه ، فكتب اليه سهل : « اما بعد ، فاني لا اعرف للمعروف طريقا هو افضل ولا اوعر منه اليك لانه منك بين لسان جاذ وحساب دني ، وانما دمرك فيه ان تتره وفي صاحبه ان تفكره واللام » .

ففي نص نصير مثل هذا وقع سورديل في ثلاثة اوام :

لسان جاذ : صوابها : لسان بذي

حساب دني : صوابها : حسب دني

ان تفكره : صوابها : ان تكفره

وللرجل رغم كل ما تقدم فضل كبير في خدمة النص لا يجحد

رسم الحروف :

من المعلوم ان الخط العربي في تطور مستمر ، وان رسم

كثير من الالفاظ قد تغير عبر القرون . والسبب المذكور قمت عند نقل النص بابدال الرسم القديم لهذه الالفاظ والبيت الرسم المتبع في عصرنا . وفيما يلي انموذجات من الالفاظ التي ابدلت رسمها في النص :

١٢١ : آله ، اسحق : اسحاق ، ابراهيم : ابراهيم

سفين : سفيان ، الحرث : الحارث ، اتق : اتق

باندوا : باندوى ، فانمحا : فانمحي ، شتن : عثمان

معوب : معاوية ، خلد : خالد ، صلح : صالح

هرون : هارون ، رايد : رائد ، القسم : القاسم

سايس : سائس ، رياسته : رئاسته ، دايه : دايه

النواب : النوايب ، والسلم : والسلام ، فايده : فائدة

بذاك : بقاءك .

وختير بالاحاطة ان المستشرق سورديل لم يستوعب هذه الحقيقة فثن الرسم القديم اخطاء في املاء اسماء العلم (انظر المانش رقم (١) صفحة ١١٧ من نشرته) وليست هي كذلك .

خطتي في نشر المخطوط :

في اعتقادي ان غرض التحقيق هو نشر المخطوط صحيحا كما وضعه مؤلفه دون التصدي لشرحه . وانطلاقا من هذه الحقيقة فقد اعتصر علي ما يلي :

١ - كتابة التقدمة ٢ - كتابة النص بعد تصويب اوام الناسخ واعجام الالفاظ المهمة غير المنقوطة وهي كثيرة كثيرة بالغة .

٣ - تخريج الشواهد الشعرية والايات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة .

٤ - عرض النصوص على المصادر ما أمكن ذلك وايات الفروق في الروايات .

٥ - اثبات الفروق بين نشرتنا هذه ونشرة سورديل وتصويب اوامها .

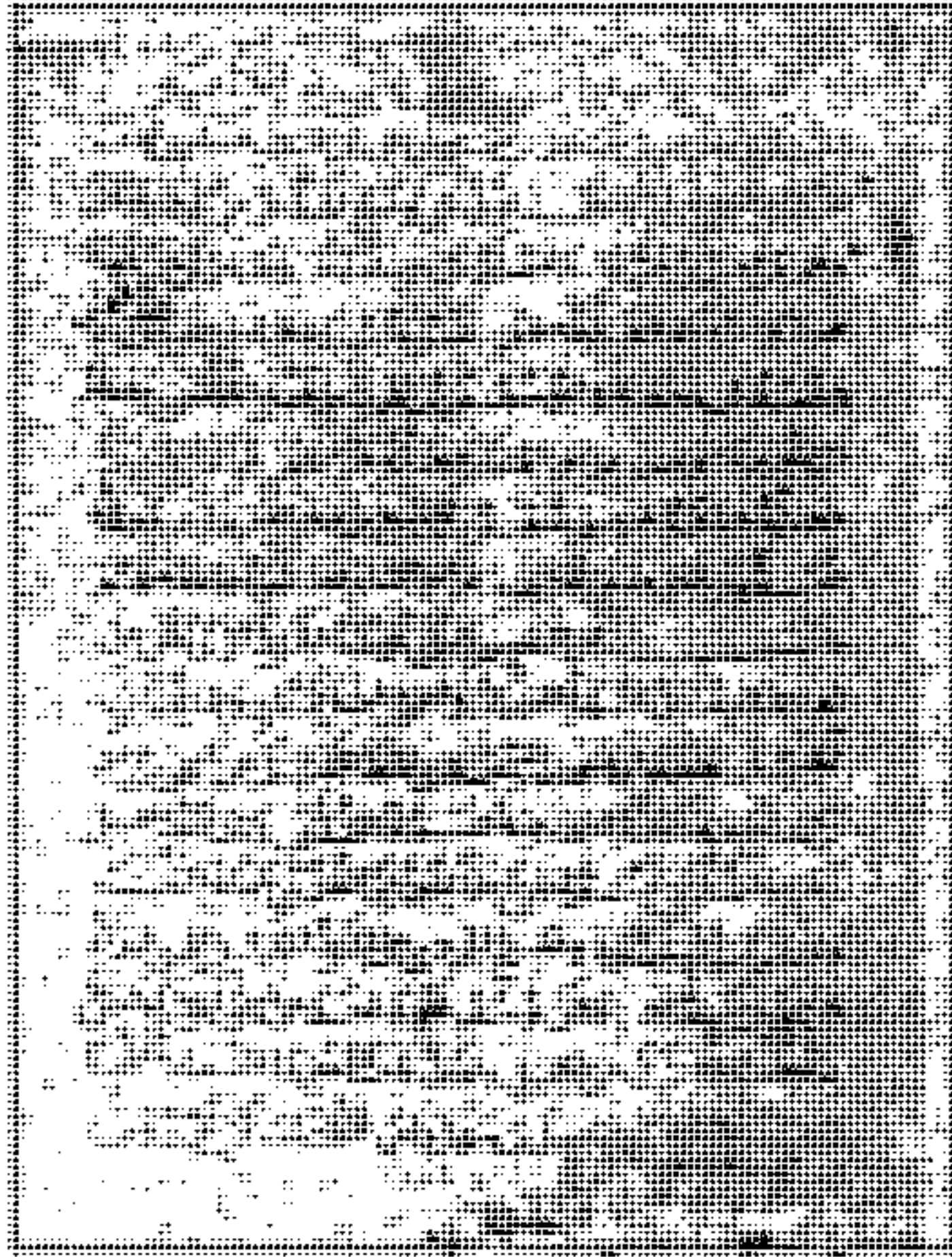
٦ - ترجمة الاعلام او الاحالة الى مقلان تراجمهم .

ولست اري داعيا لتأكيد نسبة الكتاب للمؤلف ، ذلك ان ورقة العنوان قد تضمنت اسم الكتاب واسم مؤلفه بصراحة ووضوح . كما ان الصفدي والسيوطي في ترجمتهما للمؤلف قد اكدا ان له كتابا في - الكتابة والكتاب - وهو هذا الكتاب .

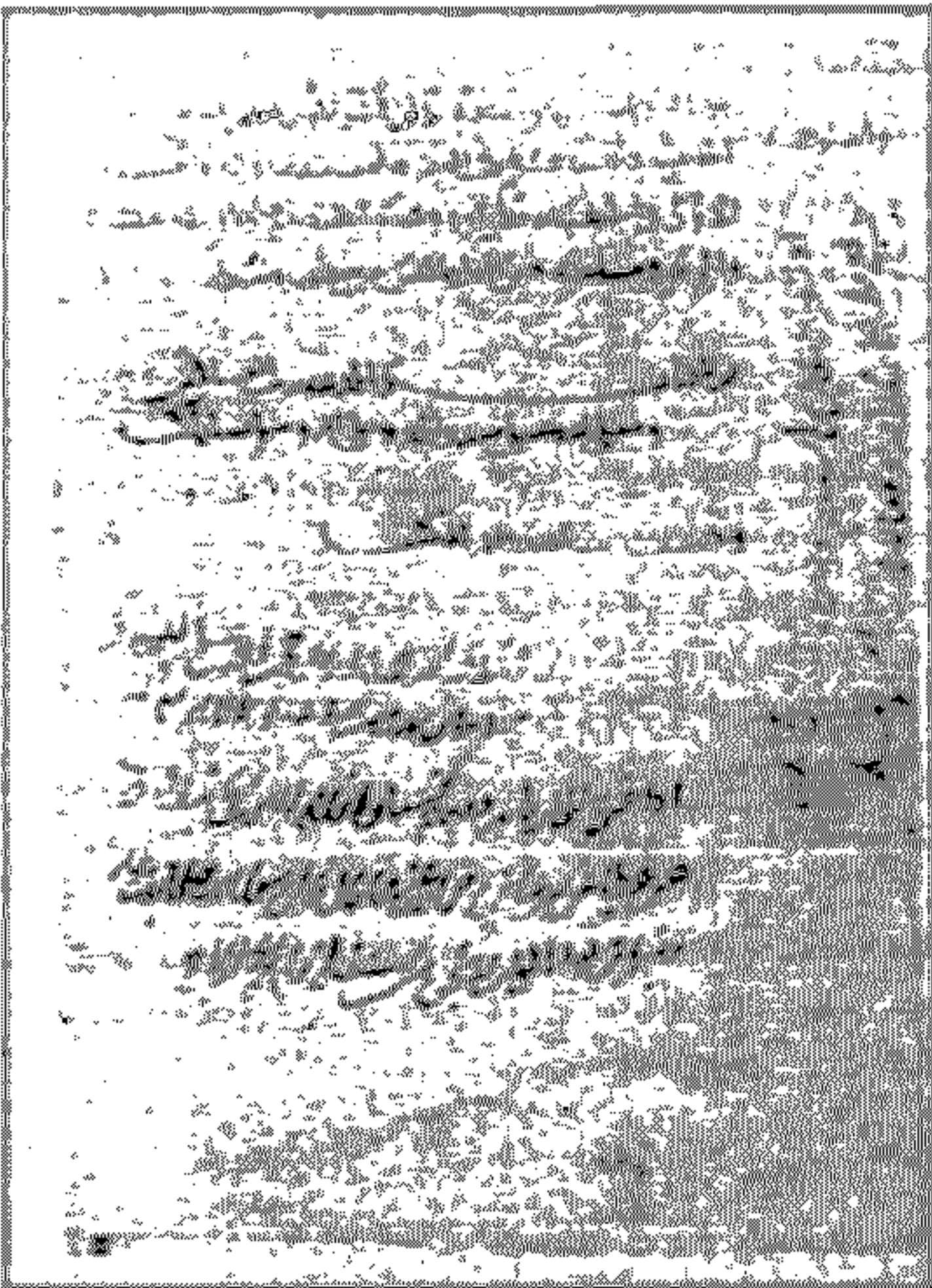
وبعد : فان هذا الكتاب يمثل الحلقة الرابعة في سلسلة تراث السلف في الخط والقلم التي التزمت نفسي بنشرها .

وهي شعبة اخرى اضمها على الطريق بعد : تحفة اولي الالباب في صناعة الخط والكتاب ، وشرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب ، والعمدة . عسى ان تسد نفرة في مكتبة الخط العربي .

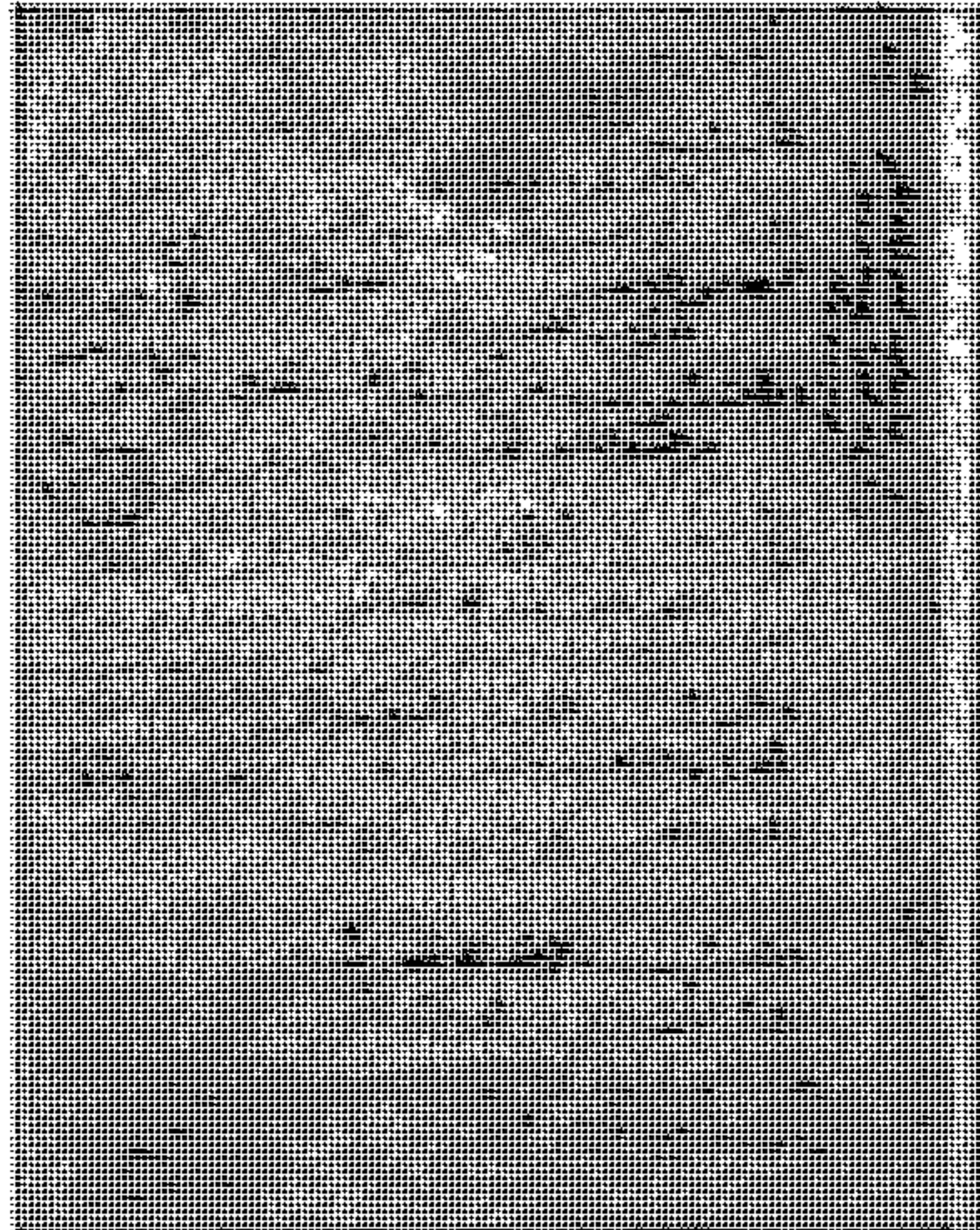
وسبحان القائل : « نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم » .



الورقة الاولى من مخطوطة « كتاب الكتاب
وصفة الدواة والقلم ونصريفها »



الورقة الاخيرة



ورقة العنوان

النص

[١ ب] بسم الله الرحمن الرحيم وبه اتق (ب)

ما يحتاج اليه الكاتب من آلة الكتابة

اخبرني جعفر بن مهلول بن صفوان ، عن ابي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، عن ابيه . قال : « أول من وضع الخط نفر من بني (١) من بولان ، وهم (٢) : مرامر بن مرة (٣) ، واسلم بن سدة ، وعامر بن حذرة (٤) ، فصاروا الى مكة ، فتعلمه منهم : شيبه بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وخبه بن ربيعة ، وابو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ، وهشام بن المغيرة المخزومي . ثم اتوا الانبار ، فتعلمه نفر منهم . ثم اتوا الحيرة ، فتعلمه جماعة ، منهم : سفيان بن مجاشع بن عبد الله بن دارم ، وولده يسمون بالكوفة بني الكاتب . ثم اتوا الشام ، فعلموه (ج) جماعة منهم » .

قال ابو القاسم : فانتهى جودة الخط الى رجلين من اهل الشام .

(ب) البسمة وعبرة (وبه اتق) ساقطة من : سورديل .

(ج) هكذا في الاصل وعند (س) : فتعلمه .

(١) في الاصل : بلي ، وهو تحريف والصواب ما ذكرناه ، فبنو بولان : بطن من طيء ، من القحطانية . وهم بنو بولان ، واسم غصين بن عمرو بن الفوث بن طيء ، منهم الثلاثة الذين يقال انهم وضعوا الخط العربي . انظر : « نهاية الارب في معرفة انساب العرب » : ابو العباس احمد القلقشندي - تحقيق ابراهيم الابياري - القاهرة ١٩٥٩ ، ص ١٨٢ .

وانظر « جهرة انساب العرب » ص ٢٧٧ لابي محمد علي بن سعيد بن حزم الاندلسي - تحقيق ا . ليفي پروفسال - دار المعارف بمصر ١٩٤٨ . وانظر « صبح الاعشى » للقلقشندي ٢/١ .

وانظر ايضا : « سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب » لابي الفوز محمد امين السويدي البغدادي ص ٥٣ ، بغداد ١٢٨٠ هـ .

(٢) حول نشأة الكتابة العربية راجع : فتوح البلدان - لاحمد بن يحيى بن جابر البغدادي الشهير بالبلاذري ص ٤٥٦ - طبعة القاهرة ١٩٥٩ - مراجعة وضوان محمد وضوان .

(٣) في ميون الاخبار ٤٣/١ : مرامر بن مروه ، وفي القاموس : بن مرة وفي اللسان من ابن القطامي : بن مرة ، ثم قال : قال ابن بري الذي ذكره ابن النحاس وغيره من المدائني انه مرامر بن مروه .

(٤) فيما يخص اول من وضع حروف العربية انظر : صبح الاعشى ٨/٢ والفهرست ص ١ ونحفة اولي الالباب في صناعة الخط والكتاب ص ٣٠ والانتصاب ص ٨٨ .

يقال لهما : الضحاك واسحاق ابنا حماد . وكانا يخطان الجليل . فاخذ ابراهيم بن السجدي (ب) الخط الجليل عن اسحاق بن حماد ، ثم اخترع منه خطأ اخف منه فسماه الثلثين . وكان اخط اهل دهره بالثلثين . ثم اخترع قلما اخف من الثلثين ، سماء الثلث .

واقام ابن المحشرة وصانع الجردى في الخط الجليل الذي اخذاه عن اسحاق بن حماد . وكان يوسف لقوة اخذ عن اسحاق الجليل واخترع منه قلما اهزل من الجليل ، واخف ، تاما مفرد السام . مفتحا ، فاعجب ذا الرئاسة الفضل بن سبل . فامر الكتاب لا يحررون [٢ آ] الكتب الا بسمه . وسماه : الرئاسي . ثم اخذ الاحول عن ابن السجدي الثلثين والثلث ، فاخترع اده منه قلما سماء النصف ، وقلما آخر اخف منه سماء خفيف النصف . وقلما اخف من الثلث سماء خفيف الثلث . وقلما سماء الملل حروفه متعلة ليس فيها شيء منفصل ، وقلما سماء غبار الحليته . وقلما سماء خط المؤامرات (هـ) . وقلما سماء خط القصص . وقلما خفيفا مقموغا سماء الحوائجي . وقلما سماء المحدث (و) . وقلما سماء المدمج (ز) . وقلما سماء الطومار . وكان محمد بن معدان (ح) مقدما في خط السجلات ، ووجه النعجة مقدما في كتاب الجليل ، وكان ابو ذرجان مقدما في خط النصف ، وكان قلمه مستوي السنين ، وكان يشق الطاء والظاء والصاد والضاد والكاف بعرض النصف ويعطف ياء ينصلي وكل (ط) ياء من ياره الى يمينه بعرض النصف لا يرى فيها اضطراب . وكان احمد بن محمد بن حفص المعروف بزاقف احلى الكتاب خطأ بالثلث . وكان ابن الزيات يعجبه خطه ولا يكتب بين يديه غيره . وكان حيون اخو

(ب) هكذا في الاصل ، وعند (س) : السجزي ، وفي مراجع اخرى السجزي او الشجزي ، ولم نستطع ترجيح واحد منها فائتناه كما في الاصل .

(ج) حول مخترعي الانواع الجديدة من الخطوط العربية يوجد تسلسل مقارب في المراجع التالية : فهرست ابن النديم ص ١٠ . وصبح الاعشى ١٦/٣ . ونحفة اولي الالباب في صناعة الخط والكتاب ص ١٠ . والانتصاب ص ٨٨ - ٨٩ وتوجد بعض الاختلافات في الاسماء جديدة باللاحظة والتدقيق .

(د) عند (س) : واخترع .

(هـ) عند (س) : المؤامرات .

(و) في الانتصاب ص ٨٩ : المحدث .

(ز) عند (س) : المديح .

(ح) عند (س) : معدن .

(ط) عند (س) : يا ويصل كل .

الأحول أخط من الأحول . وأمر ابن الزيات إلا
تحرر الكتب إلا بخطه . فاختصره (ب) الموت حدثاً .
وكان أهل الأنبار يكتبون المشق ، وهو خط فيه
خفة ، والعرب تقول : مشقة بالرمح إذا طعنه
طعناً خفيفاً متتابعاً ، قال ذو الرمة :

فكرت بمشقة طعناً في جدياشينها

كأنه الأجر في الإقبال يحتسب (٥)

[٢ ب] وأهل الحيرة ختوا الجزم وأضوا
خط المساحف (ح) . وتعلمه منهم أهل التونة .
وخط أهل الشام الجليل والجل . ولم يدرك
أحد خطاً أبهج . ولا أتق . ولا أحسن من خط
الأحول . على أنه لم يكن محكم البناء . ولا متقن
الأساس ، إلا أنه كان رائعاً مبهجاً ، لم ير مثله .

فأول آلة الكاتب ، الدواة والقلم . فإني
سمعت إبراهيم بن السجدي يقول عن إسحاق بن
حماد : « للدواة ثلث الخط . وللقلم ثلث الخط .
ولليد ثلث الخط » . وكان الضحاك إذا أراد أن
يبري (د) قلماً ، يراد في المخرج ، لثلاً يراه أحد ،
ويقول : « الخط كله للقلم » (٦) .

الدواة (٧) : يقال لها : دواة . وجمعها :

دَوَايَاتٌ ، ودَوَى (هـ) مقصور ، ودَوِي (و)

(ب) عند (س) : فاختصره (بالحاء المهملة) وهو تصحيف .

(ج) عند (س) : بالجزم .

(د) عند (س) : يبري .

(هـ) عند (س) : دوى بضم الدال .

(و) عند (س) : دوى بفتح الدال .

(٥) البيت في ديوان شعر ذي الرمة وهو غيلان بن عقبة
الدوي مححه ونقحه كارليل حبس مكارتني - طبع في
مطبعة كمبريج سنة ١٩١٩ صفحة ٢٥ . وهو في الانتخاب
ص ٨٩ .

وذو الرمة (٧٧ - ١١٧ هـ) شاعر مضرى ، أكثر
شعره تشبيب وبكاء على الأطلال ، عشق (مبة) المقربة
واشتهر بها . انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ١/٤٠٤
والموضح ١٧٠ - ١٨٥ والشعر والشعراء ٢٠٦ ومعاهد
التنصيص ٢/٢٦٠ وخزانة الأدب ١/٥١ - ٥٢ والشريشي
٢/٥٢ وجمهرة أشعار العرب ١٧٧ وابن سلام ١٢٥
وتزيين الأسواق ١/٨٨ وشرح شواهد المفنى ٥٢ والأعلام
٢٢٠/٥ .

(٦) قوله الضحاك هذه انظرها في صبح الأندلس ٢/٥٦ .

(٧) حول الدواة لغة انظر النسخ الوارد في صبح الأندلس
٢/٤١ منسوباً إلى أبي القاسم بن عبدالعزيز ، فهو
مختزل فيما يبدو من مخطوطنا هذه . وانظر العولي
ص ٩٨ .

ودَوِي ، مثل قناة ، وقنّيات ، وقنا ، وقنّبي
[وقنّبي] (ب) . قال الشاعر :

لمن الدار كخط بالدوى (ج)

انكر (د) المعروف منها فانمحي (٨)

ويقال : ادّوَيْت دواة ، إذا اتخذتها ، وأنا مندوّي
وإذا أمرت غيرك أن يتخذ دواة ، قلت : ادّواه
يا فلان . ويقال للذي يبيع الدوى : دَوّاء ،
كقولك : تباّن إذا باع التبن (و) ، وخياط ، وشعار
فإذا كان الرجل يعمل الدوى ، قلت : رجل مندوّي ،
كقولك للذي يصلح القنا : مقن . قال الراجز :

كما أقام درءها (ز) المقنّي

ويقال للذي يحمل الدواة ويمسكها معه : داوٍ ،
كما يقال للذي يحمل الرمح : رامسح ، ويحمل
السيف : سائف ، ويحمل الترس : تارس . ويقال
للقطن الذي يجعل في رأس الدواة : كرسف (٩) .
والقطن كله أبيضه [٢٣] واسوده : كرسف
وبرس . ويقال له : كرسف وطوط .

قال لبيد :

لها غلل من رازقي وكرسف

بأيمان عجم ينصفون المقالا (١٠)

ويقال : كرسفت الدواة أكرسفها كرسافاً

(ب) زيادة يقتضيها السياق لتم المقابلة .

(ج) في الأصل : بالدوا .

(د) في الأصل : أدكر .

(هـ) عند (س) : ادو .

(و) عند (س) : تيان إذا باع التين .

(ز) عند (س) : داهها وهو تحريف لأن الدرء هو الميل والعوج
في القناة ونحوها .

(٨) هذا البيت انشده الفراء (في ادب الكتاب للمولسي
ص ٩٨) وروايته :

لمن الدار كخطي الدوى أقرر المعروف منه وانمحي
والبيت في (الانتخاب) من دون نسبة ص ٨٢ وروايته :
منه وامحي .

(٩) حول الكرسف انظر العولي ص ١٠٠ وصبح الأندلس
٢/٦٩ .

(١٠) البيت بروايته في ديوان لبيد بن ربيعة ص ٢٤ وفيه :
الغلل : المعصاة وهو الفدام على رأس الإبريق ، وبعضهم
يرويه غلل جمع غلة . الرازقي : الكنان . الكرسف :
القطن . ينصفون المقاول : يخدمون الأقبال والبيت في
اللسان والتاج (غلل - قول - نصف - رزق) ، وفي
المقاييس ٢/٢٧٧ .

وقال سوردبيل في نشرته : البيت غير موجود في
ديوان (مبدع وعامر بن الطفيل) نشرة لابل ، وانظر
مراجع ترجمة لبيد (ت ١ هـ) في الأعلام ١٠٤/٦ .

وكرسفة ، وهي دواة مكرسفة : اذا جعلت فيها كرسفا . ويقال : لقيت الدواة اليقها ، وهي مليقة ، والقتها الاقة ، وهي ملاقة : اذا جمعت مدادها في كرسفها (١١) ، ومنه قولهم : « لا يليق هذا الامر بصفري » (ب) ، اي : لا يلصق به ولا يجتمع فيه (١٢) قال العامري (١٣) :

لمعرك ان الحب يا ام مالك

بجسمي جزاني الله منك لايق

ويقال : هو المداد ، وهي المداد ، لانه جمع مدادة ، وكل جمع ليس بينه وبين واحد الا الهاء فانه يذكر ويؤنث ، مثل غمامة وغمام (١٤) ، وحمامة وحمام ، وشجرة وشجر ، وتمرة وتمر (ج) . ويقال للمداد (١٥) : نقس بالكسر والفتح ، والجمع انقاس ونقوس (١٦) ، والكسر افصح واعرف ويقال : مدت الدواة امدها مدا ، وتقستها انقها نقسا (١٧) : اذا جعلت فيها مدادا ، وهي دواة ممدودة ومنقوسة . فاذا كان فيها مداد ، فزدت عليها مدادا آخر ، قلت : امددتها امدادا (١٨) ، وهي منمذدة . وكذلك كل شيء تزيده في شيء فهو يمدده . وفي القرآن الكريم « والبحر يمدد من بعده سبعة ابحر » (١٩) . فاذا كان الشيء يزيد في الشيء بغيره ، قيل بالالف .

(ب) في الاصل : بصفوي .

(ج) عند (س) : وثمرة وتمر خلافا للاصل .

يقال : امددتك بالرجال وامددتك بالمال ، وفي القرآن : « وامددناكم باموال وبنين » (٢٠) ، ويقال (ب) : [٣ ب] استمدد (ح) من الدواة ، اذا امره ان يأخذ على القلم مدادا ، واستمددت فلانا (د) : اذا سألته (هـ) ان يجعل على القلم مدادا ، فتقول : امددتك مدادا : اذا جعلت على قلمك مدادا . وقد استمددتك انا : اذا اخذت على القلم مدادا . ويقال : امددني يا فلان اي ، اجعل لي على قلبي مدادا ، وامددني من دوائك ، اي : امكني من مدادها استمد منه .

القلم (٢١) : يقال : قلم ، والجمع اقلام وقلام ، مثل جبل واجبال وجبال . وانما سمي قلما : لانه قلم اي قطع . وكل عود او قصبة قطع منه ، فالقطعة قلم . ويقال للانبوب : قلم : لانها قطعت من القصبة . يقال : انبوب وانبوبة ، والجمع انابيب . والانبوب يذكر ويؤنث : قال عباس بن مرداس (٢٢) :

كلا فارسيكم قد اذقناه طعنة

فعالج انبوبا من الخط يابسا او

وكل عود يقطع ويحز رأسه ويعلم بعلامة . فهو قلم . وفي القرآن الكريم : « اذ يلقون اقلامهم » (٢٣) ، كانت عيدانا مكتوبا على رؤوسنا اسمائهم . ويقال للشيء الذي يقلم به : مقلم ، ومنه : قلمت (ز) اظفاري . ويقال لما سقط من الظفر قلامة (ح) . ويقال : برئت القلم ابريه برياً ، وبراية

(ب) بعدها عند (س) عبارة : امددتك بالرجال وامددتك بالمال ، وهي عبارة مكررة لا وجه لاتبائها ، لان النسخ في الاصل المخطوط قد نبه الى ذلك .

(ج) هكذا في الاصل وعند (س) : استمدده ولا وجه لها .

(د) عند (س) : قلما ، خلافا للاصل .

(هـ) عند (س) : اساله ، خلافا للاصل .

(و) عند (س) : بانسا خلافا للاصل .

(ز) عند (س) : قلمت ، بفتح اللام ، خلافا للاصل .

(ح) عند (س) : قلامة ، بفتح القاف ، خلافا للاصل .

(٢٠) ك الاسراء ١٧ .

(٢١) حول القلم انظر الصولي ٨٦ - ٨٧ .

(٢٢) لا وجود لهذا البيت في ديوان العباس بن مرداس - جمع

ونحقيق الدكتور يحيى الجبوري - بغداد ١٩٦٨ .

وانظر ترجمة العباس بن مرداس السلي : ت نحو ١٨٨ .

في : شرح شواهد المنى ٤٤ وتهذيب التهذيب ١٣٠/٥ .

والاصابة ت ٥٠٢ وابن سعد ١٥/٤ وسط اللالي ٣٢

وخزانة الادب ٧٣/١ وتهذيب ابن مكار ٢٥٥/٧ والمرزبان

٢٦٢ والنمر والشمراء ١٠١ والمبني ٦٩/٤ والرواس

الانف ٢٨٢/٢ والمحرر ٢٢٧ و ٤٧٢ ورغبة الامر ١٢٦/٦

والنيريزي ٨٩/٢ والاعلام ٢٩/٤ .

(٢٣) م آل عمران ٣ .

(١١) حول الاقة الدواة انظر : الصولي ٩٩ وابن درستويه ٩٦ والصيح ٤٦٩/٢ .

(١٢) الصفر : داء في البطن . لا يليق بصفري شيء : اي لا يثبت في جوفه . انظر مجالس نعلب من ٥٩٢ .

(١٣) البيت لجنون بني عامر وروايته في ديوانه من ٢٠٢ : لمعرك ان الحب يا ام مالك

بقلبي يراني الله منه للاصق

وهي رواية معاملة لرواية الاغاني (طبعة الدار ٦١/٢) .

وروايته في الخزانة ٥٥٩/٢ : امك للاصق .

وانظر ترجمة الجنون العامري (قيس بن الملوح ت

٦٨ هـ) في : قوات الوفيات ١٢٦/٢ وشرح البيون ١٩٥

والنجوم الزاهرة ١٨٢/١ وسط اللالي ٣٥٠ وخزانة

البغداد ١٧٠/٢ والاغاني (طبعة دار الكتب) ١/٢

والامدي ١٨٨ وشرح الشواهد ٢٣٨ والنمر والشمراء

٢٢٠ وتزيين الاسواق ٥٨/١ واخبار القضاة لوكيع

١٢٨/١ والاعلام ٦٠/٦ .

(١٤) في الاصل : غمام وغمامه ، وصوبناه ليستقيم السياق .

(١٥) انظر الصولي ١٠٠ - ١٠٢ .

(١٦) في اللسان : انقاس وانقس .

(١٧) ذكر اللسان المضاف فقط ومثله القاموس والناج .

(١٨) حول الافعال مد ، امد ، استمد انظر الصولي ١٠٢

وابن درستويه ٩٦ وصيح الاغاني ٤٧١/٢ .

(١٩) رقم الآية ٢٧ - مدنية - لقمان - رقم السورة ٢١ .

باب الكتاب (٢٨)

كانوا يكتبون أول الكتب : « باسمك اللهم » .
 وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يكتب كذلك .
 فلما نزلت : « انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم » (٢٩) ، قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اجعلوها صدر الكتاب » ، فجعلت .
 وقالوا : أول من كتبها سليمان ، صلى الله عليه .
 وأول من كتبها من العرب قس بن ساعدة الايادي (٣٠) ، وهو أول من كتب من العرب : « أما بعد » .
 وأول من كتب من غير العرب : « أما بعد » داود النبي ، صلى الله عليه . ويقال : كتبت أكتب كتابا وكتابة وكتبا ومكتبة : اذا خطت (ب) وأنا كاتب ، والجمع كاتبون وكتاب وكتبه وكتب . وإنما سمي كتابا لتأليف حروفه ، وانضمام بعضها الى بعض . وكل شي جمعته وضممت بعضه الى بعض ، فقد كتبه ، قال الشاعر (*) :

(ب) عند (س) : اخطت . خلاف الاصل .

(٢٨) حول الكتاب وصيغة كتب انظر : المولي ١١٢ وحول البسطة انظر المولي ٣١ وابن درستويه ص ٧٦ وحول صيغة (اما بعد) انظر المولي ٣٦ وابن درستويه ٧٨ .
 (٢٩) ٣٠ ك النمل ٢٧ .

(٣٠) قس بن ساعدة الايادي (ت نحو ٢٣ ق هـ) . أحد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم في الجاهلية ، كان اسقف نجران وهو معدود في الممرين انظر ترجمته في : البيان والتبيين ٢٧/١ والاغانى ٤٠/١٤ والشريشي ٢٥١/٢ والمرزبانى ٣٢٨ وميون الاثر ٦٨/١ وخزانة البندادي ٢٦٧/١ وكتاب المعاصى (سلسلة نوادر المخطوطات) ١٨٥/١ والاعلام ٣٩/٦ .

(*) هو سالم بن دارة ، واسم ابيه مسافع ، واهله دارة من بني اسد . وسميت دارة لجمالها . وهو من ولد عبد الله بن فطمان بن سعد . كان هجاء وهو الذي هجى ثابت بن رافع الفزاري فقال البيت التالي فقتل بسببه وكان المتولى لقتله زميل بن عبد مناف الفزاري القاتل :
 انا زميل قاتل ابن داره

وراحض المخزاة عن لزاره

وكان له أخ شاعر اسمه عبدالرحمن بن دارة . انظر ترجمة سالم في : الشعر والشعراء ص ٣١٥ - ٣١٦ والخزانة ٢٨٩/١ ، ٥٥٧ والاصابة ١٦١/٣ والاغانى ٤٩/٢١ (٢٥٤/٢١ دار الثقافة) والمؤلف ١١٦ وفصل المقال ٢٢ والميداني ١٥٤/٢ والمصري ٢١٧/٢ والبيضا ٦٨٨ ، ٨٦٢ وشرح التبريزي ٢٠٥/١ .

بغير همز ، وأنا بار ، والقلم مبري . ويقال لما سقط منه اذا بري : براية ، بضم الباء . ويقال : قططت القلم اقطه قطا (٢٤) ، وأنا قاط ، والقلم مقطوط وقطيظ ، مثل [٢٤] قولك : مقتول وقتيل . ويقال للعود الذي يقط عليه : مقط بكسر الميم ، والجمع مقاط ، وللقلم سنان (٢٥) : سن ايمن ، وسن ايسر . فاذا كان الايمن اعلى من الايسر ، قيل : قلم محرف ، وقد حرفته تحريفا ، فاذا كانا مستويين ، قيل : قلم مستوي السنين . فاذا تركت (٢٦) شحمة (ب) عليه ولم تأخذه ، قلت : اشحمت القلم ، وهو قلم مشحم ، فاذا اخذت شحمة (ب) ، قلت : شحمت القلم اشحمة شحما . وهو قلم مشحوم . فاذا استأصلت شحمة (ب) ، قلت : قلم مبطن ، وقد بطنته بطينا . ويقال للشحمة التي في أصل رأس القلم : الضرة ، شبهت بضرة الابهام ، وهي اللحمية التي في أصل الابهام . فاذا اخذت تلك الشحمة ، قيل لموضعها : الجفرة ، وقلم مجفور (ح) . ويقال : قلم مذنب : بفتح النون . وقد ذنبته تذنيا ، ويقال : برة (د) مذنب ، بكر النون ، لان التذنيب ظهر منها ، فنسب التذنيب اليها . وكذلك جرادة مذنب . وفرس ذنوب : اذا كان طويل الذنب ، وقلم ذنوب : طويل الذنب . فاذا قطر من رأس القلم من المداد ، قيل : رعف القلم يرعف (هـ) ، وهو قلم راعف . فاذا اكثرت مداده فقطر ، قلت : ارعفت القلم ارعافا ، وهو قلم مرعف ، ويقال : استمدد ولا ترعف ، اي : لا تكثر المداد حتى يقطر .

القرطاس (٢٧) : يقال : قرطاس وقرطاس ، بالكسر والضم ، وقرطس ، وجمع قرطاس : قرطيس ، وجمع قرطس : قرطس . وقد تقرطست قرطاسا : اذا اتخذته . وقد قرطست : اذا كتبت [ب] في قرطاس . فاذا امرت ان يؤتى بقرطاس ، قلت : قرطسنا يا فلان . وقد قرطسنا : اذا اتانا بقرطاس .

(ب) عند (س) : شحمة ، خلاف الاصل في الموضعين .

(ب) عند (س) : شحمة ، خلاف الاصل .

(ج) عند (س) : الجفرة ، وقلم مجفور ، بالحاء المهملة خلاف للاصل .

(د) عند (س) : برة .

(هـ) عند (س) : يرعف (بفتح العين) خلاف الاصل .

(٢٤) انظر المولي ١٠٩ - ١١١ .

(٢٥) انظر ابن درستويه ٩٥ .

(٢٦) انظر الانضاب ص ٨٧ .

(٢٧) انظر المولي ص ١٠٥ .

لا تأمن فزاريا (ب) خلوت به

على قلو صك ، واكتبها باسيار (٣١)

اي : اضمعها واجمعها . ويقال للخرز الذي يجمع الزادة : كتبة ، وجمعها كتب ، لانضمام بعضها الى بعض ، قال ذو الرمة :

وفراء غربية اثاي خوارزها

مشلشل ضيمته بينها الكتب (٣٢)

ويقال للخليل اذا جمعت ، وضم بعضها الى بعض : كتبة ، قال طفيل الغنوي (٣٠) :

قالوت رباياهم بهم (ح) وتباشرت

الى عرض جيش غير ان لم يكتب (٣٣)

يكتب : اي يجمع ، فيصير كتبة . وقد يكون الكتاب بمعنى (د) الاحصاء ، يقال : كتبت عليك ما تقول : اي : احصيته وحصلته ، وفي القرآن الكريم [٢٥] « والله يكتب ما يبيتون » (٣٤) يكتب : يحصى وفيه : « وكل شيء احصيناه كتابا » (٣٥) ، اي : احصاء . ويقال : كتبت عليك ان تأتي فلانا ، اي : اوجبت عليك ذلك ، وحكمت به ، وفي القرآن الكريم :

(ب) عند (س) : فزاريا وهو تصحيف .

(ج) عند (س) : بقاياهم بنا ، خلافا للاصل .

(د) عند (س) : لمعنى ، خلافا للاصل .

(٣١) هو سالم بن دارة ، انظر الشعر والشعراء ص ٢٢٧ والكمال للبرد ص ٤٨١ وخزانة الادب للبغدادي ٨٥٥/١ ونهاية العرب ١٦٢/٣ . وهم الصولي في ادب الكتاب اذ نسب للفردق ص ١١٢ ولم ينسبه سورديل واحال على الصولي فقط وهو سالم بن دارة في الانتصاب ص ٥٠ .

(٣٢) البيت بروايته لدي الرمة في ديوانه صفحة ١ ، وفي الصولي ص ١١٤ .

(٣٣) هو طفيل بن عوف الغنوي من قيس عيلان : شاعر جاهلي فحل شجاع اشتهر بوصف الخيل وسمى بالحجر لتحسينه شعره عامر النابغة وزهير بن ابي سلمى ومات نحو ١٣ ق هـ . انظر ترجمته في : شرح شواهد الفنى ١٢٥ والتبريزي ١٤٦/١ ورغبة الامل ١٤٦/٢ وسقط اللالي ٢١٠ والشعر والشعراء ١٧٣ وخزانة البغدادي ٦٤٣/٣ والاعلام ٣٢٩/٣ .

(٣٤) رواية البيت في ديوان طفيل بن عوف الغنوي - تحقيق ف . كرتكو - لندن ١٩٢٧ ص ١٢ : قالوت بقاياهم بنا . وعند (س) : عرض (بفتح العين) . وانظر البيت في ديوان الطفيل الغنوي طبعه محمد عبدالقادر احمد ص ٢٩ وروايته محالة لرواية طبعه كرتكو . وانظر البيت في المصادر التالية : اصلاح المنطق ٤٦٦ ، الامالي ٢٧٥/٢ ، الصحاح ٤٤٧/٢ اللسان ١٩٥/٢ و ٨٢/١٨ ونج العروس ٤٠/١٠ والمعاني ١٥٠/٢ .

(٣٤) الآية ٨١ م النساء ٤

(٣٥) ٢٩ م النبأ ٧٨ .

« كتب الله لاغلبن انا ورسلي » (٣٦) ، اي : اوجب وحكم ، وفيه : « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » (٣٧) ، اي : واجبا فرضا ، وفيه : « كتاب الله عليكم » (٣٨) ، اي : كتابا من الله فرضا واجبا ، قال الشاعر (٣٩) :

[١] يكتب ما زدتم وتمحى زيادتي

دمي ان احلت هذه لكم بسل

بسل : حرام ، وبسل : حلال ، وهو من الاضداد ، ويكتب يوجب ، ويقال : كتب الرجل : اذا خط ، واكتب يكتب كتابا ، وهو مكتب : اذا صار حاذقا بالكتاب ، ويقال : اتيت فلانا فاكتبته : اذا وجدته كتابا ، كقولهم : ابخلته ، اذا وجدته بخيلا ، واسخيته : اذا وجدته سخيا ، ويقال : استكتبته على كذا وكذا ، اذا جعلته كتابا عليه ، ويقال : قد استكتب فلان (ب) اذا ادعى ان يكون كتابا ، وان يعلم الكتاب ، ويقال : كاتب فلانا فكتبته ، اي : خايرته في الكتاب فغلبته فيه ، وهو مكتوب ، اي : مغلوب في الكتاب ، ويقال : كاتب

(ب) عند (س) : فلانا ، خلافا للاصل .

(٣٦) ٢١ م المجادلة ٥٨ .

(٣٧) ١٠٣ م النساء ٤ .

(٣٨) ٢٤ م النساء ٤

(٣٩) قال سورديل : لم نجد هذا البيت !

قلت : البيت في اضداد الجستاني ص ١٠٤ ونسبه الى عبدالله بن همام اللولي . وهو ايضا في اضداد الانباري ص ٦٢ برواية ابن الاعرابي ونسبه : « اقبل ما قلتم وتلقى زيادتي » . والبيت في اللسان ٨٨/١٣ (مادة بسل) وهو في نوادر ابي زيد ص ٤ وهو في امالي القاضي ٢٧٩/٢ . وجاء في اضداد ابي الطيب ٢٥/١ : انشد قطرب وابو حاتم والتوزي في البسل بمعنى الحلال بيت عبدالله بن همام اللولي :

ايثبت ما زدتم وتلفى زيادتي

دمي ان اسبغت هذه لكم بسل

ودوي المجر عند ابي الطيب ٣٧/١ برواية اخرى نصها :

يدي ان اضييت هذه لكم بسل

ورواية البيت منسوباً لعبدالله بن همام اللولي في التاج ٢٢٧/٧ :

ايثبت ما زدتم وتلفى زيادتي

دمي ان اجيزت هذه لكم بسل

ورواية الصدر عند سورديل مختلة ومحرقة ونصها :

« يكتب ما زرتم وتلفى زيادتي » .

وعبدالله بن همام اللولي (ت نحو ١٠٠ هـ) : شاعر

اسلامي ادرك سليمان بن عبدالله او بعده . وكان يقال

له (المطار) لحسن شعره . انظر ترجمته في : سقط

اللال ٦٨٢ والجمعي ٥٢٤/٥٢٢ والشعر والشعراء

٢٤٨ وديوان الحماسة ٩/٢ طبعة محمود توفيق وخزانة

البغدادي ٦٣٨/٢ والاعلام ٢٨٨/٤ .

يُوحى إليها بانقاض وتفتنة

كما تراطن في أقرائها (٤٥) الروم

ويقال : أوحى الي هذا الامر ، اي : الهمة :
وفي القرآن الكريم : « وأوحى ربك الى النحل » (٤٣)
اي : الهمها ، ويقال : زبرت أذبر ذبوراً وزبراً :
وذبرت أذبر ذبوراً وذبراً : اذا كتبت ، فالزبور :
الكتاب ، والذبور : مثله ، قال أبو ذؤيب (٤٥) :

عرفت الديار كوحى الدوا

ة يذبرها الكاتب الحميري (٤٧)

(٤٥) قال سورديل انه لم يجد هذا البيت في الديوان .
قلت : البيت لعلقة في ديوانه ص ١٢٠ ضمن مجموع
طبع في المطبعة الوهبة بالقاهرة سنة ١٢٩٢ هـ (ويضم
دواوين النابغة ومروة وحاتم وعلقمة والفرزدق) بالرواية
التالية : « كما تراطن في افدائها الروم » . وهي مماثلة
لروايته في شرح ديوان علقمة بتحقيق ابن أبي شنب -
الجزائر ١٩٢٥ وديوان عنقمة الفحل بشرح الاطلس
الشمري بتحقيق لطفى الصقال ودربة الخطيب - طبعة
حلب ١٩٧٠ ص ٦٢ . والفدن : القمر .

وعلقمة الفحل ، هو علقمة بن عبدة النيمي .
شاعر جاهلي ، عاصر امرأ القيس ، وكانت له مساجلات
معه ، وبعد من الطبقة الاولى توفي نحو (٢٠ ق . هـ)
انظر ترجمته في : خزنة البغدادي ٥٦٥/١ ومعاهد
التنخيص ١٧٥/١ والشمز والشمراء ٥٨/٢ والناج ١١٢/٢
والجمعي ١١٥ - ١١٧ وسط اللالي ٢٣ ورغبة الامل
٢٠/٢ والاغاني ٢١ طبعة برونو ١٧٢ - ١٧٥ والاعلام
٨/٥ .

(٤٦) ٦٨ لك النحل ١٦ .

(*) أبو ذؤيب الهذلي (ت نحو ٢٧ هـ) : هو خويلد بن خالد
من بني هذيل من مضر . شاعر فحل مخضرم ادرك
الجاهلية والاسلام . اشترك في فتح انريقية وعاد مع
عبدالله بن الزبير فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها ،
وهو اشعر هذيل . انظر ترجمته في : شواهد المنشي
للسيوطي ١٠ والاغاني ٥٦/٦ ومعاهد التنخيص ١٦٥/٢
والامدي ١١٩ والتبريزي ١٤٢/٢ والشمز والشمراء ٢٥٢
وخزنة البغدادي ٢٠٢/١ و ٢٢٠/٢ و ٥١٧/٢ و ٦٤٧
والكامل لابن الاثير ٢٥/٢ والاعلام ٢٧٢/٢ .

(٤٧) رواية البيت في ديوان الهذليين - طبعة دار الكتب -
القاهرة ١٩٦٥ ص ٦٤ :

عرفت الديار كرم الدوا

ة يذبرها الكاتب الحميري

وجاء في هامش الصفحة المذكورة ما نعه : « روي في
الامل ايضا (الدوي) جمع دواة ، وفي رواية « كخط
الدواة » . وفي تهذيب اللغة للازهري ٢٤٤/١ :

عرفت الديار كخط الدوي

يذبرها الكاتب الحميري .

والبيت في كتاب شرح اشعار الهذليين - صنعة
الكري ج ١ ص ٩٨ وروايته :

عبدى اكايبه مكاتبة وكتابا . وهو عبد مكاتيب
ومكاتيب ، اذا جعلت عليه شيئا يؤديه الي ، فاذا
اداه عتق . وفي القرآن الكريم : « فكاتبوهم ان
علمتم فيهم خيرا » (٤٠) . ويقال : كتبت فلانا تكتيبا ،
واكتبته اكتابا : اذا علمته الكتاب . ويقال للموضع
الذي يكتب فيه : مكتب . والموضع الذي يعلم فيه
الكتاب : مكتب مشدد . ويقال للشيء الذي يكتب
فيه [ه ب] وان لم يكن فيه خط : كتاب . وفي
القرآن الكريم : « إنه لقرآن كريم في كتاب
مكنون » (٤١) . ويقال : وحيت احي وحياء ، وانا
واح : اذا كتبت . والوحي : بالضم والتشديد ،
جمع وحي ، انما هو على مثال فعول . فاستثقلوا
الضمات . فأبدلوا الواو ياء . وفي القرآن الكريم :
« صلينا وعطينا » . انما هو فعول ، صلو وعطو ،
جمع صال وعأت ، فقلبت الواو الى الياء استثقالا
للضمات . قال لبيد (٤٢) :

فمدافع الريان عري رسمها

خلقا (ب) كما ضمن الوحي (ج) سلامها

وقال آخر (٤٣) :

ماذا وقوفي على الاطلال

اضحت قفارا كوحى الواحي

اي : ككتاب الكاتب . ويقال : اوحيت اليك
شيئا ، اذا علمتك (د) به . اوحى احياء ، وانا
موح ، وفي القرآن الكريم : « او قال اوحى الي ولم
يوح اليه شيء » (٤٤) . قال علقمة : يصف ظليما
وانشاه (هـ) :

(ب) عند (س) : حلقا (بالحاء المهملة) .

(ج) عند (س) : الوحي (بفتح الواو) .

(د) عند (س) : علمتك .

(هـ) عند (س) : وانشاه .

(٤٠) الآية ٢٣ م النور ٢٤ .

(٤١) الآية ٧٨ لك الواقعة ٥٦ .

(٤٢) قال سورديل : انه لم يجد البيت في ديوان لبيد !
قلت : البيت بروايته هذه في شرح ديوان لبيد بن
ربيعة الحميري بتحقيق احسان عباس ص ٢٩٧ وتخرجه
في الديوان : الجيرة ١٧٢/١ ، معجم البلدان ١٨١/٥ .
الاغاني ٩٠/١٤ ، البحر ٥٤/٢ . الانتصاب ٩٥ معجم
الكري ٦٩٠/٢ ، الخصائص ٢٩٦/١ . ابر الممبيل
٣٥ . اللسان والناج ، روى . وحي .

(٤٣) انظر البيت في السولي ١١٥ والسوقي في العروض
والقواني للتبريزي ٦٢ . وروايته في الانتصاب ص ٩٥ :
ما هيج الشوق من . وهو في اللسان : خلع ، وفي
الانتاع للصاحب بن عباد ص ١٨ والعقد ٤٨٠/٥ والمبار
لابن السراج الشتريني ص ٢٨ و ٤٤ من العروض
لابن بكر بن السراج وروايته فيه : ما هيج الشوق من
اطلال ... هاجت .

(٤٤) الآية ٩٣ م الانعام ٦ .

ويروى : يزبرها ، ويقال للكاتب : زابر وزبور ،
مثل ضارب [٢٦] وضروب . قال امرؤ القيس :

مضت (ب) حجج بعدي عليه فأصبحت

كخط زبور في مصاحف رهبان (٤٨)

زبور : كاتب . ويقال : زبرجت الكتاب .
زبرجة وزبراجا ، ونمقته ، ونممته ، وزوقته ،
وبرجته (ج) ، وزورته ، وحلته ، وبهجته ورصنته ،
وزخرفته (د) ، ورقشته ، كل هذا إذا حسنته
وزينته .

باب السَّحَاة (٤٩)

يقال : سحوت القرطاس اسحوه سحوا ،

(ب) عند (س) : انت ، خلافا للاصل .

(ج) عند (س) : برصيته (بصاد بعدها ياء) .

(د) زخرفته : سافطة عند (س) .

= عرفت الديار كرم الدوا

ة يديرها الكاتب الحميري

واللير : القراءة الخفيفة السريعة . الزبر :
الكتابة ، أو العلم بالشيء والفقه به . ولبيت روايتان
في الانتصاب .

وانظر البيت في المراجع التالية : فملت واقملت
١٨٢ ، الاستقاق ٤٨ ، تفسير غريب القرآن ٥١٩ ،
الخزانة ٢٩١/٣ ، جهرة ابن دريد ٢٥٠/١ ، الوساطة
١٨٢ ، الانتصاب ٩٢ و ٢٧٦ ، تهذيب الالفاظ ٢٢٩ ،
المقاييس ٢٠٩/٢ ، المأثور عن ابي الميثل ٢٩ ، ألف
باء ١٠٢/١ التاج والمصاح واللسان (ذير) و (دوى) ،
الابدال لابي الطيب ٧/٢ كتاب الكتاب لابن درستويه
٩٦ ، المقاصد النحوية ٢٩٨/١ ، الحماة البصرية ٩٩ .
في شرح ديوان امرئ القيس - تحقيق حسن السندوي
- مطبعة الاستقامة القاهرة من ١٨٤ : انت حجج بعدي
عليها .

(٤٨)

والبيت في ديوان امرئ القيس طبعة (محمد ابو
الفضل ابراهيم) من ٨٩ وروايته : (انت حجج بعدي
عليها فأصبحت) وذكر في الصفحة ٤١ منه ما يلي :
وفي رواية الكري : انت حجج بعدي عليه فأصبحت .
وفي رواية ابي سهل : انت حجج بعدي عليه فأسارت .
اسارت : ابقت .

وانظر ترجمة امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي
(ت نحو ٨٠ ق . هـ) في الاغانى (طبعة دار الكتب)
٧٧/٩ وتهذيب ابن عساكر ١٠٤/٢ وشرح شواهد المغني
٦ وجمهرة اشعار العرب ٦٤ والروزي ٢ والشعر
والشعر ٢١ وخزانة البغدادي ١٦٠/١ و ٦٠٩/٢ -
٦١٢ والدرية ٢٤٩/٢ وصحيح الاخبار ٦/١ و ١٦ - ١١٠
ودائرة المعارف الاسلامية ٦٢٢/٢ والاعلام ٢٥٢/١
وطبقات ابن سلام ٤٤ .

(٤٩) حول السحاة انظر الصولي ١٢٥ وابن درستويه ٩٧ -

٩٨

وسحيتة اسحاه سحيا : اذا قشرت منه قشرة
تشد بها الكتاب ويقال للقشرة : سحاة وسحاية .
والجمع سحاءات وسحايات وسحا . ومنه يقال :
سحوت الارض ، اذا قشرت وجهها ، ويقال للذي
يقشر به : المسحاة (ب) . والجمع مسح . قال
النايفه :

ردت عليه اقصيه ولبده

ضرب الوليدة بالمسحاة في الثاد (٥٠)

الثاد : الندى . والطين اجا . ومثل ليم :
« ما لمسحاتك عندي طين (د) » : اي : مالك عندي
ما ترجو ان تناله مسحى . فاذا امرت ، قلت : مسح
الكتاب . ويقال : اخزمت (هـ) الكتاب ، وهو كتاب
مخزوم : اذا شدته . ويقال للسحاة خزيمة ، وكل
ما شدت به شيئا فهو خزامه . ويقال : ظبي خازم .
اذا ظل لا يأكل ولا يشرب ، كانه مشدود الفم .
قال القطامي :

سرى في سواد الليل . حتى كانما
تخزم بالاطراف شوك العقارب (٥١)

[٦ ب] تخزم : تشد وتعلق (وا) .

(ب) عند (س) : المسحات (بناء طويلة) خلافا للاصل .
(ج) و (د) : عند (س) : الطير في الموضعين .
(هـ) عند (س) : خزمت ، خلافا للاصل .
(و) عند (س) : بشد وعلق .

(٥٠) قال سورديل انه لم يثر على هذا البيت .
قلت : البيت في ديوان النايفه ضمن خمسة دواوين -
الطبعة الوحيدة ١٢٩٣ هـ - القاهرة من ١٧ ، وهو له
في الاغانى طبعة دار الكتب ٢١/١ والبيت في ديوان
النايفه بتمامه (من ٤ وفيه : وروى الاصمعي : ردت
بفتح الراء .

والنايفه وهو زياد بن معاوية الديلمي النبطي
ابو امامة شاعر جاملي من الطبقة الاولى (توفي نحو
١٨ ق . هـ) . انظر ترجمته في : شرح شواهد المغني ٢٩
وتهذيب ابن عساكر ٤٢٤/٥ والجمعي ٤٦ ويروكلمار
٨٨/١ ومعاهد التنصيص ٢٢٢/١ والاغانى طبعة دار
الكتاب ٢/١ ونهاية الارب ٥٩/٢ والشعر والشعراء ٢٨ وخزانة
البغدادي ٢٨٧/١ و ٤٢٧ و ٩٦/٤ والاعلام ٩٢/٣ .

(٥١) رواية البيت في ديوان القطامي تحقيق جر . سار -
لبن ١٩٠٢ من ٥٢ : سرى في جليد الليل . والقطامي :
هو عمير بن شبيب المني اللقب بالقطامي شاعر معن
(توفي نحو ١٣٠ هـ) . انظر ترجمته في : الشعر
والشعراء ٢٧٧ ومعاهد التنصيص ١٨٠/١ والتبريزي
١٨١/١ وطبقات الشعراء ١٢١ والسطح ١٢٢ والامدي
١٦٦ والمرزباني ٢٢٨ و ٢٤٤ وجمهرة الانساب ٢٨٨
وجمهرة اشعار العرب ١٥١ واللمح ٢٨ والتاج ٢٠/٩
والجمعي ٥٢ - ٥٧ والاعلام ٢٦٤/٥ .

باب الخاتم (٥٢)

فاذا امرت أن يجعل على الكتاب طين ، قلت :
طن الكتاب . وتقول : قد طنته طينا ، وهو كتاب
مطين ، قال المثقب العبيدي (٥٣) :

فأبقى باطلا والجسد (ب) منها

كدكان الدراينة المطين (٥٤)

الدراينة : البوابون ، الواحد دربان ، وهو
اسم فارسي ، فاذا أعدت الطين على الشيء مرة بعد
مرة ، قلت : طنته ، بالتشديد ، تطينا ، وهو
مطين . ويقال للذي يجعل فيها الطين : مطينة .
بالكسر ، والجمع مطاين . وفي الخاتم اربع لغات :
يقال : خاتم بفتح التاء . وخاتم بكسرهما ، وخاتام :
وخيتام ، قال الشاعر (٥٥) :

فان يك (ح) ما حدثته اليوم صادقا

أصم في نهار القيظ للشمس باديا

واركب حمارا (د) بين سرج وفروة

وأعر من الخاتام صفري شماليا

(ب) عند (س) : والحد (بحاء مهملة) خلافا للاصل .

(ج) عند (س) : لئن كان ، خلافا للاصل .

(د) عند (س) : سقطت كلمة (حمارا) .

(٥٢) حول الختم انظر المصولي ١٢٩ .

(٥٣) المثقب العبيدي : هو عائد بن محسن من بني عبد القيس
من ربيعة : شاعر جاهلي . من أهل البحرين اتصل
بعمرو بن هند وبالنعمان بن المنذر (توفي نحو ٢٥٠ ق . هـ)
انظر ترجمته في : الجمعي ٢٢٩ والمرزباني ٣٠٢ وجمهرة
الانساب ٢٨١ والشعر والشعراء ١٤٧ وخزانة البغدادي
٢٣١/٤ والاعلام ٤/٤ .

(٥٤) البيت بروايته هذه في ديوان المثقب العبيدي - تحقيق
الصيرفي ص ٢٠٠ وانظره ايضا في المراجع التالية :

شرح المفضليات - الانباري (ص ٥٨٧ بيروت) ،
الانتساب ص ٤٢٦ . طبقات فحول الشعراء - تحقيق
محمود محمد شاكر ص ٢٣١ ، الصحاح مادة (دكك)
١٥٨٤ (وادربن) ٢١١٣ (واطين) ٢١٥٩ ، واللسان
١٢/٢٠٨ وادربن ١٢/١٧ (واطين) ١٤٠/١٧ .
ومقاييس اللغة ٢/٢٩١ . ومجاز القرآن ١/٢٧٠ وشرح
ادب الكاتب للجواليقي ص ٢٧ وشرح القوائد السبع
الطوال للانباري ٢٢٩ وجمهرة ابن دريد ٢/٢٩٧
والخمس ١٤/٤٢ والمجلد (دكن) ٣١٦ . ومجزة فقط
في المراجع التالية : ادب الكتاب - ابن قتيبة ص ٥٣٣
طبعة لندن . والمرب للجواليقي ص ١٤٠ وشفاء
الغليل للخفاجي ٩٤ وتلخيص اللغة للأزهري مادة (دربن)
٢٤٧/١٤ .

(٥٥) انظر البيهقي في اللسان ٥٤/١٥ (مادة ختم) وروايتهما :
لئن كان . . . انشدهما الفراء لبعض بني عقيل ورواية
الناج ٢٦٦/٨ معاملة لرواية اللسان .

وجمع خاتم : خواتم ، وجمع خاتام : خواتيم ،
وجمع خيتام : خياتيم ، قال النابغة :

اذا فزت خواتمه علاه

شبه القمحان من المدام (٥٦)

وقال جرير :

ان الخليفة كان الله سربله

سربال ملك به ترجى (ب) الخواتيم (٥٧)

ويقال : ختمت اختم ختما (ح) ، وانا خاتم ،
والكتاب مختوم . ويقال قد استختم الكتاب ، واختم
اختاما : اذا بلغ الى ان يختم ، وكتاب مستختم
ومختم . ويقال نظرت الى الكتب [٢٧] فاختمتها ،
اي : رايتها مختومة (د) ، كما تقول : ابخلت فلانا
اذا وجدته بخيلا ، واسخيته ، اذا وجدته سخيا .
ويقال : الكتاب في الختم والختام ، ولا يقال : في
الخاتم .

العنوان (٥٨)

يقال : عنوان الكتاب النون : وعلوان باللام :
والنون افصح . كما قالوا : سيدناني وسيدلاني ،

(ب) عند (س) : ترجى (بالزاي المعجمة) .

(ج) عند (س) : وختما ، بزيادة واو ، خلافا للاصل .

(د) عند (س) : مختوما ، خلافا للاصل .

(٥٦) رواية البيت في ديوان النابغة ضمن خمسة دواوين -
الطبعة الوهبيية - القاهرة ١٢٩٢ هـ ص ٧٥ : يبيس
القمحان ، وهي تعادل رواية (ديوان النابغة بتمامه)
سنة ابن السكيت وتحقيق شكري فيصل ص ١٦٠ ،
وفي رواية (كلون القمحان) وهي اللبريرة . ففت :
كبرت . يقول الشاعر : اذا فتحت الاناء من آنية
الخير العتيقة رأت عليها بيانا ينشأها منسل
اللبريرة .

(٥٧) رواية البيت في ديوان جرير طبعة دار صادر بيروت
١٩٦٠ (ص ٣١) : « يكفي الخليفة ان الله سربله » .
ورواية ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب تحقيق نعمان
امين طه ٦٧٢/٢ : (يكفي الخليفة ان . . . ترجى) بالراء
المعجمة وبروي ترجى . ورواية البيت في ادب الكتاب
للمصولي ص ١٤٢ : (قل للخليفة ان . . . به تضي) .
ورواية الخزائن ٢٢٤/٤ : (ان الخليفة ان الله سربله
لباس) .

وانظر ترجمة جرير بن عطية البربرومي التميمي
(٢٨ - ١١٠ هـ) في المراجع التالية : الاطاني اول المجلد
الناس (ط الدار) ووفيات الاميان ١٠٢/١ وابن سلام
٩٦ والشريشي ٢/٢٤٩ وشرح شواهد المفني ١٦ والشعر
والشعراء ١٧٩ وخزانة البغدادي ٣٦/١ والاعلام ١١١/٢ .
حول العنوان انظر : المصولي ١٤٢ وابن درستويه
٩٨ - ٩٩ .

وسكر طبرزن وطبرزل ، ورجل زفن وزفل ، أي : يزفل في مشيته ، ورهدن ورهدل : اسم طائر ، قال الأعشى (*) : « كبيت الصيدلاني دامكا » (٥٩) . ويروي : الصيدلاني (والصيدلاني) (ب) بالنون واللام . والعنوان : الأثر ، أشد أبو الحسن اللحياني :

وأشعث عنوان السجود بوجهه

كركبة (ج) عنز من عنوز بني نصر (**) .

وقال حسان (**) (د) في عثمان ، رضي الله

عنه :

ضحوا بأشمط ، عنوان السجود به ،

يقطع الليل تسبيحا وقرأتسبا (٦٠)

(ب) الكلمة تكرر من النسخ فيما أرى ، وعند (س) : والصيدلاني ولا مبرر لها لأن العبارة معطوفة على الشرطة التي سبقتها .

(ج) عند (س) : كركبة (بفتح الراء) .

(د) عند (س) (بن ثابت) وهي زائدة على الأصل المخطوط .

(٥٩) نسيم بيت للأعشى الكبير في ديوانه بشرح وتعليق م . محمد حين ص ٨٩ - المطبعة النموذجية - القاهرة وروايته فيه :

وزورا ترى في مرقبيه نجافا

نبلا كبيت الصيدلاني دامكا

ورويته في « المبح النثر في شعر أبي بصير

الأعشى والأعشى الآخرين » مطبعة ادولف هلز هوسن -

بيانه ١٩٢٧ ص ٦٥ : (... كدور الصيدلاني دامكا) .

(*) الأعشى ميمون بن نيس (ت ٥٧ هـ) : من شعراء الطبقة

الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب الملقات . انظر

ترجمته في المراجع التالية : معاهد التنصيص ١٩٦/١

وخزانة البغدادي ٨٤/١ - ٨٦ والأغاني طبعة الدار

١٠٨/٩ والإمدي ١٢ وشرح الشواهد ٨٢ وأدب اللغة

١٠٩/١ وجمهرة أشعار العرب ٢٩ ، ٥٦ والمرزباني ٢٠١

والشعر والشعراء ٧٩ وصحيح الأخبار ١٢/١ ، ٢٢٤

وشعراء النصرانية ٢٥٧/١ ورغبة الأمل ٧٠/٤ والنقائض

(طبعة لندن ١٦٤٤) . والأعلام ٢٠٠/٨ .

(**) البيت في الانتصاب من غير نسبة ص ١٠٤ وروايته :

من عنوز أبي نصر .

(***) حسان بن ثابت الخزرجي الأنصاري (ت ٥٤ هـ) :

شاعر الرسول (ص) ، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام

كان من الممربين . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب

٢٤٧/٢ والاسابة ٢٢٦/١ وابن مكار ١٢٥/٤ ومعاهد

التنصيص ٢٠٩/١ وخزانة البغدادي ١١١/١ ولذيل

الذيل ٢٨ والأغاني (طبعة الدار) ١٢٤/٤ وشرح

الشواهد ١١٤ وابن سلام ٥٢ والشعر والشعراء ١٠٤

وحسن الصحابة ١٧ ونكت المبيان ١٣٤ والأعلام ١٨٨/٢

البيت بروايته في شرح ديوان حسان ص ٤١ - طبعة

عبد الرحمن البرقوقي - القاهرة ١٩٢٩ وهو بروايته

هذه لحسان في إنتاج مادة (عنز) ٢٨٣/٩ وكذلك في

أدب الكتاب للمولى ١٤٣ . ونسبه ابن درستويه ص ٩٩

إلى عمران بن حطان وهو لحسان في اللسان مادة (عنز)

والبيت في الانتصاب ص ٩٨ .

ويقال : عنوت الكتاب أعنونه عنونة وعنوانا .

وعنته أعونه عونا ، وهو معون ، وعنتته تعينا .

وهو معنن ، وعنيته تعينا (أ) وهو معن ، وعنوته

أعنونه عنوا ، وهو معنو . وافصحين : عنوته .

وهو معنون . قال أبو القاسم (٦١) : أخبرني جعفر

بن مهلهل ، عن ابن الكلبي . قال : كانت الكتب

لا تختم حتى كتب عمرو بن هند للمتلمس وطرفه إلى

عامله [٧ ب] بالبحرين : « أن اضرب أعناقهما .

ولا تراجعني فيهما » . فقرأ المتلمس كتابه ، فوجد

فيه هذا ، فهرب المتلمس ، فبلغ عمرو بن هند .

فأمر أن تختم الكتب (٦٢) . وفي الأثر : أن النبي .

صلى الله عليه وسلم ، كتب إلى ملك الروم كتابا

لم يختمه ، فقبل له : أنه لا يقرؤه (ب) أن لم يكن

مختوما ، فأمر أن يعمل له خاتم . وأن ينقش على

فصه : (محمد رسول الله) . فعمل . وختم به

الكتاب ، فصار الختم سنة . وقالوا : أول من ختم

الكتاب سليمان . صلى الله عليه . وفي القرآن

الكريم : « أني ألقني إلي كتاب كريم » (٦٣) . أي :

مختوم .

التاريخ (٦٤)

كانت العرب تؤرخ (ج) الكتب بالقحط ، أو

الخصب ، أو بقتل رئيس ، أو ظفر ، أو وقعة لها

ذكر ، حتى بعث النبي . صلى الله عليه وعلى آله

وسلم ، فأرخت (د) الكتب من مهاجرة (هـ) من مكة

إلى المدينة . وكانت الفرس تؤرخ (و) منذ جمع

أردشير بن بابك ملك فارس (ز) بعد أن كانوا طوائف .

يقال : أرخت الكتاب أؤرخه تاريخا ، فهو مؤرخ .

وورخته أؤرخه تورخا ، وهو مؤرخ بغير همز ،

(أ) عند (س) لعنيا ، وفي الأصل : تعينا .

(ب) عند (س) : لا يقرأه .

(ج) عند (س) : يؤرخ .

(د) (س) : وأرخت ، خلافا للأصل .

(هـ) عند (س) : مهاجرته ، خلافا للأصل .

(و) عند (س) : يؤرخ .

(ز) عند (س) : فرس ، خلافا للأصل .

(٦١) انظر البطيوسي ص ١٠٤ .

(٦٢) حول صحيفة المتلمس انظر : الشعر والشعراء لـ

نسبة ص ١١٢ طبعة دار المعانيه والأغاني ٤٤٦/١

والخزانة ٧٣/٢ وأمثال المبدئي ٢٧٠/١ .

والمتلمس : هو جبريل بن عبد المزي ت نحو ٥٠ هـ

شاعر جاهلي . انظر ترجمته في المراجع التالية : خزانة

البغدادي ٧٣/٢ ومعاهد التنصيص ٣١٢/٢ ونسار

القلوب ١٧١ والتبريزي ١٠٢/٢ وحظ اللانز ٢٥٠

والشعر والشعراء ٥٢ والأعلام ١١١/٢ .

(٦٣) ٢٩ ك النسل ٢٧ .

(٦٤) حول التاريخ انظر : المولى ١٧٨ ، وابن درستويه .

وارخته بالتخفيف أرخه أرخا ، وهو ماروخ ، وأنا
آرخ ، على مثال فاعل . فإذا أمرت من أرخت ،
قلت : أرخ الكتاب . ومن ورخت : ورخ ، ومن
أرخت : رخ الكتاب ، ورىخا ، ورىخوا .

الاسكدار (٦٥)

اسم فارسي : ترك على حاله لم يعرب ، وجمعه
اسكدارات ، وقد سكدرت الكتاب اسكدره سكدره
وسكدارا ، [٢٨] وهو كتاب مسكدر وسكدر
الكتاب يا رجل . واسكدار ينصرف (ب) . لأنه نكرة .
وكل أعجمي (ح) لا ينصرف في المعرفة فهو ينصرف
في النكرة .

أوارج (٦٦)

يقال : هو أوارج . ترك على لفظه لم يعرب . وهو
ينصرف . كتبت له أوارجا . يقال : أرجت الكتاب
تأريجا . وورجته توريجا . وهو مؤرج . وأرج
الكتاب . وورج الكتاب .

الديوان (٦٧)

الديوان أعجمي . قال الأصمعي : أمر كسرى
الكتاب أن يجتمعوا في دار . ويعملوا (د) حساب

- (ب) عند (س) : منصرف ، خلافا للأصل .
(ج) عند (س) : أعجمي ، خلافا للأصل .
(د) عند (س) : ويعملوا ، خلافا للأصل .

٧٩-٩٣ . والبطليني ١٠٤ ، أن كلمة (ورخ) أوردتها
الصولي من ١٨٠ كلبجة لبني تميم . ويعطي ابن قتيبة
في أدب الكاتب ٥٠٤ لكلمة (ورخ) و (أرخ) نفس المعنى
كالبنفادي . والسينة البسيطة مع التخفيف قد ذكرت
في المعاجم وفي تاج العروس . وبتاريخ أقدم عند ابن
القطاع في كتاب الأفعال ١/١٤٩ . انظر الهامش رقم ٣
من ١٢٦ من نشرة سورديل .

٦٥١ الاسكدار لفظة فارسية وضمها اذكو داري : أي من
ابن تمك ، وهو مدرج يكتب فيه عدد الخرائط والكتب
النافذة والواردة وأسماء أربابها ، أي هو مدرج يكتب
فيه جوامع الحب النفذة للحد . انظر مفاتيح العلوم
من ١٢ و ٥٠ . وفي نسخة قبة قد تعني تسجيل البرية .
انظر : الخراج لقدامة بن جعفر ٢٨٨ - ٢٨٩ .

٦٦١ التاريخ : النظام يعمل للعقد لعدة ابواب يحتاج الى عمل
جملتها . أو هو أبحاث تحت كل اسم من دفعات القبض
يكون مصفوها ليسهل عقده بالحساب ، أو هو تفصيل
من الأوارج بأن ينقل ما على انسان ويثبت فيه مدينا
يؤديه دفعة بعد أخرى الى أن يستوفى ما عليه . انظر
الوزراء للصابي من ٤٥١ .

السواد في ثلاثة أيام ، وأعجلهم . فاخلدوا فيه (ب) ،
واطلع عليهم فرأى قوما ينودون ويحسبون كأسرع
ما يكون من الحساب ، وينسخون كذلك ، فعجب
منهم ومن حركتهم (ج) ، فقال : « أين (د) ديوانه »
أي : هؤلاء مجانين ، فسمي موضعهم « ديوانا »
الى هذا اليوم . واستعملته العرب ، وجعلوا كل
محصل مجموع من شعر وكلام « ديوانا » . وقال
ابن عباس (٦٨) :

إذا قرأت شيئا من القرآن ، لم تعرفوا ما
غريبه ، فاطلبوه في اشعار العرب ، فإن الشعر
ديوان العرب . يقال هذا : ديوان بكر الدال ، ولا
يفتحونها . وكذلك دينار ، وديباج . وقيراط ، ولا
يفتح شيء من هذه . وجمع ديوان دواوين ، وقد
قالوا : دياوين ، فجمعوه على لفظه ، انشدني (و)
غير واحد من الرواة :

وفيمما بيننا يا أم عمرو
دياوين تخطط (ز) بالمداد (٦٩)

- (ب) عند (س) : منه ، خلافا للأصل .
(ج) عند (س) : حركهم ، خلافا للأصل .
(د) عند (س) : أي ، خلافا للأصل .
(هـ) العبارة (ديوان العرب يقال) سقطت عند سورديل .
(و) عند (س) : انشد لي .
(ز) عند (س) : تخطط ، خلافا للأصل .

٦٧) حول الديوان انظر : الصولي ١٨٧ ومقدمة ابن خلدون
طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر من ٢٤٢ وميون
الاخبار ٥٠/١ وصبح الاعشى ٩٠/١ والمغرب من ٢٠٢
والناج ٢٠٤/٩ .

وفي هامش المغرب من ٢٠٢ ما نصه : نقل الشهاب
(من ٩٤) عن المرزوقي في شرح الفصيح ، قال : هو
عربي من دوت الكلمة اذا ضبطتها وتبدلتها ، لأنه
موضع ضبط فيه احوال الناس وتدون ، هذا هو
المصاب ، وليس مغربا .

٦٨) رواية العبارة في صبح الاعشى ٩٠/١ : « اذا سألتموني
عن شيء من غريب القرآن فالتصوه في الشعر فان الشعر
ديوان العرب » ، واوردها الدكتور ابراهيم السامرائي
في مقدمته لكتاب سؤالات نافع بن الأزرق الى عبدالله بن
عباس بالسينة التالية : الشعر ديوان العرب ، فإذا
خفي علينا الحرف من القرآن الذي انزله الله بلسنة
العرب رجعنا الى ديوانها فالتصنا معرفة ذلك منه » .
٦٩) البيت في الانتصاب للبطليني من ٩٩ . وروايته في أدب
الكتاب للصولي من ١٨٨ :

عديني أن أزورك أم عمرو
دياوين تشقق بالمداد
وفي الجمهرة ٢٠٧/١ : انشد الأصمعي عن أبي عمرو من
يونس :
عدائي أن أزورك أم عمرو
دياوين تشقق بالمداد
يريد تشقيق الكلام ، وعدائي : مرلني . ورواية
الجمهرة مماثلة لرواية الانتصاب .

ويقال : دون الكتاب ، اي : اجعله في الديوان ، وهو مدون والفيج (٧٠) : خادم الديوان الذي يدفع الكتب ويحيي بها ، والجمع فيوج . وقد فيجت فلانا اذا جعلته فيجا . والفيج الذي يحمل الكتب من بلد الى بلد [٨ ب] يقال : فيجت فيجا ، اذا جعلته كذلك . فاذا قلت : فوجت ، فانما هو من الفوج : وهم الجماعة ، اي : جمعت جماعة ، من قوله : جل ثناؤه : « كلما لقي فيها فوج » (٧١) ، اي : جماعة والمون مشتق من الاعانة اعنته اعينه اعانة ومعونة ومعونا وعونا ، فجعل المون اسما للمعين ، وجمعه : اعوان : قال جميل :

بشين الزمي « لا » ان « لا » ان لزمته

على كثرة الواشين خير معين (٧٢)

ويقال : نسخت الكتاب : اذا نقلت ما فيه الى كتاب آخر يقال : نسخت انسخ نسخا ، فانا ناسخ وناسخ ونسوخ ، والجمع : نساخ ونسخة ، مثل : كتاب وكتبة ، ويقال : نسخت الكلام : اذا طرحته . وجعلت مكانه غيره . وفي القرآن الكريم : « ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها » (٧٣) او [مثلها] (ب) . ويقال : رايت الكتاب فانسخته ، اي : وجدته قد نسخ ، وانا استنسخ الكتاب ، اي : اثبت ما فيه في كتاب غيره ، وفي القرآن الكريم : « انا كنا نستنسخ »

(ب) كلمة (مثلها) سالقة من الاصل .

(٧٠) حول الفيح انظر : التاج ٨٩/٢ : ووردت في مفاتيح العلوم ص ٤٢ . فالفيج رسول السلطان على رجله ، او المرسع في منبه الذي يحمل الاخبار من بلد الى بلد او السامي ومن معاني الفيح : الجماعة من الناس ، فهو من هذا الوجه من الاضداد .

قال عدي بن زيد :

وبدل الفيح بالزرافة والابام خون جم عجائبها

(٧١) الآية ٨ ك الملك ٦٧ .

(٧٢) البيت في اللسان مادة (عون) وروايته : (.. اي صون) اورده شاعدا على مجيء صون على وزن (مفعل) بضم العين ، وانه نادر لا يقاس عليه ، ومثله المكرم ، ناله الكسائي .

والبيت في ادب الكاتب ٧٦ والانتصاب ٦٩ .

وروايته في ديوان جميل طبعة بيروت ١٩٦١ ص ٤٤ : (اي صون) .

ومثله رواية ديوان جميل - طبعة حنين نصار ص

٢١٢ . والنصف ٢٠٨/١ وانظر ترجمة جميل بن عبد الله

بن مصر المدري القضاعي ٨٢ هـ) في المراجع

التالية : ابن خلكان ١١٥/١ وابن مكار ٢٩٥/٢

والافاني طبعة الدار ٩٠/٨ والامدي ٧٢ والتبريزي

١٦٩/١ والشمر النمر ١٦٦ وتزيين الاسواق ٢٨/١

- ٤٧ وخزانة البغدادي ١٩١/١ .

(٧٣) الآية ١٠٦ م البقرة ٢ .

ما كنتم تعملون » (٧٤) ، ويقال : دفتر . وتفتر ، بالدال والتاء . قال الكسائي : سمعت ابا الجراح العقيلي ينشد :

هداية التفتر خير تفتر (٧٥)

في كف قرم (ب) ماجد مصور

أسماء كُتَاب النبي

صلى الله عليه وعلى آله وسلم

علي بن ابي طالب عليه السلام ، وعثمان بن عفان رضوان الله عليه ، وخالد بن سعيد (ج) بن العاص بن امية بن عبد شمس ، ومعاوية بن ابي سفيان ، وشرجيل بن حنة ، وزيد بن ثابت . وحظله بن عمرو التميمي ، وابي بن [٢٩] كعب ، وجهم بن الحصين ، والحصين النمري . رحمهم الله (٧٦) .

أسماء الكتاب الاشرف الذين صاروا

بعد الكتابة خلفاء وأئمة

في العلم والزهد

عثمان بن عفان : كان يكتب لابي بكر رضوان

الله عليهما (د) ، ثم صار خليفة . ومعاوية بن ابي

سفيان : كان يكتب لاخته يزيد بن ابي سفيان ، ولم

يكن من هند ، على الشام ، فلما مات يزيد ، ولى

عمر معاوية الشام ، ثم افقت الخلافة اليه . وكان

زياد بن ابيه يكتب للمغيرة بن شعبة ، ثم كتب لابي

موسى الاشعري على البصرة ، ثم ولي العراق .

وكان عمرو بن سعيد بن العاص كاتباً على المدينة ،

(ب) عند (س) : فره ، خلافاً للاصل .

(ج) عند (س) : سعد خلافاً للاصل .

(د) في الاصل (رضوان الله عليهما) وعند (س) : رضه .

(٧٤) الآية ٢٩ ك الجاثية ١٥ .

(٧٥) التفتر : اسم الجوهري . وقال الفراء : هو لغة في

الدفتر ، قال : وهي لغة بني اسد . وحكاة كراع من

الليثاني . قال ابن سيده واره اعجبا وفيل هو لغة

قيس (انظر التاج ٦٨/٢) وانظر اللسان مادة (تفتر) .

(٧٦) قارن هذه القائمة باسماء كتاب النبي (صلى الله عليه وسلم) بقائمة

البلادي في فتوح البلدان (٧١) وقائمة المقد الفريد

١٦١/٤ و ١٦٩ وقائمة الجيشاري ص ١٢ . وانظر

الهاشم رقم ٢ صفحة ١٢٨ من نشرة سورديل .

ثم طلب الخلافة ، فقتل دونها (٧٧) . وكان عبدالله بن خلف (ب) سيد خزاغة (٧٨) ، أبو طلحة الطلحات ، كاتباً لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، على ديوان البصرة . وكان قببسه بن ذؤيب (٧٩) فقيه أهل المدينة كاتباً لعبد الملك بن مروان على ديوان الخاتم . وكان الحسن البصري (٨٠) كاتباً للربيع بن زياد الحارثي على خراسان ، ثم صار سيد الزهاد مع علمه وفقهه ، وولاه عمر بن عبدالعزيز ، رضي الله عنه [قضاء] (ح) البصرة وكان محمد بن سيرين (٨١) كاتباً لانس بن مالك رضي الله عنه ، بفارس ، وبلغ من الزهد والورع والفقه ما كان مقدماً فيه . وكان الشعبي (٨٢) كاتباً لعبدالله بن مطيع ، ثم لعبد الله بن يزيد الخطمي من الانصار والي عبدالله بن الزبير على الكوفة ، ثم بلغ في الفقه والعلم ما لم يكن أحد يناظره فيه من أهل دهره ، وولي بعد

(ب) عند (س) : وكان عبدالله بن خلف ولي الاصل : وكان عبد الرحمن بن خالد .
(ج) زيادة يقتضيها السياق .

(٧٧) هو عمرو الاشدق ، لقب بذلك لفصاحته قتله عبدالله بن مروان سنة ٧٠ هـ . انظر ترجمته في : الاصابة ت ٦٨٥٠ وفوات الوفيات ١١٨/٢ وتهذيب التهذيب ٢٧/٨ وابن الاثير ١١٦/٤ والمرزباني ٢٢١ ورغبة الامل ٢٢/٤ والاعلام ٢٢٦/٥ .

(٧٨) هو عبدالله بن خلف بن اسد بن عامر الخزاعي . كان كاتباً على ديوان البصرة لعمر ، ثم لعثمان . وشهد يوم الجمل مع عائشة وقتل فيه سنة ٣٦ هـ . انظر ترجمته في : البحر ٣٧٧ والاصابة ت ٦٤١ وفوات الاعيان ٢٦٢/١ والاعلام ٢١٥/٤ .

(٧٩) قببسه بن ذؤيب الخزاعي (١ - ٨٦ هـ) . انظر تهذيب الاسماء ٥٦/٢ والاعلام ٢٦/٦ .

(٨٠) الحسن بن يسار البصري (٢١ - ١١٠ هـ) انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ٢٥٤/١ والاعلام ٢٤٢/٢ وميزان الاعتدال ٢٥٤/١ وحلية الاولياء ١٣١/٢ وذيل المذيل ٩٣ وامالي المرتضى ١٠٦/١ .

(٨١) محمد بن سيرين البصري الانصاري (٢٢ - ١١٠ هـ) . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٢١٤/٩ والبحر ٣٧٩ و ٤٨٠ وفوات الاعيان ٥٣/١ وحلية الاولياء ٢٦٣/٢ وذيل المذيل ٩٥ وتاريخ بغداد ٣٣١/٥ والوفاء بالوفيات ١٤٦/٣ وفهرست ابن النديم طبعة فلوجل ٢١٦ والاعلام ٢٥/٧ .

(٨٢) الشعبي : هو عامر بن شراحيل الشعبي العمري (١٩ - ١٠٣ هـ) ، يضرب المثل بحفظه . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦٥/٥ وفوات الاعيان ٢٤٤/١ وحلية الاولياء ٣١٠/٤ وتهذيب ابن عساكر ١٢٨/٧ وسط اللالي ٧٥١ وتاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ والشريشي ٢٤٥/٢ والاعلام ١٨/٤ - ١٩ ومعجم المؤلفين ٥٤/٥ .

الكتابة قضاء البصرة . وكان سعيد بن جبيرة (٨٣) كاتباً لعبدالله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لابي بردة [٩ ب] بن ابي موسى الاشعري . وكان مروان بن الحكم كاتباً لعثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، ثم ولي الخلافة بعد الكتابة . وكان عبد الملك بن مروان كاتباً لمعاوية بن ابي سفيان على ديوان المدينة ، ثم ولي الخلافة .

أسماء الكتاب الذين ارتفعوا بالكتابة ولم يكن لهم شرف ولا نباهة (٨٤)

سرجون بن منصور الرومي : كان كاتباً لمعاوية ثم ليزيد بن معاوية ، ثم لمعاوية بن يزيد ، ثم لمروان بن الحكم ، ثم لعبد الملك بن مروان على الخراج والضياح . وحسان النبطي (٨٥) : كان كاتباً للحجاج بن يوسف .

أسماء الذين تقدموا بالبلاغة والعلم والكتابة

سالم بن عبدالله (٨٦) ، وعبد الحميد بن يحيى (٨٧) ، وعبد الصمد بن عبد الاعلى (٨٨) ، وخالد

(٨٢) سعيد بن جبيرة (٤٥ - ٩٥ هـ) . انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ٢٠٤/١ وطبقات ابن سعد ١٧٨/٦ وتهذيب التهذيب ١١/٤ وحلية الاولياء ٢٧٢/٤ وابن الاثير ٢٢٠/٤ والمعارف ١٩٧ والطبري ٩٢/٨ والبدء والتاريخ ٢٩/٦ والاعلام ١٤٥/٢ .

(٨٤) هذه القائمة والتي تلها تشابهان قائمة العقد الفريد ١٦٩/٤ - ١٧٠ .

(٨٥) حسان النبطي : ذكره الجهمباري ص ٦١ (ديوان العراق زمن هشام) .

(٨٦) سالم بن عبدالله : ذكر في الفهرست باسم سالم فقط . يكنى ابا العلاء ، كاتب هشام بن عبد الملك ومن مواليه . وكان ختن عبد الحميد بن يحيى . وهو احد الفصحاء البلغاء وقد نقل من رسائل ارسطاليس الى الاسكندر ونقل له واصلاح هو . وله مجموع رسائل في نحو مائة ورقة . وتذكر المراجع انه كان مولى سعيد بن عبد الملك وانه كتب ايضاً للوليد بن يزيد بن عبد الملك على ديوان الرسائل . ثم كتب للوليد ابنه عبدالله بن سالم . وفي مخطوطتنا هذه ورد في موضع اخر باسم سالم بن عبد الرحمن ونظن هذا من تحريف النسخ . انظر ترجمته في المراجع التالية : الفهرست ص ١١٧ و ١٢٥ والمصباح ٤٠/١ والتنبيه والاشراف ص ٢٧٩ والجهمباري ص ٦٨ .

(٨٧) عبد الحميد بن يحيى (ت ١٢٢ هـ) : انظر مظان ترجمته في الاعلام ٦٠/٤ واضف سرح الميون ٢٥٦/١ .

(٨٨) عبد الصمد بن عبد الاعلى : ذكره ابن عدي في العقد -

بن عبدالرحمن (٨٩) ، وقحذم جد الوليد بن هشام القحذمي (٩٠) ، وقحذم قلب الديوان من الفارسية الى العربية . وقمامه (٩١) ، وعبدالله بن المقفع (٩٢) ، ترجم كتاب هزار افسانه (ب) ، وكليلة ودمنة . وعهد اردشير ، وكتاب مزدك وكاروند (ج) ، بالعربية ويعقوب بن داود وزير المهدي وكاتبه (٩٣) . وابو عبيد الله معاوية بن عبيد الله وزير المهدي وكاتبه (٩٤) . ويحيى بن زياد الحارثي (٩٥)

(ب) في الاصل : هزار لسان .

(ج) في الاصل : (يحاورند) ولم يهتد سورديلا لعناها فترك موضعها بياضا ، وذكر في الهامش : انها ربما كانت تحريفا لخوايدانامه . والصواب ما ذكرناه . وكتاب (كاروند) معناه كتاب مدح الصناعة انظر البيان والتبيين للجاحظ ١٤/٣ .

= ١٧٠/٤ باسمه فقط ضمن من نبل بالكتابة وكان نبل خاملا . وذكره القلقشندي في الصبح ٤٠/١ نقلا عن المقد . وربما يكون والده هو عبد الاعلى بن ابي عمرو كاتب الوليد بن يزيد بن عبدالملك الذي ذكره الجهنياري ص ٦٨ . والله اعلم .

(٨٩) خالد بن عبدالرحمن : لا وجود لكاتب بهذا الاسم . والارجح انه محرف عن جبلة بن عبدالرحمن السدي ذكره الجهنياري ص ٥٨ والقلقشندي ٤٠/١ وابن عبد ربه ١٧٠/٤ .

(٩٠) قحذم : هو ابو عمر قحذم بن ابي سليم بن ذكوان مولى ابي بكر . كان يكتب ليوسف بن عمر على الخراج (الجهنياري ص ٦٤) .

والذي في الجهنياري ان ناقل الدواوين السري العربية هو صالح بن عبدالرحمن ايام الحجاج وكان استاذا لقحذم .

(٩١) قمامة : هو قمامة بن ابي يزيد ، مولى سليمان بن علي . كان يكتب لصالح بن علي بن عبدالله بن العباس ثم لابنه عبدالله بن صالح . وله رسائل مشهورة وبلاغه مذكورة . انظر الجهنياري ص ٢٦٢ - ٢٦٣ . وفي الفهرست (ص ١١٩) سماه قمامة بن زيد ، وقال : انه كاتب عبدالملك بن صالح وكان بليغا وسمى على عبدالملك الى الرشيد فقتله صبيرا ، ضربت رقبته بفأس . وله من الكتب : كتاب رسائل . ومن كتابه : الهرير بن الصريح واسحق بن الخطاب (انظر الفهرست ص ١١٩ و ١٢٦) .

(٩٢) عبدالله بن المقفع (١٠٦ - ١٤٢ هـ) . انظر مظهر ترجمته في الاعلام ٢٨٣/٤ .

(٩٣) سترد ترجمته .

(٩٤) ابو عبيد الله معاوية بن عبدالله بن يسار الاشعري : وزير للمهدي ١٥٩ هـ . وتوفي سنة ١٧٠ هـ . وفي الاصل المخطوط انه : معاوية بن صالح . ولابي عبدالله اخبار كثيرة واقوال مألوفة في الجهنياري ص ١٤٠ . وانظر معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي لزامبور ص ٥ . والمرزباني ٣٩٥ وتاريخ بغداد ١٢/١٧٧ والفخري ١٢٣ وسماه معاوية بن يسار والاعلام ١٧٤/٨ .

(٩٥) يحيى بن زياد الحارثي (ت نحو ١٦٠ هـ) : اديب شاعر

والحريري (٩٦) . ويحيى بن خالد (٩٧) . والفضل بن الربيع (٩٨) : كتب للرشد بعد يحيى . والفضل (٩٩) والحسن (١٠٠) ابنا سهل : كانا كاتبين المأمون ووزيره وعمرو بن مسعدة (١٠١) . واحمد بن يوسف بن الاشعث (١٠٢) . واحمد بن ابي خالد الاحول (١٠٣) . وثابت بن يحيى ابو عباد (١٠٤) : كان كاتباً للمأمون على الرسائل والعرض . ومحمد بن [١٠] يزداد

بليغ نسب للزندفنه وهو ابن خال السجاح . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠٦/١٤ وامالي المرتضى ١٢/١ ولسان البزان ٢٥٦/٦ وشرح الحاشية للبربري ١٧٠/٢ و ٧٥/٣ والمرزباني ٤٩٧ وديوان المهدي العسكري ١٢٦/١ و ٣١٨ . والاعلام ١٧٨/٩ والفهرست ١٢٥ .

(٩٦) الحريري : لم نتوصل اليه . ولعله تحريف (الحراني) وهو عبدالرحيم بن احمد الحراني ، وكان شاعرا مترجلا بليغا ، وله كتاب رسائل وكتاب في البلاغة . انظر الفهرست ص ١٢٣ .

(٩٧) يحيى بن خالد البرمكي (ت ١٩٠ هـ) : انظر ترجمته في ارشاد الاربيب ٢٧٢/٧ وفيات الاميان ٢٤٣/٢ . البداية والنهاية ٢٠٤/١٠ . البيان المغرب ٨٠/١ السمودي ٢٢٨/٢ وتاريخ بغداد ١٢٨/١٤ وكشف الظنون ١٥٩٤ والاعلام ١٧٥/٩ .

(٩٨) الفضل بن الربيع (١٢٨ - ٢٠٨ هـ) : انظر مظهر ترجمته في الاعلام ٣٥٣/٥ .

(٩٩) الفضل بن سهل (١٥٤ - ٢٠٢ هـ) : انظر مظهر ترجمته في الاعلام ٣٥٤/٥ .

(١٠٠) الحسن بن سهل (١٦٦ - ٢٣٦ هـ) : انظر مظهر ترجمته في الاعلام ٢٠٧/٢ .

(١٠١) عمرو بن مسعدة (ت ٢١٧ هـ) : وزير المأمون واحد الكتاب البلاء توفي في اطنه من بلاد الاناضول . انظر ترجمته في : وفيات الاميان ٣٩٠/١ وتاريخ بغداد ٢٠٣/١٢ وارشاد الاربيب ٨٨/٦ - ٩١ والمرزباني ٢١٩ وامراء البيان ١٩١ - ٢١٧ والاعلام ٢٦٠/٥ .

(١٠٢) احمد بن يوسف (ت ٢١٣ هـ) : وزير من كبار الكتاب ، كوفي . ولي ديوان الرسائل للمأمون واستوزره بمس احمد بن ابي خالد الاحول . وتوفي ببغداد . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٢١٦/٥ والوزراء والكتاب ٣٠٤ . ومعجم الادباء ١٦٠/٢ والبداء والنهاية ٢٦٩/١٠ والنجوم الزاهرة ٢٠٦/٢ وفهرست ابن النديم الفن الثاني من المقالة الثالثة وامراء البيان ٢١٨/١ - ٢٤٣ . والاعلام ٢٥٧/١ .

(١٠٣) احمد بن ابي خالد الاحول : وزير للمأمون قبل احمد بن يوسف . انظر الجهنياري ص ٣١٨ .

(١٠٤) ثابت بن يحيى ابو عباد : من كتاب المأمون ثم من وزرائه اصله من الري ورد ذكره في رسالة الجاحظ . وانظر البلدان لليعقوبي (طبعة وايت القاهرة ١٩٣٧ ص ٨٠) والنسب والاشراف ٣٠٤ ومختصر تاريخ ابن عساكر ٣٧٢/٣ .

والكتاب الذين تسموا (ب) بالكتابة ونالوا بها (ج) جدة وهم منها اصغار*

الفضل بن مروان (١١٣) . وصالح بن
شيرزاد (١١٤) . وسابور (د) كاتب الافشين . وابو
صالح عبدالله بن محمد بن يزداد (١١٥) (هـ) . واحمد
بن الخصيب (١١٦) .

- (ب) عند (س) : يسموا ، خلافا للاصل .
(ج) سقطت كلمة [بها] عند (س) .
(د) عند (س) : جعفر بن ساتور وفي العقد ١٧٠/٤ : جعفر بن
سابور .
(هـ) في الاصل : داود . والتصويب عن العقد ١٧٠/٤
والفهرست ١٦٧ .

الاموية في الاندلس وكان ادبيا مترسلا بليغا انظر : الحلة
السراء ٩٥ والاعلام ١٤٠/٩ . ولعله الشامي كاتب
الوليد بن معاوية وهو من البلقاء . انظر الفهرست
ص ١٢٩ (الطبعة المزينة) .

(*) في العقد ١٧٠/٤ تحت عنوان (من ادخل نفسه في الكتابه
ولم يستحقها) ، ذكر هؤلاء الخمسة واصل اليهم :
داود بن الجراح وابو ايوب ابن اخت ابي الوزير .

(١١٣) الفضل بن مروان : (١٧٠ - ٢٥٠ هـ) : وزير كان
نصرانيا من قرية (سلى) جيد الانشاء . اخذ البيعة
للمعتصم ببغداد بعد وفاة المأمون سنة ٢١٨ هـ . وكان
المعتصم في بلاد الروم ، فاستوزره نحو ثلاث سنوات ،
واعتقله لم اطلقه ، فخدم بعده جماعة من الخلفاء الى
ان توفي . له (ديوان رسائل) وكتاب جمع فيه الاخبار
التي علم بها والمشاهدات التي رآها . انظر ترجمته في :
وفيات الاعيان ١٤/١ والنجوم الزاهرة ٢٢٢/٢ و ٢٧١
و ٢٢٢ والوزراء والكتاب (انظر فهرست) . والاعلام
٢٥٨/٥ والفهرست ١٢٧ .

(١١٤) صالح بن شيرزاد : ذكره صاحب المقد الفريد فبين
ادخل نفسه في الكتابة ولم يستحقها . واورد قول بعض
الشعراء فيه :

حمار في الكتابة يدميها
كدعوى آل حرب في زياد
فدع منك الكتابة لست عنها
ولو هزئت ثوبك في المداد

انظر المقد الفريد ١٧١/٤ .

(١١٥) ابو صالح عبدالله بن محمد بن يزداد : احد الكتاب
البلقاء وله من الكتب ، كتاب التاريخ ، وكتاب رسائله .
انظر الفهرست ص ١٢٤ . وله ديوان شعر في ثلاثين
ورقه (الفهرست ١٦٧) .

(١١٦) احمد بن الخصيب : كان كاتباً للوائق لم نكبه . كما
كان القائم بامر المنتصر بعد قتله ابيه المتوكل واستيلائه
على الخلافة . فلما مات المنتصر اقره المستنير على ما
كان . انظر : اعتبار الكتاب ١٢٨ وجمع الجواهر ١٦٨
- ١٧٢ حيث اورد الحميري كثيراً من هجاء الادباء له .
وله ذكر في العقد ١٧٢/٤ وصبح الاعشى ٤١٥/٦ .

المروزي (١٠٥) . ورجاء بن ابي الضحاك (١٠٦) : ولاء
المأمون خراسان ، ثم ولاء ديوان الخراج حين دخل
بغداد . وعبدالله بن الحسن الاصبهاني : كان كاتباً
على ديوان الرسائل للمعتصم بالله (١٠٧) . ومحمد
بن عبدالله الزيات (١٠٨) . والحسن بن وهب (١٠٩)
وابراهيم بن العباس (١١٠) . ومحمد بن ابراهيم
بن زياد (١١١) . وعبد الرحمن بن الوليد
الشامي (١١٢) (ب) .

(ب) عند (س) : الشامي .

(١٠٥) محمد بن يزداد المروزي : ابو عبدالله محمد بن يزداد
بن سويد ، وزير المأمون . وكان بليغا مترسلا شاعرا
وله من الكتب كتاب رسائل ، وديوان شعره . توفي
بسامراء سنة ٢٢٠ هـ . انظر ترجمته في الفهرست ١٢٤
والنجوم الزاهرة ٢٥٨/٢ ومجمع الشعراء ٢٦٢ . وابنه
ابو صالح عبدالله بن محمد بن يزداد ، شاعر له ديوان
في ثلاثين ورقة ذكره ابن النديم في الفهرست (طبعة
ايران المزينة ص ١٩٢) .

(١٠٦) رجاء بن ابي الضحاك : نسيب الفضل بن سهل . انظر
البلدان لليعقوبي ص ١٢٦ ، وتاريخ اليعقوبي نشرة
هونسا ٥/٢ و ٥٥٦ وتاريخ دمشق لابن عساكر
٢١٦/٥ وانظر الاعلام ٤٤/٢ . له خبر في العقد ١٥٥/٢
وهو والد الحسن بن رجاء .

(١٠٧) عبدالله بن الحسن الاصبهاني : لم نصل اليه ، ولعله
الحسن بن عبدالله الاصبهاني المعروف بلفدة ، وكان
اماما في اللغة والنحو والادب ماصرا لابي حنيفة
الدينوري وبينهما مناقشات . وكان لا نظير له في العراق
في زمانه على ما روى ياقوت في معجم الادباء ١٢٩/٨ .

(١٠٨) محمد بن عبدالله الزيات (١٧٢ - ٢٢٢ هـ) : انظر
مظان ترجمته في الاعلام ١٢٦/٧ وانظر الفهرست ١٢٢ .
(١٠٩) الحسن بن وهب (ت نحو ٢٥٠ هـ) . شقيق سليمان
بن وهب . وكان يكتب ل محمد بن عبدالله الزيات وقد
ولي ديوان الرسائل وكان شاعرا بليغا مترسلا فصيحاً
واحد الثرغاء من الكتاب وله كتاب ديوان رسائله .
انظر الفهرست ١٢٢ وانظر مظان ترجمته في الاعلام
٢٤١/٢ .

(١١٠) ابراهيم بن العباس الصولي (١٧٦ - ٢٤٢ هـ) : كان
كاتباً للمعتصم والوائقي والمتوكل . وهو من ابرز الكتاب
وله شعر جيد ومصنفات عديدة . انظر ترجمته في :
الاغاني ٢٠/٩ ومجمع الادباء ٢٦١/١ وابن خلكان ٩/١
والمسعودي ٢٩٩/٢ وتاريخ بغداد ١١٧/٦ وامراء البيان
٢٤٤ - ٢٧٧ والاعلام ٢٨/١ .

(١١١) محمد بن ابراهيم بن زياد : روى عنه الوشاء في كتابه
(الفاضل) . والمعروف بهذا الاسم اثنان احدهما
(المواز) وقد انتهت اليه رئاسة المذهب المالكي في مصر ،
وما اظنه صاحبنا . والاخر هو رأس الدولة الريادية
في اليمن . والاسوب في رأينا انه محمد بن زياد الحارلي
فسبق يحيى ، وهو شاعر مترسل بليغ وله مجموعة
رسائل والله اعلم .

(١١٢) عبدالرحمن بن الوليد الشامي : لعله الوليد بن عبد
الرحمن المتوفى سنة ٢٧٢ هـ ، وهو من وزراء الدولة

ما انتهى إلينا من بلاغة الكتاب المتقدمين فيها والحكمة

قال ابن عباس (١١٧) : « ما انتفعت بكلام أحد مثلما انتفعت بكلام كتب به إلي علي بن أبي طالب عليه السلام ، فانه كتب إلي : « اما بعد ، فان المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته ، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه . فما نلت من دنياك ، فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها ، فلا تأس (ب) عليه جزعا وليكن سرورك فيما قدمت ، واسفك على ما آخرت ، وهلك لما بعد الموت » .

وقال عثمان بن عفان ، رضي الله عنه : « لما يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن » . قال : ونظر معاوية في بشر الإبواء (١١٨) فلقني (ح) (١١٩) ، فرقى المنبر ، وقال : أيها الناس ، أن ابن آدم بعرض بلاء اما مبتلى ليؤجر ، واما معاتب (د) ليعتب ، واما معاقب بلذب (هـ) . فان عوتبت ، فقد عوتب الصالحون قبلي ، واني لارجو أن اكون منهم ، وان عوقبت [١٠ ب] فقد عوقب المذنبون قبلي ، وما آمن أن اكون منهم وان ابتليت في أحسن ، فما احصي صحيحي . ولو كان لي على ربي حق ما كان لي أكثر مما اعطاني » (١٢٠) .

وقال الحسن البصري : « يا ابن آدم ، ان لك (و) أجلا واملأ . فان أدركت أملك قريبك من اجلك ، وان أدركك اجلك اجتاحتك دون أملك » .

(ب) عند (س) : تياس ، خلافا للأصل .

(ج) عند (س) : فلتقي ، ولي الأصل : ما ملقي .

(د) عند (س) : معاتب .

(هـ) عند (س) : معاقبا بلذب .

(و) عند (س) : اركد ، ولا معنى لها هنا .

(١١٧) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي (٣ ق هـ - ٦٨ هـ) . انظر ترجمته في : الاصابة ت ٧٧٢ وصفة الصفوة ٢١٤/١ وحلية الاولياء ٢١٤/١ وذيبل اللبل ٢١ وتاريخ الخميس ١٦٧/١ ونكت الهميان ١٨٠ ونسب قريش ٢٦ والمحرر ٢٨٩ والاعلام ٢٢٩/٤ .

(١١٨) حول لقوة معاوية في بشر الإبواء ، انظر : البصائر واللاخائر ج ١ ص ١٩ والميون ١٦/٢ والبيان والتبيين ٧١/٢ .

والابواء : قرية قرب المدينة ، انظر معجم البلدان ٩٢/١ .

(١١٩) لقي : أصابته اللقوة ، وهي داء يصيب الوجه فيموج منه الشدق إلى أحد جانبي الفم .

(١٢٠) لكلمة معاوية هذه تنمة انظرها في البصائر ج ١ ص ١٩ - ٢٠ .

وقال الحسن : « حدثت عبدالمالك (١٢١) بن مروان على كلام كان يتكلم به على المنبر . كان يقول بعد الخطبة : « اللهم ان ذنوبي كثرت فجلت ، وحسي صغيرة في جنب (ب) عفوك ، فاعف (ج) عني » .

ومن كلام الشعبي (١٢٢) : « لا تقدموا (د) على امر تخافون أن تقصروا دونه ، فان العاقل يحجزه عن مراتب المتقدمين ما يرى من فضائح المقصرين . ولا تعدوا أحدا عدة لا تستطيعون انجازها ، فان العاقل يحجزه عن محمدة المواعيد ما يرى من المذمة في الخلف ، ولا تحدثوا أحدا تخافون تكذيبه ، فان العاقل يسليه عما في الحديث ما يرى من مذلة التكذيب ، ولا تسألوا أحدا تخافون منه . فان العاقل يحجزه عما يناله السائلون ما يرى من الدناءة في المنع » .

وكتب عبدالحميد (١٢٣) لرجل كتابا بالوصاة : « حق موصل كتابي إليك كحقه علي ، اذراك موضعا لامله ورآني أهلا (هـ) لحاجته ، وقد أنجزت حاجته . فصدق امله » .

وكتب سالم إلى بعض الولاة : « اما انا فمعتد ف بالتقصير في شكرك عند ذكرك ، ليس ذلك لتركي إياه (و) في مواضعه ، ولكن لزيادة حثك على ما يبلغه جهدي » . [١١ أ] وكتب عبدالصمد إلى رجل من اخوانه : « أمتك الله وأمتع بك ، فلو لا انه اذا ضاق عليك المخرج وسعك عذري ، لسلطت عليك لسان لائمتي (ز) » .

وكان مصعب بن زريق (١٢٤) جد طاهر بن الحسين (١٢٥) كاتباً لليمان بن كثير الخزاعي (ح)

(ب) عند (س) : جيب ، وهي تصحيف واضح .

(ج) عند (س) : فاعفو ، خلافا للأصل وللقاعدة النحوية .

(د) عند (س) : بتشديد الدال ولا وجه له .

(هـ) عند (س) : رآني أهلا .

(و) عند (س) : انشائه ، خلافا للأصل .

(ز) عند (س) : لائمتي ، وهو غلط بين .

(ح) عند (س) : الجراعي ، وهو غلط تاريخي .

(١٢١) حول عبدالمالك انظر : الحكمة الخالدة لمكويه ص ١٧٤ .

(١٢٢) عامر بن شراحيل الشامي الحميري ، سبق ترجمته .

(١٢٣) عبدالحميد بن يحيى الكاتب ات ١٢٢ هـ . انظر ترجمته في المراجع التالية : وفيات الأعيان ٢٠٧/١ والوزراء والكتاب ٧٢ - ٨٢ والشريش ٢٥٢/٢ ونسب القلوب ١٥٥ وأمرأه البيان ٢٨/١ والاعلام ٢٠/٤ .

(١٢٤) زريق : من موالى طلحة بن عبدالله المروفي بطلحة الطلحات .

(١٢٥) طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي (١٥٩ - ٢٠٧ هـ) : من كبار الوزراء والقواد أديبا وشجاعة . وفد الملك للامون العباسي . وهو الذي زحف على بغداد ونشر »

صاحب دعوة بني العباس ومن كلامه : « ما أحوج الكاتب الى نفس تسمو (ب) به الى أعلى المنازل ، وطبع يقوده (ج) الى أكرم الاخلاق . وهمة تكفه عن دنس الطبع ودناءة البشع » .

ومن كلام يعقوب بن داود حين سخط عليه المهدي ، فقال له (١٢٦) : يا يعقوب ، ألم أبعد ذكرك اذ انت خامل ، والبسك من النعم ما لم أجد عندك به يدين ؟ كيف رايت الله أظهر عليك ورد من كيدك (د) اليك ؟ فقال : « يا أمير المؤمنين ، ان كان ذلك بعلمك فتصديق مدنب معترف (هـ) ، وان كان مما استحسنته (و) دقائق الباغين ، فعائد بفضلك وشرف النعمة عندك » . فقال المهدي : « لولا الحث في دمك ، لا (ز) لما تقدم من حرمتك ، لا لبستك قميصا لا تجد لطوقه مزويا (ح) . يا غلام ، المطبق » . فتولى وهو يقول : « الوفاء كرم ، والمودة رحم ، وانت بهما جدير يا أمير المؤمنين » .

(ب) عند (س) : يسمو .

(ج) عند (س) : يعود .

(د) في الاصل : عندك ، وعند (س) : كيدك (بالباء الموحدة) .

(هـ) عند (س) : معترف (بفتح الراء) .

(و) عند (س) : استحسنته .

(ز) سقطت كلمة (لا) عند (س) .

(ح) مزويا اي متحيا ، وعند (س) : مزوا .

= الامين سنة ١٩٨ هـ وعقد البيعة للمامون ، لقب بلدي البمين قتل في خراسان وقيل مات مسوما . انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ٢٣٥/١ والبدابة والنهاية ٢٦٠/١ وابن الاثير ١٢٩/٦ والطبري ٢٦٥/١٠ وشذرات الذهب ١٦/٢ وتاريخ بغداد ٢٥٣/٩ والديارات ٩١ - ٩٥ والنجوم الزاهرة ١٤٩/٢ - ١٥٢ و ١٥٥ و ١٦٠ و ١٧٨ و ١٨٢ والاعلام ٣١٩/٣ .

(١٢٦) انظر ما جرى بين المهدي ويعقوب بن داود في الوزراء والكتاب للجهياري ص ١٢١ . ويعقوب بن داود السني ولاء ابي عبدالله : كاتب من اكابر الوزراء ، استوزره المهدي وعلت منزلته سنة ١٦٣ هـ فكثر حاده فافروا به المهدي ليله للعلوين فامتنحه وانتهى الامر بسجنه ومصادرة امواله سنة ١٦٧ هـ . وبقي في السجن حتى اخرج الرشد سنة ١٧٥ هـ وقد كف بصره ، فرد عليه ماله وخيره في الاقامة حيث يريد فاختر مكة واقام بها الى ان مات سنة ١٨٧ هـ . انظر ترجمته في : نكت الهميان ٣٠٩ ووفيات الاعيان ٢٣١/٢ والبدابة والنهاية ١٤٧/١٠ وابن خلدون ٢١١/٣ وابن الاثير ٢٢/٦ والطبري ٢/١٠ ، ٨٩ ورسالة الجنان ١٧/١ والمرزباني ٥٠٢ وتاريخ بغداد ٢٦٢/١٤ والاعلام ٢٥٨/٩ وفيه قال بشار :

بني امية هبوا طال نومكم

ان الخليفة يعقوب بن داود

ضامت خلافتكم يا قوم فالتصوا

خليفة الله بين الرق والسود

ومن كلام ابي عبيد الله الوزير (١٢٧) : « ما أحوج ذا القدر الى دين يحجزه ، والى اعراق تسري اليه ، واخلاق تسهل الامور عليه ، والى جليس رفيق ورائد شفيق ، والى عين تبصره العواقب وقلب يخوفه (ب) الغير » . وكتب يحيى بن خالد الى بعض العمال : « قد كثر شاكوك ، وقل حامدوك فاما عدلت (ح) ، واما اعتزلت » (١٢٨) . ومن كلامه ، كتابه الى هارون حين حضرته الوفاة : « قد مضى احد [١١ ب] الخصمين ، والاخر بالاثر ، والحاكم بيننا (د) لا يحتاج الى بينة » (١٢٩) . وكتب رجل الى جعفر بن الاشعث (١٣٠) ، ولم يكن كاتبه قط ، فر بكتابه ، وكتب اليه جعفر : « لست بما صرفت الى من معرفتك بأسر (هـ) مني بما اهديت الي من قضاء الحق عنك ، وصلة ذوي الحرمة بك ، لانك قد تصل من لا تثق به ، ولا تأنس الا بمن (هـ) تعتمد عليه » . وكتب أحمد بن يوسف الى اسحاق بن ابراهيم الموصل (١٣١) ، وقد زاره ابراهيم بن (١٣٢)

(ب) عند (س) : يحومه ، ولا معنى لها هنا .

(ج) عند (س) : اعتدلت ، خلافا للاصل .

(د) عند (س) : بينهما . (هـ) عند (س) : ما سر .

(هـ) عند (س) : لمن .

(١٢٧) سبقت ترجمته وله اقوال ماثورة في الجيباري ص ١٢٠ فما بعدها وفي العيون ٢٤٨/١ وفي التمثيل والمحاضرة ص ١٤٦ .

(١٢٨) في التمثيل والمحاضرة ص ١٤٦ : وقع جعفر بن يحيى بن خالد الى بعض عماله : قد كثر شاكوك وباكوك ، فاما اعتدلت واما اعتزلت . ونسبت العبارة في ابن خلكان ٢٩٢/١ لجعفر البرمكي وروايتها : « قد كثر شاكوك وقل شاكوك فاما اعتدلت واما اعتزلت » وفي الفاضل للوشاء ص ١٣٥ : وقع عمر بن عبدالعزيز الى بعض عماله : ثم اورد النص باختلاف يسير .

(١٢٩) في الجيباري ٢٦١ : قد تقدم الخصم ، والدمى عليه في الاثر ، والحاكم لا يحتاج الى بينة .

(١٣٠) جعفر بن محمد بن الاشعث : حاكم بخاري سنة ١٧١ - ١٧٣ هـ انظر ابن الاثير - الكامل ٨٥/٢ - ٨٧ .

(١٣١) اسحق بن ابراهيم الموصل (١٥٥ - ٢٢٥ هـ) : ابو محمد ابن النديم . من اشهر ندماء الخلفاء تفرد بصناعة الفناء كان عالما باللغة والموسيقى والتاريخ شاعرا راويا للشعر حافظا للاخبار له تصانيف . فارسي الاصل ، مولده ووفاته ببغداد . نادم الرشيد والمأمون والوائق العباسيين وتوفي زمن المتوكل . له مصنفات كثيرة . اغرد ابن بشار كتابا لآخباره وكذلك فضل الصولي . وجمع شعره من المعاصرين ماجد المعري . انظر ترجمته في : الفهرست ١٤٠/١ ووفيات الاعيان ٦٥/١ وسط اللالي ١٢٧ و ٢٠٩ و ٥٠٩ والافانسي (دار الكتب) ٢٦٨/٥ - ٢٣٥ ولسان الميزان ٢٥٠/١ وتاريخ بغداد ٢٢٨/٦ وانباء الرواة ٢١٥/١ والدرية ٢٢٠/١ ونزهة الالباء ٢٢٧ .

(١٣٢) ابراهيم بن محمد بن عبدالله ابن المدير (ت ٢٧٩ هـ) : =

المدير (ب) : « عندي من أنا عنده ، وحجتنا عليك
اعلامنا اياك ، والسلام » (١٣٣) . وكتب الى اخ له
يهنيه بمولود : « للبقاء مولودك ، وللنساء ثباته » (١٣٤)
وفي اليمن منشؤه (ج) ، وعلى البركة ميلاده .
وكتب عمرو بن مسعدة لرجل كتابا بالوصاة به :
« موصل كتابي اليك سالم ، والسلام » . أراد (د)
قول الشاعر :

يديروني عن سالم واديرهم

وجلدة (هـ) بين العين والانف سالم (١٣٥)

اي : يحل مني هذا المحل . وكتب الحسن
بن وهب الى مالك بن طوق (١٣٦) في ابن أبي الشيص

(ب) عند (س) : المهدي .

(ج) عند (س) : منشاء .

(د) عند (س) : ازاد (بالزاي المعجمه) .

(هـ) عند (س) : وجلده (بهاء غير منقوطة) .

= وزير من الكتاب المترسلين الشعراء . تولى ولايات
جليلة واستوزره المعتد العباسي سنة ٢٦٩ هـ . توفي
ببغداد متقلدا ديوان الضباع للمعتز . وهو اخو احمد
بن المدير .

انظر ترجمته في : معجم الادباء (طبعة الرغامي)
٢٢٦/١ - ٢٢٢ والولاة والقضاة ٢١٤ والطبري ٢٤١/١١
وابن الاثير ٦١/٧ و ٧٨ و ٨٠ واخر حوادث سنة ٢٧٩ هـ
والجهمباري ١٠٢ وسيرة احمد بن طولون ٢٩٠ و ٢٩٢
والاعلام ٥٦/١ .

(١٣٣) العبارة في العقد الفريد ٢٢٥/٤ بالصيغة التالية : كتب
اسحاق بن ابراهيم الموصلي الى احمد بن يوسف في
المصر اليه ، وعند احمد بن يوسف ، ابراهيم بن
المهدي فكتب اليه : « عندي من أنا عنده ، وحجتنا
عليك اعلامنا اياك » . وفي ارشاد الاريب ١٦٩/٢ اخذت
العبارة وفيها بيت زائد بالنص التالي ونسب الكلام
لاحمد بن يوسف : « وكتب الى اسحاق بن ابراهيم
الموصلي وقد اراده ابراهيم بن المهدي : من أنا عبده
وحجتنا عليك اعلامنا اياك والسلام .
عندي من تبهج العيون به »

فان تخلفت كنت مفبونا » .

(١٣٤) لم ابين وجهها ولعلها : شباهه اي حده ، او شبابه .

(١٣٥) لم يخرج سورديل البيت . والبيت من غير نسبة في
اللسان مادة (دور) وهو في التاج ٢١٧/٢ قال : « من
المجاز (ادارته من الامر) حاوله ان يتركه و (ادارته عليه)
حاوله ان يفعله ، وعلى الاول قول عبدالله بن عمر رضي
الله عنهما : يديروني من سالم وادبرهم (البيت) » .

(١٣٦) مالك بن طوق التلبي (ت ٢٥٩ هـ) : أمير من الاشراف
الفرسان الاجواد ولي امرة دمشق للمتوكل العباسي .
وبنى بمساعدة الرشيد بلدة (الرحبة) التي على الفرات
نسبت اليه . كان نصيحاً وله شعر . انظر ترجمته
في : فوات الوفيات ١٤٢/٢ ودول الاسلام للذهبي ١٢٢/١
ومعجم البلدان ١٣٦/٤ والنجوم الزاهرة ٢٢/٢ والاعلام
١٣٧/٦ .

الشاعر (١٣٧) : « كتابي اليك كتاب كتبه بيدي ،
وفرغت له ذهني ، فما ظنك بحاجة هذا موقعها
مني ؟ اتراني اقصر في الشكر عليها ، او اقبل العذر
فيها ؟ » (١٣٨) . وكتب الى صديق له : « كتابي
اليك كتاب معني بمن كتبت فيه ، واثق بمن كتبت
اليه ، ولن يضيع حامله بين العناية والثقة » (١٣٩) .
واهدى رجل الى ابراهيم بن العباس هدية ، فردها ،
ووقع في رقعة : « قد قبلناها بالموقع ، ورددناها
بالابقاء (ب) ، فاعذر في الرد كما تعذر في القبول ،
ودون هذا يكفيك » (١٤٠) . ومن كلام الحسن بن
سهل [١٢ آ] ، وامره المأمون أن يجلس في المسجد
الجامع لدخول نعيم بن حازم (١٤١) ، فدخل حافيا
حاسرا وهو يقول : « ذنبي أعظم من السماء ، ذنبي
اعظم من الهواء ، ذنبي أعظم من الارض والماء ، فقال
له الحسن : على رسلك تقدمت منك طاعة ، وكان
آخر أمرك الى توبة ، فليس للذنوب بينهما مكان ،
وليس ذنبك في الذنوب باعظم من عفو أمير المؤمنين
في العفو . وقد عفا عنك » .

(ب) عند (س) : بالابقاء ، خلافا للاصل .

(١٣٧) هو عبدالله بن أبي الشيص محمد بن عبدالله بن رزين
الخرامي : له ترجمة في تاريخ بغداد ٦٤/١٠ برقم
١٨٢ هـ وله شعر في الزهرة ١٦٤/١ وفي المنظر ١٨٢
وانظر الاناني ١٥/١٠٤ وطبقات الشعراء ص ٣٦٦ وذكر
صاحب الفهرست ص ١٦١ ان شعره في سبعين ورقة .
(١٣٨) العبارة في العقد الفريد ٢٢٧/٤ بالنص التالي : « كتابي
اليك خطته بيمينى ، وفرغت له ذهني فما ظنك بحاجة
هذا موقعها مني ؟ اتراني اقبل العذر فيها ، او اقصر
في الشكر عليها ؟ وابن أبي الشيص قد عرفت أنه و
[عرفت] نبه وسفاهه ، ولو كانت ابدنا تنبسط
بيده ما عدنا الى غيرنا ، فاكف بهذا منا » .

(١٣٩) العبارة في العقد ٢٢٧/٤ ونصها : « كتابي اليك كتاب
معني بمن كتبت له ، واثق بمن كتبت اليه ، ولن يضيع
بين الثقة والعناية حامله » .

وفي الفاضل للوشاء ص ١٢٢ نسبت العبارة لعبد
بن عبدالله ونصها : « كلم رجل سعيد بن عبدالله وقد
قدمت اليه دابة ليركب وساله شفاعة الى رجل فقال
حتى ارجع ، فاعلم انه راحل في ساعته فدعا بدواة
وهو على ظهر دابته فكتب : « كتابي هذا كتاب معني بمن
كتبت فيه واثق بمن كتبت اليه ولن يضيع صاحبه بين
العناية والثقة والسلام » .

(١٤٠) العبارة في الفاضل للوشاء ص ١٢٧ منسوبة لابراهيم بن
المهدي ونصها : « اهدى بعض الكتاب الى ابراهيم بن
المهدي هدية وكتب اليه : هديتي اليك هدية من لا
يحتم الى من لا يفتنم . فكتب اليه ابراهيم - ورد
الهدية - : « قد قبلتها بالموقع ورددتها بالابقاء » .

(١٤١) حول خبر نعيم بن حازم انظر : التاج للجاحظ ص ٥١
والبيان والتبيين ٥/١ والجهمباري ٢١٢ والبيون
١٠٥/١ .

قيل للفارسي (١) : ما البلاغة ؟ قال : معرفة الفصل من الوصل . وقيل للهندي (١٤٣) : ما البلاغة ؟ قال وضوح الدلالة ، وانتهاز الفرصة ، وحسن الإشارة وقيل لليوناني : ما البلاغة ؟ قال : تصحيح الاقسام ، واختيار الكلام وقيل لابي الاسود (١٤٤) : ما البلاغة ؟ قال : سلاطة اللسان ، ووضوح البيان . ومن بليغ الكلام وجيده ، قول سعيد بن سلم (١٤٥) للمأمون : « لو لم أشكر الله الا على حسن ما أبلاني بأمر (ب) المؤمنين من قصده الي يحدثني (ح) بثه ، وإشارته الي بطرفه ، لقد كان ذلك من أعظم ما تفرضه الشريعة وتوجيه (د) الحرمة » . فقال المأمون : « لاني (هـ) أجد عندك من حسن الانعام اذا تحدثت ، وحسن الفهم اذا حدثت ، ما لا أجده عند غيرك » . وقال عبدالعزيز بن زرارة (١٤٦) لمعاوية

- (١) عند (س) : فسل الفارسي ، خلافا للاصل .
(ب) عند (س) : يا أمير .
(ج) عند (س) : بعديته ، خلافا للاصل .
(د) عند (س) : وتوجهه ، خلافا للاصل .
(هـ) عند (س) : لابي .

(١٤٢) حول تعريف البلاغة انظر البيان ٧٥/١ - ٧٦ وضمير الادب ١٠٥/١ والرسالة المذراء من ٤٤ - ٤٥ .
(١٤٣) نبت عبارة الهندي للرومي في الرسالة المذراء . وفيها ان الهندي اجاب : « هي البصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة ، ثم ان يدع الانصاح بها الى الكناية عنها اذا كان الانصاح أوعى طريقا ، وربما كان الاطراق عنها ابلغ في الدرك وأحق بالظفر » .

(١٤٤) ابو الاسود الدؤلي (١ ق هـ - ٦٩ هـ) : ظالم بن عمرو الدؤلي الكندي : من الفقهاء والشعراء والفرسان والامراء . وضع علم النحو ، واول من نقط المصحف ، علوي الهوي توفي في طاعون جارف .

انظر ترجمته في : صبح الاعشى ١٦١/٣ . وفیات الانبياء ٢٤٠/١ والامامة ٢٢٢ . وتهذيب ابن عساکر ١٠٤/٧ والمزباني ٢٤٠ . وانباء الرواة ١٣/١ وخزانة البغدادي ١٣٦/١ والذريعة ٢١٤/١ والاعلام ٢٤٠/٣ .
(١٤٥) هو سعيد بن سلم بن قنبة بن سلم الباطلي . كان عالما بالحديث والعربية انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧٤/٩ . وعبارته هذه وجواب المأمون عليها انظرهما في البيان والتبيين ٤٠/٢ مع اختلاف في النص . وحما ايضا في تاج الجاحظ من ٥١ .

(١٤٦) هو عبدالعزيز بن زرارة الكلابي (٥٠ هـ - ١٠٠ هـ) من فرسان العرب الذين غزوا القسطنطينية وابلى بلاء عجبيا ، قتل في معركة وله شعر وكان بليغا . انظر ترجمته في : ابن الاثير حوادث سنة ٤٩ هـ . وشرح التبريزي للحماسة ١٠٨/٤ والاعلام ١١١/٤ . وفولته هذه في مبيون الاخبار ٨٢/١ مع خلاف يسير في الرواية والنسب في مبيون اكمل ، وهو ايضا في (الفاضل)

« اني دخلت اليك ، يا أمير المؤمنين ، بالامل ، واحتملت جفوتك بالصبر ، ورأيت (ب) بيابك اقواما قدمهم الحظ ، وآخرين باعدهم الحرمان ، فليس ينبغي للمقدم ان يأمن ، ولا للمؤخر ان يياس . واول المعرفة الاختبار » .

أسماء الكواكب من النساء

ذوات البلاغة [١٢ ب]

عتبة جارية المهدي (١٤٧) : عاليا جارية خالصة ، برهان جارية البرامكة ، هاشمية جارية حمدونه (١٤٨) ، ملك جارية أم جعفر (١٤٩) ، صرف جارية ابن غصن ، عنان (١٥٠) جارية النطاف (ج) . كتبت عتبة الى عيسى بن موسى (١٥١) : « ان

- (ب) في الاصل : وما ، والتصويب عن الميوس .
(ج) عند (س) الناطفي ، خلافا للاصل .

للوشاء من ١١١ وروايته : « اني صحبتك على الرجاء فانت بياك على التأميل واحتملت جفوتك بالعبر . رأيت قوما قريبهم الحظ وآخرين باعدهم الحرمان ان ينبغي لصاحب الحظ ان يأمن ولا لصاحب الحرمان ان يياس واول المعرفة الاختبار قابل واختبر » .

(١٤٧) عتبة : كانت جارية لربطة بنت ابي العباس السفاح لم صحبت الخيزران بعدها ، كانت من ذوات الحسن الباهر والشفقة والبلاغة ، احبها ابو العتاهية وشبب بها نعمت وحاول الزواج منها فلم يظفر فتشك . انظر ترجمتها في : اعلام النساء ٢٤٥/٢ ومروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٥٦ .

(١٤٨) هي هاشمية جارية حمدونه بنت الرشيد . ولها خبر في البيان والتبيين ٢٢٢/٢ وهو ايضا في العقد ١٦٢/٦ .

(١٤٩) ملك جارية زينب بنت ابي جعفر : من ربات الحسن والجمال والظرف والادب كان يهواها ابراهيم بن المهدي وله فيها شعر . انظر ترجمتها في اعلام النساء ١٠٢/٥ .

(١٥٠) عنان الناطفية (. . - ٢٢٦ هـ) من اذكي النساء واشهرهن . كانت تساجل فحول شعراء عصرها ، احبها العباس بن الاحنف . مات بخراسان . انظر ترجمتها في : اخبار ابي نوواس لابن منظور ٢٤/١ و ٢٥ و ١٢٧ و ٢١٢ والنجوم الزاهرة ٢٧/٢ والافاني ٢٢٤/٢٢ و ٢٦٩/١١ و ٢٢٠/٢٢ والعقد ٥٧/٦ ونساء الخلفاء ٤٧ - ٥٣ وشاعرات العرب ٢٨٠ وطبقات ابن المعتز ٤٢١ والموشى (برونو) ١٧٥ ونهاية العرب ٩٠/٥ والورقة لابن الجراح ٢٩ - ٤٢ والاعلام ٢٦٧/٥ .

(١٥١) عيسى بن موسى (١٠٢ - ١٦٧ هـ) : أمير من الولاة القادة وهو ابن اخي السفاح . كان من فحول اهله وذوي النجدة والرأي فيهم وله شعر جيد . وله منه الكوفة وسوادها سنة ١٢٢ هـ وجعله ولي عهد المنصور . فاستنزه المنصور من ولاية عهده سنة ١٤٧ هـ وعزله من الكوفة . وارضاء بمال وليه ، وجعل له ولاية عهد =

ما يجب أن يكون في الكاتب من الآلة

قال العتابي (١٥٣) (ب) : « أول الكتابة حسن الخط الذي هو لسان اليد ، وبهجة الضمير . ولفظ الهمم ، والناطق (ج) عن الخواطر ، وسفير العقول . ووحى الفكرة ، وسلاح المعرفة . ومحادثة الاخلاء على الثاني (د) : ومستودع السر ، وديوان الامور » (١٥٤) . ثم يتلو ذلك معرفة الرسائل والنظر فيها ، فانها تشحذ الذهن والطبيعة . وتنتج فضل ما عند الكاتب . وتبسط لسانه بحسن العبارة عن عقله . وتمنع منه [١٢ آ] عي اللفظ وتنحي عنه دناءة العي . وترفعه بتقويم أود لفظه عن الازراء به في منطقه » .

ثم يتلو ذلك معرفة الحساب . ومجاري عمله . وفنون تصرفه . ومنهج هذا الخراج . وعوارض الخطوب . فان بالحساب ثامن الفرقة (و) في المعاملة ، وهو يجادل عنك . ويناضل دونك . ويوفر عليك ما تعانيه من مبهاتك ، وليس يستغني من جعل الكتابة صناعته . ووسم (ز) بها ذكره ، عن ملاحظة فنون الاداب ، والاطلاع على حدودها . ليكشف عن اعجازها ، فيسطفي من مخايرها . ويستخلص صفوتها ، فان له كلما ازداد في العلم تفحفا ، وفي الاداب نظرا ، وزيادة شرف المنزلة . وعلو المرتبة . ومن دخله خلل في المعرفة ، ثلم النقص في فضله . وقدح تزيد النعم في وصفه . ومن ذلك علم العربية

- (ب) عند (س) : الشيباني ، خلافا للاصل .
(ج) عند (س) الناطق (بدون واو) .
(د) عند (س) : الثاني .
(هـ) عند (س) : منهاج ، خلافا للاصل .
(و) عند (س) : المعرة ، خلافا للاصل .
(ز) عند (س) : ووسم ، بضم الواو الثانية .

(١٥٣) العتابي : أبو عمرو كنشوم بن عمرو بن ايوب الشيباني (ت ٢٢٠ هـ) . كاتب حسن الترميز وشاعر مجيد . كان يعجب البرامكة ثم صاحب طاهر بن الحسين وعمر بن هشام . سلك في شعره طريق النابغة وكان احسن الناس اعتدادا في رسالته . توفي وله من الكتب : كتاب المنطق ، كتاب الاداب ، كتاب فنون الحكم ، كتاب الخيل ، كتاب الالفات ، كتاب الاجواد انظر ترجمته في : ارشاد الارباب ٢١٢/٦ ونوات الوفيات ١٢٩/٢ والمرزبانى ٣٥١ وتاريخ بغداد ٤٨٨/١٢ والشعر والسير ٣٦٠ والكتاب ١١٨/٢ والموضح ٢٩٢ - ٢٩٥ والفهرست ١٢١ والاعلام ٨٩/٦ .

(١٥٤) في المقد ١٧٢/٤ نسبت العبارة مع بعض الاختلاف لابراهيم النيباني وهي لابن الدبر في الرسالة المدراء - طبعة كرد علي - ص ٢٤٨ - ٢٤٩ وفيها زيادة . وفي نهاية الارب ١٢/٧ نسبت العبارة لابراهيم النيباني .

امير المؤمنين يتدرك (ب) الى صلاحك ، والنظر لك ، مع بلوغه لك ما لا تبلغه لنفسك » .

وكتبت اليه ايضا : « ان كان ما وصل الي من صلتك ثمنا لراي فيك ، فقد بخستني (ح) في القيمة وان كان استزادة في العناية ، فقد استقلت فضلي عندك » .

وكتبت عالياج : « قد فهمت كتابك ، وما استبطأتك الا لك ، ولا غفلت عنك عين (د) حياتي اياك ، ولا تنتهي عنايتي بك الا بعد افتئاتك (هـ) نفسك » .

وقالت عنان في القاسم بن عبد الملك :
نفسى على حراتها محبوسة
ياليتنا خرجت مع الحشرات
لو في يدي حساب ايامي اذا
خطرتمن (و) تعجلا لوفاتي
لا خير بعدك في الحياة ، وانما
حرات نفسي ان تطول حياتي (١٥٢)

- (ب) عند (س) : مبتدرك .
(ج) عند (س) : نجستني .
(د) عند (س) : غير .
(هـ) عند (س) : السامك وفي المخطوط : اسامك
(و) عند (س) : خطرت بهن ، خلافا للاصل . وخطرف : أسرع لي المني .

= ابنه المهدي . فلما ولي المهدي خلع سنة ١٦٠ هـ بعد تهديد ووعد فانام بالكوفة الى ان توفي . (من الاعلام ٢٩٦/٥) . وانظر في ترجمته : اشعار اولاد الخلفاء ٣٠٩ - ٣٢٣ والكمال لابن الاثير ٢٥/٦ وما قبلها والفهرى ٨/١٠ والمرزبانى ٢٥٨ ودول الاسلام للدمي (ونياب عام ١٦٨ هـ) .

(١٥٢) الابيات لسان في نساء الخلفاء لابن السامي ص ٥٢ وروايتها فيه :

نفسى من حراتها موقوفة موددت لو
لو في يدي سباق
..... ابكى مخافة ان (

وفي اخرها قال ابو العرج : وهذه الابيات رثت بها مولاها النطاف . قلت : وله اجد الابيات في الاغاني الطيوع . والابيات لسان في كتاب المنظر من اخبار الجوارى للسيوطى ص ٤٧ وهي في رثاء مولاها النطاف وروايتها ماثلة لرواية نساء الخلفاء باستثناء الثاني ونعمه :

لو في يدي حساب ايامي اذن
لمرتمن تعجلا لوفاتي

والغريب والشعر ، وما كان مستضيفا اليه ،
 فيه (ب) تكون ذرابة اللسان ، وفصاحة اللغة ، وذكاء
 الفهم ، وعرفان مشكلات الامور . وهو دليل على
 العقل ، وأداة من ادوات الفضل . ومن ذلك علم
 النجوم ، فان القصد فيها حسن ، [و] الاغراق في
 علمها يلحق الملامة ، فلا تتجاوز الاقتصاد في عرفانها
 رجما بالفيب ، وصنفا من القراءة . وقوانين
 الصواب ، والخطأ متوسط لهما ، وساقط بينهما ،
 وكثيرا ما يحول اجاء عن الحق . ومن ذلك علم الطب
 الذي هو سائس البدن . والقيم عليه . وبه تكون
 الدلالة على منافعه ومضارده ، وان كان
 لا يدفع قدرا ولا يحسوا اثرا [١٣ ب] .
 ومن ذلك علم الفروسية وما كان من
 اشكالها ، فانها نجدة المراء ، وسلاح الايد ، وادب
 الشجاع ، وعدة في الشدة ، واهبة للنجاة ، وزيادة
 في القوة . وزينة حسنة ومنطق موقن ، وذكر
 ينه (د) . ومن ذلك النظر في كتب الآداب التي
 ترجمتها الالسن بنظر العقول ، ونظرتنا معملات
 الاذهان ومستخرجات الفطن ، فانها تفتق الذهن ،
 وهي من الغابرين خلف ، ولمن بقي ادب . ومن ذلك
 الصناعات في المتاجر وغيرها ، مما يكون به قوام
 المعيشة . ومدافعة الخصاصة ، وحرز (هـ) من
 الحاجة ، على الاقتصاد بالحلال عن (و) كثير من
 الحرام ، فلا خير في لذة من بعدها النار ، فذلك
 تسعة حدود . وكانت العجم تقول (ز) : « من لم يكن
 عالما باجراء المياه ، وحفر فرض المصارب (١٥٥) ،
 وردم المياوي ومجاري الايام في الزيادة والنقص ،
 واستهلل القمر : وا [فعاله] (١٥٦) ، ووزن الموازين
 وذرع المثلث والمربع والمختلف الزوايا ، ونصب
 القناطر والجسور والدوالي والقواعد (١٥٧) على
 المياه ، وحال ادوات الضياع (١٥٨) ودقائق الحساب
 كان ناقصا في كتابته » . وفي كتاب التاج (٥) : ان

(ب) عند (س) : فيه .

(ج) عند (س) : تحول .

(د) عند (س) : منه .

(هـ) عند (س) : وحزن .

(و) عند (س) : من .

(ز) لم يشب سورديل النص ، واكتفى باول العبارة وآخرها .

(١٥٥) في الميون ٤/١ : الماء والمصارب .

(١٥٦) بياض في الاسل ، والزيادة عن ميون الاخبار ٤/١ .

(١٥٧) في الميون : والنواعير .

(١٥٨) في الميون : الصناعات .

(*) كتاب التاج : بهذا الاسم الفث كتب عديدة منقله من
 نوع تاجنامه ابام الساسانيين واعتبرت من ادبهم . وقد
 ترجمت هذه الكتب المتعددة الى العربية باسم (كتاب

ابرويز (**) (١٥٩) قال لكتابه (ب) : « اكنم السر ،
 واصدق الحديث ، واجتهد في النصيحة ، واحترس
 بالحذر ، فان لك علي الا اعجل عليك (١٦٠) حتى
 استاني لك ، ولا أقول عليك (١٦١) حتى استيقن
 ولا اطمع فيك احدا فتفتال (١٦٢) . واعلم انك
 بمنجاة رفعة فلا تحطها (١٦٣) ، وفي ظل مملكة فلا
 تسر له (١٦٤) . قارب الناس مجاملة عن نفسك
 [١٤ آ] وباعد الناس مسالة (١٦٥) من عدوك ،
 واقصد الى الجميل ادراعا بعذر (١٦٦) ،
 وتنزه (١٦٧) بالعفاف صونا لمروءتك ، وتحسن
 عندي بما قدرت عليه من حسن ، ولا تستوغر (١٦٨)
 اللسنة فيك ، ولا تفتخر (١٦٩) بالاحدوثة عنك ،
 وصن نفسك صون الدرة الصافية ، واخلصها
 اخلاص الفضة البيضاء ، وعاتبها معاتبة الحذر
 الشفيق ، وحصنها تحصين المدينة المنيعة . لاتدعن
 ان ترفع الي الصغير ، فانه يدلني على الكبير ، ولا
 تكتمني (١٧٠) الكبير ، فانه ليس شاغلي عن الصغير .

(ب) نص العبارات التي بعدها والمحصورة بين قوسين لم
 يشبها سورديل في نشرته .

التاج) فاخلط الامر على الباحثين الا اننا يمكن ان نميز
 اربعة من هذه الكتب هي :

١ - كتاب التاج في سيرة انوشروان .

٢ - كتاب التاج الذي نقل عنه ابن قتيبة في ميون
 الاخبار .

٣ - كتاب التاج وما تفاءلت به ملوكهم .

٤ - كتاب التاج الذي بني عليه كتاب « التاج في اخلاق
 الملوك » انظر تفصيل الحديث عن كتب التاج
 والابن في كتاب الترجمة والنقل عن الفارسية في
 القرون الاسلامية الاولى - تأليف محمد محمدي
 - بيروت ١٩٦٤ .

(**) ابرويز : ملك فارسي وهو ابرويز بن هرمز بن انوشروان .
 جرت بينه وبين بهرام جوبين وقائع تاريخية هزم نسي
 اولها ثم استنصر بقبصر الروم فنصره ونقلب على بهرام .
 وكان وزير ابرويز الحكيم الفارسي الشهير بزرجمهر .
 وفي عهد ابرويز كانت حرب ذي قار . انظر تفصيل
 اخباره في السمودي ٣٠٠/١ فما بعدها .

(١٥٩) بعض عبارات ابرويز في الجشباري ص ٨ - ٩ ، والنص
 ايضا في الميون ٤/١ - ٤٦ .

(١٦٠) في الميون : بك .

(١٦١) في الميون : ولا اقبل عليك قولا .

(١٦٢) في الميون ٥/١ : فيفتالك .

(١٦٣) في الميون : تحطنها .

(١٦٤) في الميون : فلا تستريكه ، وهي اليق باليباق .

(١٦٥) في الميون : مشايحة .

(١٦٦) في الميون : لفدك .

(١٦٧) في الميون : وتحسن .

(١٦٨) في الميون : تشرعن .

(١٦٩) في الميون : ولا تقبحن الاحدوثة .

(١٧٠) في الميون : ولا تكتمن .

هذب أمورك ، ثم القني بها ، واحكم لسانك ، ثم راجعني به ، ولا تجترى (١٧١) علي فامتعض ، ولا تنقبض عني (١٧٢) فانهم ، ولا تمرضن ما تلقاني به ، ولا تخذجنه . واذا فكرت فلا تعجل ، واذا ظننت فلا تغدر (١٧٣) ، ولا تستغر (١٧٤) بالفضول ، فانها علاوة على الكتابة (١٧٥) ، ولا تلبس كلاما بكلام : ولا تأخذن (١٧٦) معنى عن معنى . احرص لي كتابك ، فانه (١٧٧) خضوع تستخفه (١٧٨) ، وانتشار يفتحه (١٧٩) ، ومعاني (١٨٠) تقعد به . واجمع الكثير مما تريد في القليل مما تقول . وليكن بسطة لسانك (١٨١) على السوقه كسطة (١٨٢) ملك الملوك على الملوك . ولا يكن ما تملك عظيما ، وما تقول صغيرا ، فانما كلام الكاتب على مقدار الملك ، فاجعله عاليا كعلوه ، وفاتقا كفؤوقه (١٨٣) ، وانما (١٨٤) جماع الكلم (١٨٥) كله خصال اربع : سؤالك الشيء ، وسؤالك عن الشيء ، وامرك بالشيء ، وخبرك عن الشيء ، فهذه الخصال دعائم المقالات ، ان التمس اليها (١٨٦) خامس لم يوجد [١٤ ب] وان نقص منها واحد (١٨٧) لم تتم . فاذا امرت فاحكم ، واذا سألت فواضح ، واذا طلبت فانجح (١٨٨) ، واذا اخبرت فحقق . فانك اذا فعلت ذلك اخذت بمزائم (١٨٩) القول كله ، فلم يشبه عليك وارده ، ولم يعجزك منه صادرة واثبت في ديوانك ما ادخلت ، واحصر منه (١٩٠) ما اخرجت ، وتيقظ لما تعطي (١٩١) ، وتجرد لما تأخذ (١٩٢) ، ولا يفلبنك النسيان عمن

- (١٧١) في الميرون ١/٦ : ولا تجترى .
 (١٧٢) في الميرون : منى .
 (١٧٣) في الميرون : تغدر .
 (١٧٤) في الميرون : ولا تستعين .
 (١٧٥) بعدما في الميرون : ولا تقعن عن التحقيق فانها هجنة بالمقالة .
 (١٧٦) في الميرون : ولا تباعدن .
 (١٧٧) في الميرون : اكرم كتابك عن ثلاث .
 (١٧٨) في الميرون : يستخفه .
 (١٧٩) في الميرون : يشبه .
 (١٨٠) في الميرون : وسمان .
 (١٨١) في الميرون : كتابك .
 (١٨٢) في الميرون : كسطة .
 (١٨٣) في الميرون : كفوقه .
 (١٨٤) في الميرون : واعلم ان .
 (١٨٥) في الميرون : الكلام .
 (١٨٦) في الميرون : لها .
 (١٨٧) في الميرون : رابع .
 (١٨٨) في الميرون : فاسجح .
 (١٨٩) في الميرون : بحرامير .
 (١٩٠) في الميرون : واحص فيها .
 (١٩١) في الميرون : لا تأخذ .
 (١٩٢) في الميرون : لا تعطي .

الاحصاء ، ولا الاناة عن التقدير (١٩٣) ، ولا تخرجن وزن قيراط في غير حق ، ولا يعظم عليك (أ) اخراج الكثير في الحق ، وليكن ذلك كله عن مؤامرة (ب) .
 حكى ان علي بن زيدان الكاتب استصحبه رجل من الملوك فقال له (ح) علي : « اصحبك على ثلاث خلل (د) ، قال : وما هي ؟ قال : لا تهتك لي (هـ) سترا ، ولا تشتم لي عرضا ، ولا تقبل في قول أحد قائل حتى تستقري ، قال : هذا لك ، فما لسي عندك ؟ قال : لا أفشي لك سرا ، ولا ادخراوا عنك نصيحة ، ولا اوثر عليك احدا ، قال : نعم الصاحب للمستصحب انت » .

وقال (١٩٤) بعض اهل الادب (ز) : « انما قيل للمدبر (١٩٥) عن الملك وزير من الوزراء والوزر : الحمل (١٩٦) ، يراد به (١٩٧) انه يحمل عن الملك (١٩٨) من الامر (١٩٩) مثل الاوزار ، وهي الاحمال قال الله تعالى (٢٠٠) : « ولكننا حملنا اوزارا من زينة القوم » (٢٠١) . ولهذا قيل للائم : وزر ، شبه بالحمل على ظهورهم (٢٠٢) قال الله سبحانه (٢٠٣) : « ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك » . وقال رجل لبنيه (٢٠٤) : « يا بني تزيروا بزي الكتاب ، فان

- (أ) في الميرون : ولا تعظمن .
 (ب) عند (س) : مؤامرتي خلافا للاصل .
 والمؤامرة : عمل تجمع فيه الاوامر الخارجة في مدة ايام الطمع (الاذاك) ويوقع السلطان في اخره باجازه ذلك . انظر الوزراء للصابي ص ٥٥ .
 (ج) زاد بعدها سورديل كلمة (يا) فاصبح الكلام الذي بعدها للملك وهو وهم ، وانما هو لعلي بن زيدان .
 (د) عند (س) : خلل (بالحاء المهملة) .
 (هـ) عند (س) : لي . خلافا للاصل .
 (و) عند (س) : اذخر ، بالذال المعجمة .
 (ز) عند (س) : اثبت عبارة (انما قيل للمدبر عن الملك وزير) وحذف العبارات التي بعدها حتى نهاية الآية الكرمة (ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك) .

- (١٩٣) في الميرون : التقدم .
 (١٩٤) انظر النص في الميرون ٥٠/١ .
 (١٩٥) في الميرون : تدبير الامور .
 (١٩٦) والوزر : العمل : في الميرون : وهو العمل .
 (١٩٧) به : ساقطة في الميرون .
 (١٩٨) في الميرون : عنه .
 (١٩٩) في الميرون : من الامور .
 (٢٠٠) في الميرون : قال الله عز وجل . ٨٧ له ٢٠ .
 (٢٠١) بعد الآية في الميرون : اي احتمالا من حليهم .
 (٢٠٢) في الميرون : على الظهر .
 (٢٠٣) في الميرون : قال الله تبارك وتعالى ٢ له الشرح ٩٤ .
 (٢٠٤) جاء في الرسالة الملوك طبعة كرد علي ص ٢٢٩ : قال بعض المهابة : ثم اورد النص ذاته . وانظر النص في الميرون ١/٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

فيهم ادب الملوك وتواضع السوقة » وقال بعضهم (ب) « القلم أحد اللسانين ، وخفة العيال أحد اليسارين ، وتعجيل البأس (٢٠٥) أحد الظفرين ، واملا (٢٠٦) العجين أحد [١٥] الريعين ، وحسن التقدير أحد الكيسين (٢٠٧) . » وقد يقال : المرق أحد اللحمين .

وقال عبد الحميد بن يحيى لرغبان الحمصي ، وراى خطه رديئا (ج) : « اتحب ان يجود خطك ؟ » قال : « نعم » قال : « اطل جلفه قلمك وقلظها ، وحرف قطته وايمنها . » قال : يفعل ، فجساد خطه (٢٠٨) .

طرائف (د) من اخبار الكتاب

روي عن زيد بن ثابت (هـ) ، قال (هـ) : دخلت على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يعمل في بعض حوائجه ، فقال : « ضع قلمك على اذنك ، فهو اذكر للمملي » (٢٠٩) . وروي عن وهب ، قال (و) :

- (ب) العبارة التي بعدها اثبتها سورديل مبتورة .
- (ج) عند (س) : ردتا وزاد بعدها (فقال) ولا وجه لها .
- (د) عند (س) : طرائف ، بالظاء المعجمة .
- (هـ) عند سورديل ورد النص ميتورا .
- (و) عند سورديل ورد النص ناقصا .

(٢٠٥) في الميون : البأس .

(٢٠٦) في الميون : واملاك .

(٢٠٧) في الميون ١/٧ الكاسين واللبن أحد اللحمين .

وجاء في النهاية لابن الاثير ٢/٣٥٩ : « في حديث عمر : « املكوا المعجن ، فانه أحد الربيعين » . يقال : ملكت المعجن واملكته ، اذا انممت عجنه واجدته . اراد ان خبزه يزيد بما يحتمله من الماء لجودة المعجن .

(٢٠٨) جاء في (رسالة في علم الكتابة) للتوحيدي (نسخة الكيلاني دمشق ١٩٥١) ص ٤١ ، ٣١ : وقال ابراهيم بن جبلة : مر بي عبد الحميد الكاتب وانا اخط خطا رديئا فقال : اتحب ان يجود خطك ؟ قلت : نعم . قال : فلك اطل جلفته ، واعد قطته . ففعلت فجساد خطي . وفي تاريخ بغداد ٥/٢١٦ : قال احمد بن يوسف الكاتب : رايت عبد الحميد بن يحيى اكتب خطا رديئا . فقال لي : ان اردت ان يجود خطك فاطل جلفتك واسننها وحرف قطتك وايمنها . وفي الجبشباري ٨٢ ان عبد الحميد خاطب ابراهيم بن جبلة بذلك ، وكذلك الامر في المقد ١/١٩٦ . وفي صحيح الامشي ٢/٥٩ : قال عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان لرغبان ...

(*) زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري (١١ ق هـ - ٥٠ هـ) . كاتب الوحي ومن اكابر الصحابة كان راسا بالمدينة في القضاء والفري والقراءة والفرائض ، هاجر مع النبي (ص) وعمره ١١ سنة .

(٢٠٩) نص الحديث في الميون ١/٢ : (ضع القلم على اذنك

« أول من خط بالقلم ، وأول من خاط الثياب ولبسها ، ادرى عليه السلام ، وكان الناس من قبل يلبسون الجلود (٢١٠) » . وروي عن عبد الحميد بن يحيى انه خرج ذات يوم الى الديوان ، فرأى له (ا) ثمانية اولاد يحرقون الكتب فسر بهم ، وقال :

اذا جرح (ب) الكتاب كانت دويهم

قيا واقلام الدوي لهانبل (٢١١)

وروي عن عباس عن ابي موسى : ان عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، قال لابي موسى (ج) : « ادع لي كاتبك ليقرأ لنا صحفا جاءت من الشام . فقال ابو موسى : انه لا يدخل المسجد . فقال عمر : ايه جنابة ؟ قال : لا ، ولكنه نصراني . قال : فرفع يده وضرب فخذه حتى كاد يكسرها ، ثم قال : مالك ! قاتلك الله ! اما سمعت قول الله عز وجل : « يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء » (٢١٢) ؟ الا اتخذت رجلا خيفا ؟ فقال : [ابو موسى] : له دينه ولي كتابته ، فقال عمر : لا اكرمهم اذ اهانهم الله ، ولا اعزهم اذ اذلهم الله ، ولا ادنيهم [١٥ ب] اذ اقصاهم الله » (٢١٣) .

- (ا) عند (س) : به .
- (ب) عند سورديل : خرج ، ولم يخرج البيت .
- (ج) عند سورديل : النص الذي بعدها ميتور .

فانه اذكر للمملي به) . ونص الحديث في صحيح الامشي ٢/٢٩ : (يا معاوية اذا كنت كاتباً فضع القلم على اذنك فانه اذكر لك وللمملي) .

ونصه فيه ايضا : (يا معاوية اذا كتبت كتابا فضع القلم على اذنك) . ونصه فيه ايضا : (ضع القلم على اذنك يكن اذكرك) . وفي الجبشباري ص ١٢ : عن زيد بن ثابت انه قال : كنت اكتب لرسول الله يوما ، فقام لحاجة فقال لي : ضع القلم على اذنك ، فانه اذكر للمملي ، واقضى للحاجة .

(٢١٠) في الميون ١/٣ : « كان ادرى النبي عليه السلام اول من خط بالقلم وأول من خاط الثياب ولبسها وكان من قبله يلبسون الجلود » .

(٢١١) البيت في تاريخ بغداد ٥/٢١٧ وروايته :

اذا جرح الكتاب كان قسيهم

دويا واقلام الدوي لهم نيبلا

(٢١٢) ٥١ م المائة م .

(٢١٣) حديث عمر بن الخطاب مع ابي موسى انظره بنعنه في ميون الاخبار ١/٢٣ ومما جرى في هذا الجري قول سهل بن بركة بهجو ابا نوح النصراني :

بابي وامي ضامت الاحلام

ام ضامت الالهام والالهام

من صد من دين النبي محمد

اله بأمر السليح قيام !

وذكر لعمر بن الخطاب غلام من اهل الحيرة ، وكان نصرانيا ، فقيل له (٢١٤) : « لو اتخذته كاتباً ، فقال : لقد اتخذت اذا بطانة من دون المؤمنين » (ب) .

وروي عن حنظلة (*) كاتب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : انه كان يكتب لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وليست نفسه الى كتابته ، وجاء الزبير (**) الى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال له : كيف أصبحت جعلت فداك ؟ فقال : « ما تركت اعرابيتك » (٢١٥) ، وقال في مثل ذلك الشاعر (٢١٦) :

إذا ما أتى يوم يفرق بيننا
بموت ، فكن انت الذي تتأخر

(ب) النص مبتور عند سوردبيل .

= الا تكن اسماهم مشهورة

فينا فلك سيوفهم اقلام

انظر الرسالة المدراء ص ٤٤ . قلت : ولست ادري كيف توفق بين هذا الكلام وبين قوله تعالى : « ولنجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نعاري ذلك بان منهم قسبين ووهابنا وانهم لا يتكبرون » سورة المائدة رقم الآية ٨٢ .

(٢١٤) انظر حديث عمر في عيون الاخبار ٤٣/١ .

(*) حنظلة الكاتب (ت نحو ٥٠ هـ) : هو حنظلة بن الربيع بن صيفي التميمي صحابي ، ابن اخي اكثم بن صيفي . كان من كتاب النبي (صلى الله عليه وسلم) . شهد القادسية ونزل الكوفة ثم نزل قرقيشاه (بين الخابور والفرات) حتى مات في خلافة معاوية . انظر ترجمته في : الاصابة ٢٥٩/١ والاعلام ٢٢٢/٢ .

(**) الزبير بن العوام (٢٨ ق هـ - ٣٦ هـ) احد المشركين بالجنة . انظر ترجمته في : تهذيب ابن عساکر ٢٥٥/٥ وصفة الصفوة ١٢٢/١ وحبية الاولياء ٨٩/١ والبدء والتاريخ ٨٣/٥ وخزانة البغدادي ٤٦٨/٢ و ٢٥٠/٤ .

(٢١٥) في (العج) ٤٤/١ : جاء الزبير بن العوام الى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال : كيف أصبحت ؟ جعلني الله فداك ! قال : « ما تركت اعرابيتك بعد » .

وفي (ادب الكتاب) ص ١٧٣ : « . . فقال : ما الذي بعدك جعلني الله فداك . فقال : يا زبير : اما تركت اعرابيتك بعد » .

(٢١٦) البيت لحاتم الطائي وروايته في ديوانه ص ٦١ : « فكن يا وهم ذو يتأخر » وذو : لغة مكية بمعنى الذي . والبيت في الميون ٥٠/١ بروايته في كتابنا هذا ، وروايته في الشعر والشعراء ١٧٠/١ : « الذي يتأخر » وحاتم بن عبدالله الطائي (ت ٤٦ ق هـ) فارس شاعر جواد جاملي انظر ترجمته في : تهذيب ابن عساکر ٤٢٠/٣ - ٤٢٩ وتاريخ الخميس ٢٥٥/١ وشرح شواهد المعنى ٧٥ والشعر والشعراء ٧٠ وخزانة البغدادي ٩٤/١ و ١٦٤/٢ ونزهة الجليس ٢٨٤/١ والشريشي ٢٢٢/٢ والاعلام ١٥١/٢ .

وقال عدي بن الرقاع (٢١٧) :

صلى الاله على امرىء ودعته

وانتم نعمته عليه وزادها

ومنه اخذ الكتاب : « وانتم نعمته عليكم وزاد فيها عندك (٢١٨) » . وقال آخر :

فاني بحمد الله لاسم حبيبة

سقتني ولا شدت على كف ذابحي (ب) (٢١٩)

ومنه اخذ الكتاب : « واشدد على يديه » .

وقال عبد الملك بن مروان لاخته عبدالعزيز . حين وجهه الى مصر (ح) : « تفقد كاتبك وحاجبك وخليفتك ، فان الغائب يخبره عنك كاتبك . والمتوسم يعرفك بحاجبك ، والخارج من عندك يعرفك بخليفتك (٢٢٠) (د) » .

وكان يقال : للكاتب على الملك ثلاث (هـ) : « رفع الحجاب عنه ، واتهام الوشاة عليه وانشاء السر اليه » (٢٢١) . وحدث اسماعيل بن محمد بن مرهب ، عن هشام بن خلف (و) الدمشقي ، عن بقية بن الوليد الحمصي ، عن ابن جريج ، عن عطاء . عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله : صلى الله عليه وسلم [١٦ آ] :

(ب) عند (س) : ذابح .

(ج) عند (س) : النص مبتور بعدها .

(د) عند (س) : بجليتك ، خلافا للاصل .

(هـ) النص بعدها غير مثبت عند سوردبيل .

(و) عند (س) : حلف (بقاء مهلة) .

(٢١٧) البيت بروايته هذه لعدي بن الرقاع في عيون الاخبار ٥٠/١ ، وهو له عند الصولي ص ١٧٤ وفي الطرائف الادبية للبيضا ص ٨٧ والايجاز والاعجاز ص ٤٣ . وانظر ترجمة عدي بن الرقاع المعاني ت نحو ٩٥ هـ ، المتب بشارع أهل الشام في : الاثنى ١٧٢/٨ - ١٧٧ وشرح الشواهد ١٦٨ والمرزبانى ٢٥٣ والمؤلف والمؤلف ١١٦ ورغبة الامل ٢١٢/٥ ت ٢١/٧ و ٤٨ ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٢٤٢/١٥ و ٢٤٠ و ٤٥٠ والاعلام ١٠/٥ .

(٢١٨) انظر النص في عيون الاخبار ٥٠/١ .

(٢١٩) لم يخرج سوردبيل البيت ، وهو في السان مادة (شد) (٢٢٣/٢ طبعة سادر) وروايته : على كف ذابح . وشد على يده : نواه واعانه .

(٢٢٠) انظر النص في الميون ٤٤/١ : « وحاجبك وجنيك . . والداخل عليك يعرفك بجليتك » ، والنص في رسائل الجاحظ (طبعة هارون) ٤٠/٢ وروايته : « اعرف حاجبك وجليتك وكاتبك . فان الغائب يخبره عنك كاتبك ، والمتوسم يعرفك بحاجبك ، والخارج من عندك يعرفك بجليتك » .

(٢٢١) انظر النص في الميون ٤٤/١ .

(تربوا الكتاب : وسحوه من أسفله ، فهو أنجح للحاجة) (٢٢٢) . وكان كاتب اسحاق بن اسماعيل (٢٢٣) صاحب تفلّيس (ا) بليغا ، وكان يقول : « أصعب الكلام مضغاً (ب) ، أسهلّه مسمماً (ج) » .

وقال اسماعيل بن عبد الحميد بن يحيى الكاتب ، وذكر عنده الكتاب : فقال « من اذا قرا كتابه الناس توهموا انهم يحسنون مثله : فاذا تعاطوا ذلك لم يقدروا عليه » . وذكر عبد الحميد بن يحيى الكاتب يوما في مجلس فيه جماعة من الكتاب ، فقال اسماعيل ابنه - وكان حاضرا فآلوه (د) أن يصف ما عنده من المعرفة ببلاغته ليكون (هـ) ذلك ماثورا عنه ، محفوظا منه - فقال : « كان الكتاب قبل عبد الحميد بن يحيى حروفا حريدة ، متقطعة الاوصال عن معاني التأليف : منقوصة القوى عن مذاهب المعاني ، غير موثقة للاسماع ، ولا مستوعبة للحجج ، تدل على اعيان الاشياء دلالة ضعيفة ، وتخبر (و) عن القلوب اخبارا غير كاف ، وتوعدني اليها تأدية غير شافية : وكانت حظوظ الكتاب على قدر غنائهم ، وكان غناؤهم على اقدار همهم في البلاغة ، دون ورود بحور الافهام ، وفتح عيون ينابيع الكلام على رسم من التشقيق والتأليف والتشبيه والامثال قد كان عليه الشعراء ، ثم تلاهم في مثله الخطباء فلما افضت الامور في ذلك الى عبد الحميد ، راض صعب الكلام فهلها ، وركب

(ا) في الاصل : بطاس .

(ب) عند (س) : مضما ، بالعين المهملة .

(ج) عند (س) : سمعا ، خلافا للاصل .

(د) عند (س) : يساله ، خلافا للاصل .

(هـ) عند (س) : ليكن .

(و) عند (س) : ويخير .

(٢٢٢) رواية الحديث في النجاة لابن الاثير ١/ ١٨٥ : « تربوا الكتاب فانه انجح للحاجة » . وفي الرسالة السدراء

الطبعة مباركة ص ٢٦ : « تربوا كتبكم فانه انجح للحاجة » .

(٢٢٣) هو السلولي على اقليم جرجان (وفنرد تفلّيس) في

ارمينيا زمن التوكل . وكان قد احرق تفلّيس بعد ان

خلع طاعة الخليفة فقتلته جيوش الخليفة التي نادى بها

(بنا) التركي . وجره براهه الى سر من رأى ، فقال

الشاعر :

اهلا وسهلا بك من رسول

جئت بما يشفي من التعليل

بجملة تفني من التفصيل

يرأس اسحق بن اسماعيل

وفتح تفلّيس وصغدويل

انظر معجم البلدان ٢/ ٥٨ و ٢/ ٢٩٦ .

ذله (ا) فامتعتها ، ثم وصله توصيلا أظهر زيتته ، ولفه تأليفا اليه حليته ، واستنبط الرأي من خزائنه استنباطا قويا ، واستقصى المعاني مسنن وجوها استقصاء شافيا ، وصرف الحجج ، وصنف الامور ، وفقق عنها اكمامها [١٦ ب] وهتك عن القلوب حجبها ، وقذف في الاسماع منافعها ، وانتظم كلام المتكلمين وخطب المتنطمين وشعر السالفين ومواعظ الواعظين ، فصر ذلك منهاجاً فات فيه سبقه ، وبرز فيه مهله (ب) : وذهب فيه شاؤه ، وابان (٢٢٤) فيه فضله ، وثبتت فيه رئاسته ، ووجب به على أهل صناعته حقه وشكره ، ونالوا منه منزلة شرف كانوا عنها متضعين ، وركبوا به طريقة فضل كانوا عنها مقصرين ، فصارت لهم الوزارة ، وعندهم الكفاية ، ولهم فضائل الادب ، وصارت كتبه محكمة باقية دائمة نافعة (ج) ، يحتذي عليها الباقيون ويمثلها المتنطعون ، وينتهي اليها الامثلون ، ويعرف فضلها الاولون من أهل زمانه والآخرين ، فمن احسن منا معشر (د) الكتاب فانما اتبع من عبد الحميد اثرا اليه ينسب احسانه ، ومن قصر فقير متهم على الاجهاد والاحتياط ولا ملوم على التقصير عن مساواة فضله وبالله التوفيق » .

قال : فسمى الكلام الى يحيى بن خالد (٢٢٥) ، فاعجبه ، ووجه الى اسماعيل ، فاحضر ، وبين يديه مرفع عليه دفتر كبير ، فقال : يا اسماعيل ، اتدري ما بين يدي ؟ قال : نعم ، مصحف . قال : لا ، ولكن رسائل أبيك ، فانا ما نلتمس شيئا نريد (هـ) ان نؤيد (و) به الملك الا وجدنا اباك قد سبقنا (ز) اليه .

وقال بعض الكتاب : رايت رغبان الحمصي ، وهو آخذ بيد يزيد بن عبد الحميد بن يحيى ، وهو يومئذ (ح) غلام ، وقد رفع يزيد الى المهدي في ضياع

(ا) عند (س) : ذلها ، خلاف الاصل .

(ب) عند (س) : ميله .

(ج) عند (س) : دافعه .

(د) عند (س) : يا معشر ، خلاف الاصل .

(هـ) عند (س) : يريد .

(و) عند (س) : يؤيد .

(ز) عند (س) : يسبقنا .

(ح) سقطت (يومئذ) عند سوردويل .

(٢٢٤) هكذا في الاصل ولعلها : بان .

(٢٢٥) هو يحيى بن خالد البرمكي (ت ١٩٠ هـ) . انظر

ترجمته في : ارشاد الاربيب ٧/ ٢٧٢ ، ولبات الاميان

٢/ ٢٤٢ . البداية والنهاية ١٠/ ٢٠٤ ، البيان المغرب

١/ ٨٠ ، المسودي ٢/ ٢٢٨ ، تاريخ بغداد ١٤/ ١٢٨

وكشف القنون ١٥٩٤ والجهياري انظر له رسته ص

٢٨٢ - ٢٨٤ والامام ٩/ ١٧٦ .

بالقبض على الجراحات والحدود ولطائف التعزيرات (ح) ووجوه الاحتياط على اهل الجرائم والجنابات (٢٣١) .

وقال عبدالحميد بن يحيى في رسالة له الى خالد بن ربيعة الافريقي (٢٣٢) يصف الكتاب « ان الكتاب قليل ، والمتسمون بالكتاب كثير : والقلم (د) معين على نفسه من اخذه ممن ادخل نفسه في الكتاب مصطبرا على ما ينوبه فيه (هـ) من العفاف عن المطامع ، والتبعية للمعروف ، وترك التضجر باهل الانتقطاع ، وصبر على النوائب ، وحاول جر المنافع الى الصديق ، واظهر بشره (و) وحسن قبوله ومعاملته من لا يعرف ، فهو الذي احتوى على الكتاب واحتوى الكتاب عليه » . [١٧ ب] وقال ايضا : « انتم ، معشر الكتاب ، خيار الخيار ، وذوو الاخطار (ز) ، على ايديكم مجاري الخير والنعم ، تقومون بحمل الآداب (ح) حتى تصير الى رشدنا او غيها ، ليس فوقكم رغبة لذي مطلب . فافضلكم الفاضل ، وخيركم الخير . ائمة مطاعة وساسة مهابة ، تشهدون ما غاب الناس عنه . اعيادكم (ط) مطراة ، وافنيتمكم عامرة ، وخيركم منتظر ، وشركم مخوف ، من تحرك منكم فيه هوى ارتفعت به درجات الشرف ، ومن احتملت عليه زلت به قدمه ، فليست حال يتغنى بها كاتب من ربه منزلة ما خلا الرئاسة تعدل (ي) مكان الكاتب من غايته التي هو فيها ، اصول ان صال ، ولا انقد ان

(ج) عند (س) : التعزيرات .

(د) عند (س) : والعلم .

(هـ) عند (س) : فنه .

(و) عند (س) : كشره ، ولا وجه لها .

(ز) عند (س) : الخطار ، خلاف الاصل .

(ح) بياض في الاصل ثم كدة غير مقروءة وعند (س) : برغبة .

(ط) عند (س) : اعياركم (بالراء المهملة) .

(ي) عند (س) : بعدلا ، ولا وجه لها .

(٢٣١) في المقد : وكاتب شرطة يحتاج الى ان يكون عالما بالجروح والقصاص والمقول والديبات .

في الصبح : وكاتب شرطة يحتاج ان يعرف القصاص والجراحات وموضع الحدود ومواقع المنفى في الجنابات .

في المحاسن والساوي : يجب ان يعرف الشجاج والجراحات .

(٢٣٢) اول من عرف من الادباء الكتاب المترسلين في افريقية ، له رسائل مجموعة نحو مائتي ورقة ، ربطته مودة بمبد الحميد الكاتب ، عاد الى افريقية سنة ١٢٢ هـ فمهد اليه الامير عبدالرحمن بن حبيب القهري بتدبير شموون امارته . انظر ترجمته في الفهرست ١١٨ والامسلام ٢٣٦/٢ .

لهم فوق المهدى : « يرد (أ) على ولد عبدالحميد [٢١٧] كل ما أفاده عبدالحميد في ايام مروان » . قال : فجعل رغبان يقول : « يا معشر الكتاب : احفظوا عبدالحميد في ولده ، تحفظون في اولادكم » . فقاموا باجمعهم في أمره الى ان صار الى افضل محبته .

قال بعض الكتاب (٢٣٦) : « الكتاب خمسة : كاتب خراج يحتاج ان يكون عارفا بالطبوق والمساحة خيرا بالحساب في المقاسمات (٢٣٧) ، وكاتب رسائل يحتاج ان يكون عارفا بالوصول والفصول حاذقا بالصدور والفتوح والعهود (٢٣٨) ، وكاتب حاكم يحتاج ان يكون عارفا بالاحكام حافظا للشروط حاذقا باختلاف الناس في الاموال والفروج (ب) (٢٣٩) ، وكاتب جند يحتاج ان يكون عارفا بشيآت الدواب وحلى الرجال (٢٤٠) ، وكاتب معونة يحتاج ان يكون عالما

(أ) عند (س) : يرده ، خلافا للاصل .

(ب) عند (س) : والفروج .

(٢٣٦) انظر النص في المقد الفريد ١٧٧/٢ والصبح ١٤٢/١ والمحاسن والساوي للبيهقي طبعة القاهرة ١٩٠٦ ٨٩/٢ . وهو منسوب لرجل قابل عمرو بن مسعدة وزير العنصر .

(٢٣٧) في المقد : كاتب خراج يحتاج الى ان يعرف السدود والمساحة والاشوال والطبوق والتقيط والحساب .

وفي الصبح : يحتاج ان يعرف السطوح والمساحة والتقيط خيرا بالحساب والمقاسمات في البيهقي :

يجب ان يعرف المساحة والدرع والاشوال والتقيط . في المقد : كاتب رسائل يحتاج الى ان يعرف الفصل

من الرسل والصدور والنهاي والتعازي والترغيب والترهيب والمتصور والمدود وجلا من العربية .

في الصبح : كاتب رسائل يحتاج الى ان يعرف المفعول والرسل والمتصور والمدود والابتداء والجواب ، حاذقا بالمقدود والفتوح .

في المحاسن والساوي : يجب ان يعرف الرسل والفصول والترهيب والترهيب والجوابات .

(٢٣٩) في المقد : وكاتب قاض : ، يحتاج الى ان يكون عالما بالشروط والاحكام والفروج والناسخ والنسخ والحلال والحرام والوراثة .

في الصبح : كاتب قاض يحتاج ان يعرف الحلال والحرام والتأويل والتنزيل والتشابه والحدود القائمة والفرائض والاختلاف في الاموال والفروج حافظا للاحكام حاذقا بالشروط .

في المحاسن والساوي : يجب ان يعرف الحرام والحلال والتأويل والتنزيل والحكم والتشابه والمقالات والاختلافات .

(٢٤٠) في المقد : يحتاج الى ان يعرف مع الحساب الاطماع وشيآت الدواب وحلى الناس . في الصبح : كاتب جند يحتاج ان يعرف الحلى وشيآت .

قال مقالا منه . فلتكن اخطاركم (ب) ، حيث وضعكم الله من عباده وفي بلاده ، فانه لا اقبح من كاتب دق نظره وصغر خطره في المعروف ان يبيعه (ج) ، اوبيع له . فاجعلوا اسداء (د) المعروف الى الناس تجاراتكم (هـ) المربحة ان شاء الله . » .

اخبرنا الميلى بن محمد الاسدي ، عن عبد الله بن يحيى بن خاقان (٢٣٣) مولى أمير المؤمنين . قال : اعتللت علة صعبة ، فعادني التوكل في بني هاشم وسائر القواد . فلما خرج قال لي أبي يحيى بن خاقان : يا بني ، انك قد (وا) بلغت المرتبة التي لا نياية بعدها لامثالك . فقابل هذه النعمة بالشكر . واحفظ عني خلا لا اوصيك (ز) بهن : لا تصل بهذا الملك الا من تأمنا (ح) على الناس ، وعليك باستعمال الشبر ، ومجانبة الضرر . قال ، قلت : افعل . قال : فما تبلغ من صبرك ؟ . قال ، قلت : اتجرع [١٨] غصص الفيض ، ولا أبدي لاحد قطوبا . فقال لي : ما أدبت بعد الواجب عليك في شكر النعمة . بل عليك بالصبر الذي يورثك السل .

وروي عن الانصاري المحرر (٢٣٤) ، قال : « كنت اكتب في ديوان الاحول مع جماعة من الاحداث ، فقربت من الاحول ، واخذت من خطه ، وسرقت قلما من اقلامه . فجاد به (ط) خطي . قال فلحظني يوما ، فرأى خطي جيدا ، فنظر في دواته فافتقد قلما من اقلامه ، ثم نظر في دواتي فوجده ، فاخذه ، وابعدني . وكان اذا اراد ان يقوم من مجلسه او ينصرف قطع رؤوس اقلامه كلها ، وقال : الخط كله القلم . »

كتب رجل الى سهل بن هارون (*) يستمحه ، فكتب اليه سهل : « اما بعد ، فاني لا اعرف

للمعروف طريقا هو اضل ولا اوعر منه اليك ، لانه منك بين لسان بذي (ب) وحساب (ج) دني ، وانما دهرك فيه ان تستره وفي صاحبه ان تكفره ، والسلام » (٢٣٥) .

حدثني أبو علي محمد بن عبد الحميد الكاتب ، قال : حدثني أبو محمد بن أخي قمامة (د) بن [أبي] زيد كاتب عبد الملك بن صالح (*) عن أبيه ، قال : « كنت غلاما حدثا ، فصليت يوما في المسجد الاعظم بمنبج . فلما انقضت الصلاة ، اقبل غلام بمصلى (هـ) ووسادتين ، فطرحهما الى جانب الحائط ، واقبل رجل طوال مخضوب اللحية ليس بطويلها ، فجلس على ذلك المصلى ، واستند الى تلك الوسائد ، فاجتمع اليه جماعة من اهل الادب ، فقلت : من هذا الشيخ ؟ قالوا : سالم بن عبد الرحمن (و) كاتب هشام بن عبد الملك : فقلت : ما انصرف بفائدة تعدل عندي حضور هذا المجلس واستماع ما [١٨ ب] يجري فيه . فملت اليهم ، وجلست معهم ، فخاضوا في فنون من الاداب ، فلم أر فيهم (ز) ابرز معرفة من سالم . ولا اقل كلاما ، فثبتت حتى تقوض المجلس : ثم دنوت منه ، فقلت : يا عم ، ما رأيت في الجماعة احدا هو اقل تصرفا في الادب منك ! . فقال : يا بن أخي . وفطنت لذلك ؟ قلت : نعم ، قال : تلك فوائد النعم ، زالت بزيالها . فقلت : اشهد انك سالم الذي كنا نحدث عنه . » وكان سالم (*) قد ولد محمد بن عبد الحميد هذا من قبل امه (ح) .

- (ب) عند (س) : جاذ ، ولا وجه لها .
(ج) عند (س) : وحساب ، خلافا للاصل .
(د) عند (س) : قدامه . وهو تحريف .
(هـ) عند (س) : مصلى .
(و) اظنه سالم بن عبدالله وقد ترجمنا له .
(ز) عند (س) : اعرفهم ، خلاف الاصل .
(ح) عند (س) : امة ، بهاء منقوطة وهو وهم فاصح .

الارب ٢٥٨/٤ وامراء البيان ١٥٩/١ - ١٩٠ والمقد ٢٠٠/٦ وحديقة العارفين ١١/١ ودائرة البستاني ١٨٥/١ والاعلام ٢١١/٣ .

(٢٢٥) النسي في (المقد) ٢٢٦/٤ منسوب لاحمد بن يوسف وروايته : « اما بعد ، فاني لا اعرف للمعروف طريقا اوعر من طريقه اليك ، فالمعروف لديك ضائع ، والشكر عندك مجبور ، وانما غابتك في المعروف ان تحقره ، وفي وليه ان تكفره . »

(*) هو عبد الملك بن صالح بن علي حبه الرشيد بوشاية من قمامة بن أبي زيد - انظر الوزراء ص ٢٦٢ .

(**) سالم هذا كان ختن عبد الحميد بن يحيى ، (اي والد زوجته) ، وقد ولد لعبد الحميد منها ولده (محمد) المذكور في الخبر ، فيكون سالم الجد الفاسد لعبد الحميد .

- (ب) عند (س) : خطاركم .
(ج) عند (س) : يتبعه .
(د) عند (س) : اسداء .
(هـ) عند (س) : بعاراتكم .
(و) سقطت (قد) عند سوردل .
(ز) عند (س) : اوصكهن .
(ح) عند (س) : يأمته .
(ط) عند (س) : فجاذبه مجاذبة .

(٢٣٣) وزير من وزراء التوكل ، كان متمكنا من التوكل واليه الوزارة وعامة اعماله . انظر اخباره في الطبري ٢١٤/٩ فما بعدها .

(٢٢٤) الخبر في صبح الاعشى ٥٦/٢ - ٥٨ مع اختلاف يسير في اللفظ .

(*) سهل بن هارون ت ٢١٥ هـ : كاتب بليغ حكيم من وانس القمصى خدم الرشيد والمأمون . لقب بيزرجير الاسلام . كان شعوبيا . ولده المأمون وباسة اخزانة الحكمة . انظر ترجمته في المراجع التالية : البيان والبيان ٢٠/١ و ٥٠ ونوات الوفيات ١٨١/١ وارشاد

ملح من كلام المحدثين

كتب بعض الكتاب الى محمد بن عبدالله بن طاهر (٢٣٦) : « ان من النعمة (ا) على المثني عليك انه لا يخاف الافراط ، ولا يامن التقصير ، ولا يحذر ان تلحقه نقيصة في (٢٣٧) الكذب ، ولا ينتهي به المدح الى غاية الا وجد في فضلك عونا على تجاوزها . ومن سعادة جددك ان الداعي لك لا يعدم كثرة المتابعين (٢٣٨) ومساعدة النية على ظاهر القول » .

وكتب آخر (ب) الى محمد بن عبد الملك (٢٣٩) ، ان مما يطمعني (ج) في بقاء النعمة عليك ، ويزيدني بصيرة في العلم بدوامها لديك ، انك اخذتها بحقها . واستوجبته بما فيك من اسبابها . ومن شأن الاجناس ان تتواصل ، وشأن الاشكال ان تتقاوم ، والشئ يتغلغل الى معدنه ويجري الى عنصره ، فاذا صادف منبته وقر في مفرسه : ضرب بعروقه ، وسما بفروعه ، وتمكن تمكن الإقامة . وثبت ثبات الطبيعة » .

وكتب آخر (د) الى عبيد الله بن يحيى (٢٤٠) : « رايتني فيما اتعاطى (هـ) من مدحك [١٩] كالمخبر عن ضوء النهار الباهر ، والقمر الزاهر الذي

- (ا) العبارة التي بعدها مبتورة عند (س) .
(ب) عند (س) : اهد .
(ج) تمة العبارة مبتورة عند (س) .
(د) عند (س) : اهد .
(هـ) تمة العبارة مبتورة عند (س) .

(٢٣٦) انظر النص في ميون الاخبار ٩٥/١ والمقد الفريد ٢٢٥/٤ وروايته في المقد : . . ويامن ان تلحقه نقيصة الكذب . . فضلك تجاوزها . . ان الداعي لا يعدم كثرة المتابعين له ، والرومين معه » .

ومحمد بن عبدالله بن طاهر بن الحسين انظر اخباره في الطبري (فهرست الطبري ١٠/٤٠١) .

(٢٣٧) في الميون : سقطت (ي) .

(٢٣٨) في الميون : المتابعين .

(٢٣٩) النص في (الميون) ٩٥/١ وروايته : . . . في معدنه ويحن الى عنصره . . . ونزل في مفرسه . . ضرب بعروقه وسقى بفرمه . . .

والنص في (المقد) ٢٢٥/٤ وروايته : . . . وشأن الاشكال ان تتقارب ، وكل شئ يتغلغل الى معدنه ويحن الى عنصره . . . ونزل في مفرسه . . ضرب بعروقه وسقى بفرمه . . . وبنك بنك الطبيعة » .

ومحمد بن عبد الملك اليازجي مضت ترجمته .

(٢٤٠) رواية الكلمة مسالة في (الميون) ٩٦/١ ، وروايتها في (المقد) ٢٢٥/٤ : « اني فيما . . . النهار الزاهر والقمر الباهر . . من الشئ » .

لا يخفى على ناظر ، وايقنت اني حيث انتهى بي القول منسوب الى العجز ، مقصر عن الفايضة . فانصرفت عن الشئ عليك الى الدعاء لك ، ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك » .

وقال [العتابي ل] (٢٤١) خالد بن يزيد (٥) : « انت ايها الامير (ا) وارث سلفك ، وبقية اعلام اهل بيتك ، المسدود بك ثلهم ، المجدد بك قديم شرفهم . المنبسط بك آمالهم ، الماخوذ بك حظوظهم ، فانه لم يمت من أنت وارثه . ولا درست آثار من كنت سالك سبيله ، ولا امحت معاهد من خلفته (٢٤٢) » .
وانشد (٢٤٣) :

فذلك احسن من وجهه
وامسك خير من المنذر
ويسرى يدبك اذا اعرت
كيمنى يديه ولا تمترى (ب)

- (ا) تمة العبارة مبتورة عند (س) .
(ب) عند (س) : تمترى .

(٢٤١) ما بين قوسين زيادة يقتضها السياق .

(*) خالد بن يزيد ، م - ت ٨٥ هـ ، : خليفة اموي مات ابره يزيد فبويح بالخلافة فتنازل عنها بعد ثلاثة شهور لمحبه حب العلم عليه ، عالم غريش في وثقه . اشتغل بالكيمياء والطب والنجوم فانقضا والى فيا رسائل . واحضر فلاسفة يونانيين ممن كانوا بمصر وأمرهم بنقل الكتب الى العربية من اليونانية والقبطية وكان الى ذلك خطيب وشاعرا توفي في دمشق . وانظر ترجمته في : الفهرست ٢٤٢/١ والبيان والنبين ١٧٨/١ والوفيات ١٦٨/١ وتهذيب ابن عساکر ١١٦/٥ وابن الوردي ١٧٩/١ والاعلام ٢٤٢/٢ .

(٢٤٢) في الميون ٩٦/١ : كتب العتابي الى خالد بن يزيد : « . . . شرفهم ، والنبه بك ايام صبتهم والمنبسط بك آمالك والعاثر بك اكالك والماخوذ بك حظوظك ، فانه لم يخمل من كنت وارثه . . . من خلفته في مرتبته . . . وهو في المقد ٢٣٦/٤ للعتابي ايضا وروايته : « . . . شرفهم والمحباه ايام صبتهم وانه لم يخمل من كنت وارثه ، . . . ولا انمحت اعلام من خلفته من رتبته » .

(٢٤٣) البيتان لحسان بن ثابت في ديوانه ، طبعة صادر بيروت ١٩٦٦ ، صفحة ١٠١ وروايتها فيه :

فذاك احسن من وجهه

وامسك خير من المنذر

ويسرى يدبك على مرها

كيمنى يديه على المر

والاول منهما في الرسالة المدراء - ابراهيم ابن المدير -

طبعة ركي مبارك ط ٢ - دار الكتب المصرية - القاهرة

١٩٣١ صفحة ٢٧ ، منسوب لحسان وروايته فيها :

فذلك احسن من وجهه

وامسك خير من المنذر

وفي (كتاب التاج) (٢٤٤) ، : قال بعض الكتاب للملك : « الحمد لله الذي أعلقني (ب) سببا من أسباب الملك ، ورفع خسيستي بمخاطبته ، (واعز ركني به) (٢٤٥) ، وأظهر بسطتي في العامة (٢٤٦) ، وفقأني عيون الحسدة . واذل (٢٤٧) رقاب الجبابرة وأعظم الي رغبات الرعية ، وجعل لي به عقباً موطأ (٢٤٨) وخطراً يعظم (٢٤٩) ، وظاهر به قوة من كان ينصرني . وبسط به رغبة من كان يسترفدني . والذي أدخلني من ظلال الملك في جناح سترني . وجعلني من أكنافه في كنف اتسع علي » .

وكتب بعض الكتاب الى وزير يشكر له : « من شكره (ج) عن درجة رفعتة اليها او ثروة أفدته اياها ، فان شكري لك عن مهجة احييتها ، وحشاشة بقيتها ، ورمق امسكت به . وقمت بين التلف وبينه (٢٥٠) » .

وكتب آخر : « فهمت [١٩ ب] كتابك ، فما رايت لفظاد ، اسبل فنونا (٢٥١) ، ولا املس متونا ، ولا أكثر عيونا . ولا احسن مقاطع ومطالع ولا أشد على كل مفصل حزامه . انجزت فيه عدة الراي ، وبشرى الفراسة ، وعاد الامل فيك عيانا ، والظن بك يقينا » (٢٥٢) .

- (ب) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .
(ج) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .
(د) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .

(٢٤٤) انظر النص في (الميون) ٩٦/١ .

(٢٤٥) في الميون : وعزز ركني من اللالة به .

(٢٤٦) بعدها في الميون : وزين مقاومتي في المشاهدة .

(٢٤٧) في الميون : وذل لي .

(٢٤٨) في الميون : يوطا .

(٢٤٩) بعدها في الميون : ومزية تحسن والذي (حقق في رجاء من كان ياملني) .

(٢٥٠) النص في (الميون) ٩٧/١ وروايته : « .. شكر لك .. شكري اياك على ... بقيتها » . والنس في (المقد) ٢٢٢/٤ وله تنمة حسنة فيه وقد نسب للحسن بن وهب وروايته : « .. شكرك على .. لك على .. بقيتها » .

(٢٥١) النص في الميون ٧/١ وروايته : « وصل الي .. كتابا » وهو في المقد ٢٢٤/٤ وروايته : « وصل .. كتابا .. »

(٢٥٢) النص في الميون ٧/١ وروايته سقطت منها عبارة (الامل فيك عيانا) . وله تنمة في الميون نصها : « والامل فيك مبلوها » . والنس في المقد ٢٢٤/٤ وفي روايته سقطت مبارتان هما : « ولا أشد على كل مفصل حزامه » و « عاد الامل فيك عيانا » . وتنمة العبارة في المقد : « والامل مبلوها والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات » .

وقال آخر (ب) (٢٥٣) : « لو كنت أعترف كلاما (ج) يجوز أن ألقى به الامير غير ما جرى على السن الناس ، لاحتبت أن ابلغ ذلك فيما ادعوا له به ، وأعظم من أمره . غير أنني أسأل الله الذي لا تخفى عليه ما طمحت به العيون من بنات القلوب أن يجعل ما يطلع عليه مما تبلغه نيتي في ارادته للامير أدنى ما يؤتیه اياه من عطاياه ومواهبه » .

ودخل محمد بن عبد الملك بن صالح على المأمون بعد أن قبضت ضياعه ، فقال (٢٥٤) : السلام عليك يا امير المؤمنين (د) (ورحمة الله وبركاته) (٢٥٥) . محمد بن عبد الملك (بين يديك) (٢٥٦) ، سليل نعمتك ، وابن دولتك ، وغصن من اغصان دوحتك : اتأذن له في الكلام ؟ قال : نعم . فتكلم فقال ، بعد ان حمد الله وأثنى عليه (٢٥٧) : استمتع (٢٥٨) الله لحياطة ديننا ودنيانا (ورعايانا ، وأذنسانا واقصانا) (٢٥٩) ببقائك يا امير المؤمنين ، واسأله (٢٦٠) أن يزيد في عمره من أعمارنا ، وفي أثره من آثارنا ، و (ان) (٢٦١) يقيك الاذى بأسماعنا وابصارنا . هذا مقام (العائد بك من سخطك) (٢٦٢) ، الهارب الى كنفك وفضلك ، الفقير الى رحمتك وعدلك » . ثم تكلم في حاجته .

وفي كتاب له آخر (٢٦٣) : « (ان) (٢٦٤) لكل نعمة (هـ) من نعم الدنيا حدا (٢٦٥) تنتهي اليه . ومدى يوقف عنده (٢٦٦) ، وغاية في الشكر يسمو

- (ب) عند (س) : احد .
(ج) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .
(د) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .
(هـ) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .

(٢٥٣) انظر النص في الميون ١٠٥/١ وروايته : « اني لو .. به له .. لا يخفى عليه ما تحتجب به القيوب من نيات القلوب ... » .

(٢٥٤) انظر النص في الميون ١٠٥/١ - ١٠٦ .

(٢٥٥) العبارة ساقطة في الميون .

(٢٥٦) ساقطة من الميون .

(٢٥٧) في الميون : لتكلم بعد حمد الله والثناء عليه .

(٢٥٨) في الميون : ننتع .

(٢٥٩) في الميون : ودعابة ادنانا واقصانا .

(٢٦٠) في الميون : ونسأله .

(٢٦١) في الميون : سقطت (ان) .

(٢٦٢) في الميون : العائد بظلك .

(٢٦٣) انظر النص الكامل في الميون ٩٧/١ .

(٢٦٤) في الميون : سقطت (ان) .

(٢٦٥) في الميون : حد وكذلك في المقد .

(٢٦٦) في الميون : يوقف عنده ، وفي المقد : يوقف عنده .

الطرف اليها(٢٦٧) ، خلا هذه النعمة التي (قد)(٢٦٨) فانت الوصف واطالت(٢٦٩) [٢٠ ٢] الشكر ، وتجاوزت كل قدر ، وانت من وراء كل غاية «(٢٧٠) . وقال آخر لموسى بن المهدي(٢٧١) : « اعتلري(ب) يا أمير المؤمنين مما تقرعني به يد عليك ، واقراري بما تعتده علي يلزمني ذنبا ، ولكنني أقول :

فان كنت ترجو في العقوبة واحدا(٢٧٢)

فلا تزهدن عند المعافاة في الاجر « وكتب آخر : « اسبغ الله نعمه عليك شكري(٢٧٣) ، وزاد في عمرك من عمري انا اطل الله بقاءك مقيم في خطة (ح) الرجاء ، ومات اليك بخلال كلها يدني(د) منك ، حرمة املي في نزوعه اليك ، وحرمة مودتي في انقيادها ، وحرمة ثقفي في اقتصارها عليك ، واوثق من هذا كله في نفسي واحجاء(هـ) بالنجح عندي ، فضلك الذي هو ذريعتي اليك ، ومسهل سبيل(و) ما اوردت عليك . فكن عند املي لك ، ورجائي فيك ، متغضلا ان شاء الله تعالى . »

ما ذم من اخلاق الكتّاب المحدثين

قال الجاحظ(٢٧٤) : كنا يوما في مجلس بشر

(ب) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .

(ج) عند (س) : حطة (بالحاء المهملة) .

(د) عند (س) : يدني .

(هـ) عند (س) : وبالنجح .

(و) عند (س) : سنك .

(٢٦٧) في العيون والمقد : اليها الطرف .

(٢٦٨) في العيون : سقطت (قد) وفي المقد : قد فانت .

(٢٦٩) في العيون والمقد : وطالت .

(٢٧٠) وفي (المقد) ٢٢٣/٤ : نسب الكلام للحسن بن وهب وله توطئة ونعمة .

(٢٧١) النص في العيون ١٠٥/١ ، وروايته : . . . يلزمني ذنبا لم اجنه .

(٢٧٢) في العيون : بالمقوبة راحة .

(٢٧٣) لعلها (تثرى) او (تجري) .

(٢٧٤) هذا الفصل - وحتى نهاية الكتاب - فقرات منتقاة من رسالة الجاحظ في (ذم اخلاق الكتّاب) ، التي نشرها يونس فشكل سنة ١٢٤٤ هـ بالقاهرة ، كما نشرها المستشرق ريشر في كتوبات سنة ١٩٣١ م ، لم نشرها عبدالسلام محمد هارون ضمن رسائل الجاحظ في القاهرة

بسن المعتمر(*) : وعنده المردار(**) (٢٧٥) . ب والعلاف(***)(٢٧٦) (ج) وثمامة(****)(٢٧٧) في (د) جماعة من (هـ) المعتزله(٢٧٨) : (فتذكروا الكتاب . فقال بعضهم لبعض) (٢٧٩) : « لهم خلق وحلاوة(و)(٢٨٠) وشمال معشوقة . وتصرف(٢٨١) اهل الفهم ، وعبارة(٢٨٢) اهل العلم . فان قيدت

(ب) عند (س) : المزدبان وفي الاصل المدكان والتصويب عن هارون . (ج) عند (س) : القلال .

(د) عند (س) : من

(هـ) عند (س) : لي .

(و) عند (س) : خلق حلاوة ، والعبارة بعدها مبتورة عند (س)

سنة ١٢٨٤ هـ - ١٩٦٤ م ولم نوفق الى الاطلاع على نشره ريشر ، لذلك اكتفينا بمعارفة نعتنا بنصر فشكل وهارون اللذين رمزنا لهما بحرفي ف ، هـ على التوالي

(٢٧٥) ف : المدكان : هـ : المردار .

(٢٧٦) ف : لا وجود للعلاف .

(٢٧٧) ف : ثمامة القلال .

(٢٧٨) بعدها عند (ف و هـ) : وامحاب القلام .

(٢٧٩) نص العبارة عند : ف و هـ : : وجلس الجاحظ يوما في بعض الدواوين . فتأمل الكتاب فقال :

(٢٨٠) ف و هـ : لهم خلق حلوة .

(٢٨١) ف ، هـ : نظرف .

(٢٨٢) ف ، هـ : وقار .

(*) بشر بن المعتمر (ت ٢١٠ هـ) : فقيه معتزلي متأثر له مصنفات في الاعتزال . انظر ترجمته في : امالي المرتضى ١٣١/١ ودائرة المعارف الاسلامية ٦٦٠/٢ والاسلام ٢٨/٢ .

(**) المردار : هو ابو موسى عيسى بن صبيح تلميذ بشر بن المعتمر . انظر ترجمته واخباره في : الملل والنحل للشهرستاني ٨٨/١ (طبعة الادبية ١٣١٧ هـ) واعتقادات فرق المسلمين والمشرئين للرازي ص ٤٢ (طبعة لجنة التأليف ١٣٥٦ هـ) . والمؤلف للمفرد ٦٢٢ . طبعة العلوم ١٣٥٧ هـ .

(***) العلاف : محمد بن الهذيل المعتزلي (ت ٢٣٥ هـ) من ائمة المعتزلة . ولد بالبصرة ونوفي بسمراء . وله مصنفات كثيرة . انظر ترجمته في : الفرق بين الفرق ١٠٢ والملل ٦٢/١ والمؤلف ٦٢١ ومفاتيح العلوم ١٨ ووفيات الاميان ٨٠/١ ولسان الميزان ١٢/٥ ومروج الذهب ٢٩٨/٢ وتاريخ بغداد ٢٦٦/٢ وامالي المرتضى ١٢٤/١ ودائرة المعارف الاسلامية ١١٦/١ وكت المبيان ٢٧٧ والاعلام ٢٥٥/٧ .

(****) ثمامة : هو ثمامة بن الاشرس (ت ٢١٢ هـ) النخعي البصري من ائمة المعتزلة . انظر ترجمته في : لسان الميزان ٨٢/٢ وميزان الاعتدال ١٧٢/١ والبيان والتبيين ٦١/١ وخطط القرطبي ٢١٧/٢ وتاريخ بغداد ١٤٥/٧ والاسلام ٨٦/٢ .

قال الجاحظ : « كل كاتب محكوم (٣٠٤) عليه بالوفاء (ب) ، ومطلوب منه الصبر على اللأواء ، وتلك شروط معقودة (٣٠٥) عليه ، ومحنة مطلوبة (٣٠٦) لديه ، وليس للكاتب (سوى ذلك) (٣٠٧) ، بل يناله الاستبطاء عند أول زلة (٣٠٨) ، وإن اكدى ، ويدركه العزل (٣٠٩) بأول هفوة ، وإن لم يرض . يجب (٣١٠) للعبد استزادة سيده (٣١١) بالشكوى ، (فيطلب الاستبدال) (٣١٢) به إذا اشتهى . وليس للكاتب تقاضي فائته إذا ابطأ ، ولا التحول عن صاحبه إذا التوى ، فأحكامه أحكام الارقاء ، ومحلّه من الخدمة محل الاغبياء . (ثم ترى لبابهم من أهمل التدهقن) (٣١٣) في الدروة القصوى من الصلف (والغاية العليا) (٣١٤) من البذخ ، والبحر (٣١٥) الطامي من التيه والسرف . يتوهم أحدهم (٣١٦) إذا عرض (٣١٧) طوقه ، وطول ذيله وعقص على خده صدغه ، وتحفف الشانورتين (٣١٨) على وجهه ، (وأمكن في خلوته من دبره) (٣١٩) . أنه المتبوع ليس التابع (٣٢٠) . ثم الناشئ منهم (٣٢١) إذا وطئ مقعد الرئاسة ، وتورك مشورة الخلافة ، وحجزت المشورة (٣٢٢) دونه ، وصارت السلة (٣٢٣) أمامه ،

(ب) هذا آخر نشرة سورديل .

- (٣٠٤) ف ، ه : محكوم .
(٣٠٥) ف ، ه : متومة .
(٣٠٦) ف ، ه : مستكلمة .
(٣٠٧) ف ، ه : اشتراط شيء من ذلك .
(٣٠٨) ف ، ه : الزلة .
(٣٠٩) ف : المدل . ه : المدل .
(٣١٠) ف : يجب .
(٣١١) ف ، ه : السيد .
(٣١٢) ف ، ه : والاستبدال ، وسقطت كلمة فيطلب .
(٣١٣) ف ، ه : لم هو مع ذاك .
(٣١٤) ف ، ه : والسنام الاعلى .
(٣١٥) ف ، ه : وفي البحر .
(٣١٦) ف ، ه : الواحد منهم .
(٣١٧) ف ، ه : جيته .
(٣١٨) ف : تحدف الشانورتين . ه : وتحلف الشانورتين .
وذكر في الهامش ما نصه ولم يتضح لي وجه العبارة .
(٣١٩) عبارة (وأمكن في خلوته من دبره) سقطت عند ف ، ه .
(٣٢٠) بعدما عند ف ، ه : والمليك لوق المالك .
(٣٢١) ف ، ه : ليهم .
(٣٢٢) ف ، ه : السلة .
(٣٢٣) ف ، ه : الدواة .

عليهم السؤال (٢٨٣) ، وجدتهم كالزبد يذهب جفاء ، (وكنبة الربيع يحرقها هيف الرياح) (٢٨٤) ، يستلذون العلم ويعافونه ، ويستحسنون الجهل ويؤثثونه (٢٨٥) . أخفر الناس (٢٨٦) لاماناتهم . وأشراهم بالثمن الخسيس لعبودهم . فالويل لهم مما كتبت أيديهم ، وويل لهم مما يكسبون . ثم وصفوا (٢٨٧) الصناعات ، وتعاطف (٢٨٨) أهلها على نظرائهم ، وتعصب رجالها على [٢٠ ب] عدائهم (٢٨٩) قالوا (٢٩٠) : ما نعلم (٢٩١) أهل صناعة (إلا ولهم تجاوز) (٢٩٢) في ذلك الى غاية محمودة ، (وبلوغ منه الى نهاية مذكرة) (٢٩٣) . إلا الكتاب ، فإن أحدهم يتحاذق عند نظرائه بالاستقصاء على مثله ، ويسترجع (٢٩٤) رايه إذا بالغ (٢٩٥) في نكاية رجل من أهل صناعته ، وضربوا (٢٩٦) لهم في ذلك مثلاً . فقالوا (٢٩٧) : هم كالصرمة (٢٩٨) من الكلاب (٢٩٩) يمر بها أصناف الخلق (٣٠٠) ، فلا تتحرك (٣٠١) فإن (٣٠٢) مر بها كلب مثلها ، (نهضت اليه حتى تقطعه (ب)) (٣٠٣) .

(ب) عند (س) : يقطعه .

- (٢٨٣) ف ، ه : فإن التبت عليهم الاخلاص .
(٢٨٤) ف : وكنبة يحرقها اليف من الرياح .
ه : وكنبة الربيع يحرقها اليف من الرياح .
(٢٨٥) ف ، ه : لا يستندون من العلم الى وثيقة ، ولا يدينون بحقيقة .
(٢٨٦) ف ، ه : الخلق .
(٢٨٧) ف ، ه : ثم وصف اصحاب الصناعات .
(٢٨٨) ف ، ه : وذكر تعاطف .
(٢٨٩) ف ، ه : غيرهم .
(٢٩٠) ف ، ه : فقال .
(٢٩١) ف ، ه : لا اعلم .
(٢٩٢) ف ، ه : إلا وهم يجرون .
(٢٩٣) ف ، ه : ويأتون منه آية مذكرة .
(٢٩٤) ف : ويسترجع .
(٢٩٥) ف ، ه : بلغ .
(٢٩٦) ف ، ه : لم ضرب .
(٢٩٧) ف ، ه : لم قال .
(٢٩٨) ف : كالهرمة . ه : كالهرمه .
(٢٩٩) بعدما عند (ف . ه) : في مراتبها .
(٣٠٠) ف ، ه : الناس .
(٣٠١) ه : تحرك .
(٣٠٢) ف ، ه : وإن .
(٣٠٣) ف ، ه : نهضت اليه باجسمها حتى تقطعه .

وحفظ من الكلام فتيقه ، ومن العلم ملحه ، وروى [٢٢١] ليزدجرد(*) (٣٢٤) أمثاله ، ولاردشير(**) عهده ، ولعبد الحميد رسائله ، ولابن المقفع أدبه ، وصير كتاب مزدك معدن علمه ، ودقتر دمنة كبير حكمته (٣٢٥) ، [توههم (٣٢٦)] (انه عند ذلك (الفاروق) الاكبر في التدبير والحزم) (٣٢٧) ، و (ابن عباس) في التأويل (٣٢٨) ، و (معاذ بن جبل) (***)) في علم الحلال (٣٢٩) والحرام ، و (علي بن ابي طالب) في علم (٣٣٠) القضاء والاحكام ، و (ابراهيم النظام) (****) (٣٣١) في المكائيات والمجانسات ، و (حسين النجار) (*****)) في القول بالعبارات (٣٣٢)

(*) يزدجرد : من ملوك الفرس الساسانيين ، وهو يزدجرد بن بهرام حكم سبع عشرة سنة . انظر اخباره في مروج الذهب ٢٨٨/١ .

(٣٢٤) ف ، هـ : ليزرجمهر .

(**) هو اردشير بن بابك : اول ملوك الفرس الساسانية ، ازال ملوك الطوائف . انظر مروج الذهب ٢٦٦/١ فما بعدها . والتنبية والاشراف ٨٧ والحيوان ٧٢/١ و ١٢٩ وانظر (عهد اردشير) طبعة بيروت .

(٣٢٥) ف ، هـ : كلبلة ودمنة كثر حكمته .

(٣٢٦) عند هـ : [ثن] .

(٣٢٧) ف : انه الفارق الاكبر في التدبير . هـ : انه الفاروق الاكبر في التدبير وسقطت كلمة (الحزم) عند (ف ، هـ) .

(٣٢٨) ف ، هـ : في العلم بالتأويل .

(***) معاذ بن جبل (ت ١٨ هـ) : صحابي جليل ، كان اعلم الامة بالحلال والحرام وهو احد الائمة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي (ص) توفي مقبلا بنور الاردن . انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ١٢٠/٢ القسم الثاني والاصابة رقم الترجمة ٨٠٣٩ واد القابيه ٢٧٦/٤ وحلية الاولياء ٢٢٨/١ ومجمع الزوائد ٣١٠/٩ وغاية النهاية ٣٠١/٢ وصفة الصفوة ١٩٥/١ والاعلام ١٦٦/٨ .

(٣٢٩) ف ، هـ : في العلم بالحلال .

(٣٣٠) ف ، هـ : في الجراة على .

(****) ابراهيم بن سيار البصري ، النظام : من ائمة المتزلة (ت ٢٣١ هـ) كان شاعرا اديبا بليغا . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٩٧/٦ وامالي المرتضى ١٢٢/١ والليباب ٢٣٠/٢ وخطط القريري ٢٤٦/١ والنجوم الزاهية ٢٣٤/٢ والسعودي (طبعة الجمعية الاسيوية) ٢٧١/٦ والاعلام ٢٦/١ .

(٣٣١) ف ، هـ : ابراهيم بن سيار النظام .

(*****) الحسين بن محمد النجار (ت نحو ٢٢٠ هـ) . راس من رؤوس المتزلة انظر ترجمته في : فهرست ابن التديم الفن الثالث من المقالة الخامسة . واللباب ٢١٥/٢ والامتناع والمؤانسة ٥٨/١ والقريري ٢٥٠/٢ والاعلام ٢٧٦/٢ .

(٣٣٢) ف : بالمعادات .

والقول بالاثبات ، و (ابو عبيدة) و (الاصمعي) (في اللغات والمعرفة بالانساب) (٣٣٣) ، (فحينئذ يكون اول بدئه) (٣٣٤) الطعن على القرآن في تأليفه ، والقضاء عليه بتناقضه . ثم يظهر (٣٣٥) ظرفه بتكذيب الاخبار ، وتهجين من قرا (٣٣٦) الآثار ، فان استرجع عنده احد (٣٣٧) من اصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقل عن ذكره (٣٣٨) صدغه (٣٣٩) ، وطوى عند (٣٤٠) محاسنهم كشحه .

وان ذكر عنده (٣٤١) (شريح) جرحه ، وان نعت عنده (٣٤٢) (الحسن) استثقله ، وان وصف له (الشعبي) استحقيقه (٣٤٣) ثم يقطع مجله (٣٤٤) بذكر سياسة (اردشير) (٣٤٥) ، وتدبير (انوشروان) (**) واستقامة البلاد لآل (ساسان) فان حذر الميون . وتفقد المسلمين (٣٤٦) ، رجع بذكر السنن الى المعقول ، ومحكم القرآن الى المنسوخ ، ونفى ما لا يدرك بالعيان ، وشبه بالشاهد الغائب . لا يرتضي من الكتب الا المنطق ، ولا يحمد الا الواقف ، ولا

(٣٣٣) ف ، هـ : في معرفة اللغات والعلم بالانساب .

(٣٣٤) ف ، هـ : فيكون اول بدوه .

(٣٣٥) ف : يظهر فيه .

(٣٣٦) ف ، هـ : نقل .

(٣٣٧) ف : سقطت عنده . هـ : احد عنده .

(٣٣٨) ف ، هـ : عند ذكرهم .

(٣٣٩) ف ، هـ : شدته .

(٣٤٠) ف : ولوى عن . هـ : لوى عند .

(٣٤١) ف : سقطت (عنده) . هـ : له .

(*) شريح : هو شريح بن الحارث الكندي (ت ٧٨ هـ) : من ائمة القضاة الفقهاء في صدر الاسلام . اصله من اليمن . ولي قضاء الكوفة ، في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية واستمعى في ايام الحجاج . وكان ثقة في الحديث ، مأمونا في القضاء . له باع في الادب والشعر وعمر طويلا ، ومات بالكوفة . انظر ترجمته في : الثرات ٨٥/١ وطبقات ابن سعد ٩٠/٦ - ١٠٠ ووفيات الاميان ٢٢٤/١ وحلية الاولياء ١٢٢/٤ والاعلام ٢٣٦/٢ .

(٣٤٢) ف ، هـ : له .

(٣٤٣) بعدها عند ف ، هـ : (وان قيل له ابن جبير استجمله وان قدم عنده النخعي استصغره) .

(٣٤٤) ف : من مجله . هـ : ذلك من مجله .

(٣٤٥) ف ، هـ : ادشير بابكان .

(**) انوشروان : من ملوك الساسانيين ، وهو انوشروان بن قباد بن ليروز حكم لعانيا واربعين سنة . انظر اخباره في مروج الذهب ٢٩٠/١ .

(٣٤٦) ف ، هـ : وتفقدته المسلمون .

يستجيد (من الامثال) (٣٤٧) الا السائر . فهذا هو المشهور من افعالهم ، والموصوف من اخلاقهم ، (وليس فيهم احد) (٣٤٨) جعل القرآن سميره ، ولا علمه تفسيره ، بل ولا الفقه (٣٤٩) في الدين شعاره ، ولا الحفظ [٢١ ب] للآثار والسنن عماده (٣٥٠) . وان أثر المؤثر (٣٥١) منهم السعي في طلب الحديث ،

(٣٤٧) ف ، هـ : منها .

(٣٤٨) ف ، هـ : ومن الدليل على ذلك انه لم ير كاتب قط جعل .

(٣٤٩) ف ، هـ : التفقه .

(٣٥٠) بعدها عند ف ، هـ : فان وجد الواحد منهم ذاكرا شيئا من ذلك لم يكن لدوران فكيه به طلائة ولا المحبة (وعند هـ : ولا لمجيئه) منه حلاوة .

(٣٥١) ف ، هـ : الفرد .

والتشاغل بكتب (٣٥٢) الفقه (٣٥٣) ، استثقله اقرانه ، واستوخمه الاود (٣٥٤) ، (واستغياه نظراؤه) (٣٥٥) ، وقضوا عليه بالادبار في معيشته ، والحرفة في صناعته ، حين حاول ماليس من شكلهم وشكله (٣٥٦) «
تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيرا .

(٣٥٢) ف ، هـ : بذكر كتب .

(٣٥٣) ف ، هـ : المتفقيين .

(٣٥٤) ف ، هـ : الا انه .

(٣٥٥) عند ف ، هـ : سقطت (واستغياه نظراؤه) .

(٣٥٦) ف ، هـ : حين حاول ما ليس من طبعه ورام ما ليس من شكله .

شرح مكلايات ديوان ابي الطيب المتنبي أو الفتح على فتح ابي الفتح رداً على ابن جني

تأليف
ابي علي بن فوزة البروجردى

تحقيق الدكتور

محسن غياض

كلية الاداب - جامعة بغداد

القسم الثاني

وقوله :

ولله سري ما اقل ثبته

عشية شرقي الحدالى وغرب (٩٢)

الحدالى موضع بالشام وغرب جبل وشرقي
مضاف الى ياء النفس يريد جعلتها شرقي وسرت
أريد مصر والثبة التثبت اي ما اقل ما وقفت
وتلومت حين سرت لهذا المكان أريد مصر ، ثم قال :

عشية احفى الناس بي من جفوته

يعني سيف الدولة ، واحفاهم اشدهم
اهتماماً في البر بي

واهدى الطريقين الذي اتجنب (٩٣)

يريد الاولى بي ان اعود الى سيف الدولة الا
اني هجرته ووردت مصر .

قال الشيخ ابو الفتح : قال (اهدى الطريقين
الذي اتجنب) لانه كان يترك القصد ويتمسف
ليخفي اثره خوفاً على نفسه (٩٤) ، وهذا جائز
ان يكون عنى . الا انا لا نترك حسن معناه واحسانه
لهذا التمثل ، وانما يريد اني فارقت من كان
بارا بي وتركت طريقاً كان اولى بي ، يتدرج بذلك
الى عتاب كافور وإظهار الندم على زيارته . وهذا
مثل قوله في الاخرى :

رحلت فكم باك باجفان شادن

علي وكم باك باجفان ضيفم

وما ربة القرط المليح مكاته

بأجزع من رب الحمام المصم

فلو ان ما بي من حبيب مقنع

عذرت ولكن من حبيب معمم (٩٥)

(٩٢) المكبري ١٧٨/١ والواحدى ٦٦١ .

(٩٥) المكبري ١٢٥/١ .

(٩٢) المكبري ١٧٧/١ .

(٩٣) المكبري ١٧٨/١ .

يريد بهذا كله اظهار ندمه على مفارقة سيف الدولة والمعنى ظاهر والتكلف فيه محال (٩٦) .
وقوله .

وعني الى اذني اغر كأنه
من الليل باق بين عينيه كوكب (٩٧)

انما يجعل عينيه الى اذنه لان الفرس اسمع الحيوان ومن امثال انعرب :
(اسمع من فرس يهيماء في غلس) (٩٨)
والعرب تكتلىء باذان خيلها واذان ابلها ولهذا قال قائلهم .

انخت قلوصى واكتلات بعينيهما

وامرت نفسى اي امري افعل (٩٩)

وذاك لان البهائم تبصر بالليل كما تبصر بالنهار بل هي بالليل آنس وبالنهار اشد وحشة ويقولون جئته اذا استأنس الوحشى واستوحش الانسى يعنون ليلا وقيل هذه الكنية اول من قالها رسول الله صلى الله عليه . والانسى يستوحش بالليل فلهذا قيل يهيماء في غلس وانعرب تقول اذن الوحشى اصدق من عينيه ولهذا قال حميد بن ثور .

مفرعة تستحيل انشخوص

من الخوف تسمع ما لا ترى (١٠٠)

ولليل خاصة ليست للنهار وذلك ان الحركات تسكن والاصوات تخفت ولصوص العرب وصعاليكها تدعى فضل السمع تريد به صدق الحس . ألم تسمع قول تأبط شرا ليلة خبت الوهط للشنفرى لما ورد الماء : ان على الماء رسدا وانى لاسمع وجيب قلوبهم فقال الشنفرى والله ما تسمع شيئا وانما تسمع وجيب قلبك فوضع يده على قلبه فقال لا والله ما هو وجيب قلبي وما كان وجابا ولكن على الماء رصد فامض انت وعمرو بن براق فاشربا فستجدان على الماء رسدا فلمسا ورد الشنفرى لم يتعرضوا له وتركوه فشرب وانصرف قال والله لقد شربت حتى رويت وورد عمرو فلم يتعرضوا له فروى وانصرف وقال مثل قوله فقال لكنهم لا يريدونكما وانما يريدونني فكان الامر على ما قال في خبر له طويل (١٠١) . وقوله (كأنه

من الليل) اي كأنه قطعة من الليل وقد تم الكلام به اعني انه غير متعلق بقوله (باق بين عينيه كوكب) لئلا يظن ظان انه يقول بقي بين عينيه كوكب فقط فيسقط حينئذ تشبيهه اياه بالليل وهذه اللفظة ومعناها وحدها من ابي دواد حيث يقول :

ولها فرحة تلالا كالشمري اضاءت وغم عنها النجوم (١٠٢)

وقول ابن رميلة يمدح رجلا :

كان الثريا علقت فسوق نحره

وفي انفه الشمري وفي جيده القمر (١٠٣)

وان كان مدحا يريد به وضوح المدوح

وشهرة شأنه ففيه تنبيه للقائل (باق بين عينيه كوكب) على هذا المعنى وقوله .

واظلم اهل الظلم من بات حاسدا

لمن بات في نعمائه يتقلب (١٠٤)

قرأت كتابا منسوباً الى ابي علي الحسن بن محمد الحاتمي (١٠٥) يذكر فيه ما نقله ابو انطيب من كلام ارسطوطاليس انى شعره يذكر فيه ان هذا البيت من قول ارسطوطاليس اقبح الظلم حسدك لعبدك الذي تنعم عليه (١٠٦) . ويجوز ان يكون توهم الهاء في قوله في نعمائه عائدة الى من بات وان كانت عائدة اليها كلن المعنى مأخوذا كما ذكر من قول ارسطوطاليس وانما الهاء عائدة الى المدوح ومعنى البيت ان انعامه فائض على كل احد فاظلم الناس من يحسد من نال من خيره اذ كان خيره مبذولا لكل احد فلم يبق للحسد وجه اذ كان يقدر ان ينال مثله كل احد (١٠٧) وانما هذا مثل قوله :

« كسائله من يسأل الفيث قطرة » (١٠٨)
وخارج من مخرجه . وقوله ايضا :

لا يحرم البعد اهل البعد نائله

وغير عاجزة عنه الاطيفال (١٠٩)

(١٠٢) المكبري ١٧٩/١ والواحد ٦٦٢ .

(١٠٣) اللسان مادة (سوم) .

(١٠٤) المكبري ١٨٥/١ .

(١٠٥) اخطأ في اسم الرجل وصوابه ابو علي محمد بن الحسن الحاتمي .

(١٠٦) الرسالة الحاتمية ١٥٢ .

(١٠٧) المختصر للمعري ٨ .

(١٠٨) وعجزه في المكبري ٢١٠/٢ (كماله من قال للهلك ارفق)

(١٠٩) المكبري ٢٨٢/٣ .

(٩٦) مختصر تفسير معاني المتنبي لابي المرشد المعري ٧ .

(٩٧) المكبري ١٧٩/١ .

(٩٨) مجمع الامثال للميداني ٢٢٩/١ .

(٩٩) الوساطة ٢٩٥ .

(١٠٠) ديوان حميد بن ثور ٧ .

(١٠١) انظر الخبر في الاغانى ٢١١/١٨ .

وقوله :

ويغنيك عما ينسب الناس انه

اليك تناهى المكرمات وتنسب (١١٠)

قوله (عما ينسب الناس) يبعد قليلا هذا البيت عن الفهم وهو منع ذلك ظاهر يقول يغنيك عن النسب ان المكارم كلها تنسب اليك وظاهرة مأخوذة من قول القائل وهو ابن ابي طاهر .

خلاتقه للمكرمات مناسب

تناهى اليها كل مجدمؤئل (١١١)

ولبيت باطن خيث وهو سخرية يريد انه لانسب لك لانك عبد ثم قال وانت غني عن النسب بالمكارم التي تنسب كلها اليك كانه يسليه بذلك القول ثم زاد دلالة على السخرية بقوله فيمسا يليه .

واي قبيل يستحق قدره

معد بن عدنانم فدك ويعرب (١١٢)

الا تراه كيف سخر به وزعم ان القبائل كلها لا يستحق شيء منها ان تنسب اليه اتراد اجل من النبي صلى الله عليه وسلم (١١٣) وهو ابن معد بن عدنان وبيت ابن ابي طاهر صحيح السبك لانه ادعى للمدوح ان المكارم تنسب اليه ولم يعرض للذكر النسب وقد اتى ابو الطيب بهذا في مكان آخر وهو قوله .

وتنسب افعال السيوف نفوسها

اليه وينسب السيوف الى الهند (١١٤)

الا تراه حين تجنب السخرية كيف راق كلامه وجاد وصفه وقوله

لا يحزن الله الامير فائسي

لاخذ من حالاته بنصيب (١١٥)

هذا البيت ظاهر اللفظ والمعنى وانما حملني على ايراده اني قرأت اوراقا سميت بمساويء المتنبي انشأها صاحب كافي الكفاة قد ارتكب فيها شيئا من المزح عجيبا ليس من طريقة العلم ولا مما افاد غير خيلاء الوزارة وبدخ الولاية ولعمري لولم يرو عنه هذا الكتاب لكان اجمل بمثله اذ كان

(١١٠) العكبري ١/١٨٦ .

(١١١) الوساطة ٣٢٣ .

(١١٢) العكبري ١/١٨٧ .

(١١٣) مختصر المعري ٤٩ .

(١١٤) العكبري ٢/٦٥ .

(١١٥) العكبري ١/٤٩ .

لم يتعد فيه التهزؤ الفارغ والكلام اللغو حتى انه ما يكاد ينتقص شيئا من الابيات التي تقمها على ابي الطيب بما يفيد معرفة مخطئا فيه او مصيبا الا مواضع يسيرة كأنها عثار منه بالجد لا عمد فغلط فيها ودل على انه لم يفهم ما رده ولم يحط علما بما كرهه وهذه الرسالة عملها في صباه والنزق حداد على اظهارها وما اجدر مريد الخير له بكتمانها عليه فمن الابيات التي ردها هذا البيت يقول و لاندري لم يحزن الله سيف الدولة اذا اخذ بنصيب من القلق اترى هذه التلية احسن عند امته (١١٦) ، ام قول اوس :

ايتهى النفس اجمل جزعيا

ان الذي تحذرين قد وقعا (١١٧)

فقد اخطأ في موضعين احدهما انه ظن انه يقول كلما حزن الامير حزنت فقط فظن ان يحزن رفع لانه اخبار ولولا ظنه ذلك لما استفهم فقال لم يحزن الله سيف الدولة اذا اخذ ابو الطيب بنصيب من القلق وهذا خطأ ويحزن جزم والنون مكسورة لالتقاء الساكنين وهو دعاء كما تقول لا يمت زيد ولا تشل يدك فيقول لا اصابك الله بحزن فاني احزن اذا حزنت كانه يقول لاحزني الله وسائغ في الدعاء متعارف ان يقال لاحزني الله ولا نالني بحزن غير منكر ولا منعي عليه ولو كان كما ظنه لم يكن من كلام العقلاء ان يقال لا يحزن الله زيدا فاني مشارك لان كونه مشاركا لزيد لا يكون سببا لان يصرف الله الحزن عن زيد لانه كلام محال ولا ريب ان من يظن هذا بهذا البيت يقول ما قاله صاحب لكن (١١٨) بخلافه والغلط . الثاني انه قال اترى هذه التلية احسن ام قول اوس وان هذا البيت ليس بتلية وانما هو دعاء للممدوح وليحسب انه على ما ظنه قائل هذا القول فكيف يكون تلية اخباره ان الله تعالى لا يحزن سيف الدولة لان المتنبي شريكه فهذا ظاهر وترك الدلالة على هذه الزلة غير سائغ (١١٩) مع ما قصد ناله من الدلالة على غامض أبيات هذا الفاضل والله المعين وقوله .

ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى

بكى بعيون سرها وقلوب (١٢٠)

سرهم اي اسدى اليهم ما يسرون به فاذا بكى

(١١٦) الكشف عن مساويء شعر المتنبي للصاحب ١٥ .

(١١٧) شرح العماسة للمرزوقي ١٠٦٧/٢ .

(١١٨) بياض في الاصل .

(١١٩) مختصر المعري ٥١ .

(١٢٠) العكبري ١/٤٩ .

ساعدته تلك العيون والقلوب التي كان سرها فبكت
ببكاؤه وهذا مأخوذ من قول يزيد بن محمد المهلبى :
اشركتمونا جميعا في سروركم

فلهونا اذ حزنتم غير انصاف (١٢١)
وقد قصر ابو الطيب في صنعة هذا البيت
وذلك انه قال اهل الارض فعم بهذا القول ثم قال
بكى بعيون فنكر وخص ولو قال بكى بالعيون التي
سرها والقلوب لكان اجود لتكون عيون اهل الارض
وقلوبهم مساعدة على البكاء وكان اظهر للمعنى
الا ان الوزن لم يساعده ولو قال من سر قوما لكان
قد استوفى المعنى ولم يختل اللفظ وهو دقيق
فتأمله وقوله .

ولولا ابادى الدهر في الجمع بيننا
غفلنا فلم نشعر له بدنسوب (١٢٢)
كانه يعتذر للدهر يقول وان كان سيء في وقت فقد
احسن في وقت فلولا انه جمع بيننا قاولانا هذه
المنة لكنا لا نعد عليه ذنبا بتفريقه شملنا وقد اكثر
الشعراء في هذا المعنى ونيفا هو قريب منسه
فمنه قول ابى تمام .

والحادثات وان اصابك بؤسها
فهو الذي انباك كيف نعيمها (١٢٣)
وكان قوله

ونديمهم وبهم عرفنا قدره
وبضدها تتبين الاشياء (١٢٤)
من هذا الباب ايضا الا ان في البيت الاول
فضلا وهو نفحه عن الدهر وتصويبه لما اتاه وعدل
من يذمه على اساءته بعد احسانه وليس في قولهم
(ونديمهم وبهم عرفنا فضله) غير انه يقول اظهر
حسن فضائله قبح اخلاق اللئام اذا قربوا اليه
وبيانه في قول البحرى .

وقد زادها افراط حسن جوارها
خلائق اصفار من الجسد خيب
وحسن دراري الكواكب ان تسمى
طوالع في داج من الليل غيب (١٢٥)

وفي قول ابى تمام :

وليس يعرف طيب الوصل صاحبه
حتى يصاب بنأي او بهجران (١٢٦)
وفي قوله .

قد علمت ما رزئت انما
يعرف فقد الشمس عند الغيب (١٢٧)
وقوله

سمجت ونبهنا على استماجها
ما حولها من نظرة وجمال
وكذاك لم تفرط كآبسة عاطل
حتى يجاورها الزمان بحال (١٢٨)
وقوله

بين البين فقدما فلما تعرف فقد الشمس حتى تغيبا (١٢٩)
وقد فر هذا المعنى بالبيت الذي يليه
الا انه عاد مستقبحا لفعل الدهر وذا ما له بعد ما
نفح عنه وبعدها ذكر ان له عذرا وايادي عندنا
فقال

وللترك للاحسان خير لمحسن
اذا جعل الاحسان غير ريب (١٣٠)
وفي الاوراق المنسوبة الى صاحب تهزؤ بهذا
البيت مستظرف قال ومن تعقيد الذي لا يشق
غباره و لا تدرك اثاره قوله : وللترك للاحسان
البيت وما اشك ان هذا البيت ارفع عند امته (١٣١)
من قول حبيب .

وقلت للحادثات استبطني نفقا
فقد انالك احسان ابن حسان (١٣٢)
فما ادري امن قوله : تعقيد الذي لا يشق
غباره اتعجب ام من تشبيه هذا البيت بيت ابى
تمام وكلا الامرين عجيب اما زعمه انه قد عقد فوجه
التعقيد ما لا نعلمه فانه لم يقدم لفظة ولا اخر اخرى
عن موضعها ولا غرب في المعنى ولا في اللفظ وانما
قال ترك الاحسان خير لمحسن اذا لم يرب احسانه

(١٢٦) ديوان ابى تمام بشرح التبريزي ٢١٠/٣ .

(١٢٧) الوساطة ٢٧٧ .

(١٢٨) ديوانه بشرح التبريزي ١٢٠/٤ .

(١٢٩) المصدر السابق ١٦٦/١ .

(١٣٠) العكبري ٥٢/١ .

(١٣١) الكشف عن مساوي شعر المتنبي ١٥ وفيه (اوقع عند
حملة مرثه) .

(١٣٢) ديوان ابى تمام بشرح التبريزي ٢١٠/٣ (طبع خلاف
بمعنى في الرواية) .

(١٢١) الوساطة ٢٠٩ .

(١٢٢) العكبري ٥٢/١ .

(١٢٣) الوساطة ٢٧٧ .

(١٢٤) العكبري ٢٢/١ .

(١٢٥) ديوان البحرى ٥ . والوساطة ٢٧٨ .

الا ترانا حين فككتنا النظم وجعلناه نثرا اتينا بمثل لفظه سواء من غير زيادة ولا نقصان ولا تقديم ولا تأخير فليت شعري اين التعقيد واما قوله ما اشك ان هذا البيت اوقع عند حملة عرشة من بيت حبيب فلا اعلم ما التجاور بينهما والتشارك ولعله رأى اشتراكهما في لفظة الاحسان تشابهها وحبيب يقول : قل للحادثات جدي في الهرب واتخذي نفقا في الارض فقد اظلك احسان هذا المدوح وهو يعني على اثارك فليت شعري ما هذا المعنى من المعنى الاول والسلامة من هذا القول اسلم لكل لبيب (١٣٣) وهذا البيت مثل قوله ايضا :

ابدا تسترد ما تهب الدنيا (م)
فيا ليت جودها كان بخسلا
وكفت كون فرحة تورث الهم (م)
وخل يفادر الوجد خلا (١٣٤)

وقوله .

اشد الغم عندي في سرور
تيقن عنه صاحبه انتقالا (١٣٥)
وقوله .

اذا استقبلت نفس الكريم مصابها
بخبث ثنت فاستدبرته بطيب
وللواجد المكروب من زفراته
سكون عزاء او سكون لغوب (١٣٦)

اراد بالخبث الجزع وبالطيب الصبر اي اذا جزع الكريم لمصيبة في اولها راجع امره فعاد الى الصبر والتسليم لله تعالى ولفظ البيت مستهجن اذا اقام الخبث مقام الجزع ولم يتقدمه ما يوجبه ويفهمه (١٣٧) وانما اراد بذلك قول الناس خبثت نفسي لهذا الامر قال ابو علي الحاتمي اخذه من قول ارسطوطاليس : من علم ان الكون والفساد يتعاقبان الانسان لم يحزن لورود الفجائع الا ان قول ارسطوطاليس تسلية وهداية الى طريق العقل وقول ابي الطيب يريد به ان الكريم مراجع لعقله صبور على عزائه مغتفر للعظام وهذا معنى مطروق كثيرا لا يفتقر فيه الى احد وفي البيت الذي يليه تبيان لما اراد وانما هو معنى قول ابي تمام :

- (١٣٣) مختصر المعري ٥٢ .
(١٣٤) المعبري ١٢١/٣ .
(١٣٥) المعبري ٢٢٤/٢ .
(١٣٦) المعبري ٥٥/١ .
(١٣٧) مختصر المعري ٥٢ .

اتصبر للجلى عزاء وحسبة
فتؤجر اوتلو سلو البهائم (١٣٨)

وقال محمود الوراق :

اذا انت لم تصبر عزاء وحسبة
صبرت على الايام صبر البهائم (١٣٩)

والى هذا المعنى اشار ايضا بقوله :

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم
ثم استمر مريري وارعوى الوسن (١٤٠)
وقوله :

ذكرت به وصلا كان لسم افز به
وعيشا كانى كنت اقطعه وثبنا (١٤١)

اراد بالمصراعين جميعا قصر زمان الوصل
فاما المصراع الاول فانه يقول كأنه لم يكن لقصره
كما قال عبدالصمد بن المعدل :

شباب كأن لم يكن
وشيب كأن لم يزل (١٤٢)

واما المصراع الثاني فيقول كأن قصر اوقات
كل نعمة فيه قصر وقت الوثب فكان كل زيارة من
الحبيب وثبة وكل ساعة من اللقاء وثبة وكل يوم
من الاجتماع وثبة ولعمري لئن كان قول القائل .

ويوم كابهم القطاة مزيس
الى صباه غالب لي باطله (١٤٣)
اجاد والقائل :

ظللنا عند دار ابي نعيم
بيوم مثل سالفه الذباب (١٤٤)

بالغ فالوثب في هذا المعنى الذي قصده ابو
الطيب ابلغ واحسن وقد وقع في هذا البيت سهو
على القاضي ابي الحسن على بن عبد العزيز
الجزجاني فانه ذكره في كتابه الموسوم بالوساطة
فادعى انه اخذ من الهذلي حيث يقول :

عجبت لسمي الدهر بيني وبينها
فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر (١٤٥)

- (١٣٨) ديوان ابي تمام بشرح التبريزي ٢٥٩/٢ .
(١٣٩) الوساطة ٢٢٨ .
(١٤٠) المعبري ٢٢٧/٢ .
(١٤١) المعبري ٥٨/١ .
(١٤٢) الوساطة ٢٤٤ لعل بن جبلة المكون وهو في ديوانه
الذي جمعه زكي ذكر العاني ٦١ ولحمود الوراق في
عيون الاخبار ٢٢٦/٢ .
(١٤٣) لجرير في ديوانه ٢٨٤ والضرر ١٦١/١ .
(١٤٤) الضرر ١٦١/١ .
(١٤٥) الوساطة ٢٤٥ .

قال اخذه منه فجعل ابو الطيب السمي وثبا
وقد ملح في اللفظ (١٤٦) هذا قول القاضي رحمه
الله وهو عجب منه مع علمه بالشعر وغوصه
الى المعاني الدقيقة وكونه من النقد في الدروة العليا
واذا زلّ الشيخ ابو الفتح في معنى بيت عذرناه
لكونه عن صناعة الشعر بمعزل فاما القاضي ابو
الحسن فاعتذر له وانما جناية العجلة وحاشي
الله ان ادعي الفضل على تلامذتيما فكيف عليهما
ولعل السهو ان يتفق على في كثير مما اظنني احرزت
اطرافه من هذا الكتاب فضلا عما سواه الا ان
الدلالة على السهو واجبة وتجنب موقف النعسي
على من به اقتديت مما اعوذ بالله منه وبحوله
وقوته استعسم وتوحيبي ونعم الوكيل فأتوني
ان الهذلي لم يرد بالسمي المشي الصريح فيجعل
ابو الطيب وثبا وانما اراد من قوله : سعيته بفلان
الى الامير سعيًا وسعاية ولعمري ان السعاية اشهر
في مصادر هذا الفعل الا ان السمي القياس الذي
لا محيد عنه وبظننا الى ذلك ان معنى البيت لا
يتم وغرض قائله لا يحصل الا بما ذكرناه . يقول
لم يزل الدهر يسمى بي اليها ويسمى بالمكروه بينما
فلما انتقضى ما بيننا بالفراق سكن الدهر من تلك
السعاية الا ترى انه ان اراد السمي الذي هو المشي
لم يكن له معنى وليكن ما ظنه القاضي ابو الحسن
رحمه الله سائفا ومشى الدهر بينهما من غير
الفساد ملما وقوله على مضي الزمان على
وصلهما فقط محمولا فما يصنع بقوله . (فلما
انتقضى ما بيننا سكن الدهر)

اترى الزمان لما وقع الفراق سكن عن المضي
ومل الفلك من الدوران والزمان انما هو استمرار
دورانه فلا مجاورة بين بيت الهذلي وبيت ابي
الطيب اذن في شيء مما ذكره (١٤٧) وقوله :

فحب الجبان النفس اورده التقى

وحب الشجاع النفس اورده الحربا (١٤٨)

هذا البيت ظاهر المعنى وانما اورده ليدل
على حسن نقله لهذا المعنى من كلام لارسطوطاليس
النفس المتجوهرة تأبى مقارنة الدلة جدا وتبرى
مناها في ذلك حياتها والنفس الدنية بالضد من ذلك
وقد اكثر الشعراء في ذلك الا انهم لم يأتوا بالضدين
في بيت كما اتى به فاما الحصين بن الحمام المري
فانه اتى بمعنى النصف الاخير في قوله .

(١٤٦) الوساطة ٢٢٥ .

(١٤٧) مختصر المعري ٥٦ .

(١٤٨) المعبري ٦٥/١ .

تاخرت استبقى الحياة فلم اجسد
لنفي حياة مثل ان اتقدم (١٤٩)

وازداد تقصيرا ابو تمام اذ كرر معنى هذا
المصراع الاخير في بيت بلفظين مختلفين فقال .

سلفوا يرون الذكر عقبيا صالحا

ومضوا يعدون الثناء خلودا (١٥٠)

والمصراعان معنى واحد بلفظين مختلفين
والثناء ايضا عرست لهذا المعنى الاخير دون الاول
بقولها :

نسين النفوس وهون النفوس (م)

يوم الكريهة ابقى لها (١٥١)

وقوله :

فكيف اذم اليوم ما كنت اشتهي

وادعو بما اشكوه حين اجاب (١٥٢)

يريد كيف اذم الشيب وكنت اشتبهه وهذا
بعد قوله :

منى كن لي ان البياض خضاب

فيخفى بتبييض القرون شباب (١٥٣)

وقوله وادعو بما اشكوه من قولك دعوت
الله بكذا وكذا اذا سألته اياه وهو في قول الاول :

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا

ليصحني فاذا السلامة دأء (١٥٤)

وان شئت من قولك دعوت بفلان اذا دعوته
اليك كقول عنتره :

دعائي دعوة والخيل تردى

فما ادرى ابا سمي ام كنانني (١٥٥)

يريد اني دعوت المشيب الى نفسي وابو الطيب
يقول كيف ادعو الله بما اذا اجبت اليه شكوته يعني
كيف ادعو الله بالمشيب ثم اكرهه وهذا من قول
ابن الرومي

هي الاعين النجل التي كنت تشتكى

مواقمها في القلب والراس اسود

(١٤٩) شرح الحماسة للمرئوف ١٩٧/١ .

(١٥٠) الوساطة ٢٢٠ والفر ١٧٣/١ .

(١٥١) الاغانى ١٢/١٢٢ .

(١٥٢) المعبري ١٨٩/١ .

(١٥٣) المعبري ١٨٨/١ .

(١٥٤) الصنائع ٢٨ .

(١٥٥) ديوان عنتره ٢٧٠ .

فما لك تأسى الان لما رايتهننا
وقد جعلت ترمي سواك وتعمد (١٥٦)

وانما هذا بعد قوله (منى كن لي) اي مشيبي
هذا منى ، كن لي اي كنت اتمنى لما كنت شابا ان
يتانى لي خضاب شبابي الاسود بالبياض فكيف
اشتكي المشيب الان وقد بلغت وانا كان يتمناه
لوقار المشيب ولا بهته وقد زعم القاضي ابو الحسن
انه مأخوذ من قول العباس :

فما بكيت ليوم منك اسخطني
الا بكيت عليه بعد ما ذهب (١٥٧)

وقول الآخر :

رب يوم بكيت منه فلما
صرت في غيرة بكيت عليه (١٥٨)

وهذان المعنيان بينهما بعد المشرقين كما ترى
اما بيت المتنبي فما قد مضى القول فيه ومعنى
البيتين اللذين زعم انه اخذه منهما اني كنت اشكو
من الحبيب احوالا وانقم منه ذنوبا فلما صرت فيما
هو اشد منهما من بعده عني وفراقه لي صرت ابكى
على تلك الايام التي كنت ابكى منها لانها كانت تهون
مع قربها مني ثم قال القاضي ايضا واخذ من قول
عبدالله بن محمد المهلب :

وكم مدرك أمنية كان داؤه
بادراكها والغيب عنه محجب (١٥٩)

فهذا لعمرى هو معنى بيت المتنبي الذي قدمنا
ذكره وهذا ايضا من جنابة العجلة وهو بعد اجل
من ان يخفى عليه لو تأمل وقوله .

وللخود منى ساعة ثم ينشأ
فلاة السى غير اللقاء تجاب (١٦٠)

قال الشيخ ابو الفتح في تفسير هذا البيت
يقول انما اجتمع مع المرأة ساعة وباقي دهري للفلاة
والمهامه وترك شرح ما الناس اليه احوج وفي البيت
خبء غامض نحب الدلالة عليه لئلا يتوهم سواه
متوهم فيزل . قوله (تجاب) ليس من الجواب وكيف
يكون منه وقد مضى في هذه القصيدة (وادعو
بما اشكوه حين يجاب) فكيف يوطي وهو يتجنب
في شعره تكرير اللفظة الواحدة في حشو البيت
فضلا عن القافية فلا تكاد تجد له لفظة مكررة في

بيتين من قصيدة واحدة الا القليل النزر بل لا
يتجنب مثل ذلك الطائيان ومن له تمرس بالشعر
تمرسه فدواوين جميع الفحولة مملوءة من التكرير
ما خلا هذا الديوان الواحد فان التكرير عنده
مستشنع وفي دينه مسترذل وقوله (الى غير اللقاء)
لا يريد الحرب وانما يريد الى غير لقاء الخود يريد
بيننا فلاة تقطع الى غير لقائها على العادلة المتعالة في
قول الشعراء لا ومل الا ان تقر بنا اليك
الابل والا ان تقطع اليها الفلوات وهذا كثير
فاما ان ظن ظان انه يريد لقاء الحروب كان ذلك
خطا وذلك ان مثله من الشجعان لا يدعى اني اجوب
الفلوات الى غير اللقاء ولغير الحرب بل لم يجز
للحرب هاهنا ذكر ولم يقتضها كلام فتأمل
يصح لك وقوله .

واكثر ما تلقى ابا المسك بذلقة
اذا لم تصن الا الحديد ثياب (١٦١)

هذا البيت قد ذكرناه في كتاب التجني وقد بينا
الشيخ ابو الفتح فيه سهوا بينا قال في تفسيره يقور
اذا تكفرت الابطال فلبست الثياب فوق الحديد
خشية واستظارا فذلك اشد ما يكون تبذلا للضراب
وللطن (١٦٢) وهذا ايضا من جنابة العجلة ولو
ثبت لم يعزب عنه هذا القدر وما الحاجة بنا
الى هذا التعسف بل ما الحاجة بالابطال الى ان تلبس
الثياب فوق دروعها وانما يفعل ذلك من يحتال
بحرب من يخشى حربه اذ كان يكاتمه او يهيم بفيله
فهو يخشى ظهور امرها فيستظهر لحرب من يدفع
اذا دافع وانما معنى البيت ما اقول وهو انه يريد
اذا لم يصن البدن الا الحديد ثياب فحذف البدن
لعلم المخاطب به يعني في الحال التي لا تصون
الانسان ثيابه من وخز الرماح وضرب السيوف بل
يحتاج لها الى الحديد فالحديد على هذا نصب لانه
استثناء مقدم على الفاعل فظن ابو الفتح انه لم يصن
الثياب الا الحديد فهل خصم نفسه وقال قد
يصون الثياب بدن لابسها ايضا في الحال التي
يظهر بها على درعه فما معنى قوله اذا لم يصن
الثياب الا الحديد فهذا ظاهر ولعمرى ان اللفظ
مزلة والانصاف بنا وبه اولى وترك اللجاج
احسن (١٦٣) وقد بينها في البيت الذي يليه ايضا
ولو اوردنا جميع ما ذكرناه في كتاب التجني لطال
هذا الكتاب وانما اوردنا هذا البيت لان الشرط ايراد
كل غلق وهذا البيت منه وقوله :

- (١٦١) المكبري ١٩٢/١ .
(١٦٢) المكبري ١٩٥/١ والواحد ٦٨٢ .
(١٦٣) مختصر العربي ٦٠ .

- (١٥٦) الوساطة ٢٠٩ .
(١٥٧) الوساطة ٢٦٧ .
(١٥٨) الوساطة ٢٦٧ .
(١٥٩) الوساطة ٢٦٧ .
(١٦٠) المكبري ١٩٢/١ .

وغر الدمستق قول العسدا
 ة ان عليا ثقيلا وسبب (١٦٤)
 هذا البيت ظاهر المعنى واللفظ الا ان القاضي
 ابا الحسن ذكر في كتاب الوساطة ما هو سهو عليه
 في هذا البيت فاحبت الابانة عنه رواه (قول
 الوشاة) ثم قال قد عتب عليه هذا البيت وقالوا
 جعل الامراء يوشى بهم وليس بائح ان يقال
 وشى فلان بالسلطان الى بعض رعيته ولو قيل
 ذلك في اميرين لكان قد قصر بالوشى به ثم قال
 المحتج عن ابي الطيب اصل الوشاة استخراج
 الحديث بالمألة كما يوشى الرجل جري فرسه
 بتحريكه وهمزه وقد يجوز ان تحمل الكلمة على
 اصلها ويجعل هؤلاء وشاة لما اتوه بهذا الخبر
 والكلام هو الاول عندي والعذر ضعيف لعدم
 ان كل ما اورده بدءا وعودا ضعيف وذلك ان
 غلط في الرواية فاخذ في التحمل لغلطه وقد قرأت
 هذا الديوان تصحيحا ورواية بالعراق على علماء
 عدة ورواة ذات كثرة فما وجدت احدا يروى
 عنه هذه الرواية وهذا ابن جني ما ضمن كتابه
 الفر غير قول العداة ولو انا حرفنا الروايات
 عن وجوها ثم اخذنا نمحل للمحال تفسيرا
 لما قدرنا عليه والزيادة في الكلام مما لا حاجة اليه
 ومعنى البيت انك تأخرت عن نصره اهل الثغور
 وكان الدمستق مقيما بها يحارب المسلمين ويفره
 ان الاعداء يرجفون بانك ثقيلا البدن عليل
 وقوله .

سرب محاسنه حرمت ذواتها
 داني الصفات بعيد موصوفاتها (١٦٦)

قوله سرب هو خبر مبتدا محذوف كأنه يقول
 هو اي سرب او سولي ومرادي او ما اشبهه
 ومحاسنه مبتدا ثان خبره الجملة من قولـه
 حرمت ذواتها يعني حرمت ذوات محاسنه وذوات
 محاسن السرب هي السرب بعينه اي حرمت
 وصال هذا السرب وتقدير الكلام هو اي سرب
 حرمت ذوات محاسنه وقوله (داني الصفات بعيد
 موصوفاتها) صفاته دانية لانها الفاظ هو قادر عليها
 متى شاء وصفها الا ان الموصوفات بعيدات
 عنه وهن السرب وكأنه قد لاحظ قول القائل :

فقلت لاصحابي هي الشمس ضوءها
 قريب ولكن في تناولها بعسدا (١٦٧)

وقد ألم بهذا المعنى الا انه غيره الى باب آخر
 الشيخ ابو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان
 المعري انشدني لنفسه :

قد يبعد الشيء من شيء يشابهه
 ان السماء نظير الماء في الزرق (١٦٨)
 وقوله :

ومقانب بمقانب غادرتها
 اقوات وحش كن من اقواتها (١٦٩)

يقول رب جيش جعلته بجيش مثله قوت
 وحش كانت خلقت اقواتا لتلك المقانب يعني قتلت
 الجيش وتقدير الكلام ورب مقانب تركتها اقوات
 وحش بمقانب مثلها وانما جعل الوحش اقواتا
 للمقانب يريد انه جيش يطارد الوحش ويصطادها
 ويتقوتها على عادة العرب في الافتخار بكثرة الطرد
 كما قال ايضا :

عليقي مراعيه وزادي ربيده (١٧٠)
 اي زادي نعامة الربد اي اصطادها فاكلها
 وقد قال ايضا في بيت آخر يصف جيشا .

وذي لجب لاذو الجناح امامه
 بناج ولا الوحش المثار بسالم (١٧١)

يعني ان هذا الجيش لا يسلم منه طائر ولا
 وحشي لانه يصيده . وفي البيت سؤال وهو ان يقال
 فكيف يتقوت ما يتقوت الناس من الوحوش وانما
 يتقوت الناس احد منها كالضبع والذئب والنمر
 واشباهها فالجواب ان العرب كانت اذا ظفرت
 بشيء مما سميناه اكلت من لحمه الا ترى السي
 قول القائل :

فقلت خبيسا منه ثم تركته
 واقلمت عنه وهو منعفر ورد (١٧٢)
 وهذا البيت في قصيدة البحري التي اولها:
 سلام عليكم لا وفاء ولا عهد .

حكي باسناد انه سمع الابيات منها في صفة
 اللئب من بدوي ينشدها لنفسه فنحلها وضمنها
 هذه القصيدة وانت اذا ميزت القصيدة اتفقت انها
 من نتائج خاطر غير خاطر البحري ولهي اظهر في
 اثناء القصيدة من دراري النجوم في الليل البهيم
 وفيها يقول :

- (١٦٨) شروح سقط الزند ٦٨٨/٢ .
 (١٦٩) المكبري ٢٢٨/١ .
 (١٧٠) صدره في المكبري ٢٢/٢ (يكلفني التهجير لي كل مهمة)
 (١٧١) المكبري ١١٢/٢ .
 (١٧٢) ديوان البحري ١٨٦ .

- (١٦٤) المكبري ١٠١/١ .
 (١٦٥) الوساطة ٧٧ .
 (١٦٦) المكبري ٢٢٥/١ .
 (١٦٧) لابي عيينة في الاغانى ٢٠/٢٠ .

كلانا به ذئب يحدث نفسه

بصاحبه والجد يتعه الجسد (١٧٣)

فاخبرني مثل الدئب احدث نفسي باكله كما
يريد اكله وايضا فان الحر / واليرابيع اكل شيء
للحوم / والعرب / تأكلها لاخفاء بذلك من فعلها
الم تسمع الى الحكاية التي حكيت في اخبر
الخلفاء ان الواثق لما احتضر دخل ايتاخ وهو اكبر
من في الدولة ليعلم هل فاض ام به رمق فلما
اقبل نظر اليه الواثق نظر من قد علم مراده
فتراجع هيبة منه طائر اللب حتى دخل نصل سيفه
بين الحائط وباب البيت فسقط فاندق السيف كل
ذلك رعبا من نظر الواثق فلما كان بعد ساعة
وقضى الواثق نجه افرد في بيت وشغلتهم ببيعة
الخلافة فاذا انجرذ قد انتزع احدي عينييه
فاكلها فتعجب الناس من عين اصاب مثل ايتاخ
في عظم الشأن من نظرها ما اصاب ثم بعد ساعة
اكلها اخس الحيوان . وفي الحكاية المعروفة ان بعض
العرب سئل ما الذي تأكلون من حيوان البر
قال كل ما دب ودرج الا ام حبين قال فلتهن ام
حبين العافية (١٧٤) . غنى عن كل تطويل وقوله :

اقبلتها غرر الجياد كأنما

ايدي عمران في جبهاتها (١٧٥)

اقبلتها الخيل اي اقبلت بها اليها وسيرتها
مقبلة لها كما قال الراعي :

يمشين مشي الهجان الادم اقبلها

خل الكؤود هذان غير مهتاج (١٧٦)

وعنى بالايدي هاهنا النعم من قولهم لفلان
عندي يد بيضاء وقد جرت العادة في جمع
يد النعمة بالايادي وهي جمع الجمع وفي يد الاعضاء
بالايدي وقد استعمل ابو الطيب هذه في مكان تلك
فقال : « فتل الايادي ريدات الارجل » (١٧٧) .

وقد جاء ذلك عن العرب في كثير من اشعارها
فمنها قول عدي :

نحسن الهنا اذا استهناتنا

ودفاعا عنك بالايدي الكبار (١٧٨)

يعني بالنعم الضخام وبياض يد النعمة مجاز

لا حقيقة (١٧٩) والشاعر يورد المجاز موارد الحقيقة
فشبه غرر الجياد ببياض ايادي هؤلاء المدوحين في
الناس فاجاد واحسن وقوله .

العارفين بها كما عرفتهم

والراكبين جدودهم اماتها (١٨٠)

هذا البيت يحتمل معنيين احدهما وهو
الظاهر ان هذه الخيل تعرفهم وهم يعرفونها لانها
من نتائجهم وعنى انها تناسلت عندهم فجدود هؤلاء
المدوحين كانت تركب امات هذه الخيل وهم اليوم
يركبون بناتها ولو ساعده الوزن لقال والراكبين
آباؤهم ليكون اصح في التقابل (١٨١) وهذا المعنى
سواء وقوله في اخرى .

لعل بنيتهم لبنيك جند

فاول قرح الخيل المنار (١٨٢)

وانشدني الشيخ ابو العلاء لنفسه في هذا
المعنى :

بنات الخيل تعرفنا دلو

وصارخة وآلى واللقمان (١٨٣)

هذه كلها من بلاد الروم يقول كان ابوك يغير
باماتها في هذه الديار فهي تعرفنا وهذا المعنى على
ظهوره وايراد الشيخ ابي الفتح اياه في كتاب الفر
ليس بذلك السائق عندي لما اذكره وهو ان توالي
الايات يدل على غير ما حكى يقول :

ومقانب بمقانب غادرتها

اقوات وحش كن من اقواتها

اقبلتها غرر الجياد كأنما

ايدي بني عمران في جبهاتها

الثابتين فروسة كجلودها

في ظهرها والظمن في لباتها

العارفين بها كما عرفتهم

والراكبين جدودهم اماتها (١٨٤)

فهو يصف خيل نفسه التي قاتل عليها عدوه وليس
يصف خيل المدوحين اللهم الا ان يدعي مدع انه /
قاتل عن خيل المدوحين وفي هذا نبو ويعني انه
قادها اليه والمعنى جيد لانه يريد انه يقود الخيل
الى الشعراء من نتائجه والمعنى الثاني هو الذي

(١٧٩) مختصر المري ٦٦ .

(١٨٠) المكبري ٢٢٩/١ .

(١٨١) المكبري ٢٢٩/١ والواحد ٢٨٠ .

(١٨٢) المكبري ١١٢/٢ .

(١٨٣) شروح سقط التزند ٢٠٢/١ .

(١٨٤) المكبري ٢٨٨/١ - ٢٨٩ .

(١٧٣) ديوان البحري ١٨٦ .

(١٧٤) انظر الحيوان ٢٨٥/٦ .

(١٧٥) المكبري ٢٨٨/١ .

(١٧٦) لم نجده في ديوان الراعي وهو في مختصر المري ٦٥ .

(١٧٧) ومجزه في المكبري ٢٠٤/٣ (الارها امثالها في الجندل) .

(١٧٨) ديوان هدي بن زيد ٩٤ .

أورده يصف معرفتهم بالخيول ولا يعرفها إلا من طال مرأسه لها (١٨٥) والخيول تعرفهم أيضا لأنهم فرسان وقد قال أبو الطيب أيضا .

الخيول والليل والبسداء تعرفني والظمن والضرب والقرطاس والقلم (١٨٦)

وهذا ظاهر ومن أمثال العرب « الخيل تعرف من فرسانها بهم » (١٨٧) وقوله .

(والراكبين جدودهم أماتيا) يريد بذلك أن جدودهم أيضا كانوا من ركاب الخيل أي أنهم عريقون في الفروسية ويوضح معنى ذلك ما أنشدني الشيخ أبو العلاء أيضا لنفسه :

يا بن الأولى غير زجر الخيل ما عرفوا
أذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر (١٨٨)

فهذا هو الأشبه والمعنى الأول غير ممتنع (١٨٩) وقوله :

سقيت منابتها التي سقت الوري
بيدي أبي أيوب خير نباتها (١٩٠)

الهاء في منابتها عائدة إلى النفوس في البيت الذي تقدمه وهو .

تلك النفوس الغالبات على العلى
والمجد يغلبها على شهواتها (١٩١)

يدعو لهذه النفوس ومنابتها بالسقيا ويقول أن منابتها لم تزل تسقي الوري يعني أن آباء المدوح وقومه كانوا كلهم مفضلين على الناس فسقيت منابت هذه النفوس كما لم يزالوا يقون الناس وجعل للنفوس منابت لما أراد أن يدعو لها بالسقيا وإنما تحتاج إلى السقي المنابت ثم قال سقيت بيدي أبي أيوب يريد بذلك أن سقيا يديه أعظم السقيا وهو أفضل قومه وخير من نبت فيهم وليس الفرض أن يدعو لقوم أبي أيوب بأفضال أبي أيوب عليهم ولكن الفرض تعظيم شأن عطائه كأنه لو دعا بأن يسقيهم الفيث لكان دون سقيا يدي أبي أيوب وهذا ظاهر (١٩٢) ويزيده ظهورا قوله أيضا :

ردي الوصال سقى طولك عارض
لو كان وصلك مثله ما اقشع (١٩٣)

فانه يعظم شأن السقيا الذي يدعوه به ولا يرضى بأن تكون سقيا غير متناهية ولقد أحسن في هذا النحو القائل :

سقى الجيرة الفادين وسمي عارض
هزيم الحيا سبط الرواقين ممرع
بحب كاجفاني وبرق كحرقتي
ورعد كاعوالي وغيث كادمعي (١٩٤)

يريد بذلك تعظيم شأن بكائه وقد قال الشيخ أبو الفتح غير ما قلناه ولم يعد الصواب لكنا قلنا برأينا وقوله .

فإذا نوت سفرا إليك سبقتها
فاضفت قبل مضافها حالاتها (١٩٥)

هكذا رواه الشيخ أبو الفتح وكذا رويته أيضا عن عدة مشائخ إلا أن الصواب عندي أن يروى سبقتها بالنون لما أنا ذاكره وهذا البيت بمسند قوله :

لا نعدل المرض الذي بك شائق
أنت الرجال وشائق علاتها (١٩٦)

والهاء في سبقتها عائدة إلى الرجال يقول أنت تشوق الرجال وتشوق علاتها لأنك فرد عجيب في جميع محاسنك فكل أحد يشفق عليك حتى الأمراض وإنما يريد بذلك إقامة العذر للحمى وتحسين أمرها كما يفعل الشعراء بالأحوال الدائمة للممدوحين فيقول إذا نوت الرجال السفر إليك سبقت الرجال العلات فجاءتك قبلها لأنها أعراض وأولئك جسوم والأعراض أخف فاضفت قبل أن تضيف الرجال العلات فلماذا قلت الصواب (سبقتها) فأما إذا رويت سبقتها فيفسد من حيث أن المدوح معلوم أنه ليس يسافر إلى الرجال وإنما يصح سبقه للرجال إذا سافر إليهم قبل أن يسافروا إليه فإذا كان التنبي قد قاله بالتاء فيحتاج له إلى تمحل وهو أن يقال سبقت أضافتها بإضافة حالاتها وفيه بعد والمضاف مصدر أضفت كما أن المقام مصدر أقمتم والمصاب مصدر أصبت (١٩٧) والمضيف مصدر ضفت به إذا نزلت

- (١٩٣) المكبري ٢/٢٦١ .
(١٩٤) مختصر المعري ٧٠ .
(١٩٥) المكبري ١/٢٣٤ .
(١٩٦) المكبري ١/٢٣٣ .
(١٩٧) المكبري ١/٢٣٤ والواحد ٢٨٢ .

- (١٨٥) الواحد ٢٨٠ .
(١٨٦) المكبري ٣/٢٦٩ .
(١٨٧) مختصر المعري ٦٨ .
(١٨٨) شروح سقط الزند ١/١٤٠ .
(١٨٩) مختصر المعري ٦٨ .
(١٩٠) المكبري ١/٢٣٠ .
(١٩١) المكبري ١/٢٣٠ .
(١٩٢) المكبري ١/٢٣٠ والواحد ٢٨٠ .

به كما ان القيل مصدر قلت والمصر مصدر صرت
والمصيف مصدر صفت بمكان كذا وكذا اذا اقامت
به صيفك وقوله :

جللا كما بي فليك التبريح

اغذاء ذا الرشا الاغن الشيخ (١٩٨)

كثير من العلماء تكلموا في هذا البيت
ووفوا حقه من قرائحهم ومضى أكثر الكلام في تجويز
حذف النون من قوله (فليك) والذي يلغاها ساكن
وتمحلوا له معاذير وانما اتيت به لنكتة عرضت
في معناه قال القاضي ابو الحسن خالف بين معنيي
المصراعين ومثل هذا كثير فقد جاء عنهم ما ناقض
المصراع الثاني به المصراع الاول مثل قول زهير .

قف بالديار التي لم يعفها القدم

بلى وغيرها الارواح والديم (١٩٩)

ومثل قول بشار :

لم يطلل ليلى ولكن لم انم

ونفى عني الكرى طيف الم (٢٠٠)

قال القاضي وبين المصراعين اتصال لطيف وهو
انه اخبر عن عظيم تبريحه وشدة اسفه وبين
الذي اورثه التبريح والاسف هو الرشا الاغن الذي
شككه عليه شبه الغزلان عليه في غذائه (٢٠١) قلت
ويحتمل معنى الطف من هذا وهو انه يريد مسا
غذاء هذا الرشا الا القلوب وابدان العشاق يهزلبا
ويمرضها (٢٠٢) ويبرح بها كما صرح به في بيت آخر
نحابه منحى غير الغزل وهو قوله :

وترتع دون نبت الارض فينا

فما فارقتها الا جديا (٢٠٣)

وقد صرخ بعض المحدثين بهذا المعنى فقال .

يرعى القلوب وترتعي الغزلان بروقة وشيخة (٢٠٤)

فكانه يقول المتنبي ليكن عظيما مثل ما حل بي تبريح
الهوى اتظنون غذاء من فعل بي هذا الفعل الشيخ
والله ما غذاؤه الا قلوب العشاق فهذا الطف مما
ذكره القاضي ابو الحسن رحمه الله فاما الشيخ ابو

(١٩٨) العكبري ٢٤٣/١ .

(١٩٩) ديوان زهير ٩٠ .

(٢٠٠) الوساطة ٤٤٢ .

(٢٠١) الوساطة ٤٤٢ .

(٢٠٢) العكبري ٢٤٤/١ والواحد ١٠٨ .

(٢٠٣) العكبري ١٤١/١ .

(٢٠٤) الواحد ١٠٨ .

الفتح فلم يعرض لهذا القول (٢٠٥) وانما قال هذا
الشك والاستفهام منه كقول ذي الرمة .

ايا ظليسة الوعاء بين جلاجل

وبين النقا انت ام ام سالم (٢٠٦)

وقوله .

تشنى على قدر الطعان كانما

مفاصلا تحت الرماح ممرود (٢٠٧)

ما عرض لتفسير هذا البيت الشيخ ابو الفتح
رحمه الله وقد زعم القاضي ابو الحسن انه من
الشعر الذي عتب به وزعم انه مقلوب (٢٠٨) وانما
يصح المعنى لو قال كانما الرماح مفاصلا ممرود
وشبه هذا بقولهم طلع الجوزاء وانتصب على العود
الحرباء وقول الشاعر . « كانه رعن قف يرنع
الا (٢٠٩) » وعنده ان الممرود وهي جمع ممرود ميل
الكحل وعندي ان الممرود في هذا البيت هو السمار
الذي فيه حلقة يدور فيه . لفظة اظنها مولدة وقد
استعمله بعض المحدثين ممن تاخر عن ابي الطيب
زمانه الا انه جود ما شاء .

المى بمراف النقاو تيمنى

مهب النعما واجعلي الليل ممرودا (٢١٠)

الا ترى انه لا يصح معنى هذا البيت الا ان
يكون الممرود هو السمار الذي يضرب للفرس لتدور
الحلقة معه كيف ما دار ومعنى بيت المتنبي حسن
جدا على هذا التأويل يشبه مفاصله لمرعة
استدارته اذ اثنى عنانه عند الطعان بسمار الممرود
تدور حلقة كيف ما اديرت يريد لين انعطافه في
الميدان وعند الطراد وليس يريد كون الرمح نسي
مفاصله اذا طعنت ولو كان اراد ذلك لما قال تحت
الرماح لان المفاصل اذا طعنت حصل الرمح فيها
وحصل بعض المفاصل فوقه وبعضها تحته فلا معنى
اذا لقوله تحت الرماح والمعنى الذي ذهب اليه
القاضي غير غريب ولا حسن يريد كذن الرماح نسي
مفاصله اميال الكحل ينفل فيها كما ينفل الميل في
العين اي يدخل وهذا رديء ممتنع لشيء اخر وهو
انه خص المفاصل وليس كل الطعن في المفاصل

(٢٠٥) ليس الامر على ما زعم فقد فر ابو الفتح ذلك البيت
ونقله عنه العكبري ٢٤٤/١ والواحد ١٠٧ .

(٢٠٦) ديوان ذي الرمة ٦٢٢ .

(٢٠٧) العكبري ٢٧٠/١ .

(٢٠٨) لم يذكر الجرجاني هذا البيت في الوساطة ولم يقل فيه
شيئا .

(٢٠٩) للناطقة الجمدي في شرح ادب الكاتب للجواليقي ١٢٢
وصدده (حتى لحقنا بهم تعدي فوارسا) .

(٢١٠) مختصر المعري ٧٩ .

وليت هي ايضا بمقاتل ولا معنى لتخصيصها
وكان الاولى لو اراد ذلك ان يقول فرائصها تحت
الرماح مراد او جواشنها اما الفرائص فلانها مقاتل
واما الجواشن فلانها مستقبلة العدو ويمتنع ايضا
ما ذهب اليه لقوله (تثنى على قدر الطعان) فاذا
كانت الرماح في مفاصلها كالاميال في الجفون فما
حاجته الى تثنيتها وما الحاجة الى قوله (على
قدر الطعان) وانما يقول يثنى نى الطعان يمينه
وشماله واي ناحية يلفت اليها عنانها وعلى قدر
الطعان ان كان على بعد منها او على قرب فان التثني
مع قرب الطعان ممتنع جدا وليس كل الخيل تفعل
ذلك (٢١١) الا ترى الى قول القائل يصف فرسا .

واذا عطفت به على باورده

لتديره فكأنه بركار (٢١٢)

مدحه بذلك التعطف وهذا يعرفه من جرب
وشاهد المعركة وليس من عمل القاضي رحمه
الله وقوله :

وانت ابو البيجا ابن حمدان يا ابنه

تشابه مولود كريم ووالد

وحمدان حمدون وحمدون حارث

وحارث لقمان ولقمان رأسد (٢١٣)

هذا المعنى من احسن معاني هذه القصيدة
والبيتان من خيار ابياتها وما لاحد من الشعراء
قصيدة على هذا الوزن الا وهذه احسن منها
واجود فليعلم ذلك وقد تنزا منه صاحب ابـو
القاسم فقال ولم نفك مستحسنين لجمع
الاسامي في الشعر كقول الشاعر :

ان يقتلوك فقد ثلثت عروشهم

بعتبة بن الحارث بن شهاب (٢١٤)

وقول الآخر (عياذ بن اسماء بن زيد بن

قارب) واحتذى هذا الفاضل على طريقتهم فقال :

وانت ابو البيجا ابن حمدان

البيتين . وهذه من الحكمة التي ذكرها
ارسطوطاليس وافلاطن لهذا الخلف الصالح وليس
على حسن الاستنباط قياس (٢١٥) . هذا كلامه فليت
شعري مم اتعجب من استقبحه ما هو احسن
شعره ام تهزؤه الذي لا يليق بما نحن بصدده ام من

ظنه انه اذا تنزا توهم الناس فيه انه يعلم ما لا
يعلمونه ولقد جود ابو الطيب حيث يقول :

وكم من عائب تسولا صحيحا

وآفته من الفهم السقيم (٢١٦)

ويقول ايضا :

ومن يك ذا فم مرمريض

يجد مرا به الماء الزلالا (٢١٧)

اما سبك البيت فأحسن سبك يريد انك
تشبه اباك وابوك يشبه اباه وابود اياه فانت
ابوك اذا كان فيك اخلاقه وابوك ابود الى آخر
الآباء فليت شعري ما الذي استقبحه وقد جاراني
بعض اهل العلم فقال استقبح قوله : حمدان
حمدون وحمدون حارث . وليس في حمدان ما
يستقبح من حيث اللفظ ولا المعنى ولنسلم له ان
حمدان وحمدون لفظتان مستهجنتان فكيف
نصنع والرجل اسمه هذا فهل يستعير له ابـا
غير ابيه ام يسميه بلفظة حنة يخترعها ولقد
كان الذنب في ذلك للآباء لا للمتنبى .

وقد قال ابو بكر محمد بن دريد الازدي في

بعض قصائده .

وقيس بن عمر بن العبيد بن ضاطر

أناخ على ساس ميرا فججمعها (٢١٨)

وقال :

وقيس بن مسعود بن قيس بن خالد

وعمر بن كلثوم شهاب الارقم (٢١٩)

فما الذي غض من قوله ضاطر وضاطر اسم
الرجل وهل اقبح من ضاطر وقد قال ابو الطيب
ايضا .

حديق يذم من التوائل غيرها

بدر بن عمار بن اسماعيل (٢٢٠)

فرد اسماء آباءه على ما قال بقتيبة بن
الحارث بن شهاب وكما قال الآخر :

فودعي غسر وداع صب

ربيع بن جعدة بن كعب (٢٢١)

(٢١٦) العكبري ١٢٠/٢ .

(٢١٧) العكبري ٢٢٨/٣ .

(٢١٨) لم نجده في شعر ابن دريد ، وكذلك ذكره المعري في
مختصره ٨٣ .

(٢١٩) لم نجده في شعر دريد ، وذكره المعري في مختصره ٨٣
ومجزه منسوب للفردق في نوارد اللغة لابي زيد ٣٦ .

(٢٢٠) العكبري ٢٣٥/٣ .

(٢٢١) لم نثر عليه .

(٢١١) مختصر المعري ٨٠ .

(٢١٢) لكشاجم في ديوانه ٢٣ وفيه (مبروده) .

(٢١٣) العكبري ٢٧٧/١ .

(٢١٤) الواحدي ٢٦٦ .

(٢١٥) مساويه المتنبى ١٦ .

وعلى ما فعل ابو تمام جيث يقول :

عبدالمليك بن صالح بن علي (م)
ابن قسيم النبي في نسبه (٢٢٢)

وليس فيها معنى قوله « وانت ابو الهيجبا
ابن حمدان يا ابنه »

وقد نرد ايضا تشابه مولود كريم ووالد
فكانه علم الشعراء ان شبه الابن بالاب مما يمدح
به ويراد به صحة النسب وطيب المولد وقد غلط
الصاحب ايضا في رواية البيت فانما هو (ذؤاب بن
اسماء بن زيد بن قارب) وأوله (قتلنا بعبدالله خير
لداته) وهو لدريد بن الصمة في ابيات ذكرها ابو
عبدة معمر بن المثنى في مقاتل الفرسان وأولها هذا
البيت وبعده :

وعبسا قتلناه بحر بلاد
بمقتل عبدالله يوم الدنانير
ولولا سواد الليل ادرك ركننا
بذي الرمث والارطي عياض بن ناشب
فلليوم سميتم فزارة فاصبروا
لوقع القنا تنزون نزو الجناب
فان تدبروا ياخذنكم في ظهوركم
وان تقبلوا ياخذنكم في الترائب (٢٢٣)

ذكر ابو عبدة قال انشد هذا البيت عبدالمالك
بن مروان فقال كاد يبلغ بنسبه آدم . فاما قوله
هذه من الحكمة التي ذكرها ارسطوطاليس وافلاطن
فلا يقاس به كلام ولا فهم فهمه فهم اترى من باب
الفلسفة ان يقال فلان مثل ابيه في الشبه ام هو
من المعاني الفاضلة التي لا يفهمها الا الفلاسفة
فسبحان من سخر له هذا الكلام وما كنا له
مقرنين (٢٢٤) . وقوله :

سريت الى جيحان من ارض آمد
ثلاثا لقد ادناك ركض وابعدا (٢٢٥)

لم يفر هذا البيت الشيخ ابو الفتح
تفسير شافيا وهذا كلامه قال جيحان نهر اي ادناك
سيرك من النهر وابعدك من آمد (٢٢٦) وهذا
ايدك الله كلام غير مفيد اذ كل من سار من موضع
الى موضع اخر فقد ادناه ركضه من مقصده وابعد
من حيث انفصل عنه ولو سار غلوة او فرسخا
فما وجه المدح في هذا اذا تأولناه على ما تناول

الشيخ ابو الفتح وما فائدة البيت ووجه تأويله
عندي ما أقول وذلك ان جيحان من ارض
آمد على مسافة بعيدة لا يصل فيها احد
بمري ثلاث ولو ان قائلا قال سريت الى الكوفة من
بغداد لفهم عنه انه وصل الى الكوفة اذ سري اليها
من بغداد ويجوز انه يفهم عنه انه سري الى
الكوفة ولم يصل اليها ولكن الكلام بعضه
يدل على بعض لا سيما من عادة العرب الاختصار
والاقتصار فنحن نفهم من قول ابي الطيب (سريت
الى جيحان من ارض آمد) انك وصلت الى هذا
النهر من آمد في ثلاث ليال ليصح معنى تعجبه
بقوله :

(لقد ادناك ركض وابعدا) ولولا ذلك لما كان
لتعجبه وجه وقوله ثلاثا يريد في ثلاث فلما حذف
حرف الجر نصب واعمل فيه (سريت) (٢٢٧) وقوله :

هنيئا لك العيد الذي انت عيده
وعيد لمن سمى وضى وعيدا (٢٢٨)

تكلم الشيخ ابو الفتح على العيد بكلام من باب
التعريف واعرض عن معنى البيت وقوله انت
عيدك يريد تحل له انت محل العيد في القلوب اذ كان
العيد مما يفرح الناس له فكذلك هذا العيد يفرح
بوصوله (٢٢٩) اليك كما قال في مكان آخر :

جاء نيروزنا وانت مراده
وورت بالذي اراد زناده (٢٣٠)

وقوله : ذكر اسم الله على اذنيه كقوله
تعالى : « وانعام لا يذكرون اسم الله عليها (٢٣١) » .
وقوله تعالى : فاذكروا اسم الله عليا صواف فاذا
وجبت جنوبيا فكلوا منها (٢٣٢)

فذكر اسم الله عليا واجب على المسلمين
فيريد انت عيد لكل مسلم وقوله :

يدق على الافكار ما انت فاعل
فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا (٢٣٣)

قال الشيخ ابو الفتح هذا البيت مثل قول
عمار الكلبي .

(٢٢٧) مختصر المعري ٨٥ .

(٢٢٨) العكبري ٢٨٥/١ .

(٢٢٩) العكبري ٢٨٥/١ والواحد ٥٢٢ .

(٢٣٠) العكبري ٤٧/٢ .

(٢٣١) الآية ٢٢١ من الانعام .

(٢٣٢) الآية ٢٦ من الحج .

(٢٣٣) العكبري ٢٨٩/١ .

(٢٢٢) العكبري ٢٧٩/١ .

(٢٢٣) الاصمعيات ١١١ ولم يذكر البيت الاول .

(٢٢٤) مختصر المعري ٨٣ .

(٢٢٥) العكبري ٢٨٣/١ .

(٢٢٦) العكبري ٢٨٣/١ الواحد ٥٣٠ .

ما كل قولٍ مشروحاً لك فخذوا
ما تعرفون وما لم تعرفوا فادعوا (٢٣٤)
وختم كلامه . وهذا البيت لعمرى من البيت
الذي ذكره ولقائل ان يقول منه اخذه لولا ان عمار
الكلبي محدث قد ادرك زماننا وهو رجل بدوي
امي كانه انشدت له قصيدة على فصاحتها ملحونة
اولها :

باتت نعيمة والدنيا مفرقة
وحال من دونها غيران مزعوج
يقول فيها في صفة ناقة :

تسد ما بين حاذينا بذي خصل
كالبرد نطفان حداب ومنعوج

الا انا نعرف اولاً معنى البيت ثم نتكف في
كيفية اخذه فان كان قد سمعه المتنبى فانه له
ياخذ معناه ولكن نقله الى معنى آخر فاما ان يقال
هذا مثل هذا ويشتد الكلام فتقصر بين ومعنى
هذا البيت ان ما يبتدئ من افكارهم يخفى على افكار
الشعراء فيذكرون في اشعارهم ما يفهم منبا
ويتركون ما يخفى على افكارهم وليس يريد ان
المتدبرين ياخذون ما ظهر منك ويتركون ما خفي لانه
لو اراد ذلك لما اتى بالافكار ولقال : يدق على الكرام .
ولو اراد ذلك لما قال (يترك ما يخفى ويؤخذ ما
يبدى) . وكان الابلغ في المدح ان يقول اذا فعلت فعلاً
لم يبتد الى فعل مثله احد فلم يأت به كما قال في
مكان آخر :

نكبوا وراءك يابن احمد قرح
ليست قوائم من الاتيسا (٢٣٥)

واما قول عمار فيمنى ان قوائى ادق من
ان يفهموا جميعه فخذوا ما عرفتم ودعوا ما لم تعرفوا
فنقله الى المدح ابو الطيب واقام دقة صنعه في اقتناء
المكارم دقة معنى الشاعر واول الابيات :

ماذا لقيت من المستعربين ومن
قياس نحوهم هذا الذي ابتدعوا
ان قلت قافية بكراً يكون لينا
معنى خلاف الذي قاسوا وما ذرعوا
قالوا لحتت وهذا الحرف منخفض
وذلك نصب وهذا ليس يرتفع
وضربوا بين عبد الله واجتهدوا
وبين زيد فطال الضرب والوجع

(٢٣٤) العكبري ٢٨٩/١ وفيه التلاوي وقصيدته العينية التي
ذكرها في معجم الادباء ٢٦/٥ وبهجة المجالس ٦٩/١ .
(٢٣٥) العكبري ٢٣١/١ .

فقلت واحدة فيها جوابهم
وافضل القول بالاجاز ينقطع
ما كل قولٍ مشروحاً لكم فخذوا
ما تعرفون وما لم تعرفوا فادعوا
حتى يصير الى القوم الذين غلوا
بما غذيت به والقول يستمع
فيعرفوا منه معنى ما افرد به
حتى كاذبي وهم في لفظة شرع
كم بين قوم قد احتالوا لمنطقهم
وبين قوم على اعرابهم طبعوا
وبين قوم راوا شيئاً معانيه
وبين قوم حكوا بعض الذي سمعوا
وقوله :

فارتكسما فاذا ما كان عندكم
قبل الفراق اذى بعد الفراق يد (٢٣٦)

اي كانت منكم احوال اكرهها فكانت قبل
الفراق عندي اذى فقد صارت بعد الفراق يدا عندي
لاني اتلى اذا ذكرتكم عنكم وتزهدني فيكم فيني
على الحقيقة يد اذا كانت سببا للسلو عنكم ونسر
ذلك بقوله بعده :

اذا تذكرت ما بيني وبينكم
اعان قلبي على الوجد الذي اجسد (٢٣٧)

يريد اني اجد عليكم وجدا ينال مني فاذا
تذكرت ما صنعت من قبح الصنيع اعان قلبي على
الوجد الذي عرض له وسلاني وصبرني فقلبي
نصب لانه مفعول به من اعان وفاعله ما بيني وبينكم
وقوله ما بيني وبينكم يريد من احوال الهوى وقبح
الجزاء على حبي لكم وقد خفف الشيخ ابو الفتح
في تفسير هذين البيتين ولم يأت بكثير فائسدة
وقوله :

اليوم عهدكم فايمن الموعد
هيئات ليس ليوم عهدكم غد (٢٣٨)

قال الشيخ ابو الفتح اني اموت وقت فراقكم
فلا اعيش الى غد ذلك اليوم فليس لذلك اليوم غد
عندي هذا على ما ذكره رحمه الله الا ان البيت
لا يتكشف معنى سائره بهذا القدر من القول واما
معناه اليوم عهدكم اي اليوم اخر يوم اجتمعنا فيه
فعرفوني متى الموعد باللقاء اذا افترقنا ثم تدارك
بقوله (هيئات ليس ليوم عهدكم غد) قوله اين

(٢٣٦) العكبري ٢٩٢/١ .
(٢٣٧) العكبري ٢٩٢/١ .
(٢٣٨) العكبري ٢٩٧/١ .

الموعد - كأنه نعى على نفسه ما آتته وقال ما سؤالك
عن موعد اللقاء وانت لا تحيين بعد فراقهم (٢٣٩)
فلاجل هذا الاستدراك الذي لم يوضحه استبهم
معناه ولم يعرض الشيخ أبو الفتح لشرحه
وقوله :

اليوم عهدكم هو من قول الشاعر .

وآخر عهد منه يوم لقيته

باسفل وادي الدوم والثوب يغسل (٢٤٠)

وليس من العهد الذي هو العقد في مثل

قول الحرث بن حنظلة :

واذكروا حلف ذي المجاز وما قدم (م)

فيه العهد والكفلاء (٢٤١)

وكثيرا ما يستعمل العهد مكان الوعد اذا كانا

من باب الوثيقة فلما قال اليوم عهدكم فأين الموعد

فجمع بين اللفظين اشتبه على من سمعه وظن انه

يقول اليوم وعدكم الذي وعدتموني فانجزوا وعدي

فلذلك وجب اظهار ما اراده ابو الطيب وقواه :

صبح يال جلهمة تذرك وانما

اشفار عينك ذابل ومنى

حي يشار اليك ذا مولاهم

وهم الموالي والخلقة اعبد (٢٤٢)

اما البيت الاول فقد فسر ابن جني تفسيراً

مضطرباً فانه قال اي تحديق بك الرماح والسيوف

فتغطي عينك كما تغطيها الاشفار (٢٤٣) وهذا كأنه

من قول الآخر .

واذا دغوا لنزال يوم كربلاء

سدوا شعاع الشمس بالفرسان (٢٤٤)

هذا تفسيره وعندي ان الامر بخلاف ذلك

وما بال السيوف والرماح تغطي بها عينه

دون سائر اعضائه بل اي موضع في هذا البيت لفظه

يدل على التغطية ولم يتكلف ما يقصر محله فيقال

كثرت عليه الرماح والسيوف حتى صارت كأنها غطاء

على عينه اذا مد بصره والعين قد تبصر ما في السماء

ولا تغطي عليها الرماح ولا السيوف هذا والشاعر

يقول غير ما ذهب اليه ويريد غير ما تمحله وانما

قوله (تذرك وانما اشفار عينك) كقولك تركت

زيداً وانما عينه سماء هائلة وتركته

وانما جنبه دم سائل اذا اسختته ضرباً وتركته
الارض وانما هي جنة يريد اذا صحت يال جلهمة
اجتمعت اليك فبابك كل واحد كأنك اذا نظرت الى
رجل بعينك اشرعت اليه رماحاً وملت عليه سيوف
كأنه قال صبح يال جلهمة يتركك وهذه حالك من
البينة في القلوب (٢٤٥) فان قال المحتج عن الشيخ
ابي الفتح انه ذهب بقوله تغطي عينك كما تغطيها
الاشفار الى ما اوردناه من معنى البينة لحضور
السيوف والرماح لا على تشبيه الشفر بالرمح او
غنائه مغناه مبطل فما يدعيه اذا كان الرجل لم
يات بمعنى التغطية البتة وقد ادعاه عليه الشيخ
ابو الفتح لفظاً ثم زاده توكيداً بان قال كأنه مأخوذ
من قول القائل : سدوا شعاع الشمس بالفرسان
ومعنى السد والتغطية واحد وما اراده ابو الطيب
بمعزل عنهما ولو قال كأنه من قول القائل .

عيناه سيمان له كمن

اراد قتلى بهما - سلا (٢٤٦)

كان اسلم له واصوب واما البيت الثاني فانه

ضمنناه الى هذا البيت لان بينهما تعلقاً نوردناه ان

شاء الله . قوله : حي يريد به جلهمة اي جليمة

حي يشار اليك ايها المدحج انك مولاهم اي

سيد وهم ايضا الموالي اي السادات يريد انك لم

تدعهم وهم سادة البشر وكثير من النسخ المعتمدة

وجدنا فيها حتى يشار اليك ولم نروه الا ان هذه

الرواية سائغة لطيفة يعني انهم مجتمعون حولك

لا يتخلف عنك منهم احد اذا صحت يال جليمة فعل

المودين المدعين لك بالفضائل والرئاسة

والسؤدد لك عليهم (٢٤٧) فهذا هو المتعلق بينهما

وان كان قد تخلل بينهما قوله :

من كل اكبر من جبال تنامة

قلبا ومن جود الفوادي اجود (٢٤٨)

كأنه توكيد للمعنى وتعظيم لشأنهم اعقبه

ذكره سؤدد المدحج عليهم معاً ذكره من

فضلهم وقوله :

اني يكون ابا البرية آدم

وابوك والثقلان انت محمد (٢٤٩)

في اللفظ تقديم وتأخير اذا تصورتك لم

يشبه المعنى وتقديره كيف يكون ابا البرية آدم وابوك

(٢٤٥) المكبري ٢٢٨/١ والواحد ٧٨ .

(٢٤٦) لم نعر عليه .

(٢٤٧) مختصر المعري ٩٢ .

(٢٤٨) المكبري ٢٢٨/١ .

(٢٤٩) المكبري ٢٢٠/١ .

(٢٣٩) الواحد ٧٢ .

(٢٤٠) لكثير بن عبد الرحمن في ديوانه ٥٢ .

(٢٤١) شرح القصائد العشر للتبريزي ٢٢٥ .

(٢٤٢) المكبري ٢٢٨/١ - ٢٢٩ .

(٢٤٣) المكبري ٢٢٨/١ والواحد ٧٨ .

(٢٤٤) دون عزو في المكبري ٢٢٨/١ وفيه (بالفرسان) .

محمد وانت الثقلان يريد انه اذا كنت انت الثقلين وابوك محمد فاذا ابو البرية ابوك لا غيره وقوله والثقلان انت يريد الجن والانس اي انت توازيهما فضلا وقد كرر هذا المعنى في شعره فأنظر ذلك قوله :

« ومنزلك اندنيا وانت الخلائق » (٢٥٠) وليس يقال في هذا معنى مأخوذ لكثرة على السن الناس وقد اورد الشيخ ابو الفتح حكاية عن ابي تمام مستحسنة وجملتها انه اخذ هذا المعنى من قول ابي نواس :

وليس لله بمنزلة

ان يجمع العالم في واحد (٢٥١)

وهذا كنه من الآية ان ابراهيم كان امه صلى الله عليه وعلى آله وقوله :

ولا الديار التي كان الحبيب بيها

تشكو اى ولا اشكو الى احد (٢٥٣)

قال الشيخ ابو الفتح لم يبق في فضل للشكوى ولا في الديار ايضا فضل لان الزمان ابلاها (٢٥٤) وهذا على ما قاله الشيخ ابو الفتح وغير هذا التفسير اولى لما انا ذاكره وهو ان هذا التفسير يوجب ان يكون المراد لا انا اشكو الى احد ولا الديار تشكو الي لجفائها ودروسها (٢٥٥) فكانه قدم آخر الكلام قبل اوله فصار مضطربا من المحتمل السائغ لا من الظاهر البارز والاجود ان يكون قوله :

« ولا الديار التي كان الحبيب بيها » عطفًا على قوله « ما الشوق مقتنعا مني بهذا الكمد » (٢٥٦) كانه يقول ولا الديار تقنع مني به ثم فر لاي حال لا تقنع منه به فتأت تشكو الى اى انما شكواها سائغ وهي مما لا يعقل تشكو الي بدروسها وزوال جمالها وانا لا يحسن ان الشكوى الى احد لانني ممن يعقل ولا يحسن بي اختيار الحب وانشاء السر فيكون عطف نفيا على نفى تقدمه لا عطف على جملة لم تأت بعد ومما يزيد المعنى الذي ذكره ترذيل قوله لا تشكو الي الديار لانه لم يبق فيها فضل للشكوى فكيف

(٢٥٠) و صدره في المكبري ٢٥٠/٢ (هي الفرض الاقصى رؤيتك مني) .

(٢٥١) الوساطة ٢٥٤ .

(٢٥٢) الاب ١٢٠ من انمل .

(٢٥٣) المكبري ٢٤٩/١ .

(٢٥٤) المكبري ٢٤٩/١ والواحد ١٠٤ .

(٢٥٥) المكبري ٢٤٩/١ والواحد ١٠٤ - ١٠٥ .

(٢٥٦) صدره في المكبري ٢٤٩/١ (حتى اكون بلا قلب ولا كبد) .

عرفها اذا بلغ الحال في دروسها فلا سبيل الى معرفتها (٢٥٧) .

وقوله :

متى لحظت بياض الشيب عيني
فقد وجدته منها في السواد (٢٥٨)

قال الشيخ ابو الفتح اى كن ما في وجهي من الشيب ثابت في سواد عيني تكرها له (٢٥٩) وهذا كما قال الشيخ ابو الفتح وعبارة احسن من هذه اولى وذلك ان العين لا يثبت فيها الشعر الابيض ولا الاسود ولو كانت العين من الاعضاء التي يثبت فيها الشعر لما ضرها الشعر الثابت فيها ولو ضرها ذلك لما بلغ التكره له حيث يضرب به المثل والاولى ان يقال : اذا نظرت عيني الى شبي فكانها عاينت بياننا نزل في سوادها من البياض المستكرة الذي ينزل فيه من العلة ولعل الشيخ ابا الفتح تجنب هذه المقالة لانه راد اضاف الى الشيب فظن انه لا بد في العين من شعر ايضا ليصح فيه معنى البيت وتحويل بياض الشيب في العين زائد في معناه وحسنه وذلك انه يريد بياضا مستهجنا مستقبحا كبياض الشيب (٢٦٠) كما قال البحرى

وددت بياض السيف يوم لقينى

مكان بياض انشيب حل بمفرقي (٢٦١)

وبياض السيف لا يحل بالفرق وانما السيف

يحل به فاراد التسوية بين البياضين وهذا واضح كثير وقوله :

متى ما ازددت من بعد التناهي

فقد وقع انتقاصي في ازديادي (٢٦٢)

قوله :

(قد وقع) يحتاج له الى تفسير لئلا يتوهم

فيه ما يستل عن المعنى يقال وقع زيد في المكروه ووقعنا في وعث من الارض ووقع قلبي في تيمة وكذلك بقول وقع شبي في الزيادة ووقع نرق الغلام في انتقاص والمعنى ان الازدياد بعد التناهي نقصان كانه يريد ان التناهي هو بلوغ الاشد واستيفاء اربعين سنة فاذا ازددت بعدها نقصت القوى وعدت انتقص بعدما كنت ازداد (٢٦٣) وكأنه من المعنى الذي له :

(٢٥٧) مختصر المعري ٩٥ .

(٢٥٨) المكبري ٢٥٦/١ .

(٢٥٩) المكبري ٢٥٦/١ .

(٢٦٠) مختصر المعري ٩٨ .

(٢٦١) ديوان البحرى ١٢٢ .

(٢٦٢) المكبري ٢٥٦/١ .

(٢٦٣) مختصر المعري ٩٨ .

قد بعثنا باربعين مهرا
كل مهر ميدانه انشاده
عدد عشته ترى الجسم فيه
زائدا لا يراه فيما يزاده (٢٦٤)
ولاجل هذا انى به بعد قوله :

متى ليجلت بياض الشيب عيني
فقد وجدته منها في السواد
وقوله : « فقد وقع انتقاسي في ازديادي »
يريد قد ابتدا نقصاني. يزيد وهذا المعنى من
قوله :

ونجدت حتى كدت تبخل حائلا
للمنتهى ومن السرور بكاء (٢٦٥)
على ان المعنى من قول القائل :

واسر في الدنيا بكل زيادة
وزيادة الدنيا هي النقص (٢٦٦)
والاول فيما جميعا قوله : « وحبك داء
ان تصح وتسلما » (٢٦٧) وقوله :

وابعد بعدنا بعد التداني
وقرب قربنا قرب البعاد (٢٦٨)

قال الشيخ ابو الفتح اي ابعد بعدنا مثل
التداني كان بيننا وقرب قربنا مثل قرب البعاد
كان بيننا اي قربني اليه بحسب ما كان بيني وبينه
من البعد وهذا تفسير واضح الا انا نزیده شرحا
اذ كان البيت معقد اللفظ جدا فنقول ان قربنا
وبعدنا مفعول بهما وقوله بعد التداني وقرب
البعاد منصوبان على المصدر كقول الشاعر : له
صريف صريف القعو بالمسد (٢٦٩) . وله نهيق نهيق
الحمار .

يريد كنهيق الحمار . وقد يقال في العبارة
عن تفسير هذا البيت لفظ آخر يزیده وضوحا
وهو انه يقول قبل ان اجتمعنا كان اتقرب بعدا
والبعد قربا لانا كنا على البعد متواصلين وعلى
قرب الضميرين متباعدين فلما اجتمعنا صار

(٢٦٤) المكبري ٥٧/٢ وفيه (اربا لبراه) .

(٢٦٥) المكبري ٢٩/١ .

(٢٦٦) الوساطة ٢٢٩ وفيه (وزيداني فيها هو النقص) .

(٢٦٧) لعبيد بن نور في الصناعتين ٢٨ واوله (ارى بصري
قد رابني بعد صحة) .

(٢٦٨) المكبري ٢٥٨/١ .

(٢٦٩) للناطقة في اللسان (صرف) وصدرة (مقنوفة بدخيس
الخطب بازله) .

البعد بعدا حقيقيا والقرب قربا حقيقيا وكنته في
المصراع الاول نظر الى قول ابن المعتز :
انا على البعاد والتفرق
للتقي بالذكر ان لم تلتق (٢٧٠)

وكان في المصراع الثاني مضاده لقوله .
وكان على قربنا بيننا
مبامه من جيله وانعمى (٢٧١)
وقوله .

اقل فعالي به اكثره مجدد
وذا الجد فيه ثلث او لم اقل جدا (٢٧٢)

ببه بمعنى دغ اكثره وكيف اكثره كانه
لو تاتي له الوزن لقال اقل فعالي مجد فكيف اكثره
وبله ، قد تكلم عليه ابن جني بنحو الوراقين من
الكلام ولا معنى لتكراره ومعنى هذا المصراع انى لا
افعل شيئا الا ومفراي الجد واياه انحرو واليه ادا
كانه لو صرح بالاقل لقال : يومي مجد واكلي مجد وشربي
مجد واخذي مجد وعطائي ولو صرح بالاكثر لقال
تفريري بنفى ودخولي في المبالك وسيري في المفاوز
ولقائي الملوك وتيني عليهم . واما قوله : وذا
الجد فيه ثلث او لم اقل جدا ، فالجد هو ضد
الهزل وانجد بمعنى انحط والبخت يقول جدي
وتشميري الى هذه الغاية في طلب المجد هو بخت
وحظ من الله تعالى فان ثلث ما اریده او لم
انله فاني محظوظ ومبخوت وقوله :

من القاسمين الشكر بيني وبينهم
لانهم يسدي اليهم بان يسدوا (٢٧٣)

يريد انهم لكرمهم يعتقدون منه فضلا عنهم
لمن قصدهم واستماحهم فثم يشكرون على
ذلك فاننا اشكرهم على ما اولوني من الجميل
وهم يشكروني على اخذى نوائيه ونفى بعض لفظ
هذا البيت ما يدل على القف من الممدوحين اذ
جعلهم يسدي اليهم بان يقبض نوائيه وهذا
هجو اذ جعلهم كمن يؤنف من قبض نوائيه
وبمنزلة من لا يجد من بفضل عليه (٢٧٤) وعمل هو
الا من قوله :

(٢٧٠) ديوان ابن المعتز ١٢٤/١ .

(٢٧١) المكبري ٢/١ .

(٢٧٢) المكبري ٢٧٢/١ .

(٢٧٣) المكبري ٧/٢ .

(٢٧٤) مختصر المعري ١٠٥ .

وقبض نسوالة نسرف وعسز

وقبض نوال بعض القوم ذآم(٢٧٥)

على انه وان خذله الوزن ومنعه استيفاء
غرضه فقد علم انما يريد شدة فرحه بالمعطاء
حتى كأن من يسأله يمن عليه فما اكثر ما
جاء نظير هذا في شعره وشعر غيره واجوده قول
القائل :

وانك لا تدري اذا جاء سائل

انت بما تعطيه ام هو اسعد(٢٧٦)

ثم اتبع هذا البيت معنى يشبه ان يكون
مبتكرا وما حمل على الرضى بهذا اللفظ الموجه
الا ما نواه في الثاني وهو قوله :

فشكري لهم شكران شكر على الندى

وشكر على الشكر انذبي وهبوا بعد(٢٧٧)

فهذا المعنى مع تعسفه فيه اغرب مما مضى
اذ يقول شكروني على اخذ نوالهم فشكرتهم على
شكري لهم شكرين وقوله الذي وهبوا بعد .
جعلوا الشكر الذي اتوه له هبة ثانية منهم وصار
مستحسنا وزيادة في المعنى والنعمة(٢٧٨)
وقوله :

وشامخ من الجبال اقود

زرناه للامر انذبي لم يعهد

للصيد والنزهة والتمرد(٢٧٩)

قال الشيخ ابو الفتح انما قال لم يعهد اي ان
الامير مشفق بالجد والتشميمير عن اللهو
واللعب(٢٨٠) . والتفسير على ما حكاه ان كانت
الرواية لم يعهد بضم الياء لا محيص عنه والاجود
عندي هو ما اروي به ثم يعهد بفتح الياء ويكون
ضميره للشامخ من الجبال يعني انه لم يعهد
الصيد فيه لعلوه وارتفاعه ولم يقدر على وحشه
الا هذا الامير العظيم لعظم شأنه الا تراه يقول :

فرد كيا فوخ البعير الاصيد

يسار من مضيقه والجلمد

في مثل متن المد المعقد(٢٨١)

فوصفه بالارتفاع والوعورة وضيق الطريق
فهذا اراد بقوله : لم يعهد . الا تراهم يمدحون
بالصيد ومطاردة الوحش على ان عامة شعرا مريء
القيس وكثير من الشعراء بعده افتخار بالطرد
وقد مدح ابو الطيب كثيرا به ولم يستنكف لاحد
من المدوحين منه(٢٨٢) كقوله :

وذي لجب لا ذو الجناح امامه

بناج ولا الوحش المثار بـالم(٢٨٣)

وقوله لعضد الدولة :

لم يبق الا طرد السعالي

في الظلم انغائبة الهلال

على ظهور الابل الابل(٢٨٤)

وخص الابل الابل لانها عندهم من الجن
وكذلك الظلم عندهم ينتشر فيها الجن فوق ما
ينتشر في الضوء وقوله :

احلما نرى ام زمانا جديدا

ام الخلق في شخص حي اعيدا(٢٨٥)

يريد بحي رجلا واحدا دعت الضرورة الى
ذلك وانما هذا معنى قول ابي نواس

وليس لله بمستنكر

ان يجمع العالم في واحد(٢٨٦)

الا انه اراد الزيادة في هذا المعنى يعني ان
الخلق الهالكين ايضا اعيدوا في شخص حي فحسن
حي بهذا التقدير وهذا كقوله ايضا :

ولقيت كسل الفاضلين كائنا

رد الا له نفوسهم والا عسرا(٢٨٧)

ومثله له :

مضى وبنوه وانفردت بفضلهم

والف اذا ما جمعت واحد فرد(٢٨٨)

قوله :

يباعدن حبا يجتمعن ووصله

فكيف بحب يجتمعن وصدده(٢٨٩)

الحب المحبوب فعل بمعنى مفعول مثل طحن

(٢٨٢) مختصر المعري ١٠٦ .

(٢٨٣) المكبري ١١٣/٢ .

(٢٨٤) المكبري ٣٢٣/٣ .

(٢٨٥) المكبري ٣٦٦/١ .

(٢٨٦) الوساطة ٢٥٤ .

(٢٨٧) المكبري ١٧٠/٢ .

(٢٨٨) المكبري ٣٨١/١ .

(٢٨٩) المكبري ١٩/٢ .

(٢٧٥) المكبري ٧٥/٤ .

(٢٧٦) لابي اللجام التغلبي في خزنة الادب للبغدادي ٦١٥/٣ .

(٢٧٧) المكبري ٧/٢ .

(٢٧٨) مختصر المعري ١٠٦ .

(٢٧٩) المكبري ١٣/٢ .

(٢٨٠) المكبري ١٣/٢ والواحد ٣٢٥ .

(٢٨١) المكبري ١٣/٢ .

بمعنى مطحون وسلك بمعنى مسلوك وذبح بمعنى
مذبوح وتباعدن بمعنى يبعدن قال الله تعالى
(ربنا باعد بين اسفارنا) (٢٩٠) اي بعد بينها وقد
قريء بعد ايضا ومعنى البيت ليس من العويص
الغامض وانما وعر ملكه على الافهام بقوله
يجتمعن وكأنه اتى بهذه اللفظة ليصح بها الوزن
كانه يقول يبعدن عني حبيبا وصله موجود كائن
بكونها فكيف اطعم في حبيب صده موجود فوضع
يجتمعن موضع الوجود والكون وقد فر هذا
البيت بقوله :

ابى خلق الدنيا حبيبا تديمه

فما طلبي منها حبيبا تردده (٢٩١)

وهذا البيت هو الاول بعينه لا اختلاف بينهما
في شيء من الوضع ولا المعنى وفي شعره كثير مما
نر الابيات السابقة بالتالية فمنها قوله في هذه
القصيدة :

فلا ينحلل في المجد مالك كله

فينحل مجد كان بالمال عقده (٢٩٢)

ثم قال :

فلا مجسد في الدنيا لمن قل ماله

ولا مال في الدنيا لمن قل مجده (٢٩٣)

هذا المعنى هو المعنى الذي تقدمه بعينه
ومثله كثير .

اذا انت اكرمت الكريم ملكته

وان انت اكرمت اللئيم تمردا

فوضع الندى في موضع السيف بالعلی

مضر كوضع السيف في موضع الندى (٢٩٤)

وقوله :

بواد به ما بالقلوب كانه

وقد رحلوا جيد تنائر عقده (٢٩٥)

قال الشيخ ابو الفتح قوله (به ما بالقلوب)

اي قد قتله الوجد لفقدهم فيجرى هذا مجرى
قوله ايضا

لا تحسبوا ربكم ولا طلله

اول حي فراقكم قتله (٢٩٦)

ومعنى هذا البيت ان هذا الوادي به من
الوحشة لرحيل هؤلاء الاطمان عنه ما بقلوبنا فاما
قول ابي الفتح اي قتله الوجد لفقدهم فليس
في البيت ما يدل على القتل ولا القتل مما يتوجه
على القلب دون غيره من الاعضاء ولا ادرى من
اين اتى بهذه اللفظة الاجنبية في تفسير هذا
البيت الظاهر وقوله :

انا اليوم من غلمانه في عشيرة

لنا والد منه يفديه ولده (٢٩٧)

قد كان يجب ان يقول في عشيرة ولد منه
الا ان له عادة في قطع الكلام الاول قبل استيفاء
انفائدة واتمام الخبر وقد فعل ذلك في كثير من
شعره (٢٩٨) وسنذكر بعضه فمعه قوله :

واني لمن قوم كان نفوسنا

بها انف ان تكن اللحم والعظم (٢٩٩)

وكان يجب ان يقول كان نفوسهم ليتم الكلام
الاول هذا على الظاهر المتعارف وقد كان الذي
يذهب اليه في هذا الباب قويا جدا لكثرة في كلامه
وحملهم الكلام على المعنى فصرفهم الضمير عن
وجهه وترك رده مع الحاجة اليه وذلك لان المضمير
بالضمير الثاني هو الاول في حقيقة الكلام وان اختلفت
علامتهما ولو لم يأت الا قول الله تعالى (ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات انا لانضيع اجر من احسن
عملا) (٣٠٠) وقوله (والذين يمسون بالكتاب
واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين) (٣٠١)
لكفى واقنع اذ ليس في الخبر ما يرجع الى الاول
والذين من الاسماء النواقص فاذا جاء ذلك
في اسماء محتاجة الى صلاتها فهي في غيرها اولى
ومثل هذا من الشعر تقديم قول الراجز :

يا ابجر بن ابجر يا انتا

انت الذي طلقت عام جعتا

قد احسن الله وقد اسأتا (٣٠٢)

(٢٩٦) المكبري ٢٦٤/٢ .

(٢٩٧) المكبري ٢٤/٢ .

(٢٩٨) مختصر المعري ١٠٨ .

(٢٩٩) المكبري ١٠٩/٤ .

(٣٠٠) الآية ٣ من الكهف .

(٣٠١) الآية ١٧٠ من الاحرف .

(٣٠٢) لي خزائن الادب للبغدادي ١٢٠/٢ ، ١٢٣ .

(٢٩٠) الآية ١٩ من سبا .

(٢٩١) المكبري ١٩/٢ .

(٢٩٢) المكبري ٢٢/٢ .

(٢٩٣) المكبري ٢٣/٢ .

(٢٩٤) المكبري ٢٨٨/١ .

(٢٩٥) المكبري ٢٠/٢ .

كان انواجب ان يقول انت الذي طلق ومن
ذلك قول ابي النجم :

يا ابينا الذكر الذي قد سـؤـتـنـي
وفضحتني وطردت ام عيالـيا (٣٠٣)

كان يجب ان يقول قد ساءني ومثله « انا
الذي سمعتني من حـمـدـه » (٣٠٤) انقياس
يوجب ان يقول سمته وقوله :

وانت التي حبت سفا السـيـا بـدا
الي واوطاني بـلـاد سـواهما (٣٠٥)

والكلام وانت التي حبت وقول كثير :
وانت التي حبت كل قصيرة السـيـ
وما تدري بذلك القـصـائر (٣٠٦)

ومثله :

وانت التي ما من صديق ولا عـدي
يرى نظري ما اقيت الا اوى لـيا (٣٠٧)
ومثله :

وانا الذي قتلت بكرا بالقـنـا
وتركت تنب غير ذات سـنـام (٣٠٨)
فلما راي ابو الطيب اكثر اشعار العرب على
هذا لزم هذه الطريقة فقال :

وانت الذي ربيت ذا الملك ناشـا
وليس له ام سـواك ولا اب (٣٠٩)

قال الشيخ ابو الفتح كلمته غير مرة في هذا
فاعتسم بانه اذا نادى الذكر على لفظ الخطـاب
كان ابلغ وامدح من ان يردده على لفظ الغيبة لانه
لو قال وانت الذي ربي ذا الملك لعاد الضمير من
لفظ الغيبة فاذا قال ربيت فقد خاطبه وكان ابين
ولعمري انه تكما ذكر ولكن احمل على المعنى عندنا
لا يسوغ في كل موضع ولا يحسن (٣١٠) . هذا

كلام ابن جني . وذل ايضا لولا انا سمعنا مثله
من الشعر لعرب لرددناه قنت وقت نج ابو الطيب
في هذا الباب حتى قال :

انا الذي نشر الاسمى التي تـنـسـي
واسمعه نسائي من به صـمـم (٣١١)

وقال :

قوم نشرمت النـيـا نـيـبـه
فرت نكح في الحرب صبر كرام (٣١٢)

وقال :

ابنا الوايع الفناء ومـسـامـ
فيه ميت لماك المتجـسـسـار (٣١٣)

وقال :

كريم من سـمـيت ما انت راكـب
وقت نغحت حرب فانك نـزـل (٣١٤)

وقت استقرت شعره كله فوجدته لا ينزل
عن هذا المذهب في كل ما مدح به نـاـذا اورد
ضميرا في ذم رده الى الكلام الاول تفاديا
ان يخاطب به مواجها او يردده اتي نفسه مخبرا
فقد قال : « انا الذي نام ان نبت يقظانا » (٣١٥)
الا تراه كيف هرب من ان يقول انا الذي
نمت لما كان كلام ذم لفظا ولم يوءثر الاخبار به
عن نفسه وهذا من ادق ما في شعره من
الحسن وادله على حكمته واستيلائه على قصب
السبق في شعره . وجريز قد خلط هذين
المذهبين في بيته فقال :

الم اك نـاـرا يصطليها عـدوكـم
وحرزا لما الجاتم من ورائـيـا
وباسط خير نـيـكم بـيـمـنـه
وقابض شر عنكم بشمالـيـا (٣١٦)

(٣٠٣) الوساطة ٤٤٧ .

(٣٠٤) للامام علي (رضي) في العكبري ١٨٧/٤ .

(٣٠٥) لكثير بن عبدالرحمن في ديوانه ٣٦٣ .

(٣٠٦) ديوان كثير ٣٦٩ .

(٣٠٧) ديوان مجنون ليلى ٢٩٥ .

(٣٠٨) للمهلل في الوساطة ٤٤٧ .

(٣٠٩) العكبري ١٨٥/١ وفيه (مرصعا) .

(٣١٠) مختصر المعري ١٠٩ .

(٣١١) العكبري ٣٦٧/٣ .

(٣١٢) العكبري ١٤/٤ .

(٣١٣) العكبري ١٨١/٢ .

(٣١٤) العكبري ١١٦/٣ .

(٣١٥) وصدره في العكبري ٢٣٠/٤ (لا استزيدك فيما فيك

من كرم) .

(٣١٦) ديوان جريز ١٦٨/٢ .

واله تجر العادة باستقصاء ما يجري حذو
المجرى من الاعراب الا انه لما تعلق بالمعنى واردنا
التنبية على مذهبه في اكثر شعرة تاذتنا الضرورة
الى ابراده واما قوله « لنا والد منه يفدي ولد »
يريد ان المجاري في العادة ان يفدي الوالد ولده .
نفسا اي يقول فديته انني كقول القائل :

« ندمت بشي وفدتني اميا » (٣١٧) . ونفسا
المضروب ، يحمل شن ويفدي لكيز (٣١٨) وخرد
ان اخوين احدهما شن والاخر لكيز كان شن بارا بامه
فكان يحملها على ظهره في اسفاره وكانت الام
اي لكيز اميل فكانت تفدي لكيزا وهي على عاتق
ابنها شن . فيقول ابو الطيب كافور لنا بمنزله
الوالد الا انا نحن نفديه ولا بفدينا هو وكأنه يريد
بذكر الوالد التعريض له بانه خفي وانه ربي ولد ابن
طغي تربية الوالد وكرر ذلك فقال :

انما انت والد والاب القاطع ام

خير من والي الاولاد (٣١٩)

وقوله :

وانت الذي ربيت ذا المثل ناشئا (٣٢٠)

وقوله منه كما يقول رأيت من زيد اسدا
ولي منك اخ شفيق وقوله :

يخلف من لم يات دارك غاية

ويأتي فيدري ان ذلك جهده (٣٢١)

قال الشيخ ابو الفتح اي اذا اجتهد
الانسان في بلوغ الغاية فانما مقصده دارك لانها
النهاية هذا ما قاله رحمه الله . الا انه يحتاج
لهذا البيت الى فضل تبيان قوله . « يخلف
من لم يات دارك غاية » اي الغاية دارك ونهاية
ما ياتيه مكتسب المجد ان يقصدك ونهاية
ما ياتيه مكتسب المال قصدك فمن لم يات دارك فقد
خلف غاية لم ياتها فاذا اتاها علم ان ذلك جده في
اقتناء المكارم واكتساب المال وانغرض ان قصدك
هو نهاية الامال كما قال :

(٣١٧) في الفهرست ٦٦/١ وصدده (بنيتي ربحانه اسمها) .

(٣١٨) مجمع الامثال ٢٤٨/١ .

(٣١٩) العكبري ٢٣/٢ .

(٣٢٠) العكبري ١٨٥/١ ومجزه (وليس له ام سواه ولا اب) .

(٣٢١) العكبري ٢٨/٢ .

هي « نفسا » وقضى ورويت المرس
ومنزلت انديا وانت احمسنا (٣٢٢)

وقوله :

ويودد معن قبل وعد لانه

خير من ان الصادق يقول وعدده (٣٢٣)

قال الشيخ ابو الفتح يقول الصادق ان وعد
ولم تكن وعد لصحة وقوخ موعوده نفسا
هذا كما قرأ . الا اننا نزيد اللفظ بيانا بقول من
من كان واثقا بمواعيده فوعده نظير فعله اي كانه
اذا وعد شيئا فقد فعله لكون النفس اليه وسده
الاعتماد عليه (٣٢٤) ونقيض هذا قوله :

اسبحت اروح منر خازنا ويذا

انا انسي وامواني المواعيد (٣٢٥)

وهذا حزو يقول انا منر لا تعب على خازني
ولا على يدي اذ كان اراني من المواعيد لا من المال
والمواعيد لا يتعب فيها الخزان والايدي وكذلك
قوله :

جود الرجال من الايدي وجودهم

من اللسان فلا كانوا ولا الجود (٣٢٦)

وقوله :

لولا العلى لم تجب بي ما اجوب بها

وجناء حرف ولا جرداء قيدود (٣٢٧)

وقال الشيخ ابو الفتح لولا ما اطلبه من
العالى لم تقطع بي الفلاة ولا الميالك ناقة حذو حاليا
ولا فرس هذه صفته (٣٢٨) قلنا لا بد للفظ من
بيان اشفى من هذا القول فوجناء حرف فاعله ثم
تجب وما اجوب بها بمعنى الذي وموضعها النصب
وقد وضعها موضع الفلاة اي لم تجب بي الفلاة
التي اجوبها بها وترك مفعول اجوب لانك معلوم
مفهوم والهاء في بها قبل الذكر وهي للوجناء

(٣٢٢) العكبري ٢٥٠/٢ .

(٣٢٣) العكبري ٢٨/٢ .

(٣٢٤) العكبري ٢٨/٢ والواحد ٦٤٦ .

(٣٢٥) العكبري ٤١/٢ .

(٣٢٦) العكبري ٤٢/٢ .

(٣٢٧) العكبري ٢٩/٢ .

(٣٢٨) مختصر المعري ١١٢ .

والجرداء فكانه لو واتاه الوزن لقال لولا العلى
لم تجب بي الوجناء ما اجوبه بها من فلاة ومهمة
ونظير هذا البيت قوله وان كان مدحا لا افتخارا :

في سبيل العلى قتالك والسلم

(م) وهذا المير والاجندام (٢٢٩)

وانما شرحنا هذا الشرح لئلا يتوهم متوهم
ان الباء في بها راجعة الى العلى . قوله :

ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم

الا وفى يده من تنبأ عود (٢٣٠)

هذا البيت ظاهر المعنى وقد تكلف له القاضي
ابو الحسن رحمه الله ما كان غنيا عنه وذكر

(٢٢٩) المكبري ٢/٢٤٤ وفيه (وهذا المقام) .

(٢٣٠) المكبري ٢/٤٢ .

انه عيب بهذا وقيل ان العود يعني عود الطيب
ليس بذى رائحة فيفنى عند الشم او يفرغ ابيه من
نتن ثم قال وقد قال المحتج عنه انه لا يباشر بيده
الموت قبض روحه تقززا واستقدارا فيحمل عودا
من الاعواد التي هي قضبان او قطعة خشب من
اي شجر كانت ليقبضها به (٢٣١) . ولعمري ان
المتوهم على ابي الطيب انه يعني عود الطيب لعاجز
وان الاحتجاج عنه والنفع دونه من الكلف التي
كفاها الله وهذا الشيخ ابو الفتح نسر هذا البيت
فقال اي لا يباشر الموت انفسهم وقت قبضه اياها
ضربه مثلا هذا كلامه (٢٣٢) . الا تراه اورد غرض
الرجل بدامن غير تعريج على محال او توهم تغير الواجب

(٢٣١) الوساطة ١٧٧ .

(٢٣٢) مختصر المعري ١١٤ .

كُلُّ أَدَبٍ فَنَاءٌ

تأليف : الحسن بن أحمد بن علي الكاتب
(سنة ٦٢٥ هـ)

تحقيق

زكريا يوسف

دبلوم كلية لندن للموسيقى
بغداد - حي المدل

مقدمة

الاهمية التاريخية لهذا الكتاب :

يعتبر هذا الكتاب على جانب من الاهمية في تاريخ الموسيقى العربية لعدة اسباب ، منها :

١ - ان مؤلفه اعتمد على مصادر عربية كثيرة قد ضاع معظمها اليوم ، فهو بهذا يلقي لنا بعض الضوء على محتويات تلك المصادر .

٢ - انه يشير الى أسماء بعض المؤلفات الموسيقية التي لم يذكرها لنا اصحاب الفهارس القدامى ، وبهذا يضيف لنا مادة جديدة لتاريخ الموسيقى العربية .

٣ - انه يتناول بحث الموسيقى من النواحي العملية بشيء من الاسهاب فيكشف لنا عن بعض الامور الهامة التي لم تتناولها مؤلفات من سبقوه .

٤ - ان هذا الكتاب الف سنة ٦٢٥ للهجرة (اي في اوائل القرن السابع للهجرة) حيث كانت الفترة منذ منتصف القرن الخامس للهجرة وحتى تاريخ تأليف هذا الكتاب مجدية من ناحية التأليف الموسيقية ذات المستوى الرفيع (١) .

اما الكتب التي اعتمد عليها هذا المؤلف وكانت مراجعه فقد ذكرها في نهاية كتابه في باب يسميه « باب الارشاد » فيقول : « كل باب في هذا الكتاب لا يخلو ان يكون مأخوذا كله او بعضه من اقاويل الناس او مخترعا مبتدا به اما كله او بعضه ، نسبل الصنف الاول ان يطلب من معادنه لتقضي هناك معرفته ، وتلك المواضع في كتب قوم معروفين ومتفرقة وكاملة وناقصة » .

ثم يعدد لنا اسماء من رجع اليهم ، كما يشير الى هؤلاء في ثنايا الكتاب عندما يورد لنا نصا او خبرا اما الذين اخذ عنهم فهم :

الكندي :

وهو ابو يوسف يعقوب بن الصباح . . الكندي فيلسوف العرب المشهور المتوفي في حدود سنة ٢٥٢ للهجرة . وقد ألف الكندي في الموسيقى سبع رسائل لم يصلنا منها سوى خمس فقط (٢) ، وكل واحدة من هذه الرسائل الخمس ناقصة ايضا ، وكثيرا ما

وبعد سنوات قليلة . انظر تاريخ الموسيقى العربية لهنري فامر وترجمة حسين نصار من ٢٢٩ . وقد طبع كتاب الكافي في الموسيقى في القاهرة سنة ١٩٦٤ بتحقيق زكريا يوسف .

(٢) نشرت هذه الرسائل الخمس ببغداد سنة ١٩٦٢ بعنوان « مؤلفات الكندي الموسيقية » تحقيق زكريا يوسف ، كما نشر ايضا ببغداد في السنة ذاتها ملحقا لها بمسوان « موسيقى الكندي » ولنفس المحقق ، وفي هذين الكتابين ترجمة مفصلة للكندي .

(١) يعتبر كتاب « الكافي في الموسيقى » لابن زبلة المتوفى في النصف الاول من القرن الخامس للهجرة آخر المؤلفات العلمية في الموسيقى ، ثم يخلو القرنان التاليان من مثل هذه الكتب حتى ظهور هذا الكتاب في القرن السابع وكتبه صفي الدين عبدالمؤمن البغدادي في نفس القرن

ينشر في سنة ١٩٨٥ هذا الكتاب اقوالا عن الكندي لانجدها
في الرسائل التي انشأت لها .

الفارابي :

وهو ابو نصر محمد بن محمد بن محمد بن
اوزنخ الفارابي . انشأت له في سنة
٢٣٩ هـ . ولله كتاب في الموسيقى عدة
كتب وهي :

١ - كتاب الموسيقى الكبير :

ويشير هذا الكتاب من اثناء الاثر التي ظهرت
في علم الموسيقى . حشر فيه الفارابي . ومن حسن
الحظ ان ست نسخ خطية انشأت اليها من هذا
الكتاب منها اثنان في تركيا وواحدة في كل من
هولندا وايطاليا واسبانيا وامريكا (٤) .

٢ - كتاب الايقاعات :

انشر له ابن الفطحي بهذا العنوان . وذكره
ابن ابي اسفة باسم « كتاب في احصاء الايقاع » (٦) .
والعروف اليوم ان هذا الكتاب هو من انشأت
الثالثة كما اشار الى ذلك « براء كلمان » و « هنري
فارمر » (٧) . غير انني عثرت على نسخة خطية منه في
احدى الخزائن واستطعت الحصول على صورة
فوتوغرافية لها . وهذا الكتاب يقع في ستين صفحة .

٣ - كلام في النقلة مضافا الى الايقاع .

٤ - كلام في الموسيقى .

٥ - كتاب شرح السماع .

٦ - كتاب الحيل الهندسية .

٧ - كلام في الشعر .

وهذه الكتب الخمسة تعتبر اليوم من الكتب

الثالثة (٨) .

٨ - كتاب احصاء العلوم

ويحتوي هذا الكتاب على فصل في الموسيقى ،

وقد طبع كما ترجم الى عدة لغات (٩) .

احمد بن انطيب :

وهو : احمد بن محمد بن مروان انطيب
اسرخسي . توفي سنة ٢٨٥ هـ . له كتاب
العرب وتلميذ يعقوب بن اسحق الكندي (١٠) : له
عدة مؤلفات في الموسيقى وهي :

١ - كتاب المدخل الى علم الموسيقى .

٢ - كتاب الموسيقى الكبير .

٣ - كتاب الموسيقى الصغير .

٤ - كتاب النبو والملاهي .

٥ - كتاب القيان .

٦ - كتاب الدلالة على اسرار الغناء .

وهذه الكتب جميعها تعتبر اليوم من الكتب

الثالثة (١١) .

ثابت بن قرة :

وهو : ابو الحسن ثابت بن قرة بن مروان ابن
ثابت الحراني النصابي (١٢) . توفي سنة ٢٨٨ هـ .
انتقل الى مدينة بغداد واستوطنها . وله تصنيفات
كثيرة في مختلف العلوم ومنها الموسيقى وهي :

١ - كتاب في علم الموسيقى .

٢ - كتاب في الموسيقى .

٣ - مقالة في الموسيقى .

٤ - رسالة من امور الموسيقى .

٥ - كتاب من ابواب علم الموسيقى .

٦ - مختصر في فن النغمة .

٧ - مقالة في الانغام .

٨ - كتاب في آلة الزمر .

وهذه الكتب تعتبر اليوم من الكتب

الثالثة (١٣) .

اسحق الموصلي :

وهو اشهر فناني العصر العباسي (توفي سنة
٢٣٥ هـ) وله تسعة عشر كتابا في الموسيقى ، لم
يصلنا اليوم ولا واحد منها (١٤) .

منصور بن طلحة :

وهو : منصور بن طلحة بن طاهر بن الحسين
توفي سنة ٢٩٨ هـ . له كتاب واحد في الموسيقى
وهو : « كتاب المؤنس في الموسيقى » .

(١٠) تاريخ الحكماء ص ٧٧ - ٧٨ .

(١١) مصادر الموسيقى العربية ص ٢٥ - ٢٦ .

(١٢) تاريخ الحكماء لابن الفطحي ص ١١٥ - ١١٦ .

(١٣) مصادر الموسيقى العربية ص ٥٥ - ٥٢ .

(١٤) انظر اسماء هذه الكتب في كتابي « مؤلفات الكندي
الموسيقية » ص ٢٨ - ٢٩ .

(١٠) انظر : ابن خلدون - وفيات الاعيان - ج ٢ ص ٧٨ .

(١١) لقد اتممت على هذه النسخ التي ولدي من كل منها
صورة فوتوغرافية . وقد علمت ان هذا الكتاب قد طبع
مؤخرا في القاهرة محققا من بعض هذه النسخ .

(١٢) تاريخ الحكماء ص ٢٨٠ من طبعة أوروبا .

(١٣) عبود الانباء ج ٢ ص ١٢٩ .

(١٤) مصادر الموسيقى العربية لهنري فارمر : ترجمة حسين
نعار ص ٦٢ .

(١٥) المرجع السابق ص ٦٢ - ٦٤ .

(١٦) المرجع السابق ص ٦٢ .

وعذا الكتاب من الكتب الضائعة أيضا . أشار إليه ابن النديم بقوله « قرأه الكندي فقال : هو مؤنس كما سماه صاحبه » (١٦) .

عبيد الله بن عبدالله الطاهري :

وهو : أبو أحمد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر الخزازي (توفي سنة ٣٠٠ هـ) وله كتاب في الموسيقى ، أشار إليه أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الاغانى بقوله « كتاب مشهور جليل الفائدة دال على فضل مؤلفه » . وهذا الكتاب من الكتب الضائعة أيضا ، وعنوانه (١٦) : « كتاب في النغم وعلل الاغانى المسمى كتاب الاداب الرفيعة » .

ابراهيم بن الامام العباسي :

كما ذكره مؤلف الكتاب ، والمرجح انه يقصد ابراهيم بن الخليفة المهدي (توفي سنة ٢٢٤ هـ) ولهذا كتاب في الغناء هو اول كتاب عربي كتب عن الغناء (١٧) وهو من الكتب الضائعة اليوم واسمه : « كتاب الغناء » .

ابن يحيى المنجم :

وهو : أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن ابي منصور (توفي سنة ٣٠٠ هـ) وقد ألف هذا :
١ - رسالة في الموسيقى .
٢ - كتاب النغم .
٣ - رسالة الى قطا بن لوقا وحنين بن اسحق .
٤ - الباهر في اخبار الشعراء المولدين .
٥ - الباهر في اخبار شعراء مخضرمي الدولتين .
٦ - [اغاني عريب] .

وقد ضاعت هذه الكتب كلها ، ولم ينته لنا منها سوى رسالة الموسيقى (١٨) .

ابن وصيف الاحمدي [٢] :

وربما كان هذا ابن وصيف الكحال الذي ذكره ابن القفطي بانه كان طبيا ببغداد في حدود سنة ٣٥٠ (١٩) ، ولم يذكر انه ألف كتابا في الموسيقى .

الزعفراني الكاتب :

ربما كان هذا : الحسين بن محمد بن علي الزعفراني . وله مضافات كثيرة كما جاء في كتاب الاعلام للزركلي (٢٠) . وأشار لنا المؤلف بقوله : « ذكر الزعفراني الكاتب في اللغة الكبير جماعة من المصنفين القدماء واحدهم : في موسيقى واحد كثيرا من اقوابهم . . . » ولا شك ان هذا هو هذا الكتاب الكبير .

كشاجم :

وهو : أبو الفتح محمود بن الحسين (٢١) . وهو شاعر واعيب مشهور ، أشار اليه المؤلف بان له في الموسيقى كلام وتعبدة منظومة . الا انها لم تصل إلينا اليوم .

حرة الكاتب [٣] :

أشار اليه المؤلف بقوله : ونحرة الكاتب المحرر أيضا مقالة كان عملنا لكاتب الإخشيدي (٢٢) . ولا شك من هو هذا الكاتب وما عنوان مفاضة هذه .

هؤلاء هم الذين أشار اليهم مؤلف هذا الكتاب ونقل لنا بعضا من اقوابهم . وبالإضافة الى ذلك فقد ذكر أسماء عدد من فلاسفة اليونان الاقدمين الذين كانت لهم مؤلفات في الموسيقى ترجمت بعضها الى اللغة العربية . وضاعت اليوم كما ضاعت أيضا الاصول اليونانية لبعض منبأ ، هؤلاء الفلاسفة هم : فيثاغورس ، ارسطوطليس ، مورسستس ، ارخوطيس ، اقليدس ، افلاطون ، نيولانوس . نيتوماخس ، بطليموس . وقد اشترت في الجوامش الى تعريف هؤلاء .

ولا يسعني هنا الا ان اذكر بان مؤلف هذا الكتاب قد اعتمد على كتاب آخر ونقل منه بعض الفصول . كما انه اقتبس الكثير من التعابير والامثلة في فصول اخرى . وان كان له يسر اطلاقا الى هذا الكتاب ولا الى مؤلفه . والكاتب هو : « حاوي الفنون وسلوة المحزون » (٢٢) تأليف ابي الحسين محمد بن

(١٥) الفهرست ص ١١٧ .

(١٦) مصادر الموسيقى العربية ص ٥٥ .

(١٧) المرجع السابق ص ٢٤ .

(١٨) نشرت هذه الرسالة بتحقيق نعت عنوان « رسالة يحيى بن المنجم في الموسيقى » القاهرة ١٩٦٤ .

(١٩) تاريخ الحكماء ص ٢٩٥ ، ٢٢٦ .

(٢٠) الاعلام ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٢١) الفهرست لابن النديم ص ٢٠٦ من طعة مصر .

(٢٢) من هذا الكتاب نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم ٥٢٩ فنون جميلة وهو ما زال مخطوطا .

الحسنى المعروف بابي الطحان ، وهو موسيقى عاش في مصر في زمن الدولة الفاطمية (القرن الخامس للهجرة) (٢٣) ، ومن الجائز ايضا ان يكون الانسان قد اعتمد في كتابيهما على كتاب اخر نجبله .

مؤلف الكتاب :

مؤلف هذا الكتاب يدعى « الحسن بن احمد بن علي الكاتب » كما جاء في الصفحة الاولى من المخطوط : وانه فرغ من تأليفه يوم الاربعاء حادي عشر المحرم من سنة خمس وعشرين وستمائة بسنجر الحروسة . كما جاء في اخر صفحات الكتاب : وهذا كل ما استطعت ان اعرف عن هذا المؤلف : وسنجر بلدة صغيرة في العراق تقع في شمال مدينة الموصل ، وهي احد اقضيةها في الوقت الحاضر . وقد بذلت ما بوسعي وراجعت العديد من الكتب والمخطوطات التي تيسرت لدي علني اعثر على ذكر او ترجمة له فلم اتوفق : وعسى ان يكون من بين القراء الكرام من يعرف شيئا عنه فيخبرنا بذلك ، او ينشر له ترجمة لتطلع على تاريخ حياة هذا الكاتب الجليل .

غير ان من يطالع هذا الكتاب : ويقرأ اسماء الكتب والاعلام - انفة الذكر - التي ذكرها واقتبس منها ، لا يسهه الا ان يشهد لمؤلفه بغزارة العلم وسعة الاطلاع .

ويبدو ان لبدا المؤلف كتابا اخر في الموسيقى كان قد وضعه قبل هذا الكتاب ويسميه « المقنع في النغم والايقاع » فهو يشير اليه مرارا اثناء بحثه بقوله « وقد يمكن من نظر في كتابي المقنع في النغم والايقاع ... » او « وقد بيناه في الكتاب المقنع في النغم والايقاع » ، الا انه مما يؤسف له ان يكون هذا من الكتب الضائعة ايضا .

وبالاضافة الى ذلك فهو يعد بانه سيضع في المستقبل كتابا اخر ، فنراه يقول « اما الالحان الانيقة المسموع فليس تكاد تخفى على احد ، ونحن نثبت الحانا جملة مما تفيد هذه الاشياء التي قدمنا ذكرها ... » ونجعل ذلك مفردا في كتاب بحول الله وعونه . فهل اسعدته الظروف - يا ترى - ووضع هذا الكتاب ؟ هذا ما لا نعلمه .

(٢٣) انظر : الدكتور ناصر الدين الاسد - القبان والفناء في العصر الجاهلي ، بيروت ١٩٦٠ ص ٢٧٤ .

تحقيق الكتاب :

المعروف لدينا اليوم من هذا الكتاب نسخة خطية وحيدة في العالم ، محفوظة في خزانة « روان كيك » باستانبول برقم ١٧٢٩ ، ونسخة مصورة عنها في دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم (٥٠٥ فنون جميلة) .

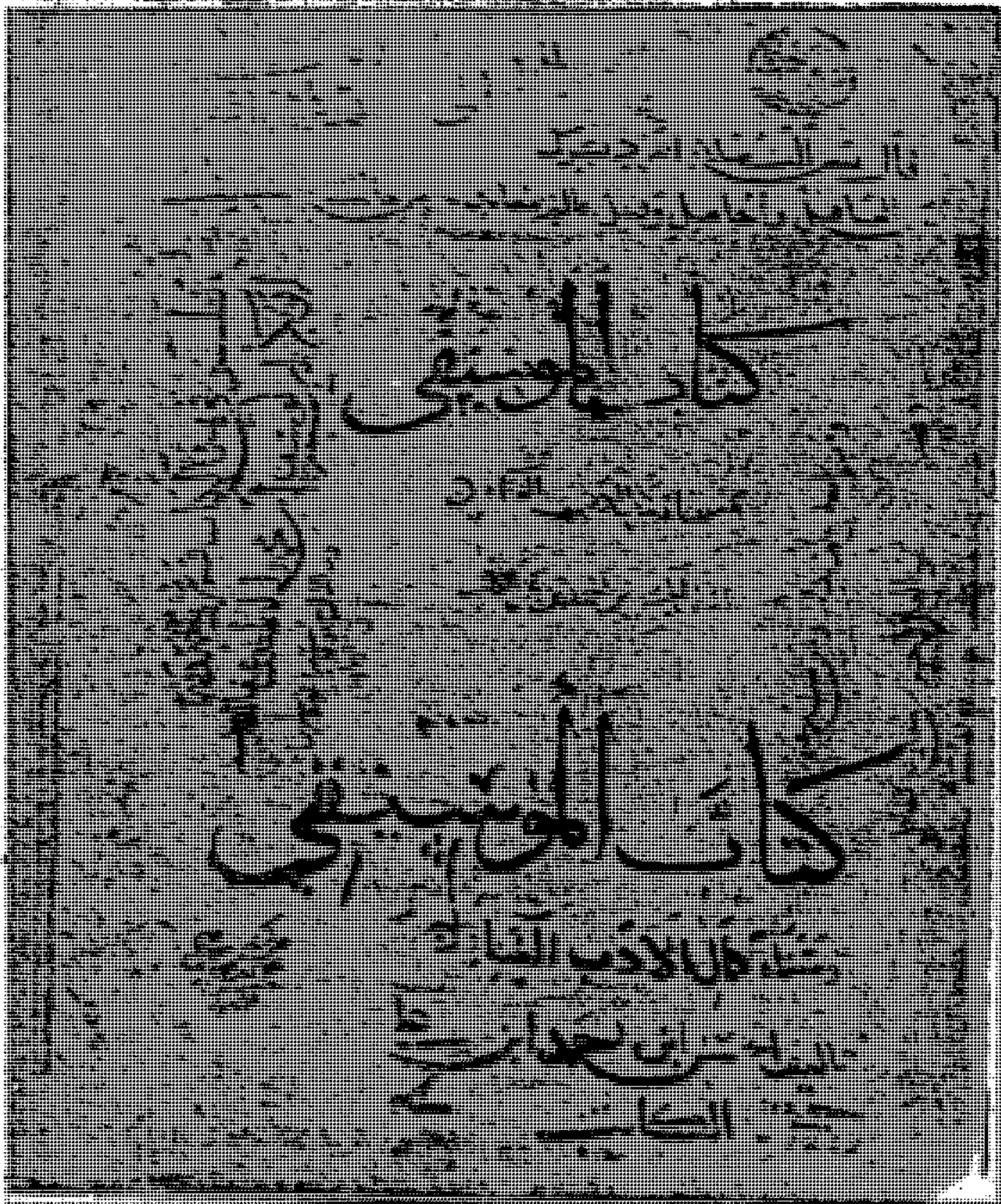
وتوجد في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسختان من هذا الكتاب مصورتان على « الميكروفلم » ، ولدى فحصى لهاتين النسختين تبين لي انهما نسخة واحد مكررة ، احدهما مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة باستانبول . والثانية مصورة عن الصورة المحفوظة بدار الكتب المصرية لنسخة استانبول .

يقع هذا الكتاب في ٢٤١ صفحة ، بمعدل ٩ اسطر x ١٤ كلمة في الصفحة الواحدة ، وهو بخط عادي جميل ، منقوط ومضبوط في الغالب ، والنسخة جيدة بصورة عامة وان كانت لا تخلو من بعض الاخطاء .

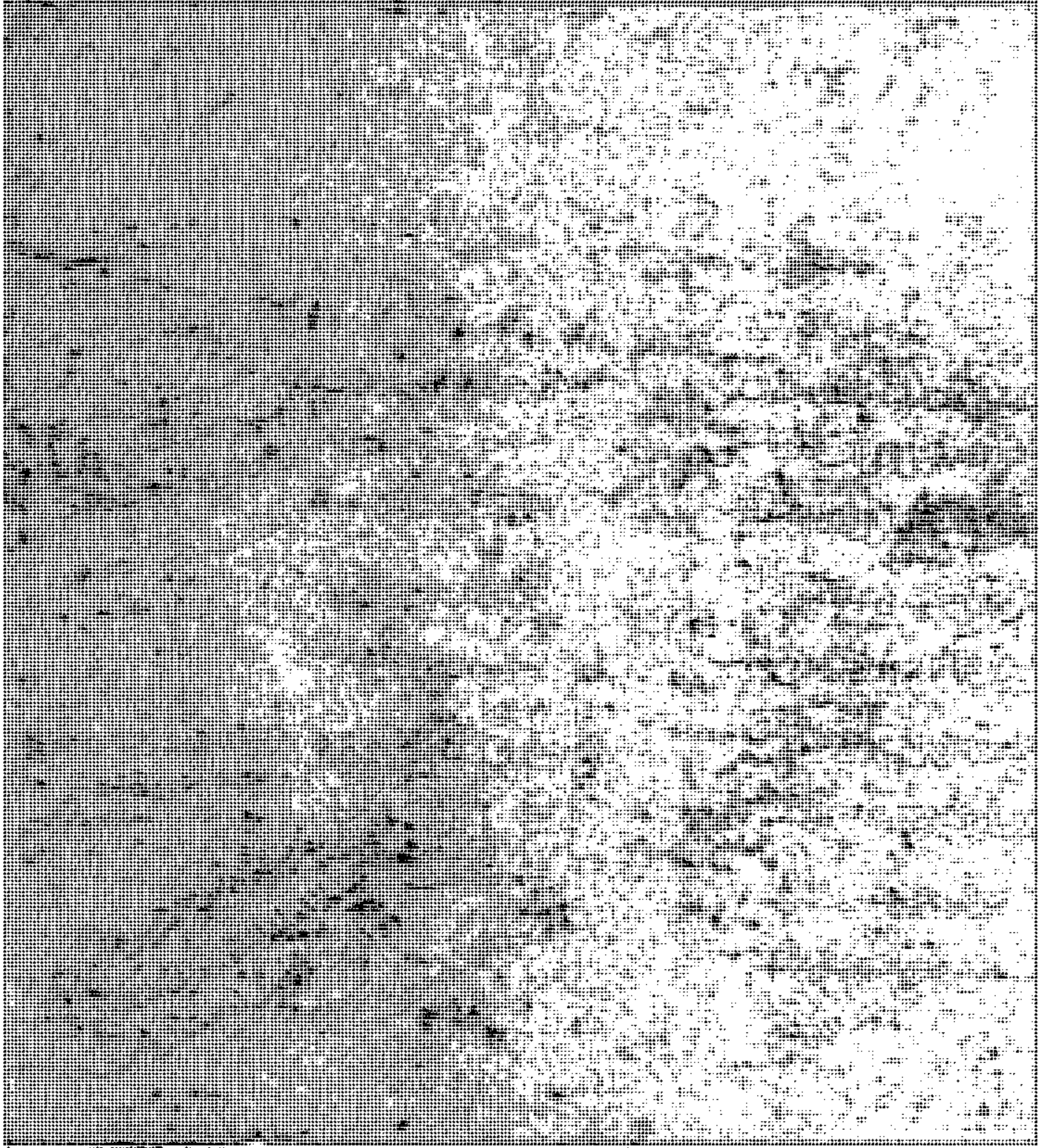
وقد قسم المؤلف بحثه في هذا الكتاب الى ثلاثة واربعين بابا ، واضعا لكل باب عنوانا دالا على ما يتضمن ذلك الباب ، وقد وضع ثبنا بهذه الابواب في اول الكتاب : يلي ذلك مقدمة ، اوليا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله مولى النعم واهل الطول والكرم وصلى الله على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى الائمة من ذريتهما وسلم تسليما ، لكل صناعة غاية من الكمال ومقدار من المنفعة تكون بنا تلك الصناعة اكمل وافضل فيجب ان يصرف الاهتمام الى تلك الغاية ... » .

وجاء في اخر الكتاب : « تم الكتاب ووافق الفراغ منه يوم الاربعاء حادي عشر المحرم من سنة خمس وعشرين وستمائة بسنجر الحروسة ، علقه الملوك حسن بن يوسف ابي القاسم الملكي الاشرفي حامدا الله ومصليا على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله الطاهرين ومسلما ، وهو يسأل الله سبحانه وتعالى الغفران له ولامة محمد عليه السلام » .

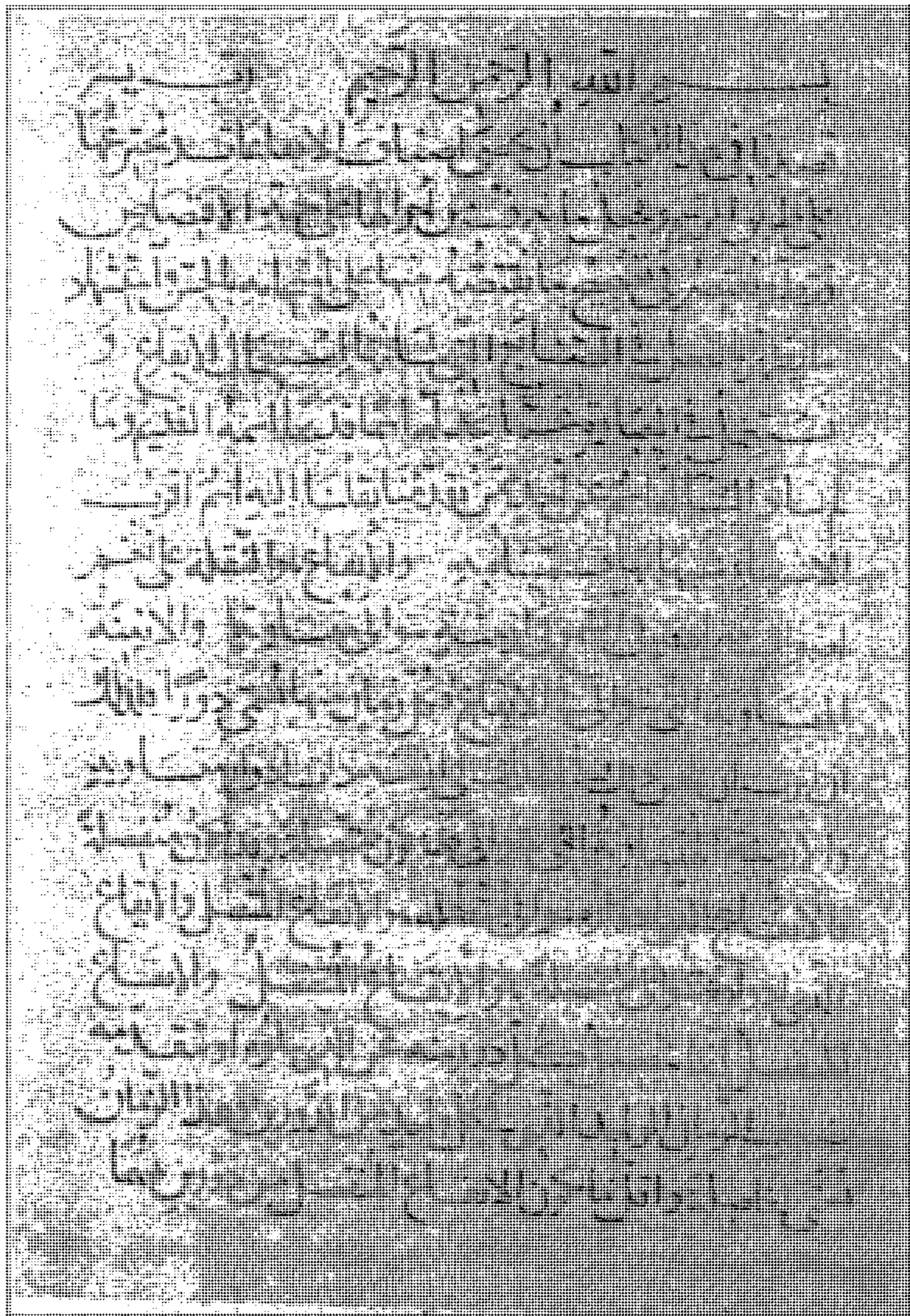
نجد على الصفحتين الاولى والاخيره منه تعليقات لبعض الذين نظروا فيه ، او نقلوه كي تقرا بوضوح هذه التعليقات في هاتين الصفحتين المنشورتين فيما يلي ، اما ما جاء في الصفحة الاولى من ان عنوان الكتاب هو « كتاب الموسيقى » فيبدو ان هذا من وضع الناسخ ، اذ ان المؤلف في مقدمته يسمي كتابه هذا « كمال ادب الفناء » .



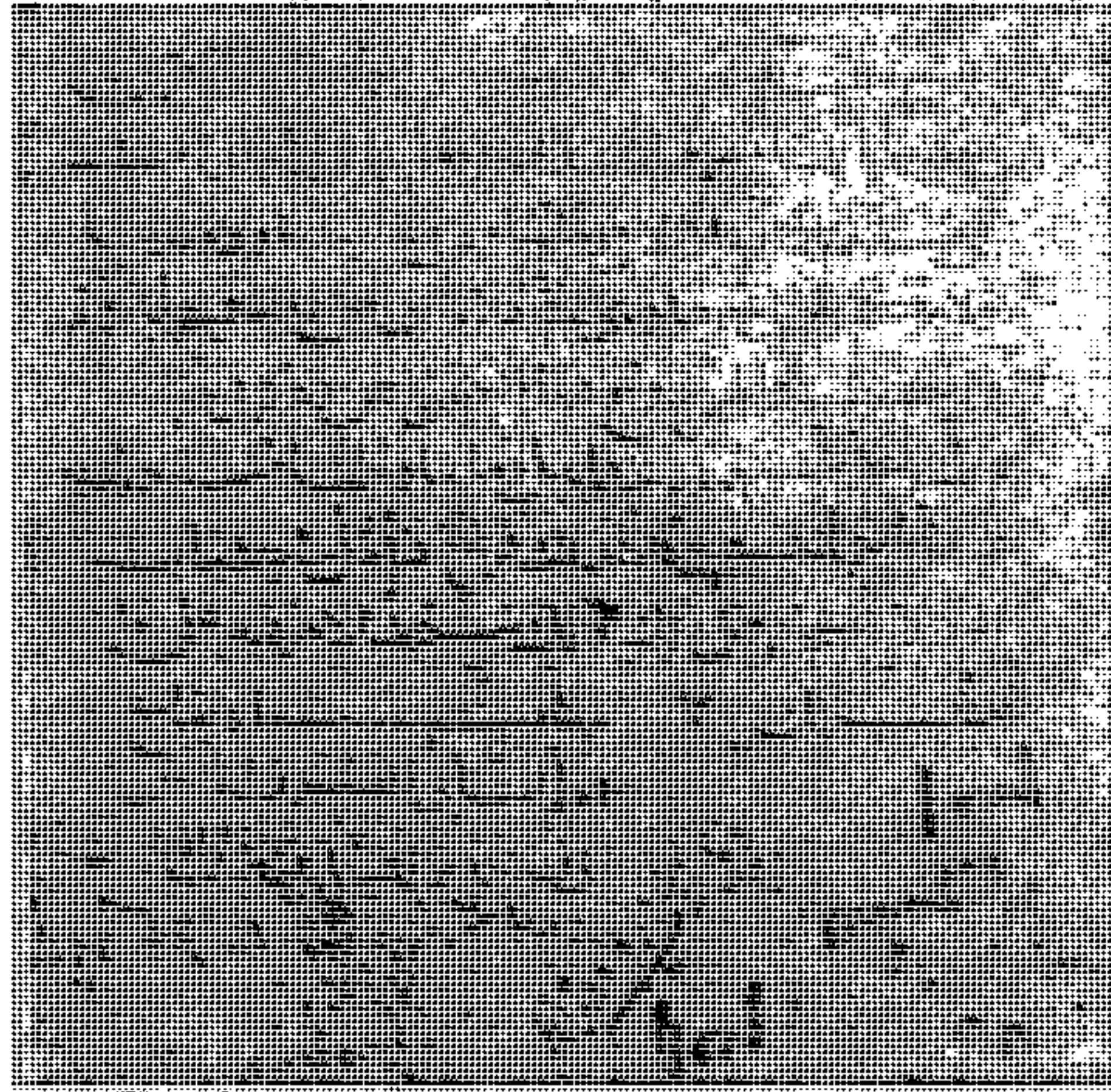
الصفحة الاولى من مخطوطة كمال ادب الفناء



الصفحة الاخيرة من مخطوطة كمال أَدب الغناء



الصفحة الاولى من مخطوطة الايقاعات للفارابي



الصفحة الأخيرة من مخطوطة الايقاعات للفارابي

وقد اعتمدت في تحقيق الكتاب على النسخة الوحيدة المعروفة منه ، باذلا ما بوسعي لتصحيح ما جاء من الاخطاء ، وتعديل التحريفات التي كانت من اهمال الناسخ ، واثبت في المتن النص الذي بدا - حسب اجتهادي - انه يفصح عن رأي المؤلف ويؤدي الى ما يقصده ، واشرت في الهوامش الى نص العبارات الاصلية مما قد تحتمل معها قراءة اخرى ، مع العلم انني لم التزم هذا في الاخطاء الاملائية والنحوية مما لا ارى فائدة في ائصال الهوامش بها .

وقد اضفت الى المتن بعض العبارات التي بدت لي انها ناقصة فوضعتها داخل قوسين مضمعين كما اثبت في سياق المتن رقم الصفحة في المخطوط فوضعتها داخل قوسين مضمعين ايضا ليسهل على القارئ الرجوع اليها اذا شاء ، واضفت ايضا بعض الشروح والتعليقات المفيدة ، كما اشرت في الهوامش الى المراجع الضرورية للباحث استكمالا للموضوع وتيسيرا للتوسع في الدراسة ومتابعة رأي المؤلف ، خاصة وان بعض المواضع قد شرحتها في مؤلفاتي السابقة .

ولقد كانت ابواب الثبت في اول الكتاب مغلوبة من حيث الترقيم اذ جاء احدها مكان الآخر ، فاصلحت هذا ، وجاءت عناوين الابواب حسب ارقامها مطابقة تماما .

شرح وتعليق :

يتناول المؤلف الموسيقى في كتابه هذا فيبحثها من ناحيتين : علمية ، وعملية ، اذ انه يرى من الضروري لاصحاب الصناعة الموسيقية ان يلموا بهاتين الناحيتين .

وبحثه الموسيقى من الناحية العلمية لا يختلف عما جاء به من سبقه من المؤلفين فيها ، فهو ينقل بايجاز ما جاء به الفارابي من حيث تركيب العود ودسايتنه ، اي انه يتبع نظرية مدرسة الشراح للفلسفة الاغريقية^(٢٤) وهي النظرية التي كانت

سائدة في عصره وحتى مجيء صفى الدين عبدالمؤمن البغدادي بعد هذا المؤلف بسنوات قليلة وظهور مدرسته التي عرفت بالمدرسة النظامية او المدرسة المنهجية^(٢٥) .

الا انه من ناحية الايقاع يذكر لنا سبع ايقاعات فقط كانت مستعملة في زمانه وهي : الرمل ، الثقيل الاول ، الثقيل الثاني ، خفيف الرمل ، خفيف الثقيل الاول ، خفيف الثقيل الثاني ، البزج ، وقد كانت الايقاعات المعروفة عند العرب ثمانية كما يذكرها لنا الكندي^(٢٦) والفارابي . بينما نجد صفى الدين عبدالمؤمن البغدادي يذكر في الرسالة الشرفية ان الايقاعات المستعملة في زمانه هي ستة فقط .

وعليه فلا جديد في هذا الكتاب عند بحث النظرية الموسيقية التي لم يصبا اي تطور في عصر مؤلفه .

الا ان المهم في تاريخ الموسيقى العربية هو بحث المؤلف - في كتابه هذا للناحية العملية من الموسيقى فهو يقدم لنا معلومات عنيا على جانب من الاهمية والطرافة ، ومن زوايا مختلفة ، مما يعطينا صورة واضحة عن المستوى الفني والادبي للفناء والموسيقى في عصره ، وهذه الصورة هي التي اعطت الاهمية لهذا الكتاب ، وجعلت منه مرجعا مفيدا لا للموسيقين والمغنين فحسب بل لائر التراء من طلاب الثقافة العامة .

فهو يصف لنا ما يجب ان يكون عليه المغني من حسن الهمد ، ونظافة الثياب . وان لا يسرف في حركات الجسم والراس وسائر الاعضاء عند الفناء مما يجعل منظره مضحكا ، وان يعني عناية تامة باختيار الاشعار والالحان الملائمة للمجالس التي يفني بها والشخصيات التي يفني لها ، وان يراعي مع الفناء الضرب الملائم لكل نوع منه ، وان يعنى بالنقرات والنبرات ومخارج الحروف عناية خاصة ، وقد اوضح المؤلف باسهاب هذه الناحية ذاكرا اسماء كل نوع منها مع الشرح الكافي .

(٢٥) المرجع السابق ص ١١ .

(٢٦) انظر كتابي «موسيقى الكندي» بغداد ١٩٦٢ ص ٢٢-٢٣ .

(٢٤) مصادر الموسيقى العربية لهري لادمر ، ترجمة الدكتور حسن نهار ص ٨ .

ويذكر ان للبغداديين مذهب معروف في اداء الالحن يسميه « التفاجر » وهو يقع في الحروف المفتوحة ، وهذا ما نلاحظه حتى اليوم ، فالبغدادى يفتح فمه باتساع عند لفظ حرف « ا » خاصة مثلا « امان » . وكذلك ما يسميه المؤلف « النغانغ » . ولفظة « نغنج » باللجة العامية معناها « الفك » . ونحن نلاحظ حتى اليوم قاريء المقام العراقي يحرك فكيه عند اداء بعض مقاطع اللحن عند كلمة « تآآآآ » مثلا . فيحدث بذلك تقطيعا وتعميحا خاصا للنغمة لا نراد في اسلوب الغناء عند الفنانين في الاقطار الاخرى

ولفت المؤلف نظر الملحنين والمغنين الى ناحية هامة في التلحين وهي : تقسيم الجمل اللحنية حسب الجمل الكلامية : بحيث يجب ان لا تنتهي الجملة اللحنية - التي يتوقف عندها المغني عادة - قبل ان تنتهي الجملة الكلامية . او ان لا تقع نهاية الجملة اللحنية في منتصف احدى الكلمات : لان ذلك كثيرا ما يشوه معنى الكلام في الغناء . ويعطي السامع معنى بشعا احيانا .

ومن اطرف الامثلة التي يرويها لنا في هذه الناحية : ان احد الفنانين كان يغني يوما بحضرة كافور الاخشيدى حاكم مصر (٢٧) الشعر الاتي « انت الخصيب وهذه مصر » وكانت جملة اللحنية تنتهي في منتصف كلمة « الخصيب » فيقول « انت الخصي » و صار يكرر هذه العبارة مرارا ويتفنن في تغيير اللحن دون ان يظن الى معنى الكلام : حتى ضاق به ذرعا كافور الاخشيدى وقال له : انا الخصي فكان ماذا ؟ وطرده من مجلسه (٢٨) .

(٢٧) حكم كافور الاخشيدى مصر سنة ١٢٥٥ هـ .
(٢٨) هذا الخبر ورد في كتابه : حكاوي

ولئن افاض المؤلف فيما يجب ان يفعله المغني من كافة الوجوه ، فلم يغفل ان يشبه الى ما يجب ان يكون عليه المستمع من حسن الاصغاء ، والهدوء وعدم احداث الضوضاء والكلام اثناء الغناء يقصد التشجيع ، لان ذلك مما يفسد جو المجالس الفنية ويضايق المغني والضاربين على الآلات ، كما يضايق المستمعين ايضا .

ومجالس الغناء القديمة عند العرب كان يسودها النظام ، ويحرص اصحابها على ان لا يحدث فيها ما يقلل من روعتها ، وكانوا يطلقون على ذلك « ادب السماع » .

ويروي لنا صاحب الاغانى في اخبار عزة الميلاء - وهي من مشاهير المغنيات في المدينة في العصر الاموي - ان طويس قال عنها « انها كانت اميرة من غنت من النساء : وكان مجلسها في اقصى درجات الاحتشام : وكانت اذا ما جلست للغناء لزم الحاضرون صمتا تاما فكان على رؤوسهم الطير . ومن تكلم او تحرك كان جزاؤه في الحال ان ينقر راسه بعصا » .

وهذا الكتاب بصورة عامة غني بمادتيه : متشعب في نواحي بحثه ، الامر الذي يصعب معه تلخيص محتوياته في مثل هذه العجالة ، ولعلي اكون قد اعطيت القاريء صورة مجملة عنه سنتوسع وتتضح عند مطالعته اياه : وهو كتاب مفيد لا يستغني عنه المؤلفون والملحنون والمغنون والمستمعون .

الفنون ولسنة الحزون : انظر مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٥٢٩ فنون جميلة ، ظهر الورقة ٥٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وعليه توكلت

ثبت جمل ابواب الكتاب الملقب
بكمال أدب الغناء

[١] أ باب الطرب : وهو يحتوي على احوال
الطرب واسبابه التي تعين عند الحركة
والسكون به أتم واكمل .

[٢] ب باب فضل الالحان : هو يحتوي على قدر
الانتفاع بالالحان ، وآراء القدماء فيها ،
وتوابع ذلك .

[٣] ج باب معاني الالحان : وهو يحتوي على
الاغراض المقصودة فيها ، وموضع
الحاجة الى كل صنف منها ، وما تكون
به اكمل وافضل .

[٤] د باب افعال الالحان : وهو يحتوي على
معرفة تاثيرات الالحان في النفس ،
وتخيالاتها ، وتوابع ذلك .

[٥] هـ باب فضل الغناء القديم : وهو يحتوي
على فضل الغناء القديم ، وشرف تلك
الالحان ، ومرتبته (١) على غيرها .

[٦] و باب فضل الشعر القديم : وهو يحتوي
على فضل الاشعار التي استعملت فيها
تلك الالحان ، وقوة ملائمة كل صنعة
لصاحبها ، ورأي الملحنين فيها ، وتوابع
ذلك .

[٧] ز باب فضل الصناعة : وهو يحتوي على
فضل صناعة الموسيقى ، وشرفها ،
وشرف اهلها .

[٨] ح باب خواص الالحان : وهو يحتوي على
اجناس الالحان واسماؤها واصنافها ،
وما ينسب اليه كل واحد منها ويختص
به ، وتوابع ذلك .

[٩] ط باب المشابهة : وهو يحتوي على المشاكلة
بين النفس وحالات النغم وتوابع ذلك .

[١٠] ي باب حالات النغم : وهو يحتوي على
كيفية النغم وكمياتها وتوابع ذلك .

[١١] يا باب اسباب التصويت : [وهو يحتوي
على كيفية حدوث الصوت وانتشاره] (٢) .

[١٢] يب باب اسم الموسيقى وهو يحتوي على اسم
الموسيقى وكيفية اقتران النغم بالحروف .

[١٣] يج باب حدود النغم [وهو يحتوي على
اسماء الدساتين وكيفية وضعها على
عنق العود] .

[١٤] يد باب فسمه دساتين الطنبور : [وهو
يحتوي على كيفية وضع الدساتين على
الطنبور العربي الذي يعرف بالبغدادى] .

[١٥] يه باب اجناس النغم : وهو يحتوي على
تقدير الانغام في اللحن على رأي اسحق
وتوابع ذلك .

[١٦] يو باب مباني الالحان : [وهو يحتوي على
جمع الانغام بعضها الى بعض وتأليف
انواع الجموع وانواع الابعاد] .

[١٧] يز باب الحروف المصوتة : وهو يحتوي على
الحروف المصوت بها في الالحان الممتدة
مع النغم ، وكم وهي ، وما يحسن
استعماله منها ، وكيف تستعمل ،
وتوابع ذلك .

[١٨] يح باب التقدير : وهو يحتوي على تقدير
الانفاس في اللحن على رأي اسحق ،
وتوابع ذلك .

[١٩] يط باب الاوزان : وهو يحتوي على جملة
من اصناف الاوزان الشعرية ، ومعرفة
بسيطها من مركبها ، وأجزاء التساوي
والمفاضل منها ، وتوابع ذلك .

[٢٠] ك باب ترتيب اللحن : وهو يحتوي على
ذكر فصول اللحن ، وترتيبه ، واقسامه .

[٢١] كا باب نعت اللحن : وهو يحتوي على
نعت اصناف اللحن ، واحكامها .

(١) هنا خطأ من النسخ في المخطوط في تعريف محتويات هذا
الفصل .

(٢) م : ومرتبته عليه .

- [٢٢] كب باب وضع الالحن فيما يشاكلها من الاشعار : وهو يحتوي على عدد اصناف الشعر ، وحاجة كل صنف الى صنف من الالحن يطابقه بما تقدم وصفه في باب الاجناس وتوابع ذلك .
- [٢٣] كج باب المواضع المينة في الالحن : وهو يحتوي على اسماء المواضع المينة في الالحن المستحسنة منها والتي لا تكاد تخلو منها ، وتفسير ذلك .
- [٢٤] كد باب المواضع المينة في الضرب : وهو يحتوي على ما يقع فيه معينا مستحسنا وتفسير ذلك .
- [٢٥] كه باب ما يستحب اظهاره في الالحن : وهو يحتوي على ذكر ما يجب اظهاره في الغناء ويقبح ادغامه ، والعلة فيه .
- [٢٦] كو باب ما يستحب ادغامه [في الالحن] : وهو يحتوي على ذكر ما ادغامه في الغناء احسن من اظهاره ، والعلة فيه ، وتوابع ذلك .
- [٢٧] كز باب الاستفتاحات : وهو يحتوي على ما يحتاج اليه المني في استفتاحاته والتحرز من دخول الزلل عليه ، وتوابع ذلك .
- [٢٨] كح باب الايقاعات : وهو يحتوي على ذكر اجناس الايقاعات المستعملة في الحان العرب واحكامها ، والاشياء اللازمة لها ، وعلى كم نحو هي ، واعداد نقراتها ، واصناف ازميتها .
- [٢٩] كط باب الدخول في الايقاع : وهو يحتوي على كيفية اندخول في الايقاع ، وانشاء النحن فيه .
- [٣٠] ل باب السرفات : وهو يحتوي على ذكر وجوه السرفات الممكنة في الالحن ، وكيف تستعمل عند الحاجة اليها ، وتوابع ذلك .
- [٣١] لا باب الاوتار : وهو يحتوي على اوزان الاوتار ، ونسبة بعضها من بعض ، وعددها ، واحكامها .
- [٣٢] لب باب اسماء الطرائق : وهو يحتوي على اسماء الطرائق والقابها ، واختلاف الناس فيها ، وتوابع ذلك .
- [٣٣] لج باب صفة المني : وهو يحتوي على ما يجب ان يكون عليه المني ، وياخذ نفسه به ، وتوابع ذلك .
- [٣٤] لد باب الشمائل : وهو يحتوي على ما يحتاج اليه المني في شمائله وحركاته وما يستملح منها وما يستقبح ، وتوابع ذلك .
- [٣٥] له باب صفات الحلق : وهو يحتوي على اسماء الحلق ، ونعوتها ، وتوابع ذلك .
- [٣٦] لو باب ترتيب الغناء : وهو يحتوي على ترتيب الغناء في المجالس ، والمذاهب المستحسنة فيه ، وتوابع ذلك .
- [٣٧] لز باب الزهزة والاقتضاء : وهو يحتوي على معرفة ما يجب ان تكون عليه الزهزة ، وما فائدتها ، وكيف تستعمل وتوابع ذلك .
- [٣٨] لج باب الامتحان : وهو يحتوي على ما يجب ان يمتحن به من ادعى هذه الصناعة عند الحاجة الى كشف دعواه ، وتوابع ذلك .
- [٣٩] لط باب الاشياء التي تلائم الحلق : وهو يحتوي على ما ينفع الحلق من اشياء قريبة المآخذ ، وما يتحرز لها منها .
- [٤٠] م باب المقادير : وهو يحتوي على معرفة مقادير الالات ، وترتيب الدساتين ، واختيار الاوتار .
- [٤١] ما باب التهذيب : وهو يحتوي على ما يحتاج اليه من احب الارتياض بهذه الصناعة ، وتوابع ذلك .
- [٤٢] مب باب فائت الكتاب : وهو يحتوي على اشياء استدركت فيه عن حدوث الالحن وتغييرها وتكميل امرها ، وتوابع ذلك .
- [٤٣] مج باب الارشاد : وهو يحتوي على الاحتجاج فيما ينسب اليه من التقصير فيما صنعناه ، والتنبيه على ما اغفلناه ، والارشاد اليه في مواضعه ، وتوابع ذلك .

(مقدمة المؤلف)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مولى النعم : واهل الطول والكرم :
وصلى الله على محمد المصطفى : وعلى علي المرتضى
وعلى الأئمة من ذريتهما : وسلم تسليما .

لكل صناعة غاية من الكمال - ومقدار من
المنفعة - تكون به تلك الصناعة اكمل وانضل :
فيجب ان يصرف الاهتمام الى تلك الغاية .

ولما كانت صناعة الموسيقى - وهي الالحن -
تنقسم الى جزئين : جزء علمي : وجزء عملي .
وجدت احدهما اللطف من الآخر محلا : واعم فائدة :
واكبر منفعة : واثبت رسما : واشرف اسما : وهو
« العلمي » .

[ص ١٣] ووجدت الآخر اقل نفعا وبقاء
- باضافته الى الاول - واكثر تفلتا وشذوذا واغلاطا
وتمويها : واثقل على الحواس محملا : وانما يتم
فضله وتكمله لذته : وتظهر محاسنه ويبين صحيحه
ومعتله : وصوابه وخطؤه : وترتسم في النفس
صورته : ويقوى نسبه : اذا اقترن بصاحبه .
ووافقه ومائله وطابقه : لتقدم الصناعة الاولى على
الثانية بالشرف والفضيلة : وانها تعتبر بهما (٣)
وبتحصيلها : وبحكم (٤) عليها معها : انا قد وجدنا
القول في الصناعة العملية لقرب مأخذها : وحاجة
اكثر الناس اليها وحبهم لها .

وكنيت قد وقفت على تشوق كثير من الملوك
والخاصة : واهل الفهم والدراية والطباع التامة :
الى تفهم هذه الصناعة والوقوف عليها : وانه لم
يقع [ص ١٤] اليهم من الكتب الموضوعة غيير
صنفين : احدهما : غير تفهمه كثيرة فائدته .
والآخر : سهل تفهمه ييرة فائدته .

ولم يكن يخلو احد ممن صنف شيئا من هذين
الصنفين ان يكون على احدي داليتهما المنسوبتين
الى الصناعتين العلمية والعملية اقدر منه على
الآخرى : اذ كانت كل واحدة منهما تكاد تشغل
الناظر فيها عن اختها : مع شدة حاجة كل واحدة
الى الاخرى : وقوة تعلقها بها .

وتاملت ما الناس عليه من الزهد في كليهما :
والاطراح لهما : واهمال اهل الصناعة العملية خاصة
لما يلزمهم فيها : ودخول كثير من التمويه والفساد

(٣) في هامش الصفحة عبارة : اثبتنا الثانية .

(٤) م : ونحسبها ونحك .

عليها (٥) : انما يدل احدهم على احسان نفسه .
وحذقه لشهادة من لا يفرق بين الجيد والردي .
والصواب والخطا : والحسن والقبيح .

وقد وقفنا ولم نزل نقف على ان في [ص ١٥]
الناس من حواسه على غير المجري الطبيعي : يحس
الاشياء على غير حقيقتها . وهو ذا يرى فيهم ايضا
من لا يفرق بين الجيد والردي في اشياء جليلة ظاهرة
ومن تقص به طبعه عن كثير من الصنائع والعلوم وان
اجهد نفسه فيها .

ونجد كثيرا من اولاد النعم وذوي الاداب والفهم
لا يبتدون الى شيء في صناعة الفناء : ولا يتخلون :
وان طالت دريتهم به : وكثرا استماعهم لهم . ولا
يلتذون الا بالاشعار الركيكة : والالحن الناقصة .
والالات المنكرة .

وقد كان نيشاغورس (٦) الفيلسوف يرى : ان
الاشياء التي هي خارجة تمنع السمع من الصدق (٧)
وتكذبه : اما اولاً : فلاختلاف (٨) امزجة الناس
الخاصة بهم : فان سمع بعضهم [ص ١٦] يكون
لذلك ثقيل . وسمع بعضهم يكون حاداً في عمده
اجمع .

ولهذا السبب يعرض ان يكون بعضهم جيد
التأليف للالحن . وبعضهم رديئه . وبعد ذلك تنتقل
الاجسام الى المرض : او الى كبر السن . او الى
ضعف بسبب اخر . ففي هذه الحالات يتغير امر
السمع ويختلف .

واشياء اخر تعرض ايضا للحواس يكون من
اجلها اختلاف [في السمع] وهي : ما كان من قبل
الامتلاء : او السكر . او التعب . او الكسل : او
الاستفراغ : او رداثة الكيموس .

واشياء رابعة وهي : المواضع التي تختلف من
اجلها الاصوات . فان بعض الأماكن تكون الاصوات
فيها خرساء : وتكون على خلاف ذلك . وبعضها
يرد الصوت ويديره ويحدث دويها . وبعضها ليس
كذلك .

ولذلك تفكر نيشاغورس فيما تصح (٩) به
مقادير النغم [ص ١٧] على الحقيقة والترتيب الذي
لا يزول ولا يتغير . فاداه ذلك الى الفكر في استخراج

١٥. م : عليه .

١٦. م : يونانغورس .

١٧. م : العرف .

١٨. م : فاختلاف .

١٩. م : + له .

الالات ، فكان اول من استخرجها كما حكى
نيقوماخس (١٠) .

فمتى يقف احدهم على رب نعمة او ذي قدرة
وثرورة ، رأى انه بذلك قد استحق اسم الحذق
ومنزلة الفضل . ولقد قال لي آخر - ممن ينسب
اليه الحذق منهم وقد رددت عليه خطأ - : قد
غنيت هذا لفلان فما عابه ، فلم عبته انت ؟ ، فنسب
الخطأ الى ذلك الرجل ، واحتج بمشاركته اياه .

وسمعت مخرفا منهم وقد غنى لحننا لم افهم
شعره . غير انني سمعت نفما منتظمة وايقاعا موزونا
فقلت : ما شعر هذا ؟ . فقال : هو لحن بلا شعر
صنعت كما ترى ، وهو يرى انه قد احسن وابدع .

وسمعته ايضا يغني بشعر في الشمعة فقال
فيه : صفراء مجدولة ، فقلت : ما سمعت من غنى
[ص ١٨] بشعر في الشمعة الا انت ، فقال : ما
ظننته الا في جارية صفراء . وهو ممن يحب الصفراء .
ووقعت بيني وبينه مناظرة في ايقاع سماه
" باسمين " وظنه " اثنين " فقلت له : فما الفرق
بينهما ؟ . فقال : الفرق ان مقطع هذا على السبابة .
ومقطع ذلك على الوسطى . فلم يفرق بين الايقاع
على النغم .

وسئل هذا بعينه عن الايقاع ما هو ؟ ، فقال : هو
هذا : واشار بيده كانه يضرب . ولم تكن عنده زيادة
على ذلك . وهو يظن انه قد اجاب عن السؤال .

ورأيت يوما وقد سأل رجل جاهل سؤالا
محالا ، فقال له : يجوز ان يكون المطلق محمولا
والمزوم محصورا ؟ . فلم يحرج جوابا ، هذا وهو
يدعي المعرفة دون اهل الصناعة .

وعرفني من اثق به انه سأل احدهم عن عدد
تقرات الثقيل الاول . فقال : هي مائة ، وانا اضربها
اكثر [ص ١٩] من مائة ، وهي تجيء على فله اكثر
من مائة الف .

ورأيت منهم من قد شاب فيها ، وليس له
مكسب الا منبا ، وقد غنى صوتا فجعل قدر البيت
الاول كقدر المصراع من البيت الثاني ، وهذا اقبح
ما يكون وانقصه . فان كان احدهم دريا بالبيت
وغنى صوتا فاصاب فيه او قارب الاصابة ، حلف
بالله جل اسمه وبالطلاق والعناق ان كان احد من
المقدمين احسن احسانه او بلغ درجته ، وطعن على
اسحق [الموصلي] وغيره من المشهورين في الغناء
بالحذق . اما ما يجري من التصحيف واللحن وكسر
الشعر فاكثر من ان يحصى .

ولقد غنت محذقة منهم : قل صبري وقل منى
الوفاء ، فقلنا : ليس كذا يقال ، وانما هو : وقل
منى العزاء ، فقالت لي : عمري اغني هذا واعلمه في
دور الناس [ص ٢٠] فما انكره احد علي .

ووجدت بقوة الفريزة ، وكثرة البحث ، سبيلا
الى تصنيف هذا الكتاب بعد اخر مقدمة ، ولخصته ،
وجعلت القول فيه مشتملا على الحالتين : العلمية
والعملية ، بتقريب وايجاز ، حتى لم اكد اخل بشيء
مما يحتاج اليه فيهما ، ويمكن ان يعبر عنه بقول
موجز ، واشتقت له اسما من معناه وهو : « كمال
ادب الغناء » وله مع كثرة الفائدة لهذه الطرافة (١١) .
وحلاوة الجدة ، وبثامله يوقف على عيون هذه
الصناعة وغوامضها ، ويستفنى عن اكثر الكتب
الموضوعة فيها ان شاء الله .

١٠

باب الطرب

اكثر الناس من اهل العصر اذا سمع كلام
العلماء في هذه الصناعة ، نفر منه [ص ٢١] .
واستغثه ، ونسبه الى الهذيان والجنون ، وقال :
الغناء ما اطرب ، محاكاة لاسحق الموصلي ، وظننا
[منه] انه ما اطربه هو وامثاله ، وانما الغناء ما
اطرب ذوي المعرفة به .

وقد سئل اسحق - وكان قد شرب على غناء
عقيل مولى صالح بن هارون الهاشمي اربعة ارطال - :
ولم يقل من ينفي من كان من الناس ؟ ، فيقول :
اهل المعرفة تحكم (١٢) .

وقال احمد بن الطيب الرخسي : ليس دليل
الفهم في السامع ان يطرب او يتطارب ، بل ربما
كانت سرعة الطرب ادل على جهل السامع بما سمع
وقلة معرفته ببيان لك ذلك : انك ترى من لا يحسن
الغناء ولا الشعر ولا النحو ولا العروض ، اذا سمع
شيئا من الغناء - وان كان في غاية الخروج والنفور
والخطأ - بعد ان يقال له [ص ٢٢] انه غناء ، فهو
يطرب له .

واذا سمع ذلك الغناء بعينه من يبصر النحو
ولا يبصر الشعر ، تقص من طربه بمقدار ما فيه
من لحن الغناء .

واذا سمع ذلك الغناء بعينه من يبصر الشعر

(١١) في الهامش : الطرب .

(١٢) كذا ورد هذا الخبر في المخطوط ولم اضرب على اصله
في مرجع اخر .

(١٠) نيقوماخس من فلاسفة اليونان القدماء ، انظر : جورج
سارزون ، تاريخ العلم ، ج ٣ ص ١٥٢ ، ١٩٠ ، ٣٢٢ .

والنحو والعروض والغناء : لم يطرب اصلا ، بل يكون ذلك الغناء عنده بمنزلة القذف الذي لا يشتبه استماعه اصلا .

فاقل الناس علما بالغناء اسرعهم طربا على كل مسموع ، واكثر الناس علما به واشدهم تقدما في معرفته ، ابعدهم طربا له ، واقلهم رضى بما يسمع منه .

وهذه القوة في الانسان [هي] قوة شريفة (١٣) ، واخلق بها ان تكون معدومة في كثير من الناس ، وانما يختص [بها] الانسان التام التمييز .

وقال ايضا : اننا نحتاج في تمام ادراك شرف هذه الصناعة الى قوة حس السمع ، وقوة التمييز ، فان الذي [ص ٢٣] يطرب للبهائم وجهال الناس من حسن الاصوات ، وهو يطرب له الناس ايضا .

والذي يطرب علماء الناس (١٤) تمييز حسن التأليف ، وهندام النظام ، ومعرفة الخروج ، والمتباين والمتنافر ، وهولهم دون جهال الناس . والبهائم . ولذلك ترى اوفر الناس علما بهذه الصناعة ، افقرهم من المطربين فيها ، واجهل الناس بها ايسرهم ممن تطربه ، لان العالم يحتاج ان تجتمع له اسباب الطرب حتى يطرب بالتمام ، والا نقصه عليه النقصان . ومنعه الخلل من الالتداد ، والجاهل لا يؤلمه ما يعرض من الخلل والنقصان .

فاذن : يحتاج في وقوع الطرب الحقيقي (١٥) الى لطف الحس ، وقرب المعرفة بالصواب ، فتكون المعرفة بالصواب ولطف الحس متلازمان (١٦) ، وهذا يقع بسلامة الطباع [ص ٢٤] ودرجة السمع . والمواظبة على تعرف ادلته وبراهينه من الميرة به .

وقال : ليست صناعة الغناء من الصناعات التي اذا طلبها الانسان امكنه معرفتها . وان غنى به معلم حاذق في تفهيمه اياها وكثرة استماعه لها من المتقدمين فيها : لانها تحتاج الى قوة في النفس قابلة لها . وطبع سلس القياد فيها ، وسرعة لقن لما يمر به منها . ولطف تحصيل لغامض اجزائها ، ونسب مقاديرها في اوضاع نغميا وشدودها ، وازمنة ايقاعيا ، وليس يغني التعليم فيها دون الطبع . ولا الطبع دون التعليم .

فاذا اجتمعت لمن رامها طبيعة محمودة . وقوة قابلة ، ومعلم حاذق ، ومران دائم . وفراغ متجمل .

(١٣) م : سريعة .

(١٤) م : + من .

(١٥) م : الحفي .

(١٦) م : لتكون المعرفة بالصواب مع حسن الصواب بلازمان .

فقل : ما يكفي . وان نقص من هذه الاشياء شيء . [ص ٢٥] دخل عليه من النقص بقدره .

واذا اجتمعت في المفي هذه الخصال من الحذق والاحسان ، واجتمع للسامع مثل ذلك من الفهم . كان الطرب تاما . وتخلص المسموع الى الروح . فتظهر حينئذ الاريحية وتبدو قوى النفس المعبزة فتتشكل باشكال المعرفة . وتلبس خلع التعرف مع الغناء . وتجري في ميدان السرور العلمي . وتأنف من الرذائل حمية ، وتستجلب الفضائل ترغما اليها وتشرفا بها ، وان كانت قبلا تنسب الى جبن تشجعت ، او الى بخيل جادت . او الى خوف استبانت ، فذلت عندها المخاوف . وصبرت نيا الاهوال ، واخذت لها لبس الفضائل زهوا . وقوة الامن سرورا ، فلججت في بحر الطرب . وركضت في ميدان السرور .

٢

باب فضل الالحان

[ص ٢٦] ومن الناس من يجهل قدر الانتفاع بالالحان ، ويظن ان ذلك هو ما حرك النفس . واساغ الشراب . ولذة السمع . وقدر الانتفاع بها اعظم من هذا واشرف . اذا تبنت اصولها وعرفت موضوعاتها .

وفيها ما يلتذ به السمع . وتحرك له النفس . لكن ذلك ايسر منازل النسوبة اليها . ويظن قوم انها وضعت لعبا . ولم توضع لذلك . ولكن لما اعوز كثير منهم ان يبلغوا بها غاية المقصود فيها . وقفوا بها على المقدار الذي امكنه . فصارت الالحان لذلك صنفين : وتوهم قوم - ممن يحمل امرها على ظاهره - انهما سواء . فاختلطا . وذهب بينهما مذهبا واحدا .

فاما الصنف الاول منها : فكانت الحكماء [ص ٢٧] تستعمله في ضرور السياسة والحيل والمداواة ، فيحملون الجبان على الشجاعة . والطائش على الثاني .

وقد حكى عن بعض ملوك اليونان : انه بلغه عن بعض اهل نواحيه وكانوا معروفين بالنجدة والشدة . ولهم عدو يقربهم لم يكن يقاومهم على سائر الاوقات ، انهم عجزوا عنه حتى طمع فيهم . فسال عن سبب ذلك ، فعرف : ان قوما من المخائنة جاوروه وكثروا فيهم ، فاكسبوهم لين الطباع وضعف بطشهم . فامر ان يبعث اليهم قوم من الموسيقاريين يقوون نفوسهم ويعيدونهم الى اخلاقهم

وان تخرج المخائشة من ارضهم ، فبعثوا اليهم .
واقاموا فيهم . واخرج المخائشة عنهم ، فعادوا الى
ما كانوا عليه وامتنعوا من عدوهم . وحموا جانبهم .
[ص ٢٨] ومن مشهور والاخبار عند القدماء
ما حكاه نيقوماخس عن اسادوفيلس [٤] : انه كان
ضيفا لرجل . وان اخر سل سيفا واراد قتل ذلك
الرجل . وكانت « اللورا » وهي الة باوتار في يد
اسادوفيلس . فغير تركيبها مبادرا . وضرب عليها
لحنا مسكنا للغضب . فسكن الرجل . وخلص ذلك
من القتل .

ومن مشهوره ايضا : ان طريديروس وارتون [؟]
الموسيقاريين خلعا اهل لريس موضع [كذا ؟]
واهل انوستا [؟] من وباء عرض لهم بلحون تركيباتها ،
فرفع عنهم ذلك الوباء .

وذكر نيقوماخس ايضا : ان فيثاغورس رأى
فتى من العشاق وقد أتى منزل امرأة - كان يهواها -
ليحرقه . لشيء بلغه عنبا . وكان الذي حركه على
ذلك لحن كان يزم به زامر لفيثاغورس . ويسمى
ذلك اللحن « فريجيون » (١٧) فامر فيثاغورس
[ص ٢٩] الزامر ان يزم بلحن « سدمامون » [؟]
فلما فعل ذلك رجع الفتى عما كان عليه . بعد ان كان
فيثاغورس ينبأه ، فلا ينتهي ويشتمه .

ومن ذلك : ان اسلبوس [؟] اخفته امه
ثايس [؟] في حرزها لئلا يخرج الى حرب كانت
لهم ، فاحتال اذوسيبوس [؟] بلحن عمله من اللحن
التي تلاءم الحرب . وصوت به على البوق . فحرك
ذلك اسلبوس وخرج الى الحرب ، حكى ذلك
نيقوماخس وكثيرا مثله في كتابه .

وكان للقدماء لحن يستعملونها في وقت الحمل
والتراجع . فمنبا ما يكسبهم النشاط والقوة .
ومنبا ما يكسبهم الراحة ويذهب عنهم التعب
والاعياء .

والحكماء نرى انبا نكسبهم الفوائد والحكمة
والنيئات والاخلاق . وتبعث الانسان على الافعال
المطلوبة منه [ص ٣٠] . وتكسب العلم والخيرات
الانسانية . وتؤدي الى علم النفس الناطقة . وعلى
هذا كان فيثاغورس واشياعه يستعملونها . وكانت
لهم لحن يسمونها « السمائية » يخفونها عن الناس .
وكان هو واشياعه يستعملون ايضا لحنا يسمونها
« تاليف النفس » . ويرون ان العالم كله مؤلفا تاليفا
موسيقيا .

(١٧) الفريجيون هو من المقامات اليونانية القديمة وبدا علمه
من « ري - ري » .

وقال افلاطون : ان الله عز وجل افادنا
الفلسفة التي هي من اعظم الخيرات ، واعطانا من
الصوت والسمع مثل ما اعطانا من غيره ، وان الذي
اعطانا كمال الفلسفة ومنفعة الصوت الذي يصل الى
النفس هو : تاليف الموسيقى الذي هو مجانس
للحركات التي في انفسنا ، وليست منفعة التاليف
لاكتساب لذة بهيمية كما يظن كثير من الناس ، ولكن
انما اعطاناها لتقوى بها على زينة النفس [ص ٣١]
التي هي فينا على غير التاليف .

وقال ايضا : ان الله عز وجل علم ضعفنا ،
فجعل لنا اللحون التي تصلح بها حال انفسنا ،
فنستعملها في اعيادنا ، وكما ان من الناس من يقرب
القرايين لله عز وجل من الثمار والاموال وما يملكه ،
ومنهم من يحلق شعره ، او يقطع اذنه او يشقها ، او
شيئا من بدنه طلبا لمرضاة الله عز وجل ، كذا نقرب
الى الله احسن ما فينا من الامور النفسانية اذا نحن
مجدناه بالحن ، وكذا نفعل بالملوك اذا نحن مدحناهم
وبالاشراف وذوي الفضل .

وفعل الموسيقى بين ليس في الناس فقط بل في
سائر الحيوان . فان للرعاة اصواتا يستعملونها عند
تريحهم وفي وقت جمعهم ما يرعونه من الابل والغنم
والخيل ، ولكل واحد منهم [ص ٣٢] اصوات قد
عرفتها والفتها وميزتها .

ومن نظر في الامور الكلية والجزئية علم ان
العالم كله قد ركب على تاليف كتاب الموسيقى ،
والقول في هذا على رأي هؤلاء كثير جدا .

فلما مال اهل هذه الصناعة الى الصنف
الهنلي ، رتوهموا ان في ذلك كمال الراحة ، واظبوا
عليه ، وكان ذلك رأيهم ايضا في الاشعار الهزلية
وافرطوا ، فصار كثير من الملوك والعظماء يمتنعون
من النظر فيها والالتداد بها انفة من ان يسلكوا فيها
ملك اولئك الذين اتخذوها لعبا ، وتقضوا بهجتها
وشرفها .

وبين ان اصناف الجد فيها اجدى من
اصناف الهزل ، فان تلك الاصناف انما تستعمل
طلبا للراحة ، ولان تسترد بها القوة على قبول التي
هي اخرى عن الجد ، وحتى يحبها كثير من الملوك
والعظماء كما ذكرنا [ص ٣٣] لا سيما ممن لم يبحث
عنها .

وقد قيل : يجب ان تستعمل اصناف الهزل
كما تستعمل الملح في الطعام . وقال فيثاغورس :
الصنائع النافعة للناس - في معاشتهم - منفعة
عظيمة : صناعة المعرفة ، وصناعة الطب ، وصناعة
الموسيقى .

باب معاني الالحان

من الناس من يسمع لحنا قليل النغم والشدود سهل المتناول ، فيسترذله ، ويسمع لحنا ثير النغم : عسر المتناول ، فيستجده ، ويظن أنهما الفا قصدا لكثرة النغم وقلتها ، وقد يبقى عليه زيادة يجب ان يفتن لها ويبحث عنها ، اذ كان في الالحان اشياء ظاهرة ، واشياء غامضة .

فالظاهرة : مثل الشدة واللين ، والثقل والخفة والحلاوة والفجاجة ، والحرارة والبرودة .

[ص ٣٤] والاشياء الغامضة تجري في تضاعيف ذلك على وجوه شتى ، فمنها : جودة التأليف وصحة القصة وحسن الوضع ، وهو المشكلة بين الاشعار وبين الالحان : وهذا اصعب ما فيها .

واغمض من ذلك كله معرفة معاني الالحان ، فان كثيرا من الالحان لا معنى لها . ومنها ما له معنى بمنزلة البيت من الشعر ، فانه قد يكون حسن النظم جزل اللفظ ، صحيح الوزن ، ليس فيه معنى بغير فائدة ، فان كان فيه معنى ، كان اكثر فائدة واقتوى فعلا ، وافاد شيئا اخر .

فمعنى اللحن : هو غرض الملحن فيه الذي يقصده ، مثل ما يقصد الشاعر غرضا من الاغراض ومعنى من المعاني ، فربما اصابه وبلغ الغاية منه ، وربما اخطاه ، وربما قصر فيه وقاربه .

فيجب ان نتعرف تلك الاغراض في [ص ٣٥] الالحان والنغم والاصوات في انفسها ، فانها تحتاج الى ان تحاكي كما يحاكي كلام المتكلم في سائر احواله وازفاته على اختلافها ، ولسائر الحيوانات تصويطات تفهم عنها كما يفهم اللفظ .

الا ترى ان صورة لفظ المرور تخالف صورة لفظ المحزون ؟ ، وصورة لفظ الغضبان تخالف صورة لفظ الراضي ؟ ، وصورة لفظ المفيظ (١٨) نحالف صورة لفظ الساكن الجأش ؟ ، وصورة لفظ الواعظ تخالف صورة لفظ اللاهي القليل التفكير ؟ ، وصورة لفظ الحكيم المتوقر تخالف صورة لفظ الغوي الماجن ؟ ، وصورة لفظ البطل المقاتل تخالف صورة لفظ الجبان المتورع ؟ ، وصورة لفظ المتعفف تخالف صورة لفظ المتغزل ؟ ، وصورة لفظ المستكين تخالف صورة لفظ المستطيل ؟ ، [ص ٣٦] وصورة

لفظ المتدلل تخالف صورة لفظ المتوسل ؟ ، وصورة لفظ المتعجب تخالف صورة لفظ المتدلل ؟ ، وذكر هذا يتسع ، وكلامنا على ما يقع منه في موضعه . ويشاكل وقته .

واكثر هذه الالحان انما قصد بها حكاية الاحوال والازمان لتقوم نيبا معان . وذلك بمنزلة الشعر كما تقدم فانه يحتاج بعد احكامه الى المعاني ، بل انما بنيت الاشعار لتضمن المعاني . وتكون المعاني هي التي تحمل اولا الى (١٩) النفس . ثم ينظم القول عليها ولها . وهي التي تحدث في النفس التخيلات والانفعالات . وما لا معنى له فليس يحدث اكثر من لذادة المسموع ، وما كان فيه معنى فان افعاله - عند الجذ والهزل - مشهورة كثيرة . تستعمل في سائر الاوقات والمواطن .

الا ترى ان الملقب بالرشيد او اباد ، وقد كان انس ابن [ص ٣٧] ابي سنج اقام في مجلده زمانا لالعاب بالشطرنج بعض خاصته ، فلاحت ضربة فيها القلب ، فانشد متمثلا :

تلحظ السيف من شوق الى انس

فالموت يلحظ والاقدار تنتظر

فامر الرشيد ان يؤتى برأس انس لوقته .

وانه ايضا كان قد هجر جاريته ماردة ، حتى سمع شعر العباس بن الاحنف :

لا بد للعاشق من وقفة

تكون بين الهجر والصرم

حتى اذ الهجر تمادى به

راجع من يهوى على رغم

فقال : اي والله على رغم ، وقام فمضى نحوها حتى ترضاها . وهذا يكثر ، ومثله الارتجاز في الحرب والاستعانة عند الشدة .

ومثله : [ص ٣٨] ما جرى في امر سليمان بن هشام - وقد كان السفاح اكرمه - وولدين كانا له ، وكان يطرح لهما مخاد في مجلسه ، حتى دخل عليه يوما سديف الشاعر فانشده :

ولقد ساءني وساء سواي

قربها من نمارق وكراسي

انزلوها بحيث انزلها الله

بدار الهوان والانعاس

فامر بضرب اعناقهم لوقيتهم . وهذا يطول .

باب افعال الالحان

واللحن هو شيء آخر : زائد في معنى الشعر وبهائه ، والا لحن فيه ان يكون مطابقا لما دكب عليه ، مقويا له ، فان كثيرا من الالحان قد تضيع (٢٠) كثيرا من الاشعار وتنقص من بهائها ، وقد تحسن كثيرا منها ، وتزيد في بهائها ، وتغطي عيوبها ، [ص ٢٩] وبتفقد الالحان القديمة بين ذلك .

فاذا سمعت اللحن في معنى من المعاني : من ذكر شجاعة او كرم او غيره . قوي تخليك لذلك ولمن قيل فيه ، وصرت كأنك هو بقوة التصور له ، فآثر حينئذ ، وفعل فعله .

وكذلك يجري الامر في الترغيب والسؤال والغضب وغيره : فأي انسان وقع في نفسه منه شيء - وجاء مطابقا لمعاد . موافقا لشعره - حرك السامع واثير منه ما يشاكل ذلك النوع . ومن ذلك هذا الصوت :

تسائله ليرجع مستجيبا
فاعيا ما يجيبك بالصمات

فانه صوت فح قليل الحلاوة ، ولا يكاد اكثر الناس يستحلي لحنه ولا شعره ايضا ، ولو رام احد ان يصوغ مثله لعسر عليه . ولحنه موقع على شعره . فاذا تأملت [ص ٤٠] هذا اللحن وتخليته . رايت صورة لفظ معتبر متفكر صاحب جد وقد ساء ما شاهد من وحشة الديار وخلوها ، فهو كالفرع فيبا . المتعجب من تغيرها ، فاذا قوي تخليك لذلك ، صرت كأنك هو . وكذلك :

سلا دار ليلى هل تبين فتنطق
وانى يرد القول ببداء سملق (٢١)
وانى نرد اتسول دار كأنها
لطول بلاها والتقادام مهرق

لحن موقع على شعره ، مفخم النغم ، يميل الى اللين . ويكسب الاسف ، وهو حسن التأليف ، عجيب الصوت جدا . وكذلك .

ساح ابصرت او سمعت براع
رد في الفرع ما قرى من حلاب
انقضت شرطي وبان شبابي
واستراحت عواذلي من عتابي

[ص ٤١] وىروى : واقصر جهلي ، وهو لحن موقع على شعره ، ومن جنس اللين ايضا ، فاذا تخيلته رايت يشبه لفظ معتبر متأسف ، يذكر ايام بطالته واوقات لهوه ، وهو شبيه المتنصل من ذنوبه البائع بها . وكذلك :

عاري العظام، بعيدالهم منصلت
للقوم ليله لا ماء ولا قمر
قد تفرع البزل (٢٢) منه حين تبصره
حتى يقطع في أعناقها الجرر

لحن موقع على شعره ، مذكر من الجنس القوي المحرك للنفس الى جبة الكرم : ويكاد السامع له - عند الخروج من النشيد الى البسيط - يفرغ ويرتجف عند قوله : قد تفرع . وأحصاء هذه الاصناف يطول ، وبتفقد الالحان القديمة يفتن لما ذكرته .

ولا يتعذر على المتفقد ليا [ص ٤٢] ان يأخذ نفسه باستعمالها على حسب الحاجة اليها في الاوقات فيصلح بها من نفسه : ويغير بعض اخلاقه ، ويعدل مزاجه ، ويديره بحسب الامكان فيبا والانتفاع بها لنفسه ولن احب بان يسوس اخلاقه ونفسه ، ويستخرج ما احب منها .

اما الالحان الانيقة المسموع فليس تكاد تخفى على احد ، ونحن نثبت الحانا جملة مما تفيد هذه الاشياء التي قدمنا ذكرها ، وندل عليها من المشهورة المتعارفة ، وننبه على المواضع المعينة فيها ، ونذكر جميع ما يفيد ، ونجعل ذلك مفردا في كتاب بحول الله وعونه .

○

باب فضل الغناء القديم

ان بعض الناس يسترذلون الغناء القديم الجيد ، فاذا سمعه لوى شدقه وقال : هذا [ص ٤٣] عمل مشط الحديد . ورحم الله آدم ، ورحم الله ابا قابوس ، وهذه اساطير الاولين .

وقال احمد بن الطيب : قد جعل اهل هذا العصر تجريك الغناء المسط وتشديده وتحسينه طريقا الى نفس ما قوي من الالحان واخراجه عن حقه ، وذلك لانهم عجزوا عن ادائه على حقه ، وتلك مفسدة للمتعلم ، لان هذه الالحان التي قد استعملوا فيها التحريك ، لا تكاد تصح لهم ، لان اللحن الواحد

(٢٢) نوع من الومول (النجد) ، وهذا الصوت من غناء مالك بن ابي السج ، الغاني ج ٤ ص ٤١٢ .

(٢٠) م : نفع .
(٢١) قاع صنف ، النجد ، . وهذا البيتان صوت من المائة المختارة ، انظر الاغاني : ج ٢ ص ٢٥٨ من طبعة الدار .

باب فضل الاشعار القديمة

ان كثيرا من الناس اذا سمع اشعار العرب التي قيلت في الديار والرسوم والاثار والمرايع والمواطن والمواضع والسير والابل والبيادي والمياه والوحش والقفار ، وفي الوقائع والايام والاحقاد والاوزار ، يستغثوا ولا يطرب لها ويضحك منها . سيما ان كان ذلك في بيت واحد لا ثاني له . وكان لا يعرف سببه ولا يفهم معناه . ولا يؤثر الا ما قيل في الفزل والروض والخمر [ص ٧] والقيان والمجالس . وما جانس ذلك . لقرب فهمه له .

فيحتاج المعنى بهذه الصناعة الى الارتياض بهذه الاشعار . وتعرف احوالها على طول الاوقات . والوقوف على تفسير شيء شيء منها . ليعرف معانيها والمراد بها لانها اشتبار (٢٣) اللسان والزمان ، وهي منسوبة . فجلها (٢٤) مشبورة تتضمن اخبار العرب السالفة . وتذكر بايامها الخالية . وطرائف اخبارها وسيرها واخلاقيها . وهي التي كانت متعارفة عندهم . متناقلة بينهم ، ولها موقع من اللذة عند من يفهمها ويعرفها . واحصاء كل صنف مدرك معروف .

٧

باب فضل الصناعة

قال احمد بن الطيب : لم تزل هذه الصناعة اذا طلبت حق الطلب ، واتبع كل مجهول [ص ٨] فيها حتى يحاط بمعرفته ، تتقدم سائر التعاليم عند الفلاسفة بالشرف ، فانهم كانوا يرون ان علم العدد وعلم الهندسة وعلم النجوم ، دون علم اللحن في الشرف ، الا انه لما تعلق باسم هذه الصناعة - دون معناها - سقط العوام ، فادعوا منها ما لا يحسنون ، واكتسبوا بها من قوم لا يفهمون . وضعبا ذلك عند من عدم التحصيل .

اما المحصلون فانهم لم يروا ان يلزموا من اصاب عند (٢٥) من اخطا ، ولا من علم نقص من جهل ، بل وفوا الصناعة حقها ، وعرفوا لها قدرها ، ونظروا الى علمها بعين التعظيم والتكرمة ، وقصدوا من صنعها بالبر والمواساة .

وقد حكى : ان ذا القرنين اسكندر قام من

(٢٣) هذه الكلمة مشحونة في المخطوط .

(٢٤) م : نخله .

(٢٥) م : غيب .

قد حركه جماعة على ضروب مختلفة ، وكلما سمع الانسان منها ضربا نسي غيره . ولم تقبل نفسه الكل . وكثرت فيها الدعاوى .

وقد كان اسحق الموصلي على تقدمه وفضله يقول : ليتنا تؤدي ما اخذنا كما علمنا وهذا يقوله اسحق فما ظنك بغيره ؟ .

واهل هذا المذهب قد اقتصروا على ما [ص ٩] يصوغون بزعمهم . ويحركون في حسابهم . ويحدثون بمنزلة الحديث من الفاكهة ، ولا تلبث اغانيهم الا يسيرا حتى تغنى كفناء الفاكهة ، ثم يحدثون سواها فلا يزالون في كل سنة يتركون ما كانوا يحدثونه في العام الذي قبلها ، ولنا نجد اخذ اغانيهم . ولا نبتها الى احد منهم . وانما مثلهم فيما يحدثون في كل عام وينسونه في العام المقبل ، مثل القرد والجراد .

فانه يقال في امثال العجم : ان قردا تفرغ لصيد الجراد ، وكان كلما صاد واحدة ، صبر ساعة ، وقعد عليها . فاذا رأى اخرى ، وثب فاخذها . وطارت الاولى ، فطال زمانه ولم يحصل الا على التي اخذها اخرها .

وكذلك هولاء انما يحصل لهم من غنائهم غناء السنة التي هم فيها ويذهب الباقي هدرا الا ما عني بحفظه من جهة [ص ١٠] الاشعار التي قيلت في ملوك العصر ، فانها تبقى لهذه الجهة وتحفظ ، فان وجد سوى ما ذكرناه فقليل نزر .

وهذا الضرب المحرك من الفناء - خاصة - لا يكاد صاحبه يغير به ، فكلما سمعه انكره لكثرة ما يقع فيه من الفير ، فصاحب الصوت ابدا ينكره ويقول : ليس كذا صنعته ، وقد بقي فيه ، فيبقى بين الباب والدار .

والفناء القديم فهوذا تراه يتكرر على مسمعنا طول الزمان ، وفي كل وقت واوان ، ويتناقله المغنون من اوله الى هذه الغاية فلا تملئه النفوس ، ولا تمججه الاذان ، ولا تخلقه الايام ، وكل يوم يزداد حسنا وطراوة ، فما خرج من المحدث عن طريق القديم فانه قل ما يستحلى ويحب .

وسأل الرشيد ابراهيم بن ميمون الموصلي عن الفناء القديم فقال : الفناء القديم [ص ١١] كالوشى العتيق الذي يعرف فضله ، ويتبين حسنه بتكرار النظر فيه والتأمل له ، فكلما ازدادته تأملا ظهرت لك محاسنه ، والفناء المحدث كالوشى الحديث الذي يروك منظره ، فكلما تأملته بدت لك معاييه ، ونقصت بهجته .

مجله لرجل موسيقار واجله فيه ، فانكر ذلك خاصته ، فقال لهم : لم اكرمه الا للموسيقى (٢٦) التي فيه ، وكان رفع اهل هذه الصناعة [ص ٤٩] على سائر اهل الصناعات لشرفها ، وكان يقول : ما انا رفعت هولاء وانما رفعتهم صناعتهم ، وهو جعل مراتبهم في صدور المجالس ، وكان اذا حز به امر ، جمعهم واخذ بيده قضيبا يوقع به ويتفكر الى ان يصبح له رايه فيترك القضيب ، فيكون ذلك علامة انصرفهم فيصرفون . وكان يقول : ما لقيت عدوا قط الا عرفت من وزن نفسي وتأليف عددها انني اغلبه او يغلبني ، فاحتاط قبل وقوع ما اخافه . واكون على يقين من امري .

وقد حكم موسى الملقب بالهادي ابراهيم الموالي في بيت ماله ، فاخذ منه مائة بدرية على جبروته وتكبره . ومثل هذا كثير يحكى .

وقال بعض العلماء : الفناء يصفي الذهن بممازجته عذوبة نغمه وشذوده ، وتعود الفريضة [ص ٥٠] بمعرفة حقيقة اجزائه واوزانه ، وتصحيح الخبرة (٢٧) بتصفح صوابه من خطئه ، وايقاعه واختلاف ضروب اجناسه .

وقال اخر : ما وجد عارف بخواص معانيه واوزان نغمه ومقادير اجزائه وتناسب ازمائه ، الا صحيح الفطرة في لطيف معرفته ، معتدل البينة بخصائص حكمته .

وقال : هو يبعث مع الثاني على تذكر الاشجان ويحدو على التلني عن مونس الاحزان ، ويؤنس المتحير الوحيد ، ويسر التائق الفريد ، ويرد غليل حر القلوب ، ويستعطف به وصل الحبيب .

اما معرفة اي الصناعتين اشرف ، فانا نذكر في ذلك بعض ما قاله من يوثق به ويرجع الى قوله .

قال الكندي يعقوب : العلم والعمل اول الفضائل ، وينقسم كل واحد منهما الى ثلاثة [ص ٥١] اقسام ، فالعلم : الى الجزء الطبيعي ، والجزء التعليمي ، والجزء الالاهي ، والعمل ينقسم : الى سياسة النفس ، وسياسة البيت ، وسياسة المدينة وبعضها معين على بعض (٢٨) .

وقال نيقوماخس في كتابه في التأليف : وليس ينبغي لاحد ان يظن ان كثرة الفحص عن نغم يكرر ضروب اجناسه ، [لان] (٢٩) امر الموسيقى لا يحتاج

اليه من اراد الفلسفة الحقيقية اكثر من حاجته الى العمل باليد في هذه الصناعة ، وذلك ان فضل احدي الصناعتين على الاخرى ليس يسير في الشرف ، ولا في المرتبة ، ولا في حقيقة العلم التي هي غاية السعادة وتمام الفلسفة الصحيحة ، والعمل باليد انما هو باب من [ص ٥٢] ابواب الخدمة ، فاذا قيس اليه العلم كان بمنزلة رئيس التجارين الذي يأمر بعمل الاعمال ، وعامل الاعمال خادما له ، والنظري (٣٠) بمنزلة ملك يأمر وينهى . فاما الذين يسلكون فيها مسلك القياس ، ويحرصون على طلب علم هذه الاشياء التي ذكرناها فانهم يسمون : اصحاب الموسيقى بالحقيقة ، وكل شيء يكون في هذه الصناعة من الفهم فممنسوب الى هولاء ، [لا] الى اصحاب العمل ، كما ان البناء الشريف انما ينسب الى الاستاذ لا الى خدمه .

وبالجملة : ان القياس والفهم اشرف من العمل فالنظري يتقدم العملي به ، والحاجة في العمل الى [العلم] النظري كحاجة البدن الى النفس ، والحس الى العقل ، وقد شهد بذلك سقراطيس (٣١) وافلاطون اما ارخوطس (٣٢) فانه وضع في ذلك كتابا مفردا رسمه في الموسيقى [ص ٥٣] وقال : انه ليس ينبغي ان يسمى الذين يعنون بعمل الموسيقى - ويجتهدون في العمل باليد واتخاذ الآلات للعمل ولا يقيسون على الاسباب والعلل والقياسات - « اصحاب موسيقى » ولكن يسمون « صناعا » ، ونسب كل واحد الى العمل الذي يعمله .

واما اصحاب العلم فيجب ان يسموا « اصحاب موسيقى » . والحاجة الى العمل فليس تنتفي ، وشرفه فلا يجهل . وقد حكينا بعض ما قيل .

٨

باب خواص الالحن

قال ابو نصر [الفارابي] : الالحن بالجملة صنفان ، صنف : الف ليلحق الحواس منه لذة فقط من غير ان يوقع في النفس شيئا اخر من تخیلات وانفعالات ، وليكون لها محادثات لامر بها - والصنف الاول [هذا] اقل غنى ، والصنف الثاني : هو النافع منهما [ص ٥٤] وهو الالحن الكاملة ، وهي ايضا التابعة للاقاويل الموزونة اعني الشعر .

(٢٠) م : المطربي .

(٣١) من المرجح ان يكون هذا الاسم « سقراط » .

(٣٢) من المرجح ايضا ان يكون هذا الاسم « ارسطو » .

(٢٦) م : الموسيقار .

(٢٧) م : وتصحيح النخبة .

(٢٨) يبدو ان هذه الفقرة مقبولة من كتب الكندي الضائعة .

(٢٩) في المخطوطة بيان بقدر كلمة واحدة .

والالحن الكاملة ثلاثة اصناف : منها الالحن القوية (٣٣) ، ومنها الملونة (٣٤) ، ومنها الالحن المعتدلة (٣٥) ، وقد تسمى الاستقرارية كأنها تكسب النفس استقرارا وهدوءا ، وقد تسمى ايضا الحافظة ، وهي تبقى النفس على حال الاعتدال وتحفظها ولا تميل بها الى جهة غيره . فاما كيف يؤلف كل واحد من هذه الاصناف فقد ذكر في موضعه من كتب المتفلسفين ، ونحن نذكر ما سنح في معناه .

وقال ابو نصر : ليس تكمل معونة الالحن على تميم المقصود منها بصحة معنى الاشعار وجودة تأليف النغم الحادة والثقيلة دون ان تقترب بها حالات آخر للنغم تصير بها الالحن اكمل وافضل ، وتكون اخرى ان تعين على بلوغ المقصودات [ص ٥٥] في اللذة والمنفعة .

وهذه الاحوال اربعة : فمنها ما يعبر السامع لذادة وانق مسموع ويكسب اللحن بهاء وزينة ، ومنها : ما يوقع في النفس تخيلات على ما يجري في صناعة الشعر . ومنها : ما يكسب النفس انفعالات مثل الرضى والسخط والغضب والرحمة والقساوة والحزن والاسف وما جانس ذلك ، والرابع : هو الذي يكسب جودة الفهم بما تدل عليه الاقاول التي قرنت حروفها بنغم الالحن ، ويعني بهذا : القصائد الملحنة ، والقراءة ، وما شاكلها ، وهذه اذا عدت ، نسب كل صنف الى اخص الاشياء التي تستفيد منها (٣٦) النفس .

والنغم الانفعالية ثلاثة اصناف : منها ما يكسب النفس الانفعالات القوية وينسب الى القوة ، مثل العز او القساوة والغضب والنفور وما جانس ذلك ، [ص ٥٦] ومنها : التي تكسب النفس الضعف مثل الخوف والرحمة والجزع والجبن وما اشبه ذلك . ومنها : الذي يكسب المخلوط من الامرين جميعا المتضادين ، وهو المتوسط الذي يحفظا لاعتدال على ما هو عليه ، ويسمى الحافظ .

وتشتق اسماء تلك الانفعالات من اسماء اصنافها ، فيقال فيما يكسب الحزن : حزني او محزن ، وفيما يكسب الاسف : اسفي ، وفيما يكسب المحبة : محبي ، وفيما يكسب البغضة :

(٣٣)	Diatonic
(٣٤)	م : اللينة ، Chromatic
(٣٥)	enharmonic ، ولمعرفة هذا بالتفصيل راجع : جوامع علم الموسيقى من كتاب الشفاء لابن سينا ، تحقيق زكريا يوسف ، القاهرة ١٩٥٦ ، ص ٩٩ وما بعدها .
(٣٦)	م : تسجيدها منها .

بغضي ، وفيما يكسب الرحمة : رحمي ، وفيما يكسب الخوف : خوفي .

والانفعالات هي : استحالات النفس الى اشياء مختلفة تخيلها اليها الالحن باختلاف اصنافها ، ولهذا لزم ان يكون بين النفس وبين الالحن مشابهة كما ذكروا ، ونحن نحكي من ذلك نبذا ان شاء الله .

وهذه [ص ٥٧] الاحوال المخیلة في النغم انما تتخيل اذا قرنت بالاشعار المشاكلة لها تخيلا تاما . وقد يفهم بالاصوات ما يفهم بالقول . اذ كان لكل صنف من القول صنف من الاصوات خاص به اذا صوت به فهم عنه عند الطرب وعند الخوف والامن ، ونحن نرى ذلك في الطير والبهائم . ونفطن لتصويتاتها عند طربها وامنها وخوفها .

اما الاشياء التي تصير بها الالحن الذ مسموعا : فمنها ان تكون النغم الانسانية ونغم الآلات المستعملة نغما صافية غير شعثة ، وان تجعل النغم الطوال منها منكسرة مهزوزة ، وتجعل النغم القصار منها رطبة ذوات زم وذوات غنة ، وتجنب بعضيا في اوساط اللحن وفي اواخره ، وان تفخم احيانا بنغم الصدر وتوسيع مجاري الهواء . ويضاف الى هذه اشياء [ص ٥٨] - ساذكرها في بابها - تقع في الحان معينة .

ونحن بتفقدنا لهذه الاحوال في الالحن القديمة وما جانسها من المحدثات ، نقف على كل صنف منها ، ونعرف مقدار تأثيره في نفوسنا ، فأي شيء مر علينا منه ، عرفنا لاي شيء يصلح . واستمعنا كل صنف منها فيما يصلح له ويليق به ، وهذا متى عرفته السامع او المغني انتفع به منفعة جليلة .

٩

باب المشابهة بين النفس والالحن والفلك

نذكر من هذا الفن نبذا مختصرة : اذ كان القول فيه يطول جدا ، لاجل كثرة القائل فيه والقول . وهذا قول الكندي وغيره في التشابه بين افعال النفس وبين اصنام الجموع المشتركة للاصوات في الالحن . وشرحها - اعني الجموع - يأتي في بابها .

[ص ٥٩] قال : لما كانت المشتركة للاصوات الباطن ثلاثة - البسيط هينا ما كان بين نهايته (٣٧) مشابهة ونسبة شريفة - وهي : الجمع

(٣٧) م : نهايته .

[كذا] (٤٢) ، وكانت فضائل النفس ورذائلها كذلك ، قيت بهما ، والائتلاف في النغم هو : اشتراك الاصوات المتناسبة المتألفة ، والاختلاف : بضد ذلك ، وكذلك فضائل النفس هي اعتدالها وتأليف اجزائها .

وقد بان ان الالحن تحيل النفس الى اشياء مختلفة تدل بها على انها مشابهة لها ، وانها تلائمها اذا كانت مؤتلفة ، وتخالفها اذا كانت متنافرة ، حتى تحيلها الى شهوات وانبيات ، وربما احالتها الى عدم شهوة واتقياض ، وربما احالتها الى السكون وابطال الحس - اعني النوم - وربما احالتها الى الغضب والسخط ، وربما احالتها الى الصمت والسكون ، وربما احالتها الى الحركة [ص ٦٢] والوثب ، او الى الفرح ، او الى الحزن ، او الى الامن ، او الى الخوف .

وقد ذكر ديونوسيوس (٤٣) نغما جعلها بازاء فضل النفس . فجعل العدل نغمة « سبابة المثلث » ، وجودة الفهم نغمة « مطلق المثني » ، والعفة « وسطى المثلث » ، والعقل « سبابة المثني » ، والعناية « مطلق الزير » ، والحدة « وسطى المثني » ، والصبر « سبابة الزير » ، والرجولة « وسطى الزير » ، وللقدماء في هذا كلام طويل لا حاجة بنا اليه .

اما المشابهة بينها وبين التركيب الفلكي - في الوضع والحركات - فان المشابهة بينهما : من جهة الطبع ، ومن جهة الوضع . اما من جهة الطبع فانه ليس لها ابتداء موضعي يعني : حركة الفلك ، واما التي من جهة الوضع فامكان نقل الابتداء الى كل المواضع المتباينة ، يعني : ان كل موضع منه يمكن ان يجعل [ص ٦٣] اولاً ، لان خط نصف النهار يقسم فلك البروج بنصفين في كل موضع على علامتين متقابلتين ، كل واحدة منهما نهاية قطر فلك البروج .

والجمع التام الذي يسمى « بالكل مرتين » يحيط باعظم الابعاد الصوتية (٤٤) مرتين واعظم الابعاد دهم الجمع « الذي بالكل » ، ونبايات هذين البعدين هي المفروضة والوسطى ونهاية اوساط (٤٥) الحاديات ، ونعني بالمفروضة : نغمة مطلق البسم ،

الذي بالاربعة نغم . والجمع الذي بالخمسة نغم . والجمع الذي بالكل . وكانت اوائل النفس الكاملة ثلاثة : نطقي . وحسي . وغريزي . كان المشابه المؤلف - من الثلاثة - النطقي هو : الذي بالكل . وابعدها من التباين . وحيث يكون النطق موجودا فالحس والفريضة موجودان - وانما نعني بالنطق ههنا التميز - . وكذلك حيث كان الذي بالكل كان الذي بالاربعة والذي بالخمسة موجودين بوجوده . ويكون الذي بالاربعة موجودا يكون الذي بالخمسة موجودا .

والمشابه المؤلف للحسي هو : الذي بالخمسة ، اذ كان اقرب الى النطقي .

والمشابه الغريزي هو : الذي بالاربعة .

اما انواع النطقي [ص ٦٠] من النفس فبعة وعدتها مساوية لعدة انواع الذي بالكل وهي : الفهم . والعقل . والحفظ . والروية . والفن . والقياس ، والعلم .

اما الفهم فهو : ورود ما اورد الحس على النفس .

والعقل : هو ما يكون من تصور ما ادركه الحس في النفس .

والحفظ : هو ثبات الصور - التي قبلت النفس - في النفس .

والروية : هي (٤٨) حال النفس عند قياسها بالاشياء من ظاهرها .

والقياس : هو حال النفس عند قياسها - اذا قاست قياسا صحيحا - اعني استنباطها النتائج من المقدمات الصادقة .

والعلم : هو ادراك النفس الحق (٤٩) .

وانواع الحسي اربعة كانواغ الذي بالخمسة ، وهي : السمع . والبصر . والذوق . والشم .

وانواع الذي بالاربعة كانواغ الغريزي ثلاثة وهي : ابتداء النمو . وانتباء النمو ، وتنشئ النمو . فقد احاط (٥٠) كل نوع بشيئيه .

ولما كانت الفضائل [ص ٦١] التي للنغم هي الائتلاف - ويسمون ذلك : امالاس [كذا] (٥١) . والرذائل هي الاختلاف - ويسمون ذلك : افمالاس

(٤٨) م : في .

(٤٩) تعريف الفن سافط من المخطوط .

(٥٠) م : احاط .

(٥١) ربما تكون هذه العبارة من المصطلح اليوناني القديم للمتنق من الاصوات (Consonant)

(٤٢) ربما تكون هذه العبارة من المصطلح اليوناني القديم للمتنافر من الاصوات (Dissonant)

(٤٣) ربما هو ديونيسيوس ، انظر : جورج سارلون ، تاريخ العلم ، ج ٢ ص ٤٢ .

(٤٤) م : الضمنية .

(٤٥) م : افراط .

وبالوسطى : نغمة سبابة المثني وبالاخرى نغمة بنصر
الوتر الخامس (٤٦) .

وكل هذه في كيفية واحدة : لان كل اثنين منهما
تسمعان اذا قرنتا كأنهما شيء واحد . فالذي بالكل
مرتين هو دائرة بالقوة لا نعطف اخره على اوله .

وفلك البروج مقسوم باثني عشر قسما وهي
البروج [ص ٦٤] ويظن انه قسم كذلك لوجدان (٤٧)
النصف والثلث والرابع فيه ، وهي الاشياء الموجودة
في قسمة الجمع التام ، فان النغمة الاخيرة التي في
الكل نصف الاولى ، والنغمة التي في الذي بالخمس
الاولى مثل الاخيرة ومثل نصفها ، والتي في ذي الاربع
الاولى مثل الاخيرة ومثل ثلثها ، وفصل الاولى على
الاخيرة في الذي بالاربع ومع الذي بالكل لتشابه
النسب في فلك البروج وفي الجمع التام ، وتفسير
هذا يمر في بابيه .

١٠

باب حالات النغم

النغم التي تحدث من الاوتار عندما تهز (٤٨) ،
تحدث تموج الهواء حولها ، فانه اذا تموج عند
اهتزازها - وكان لها تجويفات ومناقل تؤدي من
المناقل الى تجويفاتها - [ص ٦٥] يحدث من الهواء
الذي ينحصر فيها دوي ، ولما كان السمع لا يمكنه
ان يفرد النغمة من الدوي قبل مجموعها على
انه شيء واحد ، فمتى اردف ذلك الدوي دوي اخر
ملائم له سمع متفقا ، ومتى كان غير ملائم سمع غير
متفق ، والنغم هي التي تحد امكنتها بالدساتين ،
ونحن نذكرها في بابها .

قال ابو نصر : الحالات الموجودة بالنغم صنفان
« كمياتها » و « كيفياتها » . اما كيفيات النغم فهو :
ما ينسب فيها الى اللذة ، والى الكراهة ، والى
الصفاء والتعب ، والصلابة واللين . والنغمة والشدة
واما كمياتها : فمعرفة الحادة والثقيلة ، وقدرها
في الحدة والثقل . واسباب الحدة والثقل والثقل
في النغم الانسانية هي اسباب الحدة والثقل المسموعة
من المزامير ، لان الحلو كأنها مزامير طبيعية [ص ٦٦]
والمزامير كأنها حلو صناعية .

(٦) لايضاح معاني هذه المصطلحات الموسيقية القديمة انظر
رسم اوتار البود ومواقع الاصابع عليها في مقدمة « جوامع
علم الموسيقى » من كتاب الشفاء لابن سينا ، تحققت
ذكرها يوسف .

(٧) م : او وجدان .

(٨) م : + اما .

والنغمة صوت منفرد لاث زمانا ، مثل صوت
نغمة البم ا والمثني او سبافته او غيرها ، والصوت
يتقدم النغمة وهو كالجنس لها ، ولا تكون نغمة الا
بصوت ، ولا صوت الا بقرع ، ولا اصوات مؤلفة الا
بنغم .

١١

باب اسباب التصويت

حدوث الصوت من القرع ، والقرع هو
مماساة الجسم الصلب جسما اخر صلبا مزاحما له
عن حركة ، فمتى نبا الهواء من القارع والقاروع
مجتمعا متصل الاجزاء حدث الصوت حينئذ . وكما
كان الهواء النابي (٤٩) اشد اجتماعا كان الصوت ابين
واجود . وذلك متى قرعت الاجسام الصلبة الصلدة
المتراصة الماس ، مثل النحاس والحديد وما شاكلها .
ومتى كان المقروع خشنا او متخلخل [ص ٦٧]
الاجزاء كان ذلك فيه اقل امكانا .

فكل مقروع متى قاوم القارع . وجد له صوت
ومتى انحرف (٥٠) له ولم يقاومه لم يحدث له صوت
اصلا ، فهذه جملة [اسباب] حدوث الصوت .

اما كيف يتأدى الى السمع ؟ ، فان الهواء الذي
ينبى من المقروع هو الذي يحمل الصوت فيتحرك
بمثل حركته الجزء الذي يليه ، فيقبل الصوت الذي
كان قبله الاول . ويحرك الثاني ثالثا . فيقبله كما
قبله الثاني ، والثالث رابعا ، ولا يزال كذلك على
هذا التداول من واحد الى واحد الى ان يتصل
بالسمع ، ويكون ذلك الجزء هو الذي يلقى السمع
فيسمع .

والتصويت الانساني يحدث بسلوك الهواء
في الحلق وقرعه لمقمرات اجزائها واجزاء سائر
الاعضاء التي تسلك منها - مثل اجزاء الفم [ص ٦٨]
والانف - ، وهذا الهواء هو الذي يجذبه الانسان
الى رئته وداخل صدره من الخارج ، ليروح به عن
القلب ، ثم يدفعه منها اذا سخن الى الخارج . فاذا
دفع الانسان هذا النفس جملة واحدة وبرفق .
يحصل له صوت محسوس ، واذا حصر هذا الهواء
في رئته وما حوالها من اسفل الحلق ، وسمرت
اجزأه الى الخارج شيئا فشيئا على اتصال . وزخم
به مقمرات الحلق ، وصدم اجزأه ، حدث حينئذ
نغم بمنزلة ما يحدث في المزامير بسلوك الهواء .

(٤٩) م : الثاني .

(٥٠) م : انحرق .

الدوائر ، ويعظم حتى ينتهي الى السمع ، كما ينتهي موج الماء الى حافة اذا كان له قوة يبلغ بها ، فان ضعف قل ذلك وساوى السطح الذي كان قد تحرك عنه .

وكذلك يعرض في كرة الهواء اذا ابطأت حركته قبل وصولها الى السمع ، وكذلك ان افرطت قوته رجعت من حيث [ص ٧٢] ابتداء حتى يسمع ايضا ثانية ، كما يعرض في الصدى المجيب للصوت .

١٢

باب اسم الموسيقى

لفظ « الموسيقى » : معناه الالحن .

واللحن : مجموع نغم الفت تاليفا محدودا قرنت بها الحروف التي تتركب منها الالفاظ المنظومة على مجرى العادة في الدلالة بها على المعاني .

وقيل : انه سمي الموسيقى باسم الفلك الاعظم الذي اسمه « موسيقايا » (٥٢) لشرف ذلك الفلك ، وان هذه الصناعة تناسبه في الشرف لشرفها على سائر الصناعات .

وقال الكندي يعقوب : اللحن تركيب صوت من نغم احد (٥٣) ونغم اثنان مرتبة ترتيبا مكيفا .

واللحن التام الموسيقاري هو المؤلف عند القدماء من : شعر ، وتاليف ، وايقاع ، وقد رسمه ابو نصر [ص ٧٣] ايضا فقال : اللحن جماعة نغم كثيرة محدودة متفقة كلها او اكثرها رتبت ترتيبا محدودا من جمع معلوم استعمل فيه جنس محدود وضمت فيه ابعاد محدودة في تمديد محدود وينتقل عليه انتقال محدود بايقاع محدود .

والنغم التي تتركب على الحروف المنظومة - اعني الالفاظ - : ومتى كانت الحروف من بيت الشعر اكثر من النغم التي رتبت لان يبنى منها لحن من الالحن ، ملئت تلك النغم بتلك الحروف ووزعت عليها اما حرفين حرفين ، او ثلاثة ثلاثة ، او اربعة اربعة ، او واحدا واحدا ، او اكثر حتى تستنفذ النغم الحروف التي في البيت .

والحروف التي تقرر بالنغم اما ان تكون على

(٥٢) المعروف في الكتب الموسيقية الحديثة ان لفظة موسيقى مشتقة من « موسا » وهي الالة الفنون عند قدماء اليونان . انظر ابضاح هذا في كتاب « مبادئ الموسيقى النظرية » تأليف زكريا يوسف ، بغداد ١٩٥٧ ، ص ١٠ .

(٥٣) م : آخر .

فاذا ضيق مسلكه كانت النغمة احد ، واذا وسعه كانت اثنان . وكذلك ان صدم الهواء السالك - او بعض اجزائه - جزءا من الحلق اقرب الى القوة الدافعة للهواء : كان الصوت احد . فان كان ابعد كان الصوت اثنان . وكذلك ان كانت القوة الدافعة اقوى واضعف كان الصوت [ص ٦٩] بحسب ذلك . وكذلك ان كان سلوك الهواء على مقعرات الحلق وهو صلب او خشن او شديد الملاسة : كانت الصلابة حادة . وباللين ثقيلة .

واجزاء مقعرات الحلق التي تقرب من القوة الدافعة للهواء تقوم مقام الدساتين التي تقرب من يد القارع لوتار العيدان والطنابير - نريد الدساتين القريبة من المشط واقربها دستان الخنصر ثم ما بعده - . وتقوم ايضا مقام ثقب الزامير التي تقرب من فم النافخ . واجزاء التي تبعد عنها تقوم مقام الدساتين التي تبعد من يد القارع لوتار العيدان والطنابير - وابعدها من اليد هو دستان المجنب ثم ما يليه الى اسفل - . ومقام ثقب الزامير التي تبعد من فم النافخ . فان اجزاء الهواء السالك في اجواف الزامير متى صدمت [ص ٧٠] امكنة ابعد من فم النافخ احدثت نغما اثنان . وتحديد الامكنة التي يقرعها الهواء المفرغ من الصدر ومعرفة ما بينها من القرب والبعيد غير ممكن ، وكذلك مقدار ما يتسع له الحلق ويضيق عنه ، وكذلك ليس يمكن على مقدار النغم المسموعة منها الا ان يقاس بينها وبين النغم المسموعة من الالات ذوات الالات ، التي توجد فيها امكنة النغم محدودة المقادير بالدساتين ، مثل العود والطنبور والرباب .

اما ما يتخيله كثير من الناس من ان الصوت يرتفع مرة ويسفل اخرى . ويتوهمون لذلك التخيل انه قد يخرج مرة من الراس ومرة من الصدر وفيما بين ذلك : وان تلك اسباب حدة الصوت وثقله . وليس بحق . واسبابه ما ذكرناه . وبكثرة الهواء وبقلته . وبباطائه وسرعته [ص ٧١] . يكون الصوت عظيما ذاهبا . وصغيرا ضعيفا . وغليظا وذا حدة (٥٤)

وهذا الهواء انما يتحرك - بما يحركه - حركة كروية حتى يصل الى السمع ، كما يعرض في سطح الماء القائم اذا كان ساكنا والقي فيه شيء من الاجسام فحدث فيه تموجا يتبدى من الموضع الذي سقط فيه ذلك الشيء ، بمنزلة الحركة التي تبدي من المركز . ويستدير ذلك الموج كما يستدير الهواء في حركته على مثال الكرة ، ويزيد بما ينبعث من

(٥٤) م : وحديدا .

اطراف النغم التي هي المدات ، واما ان يعتلي ما بين طرفي النغمة [ص ٧٤] بالحروف حتى لا تمتد النغم الا وقد ركب ما بين بداية كل نغمة وبين نهايتها حروف تملأ ما بين طرفيها .

فالصنف الاول يسمى « الفارغ » ، والثاني « الممتلي » ، ومتى كان اللحن ممتلي النغم بالحروف سهل تفهم الشعر ، لكنه يكون قليل اللذاذة والبهاء ، ومتى كان فارغ النغم عسر تفهم الشعر لكنه يكون ابهى مسموعا والد ، فينبغي ان يكون اللحن مخلوطا من الامرين جميعا ليلد مسموعه ، ويفهم شعره .

والنغم الفارغة انما تكون على اطراف الحروف المصوتة التي متى خففت لم تضر بمعنى الشعر ، ولم يخف منه كثير شيء ، وهذه الحروف هي التي تكون لا تزيد في الشعر شيئا ولا تنقص منه اكثر من مدات وترنيمات فقط لان يفهم الشعر بوقع في النفس لا توقعه النغم [ص ٧٥] فقط .

والحروف انما تودع على النغم بحسب قدر نسبة بعضها الى بعض ، فمتى كانت النغم المبني منها اللحن اكثر عددا من حروف البيت من الشعر او مساوية له ، لم يمكن ان تكون مملوءة ، ومتى كانت الحروف ضعف النغم او اكثر من الضعف امكن ذلك .

فمتى اخذ انسان نغما مؤلفة مرتبة لان يصاغ منها لحن ، نظر نسبتها من عدد الحروف ، فان كانا متساويين او كان عدد النغم اقل ، علم انه لا يمكن فيها لحن مملوء جميع نغمه ، وان كانت الحروف اكثر بالضعف او بالزائد على الضعف ، امكن ان تكون النغم مملوءة بالحروف ، وان كان عدد النغم اكثر من عدد الحروف فليس يمكن ان يعمل منها الا لحن فارغ النغم او مخلوطا - بعضه فارغ وبعضه مملوء - ، وان كانا [ص ٧٦] متساويين لم يمكن ان يعمل فيه سوى ان يجمل بداية كل نغمة حروفا من حروف بيت الشعر الى ان يؤتى على جميعه .

فان كان عدد النغم ضعف عدد الحروف او ثلاثة امثاله او ما زاد ، فان توزيع النغم على الحرف يمكن اما على التساوي ، واما على التفاضل . والتساوي هو : ان تجزا النغم المؤلفة اجزاء متساوية العدد ، واما المتفاضلة التوزيع فهو : ان تجزا النغم باجزاء متفاضلة العدد حتى يكون بعضها ثلثا ، وبعضها ربعا ، وبعضها واحدة او اكثر ، فاما ان تكون تلك الاجزاء على نظام - من واحدة الى ما زاد - او على غير نظام ، او يتقدم الاكثر على الاقل ، او الاقل على الاكثر .

ومتى فضل شيء [من النغم] بشيء من الحروف ، فانه قد يمكن ان يفضل شيء من النغم بعد شيء قرنت [به] تلك الحروف الفاضلة بحروف آخر لا تفسد معنى القول ، وقد تقدم ذكر ذلك ، وتلك هي : الهمزة ، والنبرة ، والهاء الخفيفة . والنبرة : هي قريبة من الهمزة . وهذه [هي] الاشياء التي توصل بالحروف الواكن ابدا عند الحاجة اليها .

١٣

باب حدود النغم

وهو : قسمة الدساتين . وبعض الناس قد يظن ان النغم التي في العود مختلفة العدد بحسب اختلافهم في الدساتين ، ويبلغ بنا كل واحد الى غاية يرى انها الصواب دون غيرها ، ونحن نذكر من ذلك ما لا يحتاج الى زيادة ، ونضرب عن ذكر من اخل في ذكرها بشيء .

واذ قد علمنا ان الدساتين حدود النغم وبها تعرف امكتتها ، ووجدنا العود يحتمل منها كثيرا او قليلا [ص ٧٨] وما بين ذلك . ويستعمل منها ما لا يحتاج اليه لاسباب يراد بنا الكثير والترنيمات (٥٤) والمعاونات ، علمنا ايضا ان عدد النغم مأخوذ من عدد الدساتين ، وان منها ما يكن ان يلغى وحى [غير] الضرورية ، وكل دستان تنسب اليه نغمته في سائر الاوتار .

[والدساتين] الضرورية هي : اربعة ، وهي المنسوبة الى الاصابع الاربعة ، وهي التي فطن لبنا اكثر الناس واعتادوها ونسبوا النغم اليها ، وحى الطبيعية عند القدماء الاولى ، والاشياء الطبيعية : هي التي لا تاخذ غير جهات يتوجه اليها وينبسط فيها - هذا لفظ افلاطون - . ويمكن ان يزداد عليها من واحد الى خمسة .

وقد يستعمل فيها التوسط فيقتصر منها على ستة ويستغنى عن الباقي ، وهذه الستة هي المتعارفة وهي : دستان السابعة [ص ٧٩] وهذا يسمى المفتاح عند القدماء . ودستان الوسطى ، ودستان وسطى زلز ، ودستان البصر ، ودستان الخنصر ، ودستان مجنب السبابه .

والزائدة على هذه : دستان مجنب الوسطى ، ودستان مجنب السبابه الثاني (٥٥) ، ودستان غريب

(٥٤) م : التريبات .

(٥٥) م : الثانية .

ذكره الفارابي يقع بين دستاني وسطى زلزل والبنصر فيحصل في كل وتر بنغمة مطلقة عشر نغم ، وفي سائرهما تسع تسع ، فتكون جميع النغم الموجودة في الاربعة الاوتار من هذه الدساتين تسعة واربعين نغمة ، وان اضيف الى الاوتار الوتر الخامس زاد عددها تسعا (٥٦) .

والضرورة التي تستعمل نغمها [ص ٨٠] في الالحن عند الجمهور من الناس في : ست وعشرون بعدها خمسة دساتين وتخرجها خمسة اوتار - وانا اذكر قسمتها - ، وكل نغمة في هذه الدساتين الجملة لها قرينة تسمع متفقة معها وتناسبها ابدا بالضعف .

وفي هذه النغم : ثقال وخفاف ، فكل ثقيلة وزنها ضعف وزن الخفيفة متى اتفقتا في السمع ؛ وطبقة النغم الثقال : البم والمثلث ، وطبقة الخفاف : المثنى والوزير ، وحد انفصال الثقال من الخفاف : نغمة خنصر المثلث ، وحد انفصال الخفاف من الثقال : نغمة مطلق المثنى ، وفي هذه الصياح وفي تلك الجاج (٥٧) ، والحادة من النغم قوة الثقيلة .

وقسمة الدساتين فانما تقع على طول الوتر من حد المشط الى حد الانف في العود وغيره وهذا المقدار هو [ص ٨١] الذي يسمع منه الطنين .

اما دستان السبابة فانه يفصل من طول الوتر تسعة ، ودستان البنصر يفصل منه تسعة ، وتسع ما يبقى منه (٥٨) ودستان وسطى القدماء ، يفصل منه تسعة ، ونصف تسع ما يبقى منه (٥٩) ، ودستان الخنصر يفصل منه ربعة .

وقد يقسم الوتر من هذا الدستان بشمانية اقسام ويزاد جزء منها على حده - اعني دستان الخنصر ، فيكون [من] ثم وسطى القدماء المنسوبة الى الفرس ، وهو يكون حينئذ يفصل من الوتر : ثمنه وربع ثمنه ، وليس بين القسمين تفاوت محسوس ، وقد نظرته فوجدت الفصل بين القسمين جزءا من جزء من اجزاء كثيرة ، والذي رتبناه نحن هو هذا ، والاخر جائز .

ومجنب الوسطى يتوسط بين دستاني السبابة [ص ٨٢] ووسطى الفرس ، وهو يفصل من الوتر

(٥٦) انظر هذه الدساتين ومددها في كتاب « جوامع ملسم

الموسيقى » لابن سينا ، تحقيق زكريا يوسف ص ١٢٨ .

(٥٧) الصياح والجاج في اصطلاح الموسيقين العرب اليوم هما : الجواب والقرار .

(٥٨) اي تسع الثمانية اساع الباقية من طول الوتر .

(٥٩) اي انه يقع في منتصف المسافة بين دستاني السبابة والبنصر .

شبهها بتسعه . ودستان وسطى زلزل - ويقال له ايضا وسطى العرب ويسمى ايضا المجنب (٦٠) - يفصل من الوتر سدسه وسدس تسعه ، وقسمته تسهل - بان يقسم قبله مجنب السبابة الاول - وهو يفصل من الوتر نصف سدسه ، ويقسم طول الوتر باثني عشر جزءا ويشد على جزء منها ، ثم يسقط تسع ما بقي ويشد هناك دستان المجنب الاول .

وقد يعرف موضعه معرفة اقرب بان نطلب نظيره - نغمة وسطى الفرس - خلف الدساتين في الاوتار ، فحيث وجدت شد الدستان هناك ، وذلك بان نضع الوسطى في المثنى على دستانها ، ونطلب نظيرها في البم ، فنجدها خلف الدساتين الى ما يلي انف العود بمقدار اصبع ، وكذلك نفعل في المجنب الاخر . ونعكس ذلك ايضا حتى [ص ٨٢] تصح امكنتها .

وهذه الدساتين لا يمكن فيها زيادة جملة ، والنقصان منها ممكن بالوجه الذي ذكرنا . وقد تسهل قسمتها بان يقاس ما بين الانف والمشط بخيط او وتر ، وتربعه (٦١) وتجعل طرفه على الانف وحيث انتهى شد هناك دستان الخنصر ، وجعل بينه وبين دستان البنصر مقدار ثخن اصبع ممثلة اللحم ، وبين هذا وبين وسطى الفرس مقدار اصبع ، وبين هذا وبين السبابة مقدار اصبع ، وبين هذا وبين المجنب الاول مقدار اصبع ، وبين هذا وبين المجنب الثاني مقدار اصبع ، والمقدار الذي يقع بين دستان وسطى الفرس وبين دستان السبابة فهو نظير المقدار الذي يقع بين دستان البنصر ودستان الخنصر بسواء .

والذي بين [ص ٨٤] البنصر ووسطى زلزل هو كالذي بين مجنب السبابة والسبابة ، فان جعل مجنب الوسطى عوضا عن وسطى الفرس ، قدم الدستان الى ما يلي دستان السبابة قليلا .

وهذا يصح ويمتنع بان يعاثل بين نغمة البنصر في المثنى ونغمة سبابة البم ، وبين نغمة بنصر الوزير وسبابة المثلث ، على وسطى الفرس في البم ومطلق الوزير وخنصر المثنى فاذا اتفقت (٦٢) هذه الدساتين فقد صح العود .

وكذلك يمتنع وسطى زلزل في المثنى ومجنب السبابة الاول في البم ، وكذلك يكون المقدار الذي

(٦٠) م : المحدث .

(٦١) اي تقسمه الى اربعة اقسام .

(٦٢) م : ارتفعت .

بين دستان السبابة والبنصر هو المقدار الذي يكون بين دستانى وسطى الفرس والخنصر ، والمقدار الذي بين وسطى زلزل ومجنب السبابة الاول ، ووسطى الفرس ومجنب السبابة الثانى ، [ص ٨٥] ولم يبق سوى هذه مما يدخل في لحن .

اما معرفة لم صارت هذه القسمة على ما هي عليه ؟ فيحتاج الى شرح طويل ، وقد بيناه في الكتاب « المقنع في النغم والايقاع » ، وسنبين بعضه فيما ياتي ان شاء الله .

١٤

[باب] قسمة دساتين الطنبور

اما دساتين الطنبور الغربي - وهو الذي يعرف بالبغدادي - فاهل عصرنا لا يعرفون مواضعها ولا قسمتها الا بالحس والحزر والعادة ، ولا يشدون منها في طنايرهم غير اثنين او ثلاثة ، وغايتها عند القدماء « عشرة » ، وقد يمكن فيها زيادة ، لكن يجب ان تستعمل فيها الاصلاحات التي تستعمل في العيدان لتحصل فيها نغم اكثر مما تحصل في غيرها .

وقسمة هذه الدساتين [ص ٨٦] العشرة تقع في ربع الوتر ايضا ، وذلك حين يقسم طوله من حد المشط الى حد الموضع الماسك للاوتار عند الملاوي باربعة اقسام : ويقسم ذلك الربع بعشرة اقسام ، ويشد على كل قسم منها دستانا .

والذي يحتاج اليه - في الاكثر - سبعة من دستان الخنصر الى السابع منه فيجىء ما بينها متساويا وقد يمكن ان يكون متفاضلا ، لكن ذلك التفاضل انما يكون بمقدار لا يؤثر في الحس تأثيرا بينا ، وقد شرحت هذا في الكتاب الاول شرحا بينا ، وقد يمكن ان يزداد على هذه اخر واخر .

١٥

باب اجناس النغم

اجناس النغم التي تؤلف منها الالحن التي تستخرج من اللساتين الضرورية [ص ٨٧] ثم المشهورة عند الجمهور : ثلاثة ، في كل واحد منها سبع نغم .

فالجنس الاول : يتألف من نغمة مطلق البم - ويبدأ به اذ كان اول الاوتار ونغمته اثقل نغمة فيها كلها - ثم من سبابته ، وبنصره ، وخنصره ، وسبابته المثلث وبنصره ، وخنصره .

والجنس الثاني : من نغمة مطلق البم ، وسبابته ، ووسطى زلزل ، وخنصره . وسبابته المثلث ، ووسطى زلزل فيه . وخنصره .

والجنس الثالث : من نغمة مطلق البم . ووسطى القدماء فيه ، وخنصره . وهذا اشدد التأليفات ملائمة .

وقد تؤلف على انحاء (٦٣) اخر ملائمة ايضا . لكنها دون هذه ، وتخلط بعضها ببعض ، وقد تؤلف بالعكس من اسفل الى فوق ، وقد تؤلف هذه بعينها في المثنى والزرير [ص ٨٨] على هذا الترتيب .

ولا تألف وسطى مع بنصر في لحن ، وقد ذكر اسحق : انه قد يلحن بهما وهو ممكن ، الا انه يحتاج الى الطف حيلة والا جاء نافرا ، وحكى انه في هذا الصوت :

يا من لقلب مقصر ترك المني لفواتيا (٦٤)

قد اشتركت فيه الوسطى والبنصر على المثنى وتنازعته . وانا اذكر كيف يمكن ذلك في موضعه وايضه .

والمثنى حينئذ وغيره من الاوتار سواء ، وانما حكيت قول اسحق ، والذي في المثنى والزرير قوى في البم والمثلث ، وهذه النغم السبع يمكن ان تقع كل واحدة منها ابتداء لحن .

١٦

باب مباني الالحن

[ص ٨٩] وهي مباني الالحن الضرورية التي تألف منها ، ومنها ما يسمى عند القدماء « الجمع الذي بالكل » - يريدون بكل النغم - وفيه سبع نغم ، اولها : مطلق البم - على ما رسمنا فيما قبل وعلى ذلك الترتيب في الانتقال - وآخرها مطلق المثنى .

ومنها ما يسمى « الجمع الذي بالخمسة » - يريدون خمس نغم - اولها : مطلق البم ، وآخرها : سبابة المثلث ، على ان يكون الترتيب ذلك بعينه . والنقطة تلك النقطة على الدساتين ، اكان ذلك كله في البم والمثلث ، او في المثلث والمثنى ، او في المثنى والزرير .

(٦٣) م : انها .

(٦٤) الاغاني ج ٨ ص ٦٦ من طبعة الساسي ، النمر لمافر بن ابي عمرو بن امية ابن عبدس والفاء لابن محرز ثاني ثعلب مطلق في مجرى البصر ، عن اسحق الموصلي .

ومنها ما يسمى « الجمع الذي بالاربعة » وفيه اربع نغم ، اولها : مطلق البم ، واخرها : خنصره ، وبالجملية : اولها مطلق اي وتركبان من هذه الاوتار واخرها خنصره - نريد نغمة خنصره - .

[ص ٩٠] ومنها ما يسمى « الجمع الذي بالكل والاربعة » وفيه احدى عشرة نغمة ، اولها : مطلق البم ، واخرها : سبابة الزير .

ومنها « الجمع الذي بالكل والخمس » وفيه اثنا عشرة نغمة ، اولها : مطلق البم ، واخرها : وسطى الزير - اي وسطى كانت - .

ومنها « الجمع الذي هو ضعف الذي بالاربعة ثلاث مرات » وفيه ثلاث عشرة نغمة ، اولها : مطلق البم ، واخرها : سبابة الوتر الخامس .

ومنها « الجمع الذي بالكل مرتين ويسمى الجمع التام » وهو ضعف الذي بالكل وفيه اربع عشرة نغمة ، اولها : مطلق البم ، واخرها : بنصر الوتر الخامس .

وكل ذلك على الترتيب المتقدم [ذكره] ، اما من السبابة الى البنصر الى الخنصر ، او من السبابة الى وسطى القدماء الى الخنصر ، او منها الى وسطى العرب الى الخنصر ، في سائر الاوتار الخمسة [ص ٩١] . ولن يحتسب بمشابهتهن في عدد النغم ههنا ، بل يكتفى بالواحدة .

وكل جمع من هذه فهو من نغم وابعاد ، والبعد يحتوي على نغمتين في نهايته ، فالابعاد ابدا ينقص عددها عن النغم واحدا ، وانا اذكر الوتر الخامس في موضعه (٦٥) .

فمتى اردنا ان نعلم جموع لحن من الالحان المرتبة : نظرنا الى اصابع الضارب ، والى دساتين العود ، والى النغمة التي ينتهي اليها اشد موضع في اللحن والين موضع ، ونظرنا ما فيها من النغم المرتبة في ذلك النوع - اما في نوع احدى الوسطيين او في نوع البنصر - فعرفناها ، وقد تخطت بهذه الجموع غيرها ، لكن لا يكون لها في الملائمة ما لهذه .

اما النوع المجنب : فانما تقع نغمة المجنب فيه بدلا من نغمة السبابة وعوضها عنها ، [ص ٩٢] وليس يمكن ان ينتقل من هذه الى هذه لكنها تبدل بها ، وليس يمكننا استخراج هذه النغم ولا معرفتها بالحقيقة (٦٦) الامن الالات المشهورة ذوات الدساتين المقسومة .

(٦٥) يبدو لي ان عبارة « وانا اذكر الوتر الخامس في موضعه » زائدة هنا .

(٦٦) م : بالخفيفة .

وقد بان بما تقدم وبما سنذكر ايضا : ان الجمع من النغم المؤلفة في لحن لا يمكن ان تكون اكثر من سبع ، والثامنة اذا وقعت كانت معادة - اعني بالثامنة نغمة سبابة المثني - وذلك لانها نظيرة النغمة المتبدا بها - اعني نغمة مطلق البم - .

اما الجمع الثاني الذي هو ضعف الكل : فهو [الذي] بالكل معادا ، لانه قوة له ، وهو بالقوة ، وكيفيتهما واحدة ، ولذا ذكر بقية الابعاد حتى ناتي عليها .

فالنغم [التي] تخرج من الدساتين ويسميتها القدماء ابعادا : يراد بها بعد الصوت من الصوت ، وانغمة من النغمة ، [ص ٩٣] وكل بعد يحيط بنغمتين ، واحدة اقل من الاخرى او اخف . ومن الابعاد ابعاد عظام تشمل على نغم كثيرة وهي الجموع ، ومنها : ابعاد متوسطة وهي دون العظام ، ومنها : ابعاد صغار .

اما الابعاد العظام فهي التي تسمى بالكل - اعني بكل النغم - وذلك : هو ان تكون النغمة المتبدا في الجمع نظيرة النغمة التي ينتهي اليها ، ويسمى ذلك « الاتفاق الاعظم » واولها : البعد المحيط به مطلق البم وسبابة المثني وهو الذي تقدم ذكره ، والثاني : يحيط به سبابة البم وبنصر المثني ، والثالث : يحيط به وسطى الفرس في البم وخنصر المثني - وهي كمطلق الزير ، والرابع : خنصر المثني - وهو مطلق المثلث - وسبابة الزير ، والخامس سبابة المثلث وبنصر الزير ، والسادس مجنب [ص ٩٤] الوسطى في المثلث وخنصر الزير وكل ما يجري في هذا المجري ، وكذلك الابعاد الاخر التي تقدم ذكرها مثل : الذي بالخمس ، والذي بالاربعة ، والاخر .

اما الذي بالخمس : فان النغمة التي يتبدا بها فيه مثل التي ينتهي اليها ومثل نصفها ، والجمع الذي بالاربعة : فالنغمة التي يتبدا بها مثل التي ينتهي اليها ومثل ثلثها - وهذه نغمة كل وتر ونظيرتها من الوتر الذي يليه - .

ومنها : الابعاد الصغار ، فمن الصفار الطينية ، واولها : ما بين مطلق البم وسبافته ، ثم بين سبافته وبنصره ، ومجنب الوسطى - وسطى الفرس - وخنصره ، ومثل هذا من كل وتر ، وهو يسمى « البعد الطيني » ، وهذه الابعاد ونغمها هي المتفقة المتلائمة التي تستعمل في الالحان استعمالا كثيرا ، وينتقل من بعضها الى بعض .

ومن الصفار (٦٧) [ايضا] : فهي مثل ما بين

(٦٧) م : لاما الصفار .

[ص ٩٥] نفمة البنصر ونفمة الخنصر ، ونفمة الوسطى والسبابة ، وهذه الابعاد تسمى ايضا « [نصف] طنين (٦٨) » ، ويسمى ايضا كل واحد منها « بقية » ، وليست نصف طنين بالحقيقة لكن على المجاز كما يقال : نصف نضح ، ونصف صوت ، وقد تسمى « نصف مدة » ويسمى الطنين « مدة » [ايضا] اما الذي بين نفمة السبابة ونفمة وسطى العرب فيسمى ثلاثة انصاف طنين .

والبعد الطنيني هو الذي لا يمكن ان يزداد عليه في التباعد ما بين نفمتين في مدة واحدة في اللحن فاذا فعل فانما يزداد عليه ربع طنين وذلك بان تبدل نفمة المجنب الاول من السبابة وتمد منه النفمة الى نفمة البنصر ، ويجيء رخوا غير للزيد وقلما يستعمل التجنيب الا ان يكون في بعض اللحن ، اما في اللحن اجمع فانه يكون غير للزيد ولا ملائم ، ومتى امتدت [ص ٩٦] النفمة اكثر مما ذكرنا ، لم يقبلها السمع ولم يميزها ولم تدخل في ايقاع ملذ .

وكل بعد تحصره نفمتان ، كما كل زمان تحصره نقرتان من الايقاع ، والبعد هو [ك] الزمان بعينه .

ومتى قسم البعد [الطنين] بأقل من اربعة اقسام ، جاء فيه بعد اصغر من ربع طنين لم يؤثر في السمع ، ولم يميز ، وقد استقصي هذا في موضعه من الكتاب الاول .

١٧

باب الحروف المصوتة

من الحروف ما يمتد مع النغم ، ومنها ما لا يمتد ، ومن التي تمتد ما ينبشع مسموعه ، ومنها ما لا ينبشع مسموعه . فالتى لا تنبشع هي التي نحتاج اليها وهي ثلاثة : اللام ، والميم ، والنون .

والحروف المصوتة تنقسم الى ثلاثة اقسام وهي : الالف ، والواو ، والياء ، وهي التي تسمى حروف المد واللين عند العرب ، وهي [ص ٩٧] المصوتة الطوال التي تقع ابدا على اواخر الكلام ممتدة في اللحن .

فالالف حرف مستعمل ، والياء منخفض ، والواو حرف متوسط بين الاستعلاء والانخفاض . وكل هذه تنقسم ايضا الى ثلاثة حروف ممتزجة ، فتكون : ممتزجة من الالف والياء ، ومن الياء والواو ، ومن الياء والالف ، كقولك : وا ، يا ، وي ، اي ،

وكل هذه تمتد بسهولة ، فصارت الحروف المصوتة تسعة ، وتضاف اليها الحروف التي تمتد مع النفمة بسهولة وهي : اللام ، والميم ، والنون . وهذه تسمى حروف « الغنة » - فتكون الحروف التي تقترن ابدا بالنغم وتساوقها ولا تبعد منها نفمة البتة ويسهل استعمالها ولا تستكره : خمسة عشر حرفا ، وهذا اخر ما نحتاج اليه في الالحن اشد حاجة . .

اما ما قاله اسحق الموسلي : [ص ٩٨] من ان النفمة حركة الحرف المتحرك - التي تسمى حركة الاعراب في العربية والتي هي الفتحة والضمة والكسرة - فمحال ، لانه قال : ان النغم هي الحركات الثلاث اذا مدت - يعني هذه التي هي حركات الاعراب - قال . فتكون الضمة اذا مدت واوا ساكنة ، والفتحة اذا مدت الفا ساكنة ، والكسرة اذا مدت ياء ساكنة ، فتصير النغم - حركات النغم - حركات الحروف المصوتة ، ويجب من هذا ان تكون الحروف السواكن غير الالف والواو والياء .

قال : وعدة النغم اثنتا عشرة على حسب الحركات ، وذهب الى تلك الحروف الثلاثة والى ما يمتزج منها .

ثم قال : وليس في الساكن حركة ولا صوت : فقال : ان النغم حركات الحروف اذا مدت ، وقال : انها اذا مدت كانت الفا ، وواو ، وياء ، سواكن .

قال ابن الطيب [ص ٩٩] : فيجب من هذا ان تكون الحروف السواكن غير الالف والواو والياء وما يمتزج منهن ، ولو كان ذلك كذلك لكان اللحن متخلخلا تسد خلاله الحروف التي لا نغم فيها ، فانه ليست حروف الشعر كلها متحركة ، ولا ما تحرك منها تمتد حركته - ومن ذلك اللام والميم والنون يوقف عليها بمدة - فان ذكر انه ليست لنبشع نفمة اكذبه العود ، لان لكل واحدة منها موضعا من الدساتين ، وكذلك غيرها من الحروف السواكن .

وذكر : ان الالف والواو والياء تمتزج منها ثلاثة اصوات ، فتصير ستة ، وتختلف بالقصر والمد فتصير اثنتي عشرة نفمة ، وانما المد والقصر لطول الزمان في النفمة وقصره وليس في امتداد الشيء وقصره (٦٩) ما اخرج من نفمة الى نفمة [ص ١٠٠] : ولو كان ذلك التولد منه اكثر من اثنتي عشرة نفمة بحسب المد والقصر ، ولا يشك من له علم بهذا الفن من الغناء في ان ما كان على جزئين مستويين فالجزء الثاني مثل الاول في نفمة مثلا بمثل ، لتكرار كل

(٦٩) م : ونصوره .

(٦٨) م : طنين .

نغمة سبقت في الجزء الاول في مكانها من الجزء الثاني بالسواء .

وقد نجد الشعر يلبس اللحن ، فينقاد صاحب اللحن فيه لحركات حروف الشعر ، فيكون موضع من الجزء الاول الفا ، تقوم مقامها من الجزء الثاني واوا او ياء . من غير تغيير النغم . ولو كانت النغم الالف والواو والياء ، تكررت في الجزء الثاني كما كانت في الجزء الاول .

فالالف والواو والياء حروف الاصوات التي تلزمها النغم ، لانها في كل حال لا تخلو من مراتب الرقة والغلط اللازمة للاصوات ، وهي التي [ص ١٠١] تسمى الشدة واللين .

فالنغمة مدة مسموعة بوقعة واحدة . واذا كان ذلك كذلك لم يكن ما تبع الحروف حرفا كما ظن اسحق ، ولكن الصحيح ان النغمة لا تنفك من حركة ، فحيث يكون الحرف تكون الحركة ، وحيث تكون حركة الحرف تكون نغمته .

والحروف لا تنفك من حركة وسكون . وليست اذا لم تنفك الصفة من موصوفها ولا التابع من متبوعه كان التابع هو المتبوع والصفة هي الموصوف فقد بان ما النغمة .

١٨

باب التقدير

قال اسحق : يجب ان يكون قدر الصوت لا يعدو ان يكون : محبوسا ، او محثوثا ، او وسطا ، ولكل قدر درجة ينسب اليها ، فيكون بعض المحتوت اشد حثا ، [ص ١٠٢] وبعض المحبوس اشد حبسا . فاذا ابتدا [المغني] منها بقدر وجب ان يجعل الصوت كله عليه حتى ينقضي .

وقال : يجب ان يستعيد النفس ، ويقدر المواضع التي يحتاج فيها الى طول النفس عند المقطع الذي يكون قبلها فيتمكن منها ، ويستظهر لها من الريح باكثر ما يقدر عليه ، ثم يداريه ويقدره حتى تنقضي المواضع . وصاحبها غير محبور ولا مقهور ، يجد من فضل النفس ما يقوى به على اشباع (٧٠) ، فلا يكون ضيلا . ولا مستترا . وهذا من اكثر ما يحتاج اليه .

وقال ايضا : يجب ان تخرج النغم مقدرة على حفظها من الحدود التي في الاوتار - يعني الدساتين

(٧٠) م : امتناع .

والمزامير - فلا يقصر عن غايتها ، ولا يجاوزها ، حتى تخرج كأنها في استوائها وصحتها من وتر او مزمارة ، واشد ما تكون الحاجة الى ذلك عند المقطع ، وقد [ص ١٠٣] احسن في هذا القول .

وقال بعض الفلاسفة : ان في الناس من لا تقبل نفسه مقادير الايقاع ، ولا يمكنه ان يوقع على شيء يسمعه ولا يصفق ، وان منهم من لا يقبل حلقة مقادير النغم فلا يقدر على الغناء جملة ، ونحن نرى ذلك كثيرا .

واول ما يحتاج اليه في هذا المعنى : تقدير الطبقة التي يغني فيها ، حتى لا تغلب بشدة ، ولا تقصر عن صوته بضعف .

١٩

باب الاوزان

الالحيان لا تخلو ان تكون في اشعار متساوية الاجزاء او متفاضلة الاجزاء : فالمساوية هي : المتشاكلة ، والمتفاضلة هي : المختلفة .

والمتختلفة هي : المخلوطة من اجزاء متساوية وغير متساوية ، ويكون الخلف فيها اما باجزاء كثيرة او بجزء [ص ١٠٤] واحد .

وكل صنف من هذه : اما ان تكون مصرعة ذوات فواصل ، او : مرودة بلا فواصل .

وكل واحد من هذه : اما ان تكون اجزاؤه قليلة ، او كثيرة . فاكثرها من ثمانية اجزاء واقلها من جزئين .

اما الاجزاء المتساوية في الشعر فمثل هذا الوزن :

فعولن فعولن فعولن

فعولن فعولن فعولن

او مستفعلن مستفعلن في جميع البيت ، او مفاعيلن مفاعيلن فيه كله .

والمتختلفة : اما متكافئة ، [واما : متفاضلة] . اما المتكافئة فمثل :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ومثل :

مستفعلن فعولن مستفعلن فعولن

مستفعلن فعولن مستفعلن فعولن

ومثل :

مفاعيلن فعولن

مفاعيلن فعولن

ومثل :

فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن

فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن

واما المتفاضلة فمثل [ص ١٠٥] :

مفاعلن فاعلاتن مفاعلن فاعلان او

مفعولن

ومثل :

مستفعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن مستفعلن فاعلان او

فاعلاتن او

مفعولن

اما في المصراعين او في احدهما ، وضروب هذه اكثر ، ونحن نجتزي بالسير منها مثالا .

ومتى وقع نصف البيت - وهو حد المصراع - حدا صحيحا ، وكان آخر حرف في الجزء كآخر حرف في النصف الثاني : كان البيت مصرعا ، وان خالف جزء النصف الاول جزء آخر البيت بوزنه - مثل ان يكون في آخر المصراع الاول فاعلن ، وفي آخر الثاني فاعلان او ما اشبه ذلك - فان لم يكن صحيحا ولا متخلصا : جاء البيت مسرودا .

فان وافق ان يكون اللفظ صحيحا متخلصا في احد النصفين ، امكن ان يستراح عنده ويوقف عليه ، وان كان غيره متخلص لم يمكن [ص ١٠٦] الوقوف عليه الا للتنفس .

وقد تجعل النغم المؤلفة على حرف الاجزاء متكافئة في الاجزاء المتفاضلة ، مثال ذلك ان نجعل في كل جزء من : مستفعلن مستفعلن ، ابجد من النغم [كالاتي] :

م - ت ف ه - لن م - ت ف ه - لن
ا ب ج د ا ب ج د

ويكون العدد متفقا وصور النغم مختلفة ، مثل ان يكون في جزء : ا ي ك ل ، وفي آخر : ا م د ه ، وفي آخر : ز و ح د ، وبضد هذا .

وقد تكثر النغم في جزء واحد او في النصف الواحد من البيت وتقلل (٧١) في الاخر ، والتساوي احسن .

وقد تكرر النغمة الواحدة مرات في موضع واحد ، وقد تجعل المتفاضلة (٧٢) مرة مخالفة لسائر البيت - وهو الاحسن - او يجعل المقطع كذلك -

اعني في صورة نغماته ، او نغمته الواحدة - ، وقد يساوى بينهما ويشاكل .

وقد تستعمل المخالفة باسباب اخر ، مثل : ان نجعل بعضها صياحا وبعضها سجاحا ، ونفعل ذلك في المصراع او في جزء من المصراع [ص ١٠٧] . ونقابل بجزء من المصراع الاخر .

وقد يستعمل في بعض الاجزاء شدة . وفي بعضها ليئا ، وقد يخلطان في البيت وقد تغلب احدهما - اعني الشدة او اللين - على البيت اجمع ، وقد يكون شديدا كله او ليئا كله بحسب ما نحتاج في اللحن الى الشدة مرة والى اللين اخرى والى التوسط كما تقدم ، لما تدعوا اليه الاسباب .

اما موافقة الايقاعات لاوزان الاشعار ومخالفتها وانها تكون احسن مع الاجزاء واوفى ، فان المختلفة ابدا تكون احسن اللحن فيها امكن . واما المتفقة فانها تكون قليلة البهاء ، ويكون التلحين فيها غير طائل ولا لذيد .

ولعل اكثر الناس ممن لم يبحث عن هذه المواضيع يظن خلاف ما ذكرناه . ويرى : ان الاوزان والايقاع المتشابهة - اذا اجتمعت - كان اتفاقها احسن من المختلفة ، وليس [ص ١٠٨] هو كذلك .

وهذا نظير ما يجري في النغم ، فان النغم التي تؤلف منها اللحن ليست متشابهة ، بل هي مختلفة ، وان كان بين هذين بعد ، واذا صيغ الشعر في ايقاع وزنه كوزنه ، لم يكن لذيدا مثل :

ايا من حياتي به شقوة

ومن طيب عيشي به يكدر

فانه اذا استعمل في النوع من الرمل ، او من الثقيل الثاني (٧٣) اللذين وزنه كوزنهما . لم يكن لذيدا ، ووزن هذين الايقاعين : فعولن فعولن ، يسر في كل دور مثال من هذين المثالين ، وبينهما نسبة قريبة ، ولكن الذي من الثقيل الثاني ابطأ زمانا ، وتقراته مفردة ، وذلك اقصر زمانا ، والنقرة الثانية في كل دور من ادواره مضاعفة .

ومثل : [ص ١٠٩]

ان التي ابصرتنى سحرا اكلمها رسول

فانه اذا صيغ في وزنه من الايقاع وهو الينزج الاصل ، الذي وزنه : متفاعلن متفاعلن ، وفي كل دور من خمس تقرات ، لم يكن لذيدا ، وكذلك سائر هذه متى اتفقت .

(٧١) م : ويقال .

(٧٢) م : الفاضلة .

(٧٣) م : + النحر .

وقلما يرى من ذلك شيء لاحد من الحذاق بالالحن ، بل لا يوجد اصلا ، فان وجد ، وجد في الخفائف المستعملة في المازف وطرق الخيال وما شاكلها ، اذ كان قصدهم ان يفهموا السامعين اقاويلهم بغير الحان مستوفاة . وجملة : فان الاوزان المختلفة هي ابهى في الالحن واشهى (٧٤) على الاكثر .

اما اي الايقاعات احسن موافقة مع اي الاوزان من الشعر ؟ فاستقصاؤه يطول ، ويجب ان نجري له قولا مفردا ، وان كان مما لم يتكلم عليه احد ، [ص ١١٠] ولا بنا ضرورة اليه .

٢٠

باب ترتيب اللحن

اللحن مؤلف من ثلاثة اشياء ، احدها : الكلام ، والآخر : تاليف النغم ، والآخر : الايقاع .

والذي يختار في قمة اللحن ، ان يكون البيت الثاني نسبة البيت الاول في جميع حالاته . الا ان تكون فيه صيحة ، لكن ليس يجب ان تختلف فواصله الصغرى - وهي مقاطع اجزائه ، وفواصله العظمى - وهي مواضع المصاريع - . حتى يكون شيئا واحدا في ارادها وازمنه نغمها وهي الافراد . والبيت الثالث مثل الثاني ، وكلما كان بعد الاول فليكن مثله ، فان كثيرا من القدماء قد كانوا يغنون بالقتيدة جميعا .

واحسن ما تكون الصيحة اما في المصراع الاول من البيت الثاني الى وسطه ، او من وسطه الى آخره ، وربما خلط بشيء من المصراع الثاني : [ص ١١١] لكن المقطع يجب ان يخلص من الصيحة حتى يكون كمقطع البيت الاول .

ويجب ان تكون مقاطع اللحن ، ونهايات الانفاس ، والوقوفات التي يستراح عندها ، وغايات النغم الممتدة ، والحروف المصوتة - الخمسة عشر - على مقاطع اجزاء الشعر التي يتجزأ بها البيت - وهي اطرافها - ، ولا يجوز غير ذلك الا في اماكن ساذكرها ، وتكون اماكن هذه كلها من كل بيت او من كل جزء متوازية متقابلة .

قال ابو نصر الفارابي في تحسين اللحن : يجب ان يكون اللحن ذا مقاطع ، وان يكون عدد اجزائه زوجا ، وان تجعل له اجزاء صغرى واجزاء عظمى واجزاء وسطى ، فالاجزاء العظمى تقوم في اللحن

(٧٥) م : اثبه

مقام الاييات في الشعر - كل جزء مقام بيت - ، والاجزاء الوسطى تقوم مقام المصاريع ، والاخرى الصغرى تقوم مقام اجزاء المصاريع .

[ص ١١٢] اما الاجزاء الوسطى : فيجب ان تكون متساوية في عدد النغم وفي الازمان - يعني ازمان الايقاع الذي هو فيه - ، وتكون مناظرة في فصول الازمان - يعني الوقفات ومثابة الترتيب - .

اما اجزاؤه الصغار : فالافضل فيها ان تجعل مختلفة المقادير ، وقد تجعل متساوية ايضا ، وتكون النغم - التي تحصر دورا من الايقاع واحدا - متفقة اما كلها او اكثرها ولا سيما ما تقارب بالزمان وكانت الفواصل بينها فواصل صغرى .

اما التي بينها فواصل عظمى (٧٥) - يعني المصاريع - فاما : ان تكون متفقة ، واما : غير ناقصة ، فينبغي ان تكون كلها متفقة - وهي العظمى - ، فان اضطر فيها الى النغم ، فالاجود ان تستعمل ممزوجة بغيرها من المتلائمات ، فان الانتقال قد يكون من نغمة الى نغمة [ص ١١٤] لا تكون بينهما ملائمة . وقد تكون بينهما نغمة تلائم كل واحدة من الاثنتين ، فيجعل الانتقال اليها قبل تلك ، فيلتئم معها : ويسمى الكل متلائما ، وهذا يسمى « التمزيج » (٧٦) وكثيرا ما يستعمل .

نرجع الى ذكر المقاطع التي هي اطراف الاجزاء فمتى وقع في طرف منها حرف ساكن من الحروف المصوتة ، جاء امتداده حنا سهلا ، ومتى وقع دونها بحرف ، وجب ان تستعمل المدات في ذلك الحرف ويتخطى الى الآخر بسهولة وتلطف ، ومتى وقع احد الحروف المصوتة قبل آخر الجزء بحرفين او ثلاثة ولم يمكن الوقوف والتنظيم الا على آخر الجزء ، فينبغي ان تردف الحروف بحرف مصوت وعد (٧٧) مع النغم .

ومتى كان الحرف من غير الحروف المصوتة - ساكنا - وجعل بداية نغمة ، فلا بد من تحريك ذلك الساكن وتطويل الحرف القصير ، فان كان [من] الحروف الثلاثة [ص ١١٤] المصوتة امتد مع النغم بسهولة ، ومتى كان من غيرها اردف بحرف مصوت ، فالحرف الساكن هو الذي لا صوت له ولا يتبع لحرف له صوت ويمكن ان يفهم .

والحرف المتحرك الذي يتبعه ساكن ، يقوم مقام نقرة تامة ، والحروف المتحركة اما : ان تبقى

(٧٥) م : وسطى .

(٧٦) م : في الهامش التمزيج .

(٧٧) م : وعد .

على حالبا ، واما : ان تمد مدا ، او تقرر حركاتها
ببمزات او نبرات - او بهما - خفيفة . فتنى كانت
حروفا كثيرة تنهاى الى حرف متحرك ، جعل ذلك
الحرف ممدودا ادنى مد ، او بنبرة خفيفة ، او بهما
ليقوم ذلك مقام نقرة ساكنة فيوقف عليها ، لان
الوقوف على المتحرك يعبر . وكذلك يعبر الانتقال
من الساكن الى المتحرك ، ومثل هذا يجري في النقر
ايضا ، فانه متى كانت النقرة ساكنة عبر الانتقال
منها ، فيشغل بعض ذلك السكون بنقرة لينية او
خفيفة [ص ١١٥] في اللحن او بمزة لسيل
الانتقال منها . ومتى اضيف حرف الى حرف دلى
هذه السيل ، جعلت حركة الاول مائلة الى حركة
الثاني ، وقد تجعل الحركة مائلة الى ما تقدمها .
وقد يكون مقطع البيت اما مخالفا لفاصلته او مماثلا
لها ، والمخالف احسن .

اما مقادير الانفاس في جزء واحد من الوقفات
التي على اجزاء البيت ، فيجب ان لا تختلف ونقرات
النغم في العظم والصغر فقد تختلف في بيت واحد .
ووضع الشدة واللين في اللحن يختلف ، غير ان
الاحسن ان يكون وضعهما على ترتيب ، اما : من
لين الى شدة ، او : من شدة الى لين ، وعلى نظام .
حتى تكون النغمة الاولى في المبتدي بلين الين النغم
التي تمر ، ثم التي تليها احد منها الى ان تنتهي بها
الى الغاية التي لها . ويستعمل في الشدة ايضا
[ص ١١٦] هذا الترتيب والنظام على ما بيناه في
الابنية والاجناس ، وكل هذا موجود في الالحن
القديمة ، وقد يختار في اللحن ان يكون شديدا كله
او لينا كله كما قدمنا ، وليس ينفك من هذه
الترتيبات .

ولنصف الى هذا الباب « الانتقالات » (٧٨)
ونذكر منها ما قرب . والانتقال : قد يكون من نغمة
الى نغمة ، ومن بعد الى بعد ، ومن جنس الى جنس
والانتقال قد يكون من نغمة الى نغمة على استقامة
وقد يكون بعطف .

والانتقال على استقامة هو : الانتقال مثلا من
مطلق البم الى سبافته ثم الى ما يليها من النغم التي
جرت العادة بان تجمع في مجرى اللحن .

والعطف : اما الى النغمة التي منها ابتدئ ،
او الى نغمة اخرى مما سلف بين المديتين التي فيهما
عطف ، والعطف الى كل واحدة من هاتين [ص ١١٧]
اما بعد نغمة واحدة ، واما بعد نغم اكثر من واحدة .

(٧٨) لمرفة هذا الموضوع بالتفصيل انظر : جوامع علم
الموسيقى من كتاب الشفاء لابن سينا ، تحقيق زكريا
يوسف ، القاهرة ١٩٥٦ ، ص ٦٩ وما بعدها .

والانتقال على استقامة اما : بتوال . واما :
بغير توال . فالذي بتوال هو : ان لا يفادر في الوسط
نغمة ، والذي بغير توال هو : ان يفادر بعض النغم
التي في الوسط اما واحدة او ما زاد .

وقد يمكن ان نعمل في كل واحدة من هذه
الانتقالات « الإقامة » وهي : تحرير نغمة واحدة مرارا .

والانتقال الانضال هو انتقال على نغم متلازمة
يتخللها من المتنافرة ما لا يشعر به انه متنافر ،
فيجب اذا ابتدئ بنغمة ان يشغل منها الى ما تلائمها
ومن الثانية الى ملائمها الى ان يؤتى (٧٩) على
المتلازمات ، فكل واحدة من تلك المرتبة في الجمع
التام يمكن ان تجعل مبتدا الانتقال في اللحن . والنغم
المتوسطة التي تبعد عن كل واحدة من الطرفين بعدا
له مقدار . فيمكن الانتقال [ص ١١٨] الى كل
واحدة . ويسهل ماخذ النغم من كلى الطرفين الحادة
والثقيلة .

٢١

باب نعت اللحن

اللحن باجماع القدماء « ثلاثة اجناس .
وباجماع المحدثين ايضا : [وهي] : جنس قوي
ويسمى « المقوي » او « القوي » . و « الملون » وهو
دون الاول في القوة وقد يسمى « التلوني » . و
« الناظم » وهو الين الالحن واقليا ملائمة . وسمى
ناظما : تشبيها بالصورة [التي] اول ما ترسم .
وتنظم اعضاءها ، وسمى الملون ملونا : تشبيها
بالصورة التي قد صنعت ولونت وبانت ، والمقوي :
اكملها ويشبه بالصورة التي صنعت وزينت وكملت
وحسنت ، والناظم : قد يسمى « التأليف » ايضا .

فما كان منها كثير النغم والشذرات والحاسين
كامل الصيغة متقنها ، فذلك اللحن الحسن اللذيذ .
وما كان منها فيه [ص ١١٩] نغمات على اطراف
اجزائه فهو دون الاول وذلك نصف لحن . وما كان
منها نغماته وشذراته وترائيه في فاصلة ، ومقطعه
والباقي مرود فذلك لحن ، ومنها ما يكون النغم
مدخولة عليه بعد مقطعه : شبيبة بالاشياء التي
يستراح اليها - لا تنفع ولا تضر - فذلك ليس
بلحن .

وقد مثل الفارابي الالحن فقال : انا نجد كل
واحد من الالحن ملتصبا عن صنفين من النغم ،

(٧٩) م : يؤدى .

باب وضع الالحان فيما يشاكلها من الاشعار

[ص ١٢٢] يجب ان يعنى المبنى بوضع
الالحان فيما يشاكلها من الاشعار ، نعتى اغفل ذلك
له يعتد به بكثير فضل في صناعته .

وقال اسحق الموصلي : الغناء اجناس ، فمنها :
ما بشجي ويبيكي ، ويلين القلوب ويرقيها ، وهو ما
كان في الغزل ، والبكاء على الشباب ، والشوق
الى الوطن ، والمراثي ، والدحر وذكر الموت .
ومنها : ما يبر ويهيج ، ويحث على الكرم ، وهو
ما كان في المديح وذكر الوقائع والايام والمفاخر ، وهذا
قول مستوفى .

وانا اقول : المبنى - مع تعرف هذه الاحوال -
يحتاج الى تعرف اخلاق جليسه وما يذهب بنفسه
اليه في سائر الاوقات [ص ١٢٣] وفي وقته الحاضر .
فقد يسمع الانسان تغريد الطير فير به . وقد
يذهب به الى جهة الحزن لشيء يخطر بباله فيحزن ،
وقد يسمع صفة المجالس والشراب فيحضر بباله
انه يسعد من ذلك كله وقتا ، ويفارقه ، فيحدث له
حزنا ، وقد يسمع ذكر الموت والحساب والزهد
فيخطر بباله انه سيتوب ويشيب ويفقر ذنوبه ،
فيكون قد نال الحالتين جميعا ويظفر بهما ، فيحصل
له سرور وفرح وابتهاج - وهذا يشق (٨٣) على
التقصي ولا يجب ان يجعل قانونا - : فلينظر الى
جليسه ويتفقد مواضع نظره وحركاته وطربسه ،
ويقيس على اقتراحاته وحاله اي نمط من الاشعار
يعجبه ويظربه حتى يصيب منه ما يريد .

باب المواضع المعينة في الالحان

[ص ١٢٤] ان في الالحان القديمة الجيدة
مواضع معينة ، منها : ما قد سمي وعرف . ومنها :
ما لم يسم ويمكن ان يشتق له اسم يليق بمعناه .
فمنها :

الصباح
والسجاء
والنبرات
والشدرات

احدهما : مثل السداء واللحمة من الثوب ، واللبن
والخشب من الابنية ، والثاني : منزلته منها منزلة
التزاويق والمرافق والاستظهارات في الابنية ، ومنزلة
الاصباغ والعقال والترايين والاحداف في الثياب .
فتلك في الالحان تسمى « الاصول » وهذه تسمى
« تزييدات » .

ثم تجيء من التزييدات . تزييدات لذيدة
انيقة . [ص ١٢٥] ونجد منها ما ليست لذيدة وهي
تؤذيه وتفسد اللحن .

فالتزييدات اذن . منها : ما يحسن اللحن
ويكمله . ومنها : ما ليست كذلك ، وهذا بين لمن
تأمله في الالحان ، وليس يجب بعد هذا ان يخفى
اللحن القوي من المتوسط من اللين . والمحكم من
الضعيف . والكامل من الناقص . مع طول البحث .

والالحان على ثلاثة ضرب وتسمى عند القدماء :
« الجري » (٨٠) و « البسطي » و « الخطي » (٨١) .
فالجري : هو القائم من ثلاثة اشياء : من شعر .
وتأليف وتلحين . وايقاع . وهو التام المثلث . القائم
من جميع موضوع الموسيقى .

والبسطي : هو القائم من شيئين : من تأليف
وشعر . او من تأليف وايقاع . اما الشعر والايقاع
فلن يجتمعا ، لان الايقاع انما هو خاصة الحركة
اللحنية . وهذا لفظ الكندي . واما القائم من تأليف
وشعر فهو كالتلحينات التي تكون في الحداء وامثاله
مما كان معرى من الايقاع وله لحن . او كالتي تكون
في القراءة والاقاصيص والتقييس (٨٢) . واما القائم
من تأليف وايقاع فهو الاقراع التام - اعني الالحان
للاوتار - التي تسمع بالضرب فقط . او بالتزمير
الموقع فانها من نظم مؤلفة وايقاع .

اما الخطي : فهو القائم من شيء واحد من
موضوع الموسيقى - يعني من تأليف فقط - وهو
ينفصل فصيلين . احدهما : الكائن في المحوسات
كلها مثل التسوية عند امتحان الاوتار لتكون على ما
ينبغي من الشد والارخاء . وضرب المبادي - هذا
يسمى مقدمة الاسوات عند القدماء . والآخر :
الكائن في النفسيات - اعني الزامير - وهو نفخ
التسوية . وقد اتينا على ما يحتاج اليه في هذا
المعنى .

(٨٠) م : الحرص .

(٨١) كذا في المخطوط ، ولم اسمع بمثل هذه العبارة من قبل .

(٨٢) من نفس ، ونس الاصل احسن رعبا (المنجد) .

(٨٣) م : بدق .

والصرخات
والهزات
والضجرات
والزجرات
والتدريج
والزمة
والغنة
والتعليقة
والتفخيم (٨٤)
والتأوه
والتوح
والترجيع
والترجيع
والكرة
والتشبيعة
والإبدال
والاستهلال
والإنشاد
والاستغاثة
والتعبير
والقهقهة
والهزة
والاتباع
والانتزاع
والتفكيك
والتفاغر
[ص ١٢٥] والشهقات
والامالة
والتعطى
والتوطية
والمهاواة
والمقطع
والردة
والصلة
والاستماله
والتثويب
والصهيل
والمدة
والهمزة
والتحنينة
والزخمة
والتكاهن
والغمزة

وهذه اذا عرفت واستعبدت من المفني .
وغنيته [في] مواضعها ، وتعدد احكامها واحكام
ماغناه ، يطرا في معناها مثل ما يتعدد الكاتب احكام
عيون الخط - في بعض الحروف دون بعض -
فيصرف اليها غايته ، مثل : العينات والصادات
والحاءات والطاءات والنونات .

وهذه المواضع قد تعارفتها البصراء بالفناء ،
واذا طرا في الالحن المحدثنة نظيرانها عرفت ،
والنفوس آلفة لما تعرفه وتعتاده . فالترب لذلك
يقوى .

وقد يمكن ان تشتق اسماء اخرى [ص ١٢٦]
لاشياء اخرى ايضا ، لكننا لا نفضل ان نقول : الشهقات
ولا التفاجر وان قالوا قوم .

اما الصيحة فهي : اشد موضع يقع في اللحن .
والسجاح : ضعف الصياح . وطبقته في العود
المثلث وان لم كما تقدم . وهو الانتقال من شدة الى
اللين على نسبة الضعف . ويكون في الفناء على نحوين
نحو : بفعل تزيينا وتحسينا . ونحو : بفعل ترويحيا
للحلو . وترتينا ، والصياح في الطبقة العليا ابلغ
منه في السفلى ، وذلك ان نغم الطبقة العليا - اعني
الجم والمثلث - نغم فصيحة . لينة . جبرة ، فخمة ،
فاذا قرنت بالنغم الحادة . بان انصوت . وقبضت
تلك النغم التي في الاوتار ، وسمع المفني من صوت
نفسه سمعا اكثر ، وتمكن تمكنا اشد ، ولم يتفقد
عليه شيء من نغمة ، وذلك ان اقتران النغم الجديدة
[ص ١٢٧] بمثلها من الاوتار تولد خرسا نسي
الصوت ، واشتداد الاصوات تشغل المفني وتدهشه
عن سماع نغم نفسه وتمييزها ، لاسيما ان كان في
صوتة ضعف ، فاما القوي الصوت ، فيصنع ما
احب ، لكن يجب ان لا يفرط في الرفق بصوته
واستبقائه ، فان الآفات تحدث من تكلف الصياح .
والنبرات : حروف قصار في اولها همزات .
وهي تقع ابدا في الحروف المصوتة .

والشذرات : حروف قصار لينات تبدأ
بتسلسل (٨٥) ، وقوم يسمون هذا كله « الرفدحة »
ويجمعونه .

والصرخة : صوت حاد لا يثبت منفرد لا يتبعه
مثله ، وقد يكون في آخر اللحن بعد مقطعه ، ويكون
في الوسط ايضا .

والضجرة : تشبه صوت الضجر ، وهي
النزقة ايضا .

والزجرة : قريبة من الضجرة [ص ١٢٨]
وان تخفى على من سمعها .

والتدريج : يكون من نغم لينة الى نغم شديدة او بالعكس . وتكون تلك كثيرة .

والزمة : يكون في حرف الميم . وذلك حين ينصرف الهواء كله في الانف وتطبق الشفتان ، وهو مستحسن في الالحن جدا ، ولا يجب ان يتابع بل يكون على قدره ، هذه شريطة عامة .

والفنة : تقع في حرف النون وذلك حين ينقص الهواء في حرف والتنفس .

والتعليقة : تقع في حرف اللام حين تنقل وتعلق في الحنك ممسكة زمانا وتمد .

والتفخيم : تقوية النغمة بنظائرها ، وبالجمله هو توسع مجاري الهواء نيبا ومجيئها من المصادر الى النقل (٨٦) .

والتاوه : يشبه نطق التاوه المتوجع ، وربما بني الصوت او اكثره عليه فيجيء حنا لينا .

والنوح : وهو يقع في الالحن اللينة المحزنة [ص ١٢٩] ولن يخفى .

والترجيع : نغم كثيرة طوال تتكرر من اولها الى آخرها ، ومن آخرها الى اولها مرة واحدة او مرات .

والترجيع : يشبه الترجيع وهو ايضا نغم طوال تتكرر ، ويرد اولها على آخرها وعلى اولها .

والكرة : وقد تسمى « الردة » ، وهي تكرار نغمة واحدة او موضع واحد في اللحن .

والتشبيعة : وتكون بعد آخر اللحن مخالفة لما يتقدمها خلفا ما ، وجمله : فانها توجد في موضعها من غير المواضع التي اخذت منها بينة اللحن ، ونحن نبينها في موضع آخر ، واكثر ما تقع بينة في الاوتار .

والاببدال : هو ابدال حرف من الحروف الصوتية بحرف آخر في نفس واحد ووقت واحد ، وهو الانتقال من بعضها الى بعض في اللحن ، كقولك : ياوا ، وايا ، وآنا ، وربما ابدلت بالهاء كقولك : وياها ، [ص ١٣٠] وواها ، وواها ، مثل ما تمر في :

وذي شفق يلحى فقلت محذرا

تنح قليلا لا يصيبك ما ييا

وكل هذه تزيد في حسن اللحن ويروج بها المغنى لسهولة مخارجها ، ولانه يكره ابدا او يستثقل ان تتبع الحركة الطويلة في الحرف باخرى مثلها لقلة حلاوة ذلك في المسموع ، ويفعل هذا

لهذه الاسباب ، وكثيرا ما يوجد في الالحن معبد وغيره من القدماء ، وكثير من ذلك يمر في اصوات متعارفة مثل : وذي شفق يلحى ، ومثل : دع هذا وعد القول في هرم ، ومثل : لا الطير يشيني ولا زجر الضوارب بالقداح ، ومثل : اعرف رسما بالجميل مخيلا ، ومثل : لم ينتفع بفضل مئزرها . [ص ١٣١] وغيرها .

والاستفائه : صيحة لينة تشبه صوت المستغيث ، فيها رطوبة ونغمة .

والتفكيك : وهو يقع في حرف التاء والهاء (٨٧) .

والتفاخر : وهو يقع في الحروف المفتوحة ، وللبغداديين فيه مذهب معروف ، وليسهم ايضا « النفاغ والمفاخر » وليس يؤثر لحن بهذه الاسماء .

والامالة : وهي تسمية في الالحن وتكون في سائر الحروف ممكنة ، الا فيما استعنى مخرجه . مثل : الطاء ، والقاف ، والباء ، والتاء ، والالف ، والكاف ، وهذه الحروف التي مخرجها من الحنك ومن قربه ، والحرف انما يمال الى حركة ما بعده .

والردة : وهي ان يرد آخر الصوت بعد انقطاعه اما من نفس البيت او غيره ، مثل الردة في « سقط النصف » فانه يقال بعد انقطاع البيت « امن آل مية » وهو اول [ص ١٣٢] القصيدة . وقد تكون من اول البيت نفسه ، وبالجمله : هي ان يرد موضع بعينه في مقطع البيت .

والاتباع : هو اتباع حروف الفنة بمثلها اما مرة واما مرات ، مثل : اتباع النون بالنون والميم بالميم ، واللام باللام ، وهو مستحسن ، ولا يحسن في غير هذه الثلاثة حروف وذلك حين يلقي احد هذه الحروف حرفا آخر مثله ، او يكون مثقلا او ممدودا فيتبع الواحد بالآخر الى ان تتصل منها جماعة ، او يمد الحرف ويوقف عليه الى آخر النغمة ، ويسمى ما يقع في اللام - خاصة اذا مدت وعلقت في الحنك وذلك بالصاق اللسان به - « تعليقة » .

والتعبير : وهو ما يفعل المنتشي ، ويكون صوتا الى الطول ما هو ، وربما كان مكسرا : الا انه في نفس واحد ، كالذي في « هل للرضى او به يشجى لها الغضب » .

[ص ١٣٣] والقبقة : وهي تشبه الضحك العالي المنكر ، وهي ايضا قول كثير من البغداديين فصار جمعا .

والهزة : ان تهز النغمة هزا ، وفيها القارة وهي المعتمدة ، وقديمر فيها ايضا ما يتخيل السامع

أنها مستديرة ، ومنها ما يتخيل أنها مرددة إلى داخل الحلق ، وذلك يكون في آخرها عند انقطاعها .
والتمطي : وهو استتمام الصوت مع النفس إلى غاية ما يمكن ، حتى تكون كأنها تحدث حدثا .

والانتزاع : وهو بمنزلة الخروج في التعر من النسيب إلى المديح ، ولا نسميه نحن خروجاً في الألحان ، ولنا أن نسميه « الانفصال » وهو لاثن : وقد يتفاضل في الألحان ويكون بعضه أحسن من بعض ، ويكون من وسط البيت إذا كان معبراً . ومن عند آخره [ص ١٣٤] أو من البيت الثاني . ويكون حاداً أو يكون فاتراً أو يكون مليحاً وغير مليح ، فيجب أن يحسن ويحكم .

والتوطية : وهي أن يبدأ قبل الصوت بصيحة أو بترنم أو بنغم مؤلفة بالجملة ، ثم يؤتى بالصوت . والمهايات : وهي مثل الشبهات وتقع في حرف الهاء ، كقولك هاهاهها ، بل يسمى بالاكثار من الهاءات ، وتكرر المهايات ما قل ولم تكرر الشبهات وهي قولك آه آه ، أما أن مدت . هاهاه . وهي الندب والحداء (٨٨) والاستهلال - تكون في جزء من البيت . وهو أن يؤتى غير منظم بل يكون مرتلاً (٨٩) .

أما ما قاله الكندي وابن العلي وغيرهما فهو (٩٠) : أن النشيد ما ابتدئ في أول أبيات نعره أو في أقسام كلامه - إذا لم يكن شعراً - بكلمات غير منغمة .

والاستهلال : هو ما ابتدئ في أوله بكلمة غير منغمة .

والنشيد : يكون من البيتين [ص ١٣٥] في واحد ، ومن الأربعة في اثنين - أما متواليين وأما غير متواليين - أما ما زاد على ذلك فلا يستعمله إلا أصحاب القصائد . أما النشيد في خمسة أبيات فإنه يسمى « النصف » عند الطنوبريين ، وحكى أبو الفرج الأصفهاني : أنه لا يقال ذلك ولا يعرف إلا في الطنوبر .

والتنهد : نغم أو نغمة تتبع بنفس عال ، وهو يقع في النغم المحزنة أكثر .

والمقطع : وقد يكون حاداً ، ولينا ، وطويلاً ، وقصيراً . فالحاد : يكون بوقوع نغم قصار في آخرها حادة ، واللين : بوقوع نغمة لينية في آخره ، والطويل : بوقوع تصويت ممدود في آخره ، والقصير : بوقوع حرف غير ممدود أو نغمة

قصيرة في آخره . ومسمى وقع في آخر البيت حرف ساكن فالأحسن فيه [ص ١٣٦] أن يكون المقطع قصيراً حاداً ، ومن المقاطع : « المسكت » وهو الذي يأتي مستانفاً بشير مقطع قد تقدمه نغمة كأنه منفصل منه . مثل مقطع : « نى حويت صديرة » . ومقطع : « تجول خلاخيل النساء » وما شاكله . ومقطع هذا وذاك طويل لين .

والصلة : صلة البيت بالبيت . والمصراع بالمصراع . إذا كان البيت مشرفاً من غير منقطع بينهما تنفس .

والثوب : صوت واحد طويل منقطع منثور يشبه تنويع الأذان .

والاستحالة : استحالة الصوت من نوع إلى نوع في بيت واحد ، مثل : أن يكون مزمراً فيحول بعضه محسوراً أو محمولاً . كما يجري في « نذر مية » وما شاكله . وأصلها الانتقال من حال إلى حال ، والانفصال من الحدة إلى النحل . ومن النقل إلى الحدة . [ص ١٣٧] وأعظمها أنى الاستعدادات - ما كان في نسبة الضعف . وهو الانتقال من الضعف إلى السجاح . أو من السجاح إلى الضعف . وذلك مثل الانتقال من بنصر الزير إلى سبابة المثلث والانداء منها بالسجاح إلى ما يليها في الحدة على ترتيب . أو من وسطى زلزل إلى مجنب الوسطى الأول ثم العودة عليها اليها على الترتيب . أو من خنصر الزير إلى وسطى القدماء في المثلث . وكذلك يترتب الانتقال في المثني والبي . وبمعرفة هذا تبيل الانتقالات وينتفع بها .

والصهيل : نغم متدرجة أشبه بصهيل الخيل وتكون مهزوزات . وهي تشبه النبرات ونحن نستغني باسم النبرات عنها إذا شئنا .

والمدة : صوت لا يث زماناً من مخرج واحد . وهي نغمة طويلة بالجملة .

والهمزة : [ص ١٣٨] نغمة عظيمة فخمة صدرية ، وهي تشبه الزفرة .

والتحنية : نغمة النغمة التي تقع في السبابة من أي وتر كان ، وأبدالها بالنغمة المحنة التي تقع قبلها .

وسمعت بالزخمة : وهي تشبه الهمزة . وهذه الأشياء تكثر وتضع لمن أراد تكثيرها . ويختلف فيها على حسب اختلاف الناس بسائر البلدان - في أسماء الأشياء والقابها ، ولا حاجة لنا إلى أكثر من هذا .

والتكاهن : هو الموضع في الصوت الذي يجعل

(٨٨) م : الحدو .

(٨٩) م : موثلاً .

(٩٠) م : فقال .

لنغمة دويًا في الحلق . حتى كأنها تخرج من زير .
وشبه بكلام الكينة . وهو يشبه صيغة التليين
الحلق من الناس .
والغمزة : وهي نغمة حادة تختلج في مقطع
الجزء بعد أنه تتقدمها ألين منها .

٢٤

باب المواضع المعينة (٩١) في الضرب

[ص ١٢٩] وهي :

اللدغدة	والمبادئ	والتفصيل
والادراج	والترتيل	والخب
والتضعيف	والتوسيل	والطي
والتخنيث	والتريج	والمقنعات
والاختلاسات	والتعثيرات	والمصرفات
والتشبيعات	والجرات	

أما اللدغدة : فهي الحس المتتابع بالإصابع .
والمبادئ : وهي الاستفتاحات في الضرب .
ويستعمل فيها توسيل النقر حتى تمر ادوار ازمته
كثيرة من غير ان يوقف على فاصلة ويؤتى بها .
وتمزج بعض النغم ببعض في وقت واحد وتستعمل
الايقاعات الخفاف فيه مختلفة ، ويؤتى منها بضروب
كثيرة في وقت واحد مختلطة كلها او متداخلة .

والتفصيل : وهو مستحسن في الضروب سيما
في الالحن [ص ١٤٠] الجيدة القديمة الفحولة ،
وذلك بان تفصل النقرات والادوار ولا تشغل
فواصلها بشيء ، والتوسيل ضد التفصيل .

والادراج : وهو اشغال الفواصل من الادوار
والنقرات الثقيل البطيئة الازمنة ، اما بنقرات خفاف
واما بمسحات وغمزات ورومات واشمامات (٩٢) :
وهذا ما لا يغير صور اللحن ، بل اللحن يبقى معه
على حاله وتتغير صورة الايقاع فقط .

والترتيل : وهو الامساك . ويستحب في
الصوت ويزيد في بناء الالحن .

والخب (٩٣) : وهو الاسراع فيما شأنه ان
يرتل .

والتضعيف : وهو تضعيف النقرات المفردات

٩١ م : المعية . وهذا خطأ من النسخ اذ قد وردت هذه
الكلمة في اول الكتاب « معينة » .

٩٢ روم بمعنى لبث ، والاشمام عند القراء هو الاشارة الى
الحركة بالشفة من غير تصويت (الجد) .

٩٣ ورد هذه الاصطلاح في بعض المخطوطات الموسيقية بمباراة
« الحث » .

في اصول الايقاعات الثقيل خاصة . وذلك بان يجعل
في موضع الواحدة اثنين مما في وزن تلك الواحدة .
والطري : يكون على نحوين : فمعه : ما تطوى
منه [ص ١٤١] النقرة في بعض ما يشاعف من
النقرات . فتبقى الاخرى مفردة وهو ان تحرف ،
ومنه : ما تحذف منه النقرة اصلا من اصل الايقاع
ويبين موضعها بمسحة وغمزة وبان ترام النقرة
روما . ونحن نذكر ذلك في بابها .

والتخنيث : وهو تليين النغمة في اوساط
اللحن وفي المقاطع . وذلك بان تبدل نغمة السبابة
بنغمة الجنب . واحسن ما يكون اذا جعل في اوساط
اللحن ومقابلة شيئا يسيرا بنقار ، وهذه النغمة
تؤخذ ابدا بالخنصر من خارج الدساتين لا مكانها
هناك ولا يفتن لها الصانع انها (٩٤) المكنثة : وكثيرا
ما تستعمل في المزمومات ونحن نشرحها .

والتريج : وهو ما كان يشبه فنا من الحان
« ابن سريج » وهو معروف ، واكثر ذلك - على رأي
اهل عصرنا - هو ما يقع [ص ١٤٢] بالنصر في [اي]
ايقاع كان ، ونحن نذكر سببه .

والمقنعات (٩٥) : تكون بالمضرب في مقاطع
الصوت الى اسفل - تشبه بمقنع الدابة - وذلك
حين تخرج اليد عن الاوتار الى الجهة اليمنى .
والتقصات : قريبة منها ايضا .

والاختلاسات : بالمضرب ، وهي ان تختلج
النقرة اختلاسا ، واحسن ذلك يكون في المقاطع .

والتعثيرات : وهي ان يعثر المضرب بين وترين
بعثرة يتولد منها نقرات متداخلة سريعة غير خارجة
عن الايقاع ، وهي يجيء حينا اذا فصل (٩٦) به
الضرب في الموضع بعد الموضع .

والمصرفات : وهي التي تخيل الى السامع
انها مقاطع ، ثم تتصل الى المقاطع والمقطع : وتكون
ايضا في الضرب بحسب ما تكون في الحلق : طويلة ،
وقصيرة ، وحادة ، ولينة . والطويل : هو ما تقدم
ذكره ، والقصير : [ص ١٤٣] هو ان ياتي بغثة من
غير ان يتقدمه ما يدل على حدوثه .

وللقدماء رأي في المقاطع التي بمنصرفات ،
ومذهبهم فيها حسن جدا ، وقد ينتفع بها ، وذلك
انها لا تفرغ الا والسامع منها على اهبة ، فان المقطع
المفاجيء للسامع ربما اثر في طربه خمودا .

والجرات : هي جر المضرب على الاوتار
لتجيء النقرات متسلسلة .

(٩٤) م : + لكثرة .

(٩٥) م : المقنعات .

(٩٦) م : فضل .

باب ما يستحب اظهاره في الالحن

والاشياء التي يستحب اظهارها في الالحن بجد ، ولا تحتل النفس هي : مواضع تزيد في النشاط وذلك مثل التنبيه على الحال الحاضرة ، والمترفعة ، والاذكار بالحال الماضية ، كقولك : خذ من زمانك ، وقم الى اللذات ، [ص ١٤٤] وبادر واغتنم وافعل خيرا ، واعزم على كذا ، وكقولك : وصلت ، وكبرت ، او رعى الله دحرا ، او لما تذكرت ، وما شاكل هذا ، فان كثيرا من الناس تدغم (٩٧) كثيرا من القول في غنايا . فيسوغ [للمغني] (٩٨) في [بعض] الاوقات ولا يضر كثير ضرر .

لكن لا يسوغ له ادغام مثل هذه الاشياء ، فانه اذا اراد ادغامها لم يتن لها فعل في النفس ولا تأثير اذا كانت لا تفهم . على ان ادغام (٩٩) الجملة مكرود وعيب عظيم الا ان يتكون ضروريا لاجل ما قدمنا في باب توزيع الحروف على النغم ، فان النغم اذا كانت اكثر من الحروف ، لم تفهم الحروف كل الفهم الا بجهد وطول تأمل ، وبعد ان يكون المعنى فصيحاً .

والادغام يميم الطرب . وينقص من بقاء اللحن ، ويفطى محاسنه ، وكذلك ان قلت النغم عن الحروف جدا - حتى يجيء [ص ١٤٥] اللحن كانه قول مرود - قل بهاؤه ، فيجب ان يتوسط في ذلك .

وكذلك جميع ما يتعلق بفساد اللسان وبغيره ، مثل : التمتعة ، والرنة ، والصغير ، والكدارة ، ويجب ان يعنى باظهار الحروف عامة ، وبحروف الصغير خاصة وهي : السين ، والزاء ، والصاد ، فانها اذا ظهرت وخرجت صافية ، زادت في بهاء الصوت وحسنه جدا ووقعت محلا مستحلى مستلذا ، وكذلك حروف الغنة ايضا .

ومن هذه العيوب ربما صلح اذا عني به ، ومهما امكن ترك شيء منها في الغناء وتجاوزه فهو اصلح ، وقد يمكن ان يحترز من هذه الاشياء ومن كثير منها - لا سيما في الحروف التي يعثر فيها اللسان - بعرض منها ، وذلك اما بالتوسع في الرواية ، [ص ١٤٦] او بابدال حرف مكان حرف . اما من بدل الحروف فجعل اللام نونا ، والحاء

حاء ، والسين شيئا ، فلا يجب ان يتعرض للفناء . واللغة وان كانت ابدالا فبي اقلها ضررا . وقد تستملح وتشتبهى من بعض الناس .

باب ما يستحب ادغامه

قد يقع في اللحن ما يستنبع مسموعه فيحتال فيه بان يدغم ويدمج في الكلام وليخفى . مثل قولهم : من اقبل ومن فوق ، واستراحتى واستباحثي . لان التكررات هنا اذا اشبعت جاءت قبيحة . فيجب ان تغطي هذه المواضع بالنغم او بتجاوز . ولذلك : متى انفق كلمتان يحدث من مجموعتهما لفظ نبيح وجب ان يقدم بعض الحروف ويؤخر البعض ليخفى ويحول عن صورته تلك .

وقد حكى : ان منبأ [ص ١٤٧] غنى لكافور الاخشيدي - وهو يرى انه قد اختار الاستفتاح - بتعمر ابي نواس : « انت الخصب وهذه مصر » واقبل يقف على « الخصب » ويكرر ويتررب فيه الى ان قال له : فانا الخصب قد علمت . فما بعد ذلك . فحجل وانقطع . ولا معنى لتمديد ما يمر من الاشياء البشعة ، وليست تخفى اذا تنفدت . ومنبأ ما هو على الرجال اقل قباحة منه على النساء .

وقد تمد حروف مستفحة مثل : حي : وكي . ونو ، وما شاكل ذلك ، فيجب ان تدمج وتجاوز ، وقد كان اسحق يعيب ابراهيم بن شكالة (١) لقوله : « ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني » ويقول : هذا يشبه لفظ النبذ ، لانه كان يشبع الضمة في « ذهبت » ويقف عندها .

باب الاستفتاحات

[ص ١٤٨] يجب ان يتجنب فيها [المغني] ما يتطير منه السامع ، فليحسن . لان السامع متشوق الى اول ما يقرع سمعه ، ويتوخى ان يكون موافقا للحال الحاضرة او المستقبل او المتوقعة المرجوة ، او ما لا يستبشع بالجملة - سيما في مجالس الملوك والعظماء - ، فانه وان كان قد غنى بضروب من الشعر في كل فن ، فانهم لم يجمعوا كل

(١) وهو ابراهيم بن المهدي ، وقد ورد هذا الخبر في كتاب الاغانى لابن الفرج الاسفهانى ، ج ٢ - ص ٢٢٨ - ٢٨٩ . طبعة دار الكتب .

(٩٧) م : تزعم .

(٩٨) م : غنى .

(٩٩) م : الادغام .

واحد منها الا في موضعه . ولا يستعملود الا لسبب
اوجبه .

فلنتوخ نحن ايضا ذلك فيه . ونجنب البناء
الذي فيه القزع . وانيجو المخرج . فان ذلك يجب
ان لا يفنى به الا للملوك اذا كان في اعدائهم ومخالفينهم
ليشفى به غيظهم . فاما ما يقترحه متدرج فلا مدخل
لنا فيه .

٢٨

باب الايقاعات

[ص ١٤٩] الايقاع هو : نسمة زمان النحر
بنقرات . وهو النقلة على اصوات مترادفة ، في
ازمنة تتوالى متساوية ، وكل واحد منها يسمى
[دورا] .

واقل ما يكون الدور من نقرتين : والنقرة اقل
الازمنة . كما قال الفارابي بلفظه ومن تقدمه -
والايقاعات هي اوزان النغم .

والزمان انما سمي زمانا لان على نيائتيه
نقرتين يحصرانه بينهما . وهو الدوي الحادث من
انقرع الذي يبقى زمانه في السمع . وعدد النقرات
ابدا زائد على عدد الازمنة من الايقاع واحدا . ولهذا
يقرب علينا احصاء النغم التي في اللحن من غير
مشاهدة آلة فيها نغم . وذلك لاننا نحصى نقرات
الايقاع في ادواره ، ونسقط [ص ١٥٠] من عدد
نقرات ما يمر من الادوار واحدا . ويكون الباقي
كعدد النغم التي تمتد في اللحن هذا ، اذا كانت تلك
النقرات مفردات واحولا في الايقاع لم تتغير .

والازمنة التي تحيط بها النقرات ، والتي كل
واحد منها ينغم به ، وبائتلاف بعضها مع بعض ،
يأتلف لحن ، ومثابا كما ترى ، وكل لفظة بمنزلة
نقرة :

نقرة زمان نقرة زمان نقرة زمان نقرة زمان نقرة
فهذه اربعة ازمنة يحصرها خمس نقرات ،
وهذه الازمنة فكل واحد منها يسمى « بعدا » ،
وهو بعد الصوت من الثقل الى الحدة او من الحدة
الى الثقل .

والايقاعات صنفان : متصل ، ومنفصل .

فالمتصل : هو المتصل الادوار ، والفواصل
التي تكون بين الادوار يجب ان يكون زمانها ابطا
من ازمنة ما بين جميع النقرات التي في الايقاع ،
[ص ١٥١] لانها انما تقع بين كل دورين من ادواره .

ويكون ذلك الزمان ضعف هذا ، وهذه شريطة عامة
في جميع (٢) الايقاعات .

وحال الدورين في الايقاع حال البيت من
الشعر . وحال الدور حال المصراع ، ولا يكون ايقاع
تام الا من دورين . وقد يشغل موضع الفاظه
- وقت - بنقرة تصل ما بين الدورين ، وتسمى
هذه نقرة « المجز » (٣) ، وقد يزداد نقرة بعد آخر
الدور الثاني يعتمد عليها اللحن ويستريح عندها
تسمى نقرة « الاعتماد » .

وقد تقع بين النقرات الثال - خاصة التي
بينها وقفات وابطاءات - نقرات صفار لينسة ،
ومسحات ، وغمزات بالمضارب ، ونقرات ترامروما ،
او تنسم (٤) انسما .

والروم : هو بان تروم النقرة ولا تظهرها بان
يتبين موضعها ليفطن له .

والاشمام : هو [ص ١٥٢] ان تبينها بيانا يسيرا
بمسحة . او بغمزة . او بنقرة صغيرة خفيفة .
وبالجملة : كلما (٥) طالت الوقفة بين نقرتين ،
والابطاء ، كانت الحاجة الى اشغال الموضع باحدى
هذه الاشياء اكثر .

وقد تضاعف النقرات حتى يجعل مكان
الواحدة اثنتان - في مقدار زمان تلك الواحدة -
لكن يحسن ان [لا] يستعمل التضعيف في جميع
نقرات الايقاع لقلته حلاوته كذلك ، وانما يحسن بان
يضاعف بعضها ، ويترك بعضها مفردا على حاله .

وقد تطوى بعض النقرات في الايقاع من الدور
الواحد او من الدورين جميعا فبخلو موضعها ، وربما
جعل في موضعها مسحة بالمضارب (٦) ، وغمزة كما
ذكرنا ، حتى يبين موقعها في الحسن ، وذلك يسمى
« التمخير » .

وقد يحث الثقل ، وقد يمسك الخفيف
ويرتل ، وقد يوصل المفصل بالوجه الذي [ص ١٥٢]
ذكرنا ، ويفصل الموصل بالطي والوقفات واخفاء
بعض النقرات .

وجملة : فان الايقاع هو نسمة الزمان الصوتي
- اعني مدة الصوت المنغم - بنقرات اما كثيرة واما
قليلة . والكثيرة : تمكن في الزمان الاطول اعني الابطا
الاثقل ، والقليلة : لا تمكن فيه وهي تمكن في الاقصر

(٢) م : جميع .

(٣) م : المجاز .

(٤) م : وتنسم .

(٥) م : بالجملة وكلما .

(٦) في هامش الصفحة مبارزة الطنبا بانحاء . وهي من
نصانة النسخ كما يبدو .

والاسرع : وكلما خفت النقرات كثر عددها في الزمان الاطول .

والنقرات الهشة القوية : هي الكبار التي يمكن ان يحصرها العدد وتتأمل ، والضعيفة الممتلئة : هي الصغار التي لا يمكن ان تدرك بالعدد عند استماعها وتتأمل . وهذه قد تخلط مرة بتلك في لحن واحد . وقد تفرد هذه عن هذه وتستعمل فيه (٧) على حدته ، فما كثر في اللحن من الصغار فان اللحن يكون به مرتلا متصلا . وما كثر من الكبار ولم تخلط بالصغار فان [ص ١٥٤] اللحن يكون بها مرتلا محررا ويدخله من القوة مثل ما يدخل ذلك من الضعف ، واني لا شبهه بنوعي الخط : المحرر . والمرسل . اما المرسل : فتغلب عليه الحلاوة ابدا ، ويدخله الزلل ، ويقع فيه التسامح والتجاوز ، واما المحرر : فتكون معه الجودة والاصابة ابدا .

وكثرة النقرات التي يؤتى بها او قلتها فتكون بحسب اقتدار الضارب ، وتخلصه ، وخفة يده وسرعته ، وثقل يده وابطائها .

ولبذه الاسباب تختلف اجناس الايقاعات في السمع . نسمع الايقاع الواحد مرة بزيادة نقرة او نقرات . او بنقصان مثل ذلك . وتتغير صورته في السمع فيتشكّل . حتى يظن انه قد زال عن جنسه أصلا ، فمرة يتغير بتغير عدد النقرات في الايقاع ، ومرة يتغير بطول [ص ١٥٥] الازمنة وقصرها ، وهذا هو الذي تختلف به الايقاعات كلها ، وليس يقع الا ببليدين الوجهين .

وقد يمكن من نظر في كتابي « المقنع في النغم والايقاع » ان ينظر في الامثلة التي لضروب الايقاعات (٨) فيأخذ منها ما شاء اذا كان ماهرا بالضرب فيستعملها في طرائقة والحانة ، ويغرب به على الضراب ومعاييرهم ، ولا يبعد ذلك عليه .

ومن الايقاعات : البسيطة ، والمركبة . فالبسيطة : ما لم يشركها شيء من غير جنسها ، والمركبة : ما جعل معها شيء من غير جنسها ، وبالجمله فان المركبة : هي ان يكون الدور من جنس معه دور من جنس آخر ، مثل ان يكون دور من الثقيل الاول معه دور من الرمل ، وما شاكل ذلك .

والايقاعات المستعملة عند العرب في الحانهم سبعة : اولها « الرمل » ، ثم « الثقيل الاول » [ص ١٥٦] ثم « الثقيل الثاني » ، ولكل واحد من هذه خفيف [أي « خفيف الرمل » و « خفيف

الثقيل الاول » و « خفيف الثقيل الثاني »] ثم « الهزج » وهو ايقاع خفيف ولا خفيف له ، لكن قد يمكن فيه الثقيل والتخفيف (٩) .

وغاية نقرات الرمل المفردات ست : واصل ما ينتهي اليه في القلة اربع وهي اصله ، وغاية مضاعفته اثنا عشرة . واصل ما ينتهي اليه ثمان ، فاذا افرد البعض وضوعف البعض فاصل ما ينتهي اليه ست (١٠) ، وذلك حين تضاعف واحدة وتعود اخرى [الى حالها] وليس تقع صورتها كصورة الست الاولى المفردات لان بينهما خلفا في طول الازمنة وقصرها ، وذلك كله انما يقع في دورين من الايقاع المذكور فقط .

وغاية نقرات الثقيل الاول ثمان : واصل ما ينتهي اليه ست وهي اصله ، وغاية مضاعفته ست عشرة ، واصل ما ينتهي اليه ثمان ، وذلك حين تضاعف الواحدة من كل دور [ص ١٥٧] وتترك الباقية مفردات . وربما جعلت اربع لكنه يكره لان صورة الايقاع تزول بذلك .

وغاية نقرات الثقيل الثاني (١١) عشر . والاصل ثمان ، واصل ما ينتهي اليه ست ، وذلك حين تطوى من كل دور نقرة ، وغاية نقرات مضاعفته عشرون نقرة واصل ما ينتهي اليه عشر ، وذلك حين يضاعف من كل دور واحدة وتترك الباقية مفردات . وقد يضاعف فيها كلها الثانية من كل دور ، والثالثة او الرابعة ، او اثنتان في كل واحد ، او في احدهما وواحدة في الاخر فيخالف بين الادوار ويشاكل ، ولا يحسن استعمال هذه الايقاعات الكثيرة النقرات مضاعفة كلها ، ولكل واحدة من هذه ضروب مختلفة لا يمكن احصاؤها الا بعسر ، والمستعمل عندنا [ص ١٥٨] هو المستجد ، ومنه ايضا ما لا يعرفه اكثر الناس ، وزمان كل ايقاع ثقيل ضعف زمان كل ايقاع خفيف له . والنقر ثلاثة انواع .

[١] - نقرة قوية .

[٢] - ونقرة لينة .

[٣] - ونقرة متوسطة .

فالقوية هي المشبعة ، والمتوسطة هي المستجدة التي تقدم ذكرها ، واللينة هي الغمزة وهي التي ترام او تشم يسيرا .

واطول مدة تقع في نغمة ذات ايقاع ، وتستعمل

(٩) المؤلفون القدماء يسمون خفيف الهزج ايقاعا مستقلا وبهذا تكون الايقاعات المستعملة عند العرب ثمانية .

(١٠) م : بيت .

(١١) م : الثانية .

(٧) م : فن .

(٨) م : الالقات .

في لحن عند الجمهور من الناس ، وعلى الامر الاكثر :
المتوسطة . كزمان النطق لعشرة احرف ، لكن بجعل
زمان ثمان نقرات متوالية خفاف تعقبها وقفسة ،
وهذه تكون سبعة ازمنة ، لان ازمنة الايقاع ابدا
تسقط من عدد النقرات واحدا ابدا كما قدمنا .

ومتى زاد هذه القرار لم يكن له انغلاق في
الالحن . وهو اطول زمان يستعمل بين بداية
نغمتين [ص ١٥٩] متواليتين ، ويقسم هذا بنصفين
فيكون احدهما زمانا لخفاف الثقيل . ويقسم الاخر
بنصفين ليكون زمانا للخفاف التي لا تقال لها ، ويقسم
الاخر بنصفين [ايضا] فيكون زمانا تنتهي به
[النقرات] الى غاية الخفة ، وهي من الازمنة التي
تستعمل في طرق المعازف ، والتكريع ، وطرق
الخيال ، وضرب الدبادب . وما شاكل ذلك . فاما
الذي يستعمل في الالحن فهو : نصف نصف الزمان
الاول ، وهو اقصر الازمنة المستعملة فيها .

[فالثقل الاول] (١٢) ثمانية نقرات ، [و] الهزج
عشر . خمس في كل دور . واقل ما تنتهي اليه
ست . وذلك حين تطوى منه النقرة الثانية من كل
دور ، والرابعة او الثالثة ، والطي هينا هو الحذف ،
وتستعمل الادوار فيه مشاكلة ومخالفة ايضا ،
وليس يمكن فيه التضعيف لقصر ازمته ، وقد
تزيد (١٣) تحسيناته .

[ص ١٦٠] وهذا الايقاع فلم يكن القدماء من
الملحنين يستكثرون منه ، حتى ان معبدا لم يصنع
فيه الا صوتا واحدا .

وبقية ايقاعات اخر من الثقيل ليست مستعملة
عندنا في الالحن ، ومن الخفاف ايضا لا تستعمل الا
في طرائق الخيال ، والمعازف ، والرباب ، وما
شاكلها . وقد ذكرت في الكتاب المقنع كثيرا من
ذلك .

فاما ما ذكره اسحق الموسلي منيا . فانه
لم يذكر من كل جنس الا نوعا واحدا . ووجبا
مفردا . وظن ان ذلك جميع ما يستعمل . وجاز
عليه . ولا نظن ان الذي ذكره هو اصول الايقاعات
فانه ليس كذلك ، لانه ذكر اصل بعضها والبعض لم
يذكر اصله وانما ذكر بعض انواعه من المضاعفات
والطويات ، وقد بينا ذلك في المقنع .

[ص ١٨٠ سطر ٣] (١٤) فاما المصروف

(١٢) م : بيان .

(١٣) م : ترتيل .

(١٤) من هنا وحتى نهاية هذا الباب منقول من الباب ٣٢ اد
يبدو ان ورقتين من هذا المكان قد ضارت هناك دون ان
يلتفت الناسخ لذلك .

بالمخوري فهو عند اكثر اهل العصر : الثقيل الثاني
المخفف ، بل هو حقيقة نفسه ، والصحيح انه قد
يجوز في سائر الطرائق ، ولكن لما كان التمهيد في
بعض الايقاعات احسن منه في بعض ، استكثر هناك
فاشتهر وهو : طي بعض نقرات الايقاع بالجمعة ،
واكثر ذلك ما وقع من حذف بعض نقرات الايقاع
الاصلية المفردة . او تخفيفها والاسراع فيها
بالاشماعات والاختلاسات والنقرات البينة الوقفات
في خلال ذلك . وانه لما كثر استعمال الصناعتين
[ص ١٨١] له في الثقيل الثاني وخفيفه نسب
اليهما .

والمخالف : هو الذي خولف بين ادواره - اعني
ادوار ايقاعه - وانت اذا سمعتها لم تخف [عليك] ،
وذلك بان تكون النقرات التي في احد الدورين مخالفة
للنقرات التي في الاخر بالعدد والترتيب .

ولما وقع هذا في الرمل والهزج كثيرا ، وجاء
مستلذا ، نسب اليهما ، وهو ممكن في سائر
الايقاعات ومستعمل ايضا فيها ، ولكن ليس يفتن
له لاجل تغافلهم عنه واهتمامهم بذلك دون غيره .
وقد يسمى ما كان من الرمل والهزج ايضا - وفيه
تخفيف - « مخالفا » عند قوم ، وليس بشيء .

وجملة الامر : ان تنسب الطريقة - اذا
اشكلت - الى مقاطعها او الى الابتداء بها ، فاما ما
يستخدم عليه جماعة من ضروب الاصطلاح في مواضع
مختلفة [ص ١٨٢] فلا يؤخذ به ، وقد ذكرنا ما
امكن فيه .

والسريجي : يشبه بنحو من الحان ابن سريج
وكان قد تفرد بها في عصره فعرفت له ، فاذا وقف
في اللحن نغم يشبه تلك النغم ، نسبت اليه فقل
« سريجي » ولا يجب ان يقال ذلك الا في الحانه ،
وانما يقال « مرج » فذلك ينسب الى اللحن والنغم
التي فيه ، والمخوري ينسب الى الايقاع والنقر
الذي فيه .

ولو وجب ان تنسب طريقة ابن سريج من
جبة الحانه لوجب ان تنسب اخرى الى معبد من
جبة الحانه ومذهبه ، واخرى الى الفريش والى
غيرهم ممن له مذهب في الالحن فيقال : معبدي
وغريفي ، كما يقال : سريجي .

[ص ١٨٣ سطر ٨] فاما الرمل والثقيل
الاول وهذه الاسماء ، فحكى ان ابراهيم سماها ،
واما القدماء فانما كانوا يعرفون الايقاع [ص ١٨٤]
ذا الزمان - يعنون الرمل - ، والايقاع ذا الزمانين
- يعنون الثقيل الاول - ، والايقاع ذا الثلاثة

الازمنة - يعنون الثقيل الثاني - ، والايقاع - ، والاربعة ازممنة - يعنون الهزج - ، وكلما زادت النقرات زادت الازمنة ، وقد اتينا في هذا على جملة نافعة .

ويعرف القدماء ايضا : الثقيل ، والوسط (١٥) ، والمحثوث ، والمخالف ، والمشاكل ، والمطوي ، والمضاعف .

٢٩

باب الدخول في الايقاع

[ص ١٦١] معنى قولهم دخل في الايقاع انما هو : دخل في وزنه وفي عدد نقراته ، وخرج انما هو : بخروجه عنهما .

والايقاع انما تقابل به نغم الحلق ، فتوزن النغم بنقراته حتى تكون الحركات من الايقاع بازاء الحركات من النغم ، والسكونات بازاء السكونات . فمتى توانيا في ازممنة واحدة ، وانقطع الصوت مع انقطاع الايقاع فذلك هو الدخول في الايقاع . ومتى خالف ذلك فهو الخروج والتباين والتناثر .

فيجب ان تتأمل الايقاعات وادوارها وموافاتها في المقاطع متناظرة متماثلة . وموافقتها في النغمات [ص ١٦٢] الممتدة والقصيرة ، وتوزن (١٦) المقاطع والفواصل بالادوار حتى تكون مزوجة ، ويكون مقطع الصوت على آخر نقرة من الدور الثاني من الايقاع . ومتى وقع في الايقاعات ايقاع مركب ، وهو الذي احد دوريه مخالف للآخر - [و] هذا من جنس واحد وليس هذا مركبا - فيكون المقطع على واحد من الدورين بعينه لا يتغير ، وهذا خاصة في المركب الذي من جنسين مختلفين ، ويجب ان تتأمل هذا في هذه الايقاعات فانها مدهشة .

ويجب ان يتتدي الملحن بعد معرفته بالايقاع الذي عمد الى ان يلحن فيه وبوزنه وقدره - اعني في زمانه البطيء او السريع او المتوسط - فيلزم العمود ويزن عليه اول جزء من البيت الشعري حتى يحكمه ، ثم يتبعه بالجزء الثاني ويجعل تتمته مصروفة الى [ص ١٦٣] تضجيعة في ذلك الايقاع ووزنه به على ما يتخيل له من النغم في ذلك الجنس الذي قصده ايضا ، اعني في الاصبع .

فاذا استوى الصراع ، ذاقه ، فان رآه مستلذا مساغا في ذلك الايقاع سهلا عليه ، اتمه وحرره ،

والا عدل الى غرائب الايقاع . فاذا صح وزنه . عاد (١٧) الى النغم فتبعها . او ابدل ما شاء منها بما هو الذواقى ملائمة حتى ينتظم له على ما يجب . ويبلغه اليه طبعه ومعرفته .

وان كان الطبع يصيب ويخطيء فالمعرفة لا تخطيء ، اذ كانت على قوانين معروفة وترتيبات مقررة ، فاذا كان الطبع تاما ولزمت القوانين ، زاد الطبع في القوانين اشياء اخرى ، فلا يزال كذلك حتى يشهد في اللحن مع التدرب به ، والمعادة له . وكثرة التقويم [ص ١٦٤] فيزداد حسنا وجودة . ويتفسر بالادمان عليه ، وبان يسمع من القيد الذي في اخره مخفقا لتتفق عليه الطباع . وان امكن ان يمتحن بالعود كان اجود ، وان عدم ذلك فليعرضه على من يشق بذوقه ممن قد درب بسمع الالحن ، ان لم يكن ممن يعانينا .

٣٠

باب السرقات

قد يمكن المغمي الحاذق ان ياخذ لحن صوت فيحوله في ضرب آخر على وجود كثيرة . منها ما يخفى ، ومنها ما يظهر . فالذي يخفى هو الاحسن . وذلك بمنزلة ما يجري في الشعر والخطب والرسائل فالمخترع يستر (١٨) وهو المستطرف الافضل .

فربما اخذ المغمي لحن صوت [ص ١٦٥] فركبه على شعر آخر في وزن الاول - وهذا اسهل ما يكون - وبقي اللحن على حاله وتغير الايقاع فقط ، وربما حوله من دستان الى آخر وترك الايقاع بحاله فتغيرت نغم الصوت ، وخفي خفاء اكثر ، وزال عن نوعه ، مثل ان يكون مزموما فيحول محصورا او غير ذلك ، وليس يسئل هذا في كل لحن . بل هو نسي بعض يكون اسهل ، وفي بعض يكون اعسر . وهذا لا يمكن بان ننظر النغم المجتمعة في اللحن فنقررها في نفسه على حالها ، ونقلب الايقاع ونستعمل فيه تلك النغم بعينها .

فان احتاجت الى زيادة شيء او نقصان شيء يسير - وامكن ذلك - عمل ، والا فتلطيف فيه وفي بعضه .

وربما قلبت النغم فصيرت في نوع غير النوع الاول بان تلين او تشدد ، وربما احتملت ان يزداد فيها [ص ١٦٦] حتى تحول او ينقص منها فتخفى

(١٧) م : على .

(١٨) م : يسر .

(١٥) م : + والمحولين [٢] .

(١٦) م : وتوزن .

أكثر : فان زاد اضطلاع المني حتى يحول نغم اللحن الى شعر وزنه مخالف لوزن الاول ويبدل الإيقاع بإيقاع آخر ، خفي خفاء أكثر .

فان زاد شيئا او نقص كان أجود ، والزيادة والنقصان اذا لم يمكنا فليبدل شيء مكان شيء ، فبذا امكن ان يصاغ شعر واحد في إيقاعات كثيرة ، والحن مختلفة .

قال اسحق الموصلي : اذا كان احد المتنازعين اعلم من الآخر : ففني صاحبه صوتا ، وخاف ان لا يبلغ فيه ما بلغ صاحبه ، وعلم انه يستوي في إيقاع آخر . قلب إيقاعه مكانه . فان لم يمكنه ذلك : غير قدره من حث الى جنس . او من جنس الى حث ، وغنى فيه . وهذا عندي ليس يخفى على البنائم فضلا عن الناس .

وقال : وان شاء [ان] يقلب في اجناس الإيقاعات [ص ١٦٧] والإقذار . فحث مرة وامسك أخرى . وسيرد مرة ثقيلًا ومرة خفيفًا . ومرة رملا ومرة هزجا - فاذا فعل ذلك - ظفر بصاحبه .

وهذا القول من اسحق يحمل قوما على السبور في هذه الأشياء تعويلا على ما قاله .

فاما قوله : « يقلب في اجناس الإيقاعات والإقذار في وقت واحد » فهو يعبر عندي . ومضى فعله احد نسب الى الجنون والتخلط . وقد خلط اسحق من هذا القول وكرره ، هذا مع انه ما ذكر من الإيقاعات ما يمكن ان تنقلب منه .

وقد يتلطف الحاذق في بعض الألحان بسان ميله الى جبة من غير جنسه بحسن بيا وبخلو . ويشد على ذلك بتفقد الألحان وتعرف نمط كل واحد من الجنس في الحانه ، فانه قد ينفرد كل واحد ببن ما يبرز فيه ويعرف له . حتى اذا سمعه . [ص ١٦٨] من له دراية به وذكاء فيه فطن له . وكذلك ينطن لما يطرأ من الألحان المحدثه ، ومن اين أخذت ، وأي طريق سلك فيها .

وقد شددت بعض المنيين وقد غنى :

إلا ربما انضيت نيك وكالبي
وكلفتبا طي الفلا وهي ظلسع

ولم اكن سمعته قط . فاستحسنه من حضر . وسئلت عنه فقلت : هو حسن ولكن لحنه محدث . وسألنا عنه فعرفنا انه من صنعة الرجل الذي غناه ، وليس يكاد مثل هذا يخفى على من غنى له .

وقد حكى : ان عبدالله بن طاهر المصعبي - كان لحذقه ببذذ الصناعة - نسب صوتا صنعه الى

مالك بن ابي السمع ، واخذ جماعه من المنيين وقع اليهم على انه لمالك ، حتى غنى به بين يدي المأمون وعبدالله حاضر ، وذكروا انه لمالك ، وكان اسحق حاضرا فعرفه [ص ١٦٩] عبدالله انه من صنفته ، وفتش عنه في ديوان مالك فلم يوجد . وكان اسحق يعجب حذقه فيه ومذهبه ، والصوت [هو] :

هلا سقيتم بني جرم اسيركم

نفسى فداؤك من ذي غلة صادي

واذا قدر الانسان على حكاية مثل هؤلاء الحذاق فقد بلغ اعلى درجة وافضل رتبة .

٣١

باب الاوتار

الاوتار المستحضرة تفعل الحدة . والمتخلخلة تفعل اللين ، والرقاق تفعل الحدة والسرعة - اعني سرعة الحركة - والغلاظ تفعل اللين والابطاء لسرعة حركة تلك ونفوذها وخرقها للهواء ولغلظ اجسام تلك وبطء حركتها .

ولما كان في النغم حداد او ثقال - وقولنا حداد : نريد خفافا ، ولينة : نريد ثقالا - [ص ١٧٠] في كل هذا ، وصلبة ولينة وسريعة ، جعلوا لها من الاوتار ما يحكيها ليكمل ويستوفى جميعها ويكون ابهى واكمل .

وليس الامر كما ظن اسحق ومن تبعه ، فانه ظن : ان في الوتر من النغم ما يفني عن الجملة ، ونسي - بل لم يعلم - ان الاوتار الخمسة انما نصب لتستوفي جميع النغم التي يمكن الانسان ان ياتي بها على حكايتها في دقتها وغلظها . وصلابتها ولينتها ، وان في ذلك الكمال الافضل .

والاوتار - على ما رتبها الحكماء واجمعوا عليه لاستخراج النغم الانسانية كلها الطبيعية - خمسة : وهذا الوتر الخامس فامرود يجري في النسبة والنسبة كامر غيرد ، وترتيب كترتيب . وله موقع حسن عجيب في العود ، وهو يعين على تكميل الألحان وتحسين الضرب وتكثير النغم واستيفائها . وانما استوحش [ص ١٧١] منه كثير من الناس لقلة دربتهم ولانهم مالوا الى الاختصار . واستغنوا بشيء عن شيء ، وزادوا ونقصوا ، حتى اقتصر قوم على اربعة اوتار مفردات واربعة دساتين في عيدانهم . وهذا هو الاصل الذي كان يعرفه اكثر القدماء .

وقوم كثروا فاستعملوا الدساتين كلها واكثرها وزادوا في الاوتار حتى جعلوا موضع كل واحد ثلاثة ،

طلبا لتقوية النغم وشدة اصواتها ، والامر الاوسط هو ما تقدم وما نحن ذاكروه :

فاذا نصبت هذه الاوتار الخمسة بالتسوية المشهورة ، كانت نغمة مطلق البم مثل نغمة سبابة المثنى وسجاحتها (١٩) ، ونسبة ما بينهما نسبة الاثنين الى الواحد وهي نسبة الضعف ، وكانت تلك ضعفا لنغمة بنصر الخامس واسمه « الحاد » . وكانت نسبة ما بين الطرفين الا بعدين نسبة [ص ١٧٢] الواحد الى الاربعة وهي نسبة الاربعة الاضعاف .

وكانت نغمة كل وتر مطلق مثل نغمة الوتر الذي يليه ومثل ثلثها (٢٠) ، وهي نسبة ما بين مطلق كل وتر وبين خنصره ايضا .

ولما كانت النسب (٢١) التي بين النغم لا تخلو ان تكون اما بالمثل ، مثل : نغمة خنصر الوتر ومطلق الوتر الذي يليه . او بالضعف (٢٢) ، مثل نغمة :

سبابة البم وبنصر المثنى

وسبابة المثلث وبنصر الزير

وسبابة المثنى وبنصر الحاد

ومطلق البم وسبابة المثنى

ومطلق المثلث وسبابة الزير

ومطلق المثنى وسبابة الحاد

ووسطى الفرس في البم وخنصر المثنى او مطلق

الزير

ووسطى الفرس في المثلث وخنصر الزير او

مطلق الحاد

ووسطى زلزل في البم والمجنب الثاني في الزير

ووسطى زلزل في المثنى والمجنب الاول في البم

[ص ١٧٣] وهي ايضا في الزير والمجنب الاول في المثنى .

وهذه كلها تسمى : المتفقة اعظم الاتفاق .

او قد تكون النسب [بالمثل ونصف المثل (٢٣)] .

مثلا نغمة : مطلق كل وتر ونغمة سبابة الذي يليه .

فالاول يسمى اتفاهه : الاتفاق الذي بالكل (٢٤)

[والذي نسبته المثل والثلث] هو الذي بالاربع نغمة

(١٩) السجاج هو ما يجر عنه اليوم في الموسيقى العربية بانه « القرار » .

(٢٠) م : ب والذي يليه من حقه وربعه . وعدد النمازة كما يبدو لي زائدة هنا ولا معنى لها .

(٢١) م : البابات .

(٢٢) نسبة الضعف هي نسبة القرار الى الجواب .

(٢٣) نسبة المثل ونصف المثل هي نسبة ٢/٣ وهي نسبة عدد الخامسة .

(٢٤) م : ب وثلاث الكل ، وهو خطأ .

كما قدمنا في موضع اخر . والذي (٢٥) يسمى الاتفاق الذي بالكل فذلك يعني به كل الوتر نفسه . وهذا يعني به كل النغم المتفقة - يعني المتفقة النبايات - لان النسبة هنا انما هي لنبايات النغم التي هي اطرافها . وهذا الاتفاق [الاخير] الذي بالخمس نغم . ولم تكن تخرج [الاتفاقات] عن هذه النسب .

وقد تقدم ونقرر عنده : انه لا يمكن حيوان ان يبتدي بصوت له قدر من الشدة واللين ينسب به الى اكثر من نصف نصفه وموضعه نغمة بنصر الحاد لانها نصف نصف نغمة مطلق البم [ص ١٧٤] او اكثر من ضعف ضعفه وذلك في نغمة مطلق البم اذا ابتدي من اسفل واستنتجوا ذلك المقدار في الالات . وانفطروا الى نصف الوتر الخامس لاستخراج نصف النصف . وضعف الضعف . وهو صياح (٢٦) الصياح . وسجاج السجاج . والصناعيون فقد يكتفون بالاربعة اوتار .

والتسويات كثيرة . لكن المشهورة التي ينسج بنا على العموم هي : التي تكون نغمة خنصر كسر واحد من الاوتار فيها مثل نغمة مطلق الذي يليه . والابتداء من البم لانه اول الاوتار . ونغمته اول النغم وانقلبا واعظميا . وقد ينسب العظم الى النغم الحادة ايضا لعظم ذباب الصوت فيها . وليس هذا مما يفسد معنى ما اردناه . فمن اراد هذا فانما اراد ذباب الصوت وقوته . ومن نسب العظم الى النغم الثقال فانما اراد [ص ١٧٥] عظم القدر .

وقد تجعل نغمة البم بعد الفراغ من هذه التسوية مساوية لنغمة مطلق المثنى في الطرائق المطلقات . يراد بذلك تقوية النغم وتخصيبها .

ويعد ايضا البم مساويا لنغمة وسطى المثنى في الطرائق المحمولات لذلك . ومساويا لخنصره في الطرائق المحصورات لذلك . ويستلحق الحاجة ماسة الى هذا .

٣٢

باب اسماء الطرائق

خلف الناس في الطرائق كثير . ولهم فيها اصطلاحات يطول شرحها . وهي فانما تنسب الى الاصابع معظمها والى الالسااتين بقيتها . فالانواع المشهورة هي المنسوبة الى الاصابع الاربعة هي :

(٢٥) م : والثاني .

(٢٦) الصياح باصطلاح الموسيقى العربية اليوم هو الجواب .

هذا هو كقولي دستان الوسطيين ودستان البنصر كلاهما سواء .

فمتى اشترك في لحن شيان من هذه الثلاثة - اعني دستان - سمي « مرجحا » - اعني اللحن المصوغ - ، ومتى لينت نفمة السبابة فابدلت بنفمة المجنب سمي ذلك « التجنب » ، وكان الامر في اللحن على حاله لم يتغير الا بابدال نفمة ، مكان نفمة فاذا استعملت هذه النفمة المجنب عوضا عن نفمة السبابة في سائر اللحن ، اكسبته لنا ، وسمي اللحن « مجنبا » وهذا رأي .

والزموم الملقب ينسب الى مجنب السبابة ، وهذا النوع يتعاقب فيه دستان مجنب السبابة ، ودستان وسطى الفرس ، [ص ١٧٩] ودستان وسطى زلزل ، تتلو بعضها بعضا في وتر واحد ، وانما سمي ملينا : لاجل انه متى استعمل الزموم الاول في الزير والمثنى ، واستعمل هذا في المثلث والهم (٢٩) : جاء في الباجس من افعاله يسمع مثله . لكن هذا الاعلى يكون الين من جبة انه في الجانب الاثقل ، ويكون سجاحا لذلك الاحد ، وقد يسمى هذا « بمجنب الوسطى » [وقد] سمعته من قوم كثيرا ، ومجنب الوسطى في الحقيقة : هذا الدستان الذي يقع بين دستان السبابة ووسطى القدماء التي تسمى « وسطى الفرس » .

اما استعمالهم لدستان وسطى القدماء او مجنب الوسطى - وغالبا وسطى زلزل - في بعض الالحن فانما هو ابدال ايضا ، وذلك ان نفمة هذا الدستان - اعني دستان وسطى الفرس او دستان مجنب الوسطى - انما تبدل مكان نفمة [ص ١٨٠] السبابة ، يراد به ان تقوى النفمة وتحتد قليلا ، وهو مستحلى في الالحن التي تليق به وجلها من المطلقات ، ومجنب الوسطى فيزد وسطى الفرس لا غير ، وقد سمعت من يقول في هذا الجنس « معلق » (٣٠) .

(٢٩) م : + ب المثلث .

(٣٠) يلي هذه الفقرة في المخطوط ما ياتي « فاما المصروف بالماخوري فهو عند اكثر اهل العصر النقي الثاني المخفف بل هو حقيقة نفس ... الخ » وهنا نلاحظ انقطاع الربط في النص ، اذ ان هذا بحث في الابقاع بينما الموضوع في هذا الباب هو عن الطرائق والالحن والنغمات . ويبدو لي ان النسخة التي كان الناسخ يستنسخ عنها جاءت فيها ورقة او ورقتين من باب الابقاع الذي سبق في هذا المكان من الكتاب ، وله يلفت الناسخ الى هذا بل استمر في الاستنساخ دون ان يشعر بانقطاع المعنى ، لهذا فقد رفعت انا هذا الموضوع من هذا المكان واضفته الى باب الابقاع ، واكمل الموضوع الحالي من الصفحة ١٨٢ من المخطوط .

المطلق . وينسب الى البنصر .

الزموم . وينسب الى السبابة .

المحمول . وينسب الى الوسطى - اما في دستان الوسطى الاول [ص ١٧٦] او الثاني - . والمحتور . وينسب الى البنصر .

وكل واحد منها يزيد على الآخر بالحدة : فائقليا : النوع المطلق ، والذي يليه دونه . ويسمى المطلق مطلقا لاحتواء النفمة المطلقات عليه ، واحتواء نظائرها . وقد يسمى الشيء بنظيره وشبيهه ومجاوره . فعلى هذا نسب المطلق الى البنصر .

ويسمى الزموم زموميا لانه اول ما يزم من النغم في الوتر . والمحتوي عليه السبابة . والمحمول محمولا يشبه بشيء محمول بين شيئين - فكانه محمول بين المطلق والزموم - والمحتوي عليه الوسطى وسمي المحتور محصورا لانحصار الصوت فيه وقوته . والمحتوي عليه البنصر .

وقد رايت من يسمي ما كان بالوسطى محمولا اولا ومحمولا ثانيا في الوسطيين - يريد بالاول ما كان في دستان الوسطى وبالثاني ما كان في الثاني (٢٧) - ومنهم من يسمي ما كان بالبنصر [ص ١٧٧] محمولا ايضا .

والطريق الجيدة في هذا : ان النغم المطلقات ومجاوراتها - اعني نغم الخناصر - اذا كثرت في طريقة نسبت اليها تلك الطريقة ، ولا معنى لذكر الخناصر اذا كانت نظائر المطلقات ولكن يسلك في القول طريق الصناعيين لقرب ماخذها .

فاما راينا نحن : فاننا نرى ان السبابة لا بد من دخولها في سائر الالحن لان نفمتها لا تتغير .

ولا تعرف اجناس الالحن الا في ثلاثة وهي : منسوبة الى الوسطيين . والبنصر . فما كان في وسطى القدماء نسب اليها ، وما كان في البنصر نسب اليها . وذلك حين يغلب على بنية اللحن ، وليس يخلو لحن من احد هذه الاجناس الثلاثة . وما اشبه هذا الرأي الا بقول الطبيعيين (٢٨) في الحواس : فانهم يعدون اربعا ويتركون الخامسة لانها مشتركة مع الاربع ، [ص ١٧٨] فيعدون البحر ، والسمع ، والذوق ، والشم ، ويتركون حاسة اللمس استغناء . اذ كانت مشتركة مع الكل ، مشابة لها .

فتركي لنفمة السبابة في كل لحن استغناء ، اذ كانت مشاركة في جميع الالحن ، وتلك فهي تسمى « المجاري » اعني الوسطيين والبنصر ، وقولي

(٢٧) أي دستان الوسطى الثاني .

(٢٨) م : للطبعين .

[ص ١٨٢ سطر ٨] فاما قول ابراهيم واسحق ومن تبعهما « مزموهم في مجرى البصر وفي مجرى الوسطى » فهذا كان رأيا لهم في وقتهم ، [ص ١٨٢] وكان ابراهيم واسحق قد سمياها بهذه الاسماء .

والمجري على رأي اسحق هو : اما في دستان الوسطى او دستان البصر . وذلك انه قال في كتابه « ان للفناء مجريين في كل طبقة : احدهما منسوب الى الوسطى ، والاخر منسوب الى البصر » بهذا اللفظ ، وكان يذهب الى ان السبابة مشتركة ، ويعلم ذلك بالحس والدربة ، لا بالعلم والمقايضة . قال : « فايهما جعلت المجري كانت الطبقة منسوبة اليه » ، وقد صح قوله في هذا المعنى . ولكن المجري عندنا ثلاثة ، لانه انما عد وسطى واحدة ، فان كان اقام الواحدة مقام الاخرى جاز له (٣١) .

٣٣

باب صفة المغني

يجب ان يختار لتعليم هذه الصناعة اكمل الناس فيها ، وقل ما يوجد من يكون مشطعا بنيا مطبوعا فيها ، بين الصوت حسنة . يخرج النغم من حلقه غير ناقصة ولا متقطعة والامشعة ، قد لقي الحذاق واخذ عنهم وعرف مذاهبهم [ص ١٨٥] وانماطهم وقطع اكثر اوقاته معهم ، غير صغير السن . فان الصغير السن لا يرجع منه الى شيء فيها لعمالوته وانه لم يثبت على حال واحدة انما ينتقل من شيء الى شيء ، ومن مذهب الى مذهب فلا يدري فيما الصواب بالكلية ، وقلما يوجد عنده كثير فائدة ، حري به ان يؤدي تأدية صحيحة ان كان له معلم حاذق وطبع تام .

والكامل في هذه الصناعة من طرب فاطرب . وغنى فاذى . وحكى وروى وكان له بصر بما اتى . وهذا قليل جدا .

وحكى : انه ما راي من اكمل هذه الاشياء الا ثلاثة : ابراهيم بن ميمون [الموصلى] . وعلوية . وكان اسحق يزيد عليهما بالمعرفة وينقص عنهما بحسن الصوت .

وقيل ، ان المحسن : الموصوف بحسن الصوت وقيل : ان المحسن الموصوف [ص ١٨٦] باربع خلال : الطبع ، والاقتدار ، والشجاعة ، والمعرفة .

(٣١) هنا ايضا ينقطع سباق الموضوع ، اذ نلت هذه الفقرة ما ياتي . فاما الرمل والقييل الاول . . . الخ . . . وهذه نعمة باب الإيقاع ، لهذا فقد ارجعنا الى باب الإيقاع .

فالمعري من احدى هذه هو ثلاثة ارباع محسن . والمعري من اثنين هو نصف محسن . ومن ثلاث ربع محسن . ومن الاربع لا محسن .

وليس توجد هذه الخصال في اكثر الاعصر ام اكثرها الا في النساء ، ومتى وجدت كلها في واحدة فهي عندي الف محسنة . ونزل هذه الصناعة في النساء ، وهي عندهن ابقى وانسى .

وقد كان اسحق يقول : الفناء تسبع تنزوه الرجال وتحززه النساء . وذلك : اذا اكمل المني ثلاث خصال لم يحتج الى رابعة : الرواية . والحكاية . والدراية . فكانه اسقط النجاة فلا (٣٢) حاجة اليه . وعول على ما هو اكثر نفعا .

وقال مالك بن ابي السمع : سالت ابن سريج عن قول الناس فلان يعيب فلان بخطيء [ص ١٨٧] فقال : اذا كان المني يتبع اللحن . ويملا الانفاس . ويعدل الاوزان . ويفخم الالفاظ . ويقيم الاعراب . ويمتد في النغم الطوال . ويحسن مقاطع النغم . القصار . ويعيب مع ذلك اجناس الإيقاعات . فذلك هو المصيب . قال : فعرضت ما قال على معبد فقال : لو جاء في الفناء لراى ما جاء الا هكذا .

ويكره التعليم للناقص النغم القطيع . وليس يقدر على الاخذ منه الا المشطعون . وهو منسدة للحلوق . ويكره منه الزوائد . وهو الذي فيه نغمات زائدة فلحنه ابدا مضطرب غير ثابت . يغنى الصوت كل يوم لونا ، وذلك مشقة للمتعلم .

وقد كان يحيى بن خالد فما اذن قال اسحق عن مغن وشاوره فيه فقال : هو جيد الفناء الا انه لا يصلح للتعليم . فقال : وله ذلك . قال : لاجل نغم [ص ١٨٨] زائدة في حلقه لا تتحصل . وهذا المغني هو المعروف بوجه القرعة ، حكى ذلك العنابي وغيره .

والحسن الصوت يتسبب المعلم من حسن صوته وتصنعه به ، فان الحلوق ليست تبقى على حال ، وقد تتغير الى الزيادة كما تتغير الى النقص بتبع الحكايات . فان الحكاية جزء كبير من هذه الصناعة .

ويقال : ان عمرو بن بانة الكاتب كان - على حسبته (٣٣) - في حلقه وقلة شجاع في صوته - احذق الناس بالحكاية ، وكان ياخذ الصوت فيحكي صاحبه حتى لو توارى لم يشك السامع له انه ذلك . وكان

(٣٢) م : فله .

(٣٣) م : جسا .

سادنا لم يكن يعني بآلة . فعرف له في ذلك من الفضل ما لم يعرف لغيره .

وقد حكى في هذا المعنى ان بعض الناحية سمع بخبر حيوان في البحر يقال له عروس البحر يخرج منه اذا احس بالمجتازين فيجلو نفسه [ص ١٨٩] . وله شعر ووجه كوجه الانسان . ويصفى . فلا يسمعه احد الا القى نفسه اليه ولم يتمالك . فكان الناس يدون لذلك اذانهم كي لا يسمعون . وانه ركب حتى وانى موضعه . فلما دنا اهل المركب منه سدوا اذانهم على رسميه واشاورا عليه بذلك . فابى وقال لهم : اربطوني الى الصاري ودعوني . ففعلوا به ذلك . وخرج الحيوان فجلى نفسه وصفر . فصعق ساعة وافاق وقد تخيل صوته في نفسه وارتد . فاخذ يحكيه في نياحته والحانه : فانصبغ صوته منه ورجع الى بلده وهو اوحده عصره .

وحكى ايضا : ان ابن جامع واسحق حضرا مجلس الرشيد . وكان لابن جامع امرأة بالمدينة يبوها . وكان سأل الرشيد التقدم الى صاحب البريد بان يورد اخبارها [ص ١٩٠] في كل خريطة ترد الى حضرته . فكانت اخبارها تصل اليه . فقال اسحق بفضل عزيزته وجودة قريحته يوما للرشيد ان يأمر الساعة بان تزود خريطة على خرائط الحجاز ويكتب فيها بوفاة امرأة ابن جامع حتى يرى فضل محبته وما يفعل من جزعه . فامر [الرشيد] ففعل ذلك وجاءت الخريطة : ففقت وقرا عليه خبر وفاتها وعزاد غنا . فاشتد وجزع . فلما رأى ما به عرفه انه مازج وامرء بالغناء . ففنى اصواتا في معنى ما ورد عليه قد كانت دائما تسمع منه فلم يبق احد حتى يبكي . واقبل اسحق يأخذها عنه على تلك الحكاية نبات نيبا زيادات عجيبة . وانما يمكن هذا في ذي الصوت غير الرديء : لا في الرديء القطيع .

ومتى عرض في صوت المتعلم ضعف : او اتفق ان يكون قطيعا . فيجب على المعلم الماهر ان يتلطف له في الحان تميل الى اللين . ويحيد به عن التسيتميل الى الشدة . فان تلك تسبل عليه وتغطي عليه عيبه . والاخرى تفضحه وتزيد في عيبه وتضر بصوته . فان الضعيف الصوت متى غنى الالحن القوية اتعبته ولم ينتفع بها . بل تضره وتقطع صوته .

٣٤

باب الشماثل

يستحب من المفني : الا يلوي شدقه ، ولا يعوج عنقه ، ولا ينحني ، ولا يتقاعس ، ولا يحرك

١٤٤

بدنه اجمع : ولا يتمايل ، ولا يشنج وجهه ، ولا يجهد نفسه حتى تنتفخ اوداجه وتقوم عروقه وتزور عيناه ولا يحرك آله من جهة الى جهة .

فاما تغيير شكل شفثيه الى حركات الاعراب التي هي الضم والفتح والكسر فغير [ص ١٩٢] مكروه ما لم يفرط ، لانه زائد في قوة الحركات ووضوحها وتمايمها ، والافراط في حركات الكسر اقبح ما فيها واسمجه .

واحسن الاشارات ما كان بالعين والحاجب والكف والمناكب والراس قليلا ، وفي الناس من يستعمل من الاشارات ما يبا ادهش وشغل عن تأمل الغناء : حتى تكاد الاشارة تختلط به وتكون كذبا منه متى لم يجعل معها نقص : وربما اجتزا احدهم بالاشارة عن استتمام النغم وتادية اللحن خاصة في المقاطع - وغالط بها وادهش : واعتقد قول القائل : رب اشارة افصح من عبارة ، ولحاجة ان كان للحظ خفيفا ، وهذا تمويه في الصناعة قبيح واستراحات تدل على عي . وفي التمويه ما ربما احتيج اليه واستلمح في الاوقات مما هو خارج عن هذا .

وقد كان لاسحق الموصلي - على تقدمه - [ص ١٩٣] تمويهات يمويه بها على الملوك وتجوز له لموضعه في نفوسهم وحسن حفظه منهم ، فمن مليح ما مر له : ان بعض اهل عصره - واظنه ربربا - طاعنه في الضرب بحضرة المعتصم او الواثق : فقال له اسحق : اني قد تركت الضرب ورفعت عنه . ولكن بقيت معي منه بقية ليست مع احد ، فشوش عودك . ففعل ، واخذه فاخبره وقال : هذا تشويش مفت : ثم غنى صوتا فلم ينكر من نغمه ، فعجب المعتصم (٣٤) من هذا وقال : من اين لك هذا ؟ قال : اخذته من علماء الفرس وتدربت فيه على ممر الاوقات . فسأله ان يعلمه الجواري فقال : ليس يمكن ذلك لصعوبته ، وانما استوى لي على ممر السنين . فاوهم من حضر ان لذلك قانونا في الصناعة واصلا يعمل عليه ، وليس كذلك وانما اخذ العود فاخبر ما فد من نغمه وما [ص ١٩٤] بقي غير فاسد وعرف مواضع ذلك كله وتبعه باصابعه وثبتت في حبابه وغنى صوتا قليل النغم واستعمل فيه ما لا بد منه : وكان له من الحظ والذكر ما يغطي كل عيب ، فجاز له واستفرب منه وهو مليح : ولو

(٣٤) جرت هذه الحادثة في حفرة الواثق بالله لا المعتصم ، وكان الضارب على العود « ملاخط » كما ورد في كتاب الاغانى .

كان له اصل في الصناعة لتعلمه كل واحد ممن اقتدر وعرف .

وبعضهم اذا احتفل ضرب بالعود من ورائه ، ورأى انه قد ابدع ، او جعل كم ثوبه على اصابه وحسب ان اطلق وترا من تحت اصبغه وامسك الاخر فاذا سمعت النغمة مشعته رأى انه قد ملح .

والضرب من وراء الظهر : فهو بان تقلب اليدين الى الخلف كالمتكتف ، والعود فيهما على حالته التي كانت عليه ويضرب ويحسب ، واليدان على حالهما .

٣٥

باب صفات الحلو

[ص ١٩٥] من صفات الحلو : الشجي ، والندي والرطب - وهذان سواء - : والزوانيدي وهو الذي فيه نغم زائدة متكاثفة ، والنغم وهو مثله ، والمجلجل وهو الذي تسمع له جلبة الى القوة (٣٥) ، والابح وقد يكون مليحا ما لم يفرط فان افرط انقطع .

وقيل لاسحق : اي الحلو احسن ؟ فقال : الابح المتعوب ، والمدور وهو المتوسط المائل الى الجهارة ، والجهر وهو القوي الفليظ النغم ، والاملس وهو الصافي ، وكلها محمود .

وفيهما : الاجش ، والشعب ، والمخنق وهو الخرق الضيق ، والقطيع وهو يشبه صوت المغني المحصور ولا يمكن صاحبه ان يستوفي النغم ، والمظلم [ص ١٩٦] وهو الذي تقع نغمه او اكثرها خافتة معماة - وقد يوجد مثل هذا في اصوات الاوتار - ، والمنطقي وهو دونه ، والخرق وهو الذي اتسع وافرط حتى تخرج النغمة منه مبددة زائدة القدر وهو ايضا المنتشر اي ينتشر النغم فيه ، والمصلصل وهو المحتد اليابس الذي لا نداوة فيه وقد يحدث في مثل هذا شبه بالصرير فيقال : فيه صرار ، والمبلبل وهو الذي تضطرب فيه النغم وتزول عن أماكنها ، والمرتعذ وهو الذي كان صاحبه مقهورا . والمنعصر وهو الاحدي وهو يشبه صوت الاحدب من الناس ، والحباسي وهو ضد الناعم ، والمتعقع وهو الذي يكون له قعقة تشبه كلام البادية ، والرخو وهو الذي كانما يعجن [ص ١٩٧] النغم هجنا او يعضفها مضفا وكل هذه مدمومة .

٣٦

باب ترتيب الغناء

يجب على المغني ان يستعمل الاجناس الثقال من الايقاعات والالحان اول المجلس ويبتدي بالنشائد والاستهلالات ، وبالجملات : بالالحان الثقال ولا يبتدي بايقاع خفيف ، ويختم بالارمال والاهزاج .

وان يبتدي اما بنوع المزمومات او المطلقات - من جهة انهما نوعان متوسطان معتدلان بين الشدة واللين - ثم يأتي بسائر الانواع او باكثرها وكيف ما امكن .

والآثر عندي ان يؤتى بالمزموم لانه اقوى من المطلق ، والابتداء بالاقوى يكسب النشاط . والنشاط في اقبال الوقت اجود ما [ص ١٩٨] يكون واجلبه للسرور : فان بعض النشاط يجلب بعضا .

والالحان اللينة الفاترة - بالجملات - مفرجة بالناسم اول الاوقات . مفرجة له : والاجود ان يؤتى بالالحان اللينة اخر الوقت لتؤخذ فيها الراحة والسكون ، لان الالحان القوية اذا ترددت تعبت النفس بتأملها والحواس بتحصيلها وتأديتها ، وهي محتاجة الى الراحة منبها . وفي تلك الراحة ما تسترد بها القوة على العودة (٣٦) الى استماع تلك .

فنبيل الالحان القوية الشديدة المذكرة ، ان تفعل بالليونة الرخوة المؤنثة ليتراح عندها في الوقت بعد الوقت ، فان النفس تكل وتنعم ، كما تنبعث وتنشط ، وهي الى الراحة في اخر الامر احوج ، ولذلك تستلذ الالحان المحركة والايقاعات الخفيفة اخر الوقت [ص ١٩٩] - بعد تلك الثقيلة - لاجل قلة تعب النفس بها ، وخفة حركتها لها . وسرعة تحصيلها ايها .

وهذا بعينه هو السبب في اثار اكثر الناس لهذا الفن لضعف في نفوسهم عن تحصيل تلك الاولى وقلة قوتهم على قبولها وتمييزها ، وقد يأتي في هذا المعنى لنا من القول المؤخر مع صعوبة ماخذه ووعورة مسلكه ما نكتفي به ، وذلك ان الكلام في هذا المعنى قد اتعب جماعة من العلماء والفهماء ، حتى طال كلامهم وبعد عن البيان وضل فيه الناظر ، ولو استقصى القول في هذا المعنى على رأي فضلاء الفلاسفة لطال به الشرح وفي هذا غنى في موضعه . والقول في هذا من كتبهم يسمى : القول على افعال الايقاعات في النفس ، وهو جزء كبير من الفلسفة .

[ص ٢٠٠] ولا يجب ان ينتقل من نوع الى آخر في هزاز واحد الا ان يقترح مقترح ، فان امكن ان يضاف الى الصوت صوت آخر او اثنان كان احسن ، فان احب ان ينتقل من نوع الى نوع فليجعل بين ذيك فترة ، ويشاغل بشيء يفصل به بين الزمانين : من جس عود ، او قتل ملوى - كما قال اسحق - فان السمع يستكره ان يسمع نوعين في زمان واحد قصير ، فان كان ولا بد من الانتقال بضعف رواية فيثقل الايقاع .

وسبيل الاصوات التي تغني في هزاز واحد ان تكون الحانها متشابهة متقاربة ، والهزاز عند القدماء يسمى « القساط » ولا يجب ان تعاد الايات المفردات ، فان أعيدت فمرتتين ، ويجب ان تقدم في اوائل الغناء [ص ٢٠١] ، وان كان المغنون جماعة ساروا بسيرة اولهم وسلكوا طريقه ما داموا [يغنون] وهذا الترتيب متعارف الى الان عند فتيان اهل هذه الصناعة .

ويجب ان يتفقد امر الزمر فيختار ناياتهم على مقادير الحلو - وهذا يلزمهم - فيختار للحلو اللينة الغلاظ : النايات الواسعة المنافذ ، والحادة : النايات الضيقة : فاما الحلق الناعم الصافي الحسن فلا يؤثر معه زمرا ولا شيئا يشغل عنه ، فان كان ولا بد فليكن منحطا عن طبقة ، وكذلك يختار للعيدين النايات الطوال الواسعة المنافذ لئلا تكون مستعالية عليها .

ويجب ان يعبر صوته في الاوتار ويجعل طبقة متوسطة حتى يمكنه ان يبلغ الى غاية الصباح بغير كلفة ولا مشقة ، وتكون طبقة [ص ٢٠٢] في الصوت الخاص به اكثر اوقاته .

وقد يعرض ان يعثر في غنائه ويغلط ، فمتى تذكر فليس سبيله ان يتمادى في غلظه ، بل يرجع الى الصواب ولا يتغير ولا يضطرب لذلك .

٣٧

باب الزهزة والاقتضاء (٣٧)

من الناس من لا يحسن الزهزة على الغناء والاقتضاء له ، ويضعه في غير موضعه ، ويتوهم ان ذلك انما وضع لبسط المغني وتنشيطه فقط .

(٣٧) الزهزة : من « زه » وهي عبارة يقال للاستحسان ، والاقتضاء : ان تدل على شيء . وفي هذا الباب يتحدث المؤلف عن العبارات التي يوجهها المستمعون للمغني أثناء الغناء .

وموضع الزهزة ادق من هذا واجدى ، ولقد سمعت بعض المختصين بسماع الغناء وهو يقول لمن يريد التنبيه على حذقه واحسانه : هوذا يعمل ما لا يدري به ، وعنده انه قد بالغ في وصفه ، [ص ٢٠٣] فقلت له : ان كان يعمل ما لا يدريه فهو كالمختلط وليس في ذلك فضل ، وانما الفضل في ان يعمل ما يدريه .

وسمعت آخر يقول له ايضا يريد وصف ضربه وحسن تصرفه واقتداره : هوذا يضرب ما ليس في الوتر ، وهذا محال .

ورأيت انسانا وقد سمع انشادة (٣٨) لبعض الكبراء ، وكلما مر صوت اقبل يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اهل بيته الى ان ينقطع ، ولا يزيد على ذلك .

وقال لي احد من يحب السماع ويقتفيه وقد مر موضع في لحن : انظر هذا كانه شيء قد وثب على شيء يصيده ، وجمع اصابع يده وأشار بها كالمختلس وأظنه اضمر وثبة القط على الفار .

وقال ايضا قد مرت تبوية في لحن : انظر هذا [ص ٢٠٤] الموضع كانه حمام يطير الى فوق ، يشبه بذلك التدريج الذي في النغمة الطويلة .

وقال لي وقد مر موضع آخر : هالك ذي المصابرة الساعة . وقال وقد مر مقطع : انظر ذا المقطع كانه انسان عدا ثم جلس .

وسمعت ايضا من يقول : صبح الله ابدانكم ، كما يقال للبنائين والعتالين ، وبعضهم يقول : زيديه يا ستي ، واشياء غثة بشعة .

وبالجملة : فان الزهزة والاقتضاء اذا وقعما في حقهما كانا بمنزلة الجلاء للجوهر ، يريد الجالي بان الغناء ان كان جوهر ظهر بالزهزة والتلطف في الاقتضاء له واستخراج محاسنه ، وان لم يكن فيه جوهر فلا بد ان تظهر فيه زيادة ونشاط .

والتلطف في الغناء يعين على استخراج ما كان خفيا [ص ٢٠٥] ولا سيما ان علم من يغني ان قبي المجلس مع يعتبر غناؤه ، فانه لذلك يتصنع ويجتهد في اظهار محاسنه ومحابه .

وانما وضعت الزهزة تنبيها للمغني ، واذا مر موضع حسن في اللحن نبه عليه بوقته بالزهزة ، وبالكلمة والصيحة والنقرة وتأن بقول : ايه والله ، وحسن والله ، وما احسن هذا الكدا ، وما احسن هذه المرة ، او هذه الفنة وهذه الزمة ، وما شاكل

ذلك مما تقدم ذكره في بابه ، فيتنبه المغني على هذه المواضع التي مرت في الحانة فيرتد فيها ، ويتمدد أعادتها واحكامها .

ويكره ان تجعل الزهزة في غير موضعها ويتسابق بها على طريق التحيل لرب الغناء وصاحبه فان ذلك مدهشة للمغني ومضلة سيما ان كان [ص ٢٠٦] قليل الفطنة او قوي المعجب .

فعلى هذا يجب ان يقتضى وبزهزه ، ويكون المزهزه المقتضى عارفا بهذه المواضع ، مرتاضا بسماع الغناء ، حاضر الذهن عند سماعه ، حسن الاقبال عليه والانصات (٣٩) له ، كثير التفقد والنقد لجيده من رديئه ، وتامه من ناقصة ، ولا يغفل عن شيء يمر فيه ، ولا يدعه يجوزه ، فبذلك ينمو وتظهر محاسنه وهو انفع شيء للمغني واكثره معونة .

وما كان بضد ذلك فهو مفسد ومضرة ، وتركه خير من استعماله ، ولذلك احتاج المترفعون عن الكلام في الغناء والزهزة - مثل الملوك والوزراء - ان يحضروا له من يخصه وينبئه ويبين له ، لان في تكلف ذلك مشقة ومؤونة على معانيه ، وشغلا له بالفكر فيه والمراصدة له .

[ص ٢٠٧] وحكي لي عن الاسمر النديم انه قال يوما لجلسائه وكان عندهم غناء معجب : يا اصحابنا ان هذه قطعة عنبر في اوساطكم ملقاة ، فمن يحب منها شيئا ربحه .

وهذا تمثيل ظريف ، فاذا اضيف الى هذه الاشياء ، وكان (٤٠) بصيرا بالجزء العملي ، يسد موضع الخلل ، ويعيد ما شذ من العمل ، كان ذلك معلما فاضلا .

٣٨

باب الامتحان

ان اكثر الناس انما تكون عنايته في هذه الصناعة مصروفة الى حفظ الاشعار التي يغنى بها ، واسماء تلحينها ، والطرائق المشهورة فيها . وقد يظن احد هؤلاء انه قد احاط بما يحتاج اليه فيها ، واخذ [ص ٢٠٨] بالحظ الجزيل منها ، سيما ان كان قد قرا شيئا من كلام اسحق الموصلي او منصور بن طلحة وذويهما ، فان ظنه يقوى ودعاويه تكثر ، وربما ادعى انه يظن لما يمر من الخطا في النقرة والنفعة .

والذي دعاني الى ذكر هذا والتنبيه عليه : ان انسانا خطا آخر في الثقل الثاني وقد ضرب به وزعم انه خرج فيه بنقرة زائدة ، وكان ذلك بحضرة من لا يحسن النظر في هذه الصناعة ، ومن يدق قولي على فهمه ، فشك بعضهم في قوله ، وظن بانه يمكنه ذلك لاجل كثرة ارتياض سمعه ، فتلطفت في ان اكذبت ظنه ، وافسدت دعواه ، وكان في ذلك انما احال على حسه لا على معرفته ، وقلت : ان هذا قد ادعى ادراك ما لا يقدر عليه الا اقوى الناس على الصناعتين [ص ٢٠٩] - العلمية والعملية - بعد انعام التأمل واعمال النظر .

وذلك : ان هذا الايقاع لا يظن فيه بنقص نقرة ولا بزيادة نقرة من جهة كثرة نقراته ، وانما يتبين ذلك العارف في اللحن ، فان اخذه من اللحن ايسر ، وان كان صعبا جدا ، وذلك : ان هذا الايقاع اصله ثمان نقرات - اربع في كل دور - ثم تدخله نقرة المجاز فتصير [نقراته] تسعا ، ويضرب على ذلك ويستعمل في الالحن ، وتزداد فيه نقرة (٤١) الاعتماد فتصير عشرة .

وتضاعف نقراته - اما الاصلية واما الاخرى - فتصير مرة ست عشرة ومرة عشرين ، وتضاعف البعض ، وتترك البعض مفردة على انحاء كثيرة ، وتحذف بعض نقراته مرة - اما في دوريه او في واحد منهما - اما بثنتين [ص ٢١٠] او واحدة فتكثر ضروبه جدا ، وكل ضرب منها يستعمل في الالحن ، فمتى يظن فيه لنقرة ناقصة او زائدة ؟ فمتى ادعى مدح شيئا فيها فليمتحن : بان ينصب له من يغني صوتا لا يعرفه ولا يوقع عليه ايقاعا يتبعه ، ويزيد في نغمه الشيء بعد الشيء ، ويحذف ايضا ان قدر ، ثم يسأل : في اي اصبع يجب ان يكون اللحن ؟ وما ايقاعه ؟ واين موضع الفساد فيه وهذا اقرب ما يمتحن به ذو الصناعة ، فان ادعى النظر فليسأل عن بعض ما تقدم في الكتاب ..

فاما من اراد ان يمتحن مغنيا ويختاره : فيجب ان يطاوله ويديم الاستماع منه في الحان مختلفة ، وينظر مخارج الحروف من حلقه لئلا تكون معيبة او فاسدة ، وينظر سهولة انشاد [ص ٢١١] الشعر عليه ، ويستخير قوة صوته بجهد ، وينظر كيف يستوفي الصيحات ، ويمتحن صوته في الالحن القوية الخاصة .

(٤١) م : بقرة .

(٣٩) م : الاموات .

(٤٠) م : وان يكون .

باب الاشياء التي تلائم الحلق

شرب الماء الحار على الريق يوافقه . والكثير
او شرب دهن اللوز على الريق وعلى الجوع .
والفرغرة بالعقيد ، والفريك المدقوق بالسكر ،
والقصب الحلو المشوي ، والبيض التيمرست (٤٢) ،
واكل السبستان ، وشرب السويق وشراب البنفسج
بالماء الحار . ومن نبات الجلاب . واستعمال
السرك بالفدأة . وماء الباقلي ، ودخول الحمام .

وتعبد الدراسة والانتاد يديه حسن الصوت
[ص ٢١٢] ، والترك طريق الى سدوده وتفيره .
والحلق علاجات كثيرة وآفات تعرف من كتاب الطب
وقد قيل : اجود الاشياء للحلق ان تمرن بالكد حتى
تندبغ .

وحكي عن معبد انه سال جميلة الحدر - اعني
علاج الصوت - فقالت : التهاون به والسهر يفسد
الصوت . وكذلك ادمان الرقص واكل الحموضات .
خاصة لاصحاب الحلق اليابسة . اما الرطبة فلا .

والصوت يزداد حسنا وصفاء وحدة في
المواضع الواسعة الخالية ، والمجسطة الصلبة مثل
الازاج (٤٣) وما شاكلها ، ويكسب الغلظ والجمود
والتمب ضد ذلك ، وكلما لاقى الصوت المواضع
الصلبة الملس كان اصفى واحدا .

والنواء البارد والانداء والبرد يفسدون الصوت
وهو في الشتاء والفيوم يكون اثقل ، وفي الصيف
[ص ٢١٣] والصحو يكون احدا .

ويجب ان يحترس من هذه الاشياء مما يلحق
الصوت بان لا تكون لينة ولا متخلخلة مثل : العروش
والكلل والسقوف الخشبية المقرنصة وما اشبه ذلك
ما امكن .

٤٠

باب مقادير الآلات وترتيب الدساتين واختيار الاوتار

اما مقادير الآلات فان التي حدها به بعض
الناس ليس بنا حاجة اليها ، اذ كانت موجودة عندنا
على اكمل اشكالها واتم احوالها ، والخلف الذي

يقع بين اطوالها وعروضها خلف لا يؤثر فسادا في
النغم . وانما يؤثر اما عظما واما صفرا ، واما
انتشارا واما اجتماعا .

فالتوسطة الطوال منها [ص ٢١٤] على الاكثر
ما كان اربعين او بينا ، واربعين او دون الاربعين
اصبعا . وليس يكاد يقع بين هذه الآلات تفاوت .

اما اسباب الحدة والثقل - وهي تابعة لطول
الوتر - فمتى طال [الوتر] ثقلت النغمة ولانت ،
ومتى قصر خفت واحتدت وصلبت . هذا اذا تساوى
في التمديد (٤٤) ، وهذه شريطة عامة في سائر الآلات
ذوات الاوتار .

فاما ما تكون به [الآلات] نغمها صافية : فان
تكون ملية من داخل ومن خارج ، مستوية ، رقيقة ،
خفيفة . يابسة الخشب (٤٥) . وتكون اوتارها :
دقاقا ملساء . قوية ، مرتبة في الدقة والغلظ على
مراتبها حتى يكون البسم اغلظها والزير ادقها ، وتكون
دساتينها كذلك . اوليا اغلظ ما فيها واخرها ادق
ما فيها . واوليا انما يؤخذ مما [ص ٢١٥] يلى
انف العود - وهو مجرى الاوتار - وهذه جملة ما
يحتاج اليه هننا .

فاما اتفاق الناي مع العود فان الناي المتفق
عليه ، الذي يستعمل اكثر ، سوى النايات الاخر
المختلفة .

والدونايات (٤٦) فيها سبع ثقب من فوق في
صف واحد ، وثقبان من اسفل ، احدهما الذي
يكون مفتوحا ابدا لا يحتسب عليه وانما هو لتقدير
الريح .

فاما الثقوب في صف واحد فان اقصاها
وابعدها من الفم هو السابع من راسه وهو مثل
مطلق المثني ، والسادس مثل سبابته ، والخامس
مثل بنصره ، والرابع مثل خنصره والتي [نغمته]
هي مطلق الزير ، والثالث مثل سبابة الزير ،
والثاني مثل بنصر الزير ، والاول مثل خنصر الزير
وهو الثقب القريب من الفم [ص ٢١٦] .

والنغمة الثامنة في العود انما تستخرج من
الثاني بحيلة ، فاذا جاءت نغمة ليست لها نظيرة في
الثاني ، نظروا الى قدرها في مواضعها ونظروا الى
صنعها والى التي تنوب عنها فاخرجوها من تلك

(٤٤) التمديد بامطلاح الموسيقى اليوم هو : التوتر .

(٤٥) م : نامشة الخشب لخشته .

(٤٦) الدوناي او الدباناي هو الناي المزودج ، لان كلمة «دو»
الفارسية معناها «انان» بالعربية .

(٤٧) النبرشت كلمة فارسية ومعناها : نصف مطبوخ .

(٤٨) الازاج : النباتات الطويلة .

الا في نغم يسيرة لا يوجد لها ضعف ولا ثانية فانه يحتال لها بتقوية النفخ او ارخائه فيوضع الاصبع على الثقب بمقدار قد اعتاده الصانع له ، حتى تجيء [النغمة] قريبة من تلك التي في الاوتار، وكذلك يعرض للوسطيات مع الارتياض (٤٧) بشدة النفخ وضعفه ، وهذه الاشياء لا يعرفها الا من له عمل بالناي .

وقد شبه قوم هذه الاوتار بالطبائع الاربع ، فجعلوا البم للمرة السوداء ، والمثلث للبلغم ، والمثنى للدم ، والزير للصفراء ، وزعموا ان كل واحد منها [ص ٢١٧] يحرك ما كان على طبعه .

وزعم قوم من اصحاب النجوم ان جميع الاوتار والدساتين والملاوي والمشط والانف موضوعة على مثال الكواكب والبروج الثابتة والمتقلبة والشمس والقمر ، ولهم في هذا كلام اذا سمعه كثير من الناس انطبع في عقله .

وذلك موجود في كتب قوم من المتأدبين في هذه الصناعة ، وهم الذين لم يقدرُوا على استخراج ما يحتاج اليه من العلم الحقيقي ، فتعلقت اقاويلهم وكتبهم بهذا وامثاله وحشوها به .

٤.١

باب التهذيب

يجب على من احب الارتياض في صناعة الفناء ان يأخذ باستماعه من الحذاق ، وانعام التأمل له والانصات (٤٨) حتى يعرف الالحن القوية [ص ٢١٨] من اللينة من المتوسطة - وهي المعتدلة - والاصناف التي تكسبه كل واحد منها ، والمواضع المعينة .

ويتفقد تقرات الايقاع التي تمد في اللحن ، وازمنة النغم ، واستيفاء نغم الحلق مع تقرات الايقاع حتى يكون [قد] بان [له] انها لا تنقص عليها ولا تزيد ، فان كثيرا من الناس وبما لم يستتم النغم مع تقرات الايقاع فيقصر عنها اما لقلة معرفته او ضعف صوته وقصر نفسه .

(٤٧) م : البياض .

(٤٨) م : الاصناف .

غير ان الضعيف الصوت قد يمكنه ان يستتم النغم [في] اللحن بحسن مداراته بنفسه وترفعه وتلطفه ، وهذا يفعله الحذاق كثيرا - وان كانت حلو قهم ضعيفة - بحسن التلطف ، واغفال ذلك كثير ، ويتأمل الصيحات فينظر هل بقي فيها غاية ينتهي اليها ام لا ؟ فان استعصاها واجب . وفي غير الصيحات ايضا ، فان كثيرا من الناس [ص ٢١٩] يتسامح في ذلك في الحان نفسه وفي الحان غيره فيحذفها ويفسدها ، وربما فعل ذلك في جميع اللحن فيبدله وينسخه ، ويتفقد الطرائق حتى تتصور في نفسه ويعرف ثقلها من خفيفها وسائر العلل التي يمكن ان يدركها السمع .

فمتى قدر على ذلك ، وكان له ايسر طبع ، قدر على التلحين ، وكلما زاد في طبعه ومعرفة زادت قوته ، وليس يفني الشرب دون الفناء . فان الشرب انما هو تابع للالحن .

والايقاع - كما قدمنا - انما يختص بتحركة اللحنية ، وانما يستعمل معاونة للالحن . وحسب ينقص بنقصانها ويزيد بزيادتها .

وليس من ضرب الطرائق واحكمها بقادر على ان يستعمل فيها الالحن ، وانما - اعني بالالحن - الالحن الجيدة القوية الكاملة وهي القديمة والتي تشبه القديمة .

[ص ٢٢٠] وقد رأى قوم ان الشرب وحده اشرف من الشرب والفناء ، وما اعرف وجبا لهذا ، وذلك ان الفناء اشرف من الشرب وانفع ، فكأنه اذا اجتمع مع الشرب وطابقه نقصا جميعا . وهذا هو ضد الصواب .

واظن الذي رأى هذا وشنع به هو ممن لم يكن يقدر على الفناء وكان يقدر على الشرب ، وقد رأينا جماعة - والى الان فنحن نراهم - ممن يضرب كثيرا من الطرائق ويفني فنا من الالحن اللينة الناقصة ، فاذا تكلفا منها الجيد الصعب لم يقدر عليه .

وقوم يشبهون بذلك بملوك الفرس . واولئك انما تركوا الفناء ترفعا عن التعب به مع الشرب ، وان اكثر طرائقهم محاكيات لالحنهم ، فانما تضرب الطريقة ثم يؤتى بصورة اللحن فيها [ص ٢٢١] فيفعلون ذلك تخفيفا واستغناء ، وكذلك كان يفعل كثير من القدماء المعبرين لهذه الصناعة . غير المتكسبين بها .

باب فائت الكتاب

فلنذكر في هذا الباب ما فاتنا مما نحتاج اليه :
اما الالحن فان منها ما ربما وجد ناقصا عما يمكن
فذلك محتاج الى التتميم ، ومنها ما ربما وجد
بخلاف ذلك فلا يبقى فيه موضع لزيادة ، ومنها ما
ربما احتمل وان كان تاما تماما الى زيادة اخرى
تحسنه ويكون بها اكمل واحسن مسموعا ، وهذا
خاصية يجيء بها حسن الطبع والصوت من غير
كلفة ولا قانون يعرف لها .

ولو راينا انسانا قد زاد في بعض [ص ٢٢٢]
الحن معبدا وابن محرز وابن سريج ومن يجري
مجراهم - او نقص - علمنا يقينا انه افدها ، لان
تلك فيما يرى متوفاة وقد بلغ فيها غاية ما يمكن
فيها فليس يجب ان يغير شيء منها الى بعد علم
بحاجتنا الى ذلك .

وقد كان اسحق وذووه يعيرون ابراهيم بن
شكلة بذلك وينكرون جراته عليها - مع ما كان له
من الحذق - ولكن قد تواترت الاخبار بان اسحق
كان ابصر بالغناء من ابراهيم . وحكي ان المامون
او المعتصم قال : خطأ اسحق في الغناء خير من صواب
ابراهيم ، ولو لم يمتنع من يغير الالحن الا للاسباب
التي تقدمت في اول الكتاب ، ولان للحكاية فضلا
وما كان لها فضل معروف الا لعلة ، ولتلك العلة
يجب ان لا تغير الالحن .

فاما حدوث [ص ٢٢٣] الصناعة والآلات
- وكيف ابتدا ذلك - فانه يعمر ان يعلم زمانه
ويحد ، وقد يظن كثير من الناس فيها ظنونا مختلفة
وينسبون اوائلها الى جماعة من الفلاسفة مسميين .
والى ملوك الروم والفرس ، والى ابليس لعنه الله
ويحكون انه اول من اخرجها ، والى قوم من الانبياء
صلى الله عليهم ، ونحن نذكر في ذلك ما يوافق الحق
مما اقتدينا فيه باهل الفضل ومن يرجع الى قوله ،
وبخاصة ممن له قدم في هذه الصناعة ومن يستغنى
به عن غيره .

قال ابو نصر الفارابي : هيئة اللحن صنفان ،

احدهما : هيئة اداء الالحن الكاملة المسموعة
بالتصويت الانساني ، والثانية : هيئة اداء الالحن
المسموعة من الآلات الصناعية ، وهذه الهيئة تنقسم
بحسب اصناف [ص ٢٢٤] الآلات : فمنها صناعة
ضرب الطنابير الى سوى هذه الآلات ، وتلك الاخرى
تنقسم بحسب اصناف الاقاول الشعرية التي
تجعل النغم تابعة لها ، وبحسب المقصود بها .

فمنها : صناعة الغناء ، وصناعة النياحة
والمراثي وقول القصائد والقراءة بالالحن ومنها
الحذاء وما جانس ذلك .

والالحن المسموعة بالآلات منها : ما صنعت
ليحاكي بها ما يمكن محاكاته من الالحن الكاملة ،
ولتجعل تكثيرات لها وتزيينات (٤٩) وافتتاحات ومقاطع
واستراحات في خلال المحاكاة وتكميلات لما يمكن
ان تعجز عنه الحلق عند استقصائه .

ومنها : ما صنعت صناعة تعسر بها محاكاة
الالحن الكاملة ، او لا تمكن اصلا ، اولها معونة
بها لكن سبيلها سبيل التزاويق التي لم تجعل
محاكيات لشيء ، بل [ص ٢٢٥] صنعت صناعة
لها منظر لذيد ، وتلك هي : الطرائق والرواسين
الفارسية والخراسانية التي ليس يمكن ان تغنى
عليها الحاننا ، وهي احسن طرائق الفرس .

ولما كانت هذه ناقصة وكان الذي لها من
الاستكمال جزءا للكمال التام ، صارت النفس اذا
سمعت هذا الصنف وحده تشوقت الى ورود سائر
اجزاء الكمال معه ، فاذا تردد ذلك عليها ولم يصف
اليه ما قد تشوقت نحوه ، نبت عنه وتجاقت ، ورات
ان ترداده فضل ، فترنمت به ، فلذلك ينبغي ان
تستعمل هذه الاصناف ارتياضات للسمع واليد ،
وتقديمات لاداء اللحن الكامل ، واستراحات عنه ،
وتلك هي التي نسميها نحن « المبادئ » وتستعمل
في النشائد .

قال : والتي احدثت الالحن فهي فطرة غريزية [في]
الانسان ومركوزه فيه [ص ٢٢٦] من اول كونه ،
ومنها : الفطرة الحيوانية التي تصور عند حال حال

من أحوالها اللذيذة والمؤذية ، ومنها : محبة
الإنسان للراحة تعقب التعب في أوقات الشغل ، فإن
الترنيمات مما تشغل عن التعب في أوقات الأعمال فلا
يحبس بها ، وكذلك لا يحس بالزمان الذي فيه فعل الشيء
ولا يضجر به ويواضب عليه أكثر ، فإن الاحساس
بالزمان يتبعه تخيل أكثر إذا كان التعب إنما يلحق
عن الحركة ، والزمان لاحق لها ، ثم كل واحد منهما
يلحق الآخر - أعني الزمان والحركة - فإنه ليس
ينفك واحد منهما عن الآخر .

وقد يظن بالترنيمات أنها قد تفعل أيضا في
الحيوانات الآخر ، وذلك مثل ما يعرض للجمال
العربية عند الحداء ، فهذه هي الفطرة والغرائز التي
أحدثت الألحان .

فأما كيف حدثت الصناعات [ص ٢٢٧]
العملية من صناعة الموسيقى ؟ : فإن التي حركت
عليها حتى صارت صناعة هي تلك الفطرة الغريزية
التي ذكرناها ، فبعض يطلب بالترنيمات الراحة واللذة
وبعض طلب بها انماء الأحوال والانفعالات وتزييدها
مثل : الغضب والحزن والسرور - واصناف هذه -
وازالتها والسلو عنها وتنقيصها ، وبعض قصد بها
معونة الاقاويل في التخييل والتفهم ، وكانت هذه
الترنيمات والتنغيمات تشق عند كل واحد من
هؤلاء قليلا قليلا ، وزمان بعد زمان ، وفي قوم قوم
حتى تزايدت .

واتفق في خلال ذلك من الناس قوم قد كانت
لهم قرائح وفطر تاتت لهم بها ترنيمات في كل صنف
من الثلاثة التي ذكرنا لم تات لغيرهم وداوموا عليها
حتى شهروا بها ، فاحتدى حذوهم من أتى بعدهم
[ص ٢٢٨] فزيدوها بقرائحهم ، ولم يزل هذا
التناول من بعض إلى بعض في الدهور ، والتقت (٥٠)
في خلال ذلك أغراض أهل المقاصد المختلفة الثلاثة
التي تقدم ذكرها .

فإن الذي طلب الراحة واللذة ، لما وجدها تنال
بالنغم التي تقترب بها ، وبالتالي تزيد الانفعالات التي
شأنها [أن] تستوفى ، وتنقص الأفعال التي تتجنب :

(٥٠) م : والتعب .

رأى أنه إذا استمع إلى النغم والألحان التي تنيله
مطلوبه - نغم من سائر الأجسام - كان أتم له في
مقصوده ، فجعلها الحانا إنسانية مقترنة بأقاويل ،
وكانت معاونة الاقاويل في التفهيم وعلى الأصفاء
إلى ما يقال .

وكذلك النغم الملهة - لما كانت إذا اقترنت
بالاقاويل - أصفى إليها أصفاء أجود ، وداوم على
سماعها من غير ملل ولا ضجر : قرنها بالاقاويل
فصار بها إلى مطلوبه . كما حكى عن علقمة بن عبده
الشاعر حيث [ص ٢٢٩] صار إلى الحارث بن أبي
شمر الفسائي في حاجة ، فلم يصغ لقوله حتى أحن
شعره وغنى به بين يديه فقضى حاجته .

فلما اجتمعت هذه الأغراض . دعت الأحوال
الحادثة على الناس إلى استعمال كل واحد منها
في موضعه ، بعضها حين الإفراح . وبعضها حين
الاحزان ، وبعضها عند السلو . وبعضها عند
المحاورات بالاقاويل المعمولة ، واحتاج المستعملون
لها إلى تأمل شيء مما عملوه واخذوه عن غيرهم
عند حال حال ليبلغوا به المقصود بلوغا أكمل ، لا
سيما أن أكثر الناس ، وكثرت الأحوال الحادثة ،
فكثر لذلك المتأملون لها ، وكثر طلابها ، وبذلت عليها
الرغائب من الأموال والكرامات ، وكثر المتنافسون
فيها ، والمباهون بها ، فلم يزل الآخر ينقص ما
يزيده الأول ، ويزيد ما ينقص ، إلى أن حصلت
كاملة أو قريبة [ص ٢٣٠] من الكمال .

ولما كانت هذه الألحان إذا حوكت بنغم آخر
مجموعة عن سائر الأجسام - وساوقتها - صارت
أغرب وأفخم ، وأبهى وألذ مجموعا وأحرى أن
تكون محفوظة الترتيب والنظام : أخذوا مع ذلك
أو بعد ذلك يطلبون أمثالها والمساويات لها في
الموع من سائر الأجسام التي تعطي النغم .

فنظروا في [أي] مكان تخرج نغمة نغمة من
النغم التي تخيلوها في الألحان المعمولة المحفوظة
عندهم ، فعرفوا أمكنتها وحدودها وعملوا عليها ،
ثم ما زالوا بطباعهم يتحرون في الأجسام الطبيعية
كانت أو غير طبيعية - نعني بغير الطبيعية الآلات
المصنوعة ، وبالطبيعة الحلق - ما يعطيهم تلك

النغم اكمل . وكلما اهتموا لواحد ثم احموا فيه بعد ذلك بخلل يحدوه انفسهم او غيرهم ممن يشاء بعدهم [ص ٢٣١] : ازالوا ذلك الخلل ، الى ان حدث العود وسائر الآلات . وكملت صناعات الموسيقى العملية . واستقر امر الالحن ، فتبين حينئذ ان تلك الالحن والنغم متلازمة او متنافرة : وكذلك في الآلات ، وبيان الاتم والانقص ، فصارت المتلائمات التامة بمنزلة الاغذية الطبيعية ، وما هو دون ذلك بمنزلة ما يتفكك (٥١) .

وما هو ليس طبيعيا اصلا فهو مثل الاصوات الحادة التي ليس في قوة الانسان احتمالها ، والآلات التي اعدت لها - وهذه ايضا - تستعمل في الاشياء من الامور الانسانية ، اما بعضها فهو بمنزلة الادوية التي نسبتها في مواضعها كنسبة الادوية من الابدان ، وبعضها بمنزلة السموم ، مثل : الاصوات الهائلة المتمخجة والأتنا التي تستعمل في الحروب ، مثل الجلاجل [ص ٢٣٢] التي كان بعض ملوك مصر امر بها فيما خلا من الزمان ، صنعها حكيم قديم يسمى ساعطس [؟] ، ومثل الآلات التي استعملت فيما خلا للملك روميا ، ومثل الصوتين الذي كان ملوك الفرس يستعملونه في الحروب (٥٢) .

فاما صناعة الدفوف والطبول والصنوج ، وصناعة التصفيق والزفن ، فانها كانت تابعة لتلك الاجزاء وانما تنحى بها نحوها وهي تنقص عنها نقصانا كثيرا . وبعضها ينقص عن بعض ، وانقصها صناعة الزمن .

وتقول بعد هذا كله : ان الالحن بالجملة ثلاثة اصناف . صنف يكسب النفس لذادة مسموع ويفيدها ايضا راحة من غير ان يكون له صنع اكثر من ذلك ، وصنف يفيد النفس مع ذلك تخيلات وانفعالات ويوقع فيها تصورات اشياء ، ويحاكي امورا ترسم في النفس . [ص ٢٣٣] وحاله في ذلك حال التزاويق والتماثيل المحسوسة بالبصر ، وان منها ما يحكي عنها في البصر منظرا انيقا فقط . ومنها

(٥١) م : بنفك .

(٥٢) م : ومثل المصوتين الذين كانوا الملوك الفرس يستعمل في الحروب .

ما يحكي مع ذلك هيئات اشياء وانفعالاتها وافعالها واخلاقتها ويسمو بها على ما كانت عليه التماثيل القديمة التي كانت العامة فيما خلا يفظمون بها ويعبدونها على انها مثالات لالهتهم ، وانها كانت مصورة على خلق وهيئات تبني على الافعال والشيم والارادات التي كانوا ينسبون لها الى كل واحد منها ، ومثل ما هو الى الان في بلاد الهند .

وقد اوضحنا امر حدوث الالحن والصناعة واسبابها ، ثم نستشهد بها من الحكماء من اشتهر : مثل : فيثاغورس ، وارسطليس (٥٣) ، ومورنطيس (٥٤) ، وارخوطيس (٥٥) ، واقليدس (٥٦) ودريونوسيس (٥٧) ، وافلاطون (٥٨) ، وفيلولاوس (٥٩) ونيقوماخس (٦٠) ، وبطليموس (٦١) ، وغيرهم [ص ٢٣٤] ممن يطول الاحصاء له . ولناشر الفلاسفة والحكماء - فيها - كتب موضوعة كبيرة وصغيرة ، وكلام مفرق في اماكن كثيرة ، وبعضهم يزيد على بعض .

وقال احمد بن الطيب الرخسي : ليس يمكن ان يؤتى بالبرهان على جميع ما في هذه الصناعة لان البرهان ليس يقتحم سائر الصناعات ولا يتبها فيها ، اما صناعة الارثماطيقى فان دليلها العبرة - يعني الحساب ، وصناعة الهندسة دليلها البرهان الى الاعتبار والاقناع ، وصناعة الموسيقى دليلها

(٥٣) لاشك وان هذا الاسم من تعريف الناصح لاسم الفيلسوف اليوناني المشهور ارسطاطليس .

(٥٤) يحتمل ان يكون هذا مورسطس ، انظر : مصادر الموسيقى العربية - لغارمر ، ترجمة حين نصار ، ص ١٧ .

(٥٥) يحتمل ان يكون هذا ارخيناس ، انظر : تاريخ العلم - لجورج سارتون ، ج ٢ ص ١٢ ، ٢٠ ، ٨٢ ، ٨٨ .

(٥٦) الفيلسوف اليوناني الرياني المعروف ، انظر : مصادر الموسيقى العربية ، ص ١٢ .

(٥٧) سقت الاشارة اليه .

(٥٨) الفيلسوف اليوناني المعروف صاحب كتاب « جمهورية افلاطون » المشهور .

(٥٩) من فلاسفة اليونان ، كان معاصرا لقراط ، انظر : تاريخ العلم - لسارتون ، ج ٢ ص ١٢٨ - ١٢٩ ، ج ٣ ص ١٠٦ .

(٦٠) هو نيوماخس الجهراسيني ، من فلاسفة اليونان انظر : مصادر الموسيقى العربية ص ١٢ .

(٦١) من فلاسفة اليونان المعروفين ، انظر : المرجع السابق ص ١٤ .

الاعتبار والبرهنة والتشبيه والاقتناع بالاولى والاخرى .

وقال : فان المبدأ الذي يذكر ان رجلا من المتقدمين خرج به الى وحدات النسبة التي بين الاجسام القارعة والمقروعة ، انما ذكر : انه مربوق الصفارين او الحدادين نسمع اصواتا [ص ٢٣٥] احس بانها مناسبة ومثابة لصوت كان يعرفه ، فتأملها فوجدتها مؤتلفة ، فلما تتبع تلك المقروعات والقوارع وجدتها في التناسب على مثل ما احس به تلك الاصوات ، فلما انصرف ناسب بين اجسام كثيرة نسا مختلفة ، ثم طلب بحس السمع في اي تلك النسب يجد تلك الاصوات المؤتلفة ، حتى ظهر ذلك له ، فادرك ما اراد بالنسبة والعبرة والحسن .

وذكر نيقوماخوس : ان فيثاغورس اول من استخراج نسب الاصوات ، وانه هو الرجل المذكور ، فاما اول ذلك فلا يعرف جملة ، والذي قاله في ذلك الفارابي كاف .

٤٣

باب الارشاد

كل باب في هذا الكتاب لا يخلو ان يكون اما مأخوذا - كله او بعضه - من اقاويل [ص ٢٣٦] الناس ، او مخترعا مبتدأ به - اما كله او بعضه - ايضا ، فبيل الصنف الاول ان يطلب من معادنه لتنقضي هناك معرفته ، وتلك المواضع في كتب قوم معروفين ، ومتفرقة وكاملة وناقصة .

منهم : الكندي ، وثابت بن قرة ، واحمد بن الطيب ، وابو نصر الفارابي (٦٢) ، وهؤلاء متفلسفوا اهل هذه الصناعة ، ومن يرجع اليهم فيها من المحدثين خاصة وعليهم اكثر اعتمادنا - وان كنا قد حكينا عن غيرهم ممن قبلهم - وسوى هذه الاشياء فيوجد في كتب العرب في النحو والعروض والشعر .

فاما ما توجد فيه صناعة الموسيقى كاملة : فكتاب الكندي ، والفارابي ، وابن الطيب .

(٦٢) انظر ترجمة هؤلاء في المقدمة .

اما الفارابي فذكر انه استكملها في كتابه الكبير . وانه وقف على جميع ما للقدمات والحدث فيها . ولم نجد احدا استكمل القول فيها واتمها .

فاما الكتب [ص ٢٢٧] التي لغير هؤلاء من المحدثين فان منازلهم فيها منازل المتأدبين مثل : اسحق . ومنصور بن طلحة . وعبيد الله بن عبد الله الطاهري . وابراهيم بن الامام العباسي . وابن يحيى المنجم (٦٣) . وابن وصيف الاحمدي (٦٤) . وقول هذا - خاصة - فيها احمد من قول غيرة منبه وانكر فائدة ، واشبه باقوال القدماء : وان كان قد تبع في كثير من كلامه : اسحق ، فاما ما سوى ذلك فانه نقله كله عن القدماء .

وكتب هؤلاء تعيد على مقاديرها اشياء اكثرها لا فائدة فيها ، ولا بأس بها ان تكون مقدمات لمن اتر دراسة الكتب ، وان كانت طرقها طرقا غير محمودة في التعليم .

وقد ذكر الزعفراني الكاتب (٦٥) في كتابه الكبير جماعة من المصنفين القدماء والحدث : وحكى كثيرا من اقاويلهم ، والاغلاط [ص ٢٢٨] فيها كثيرة ، وعزى بحول الله تعالى اذكرها مجردة ، وابين صحيحها من معتلها فان فيها مشلة للمتعلمين .

ولكشاجم الكاتب (٦٦) ايضا فيها كلام وقصيدة منظومة لا بأس بها ، واكثرها يحتاج الى شرح . ولحره [كذا] الكاتب الحرر ايضا مقالة كان عملها لكافور الاخشيدي ليس فيها كثير فائدة .

ومن وقف على هذا الكتاب ، وعلى الكتاب الاخر « المقنع » استفنى عن اكثر هذه .

واما الصنف الثاني الذي اخترع فقد يمكن ان يقاس عليه ، وتستوفى ابوابه وتشرح : ويضاف اليها اشياء اخر من جنسها . فمن احب ذلك امكنه هذا ، ان وجد من يقدر عليه او على ايسره .

(٦٢) انظر ترجمة هؤلاء في المقدمة .

(٦٣) ربما كان هذا ابن وصيف الذي ذكره ابن القفطي بانه كان طبيا ببغداد في حدود سنة ٢٥٠ هـ انظر تاريخ الحكماء ص ١٢٦ .

(٦٤) هو الحسين بن محمد بن علي الزعفراني . له مصنفات كثيرة ، انظر : الاعلام - للزركلي ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٦٥) هو ابو الفتح محمود بن الحسين . وادبه وشعره مشهور ، انظر : الفهرست - لابن النديم ص ٢٠٦ من طبعة مصر .

وليس يلزمنا نحن استقصاء كل شيء ولا علمه،
وقد يجوز ان نتركه اما عجزا عنه وعن بلوغ غايته ،
او ضجرا منه واشار [ص ٢٣٩] الاختصار فيه ،
والعذر في كل واحد من هذه الاحوال قائم .

وليحذر من قرا اشياء من كتب هؤلاء الحدث
من المصنفين ان يحسن الظن بنفسه في انه قد فهم ما
قراه ، وان ما قراه هو الصواب التام ، فان هذه
الكتب كثيرة الاغلاط .

وكتب القدماء والمتفلسفين الذين يوثق بقولهم
ويوجد الحق معهم يمسر فهمها جدا ، فتجري مجرى
بعض الناس : فانه اشتبه ان ينظر في هذا العلم
فيعانيه ايضا بيده لحسد تداخله ، فكان يسألني عن
عدد نقرات الثقل الاول فاخبره بما عندي ، فلا
أجد فيه سرعة لقن ولا حسن قبول للحن .

ثم انه لما لم يقدر على قراءة كتب المبرزين فيه،
عمد الى رسالة حرة فقراها ، ثم اتصل في : انه عزم
على ان يؤلف كتابا ، واقبل يبحث [ص ٢٤٠] عن
اقدار الالات - وخاصة التي كانت للقدماء فيما سلف
ويعتقد انه لا يتم من الصناعة العلمية ولا العملية

شيء الا في تلك الالات ، فاشتغل فكره بها ، وانكر ان
تكون على هذه الصفة ، وظن ان النغم في هذه ليست
كذلك ، وصار ظنه يشبه ظن اصحاب الكيمياء في
صناعة الكيمياء ، واقبل يقول : ليس يصلح النغم
في هذه العيdan لانها مخالفة لعيdan الحكماء .

ووقع له : ان النغم لا تعرف ولا تصح اقدارها
الا من مقادير الالات ، فتركته في ضلالته اذ لم يقبل
مني ، وانتظرت ظهور كتابه لاضحك منه . وهذا
آخر الكتاب بعون الله ورحمته .

تم الكتاب ووافق الفراغ منه يوم الاربعاء
حادي عشر المحرم من سنة خمس وعشرين وستماية
بسنجر المحروسة .

علقه المملوك حسن بن يوسف بن ابي القاسم
الملك الاشرفي حامدا الله ومصليا على سيدنا محمد
النبي الامين وعلى آله الطاهرين ومسلما وهو يسأل
الله سبحانه وتعالى الغفران له ولامة محمد عليه
السلام .

✱

المرار بن سعيد الفقعسي

حياته وما تبقى من شعره

صنعة

لكنوز فوري محمود الفيسي

جامعة بغداد - كلية الآداب

حياته :

لم يكن المرار بن سعيد الا شاعرا من اولئك الشعراء الذين ساهموا في حركة البناء الشعري ، فتأثروا به تأثرا واضحا انعكس في صوغ صورده وتركيب الفاظه ، ومحاكاة النموذج الفني للقصيدة العربية ، وهو الى جانب وضوح ملامحه في عصره وسعة رقعة التي انتقل عليها ، وتحرك فوقها ، ولصوقه بقبيلته الكبيرة (اسد) ، فقد بهتت الصورة التي كان عليها عند المؤرخين الذين جاءوا من بعده ، وتفككت قصائده عند المهتمين بدراسة اللغة والادب والبلدان . وتوزعت علومه وصياغته ابياتا يستشهد بها ، وصورا يقارن بها ، ووحدات تشكيلية تستخدم لاغراض احتيج اليها . وقد ظلت عوامل التحت الصارمة تشد اصابعها بقوة فوق سماته البارزة ، حتى تقادم شكله وضاعت معالمه ولم تحل البنا منا الا اصدااء خاوية ، واصوات خافتة ، ونفما اقرب الى الانين منه الى الفناء . . وماخضع له المرار من عوامل خضع لها اكثر الشعراء الذين ابتعدوا عن دائرة الحكم النقدي ، وعاشوا بعيدين عن دوائر السلطان لاسباب ساعم فيها الوضع الاقتصادي تارة ، والوضع النفسي او الاخلاقي تارات اخرى . . فعاشت احلامهم في زوايا بعيدة ، وظلت ابياتهم المتناثرة على نقيض مدار الحكم اللغوي ، وايضاح لتحديد البعد المكاني لموقع

او مكان او جبل . وابرار الشكل المختزل لبعض الصور القائمة . . .

ولعل الابيات المتباعدة والمفردة والمختزلة تصور لنا ضخامة البعد الشعري لبذا الشاعر والكثرة الوفيرة من القصائد التي قالها . معبرا فينا عن احداثه الذاتية التي اعتزفت حياته . .

والمرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة ابن الاشيم (١) بن جحوان بن فقمس ، ينتهي نسبه الى اسد ، ولقب بالفقعي والاسدي ، يكنى ابا حسان (٢) وهي كناية ينفرد بها البكري لانني لم اجد مصدرا آخر يذكره بهذه الكنية . وقال عنه شاعر اسلامي . وقال عنه ابو الفرج : من مخزومي الدولتين ، وقد قيل انه لم يدرك الدولة العباسية (٣) .

وذكر صاحب الخزائنة نقلا عن الامدي : ان المرار من شعراء الدولة الاموية وقد ادرك الدولة العباسية (٤) ولم اجد في شعره ما يدل على انه ادرك الدولة العباسية . ولكن الاخبار تذكر ان عثمان بن حيان المري والي المدينة بين سنتي

(١) الاغانى ١٥٨/٩ [بولاق] وفي السط ٢٢١/١ الاشجع وفي الخزائنة ١٩٦/٢ عن الامدي (المؤلف والمختلف) بن الاشتر .

(٢) السط ٢٢١/١ .

(٣) الاغانى ١٥٩/٩ .

(٤) الخزائنة ١٩٦/٢ .

(٩٤ - ٩٦) حبس بدرأ وهو أخو المرار ثم حبس المرار لسرقته طريفة ثم أفلت المرار وبقي بدرأ في السجن حتى مات محبوساً مقيداً . وقد ذكر ذلك المرار في شعره (٥) . وتذكر الأخبار أن مهاجاة وقعت بين المرار وبين المصور بن هند الذي كان يهجو بني أسد . ومن المرجح أن تكون أسباب المهاجاة هي ما أورده أبو الفرج نقلاً عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن الفضل والكونيين أن المرار بن سعيد كان أتى حصين بن براق من بني عيس فوقف على بيوتهم فجعل يحدث نساءهم وينشدن الشعر ، فنظروا إليه وجه مجتمعون على الماء فظنوا أنه يعظبن ثم انصرف من عند النساء حتى وقف على الرجال فقال له بعضهن : أنت يا مرار تقف على أبياتنا وتشد النساء الشعر . فقال : إنما كنت أسألن فجرى بينه وبينهم كلام غليظ فوثبوا عليه وضربوه وعقروا بعيره (تمت القصة في الأغاني ١٥٩/٩ بولاق) . والمصور هذا شاعر مخضرم إسلامي وقيل عنه بأنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به وقيل أنه ولد في حرب داحس قبل الإسلام بخمسين عاماً ، وله قصة مع عبد الملك ابن مروان (٦) وقابله الحجاج عمر طويلاً (٧) ولا أظن أن العمر امتد به أكثر من ذلك . . ان عرض هذه المسائل تؤكد ما أريد إيضاحه من أن المرار لم يدرك الدولة العباسية . .

والمرارون من الشعراء سبعة ، المرار الفقعي هذا ، والمرار القدوي (٨) ، والمرار العجلي (٩) والمرار الطائي (١٠) والمرار الشيباني (١١) والمرار الكلبي (١٢) والمرار الحرشي (١٣) وقال صاحب السمط . وقد جمعتهم في كتاب الإحصاء لطبقات الشعراء (١٤) وفي الأشباه والنظائر شاعر آخر هو المرار بن بنديل العبشمي (١٥) .

وتمنحنا بعض أخبار أبي الفرج ملامح عابرة

(٥) أبو الفرج . الأغاني ١٦٠/٩ (بولاق) .

(٦) الخزائن ٥٧٢/٤ .

(٧) الشعر والشعراء ٢٦٦/١ .

(٨) ترجمته في الشعر والشعراء ٥٨٦/٢ ومعجم المرزبان ٢٩٤/٢ .

(٩) ترجمته في المرزبان ٢٣٩/٢ والمؤلف ١٧٦/٢ وله أبيات في حماسة ابن البحري ١٢٧/١ .

(١٠) له شعر في الحماسة البصرية ١٢٣/٢ وينظر هامش الخزائن ٢٤/٤ .

(١١) وترجمته في المؤلف ١٧٦/٢ .

(١٢) ترجمته في المؤلف ١٧٧/٢ .

(١٣) ترجمته في المؤلف ١٧٧/٢ .

(١٤) السمط ٢٣١/١ .

(١٥) الأشباه والنظائر ٢٦٥/٢ .

عن حياة هذا الشاعر . فهو يذكر أن أم المرار هي بنت مروان بن منقر الذي أشار على بني عامر فقتل منهم مائة بحبيب بن منقر عمه (١٦) . ويذكر أن جده خالد بن نضلة رئيس جيش بني أسد في يوم القلاب . وبه انتخب المرار في قصيدته (١٧) :

أنا ابن التارك البكري بشر
عليه الظير ترقبه وقوسا

ويرسم لنا ابن تينة صفة من صفاته البدنية فيقول (١٨) : وكان قصيراً مفطراً القصر ضئيلاً . وربما دفعه هذا الإحساس بالقصر إلى القول (١٩) :

ومنتظري حتماً فقال : رأيت
نحيفاً . فقد أجزي عن الرجل الصنم
رات رجلاً قصداً دعائهم بيته
طوال وما طول الإباغر بالجسم
وهي صرخة ترحي بشعوره المؤلم لهذا
الإحساس . .

ويمنحنا شعره جانباً آخر من حياته التي عجزت عن تصويرها أخبار الكتب . فهو يحدثنا عن عثمان بن حيان والي المدينة الذي سجنه وسجن أخاه بدرأ مرتين ويعرض به تعريضاً خفيفاً ويذكر اسمه (٢٠) ويذكر القيود التي أثقلت رجله ويتمنى مفارقتها ليحلق بالعيسى في البلد القفر (٢١) . وهو إنسان يعم خيره الأصحاب ، فإن أيسر أيسر صاحبه ، وإن افتقر لم يتر فقره (٢٢) . ويشير إلى وضعه الاقتصادي ، وتراثه الذي ورثه عن والده في الكرم (٢٣) ، ويطلب من موقدي ناره أن يجعلها في مكان مشرف عسى أن تضيء لمار فقير في آخر الليل ، وهو لا يجد ضرراً إذا قصد ناره رجل لريم الوجه قد ظهر أثر الضر على وجهه أو جسمه ، لأن الكرم عنده خلق وعادة وفي كل الأزمان . وهو لا ينام إلا إذا أهدى لجاره من لحم ناقته المذبوحة . . وهو في هذا النمط الشعري ، والخلق التوجيهي يقرب من صورة حاتم الطائي (٢٤) ، أما شجاعته فقد استفرقت مساحة قصيرة من شعره (٢٥) لأنه

(١٦) أبو الفرج : الأغاني ١٥٨/٩ (بولاق) .

(١٧) القطعة رقم (٥٩) .

(١٨) الشعر والشعراء ٥٨٨/٢ .

(١٩) المصدر نفسه .

(٢٠) القطعتان (٧٩ ، ٢٠) .

(٢١) تنظر القطعة رقم (٢٢) .

(٢٢) تنظر القطعة رقم (٥) .

(٢٣) تنظر القطعة رقم (١٤) .

(٢٤) تنظر القطعة رقم (٢١) .

(٢٥) تنظر القطعتان رقم (٦٠ ، ٨٠) .

تحدث عنها حديثاً مُبْتَسِراً ومختزلاً ، وربما تكون احاديثه عن هذه الموضوعات التي اعتبرها جزء من حياته قد انطوت في ثنايا القصائد التي لم تصل إلينا .

ويحدد لنا في شعره تجاوزه مرحلة الأربعين (٢٦) ويتحدث عن الشيب الذي حاج نبتة حديث المتعض المتألم (٢٧) .

والمرار مولع بصور البادية والصحراء وما يتناثر فيها من حيوان ويكتنفها من متاهات ، وير يقدم من خلال أوصافه لها صورا جميلة ، يحركها السحاب اللامع وتحيطها القدرة الفنية المبدعة ، وهو لا ينسى في غمرة هذا الإعجاب المتناهي جوانب الخوف الذي تمتلك قلوب الأدلاء وهم يشقون مفازاتها ، ويضربون بأقدامهم القوية أكداً رملها المخدد ، ويمنح شكل الخوف صورة توحى بالقلق وقد تطلعت عيون هؤلاء الأدلاء بالسماء ترجو المطر تارة ، وبالسقاء خوفاً من الهلاك تارة أخرى . . وقد اختنقت في أصواتهم العبرات حتى أنهم لم يجدوا بداً من التزام ظهر البعير . .

ان هذه الأيام اللافحة ، وقد استوقدت بحر الصيف اللاهب فحملت الظباء على أن تلوذ بكناسها التي أصبحت كالقبور . . ومع هذا فهي لم تستطع أن تتقي الحر إلا بالقرون لأنها عجزت عن تقديم الدرع الواقى لمنع هذا اللهب وهي صورة جميلة .

ان اللوحة الرائعة التي رسمتها قدرة الشاعر ، ولونتها خفقات حبه المرهف والهبتها حرارة الصحراء التي تعاونت على خلقها عوامل الاثارة . . . تقدم القدرة الفنية المتمكنة عند هذا الشاعر وان هذه اللوحة تؤكد حقيقة قدرته على ادراك الجو الحي لهذه البيئة ، وتؤكد لصوقه الوجداني بما تحتويه هذه الصحراء (٢٨) ولهذا كثرت أوصافه للناقة بشكل يغاير ما الفناه (٢٩) ، وتعد لوحته التي رسم من خلالها صورة الظليم من الصور الفريدة في الشعر (٣٠) ، وهو يعتبر الشاء خير مال (٣١) .

وفي ثنايا أبياته التي يغلب عليها الطابع البدوي تتصاعد نفحات غزلية رقيقة ، يتحدث فيها الشاعر عن نفس صافية ، وقلب نقي ، واحاسيس صادقة ، يؤلمها البعاد فتنتسب لرياح العالية ، ويفرقبها

الشوق اللاعب فتذوب في حنايا الكشيب الفرد . وتصبح عنده رياح الشام محبوبة على الرغم من كره العرب لها لأنها تحمل اليهم القحط والجذب والثلج (٣٢) .

وتجلى ذروة رثائه في احاسيسه التي تملأ مرثيته لأخيه بدر ، وهو يدعو الله لمقاتلة المقادير التي اخترمت أخاده ، وهو يذكره في السنة الشديدة . ويذكره عند اطعام الشيف ، لأنه يقري الشحم في ليلة الصبا ، ويتهلل وجهه اذا سلم الساري ، ولذا تظل ذكرا عالقاً في نفسه ، تستجيب لها الدموع فتستهل على نحره . وهو يبكي وأن لم يعود على البكاء . ويذكره لان ذكره حميد يثير في نفسه الكوامن ويبهج الدوافن ، وهو - كعادة بعض الشعراء - يشكر عينه لما فعلته ، ويجد الشكر حثاً توجهه دواعي الاستجابة ، لانها يستجيبان له في حالة البكاء وحالة الصبر (٣٣) .

وهو على الرغم من اصرار الكتب القديمة على ذكر هجائه للمساور الا انني لم اجد في شعره إلا بيتين يجيب فيهما على المساور (٣٤) وفيهما هجاء مر . وبيتاً مفرداً (٣٥) ، اما عثمان بن حيان فيعرض به في عدة أبيات (٣٦) وقد وجدت بيتاً مفرداً يذكر فيه لئام الناس ولكنني لم أستطع الاحتذاء الى الذين كان يعينهم في بيته هذا (٣٧) .

ويقف المرار عند الظل العافي مقلداً (٣٨) ، ليحدد الزمن الذي مضى عليه ويجعله ثماني حجج (٣٩) ويضل في حناياه ضلال التائه ، وبلى همومه اذا اعترته بدوسر (٤٠) .

وللمرار اراجيز لم اعثر إلا على مقاطع منبأ ، ويبدو انه كان يتحدث فيها عن موضوعات آنية ، وركوبه هذا البحر يؤكد حقيقة كونه بدوياً (٤١) .

ان قيمة شعر المرار تبرز في الاستشهاد الذي استشيد به اللغويون القدامى واصحاب كتب البلدان والأدب . . ولا اغالي اذا قلت ان ابن منظور استشهد له في أكثر من سبعين موضعاً وهذا وحده

(٢٢) تنظر القطع (٢ ، ١٠ ، ٢٧ ، ٤١ ، ٥٨ ، ٥٩) .

(٢٣) القطعة رقم (٢٠) .

(٢٤) القطعة رقم (٤٢) .

(٢٥) القطعة رقم (٧٨) .

(٢٦) القطعة رقم (٧٩) .

(٢٧) القطعة رقم (٦٢) .

(٢٨) القطعة رقم (٤٩) .

(٢٩) القطعة رقم (١١٠) .

(٣٠) القطعة رقم (٤٩ ، ١٠٣) .

(٣١) تنظر القطع (١٣ ، ١٧ ، ٢٩ ، ٤٨) .

(٢٦) القطعة رقم (٢٠) .

(٢٧) القطعتان رقم (٢٠ ، ٥٨) .

(٢٨) القطعة الأولى .

(٢٩) القطعة رقم (٣ ، ٩٠ ، ٩٤) .

(٣٠) القطعة رقم (٨٩) .

(٣١) القطعة رقم (٩١) .

يعطي القاريء مبلغ اعتماد اللغويين على شعر هذا الشاعر ..

ان ظاهرة اقتصار كثير من كتب الادب عند استشهادها لبعض الابيات على ذكر المرات دون ان تحدد اي المراتين هذا ، تشكل ضياعا لشعر هؤلاء الشعراء واختلاطا في نماذجهم الشعرية ، وفقدانا للخصائص التي يتميز بها كل واحد منهم . وقد استطعت ان اقتفي هذا الخلط . واستخلص - الى جانب شعره المنسوب صراحة - تلك المقطعات التي كانت تكتفي بذكر المرات ، واحدد نسبتها الى المرات الفقعي الاسدي . مستعينا بالدليل الذي يثبت صحتها ، كان تكون من أبيات نسبت صراحة اليه ، او تكملة لأبيات أجمع رواتها على نسبتها اليه .

كلمة لابد من الإشارة اليها ، وهي كلمة يجب ان يقال في الحديث عن شعر هذا الشاعر .. ان تفكك أبياته وتوزيعها بين كتب اللغة والبلدان

والادب ظاهرة واضحة . وكنت اضطر في بعض الاحيان الى افراد هذه الابيات وكتابتها بشكل منفصل مع علمي وتأكيدي بأنها تنتمي الى قصيدة واحدة . لانني لم استطع الاهتداء الى وجودها بشكل مجموع .. وقد حاولت في بعض الاحيان ترتيب الابيات التي اجد فيها دليلا على التناسق او التسلسل الذي تقتضيه القصيدة وهي محاولة قليلة ...

اما الشروح التي ذيلت بها الابيات فهي شروح قديمة نقلتها من المصادر التي ذكرت شعره وحاولت شرح الابيات التي لم اجد لها مشروحة في مواضعها .. كما حاولت اثبات المقدمات التي قدمت بها القصائد لايماني بفائدتها ..

ادعو الله ان يوفقني لمثل هذا العمل لاتم شعر المراتين الآخرين فهو حسبي وعليه توكلت واليه ائيب .

قال المراد الفقسي :

- ١ - وجدت شفاء الهموم الرحيل
فصرم الخلاج ووشك القضاء
- ٢ - واثواؤك الهم لم تمضه
إذا ضافك الهم اغنى العناء
- ٣ - ولما ما بها من عمام
ولا أميرات ولا رعى مماء^(١)
- ٤ - كان قلوب أدلائها
معلقة بقرون القلباء^(٢)
- ٥ - يظل الشجاع الجنان
مخافتها معصما بالدعاء
- ٦ - إذا نظر القوم ما ميلها
راى القوم دوية كالسماء
- ٧ - ينس الدليل بها خيفة
وما بكأبتنه من خفاء^(٣)
- ٨ - إذا هو أنكر اسماءها
وعى وحق له بالعياء
- ٩ - وختى الركاب وأهوالها
واسلمهن لتيه قواء
- ١٠ - له نظرتان فمرفوعة
وأخرى تأمل ما في الشقاء^(٤)
- ١١ - وثالثة بعد طول الصمات
الى وفي صوتيه كالبكاء
- ١٢ - بارض علاها ولم اعلمها
لتخرجه همتي او مشائى
- ١٣ - فقلت التزم عنك ظنير البعير
جزى الله مثلك شر الجزاء
- ١٤ - أحيدي هناتي وامثالها
إذا لمع الال لمع الرداء^(٥)
- ١٥ - وليس بها غير امر زميع
وغير التوكل ثم النحاء

- ١٦ - رميت وايقظت غزلانها
بمثل الشكارى من الانطواء
- ١٧ - تاور حد الضحى بعدما
طوت ليلها مثل طي الرداء
- ١٨ - تعادي نواحي من قبمها
عن المرو تخضبه بالدماء
- ١٩ - كان الحصا حين يتركه
رضيخ نوى العشب بين الصلاء
- ٢٠ - الى أن تعمل اظلالها
ولم يعمل اظلالها بالحذاء
- ٢١ - ويوم من النجم مستوقد
يسوق الى الموت نور القلباء^(٦)
- ٢٢ - تراها تدور بغيرانها
ويجتمها بارح ذو غمماء^(٧)
- ٢٣ - عكوف النصارى الى عيدها
تمني دهاقينها في الصلاء
- ٢٤ - إذا خرجت تتقي بالقرون
اجيج سموم كلفح الصلاء^(٨)
- ٢٥ - لجأت بصحبي الى خانق
على نقتين بأرض فضاء
- ٢٦ - تنازعنا الريح ارواقه
وكريه يرمحن رمح الفلاء
- ٢٧ - وبيضاء تنفل عنها العيون
تطالعا من وراء الخباء^(٩)
- ٢٨ - لدى أرخل ولندى اينق
بأباطها كعصم البناء
- ٢٩ - صوادي قد نصبت للبحير
جماجم مثل خوابي الطلاء
- ٣٠ - تظلل فيهن ابصارهن
كما ظلل الصخر ماء الصباء^(١٠)
- ٣١ - براس الفلاة ولم ينحدر
ولكنها بمشاب سواء
- ٣٢ - الى ان مللت ثواء المقييل
وكنت ملولا لطلول النواء

- (٦) ويوم من النجم : يريد من الشرب حين طلعت . يسوق الى الموت ، يريد يسوق القلباء الى كنها فسيه الكنى بالقبور لها ، وجعلها كالقوى . والنور : النفاذ ، واحدا نوار .
- (٧) وذو عماء : اي ذو غباء . واصل العماء : السحاب . شبه ما يشه البارح من العجاج بالسحاب لنسب البارح والحر الى الطلوع .
- (٨) يقول : اذا ضافت بها الكنى انقت الحر بالقرون .
- (٩) يعني الشمس تنكر العيون عن النظر اليها .
- (١٠) الصفاء : منابع الماء .

- (١) ملام كاعلام جمع علم . والامرة (محرقة) : الحجارة تكون علما .
- (٢) يريد ان القلوب تنزو وتجب ، فكانها معلقة بقرون القلباء ، لان القلباء لا تستقر وما كان على قرونها فهو كذلك .
- (٣) ير الدليل : بتيه الدليل .
- (٤) يقال : هذا رجل في فلاة ، وليس معه من الماء الا قليل ، فهو يتخوف ان ينفد ، فعين الى السماء ترجو المطر ، وعين الى السماء يتخوف ان يهلك .
- (٥) احيدي : تصغير احدى .

- ٢ - اعاشر في داراء من لا احبسه
وبالرميل مهجور الي حبيب
٣ - اذا راح ركب منصعين فقلبه
مع الراحين المصعدين جنيب
٤ - الى الله اشكو لا الى الناس اني
بتماء تيماء اليهود غريب
٥ - واني بتهاب الرياح موكل
طروب اذا هبت علي جنوب
٦ - وان هب علوي الرياح وجدتي
كاني لعلوي الرياح نسيب
٧ - وان الكتيب الفرد من جانب الحمى
الي وان لم آتته لجيب
٨ - ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر
حبيباً ولم يطرّب اليك حبيب
٩ - وكانت رياح الشام تكره مرة
فقد جعلت تلك الرياح طيب
١٠ - هنيئاً لخطير من بشام ترفه
الي بردي شهيد بين مشوب
١١ - بما قد تسقى من سلاف وضمه
بنان كهداب الدمقس خبيب
١٢ - اذا تركت وحشية النجد لم يكن
لعينيك مما تشكوان طيب (١٣)

- ٢ - في بلدان يافوت ٧١٤/٢ . في داراء من لا اوده
٦ - في حماسة المزدوني ١٢٢٢/٢
وفي بلدان يافوت [علوي] و [داراء] اذا هب علوي
وفي امالي القالي ٤٠/٢ . الرياح رايني كاني
وفي الحماسة البصرية ٩٦/٢ . كاني لعلويانين . .
٨ - في امالي القالي ٤٠/٢ . . . فلا خير في الدنيا .

(٣)

[من الطويل]

قال المرار يصف ناقه :

- ١ - اذا هي خرت خرت من عن يمينها
شعيب به إجمانها ولغوبنها (١٤)
٢ - يدين لزور الى جنب حلقة
من الشبه سواها برفق طيبها (١٥)

- ٢ - في اللسان [زور] تدين . . . وقال : قال ابن بري :
هذا البيت لمرار بن سبد الفهمي وليس لمرار بن منقلد
الحنظلي ولا لمرار بن سلامة المجلي ولا لمرار بن بشير
الدعلي .

- (١٣) وحشية : اسم امرأة .
(١٤) شعيب : الرجل ، لانه مشحوب بغضه الى بعض اي
مضموم .
(١٥) يدين : يطيع . والزور : الزمام المربوط بالبرة وهو
معنى قوله حلقة من الشبه وهو الصر اي يطيع هذه
الناقة زمامها المربوط الى برة انفها . والطبيب :
الرفيق .

- ٣٣ - هتكت الرواق ولم يردوا
وناديت فانتبهوا للشداء
٣٤ - فقمنا اليها بأكوارها
فكادت تكلمنا بأشستكاء
٣٥ - فاقبلنا الشمس راع لبنا
رحين لبنا بجفء العشاء
٣٦ - فامت تفالي وقد شارفت
لايراد قائلة أو ضحاء
٣٧ - اذا ماوتت حثبا بالنسيم
وطورا يعللنا بالخدا
٣٨ - نبات لبنا ليلة لم تنم
تميل الجروم لبنا للوطاء
٣٩ - وضحوتها بالهنا ضحوة
الى ان وزدن قبيل الرعاء
٤٠ - فجاءت وركبانها كالشروب
وسائقها مثل صنع الشواء (١١)
٤١ - حميد البلاء متين القوى
مبين البراءة من كل داء
٤٢ - سوى ما اصاب الثرى والثمو
م وليس بناس جميل الحياء
٤٣ - اذا صدر القوم ناج بهم
اذا ورد القوم مسقى الرواء
٤٤ - سريع إراقتة دلسوهم
سريع تعلقه بالرشاء
٤٥ - وجاء الدليل لشر المتاع
مغلى به مثل حمل الوعاء
٤٦ - فقالت على الماء ثم انتحت
لنجد مثل سيج العباء
٤٧ - وخيم تخون اطرافها
تراجعه بعد سوء البلاء
٤٨ - وواجهها ببلد معسّم
وبان الطريق فما من خفاء
٤٩ - وقضت مآرب أسفارها
وخب الإياب كخب الشفاء

(٢)

[من الطويل]

- ١ - لعمر لك ما ميعاد عينيك والبيكا
بداراء إلا أن تهب جنوب (١٢)

- (١١) الصنع : السود . وقال صاحب اللسان [صنع] قال
المرار يصف الابل . يعني سود الالوان . وقيل : الصنع :
الشواء نفسه .
(١٢) داراء : موضع ومثل للعرب معمر .

(٨)

[من الطويل]

- ١ - قام ابن همام مقاماً كأنه
ميلة نيق أو عقاب قنيب (٢٠)

(٩)

قال المرار بن سعيد الاسدي بمدح محمد بن
منصور التميمي ويهجو حاتم بن مخلد بن يزيد بن
المطلب وكان محمد والي البصرة :

[من الطويل]

ولو كنت ذا عقل رجحت ولم تكن
لتبطل بالثعما ولو نلت مرغبا
فيا غش نبت حركته من الصبا
تفيحة ربح فالتوى متقلبا
متى كنت عدل الطود من آل مالك
وهل ضرع شخت يعادل اغلبا

(١٠)

[من الطويل]

- ١ - اتصبر غدواً أم بعينك صافح
كما شلشل الماء الشنان النواضح (٢١)
- ٢ - ابخلا اذا تدنو وشوقا اذا نأت
عناء وبرح من امامة بارح
- ٣ - وهل في غد إن كان في اليوم علة
نجاز لما تلوي القلوب الشحاح
- ٤ - وما ظبية بالانعمين خلالها
من الطلح ظل بارد ومسارح
- ٥ - بأحسن منها اذ تبدت عشية
وقد رد للبين القلاض الطلائح
- ٦ - الكني اليها عترك الله يافتى
بآية ما قالت : متى هو رائح
- ٧ - وآية ما قالت لهن عشية
وفي السر خرات الوجوه ملامح
- ٨ - تخيرن أرمائن فارمين رمية
أخا اسد اذ طرحتيه الطوارح
- ٩ - فالبن مملاس الوشاح كأنها
مهاة لها طفل برمان راشح (٢٢)

١ - في الاغانى ٢٥٥/٥ [دار الثقافة] .. فالبن ملامح .

- (٢٠) العقاب : عقاب البشر .
- (٢١) شلشلت الماء : قطرنه ، وشلشل الماء : صبه .
- (٢٢) الراشح : الصغير اذا قوى ، ومشى مع امه ، وسمى
خلفها .

- ٣ - كان لدى مسورها متن حية
تحرك مشواها ومات ضريبها (١٦)
- ٤ - فالقى اليها درهمين وقلعت
به ضامر الكشحين لدن عسيبها
- ٥ - كما لاح تبر في يد لمعت به
كعاب بدا اسوارها وخضيبها

(٤)

[من الوافر]

قال المرار :

- ١ - روافع للحمى متصفقات
إذا أمسى لصيفه عباب (١٧)
- ٢ - جعلن يمينهن رعان حبس
وأعرض عن شمائلها العناب (١٨)
- ٣ - تضمن ماءها متمردات
من اللاني يكون بها الضباب

(٥)

[من الطويل]

- ١ - اذا افتقر المرار لم ير فقره
وإن أيسر المرار أيسر صاحبه

١ - ذكر البيت في البيان والتبيين بلا عزو وروايته : ٢٦٠/٢
إذا افتقر المنال ... وان أيسر المنال

(٦)

[من الطويل]

- ١ - ونحن جلبنا السهمري اليهم
يطيع القرين مرة ويجاذبه (١٩)

(٧)

[من الطويل]

- ١ - ولو قد بلغنا منتهى الحق يننا
لقل غناء الصللت عمن يحازبه

(١٦) المشوي : الذي اخطاه العجر . وذكر زمام نالة شبيه
ما كان معلقا منه والذي لن يصيبه الحجر من الحية
فهو حي . وشبه ما كان بالارض غير متحرك بما اصابه
العجر منها فهو ميت .

(١٧) العباب : الخوصة .

(١٨) العناب : جبل بطريق مكة .

(١٩) القرين : الحبل ، يريد انه مولى .

قال اليزيدي في اماليه (١٤٧) وانشدني عمي
الفضل قال انشدني عيينة بن المنهال لرجل من بني
اسد وهو المرار بن سعيد الفقعسي :

[من الطويل]

- ١ - اجدء بهذا النجر ام متمزح
صدودك والنجران بالجبل منجح
- ٢ - ام العلة الاخرى عتاب عتبه
على بعض من يهدي السلام وينصح
- ٣ - وقد كان عهدي بالعماد ملجئة
لذي الود حتى يجعل الود ينزح
- ٤ - ولا تنقطع من وامق ذي مودة
لفيب ولا واش يدب ويقدح (٢٣)
- ٥ - وللملك سلطان وللحب هيبة
اذا ما اجنته اذالغ جنح
- ٦ - فلا تصر من الدهر من قد حوته
بودك واعلم اهلك حين تمنح (٢٤)
- ٧ - وخير البوى العبد القديم وشرد
ضعاف القوى والكاذب المتمنح
- ٨ - يقول صحابي اذ نظرت صابرة
بحرف حديد ما لظرفك يطمح
- ٩ - ثقيل على جنب العماد وماله
خفيف على اعدائه حين يسرح (٢٥)
- ١٠ - فان مات لم يفجع صديقا مكانه
وان عاش فهو الديدني المترح (٢٦)
- ١١ - فان امين الفيب يحصر صدره
مرارا ويستحي الحبيب فيصفح (٢٧)

وقال المرار :

[من الطويل]

- ١ - اذا لم ترافد في الرقاد وله تسق
عدوا وله تسقن فاموت اروح
-
- (٢٣) يقول لا تنقطع عن خليلك شيء غاب لم نره ولا لواشي
بدب بالنيمة .
- (٢٤) يقول : اعلم من هو اهل لودك . اي لا تضع ولدك الا
موضعه فاذا وددت فلا نصرم .
- (٢٥) يقول هو ثقيل النوم واذا اراد اعداؤه سوقي ابله كان
خفيفا عليهم لعجزه عن الطلب .
- (٢٦) اي فهذا الذي ذكرت دأبه وعادته . والمترح الذي يعيش
في طرح .
- (٢٧) يقول ربما فارق صدره بما يبلغه الا انه يستحي الحبيب
فيصفح عنه .

[من السريع]

قال المرار : خرجت حاجا فانخت بناحية
الابطح ، فجاء قوم فنحوني عن موضعي وضربوا فيه
قبة لرجل من قريش فلما جاء وجلس آتيته فقلت :

هذا قعودي باركنا بالابطح
عليه عكما اكمر لم تفتح

[من البسيط]

وقال المرار الفقعسي :

- ١ - لا تالي القوم عن مالي وكثرته
قد يقتر المرء يوما وهو محمود
- ٢ - امضي على سنة من والدي سلفت
وفي ارومتيه ما ينبت العسود
- ٣ - مطالب يترات غير مدركه
محسدة والفتى ذوالفضل محسود

- ١ - في بجة المجالس / ٤١٢ لا تالي الناس ..
- ٢ - في بجة المجالس / ٤١٢ من والدي سلفت
- ٣ - في حمة ابن النجري / ٢٢٢/١ مطب بترات
وفي بجة المجالس / ٤١٢ والفتى ذوالالب محسود

[من الطويل]

- ١ - لا يقطع الله اليمين التي رمت
على قسبة قد لان واشتد عودها (٢٨)
- ٢ - رماها بمطرور امازق بينها
على عدواء والمنتير يقودها (٢٩)
- ٣ - رمى رمية لو قسمت بين عامر
وذيانبا لم يبق إلا شريرها

وقال المرار :

[من الطويل]

- ١ - لا تتقني الشول بالفحل دونيا
ولا يأخذ الارماح لى ما اطاردا (٣٠)
- ٢ - ثقل عينها وتنظر فوقها
وانقاء ساقيا قوم بدائدا (٣١)

- (٢٨) القسبة والقصيب : القوس المصنوعة من القصب
بتمامه ، وبحمد من القوس ان تعطى جانبا من اللين .
- (٢٩) سهم مطرور وطرب : محدد .
- (٣٠) اي لا تستر بالفحل فاذا نظرت اليه امتنعت من عقربها
والارماح : حسننها وسمنها . لانها تمتنع من صاحبها
بذلك اذا نظر اليه .
- (٣١) قسوم : فرق . والنقي : المخ . وبدائد : جمع بداء
وهو المريض المتباعد الاطمار .

[من الزجر]

- ١ - عندوني الثعلب عند العدد (٣٢)
- ٢ - حتى استثاروا بي احدى الاحد (٣٣)
- ٣ - ليثاً هزبراً ذا سلاح معسدي
- ٤ - يرمي بطرف كالحرير الموقد
- ٥ - يا عجباً لقولهم غداً غداً
- ٦ - قولاً كشم الآرة المرهد
- ٧ - ولا يجيء دسم على اليد

١ - في مجمع الامثال ٢٨٢/١ .. عندوني الثعلب فيما عدوا ..
وقال : يضرب لمن لا نهاية لهائه ، ولا مثل له في تكرانه .

[من الكامل]

- ١ - واخو بني الصياد فرغ نيكم
وسعى الخطيب خطيبه المبلود

[من الطويل]

- ١ - جربن فلا يهنأن إلا بفلقية
عطين وابوال النساء القواعد (٣٤)

قال المرار :

[من البسيط]

- ١ - حتى المنازل هل من اهلها خبر
بدورو شجي سقى داراتها المطر
- ٢ - وقد لعبت مع الفتيان ما لعبوا
وقد احدث وقد اغنى واقتصر
- ٣ - استغفر الله من جدي ومن لعبي
وزري فكل امريء لا يند متزور
- ٤ - وانما لي يوم لست سابقته
حتى يجيء وإن أودى به الممر

(٣٢) يقول : حسوني من عداد الثعالب عند لقاء الابطال ادوغ
عنهم ولا اكافهم ..

(٣٣) احدى الاحد : تعد من ابلغ المدح وثيل : الامر المشتد
الصعب من تفاقم الامر وفي المدح تعني واحدا لانظر له .

(٣٤) الفلقة : شجرة لاتطال حدة بتوقع جانيها على عينيه
من بخارها او مانها ، وهي التي تمرط بها الجلود فلا
تترلك عليها شعرة ولا لحم الا حلقته . وبعد رواية البيت
قال صاحب اللسان : واورد الازهري هذا البيت ونسبه
لمررد .

- ٥ - ما يسأل الناس عن سني وقد قدعت
لي الاربعون وطال الورد والعدد (٣٥)
- ٦ - لما رأى الشيب قد هاجت نصيته
بعد الحلاوة حتى اخلص الشعر (٣٦)
- ٧ - يتم القصد من اولى او اخره
سير المنح لسا اغلى الخطر (٣٧)
- ٨ - من كان يرقى على ظلع يدارئه
فانني ناطق بالحق مفتخر

٥ - في كتاب الجيد (مخطوط) الورقة ٢٤٤/٢ .. ما سني ...
لي اربعون .
وفي الاغاني .. لا يسأل الناس

وقال المرار بن سعيد الاسدي :

[من الطويل]

- ١ - هممت بامر أن يكون حريمه
زماً وان لا يدرك البيل زاجر
- ٢ - وما الفتك بالامر الذي انت ناظر
به عاجز الاصحاب ممن تؤامر
- ٣ - وما الفتك إلا بالذي ليس قبلة
إماره ولم تجمع عليه المشاور

وقال المرار بن سعيد الاسدي :

[من البسيط]

- ١ - إني لأعلم ادواء تضمنها
قوم أحاط بهم علمي وما شعروا
- ٢ - لا أبلي الدهر ما أبلى جوادهم
من البناء ولا يألون ما عثروا

[من البسيط]

- ١ - ولا تدرات بالدرء الذي قبلي
على ابن عمي والمولى لسه غير (٣٨)

(٣٥) في اللسان [فدع] قال ابن بري ، قال الجرمي : رواه
ثعلب فدعت عن ابن الاعرابي ، (بضم القاف) ، وقال
ابو الطيب : الاكثر في الرواية : فدعت (بفتح القاف) ،
قال ابن الاعرابي : فدعت لي اربعون : أي امضيت
يقال فدعها : أي امضاها .

(٣٦) النصي : نبت . هاج : اصفر . شبه شعره بذلك بعد
الحلاوة ، أراد سواده .

(٣٧) يقول : سار فيه الشيب وشاع كسرعة هذا القاصد
الذي اغلى الخطر فهو أسرع ما يكون ، والمنح : الدائب ،
الذي يقصد الطريق ولا يبريد غيره كأنه جعل ذلك ندرا له .

(٣٨) يقال : تدرات على الرجل ، اذا تمزقت عليه .

(٢٤)

[من البسيط]

- ١ - ولا تراني إذا لم يتنفوا حشمي
كخالف الدل إذ يسمى وينتصر (٣٩)

(٢٥)

[من البسيط]

- ١ - وقد تبلطت حيناً مرسماً طلقاً
تري وظيفي لم يجبر به أثر

(٢٦)

[من البسيط]

- ١ - فالمرء أعدل والغازي بشكته
له صريع من الصفيين منقمر (٤٠)

(٢٧)

[من الكامل]

- ١ - ويزين مع الجمال ملاحه
والدئل والتشريق والفخر (٤١)

(٢٨)

[من الطويل]

- ١ - نلت هذا الليل حتى تنورت
أناث النجوم كلبا وذكورها (٤٢)

(٢٩)

[من الرجز]

- ١ - أبصرت ثم جامعاً قد هـراً
٢ - وتثر الجمبة وأزمهراً (٤٣)
٣ - وكان مثل النار أو أحراً
٤ - أني إذا طرت الجبان أحمرأ
٥ - وكان خير الخصلتين الشرأ
٦ - أكون ثم أسداً زبرأ

(٣٠)

قال أبو الفرج (الاغاني ١٥٩/٩ بولاق) وقال

المرار يرثي أخاه بدرأ وهي طويلة :

[من الطويل]

- ١ - ألا يا قومي للتجلد والحبر
وللقدر الساري اليك وما تدري

(٣٩) الحشم : الغضب .

(٤٠) برد البيت بروايتين الأولى منقمر (أي بالتراب) ،

ومنقمر (أي معقور) .

(٤١) التشريق : الجمال .

(٤٢) أناث النجوم : صفارها . وذكورها : كبارها .

(٤٣) جامع : اسم رجل وأزمهراً : غضب .

- ٢ - وللشيء تنساه وتذكر غيره
وللشيء لا تنساه إلا على ذكر
٣ - وما لكما بالغيب علم فتخبرأ
وما لكما في أمر عثمان من أمر

وقال أبو الفرج : وهي طويلة يقول فيها :

- ٤ - ألا قاتل الله المقادير والمنى
وطيرا جرت بين السعافات والحبر (٤٤)
٥ - وقاتل تكذبي العيافة بعدما
زجرت فما أغنى اعتيافي ولا زجري
٦ - تروّح فقد طال الشواء وقضيت
مشاريط كانت نحو غايتها تجري (٤٥)
٧ - وما لقفول بعد بدر بشاشة
ولا الحي ياتينهم ولا أوبسة السفر
٨ - تذكرتي بدرا زعازع حجرة
إذا غصفت إحدى عشياتها الفبر (٤٦)
٩ - إذا شولنا لم تؤت منيا بمحلب
قري الضيف منيا بالبند ذي الأثر
١٠ - وأضيافنا إن نبونا ذكرته
فكيف إذا أنساه غابرة الدهر
١١ - نتي كان يقري الشحم في ليلة الصبا
على حين لا يعطي الدثور ولا يقري (٤٧)
١٢ - إذا سلم الساري تهلل وجهه
على كل حال من يسار ومن غمر
١٣ - تذكرت بدرا بعدما قيل عارف
لما نابه بالهف نفسي على بدر
١٤ - إذا خطرت منه على النفس خطرة
مرت دمع عيني فاستهل على نحري
١٥ - وما كنت بكاء ولكن ينجني
على ذكره طيب الخلائق والذكر

٤ - في الاغاني ١٦٠/٩ (بولاق) . السعافات والحبر . . وهو تحريف .

٥ - في بلدان بانوت ١٩٤/٢ وقاتل تحريب .

٧ - في النسر والشراء ٥٨٩/٢ وبلدان بانوت ١٩٤/٢ . . وما للقفول .

٨ - في بلدان بانوت ١٩٤/٢ . . زعازع لزبة . إذا غصبت

٩ - في النسر والشراء ٥٩٠/٢ إذا شولنا لم نع فيما بمرند
قري الضيف نها . .

١٢ - في الاغاني ١٦٠/٩ . . يهلل وجهه .

(٤٤) السعافات : موضع . والحبر : اسم واد .

(٤٥) المشاريط : العلامات والامارات .

(٤٦) الزعازع : الشديدة الهبوب والعجرة : السنة الشديدة

(٤٧) الدثور : البطيء الثقيل الذي لا يكاد يبرح مكانه .

- ٦ - فبتنا بخير في كرامة خيبننا
وتبتنا تهدي طعنة غير ميسر (٥٣)
٧ - فاجلين عن برق انشاء عقير
فيالك ذعراً اي ساعة مدثر (٥٤)

(٣٢)

قال أبو الفرج (الاغاني ٩/ ١٦٠ بولاق) :

كان المرار بن سعيد واخوه بدر لصين . وكان
بدر أشهر منه بالسرقة ، واكثر غارات على الناس ،
فاغار بدر على ذود لبعض بني غنم بن ذودان
فطردها ، فاخذ ورفع الى عثمان بن حيان المري
وهو يومئذ على المدينة (٥٥) فحبسه ، وطرده المرار
طريدة فاخذ معها وهو يبيعها بوادي القري او
بيرمة ، فرفع الى عثمان بن حيان فحبسه ، قال :
فاجتمعا ومكثا في السجن مدة ، ثم افلت المرار
وبقي بدر في السجن حتى مات محبوساً مقيداً ،
فقال المرار وهو في الحبس :

[من الطويل]

- ١ - انارت بدت من كوة السجن نورها
عشية حل الحي بالجرع العثر
٢ - عشية حل الحي ارثا خبيبة
يطيب بها مش الجنايب والقطر
٣ - فيا ويلنا سجن اليمامة اطلقا
اسيركما ينظر الى البرق ما يسري
٤ - فان تفعلنا احمدتنا ولقد ارى
بانكما لا ينبغي لكما شكري
٥ - ولو فارقت رجل القيود وجدتي
رفيقا بنحس العيس في البلد القفر
٦ - جديراً اذا امسى بأرض مضلة
بتقويمها حتى يرى ونج أنجر

(٣٣)

[من الطويل]

- ١ - على عقر من عن تنادر وانما
نداني الهوى من عن تناء وعن عقر (٥٦)

- (٥٣) يقول : فبتنا نهدي الى الجيران من لحم هذه الناصبة
من غير قمار اي لم يكن مما ضرب عليه القداح .
(٥٤) اي انكشف عن سيف مثل البرق . يذكر الأبل التي
عقرها .
(٥٥) كانت ولايته بين سنة [٩٤ - ٩٦] .
(٥٦) يقول : هجرت اخي على عفر اي على بعد من الحى
والقرايات ، اي وعن غيرنا ولم يكن ينبغي لى ان اهجره
ونحن على هذه الحالة .

- ١٦ - اعيني اني شاكر ما فعلتما
وحق لما ابلتني بالثكر
١٧ - سالتكما ان تسعداني فجدتما
عوانين بالتسجام باقيتي قطر
١٨ - فلما شفاني الياس عنه بسلوة
واعذرتما ، لا بل اجل من العذر
١٩ - نهيتكما ان تشمتا بي فكنتما
صبورين بعد الياس طاويتي غبر (٥٨)

- ١٧ - في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ١٨٣ ب .. امرتكما
وفي الاغاني .. بانتي قطر .. تحريف
١٩ - في الاغاني .. ان تهراني .. تحريف ..

(٣١)

وقال المرار الفقصي :

[من الطويل]

- ١ - آليت لا تخفي اذا الليل جثني
سنا النار عن سار ولا متور (٥٩)
٢ - فيا موقدي ناري ارفعها لعلها
تضيء لسار آخر الليل مقتر (٥٩)
٣ - وماذا علينا ان يواجه نارنا
كريم المحيا صاحب المتحتر (٥٩)
٤ - اذا قال من انتم ليعرف اهلنا
رفعت له باسمي ولم اتكر
٥ - وقلت اشيعا مثرا القدر حولنا
واي زمان قدرنا لم تمثر (٥٢)

- ٥ - في اللسان [متر] فقلت لا تخفي منروا القدر حولكم ..
وقال صاحب السال : وهذا البيت نورد الجوعري
عجزة . واورده ابن بك بكماله .. قال ابن بري البيت
للمرار بن سعيد الفقصي وهو .. روى البيت .
وفي الجيم الورقة ١٥٢ : واي الليالي .

- (٥٨) يقول : طوبىما اغبار دمكما . والاغبار : البقايا .
(٥٩) يقول : اخلت على نفسي مولى ومقسما ، اني لا اخفي
اذا الليل سترني بظلامه ضوء ناري عن سار ينبغي ميتا
ولا نال الى نار ليهدي بها ..
(٥٠) يخاطب موقدي ناره فيقول : ارفعها : اي اجعلها
في مكان مشرف فمضى ان تضئ لسار فقير في آخر الليل .
(٥١) اي ضرر يلحقنا في ان يتوجه الى نارنا رجل كريم الوجه ،
قد ظهر اثر الضر على وجهه او جسمه .
(٥٢) ومعنى اشيعا : اظهرا انا تقسم ما عندنا من اللحم حتى
يقصدنا المستطعمون وباتينا المسترفدون . واي زمان
قدرنا لم تثر ، اي هذا الذي امرتكما به هو خلق لنا
وعادة في الأزمنة على اختلافها .

(٣٤)

- ١ - وانت رهين بالحجاز محالف
بجون سري دهم المطي وما يري (٥٧)

(٣٥)

وقال المزار الفقعي :

[من الطويل]

- ١ - الا ذكراني يا خليلي ما مضى
من العيش اذا لم يبق إلا تذكري
٢ - واذا لا حزاز العيش بالركب لذة
واذا كل شرب بارد لم يكدر
٣ - واذا انت لم تشمر بعين سخينة
بكت من فراق لكن الآن فاشمر
٤ - واذا لم تفجعنا بأشباعنا النوى
ولم تمطر العنان من كل مطر
٥ - وما تحب الايام منى فلم تحب
حياتي ولم يظلمن للمتشر (٥٨)

- ١ - في التذكرة السدية (مخطوط) الورقة / ٢٨٠ ..
يبقى غير التذكرة .
٢ - في التذكرة السدية (مخطوط) الورقة / ٢٨٠
دائم لم يكدر
٣ - في التذكرة السدية (مخطوط) الورقة / ٢٨٠
بعين حلية بكت من فراق
في الناجز / ٢٠٩ . يمين هونا وبعد الجهد من وجنم .

(٣٦)

وقال المزار الفقعي :

[من البسيط]

- ١ - يمشين وهنا وبعد الوهن من خفر
ومن حياء غيض الطرف مستور
٢ - اذا اتسبن ذكرن الحي من اسد
منزهات عن الفحشاء والزور
٣ - يحملن ماشئت من دين ومن حجب
وما تمنين من خلق وتصوير
٤ - غرر منعمة يضحكن عن برد
تمنن في اي تبيل وتخير
٥ - لا يلتفتن ولا ينطقن فاحشة
ولا يسائلن عن تلك الافاسير

- ١ - في النان [جنم] يمين هونا وبعد الهون من جنم
ومن جاء وخباء تحجب .
وفي النان [نس] يمين وهوا وبعد الجهد من نس

(٥٧) يعني القيد .

(٥٨) التمش : الذي يطلب عثرات الناس .

(٣٧)

[من الكامل]

- ١ - ايقظنهن وما قفنت ثوماتها
تجل العيون نواعم الاشارة
٢ - بيض يزينها النعيم كأنها
تقر العريم عوانس وعذارى
٣ - وكفى حداتها عفاف جوبها
رغب العيون رعية الميثار
٤ - ينفعن بالآصال كل عشية
تفح الرياض بخسوة وعرار

(٣٨)

[من الكامل]

- ١ - ولقد ذكرتكم والخصوم يلفهم
باب يقاربهم على الاوتار (٥٩)

(٣٩)

[من الكامل]

- ١ - عند الخليفة ان تنجح حاجتي
او ان ترد حوارها بحوار (٦٠)

(٤٠)

[من الكامل]

- ١ - كذب تخربه علي لقومه
سلم اللسان محارب الاسرار

(٤١)

- ١ - الارنب سر عندنا غير فاحش
لها ما ذكرناه بوحى ولا سفر
٢ - خلقت لها بالله ما بين ذي الفضا
وهضب القنان من عوان ولا بكر
٣ - احب لنا منك دلا وما نرى
به عند ليلى من ثواب ولا اجر

(٤٢)

[من الطويل]

- ١ - امين الشوى مستقدم متقاذف
اذا ما اجد الشير لم يتملأ (٦١)

- ١ - قال صاحب السيرة على حديث المحب / ١٥٠ وفيه
سحبان . الاول : وروى امين السيرة ...
والثاني : اغد السيرة .

(٥٩) يقول : ذكرتكم عند باب بضمنا ، والخصوم . يقارب
بينهم على دخول بينهم ، يريد انه يصلح امور الناس
- يعني باب السلطان - .

(٦٠) الحوار : الجواب .

(٦١) الشوى : الاطراف . ولم يتعد اي لم يتأخر لعد .

(٤٣)

قال المرار يجيب المساور :

[من البسيط]

- ١ - لست الى الامّ من عيسى ومن اسد
وانما انت دينار بن دينار (٦٢)
- ٢ - وان تكن انت من عيسى وامهم
فام عيسكم من جارة الجار (٦٣)

- ١ - في الميون ١٢/٤ قلت لام ..
- ٢ - في الميون ١٢/٤ فام امكم ..

(٤٤)

[من البسيط]

- ١ - وفي ذراها من الجوزاء عاصفة
ترمي الكناس بانراق اليعافير (٦٤)
- ٢ - يكف من حجرتينا ثم يهجمها
على الكناس اميلا بعد تفوير (٦٥)

(٤٥)

[من البسيط]

- ١ - دميث في غير تببيج ولا ثجل
باللحم في قصب ريان ممكور (٦٦)

(٤٦)

[من البسيط]

- ١ - لا استطيع اذا ما خفت داهية
إلا دعاء بني نصر بتشوير

(٤٧)

[من الطويل]

- ١ - فلم اشرف ودي بالكساد ولم اغد
الى الماء يذى اهله وينحس

- (٦٢) دينار بن دينار ، اي عبد ابن عبد ، لان دينار من اسماء العبيد .
- (٦٣) تسمى العرب الاست جارة الجار وهو الفرج .
- (٦٤) اليعفور واليعفور : الظبي الذي لونه كلون المنصر وهو التراب ، وقيل هو الظبي عامة وقيل الخنفس سمي بذلك لصفه وكثرة لزوقه بالارض ، وقيل : ولد البقرة الوحشية ..
- (٦٥) بعد تفوير : يعني نصف النهار . والتفوير : ان يسير الراكب الى الزوال ثم ينزل .
- (٦٦) المكور : يقال امرأة مكورة : مستديرة الساقين .

(٤٨)

- ١ - لقد تعسفت القلابة الظلما
يسر فيها القوم خسا امسا (٦٧)
- ٢ - اذا رآها العثني ابلما
وعلق القوم اداوى بنسا (٦٨)

(٤٩)

[من الكامل]

- ١ - عفت المنازل غير مثل الاتقى
بعد الزمان عرفت بالثري (٦٩)
- ٢ - فضلت من عفر الديار كاتما
من خمر اذعة سقت بالوس (٧٠)
- ٣ - سلّ الهموم اذا اعترتك بدوسر
لبب البواجر واسع المنقى (٧١)

(٥٠)

[من الكامل]

- ١ - فتناوموا شيئا وقالوا عرسا
في غير تمنة بنير مفرس (٧٢)
- ٢ - فكان ارحلنا بوهدر معسر
بلوى عثيرة من مبيض الثرمس (٧٣)

- ١ - في اللسان [ان] فتناوموا سر وندرا
في غير تمنة .. تغير مفرس
وفي اللسان [مس] فتناوموا سرا وندرا
في غير تمنة
وفي اللسان [مان] فتناوموا شيئا فتناوموا
تغير مفرس
- ٢ - وفي البيان ٣٠/٣ وكان ارحلنا بجر محسب ..
بلوى عثيرة من مبيض الثرمس

- (٦٧) الظلماء : الارض التي ليس بها منار ولا علم ويقال خمس امس اذا كان متعبا شديدا .
- (٦٨) رجل وجمل علي أي شديد .
- (٦٩) النقيس ، بكر التون : الداد والجمع اناس واناس ، اي عرفته في القرطاس .
- (٧٠) اذعة والدرعات ، بكر الراء ، بلد تنسب اليه الخنزيرة .
- (٧١) الدوسر : الناقة العظيمة .
- (٧٢) جاء في اللسان [مان] يقال فلان عثني اي مضرب . وقال ابن بري : الذي في شعر المرار فتناوموا اي تكلموا من النيم ، وهو الصوت . قال : وكذا رواه ابن حبيب ، وفسر ابن حبيب التمنة بالطمانيث : يقول : عرسوا بغير موضع تعريس ، ولا علاقة تدلهم عليه .
- (٧٣) يعني انه بلغ من الرطوبة في اغصانه وعيدانه ، بحيث لو حك بعضها ببعض لم يقدح .

- ٣ - في حيث خالطت الخرامى عرفجا
ياتيك قابض أهله لم يقبى (٧٤)
٤ - لا يشترىون بجمعة هجموا بها
ودواء أعينهم خلود الأوجى
٥ - فرفعت راسي للرحيل ولا أرى
كاليوم منبج موردي متفلس (٧٥)

(٥١)

[من الكامل]

- ١ - يوم ارتمت قلبي باسم لحظنا
أم الوليد في نساء غلبي
٢ - من بعدما لبست مليا حننا
وكان ثوب جمالنا لم يلبس
٣ - يخاء مطعمة الملاحاة مثلنا
لهو الجليس وغرة المتفلس

(*) بيت الأبيات الثلاثة في معج السراء / ٢٣٨ إلى
المرار الحظي وارى أن المراد به قد وعد في هذه النسخة
لأن اجتماع الرواة على رواية أبيات هذه القصيدة التي
وردت مفردة ونسبها إلى المرار الفسح صحيح .
علما بأن أم الوليد هذه التي وردت في البيت الأول هي
أم الوليد التي وردت في بيت آخر من القصيدة نفسها
اجتمعت كتب اللغة والحر على نسبة إلى المرار الفسحي
.. أما البيت الثالث فقد ورد منسوباً إلى المرار الفسحي
في اللسان [طرس] .

(٥٢)

[من الكامل]

- ١ - طرقت الخيال فهاج لي من مضجعي
رجع التحية في الظلام المهليس (٧٦)

(٥٣)

[من الكامل]

- ١ - وأما لبثك من تذكر أهلنا
لعل شقفا يأس وإن لم تيس (٧٧)

(٥٤)

[من الكامل]

- ١ - وأحلى اقوام بيوت بنيهم
قرباً مدافعياً بعباد الأرواس (٧٨)

- (٧٥) ولا أرى كاليوم ... : أي موضع ورود يصبحونه انقل
عليهم لشدة تعاسهم .
(٧٦) المهلس : الضعيف من الظلام .
(٧٧) لهنك : يريد لله أنك فحذف .
(٧٨) القرق : المكان المستوي .

(٥٥)

[من الكامل]

- ١ - اني لوافر معشري اعراضهم
اني وهذا الأنف غير مؤبى (٧٩)

(٥٦)

[من الكامل]

- ١ - فتناولوا شعب الرجال فقتلصت
سود البطون كفضلة المتتمس

(٥٧)

- ١ - اعتلاقة أم الوليد بعدما
افنان راسك كالشمام المتخلص (٨٠)

(٥٨)

وانشد للمرار :

[من الطويل]

- ١ - ان هبة علوي يمثل فتية
بنخلة وهنا فاض منك المدامع (٨١)
٢ - فهاج جوى في القلب ضمته الهوى
بينونة ينأى بها من يوادع (٨٢)
٣ - وهاج المعنى مثل ما هاج قلبه
عليك بنعمان الحمام السواجع
٤ - وما خفت بين الحي حتى رايتهم
بينونة الشفلى وهن نسوازع
٥ - واصبحت مهموماً كان مطيتي
بجنب مسولي أو بوجرة ظالع (٨٣)

- ١ - في بلدان باتوت ٥٢٤/٤ .. علوي اعل .
٢ - زيادة من بلدان باتوت ٥٢٤/٤ .
٣ - زيادة من معجم ما استعجم ٢٩٨/١ .. بجنب مسولي ..
وهو وهم .
٤ - في مجالس نعلب / ٢٥٠ ..
وفي بلدان باتوت ٥٢٤/٤ فاصحت .. بجنب مسولا ..
وفي اللسان [مر] بطن مسولي ..

- (٧٩) المؤبى : المرغم .
(٨٠) رأس ناغم : اذا ابيض كله .. وافنان ، جمع فن : وهو
الخصلة من الشعر . والمتخلص : اذا ابيض بطنه .
(٨١) العالية ما فوق ارض نجد الى ارض تهامة وإلى ما وراء
مكة ، وعلوي نادر على غير قياس ، ونخلة واد .
(٨٢) وادعه : دعاه له .
(٨٣) مسولي : موضع قريب من وجرة . يقول : طال وفولي
حتى كان نالتي ظالع .

- ٢ - فيا سلم لا ودع على العيش دائر
ولا الوصل إلا ريشما يتقطع
- ٣ - فلو أنها إذ لم تجن نصيحة
اجن الهوى منها فمير واضلع
- ٤ - ولو أنها إذ لم تجدنا بنائل
تعمي على الواشي كما كنت اضلع
- ٥ - اتانا رسول من سليمي باننا
غنيما وقد يفنى الحب وينشع
- ٦ - وبعض الفنى مما يزيد ذمامة
وبعض الفنى مما يزيد ويرنم

(٦٠)

قال المرار الاسدي :

[من الطويل]

- ١ - لقد علمت أولى المفيرة انني
كررت فلم انكل عن الضرب مسمعا
- ٢ - ما كنت إلا السيف لاقى ضريبة
فقطعت بها ثم انشتر فتقطعت
- ٣ - واني لاعدي الخيل تعثر بالقتل
حفاظا على المولى الحريد ليمنع
- ٤ - ونحن جلبنا الخيل من سوق حمير
الى أن وطئنا ارض حمير تزعا

- ١ - في هامش الخزانة ١/٢ : انني تبت .. ونكاح وني
رواية .. لحدث وهكذا في رواية أبي القاسم الزجاجي
.. وفي رواية انني كررت معناه : حدث .. وهكذا عن
عند المخشري . وفي رواية : انني ضربت وهكذا عن
عند البكري في شرح الجرجانية ..

(٦١)

وقال المرار بن سعيد الفقيهي :

[من الوافر]

- ١ - انا ابن التارك البكري بشر
عليه الطير ترقبه وقوعا

- ١ - في ضبط « بشر » مائة نحوية . فشرع بمسح
مغريب لحسن من الشعر .. وعند البكري : احر
مجروح . وقد اخبرت الجرجانية عطف جان للفيل
البكري وان لم يكن في بشر الالف والنم ونه جاز ذلك .

- (٨٨) المغيرة : وهي من الخيل التي تغير . لم انتل : أي لم
أعجز . سمعا : اسم رجل .
- (٨٩) اعدي الخيل : من اعدي فلان فلانا في الحرب وحسب
مجاوزه منه الى غيره . الحريد : الوحيد الفريد .
- (٩٠) اراد ببشر هو بشر بن عمرو ، وكان قد جرح ولم يعلم
جارحه . يقول : انا ابن الذي ترك بشرًا بحيث تنتظر
الطيور ان تقع عليه اذا مات ، وذلك لان الطير لا يتناوله
ما دام به دمق .

- ٦ - لنفي حديث دون صحبي واصبحت
تزيد لميني الشخوص السواجع
- ٧ - امرت جمع لي مثل أيام حمة
وايام ذي قار علي الرواجع (٨٤)
- ٨ - وقالتني بعد الذمام وعائدت
علي خيال منك منذ انا يافع (٨٥)
- ٩ - ليالي إذ اهلي واهلك جيرة
وسلمت واذا لم يصدع الحي صادع
- ١٠ - نر الهوى الا اشارة حاجب
هناك والا ان تشير الا صابع
- ١١ - فمالك إذ ترمين ، يا أم هشم .
خشاة نفي ثل منك الاشاجع
- ١٢ - لها اسم لا قاصرات عن الحشى
ولا شاخصات عن فؤادي طوالع (٨٦)
- ١٣ - فمئتين أيام الشباب ثلاثة
ومئتين منهم بعد ما شبت رابع (٨٧)
- ١٤ - لئن كان خذري في مشبي ضيق
علي فمذري في الشبيبة واقع
- ١٥ - اذا اغتبتني بلدة لم اكن لها
نسباً ولم تسدد علي المطالع

- ٨ - في السط ١٢٦/٢ .. اقاتني منك اذا انا بانني
- ١٠ - في السط ١٢٦/٢ نر الهوى تحريف .
- ١١ - في السط ١٢٦/٢ يا أم مالك .
وفي حاشية ابن الجري ٥٢٢/١ يا أم هشم .
- ١٢ - في حاشية ابن الجري ٥٢٢/١ .. لا جارات عن الحشا

(٥٩)

وقال المرار الفقيهي :

[من الطويل]

- ١ - ابانين امي اسفل العين يلمع
أم البجر يخشاه الفؤاد المروع

- (٨٤) حمة : موضع . بشر : ارجع الى الامر : رده الي .
- (٨٥) الذمام : قوة القلب .
- (٨٦) اخبر ان سهاد بصيب رؤاده . وليست بالتي تقصر
دونه ، او تجاوزته فتخطته .
- (٨٧) جاء في السط نقلا عن احمد بن ابي الحباب : انه قال :
عن الثلاثة الاسهم في أيام تبابه ما كانت تليه من القبل
والعنان ، والحدث . وهذا كان غاية الوصل عندهم ،
ومنهى اهل الحب منهم . والسهم الرابع بعدما شاب
اعراضها عنه ، وصدورها منه ، ونفاها من شبيهه ،
وهذا معنى مقبول حسن ، ويقويه قوله : اقاتني بعد
الذمام .. يريد بعد الكبر ، وبعد ان لم يبق من النفس
الا بقية .

- ٢ - علافة بخربة بمشت بلسل
نوائحه وأرخصت البضوعا (٩١)
٣ - وقاد الخيل عائدة للكلب
تري لوجيفها رهجا سريعا (٩٢)
٤ - عجبت لقائلين من لقوم
علامهم يفرع الشرف الرفيعا (٩٣)

- ٢ - في الحاسة البحرية ٦/١ .. الخيل عائدة .. وهو
تصنيف .
٤ - في الحاسة البحرية ٦/١ من لندر .. علام بقرع ..
وفي بقرع تصنيف لانيا بالغاء والعين المملة بمعنى يملو ..
وفي هذه الابيات يفخر المرار بعده خالد بن نضلة في يوم
الغلاب . وكان من حديث هذا اليوم ان حيا من بني
الحارث بن ثعلبة بن دودان غروا وعليهم خالد جند
المرار فاعترض بنو بن عمرو . فلما وصل اليهم قال
عليك القوم . قال انه : ان ي بني الحارث بن ثعلبة
بنو قمس وان تلتهم بلق القتال . فقال : ائت .
فلما التقوا هزم جيش بنو فابسه الخيل حتى توالى
في اورد ثلاثة فوارس فان اوله سبع بن العباس
واسطه عيلة بن القيس الوالبي واخره خالد بن
نضلة بنشر نضله في الخيانة ١٩٥/٢ .

(٦٢)

[من الوافر]

- ١ - رايت ودونيا حبيبات سلمى
حول الحي عالية مليعا (٩٤)
٢ - باعلى ذي الشميط حزين منه
بحيث تكون حزته ضلوعا (٩٥)

١ - في الس .. ودونيا ..

يبدو ان هذه الابيات وما بينها من ابيات القطعة السابقة
تشكل قصيدة واحدة ولكنني لم اعتد الى مصدر يجمعها
او يجمع بعضها . ولهذا اترك ان يختار هذه البيعة .
ولعل مقدرا من المصادر يشرح هذه البيعة الى ترتيبها
بالتشكيل الذي نطقت عليه .

- (٩١) بعثت : نبت من النوم ، يقال : بعثه : اي ايقظه ..
والبضوع . ويكنى بها عن المهور ، لان بشرا عندما قتل
عرضوا نساءه للنساء لانه لم يبق لهن من يحميهن ويلود
عنهن .
(٩٢) الوجيف : مصدر وجف الفرس ، اذا عدا . واوجفته :
اذا اعدته . والرهج : الفبار .
(٩٣) يفرع : يعلو .
(٩٤) مليعا : اسم هضبة ..
(٩٥) يرد قد حزاها السراب ، اي رفعها ، والصلع : الجبل
الدقيق . طويل لا عرض له .

(٦٣)

[من الوافر]

- ١ - اليكم بالثمام الناس اني
تشيعت العز في انفي نشوعا (٩٦)

(٦٤)

[من الوافر]

- ١ - بحرة واقم والعيسى صمرا
تري بلحى جماجمها نبيعا (٩٧)

(٦٥)

[من الوافر]

- ١ - وغادر مرقعا والخيل تردى
بسيل العرضي مستلبا صريعا (٩٨)

(٦٦)

[من الوافر]

- ١ - اذا اقبلن هاجيرة اثار
من الاظلال اجلا او صديعا (٩٩)

(٦٧)

[من الوافر]

- ١ - عقلت نساءهم فينا حديثا
ضنين المال والولد التزيمعا (١٠٠)

(٦٨)

[من الوافر]

- ١ - بنظرة ازرق المينين باز
على عيلاء يطرد النفوعا (١٠١)

(٦٩)

[من الوافر]

- ١ - وان رعت مناسمها بنقيب
تركن جنادلا منه ينوعا (١٠٢)

- (٩٦) النشوع : السموط .
(٩٧) الصمر : داء باخذ البعر فيلوي منه عنقه وبميله .
والنبيع : العرق .
(٩٨) مرقق : اسم رجل من بني بكر بن وائل قتلته بنو قمس .
(٩٩) اذا بلغت الابل ستين فهي الصدعة .
(١٠٠) التزيع : الذي امة سبية .
(١٠١) اليلوع ، ملوحها اليلاع .. وهو ما ارتفع من الارض ..
(١٠٢) الينوع : الحمرة من الدم .

(٧٠)

[من الوافر]

١ - ولم اجتلف ولم يقصرن عني
ولكن قد اتى لي ان اريها (١٠٣)

١ - في الجيم ، مخطوط ، الورقة ٢٣ ب .. وقد يقرئ عني .

(٧١)

[من الوافر]

١ - انا الخزمي خلتى الناس بيني
وبين النذر بذخا او بليها (١٠٤)

(٧٢)

[من الوافر]

١ - لعل الناس يفتيقون فخرا
لنا او يذكرون لنا صنيعا (١٠٥)

(٧٣)

[من الوافر]

١ - وما خالت مني من خليل
ولكني حدودهم جميعا .. (١٠٦)

(٧٤)

[من المتقارب]

١ - ذكرنا الديون فجادلتنا
جدالك في الدين بلاء حلتونا (١٠٧)

(٧٥)

[من المتقارب]

١ - وجدت المساوئل ينينني
وقد كنت زهقين الزيوننا (١٠٨)

(٧٦)

[من المتقارب]

وان السج البيت مدجى الفطا
ء انائم في البيت صوتا ضعيفا

(١٠٣) يقال للرجل اذا جفا : جلف جاف ..

(١٠٤) يقول عرفوا فضلي فخلوا بيني وبين ما افتخر به .
بذخا : عاليا من الجد . والبليغ من الكلام : مفتح به
الغم وسوغه فانه لم ينازع فيه .

(١٠٥) يفتيقون : يذكرون .

(١٠٦) حدودهم : اي اسوفهم وادعوتهم كلهم ولا احاشي منهم
احدا ..

(١٠٧) الابل : المطول الذي يمنع بالحلف من حقوق الناس
ما عنده .

(١٠٨) الزهوف : الهلكة وازدهته : احلكه وازعمه ، اراد
الازهاف فالام الاسم مقام المصدر .

(٧٧)

[من الوافر]

١ - على كشف منقشة ملاحا
ورصف المرء يطفئه الكشاف (١٠٩)

(٧٨)

[من الطويل]

١ - شقيت بنو سعد بشعر مساور
إن الشقي بكل جبل يخسوق

١ - في الشعر والنساء ٢٦٥١ بلا نية ورواية
شقيت بنو سعد ..

(٧٩)

[من الوافر]

١ - بحزم الانعمين ليس حادرا
منعرا ساقا غردا نسول (١١٠)

٢ - فما شبدت كوادس اذ رحلتنا
ولا عنت بذكيرة الواسول (١١١)

٣ - اتيج لبا بناظرين عوذا
من الآرام منفرعا جيبيل (١١٢)

٤ - اتين على اليمين كن شذرا
تتابع في النظام له زليل

٥ - ضربين بكل مـالفة وراسر
أحج كان مقدمه نيبيل (١١٣)

٦ - وقد بلفن بالاطراق حتى
اذيع الطرق وانكفت الشيبيل (١١٤)

٧ - إذا ملنا على الاكوار اتقت
بالحييا لا جرتنا بليبيل (١١٥)

٢ - في النان [كير] ..

٢ - عنت بانيرة

(١٠٩) اي على دواه مثل هذه الكشف التي بها هذا الداء
فتحمي الحجارة ثم تجعل في رحمتها فتظنا .

(١١٠) الانعمان : موضع ، ونسول من نل الصوت والشعر
بمعنى سقط .

(١١١) الكوادس ، واحدها كادس ، وهو كل ما ينظر منه مثل
الغال والعضاس ، وابيرة : من بلاد بني أسد .

(١١٢) ناظرة : موضع لبني أسد . والموذ : الحديثه الساج
من القباء .

(١١٣) راسي احج : صلب .

(١١٤) الطرق : النعم وجمعه اطراق .

(١١٥) يقال له اليل ولبيل وهما الاثني مع الصوت . اراد اذا
ملنا عليها نازلين الى الارض مدت جرتها على الارض من
التمب .

- ٨ - تفنى ثم هزج فاحزالت
تميل بنا النحائر والشدول (١١٦)
- ٩ - اعثمان بن حيان بن آدم
عشود في مفارقه يسول
١٠ - ولو اني اشاء قد ارقنت
نعامته ويعلم ما اقول (١١٧)
- ١١ - بكفك صارم وعليك زغفة
كماء الرجوع تنسجه الشمول
١٢ - تجرد من نصيتها نواج
كما ينجو من البقر الرميل
١٣ - عنداني عن بني وشيع مالي
حفاظ شفقني ودم ثقييل (١١٨)
- ١٤ - وان المال مقتسم وانني
يعض الارض عابتي عبول (١١٩)
- ١٥ - ونرجو ان تخاطاك المنايا
ونخشي ان تعجلك العجول (١٢٠)
- ١٦ - فاما كل عوزمة وبكر
فما يستعين به السيل (١٢١)
- ١٧ - واما كل ناجية ونجاج
فجاء على محالته ذميل
١٨ - فلما ان ضمنت وكان امري
قويما لا يميل به العدول
١٩ - على صرما نينا اصرماها
وخربت الفلاة بيا مليل (١٢٢)
- ٢٠ - تأمل ما تقول وكنت قدما
قطامي تأمله قليل (١٢٣)
- ٢١ - رمت ارض بن حبال اخرى
بن سوادف فيها ذبول

١٠ - ي انسان [سم] ولو اني حدثت به
نعامته وابغض ما اتول

- (١١٦) احزالت : اجتمعت وهو يصف ابلا وحاديها .
(١١٧) النعامة : الظلمة والجهل . النصية : البقية .
(١١٨) يقال : ذهب نفع ماله أي أكثره .
(١١٩) العبول : النية . وعبلته عبول : غالته غول .
(١٢٠) المعجول : النية لانها تعجل من نزلت به عن ادراك امله .
(١٢١) العوزمة : الناقة المسنة وفيها بقية شباب .
(١٢٢) صرما : مفازة لاماء بها ولا علف . والاصرمان : اللنب
والفراب . والخربت : الدليل . مليل : محترق من
الشمس من اللة .
(١٢٣) القطامي : الصقر ، وهو يكتفي بنظرة واحدة . أي كنت
مرة تركب راسك في الامور في حداتك فاليوم قد كبرت
وشخت وتركت ذلك .

- ٢٢ - تقطع بالنزول الارض عننا
وبعد الارض يقطعه النزول (١٢٤)
- ٢٣ - ولم يلقوا وسائد غير ايدر
زيادتهن سوط او جديل

(٨٠)

وقال المرار الفقصي (١٢٥) :

[من الطويل]

- ١ - فقال يدير الموت في مر جحنة
تسف العوالي وسطها وتشول (١٢٦)
- ٢ - وكأين تركنا من اكارم معشر
لهن على آبائهن عويل (١٢٧)
- ٣ - على الجرد يعلكن الشكيم كانها
إذا ناقلت بالدارعين وعول (١٢٨)
- ٤ - على كل جياش إذا ردت غربه
يقلب تهد المركلين رجيل (١٢٩)
- ٥ - منجبة قبل الميون كأنها
قي بأيدي العاطفين عطول (١٣٠)

(١٢٤) يريد اننا نستريح ونريح دكانا ليكون فيها بقية فتقطع
عليها هذه الارض .

(١٢٥) قال صاحب الصنائع بعد ان ذكر ابيانا لمسلم قال
عنها فمن الجيد الجزل المختار قول مسلم : وما هو
أجزل من هذا قول المرار الفقصي : وبعد الابيات
قال : فهذا وان لم يكن من كلام العامة فانهم يعرفون
الغرض فيه ، ويقفون على أكثر معانيه ، لحسن ترتيبه
وجودة نسجه .

(١٢٦) ارجعن : مال واهتر من ثقل . والعرب تقول : رحا
مرجعة : ثقيلة . وتشول : أي تفرق .

(١٢٧) كآين - بالتخفيف وهي لغة من كآين اسم مركب من كان
النشيه وأي المنونة والكرائم : واحدة : كريمة وهي
العزيرة .

(١٢٨) الشكيم مفردا شكيمة وهي الحديد المخرصة في فم
الفرس من اللجام . والمنائلة من الفرس : سرعة نقل
القوائم . أو هو بين العدو والجنب .

(١٢٩) الجياش : الفرس الذي اذا حركته بعقبك ارتفع وهاج .
وغربه : حدته ونشاطه . النهد : المرتفع والمركلان :
هما الموضعان اللذان تصيبهما برجلك من الدابة وانت
راكب حين تحركها للركض . والرجيل : الصلب ،
ولفرس رجيل : ركوب لا يعرق .

(١٣٠) القبل : البال احدي الحدتين على الاخرى ، أو البال
السواد على الاتف ، أو مثل الحول أو احسن منه .
والبطول : التي لا رسن لها والقوس التي لا وتر عليها .

٦ - فلأرض من آثارهن عجاجة

وللفج من تصبها لن صليل (١٣١)

٧ - منعت بنجد ما اردت غلبة

وبالغور لي عز اسم طويل (١٣٢)

(٨١)

قال المراد الفقعي :

[من البسيط]

١ - لنا مساجد بنينا ونعمرها

وفي المنابر قعدان لنا ذلل (١٣٣)

(٨٢)

قال المراد الفقعي :

[من الوافر]

١ - لمعرك إنني لأحب نجدا

وما أراى الى نجد سبيلا

٢ - وكنت حبت طيب تراب نجد

وعيشا بالطريقة لب يسزولا

٣ - أجده ان ترى الاحفار يوما

ولا الخلق الميتة الحولا

٤ - ولا الولدان قد حنوا عراشا

ولا البيض الفطرفة الكسولا

٥ - اذا سكتوا رايت لهم جمالا

وان نطقوا سمعت لهم عتولا

(٨٣)

قال المراد الفقعي :

[من الوافر]

١ - احقا يا حبيب الرض منك

فلا اعماد منك ولا قسولا

٢ - تصيح اذا هجعت بدري يوما

حمامات يزدن الليل سولا

٣ - اذا ما نحن قلت اعماد صبحا

وقد غادون لي ليلا سولا

٤ - خلي لي اعمادا لي صلا

وصدا لي وسادا ان يسلا

(١٣١) الفج الطريق الواسع . والصيل : ترجيع الصوت .

(١٣٢) الغلبة : بالضم والتشديد بمعنى الغلبة بالفتح

والتخفيف .

(١٣٣) قعدان ، جمع قعود . شبه مجلسه على المنبر بالبحر

يقتعده .

(٨٤)

[من الوافر]

١ - اجندك ان ترى بشعليات

ولا يبدان ناجية ذولا (١٣٤)

٢ - ولا متداركا والنس طلل

يبعض نواشغ الوادي سولا (١٣٥)

(٨٥)

وقال المراد الاسدي :

[من الوافر]

١ - فردا على الفؤاد حوى عميدا

وسنويل لو يبين لنا الشرا (١٣٦)

٢ - وقد نفنى بيا ونرى عسورا

بيا يقتدنا الخرد الخدا (١٣٧)

(٨٦)

[من الوافر]

١ - دنون فكلين كذات يسرا

اذا خشيت سمعت لنا السرا (١٣٨)

(٨٧)

[من الوافر]

١ - فلو كانت تجوب أرض عرسا

ولكن جوبن الأرض سولا

(٨٨)

[من الوافر]

١ - نقحنا جوبن على حيا

وأعدن الميرالي وانحرا

(١٣٤) بيدان بوزن ميدان : ماء بين جعفر بن كلاب .

(١٣٥) النواشغ : مجاري الماء في الوادي وقال السبيعي

الناشغ : تلة .

(١٣٦) و (١٣٧) بصفت منزلا يقول : لا الممت به ذكوب من كتب

عهده فيه فرد علي من الهوى ما قد سلوت عنه .

والعمد : الشديد البالغ : يقتدنا : يملن بنا الى

الصبا . والخدال ، جمع خدلة وهي القليقة السال

الناعمة ، ونفنى : نقم .

(١٣٨) قال ابن بري : فر السباني الاليل بالحنين واشد

المراد .

[من الكامل]

- ١ - ويطي أسود ويرق تحته
برق السحابة شد ما ينجلي (١٣٩)
- ٢ - ذو برودة خللت على جوشوشة
سوداء جافية من الفزل (١٤٠)
- ٣ - وثيقة بيضاء غير طويلة
عن ركبته قليلة المضل (١٤١)
- ٤ - حرف الجناح منه متمايل
من آل أحش شامع النعل (١٤٢)
- ٥ - أملا قيل الليل أو غادتها
بكر عذبة في الندى البطل (١٤٣)
- ٦ - والوحش سارية كن متونبا
فطن تباع شديدة القتل (١٤٤)
- ٧ - عنت بطنها ورأسها شويبا
سلا وقد يسمو على النعل (١٤٥)
- ٨ - ويقول ناعبا إذا أعرنتها
حذي الواة كخبرة الوصل (١٤٦)

[من الطويل]

- ١ - لهم إبل لا من ديات ولم تكن
مبوراً ولا من مكسب غير طائل
- ٢ - ولكن حماها من شماطيط غارة
حلال العوالي فارس غير سائل (١٤٧)

- ١ - في نسخة انجاء / ٢٣١ .. ومرونة الوانبا ..
وي أنسار الكبير / ٤٠٧/١ .. محبة ..

(١٣٩) أسود : جناحه . ويرق تحته : ما أبيض من ريشه
الصفار ..

(١٤٠) جافية من الفزل : شبهها بذلك لانتفاش ريشها .
(١٤١) شبه سواد أعاليه وصدرة ببرودة سوداء قد خللت عليه .
وسيد بياض أسافله إلى ركبته بشقيقة بيضاء ، وهو
ما شق بانين ، وقليلة المضل لأن ريشه إذا بلغ ركبته
انقطع .

(١٤٢) أي قد أحش ريش جناحه وكأنه يميل في شق من
آل أحش : أي من الحبش قد شمع نداء .

(١٤٣) الفضل : الكثير .

(١٤٤) أراد كان متونها ثياب فطن لشدة بياضها .

(١٤٥) يقال رأس غاو : كثير التلفت .. أي يزيد عليه في الصفر .

(١٤٦) الواة : السديد القوي المتندر الخلق تستعمل للمذكر
والؤنث .

(١٤٧) الشماطيط : القطع المتزفة .

- ٣ - منخبة في كل رسل ونجدة
وقد عرفت الوانبا في المعامل (١٤٨)
- ٤ - متابع بنط متيمات رواجه
كما رجعت في ليلها ام حائل (١٤٩)

[من الوافر]

- ١ - وقالوا لي الا تعطيك شاء
فان الشاء مال خير مال
- ٢ - ولكن اشربوا الاقران منبأ
غواضي فهي مصنعة الاعالي (١٥٠)
- ٣ - ترى فصلانهم في السورد هزلي
وتسمن في المقاري والحبال (١٥١)
- ٤ - رايت بني خفاجة من عقيل
كرام الناس مشتبهي النمل
- ٥ - كمثل بني امية في قريش
لكل قبيلة منهم عوالي

- ٢ - قال صاحب السط وهذا البيت ينسب إلى جرير ،
والصحيح أنه للعرار الأسدي ولم أجده في ديوان جرير
(مذكر) . وروايته في أمالي القالي ١٦٩/٢ .
ترى فصلانهم في السورد هزلا .
- ٤ - في المفضليات / ٢٤٢ .. كرام الناس مطمة النمل

[من الطويل]

- ١ - تنود على سوق لنا منمورة
وقد طاح من أخرى وظيف ومفضل
- ٢ - مفامرة لا يستفيث بمثلها
ضعيف ولا غش من القوم ذمل (١٥٢)

(١٤٨) أي في كل أمر هين وشديد وصعب وذلول . والرسل :
انخصب ، وانجدة : الشدة .

(١٤٩) البط : النبط على أولادها لانتقبض عنها ، ورواجع :
مرجعة على أولادها وتربع عليها وتنزع إليها كأنه توهم
طرح الزائد ولو أتم لقال مراجع ومتيمات معها حصار
وابن مخاض كأنها ولدت اثنين اثنين من كثرة نسلها .

(١٥٠) اشربوا : أي الزموا الحبال شواربها وهي مجاري الماء
في حلقها : يريد أعناقها وغواضي : رمت الفضل فسنمها
الفضا .

(١٥١) يقول : أنهم يسقون البان أمهاتها على الماء ، فإذا
لم يفعلوا ذلك كان عليهم عارا ، فإذا ذبحوا لم يذبحوا
الا سمينا ، وإذا وهبوا فكذلك .

(١٥٢) القس : الضعيف اللئيم .

(٩٣)

[من الطويل]

قال صاحب الخزائن ٢٨٩/٤ بعد ان ذكر الثاني . والبيت من ابيات للمرار الفقعسي اوردها أبو محمد الاعرابي في ضالة الاديب وفي فرحة الاديب وهي :

- ١ - صرمت ولم تصرم وانت صروم وكيف تصابي من يقال حلیم
- ٢ - صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يمدوم
- ٣ - وليس الفواني للجفاء ولا الذي له عن تقاضي دينهن هنوم
- ٤ - ولكنما يستنجد الوعد تابع هواهن خلاف لهن ائيم
- ٥ - وما جعلت البائين لذي الفنى نياس من البائين عديم

٤ - في الشعر والنساء ٥٨٩/٥٠٠ يستنجد الراي .. مناح

(٩٤)

وقال المرار وذكر ابلا :

[من الطويل]

- ١ - لبا نسقات كالقطا نشطت به من الدو صفراء اللبان طوموم (١٥٣)
- ٢ - ثقلبه عن وكسره غلوبة كما جر عن اصل الحمام هشيم (١٥٤)
- ٣ - بضم كجرو الشري لم تطو غيره فراغا ولم يكتب هناك اديم (١٥٥)

(٩٥)

[من الطويل]

- ١ - إذا خفت ماء المزن فيه تيممت يعامتتها اي المعداد تروم

(١٥٢) نسقات : اصطفا في السير كاصطفا القطا ، نشطت به : اي خرجت به والناشط : الخارج من بلد الى آخر . الهاء في به للقطا اي خرجت بالقطا قطاة صفراء اللبان واراد انها زاقه ، فقد اصفر لبانها لما يسيل عليه . ويقال بل ذاك خلقة . والقط الكدري صفر الحلق . (١٥٤) هذا في وصف فرخ القطة : يشبه الفرخ بقطعة من هشيم الحمام نحي عن اصله . (١٥٥) ولي هذا البيت يصف الحوصلة . وقد اشار اليها بقوله : بضم يعني : بحوصلة لطيفة . والشري : الحنظل . وجرده : صفار حمله . والفراغ : حوض من ادم يقول ليس لها غيره . ولم يكتب : لم يخرز .

(٩٦)

[من الطويل]

- ١ - وكيف على جهد الحليل علوم

(٩٧)

وقال مرار الفقعسي في وصف الاثافي :

[من السريع]

- ١ - اثر الوقود على جوانبها بخداد حسن كاتنه اقنم

(٩٨)

وانشد ابن بري للمرار الاسدي :

[من السريع]

- ١ - يعطي الجزيل ولا يرى في وجهه لخياله من ولا شئتم

(٩٩)

وانشد ابن بري للمرار بن سعيد :

[من البسيط]

- ١ - في ليلة من ليالي القر شاتية لا يندفئ الشيخ من ضراهما النيم

(١٠٠)

[من الطويل]

- ١ - اعان غريب ام امير بارضيا وحولي اعداء جذاء خنوميا (١٥٦)

(١٠١)

وقال المرار بن سعيد :

[من الطويل]

- ١ - إذا نشت يوما من تسود عشيرة فبالحلم سدا لا بالتسرع والنشم
- ٢ - وللحلم خير فاعلمين مغبة من الجبل إلا ان تفسد بالفساد

(١٠٢)

[من الطويل]

- ١ - ومنتطري صتما : فقال : رايشة نحيفا فقد اجزي عن الرجل الصتم (١٥٧)
- ٢ - رات رجلا قصدا : دعائم بيته طوال . وما طول الاباعر بالجسم

(١٥٦) الجادي : القائم على اطراف الاصابع والجمع جذاء . (١٥٧) الصتم : الفخم القليظ .

(١٠٣)

[من الطويل]

- ١ - خليلى ان الدار غفيرة لذي الهوى
كما غفر المحموم أو صاحب الكلم (١٥٨)
- ٢ - قفا فاسلا عن منزل الحي دمنية
وبالابرق البادي الما على رؤسهم
- ٣ - ابي منزل بالبرق الا يبيجني
ودار لها بين الاجارع والرؤسهم

(١٠٤)

[من البسيط]

- وقال المراد بن سعيد الاسدي :
- الريح تعصف بالقل الرطب فلا
يخشى هلاك ونردى الجذع ذا العظم

(١٠٥)

قال الفقيمي :

[من الرجز]

- رعت سمينارا الى ارماميا
الى الطريقيات الى حنانيا

(١٠٦)

[من الوافر]

- ١ - على نبد المراكل بات يمدني
بغل ورينه طاور هضيم

(١٠٧)

وقال المرار :

[من المتقارب]

- ١ - نظرا نسا بنى عامر
تبعه بعبه كل عام (١٥٩)

(١٠٨)

[من البسيط]

- ١ - يا آل زيد وانت احل مسدلة
وليك نطن يفتنى وتفتلين
- ٢ - ما تريف يريد الجود في ابلي
لى عدا اذا جاء الدواوين (١٦٠)

(١٥٨) يقال : غفر المرض والجريح بغفر غفرا اي نكس وكذلك
العاشق اذا عاده عبده بعد اللوء .

(١٥٩) صباية : ما بقى منه أو ما صب منه .

(١٦٠) العدا : الجود .

(١٠٩)

[من الطويل]

- ١ - وخال على خديك يبدو كأنه
سنا البدر في دمجاء بادر دجونها

(١١٠) :

قال أبو الفرج [الاغاني ١٦١/٩ بولاق] وقال
أبو عمر والشيباني كان بين المراد بن سعيد وبين
رجل من قومه لحاء فتقاذفا وتسابا ثم صارا الى
الضرب بالعصا فقال في ذلك :

[من الوافر]

- ١ - ألم تر ربع فتخبرك الفاني
فكيف وهن منذ حجج ثمان
- ٢ - برئت من المنازل غير شوق
الى الدار التي بكسوى ابلان
- ٣ - ومن وادي القنان واين مني
بدارات الرثا وادي الفنان
- ٤ - واصحرا ولا عطف علينا
لهم غير المحامل والجنسان (١٦١)

(١١١)

قال المراد الاسدي :

[من الوافر]

- ١ - فلا يستحمدون الناس امرا
ولكن ضرب منجتماع الشوون

(١١٢)

[من الكامل]

- ١ - سكنوا شبيثا والاحض واصبحت
تزلت منازلهم بنو ذيبان
- ٢ - واذا قلان مات عن اكرومة
رقعوا مضاور قتده بقلان

(١١٣)

[من الرجز]

- ١ - كئني نرق اقبه سبنوق
جابر اذا عثر ماتي الارتان (١٦٢)

(١١٤)

[من الطويل]

- ١ - عشية ارنيت الوشاة وانرت
بنا عنك اليسرى جذمت البواقيا

(١٦١) المحامل : حمائل السيوف ، والجنان : التربة .

(١٦٢) السووق : الطويل من الرجال ويستعمل في غيرهم .

ملحق

قال الاسدي (١٦٣) :

[من الوافر]

- ١ - انا ابن الخالدين اذا تلاقى
من الايام يوم ذو ضجاج (١٦٤)
- ٢ - كان اللقب والخطباء فيه
قسي مثقف فيها اعوجاج

وقال الاسدي :

[من الوافر]

- ١ - عصي الشمل من اسد اراها
قد انصدعت كما انصدع الزجاج

قال الاسدي :

[من الوافر]

- ١ - سويد في فابغونا سواه
ابناه وإن بنياه تـجـاج

تخريج القصائد والمقطعات

(١)

الابيات [١-٩] عدا الرابع والخامس في الوحشيات
٥٧-٥٢ . والبيتان الاول والثاني في معجم الشعراء ٢٢٧/ ،
والبيتان الرابع والخامس في الحماسة البصرية ٢٦٢/٢ ، والرابع
في امالي المرتضى ٢٢٨/١ وينظر تاويل مشكل القرآن ١٢٠/
وتاويل مختلف الحديث ١٨٨/ والبيت [١٢] في النوادر ٢/
والابيات [٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤] في المعاني الكبير ٧٩١ / والبيت
[٢٤] في المعاني الكبير ٧٦٤/ والبيت [٢١] في اللسان [نجم]
والبيت [٢٠] في اللسان [صنع] .

(١٦٣) هذان البيتان والبيتان الفردان نسا الى الاسدي .
وقد ادخلتهما ضمن شعر المرار الذي يعرف بالاسدي
احيانا ، وان كانت هذه النسبة مفردة غير كافية
لإثباتها . وقد وجدت دليلا آخر يثبت هذه النسبة
وهو ذكر (الخالدين) والمعروف انهما خالد بن نضلة
وخالد بن ليس والاول هو جد المرار وبه اتخر في يوم
الغلاب في قصيدته المشهورة :

انا ابن التاركة البكري بشر
عليه الطير ترليسه وقومها

وهو في البيت الاول بشر الى بطولة خالد هـا .

(١٦٤) الخالدان : هما خالد بن نضلة وخالد بن ليس . وابن
نضلة هو جد المرار الفقمي . وفي البيت اقواء .

(٢)

الابيات [١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨] في السط ٦٧٦/٢
وفيه قال العبي في الهامش : كذا في اصلنا والامالي ، ولأنك
انه وهم من القالي ، تبعه فيه البكري ، والصواب لبعض بني
فقمي ، وهو المرار بن سعيد الفقمي .

والابيات [١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢] في بلدان
ياقوت [العلوي] نسبها للمرار ابن منقذ والابيات [١ ، ٢ ، ٦]
في حماسة ابن تمام (المرزوقي) ١٣٢١/٢ - ١٣٢٢ بلا نسبة
وياقوت [داراء] ، والابيات [٢ ، ٦ ، ٧ ، ٨] في امالي
القالي ٤٠/٢ لرجل من بني عيس والبيتان [٢ ، ٦] في
الحماسة البصرية ٩٦/٢ للافرع بن معاذ العامري ، والابيات
[١ ، ٥ ، ٦] في حماسة ابن الشجري ونسبها لآخر ..

والبيتان [٩ ، ١٢] في التذكرة السعدية (مخطوط)
الورقة ٥٧/ ونسبها للمرار .

والبيتان [١٠ ، ١١] في اللسان [سقى] ونسبها
للمرار الفقمي نقلا عن نعلب .

والبيت [١٢] في اللسان [نجد] ونسب للمرار الفقمي.

(٣)

١ - البيت الاول في اللسان [شعب] والثاني في اللسان
[طب] و [زدر] والثالث في المعاني الكبير ٦٦٩/ واللسان
[شوا] بلا نسبة والرابع في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة
٢٦٨/ والخامس في اللسان [سور] .

(٤)

البيت الاول في اللسان [عيب] . والثاني في بلدان
ياقوت [غناب] واللسان [غناب] والثالث في اساس البلاغة
٨٧٠/ .

(٥)

البيت في معجم الشعراء ٢٢٧/ والحماسة (المرزوقي)
٦٦٦/٢ وامالي المرتضى ٢٠٦/١ وبشكل آخر وبلاغزو في البيان
والتبين ٢٦٠/٣ .

(٦)

البيت في المعاني الكبير ١٠٢٢/ .

(٧)

البيت في اساس البلاغة ١٧٠/ .

(٨)

١ - في الجيم ١٨٢/٢ .

(٩)

الابيات [٢-١] في كتاب المضاهاة ٢٤/ .

(١٠)

الابيات [١-٥] في حماسة ابن الشجري ٥٢١/١ ،
والبيتان الثاني والثالث في حماسة الخالدين ٢٢٥/٢ والابيات
[١-٦] في الاغاني ٢٥٥٠/٥ [دار الثقافة] .

(١١)

الابيات [٨-١] في امالي الزبيدي ١٢٧/ والابيات [١١ ، ٦ ، ٤] في المعاني الكبير ١٢٥٨/ والبيتان [١٠ ، ٩] نقلتهما من مصدر لم اهتم اليه اثناء قيامي بجمع الديوان .

(١٢)

البيت في عيون الاخبار ٢٤٣/١ .

(١٣)

١ - البيت في الاغاني ٢٢١/١ (الدار) .

(١٤)

الابيات [٢-١] في بهجة المجالس ١٢٣/١ وحامسة ابن الشجري ٢٢٣/١ والبيتان الاول والثاني في الصناعتين ٦٦/ الاول في صبح الاعشى ١٢٢/٢ .

(١٥)

الابيات [٢-١] في الوحشيات ٢٧/ وينظر شرحها الثالث في قواعد الشعر ٥٢/ .

(١٦)

١ - في المعاني الكبير ٣٩٢/١ ، ١٢٤٠/٢ والثاني في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ٢١٩/ .

(١٧)

الاشطار الاربعة في الاغاني ٢١٧/١ (الدار) والخزانة ٢٩٤/٢ والاول والثاني بلا عزو في مجمع الامثال ٢٨٢/١ والاشطار [٧ ، ٦ ، ٥] في امالي الزبيدي ١٢٩/ .

(١٨)

١ - نقلت هذا البيت اثناء عملي بجمع شعره ، ولم اهتم الى مصدره اثناء اعادة كتابة الديوان .

(١٩)

١ - البيت في اللسان [غلق] .

(٢٠)

الاول في بلدان ياقوت [دارة وشجى] والابيات [٥-٢] في الاغاني . والثالث في اساس البلاغة ١٠١٧/ ، والبيت الخامس في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ٢٢٤/٢ والبيتان السادس والسابع في المعاني الكبير ١٢٢٥/ والثامن في مجمع الامثال ٢٩٤/١ .

(٢١)

[٢-١] الابيات في حماسة البحري ٥/ .

(٢٢)

الاول والثاني في حماسة البحري ١٠٣/ .

(٢٣)

البيت في التقاتض ٧٥٨/٢ .

(٢٤)

البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ٢٤٧/٢ .

(٢٥)

البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ٢٤٧/٢ .

(٢٦)

البيت في كتاب التثييه على حدوث التصحيف للاصفهاني ١٥٠/ .

(٢٧)

١ - في اللسان [شرق] قاله ابن الاعرابي في بيت المراد .

(٢٨)

١ - في الجيم ٢١١/ .

(٢٩)

الاشطار الثلاثة الاولى بلا نسبة في تهذيب الالفاظ ٨٥/ وامالي القالي ٦٥/١ ونسبت الى المراد في السمت ٢٣١/١ والخصص ١٢٥/١٢ والاشطار الثلاثة الثانية في السمت ٥٧٧/١ والشرط الاخير في المخصص ٩٢/٢ والصحاح بلا عزو .

(٣٠)

الابيات [١٩-١] عدا البيت [١١] في الاغاني ١٦٠/٩ بولاق . والابيات [٨ ، ٧ ، ٥ ، ٤] في بلدان ياقوت ١٩٤/٢ والرابع وحده في ياقوت بلدان ٩٠/٢ والابيات [٩ ، ٨ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩] في الشعر والشعراء ٥٨٩-٥٩٠ . والبيت [١٧] في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ١٨٢/ ب .

(٣١)

الابيات [٦-١] عدا الخامس في حماسة ابي تمام (الرزوقي) ١٧٢١/٤ وعدا الخامس والسادس في التذكرة السعدية (مخطوطة) الورقة ١٥٥/ والبيتان الخامس والسادس في اللسان [مشر] والخامس في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ١٥٢/ والمعاني الكبير ٢٧٢/١ والجمهرة ٢٤٩/٢ والسابع في المعاني الكبير ٣٩٥/١ ، ١٠٨٤ .

(٣٢)

الخبر والابيات في الاغاني ١٦٠/٩ بولاق .

(٣٣)

البيت في اللسان [عفر] وقال صاحب اللسان بعد ايراد البيت : وكان المراد هجر اخاه في الحبس بالمدينة .

(٣٤)

البيت في المعاني الكبير / ٨٧٦ ، ١٠٣٦ .

(٣٥)

الابيات [٢-١] في النصف الاول من كتاب الزهرة ٢٧٧/١
والابيات [١-هـ] عدا الرابع في التذكرة السعدية (مخطوط)
الورقة ٢٨٠/ نقلًا عن حماسة ابن فارس والبيت الخامس في
الجيم (مخطوط) الورقة ١٨٣ ، ٢١٢ .

(٣٦)

الابيات [١-هـ] في حماسة الخالدين ٢٢٨/٢ والاول في
الفاخر ٢٠٩/ واللسان [جثم ، نس] .

(٣٧)

الابيات [١-٢] في حماسة الخالدين ٢٢٨/٢-٢٢٩ .

(٣٨)

البيت في المعاني الكبير ٢٧٧/١

(٣٩)

البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة .

(٤٠)

البيت في عيون الاخبار ٧٧/٣ .

(٤١)

الاول في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ٢٩٦/٢ . والثاني
والثالث في الاغانى [دار الشان] ٢٢٢/٢ .

(٤٢)

البيت في التنبيه على حدوث التصحيف ١٥٠/ .

(٤٣)

البيتان في عيون الاخبار ١٣/٢ والمعاني الكبير ٥١٣/١ ،
٥٦٨ والنسر والتسماء ٢٦٥-٢٦٦ والخزانة ٥٧٤/٢ .

(٤٤)

البيتان [٢-١] في المعاني الكبير ٧٩١/ .

(٤٥)

البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ٨٤ .

(٤٦)

البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ١٥٢ .

(٤٧)

١ - في الجيم / الورقة ١٥٢ .

(٤٨)

١ - البيت في اللسان [طلوس] والعجز في اللسان
[ملس] .
٢ - اللسان [على] .

(٤٩)

البيت الاول في اللسان [فرطى] بلا نسبة ، ونسب
الى المرار في اللسان [نقس] . والثاني في كتاب اشتقاق اسماء
الله (مخطوط) الورقة ١٥/ ونسب الى مرار بن اسد .
والثالث في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ٢٦٨/ ب .

(٥٠)

الابيات [١-هـ] في السمط ٥٢٨/١-٥٢٩ والاول في
اللسان [حمس] و [أنن] و [مان] والبيتان الثاني
والثالث في الحيوان ٢٧/٣ ، ١٤٩/٤ والبيان ٣٠/٣ والمخصى
١٣٢/١ ، ١٧٦ والرابع في امالي القاضي ٢٢٢/١ .

(٥١)

الابيات [٢-١] نسبت الى المرار الحنظلي في معجم
الشعراء ٢٢٨/ والثالث نسب للمرار القنصى في اللسان
[طرس] .

(٥٢)

البيت في اللسان [حلس] .

(٥٣)

البيت في نوادر ابي زيد ٢٨/ .

(٥٤)

البيت في اللسان [فرق] .

(٥٥)

البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ١١/ .

(٥٦)

البيت في امالي المرتضى ٥٦١/١ .

(٥٧)

البيت من شواهد الكتاب ٢٨٢/١ ، ولهذا كثر الاستشهاد
به في كتب النحو واللغة وسوف افنصر على ذكر بعضها لكثرتها
.. فهو في المقضب ٥٥/٢ الجمهرة [في س ل] والبهذيب ٧٧/١
واللسان [نغم] و [علق] و [فن] .

(٥٨)

الابيات [١٢-١] عدا الثالث والرابع في مجالس نعلب

٢٥٠/ ، والايات [١-هـ] عدا الرابع في بلدان يافوت ٥٢٤/٤ ،
والاول في اللسان [علا] بلا نسبة ، والثاني في اللسان [ودع]
بلا نسبة والرابع في معجم ما استمع ٢٩٨/١ ، والخامس بلا نسبة
في معجم ما استمع ١٢٣٠/٤ ونسب في اللسان [مثل] الى
المراد ، والسابع في اللسان [رجع] بلا نسبة .

والايات [١١-٨] في السمط نقلا عن مجالس نعلب ،
والثامن في اللسان [ذمي] بلا نسبة ، والايات [١٢-١١]
في أمالي القاضي بلا نسبة ٢٨١/٢ ، والايات [١٢ - ١٤] في
معجم الشعراء ٢٢٨/ . والبيت [١٥] في كتاب الجيم
[مخطوط] الورقة ١٨٢/ ٢ .

(٥٩)

الايات [٦-١] في حماسة الخالدين ١٦٨-١٦٩ .

(٦٠)

الايات [١-٤] في المقاصد النحوية للعيني على هامش
الخرانة ٤٠/٢ ، والاول في كتاب سيويه ٩٩/١ والمقتضب ١٥/١
والتمام في تفسير اشعار هذيل / ٨٢ وهامش الخرانة ٥٠١/٢ .
وقال العيني ٤٠/٢ اقول : قاله هو المراد الاسدي كذا نسب
في الكتاب ، ونسبه الجرمي في المدخل المسمى بالفرج لملك بن
زغبة الباطلي .

(٦١)

الايات [١-٤] في الحماسة البصرية ٥/١ والخرانة
١٩٤/٢ والاول في الكتاب ٩٢/١ والعيني (هامش الخرانة)
١٢١/٤ وجل كتب النحول لانه من الشواهد المكرورة . . والثاني
في اللسان [بضع] بلا نسبة .

(٦٢)

البيتان في معجم ما استمع ١٢٦١/٤ ، والاول في اللسان
[ملع] .

(٦٣)

البيت في المعاني الكبير ٥٢٩/١ ، وفي اساس البلاغة ٩٥٨/
ونسب الى المراد بن منقذ العدوي سهوا ، وفي اللسان [نشع] .

(٦٤)

البيت في بلدان يافوت ٢٥٢/٢ ، وعجز البيت في اللسان
[نبع] .

(٦٥)

البيت في اللسان [رفق] .

(٦٦)

البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ١٥٩ واللسان
[صدع] .

(٦٧)

البيت في اللسان [نزع] .

(٦٨)

البيت في اللسان [يلع] .

(٦٩)

البيت في اللسان [يتع] .

(٧٠)

البيت في اللسان [جلف] نقلا عن ابن الاعرابي .

(٧١)

البيت في المعاني الكبير ٨٢٨/ .

(٧٢)

البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ١٨٢ ٢ .

(٧٣)

البيت في شرح القصائد السبع الطوال ٢٩٩/ .

(٧٤)

البيت في اللسان [بلل] .

(٧٥)

البيت في اللسان [زهف] .

(٧٦)

البيت في اساس البلاغة ٩٢٥/ .

١ - في المعاني الكبير ٨٦٢/ .

(٧٨)

١ - في الاغانى ٢١٨/١٠ . وكان يهاجي الماور بن هند
ابن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وفيه يقول المراد .
ولي الشعر والشعراء ٢٦٥/١ والخرانة ٥٧٤/٤ بلا نسبة .

(٧٩)

الاول في معجم ما استمع ٢٠٠/١ وبلدان يافوت ٢٥٨/٢
واللسان [حزم] والثاني والثالث في معجم ما استمع ١٢٨٩/٤
والاول في اللسان [كبر] والرابع في اللسان [شسلر]
والخامس في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ٢٤٧/٢ في اللسان

(٨٨)

١ - البيت في اللسان [نفع] .

(٨٩)

الايات [١-٤] في المعاني الكبير ٢٢٨/١ والخامس في اللسان [هزل] والسادس في اللسان [فحل] والسابع في اساس البلاغة ٦٩٢/ ونسب الى موار بن منقذ وهو وهم والثامن في اللسان [وى] والعجز في المعاني الكبير ٨٥٤/ ، ١١٢٢ .

(٩٠)

الايات [١-٢] في نجلاء الجاحظ ٢٢١/ والاول والثالث في اللسان [نجد] نسبا للمرار والثالث في المعاني الكبير ٤٠٧/ والرابع في اللسان [بسط] و [رجع] .

(٩١)

الايات [١-٢] في السمط ٧٨٨/٢ والثالث في امالي القاضي ١٦٩/٢ بلا عزو واللسان [فرى] بلا عزو ايضا . والبيتان الرابع والخامس في كتاب البرصان والعرجان ٢٢٥/ والمفضليات ٢٤٢/ .

(٩٢)

[٢٠١] في الجيم ٢١٢/ ب .

(٩٣)

الايات [١-٤] في الخزاة ٢٨٩/٤ وذكر ابو الفرج صدر البيت الاول وقال : وقال في حبه وعي طويلة .. والثاني في الكتاب ١٢/١ ، ٤٥٩ وفي المقتضب ٨٤/١ والخصائص ١١٢/١ ونسب خطأ الى عمر بن ابي ربيعة في الكتاب وينظر الحل (مخطوط) ٦٩/ والايات [٢ ، ٣ ، ٤] في الشعر والشعراء ٥٨٩/ والعيون ٤٥/٤ .

(٩٤)

الايات [١-٢] في المعاني الكبير ٣١٤-٣١٢/١ .

(٩٥)

في البيت في بلدان ياقوت ١٠٢٠/٤ .

(٩٦)

الشر في المعاني الكبير ١٢٦٠/ وقال في الهامش : ولم اجد صدر البيت .

(٩٧)

١ - في الموازنة ٦٤/ وامالي المرتضى ٢٤/٢ .

[حج] والسادس في اللسان [طرق] والسابع في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ١٩/٢ واللسان [بلل] . والثامن في اللسان [حزل] والتاسع والعاشر في حيوان الجاحظ ٤٦٤/٥ والعاشر في اللسان [نعم] والبيت [١١] في النقاظ ١٢٣/١ والبيت [١٢] في اللسان [نصا] والبيت [١٣] في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ١٥١/ ب واللسان [شمع] . والبيت [١٤] في اللسان [عبل] . والبيت [١٥] في اللسان [عجل] . والبيتان [١٦ ، ١٧] في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ١٨٢/ ب والبيت [١٥] في اللسان [عزم] والبيت [١٨] في اللسان [عدل] والبيت [١٩] في المعاني الكبير ٢٠٢/١ والصناعتين ٢٢٦/ بدون عزو ونسب للمرار في مجمع الامثال ١٠٠/١ ونسب للمرار في اللسان [ملل] و [صرم] ونسب الى مالك في اساس البلاغة ١٥/٢ والبيت [٢٠] في المعاني الكبير ٢٨٧/٢ واللسان [لطم] بلا عزو والبيتان [٢١ ، ٢٢] في تهذيب الالفاظ ٦١٧/ والبيت [٢٣] في الفتح الوهبي لابن جني (مخطوط) في مكتبة الحرم المكي وشرح ديوان العكبري ٢٧٩/٤ .

(٨٠)

الايات [١-٧] في الصناعتين ٦٥/ والايات [٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧] في حماسة ابن الشجري ١٢١/ [بتحقيق الملوحي] . والسابع في اللسان [غلب] .

(٨١)

١ - في المعاني الكبير ٨٢٢/ .

(٨٢)

الايات [١-٥] في بلدان ياقوت ٥٣٦/٢ .

(٨٣)

الايات [١-٤] في بلدان ياقوت ٦٤٩/٢-٦٥٠ .

(٨٤)

البيتان في مجالس نعلب ١٥٩/١ بلا نسبة ونسب في اساس البلاغة ٥٨٩/ والثاني في الجيم (مخطوط) الورقة ١٦٥/ ب [نشغ] وبلا عزو في [طفل] .

(٨٥)

البيتان في كتاب سيبويه ٤٠/١ والمقتضب ٧٧/٤ والانصاف ٦٢ وقد عرضت له كثير من كتب النحو اكتفيت بهذا القدر لكثرتها .

(٨٦)

البيت في الجيم (مخطوط) الورقة ١١/٢ واللسان [الل]

(٨٧)

البيت في الموازنة ١٩٢/ .

(٩٨)

اللسان [شتم] .

(٩٩)

١ - اللسان [نوم] وفسر النيم في هذا البيت بالفرو .

(١٠٠)

١ - في اللسان [جدا] .

(١٠١)

البيتان في حماسة ابي تمام ١١١٩/٣ (المرزوقي) و ٧٦/٣ (التبريزي) وشرح المصنوع ٩/٩ والحماسة البصرية ٢٩/٢ والتذكرة السعدية ٢٦٩/٢ والاول في بهجة المجالس ٦٠٩/٢ .

(١٠٢)

البيتان في الشعر والشعراء ٨٨/٢ والاول في اللسان [صم] بلا عزو .

(١٠٣)

البيتان الاول والثاني في المنازل والديار ١٧٦/١ والبيتان الاول والثالث في اللسان [غفر] وقال صاحب اللسان بعد ان ذكر البيت الاول : وهذا البيت اوردته الجوهري . لعمر ان الدار .. قال ابن بري : البيت للمراد الفقعي قال : وصواب انشاء : خلي ان الدار .. بدلالة قوله بعده ، وذكر البيت الثالث . والبيت الاول في الجمهرة ٣٩٣/٢ وامالي الثاني ٩٧/١ والسمط ٢٠٤/١ وينظر تخريجه في السمط) والبيت الثالث في بلدان ياقوت ٨٢/١ .

(١٠٤)

البيت في كتاب المضادة ١٥/١ .

(١٠٥)

البيت في بلدان ياقوت ٥٢٦/٢ .

(١٠٦)

قال الفقعي : بلدان ياقوت ٨٥/١ . بذات فرقين فابرق المدى

(١٠٧)

١ - البيت في اللسان [صب] .

(١٠٨)

[٢٠١] في الجيم ١٩٧/٢ ب .

(١٠٩)

١ - في نقد الشعر ١٥٣/١ ورواية الثاني ... سنا البرق ... وقال : ومعلوم ان الخال اسود واما الخد فلا يكون اسود .

١ - في الموشح ٣٦٢/٢ .. قال قدامة بن جعفر [نقلا عن نقد الشعر ٢٤٤/٢] من عيوب معاني الشعر مخالفة العرف والاتيان بما ليس في العادة والطبع مثل قول المرار : وهو في الصناعتين ٩٦/٢ ... وعلق على البيت صاحب الموشح : فالتمارف المعلوم ان الخيلان سود او ما قاربها في ذلك اللون ، والخدود الحسان انما هي البيض ، وبذلك تمت ، فاتي هذا الشاعر بقلب المعنى .

١ - في البديع نقد الشعر ١٥٣/١ ورواية الثاني ... سنا البرق وقال : ومعلوم ان الخال اسود ، واما الخد فلا يكون اسود .

(١١٠)

البيتان الاول والثاني في الاغاني ١٦١/٩ بولاق . والبيتان الثاني والثالث في بلدان ياقوت [٥٢١/٢] والرابع في المعاني الكبير ١١٠٤/٢ .

(١١١)

البيت في اللسان [وسط] .

(١١٢)

البيتان في [٢-١] في السمط ٢٣٥/١ والاول في بلدان ياقوت [شبيث] واللسان [شبيث] بلا عزو والثاني في السمط ٥٥/١ .

(١١٣)

١ - في اللسان [سهق] يستعمل في غيرهم ..

(١١٤)

البيت في الجيم (مخطوط) الورقة ١٨٢/٢ ب .

تخريج الملحق

البيتان في البيان والتبيين ٧٢/٢ .

البيت في البيان والتبيين ٢٩/٢ .

البيت في البيان والتبيين ٢٨٠/٢ .

مراجع التحقيق

الأصطهاني : أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي
(ت - ٢٥٦ هـ)

١ - الألفاني (حسب ما يذكر في الباشي أو التخريج)

الأصطهاني : أبو بكر محمد بن داود (ت - ٢٩٧)

٢ - النصف الأول من كتاب الزهرة . اعتنى بنشره
الدكتور لويس نيكل - مطبعة الآباء اليسوعيين -
بيروت ١٩٢٢ - ١٣٥١ .

الانصاري : أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت (ت - ٢١٥)

٣ - النوادر في اللغة - اعتنى بتصحيحه سعيد
الشرتوني - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ١٨٩٤ .

البحثري : أبو عبادة الوليد بن عبد الطائي (ت - ٢٨٢)

٤ - الحماة - تحقيق كمال معطى - المطبعة
الرحمانية - القاهرة - ١٩٢٩ .

البصري : صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين (ت - ٦٥٩)

٥ - الحماة البحرية - اعتنى بنشره
الدكتور مختار الدين أحمد - حيدر آباد - ١٢٨٣ -
١٩٦٤ .

البغدادي : عبد القادر بن عمر (ت - ١٠٩٣)

٦ - خزانة الأدب - يولاني ١٢٩٩ .

البكري : أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز (ت - ٨٧ هـ)

٧ - سبط اللآلي - تحقيق عبدالعزيز البني
مطبعة لجنة التأليف - ١٣٥٤ - ١٩٢٦ القاهرة .
٨ - معجم ما استعجم - تحقيق مصطفى القا
مطبعة لجنة التأليف - القاهرة - ١٩٢٥ - ١٩٥١ .

أبو تمام : حبيب بن أوس الطائي (ت - ٢٢١)

٩ - الحماة - شرح الرزوقي (ت - ٤٢١)
نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون .
مطبعة لجنة التأليف - القاهرة - ١٣٧١ - ١٩٥١ .
١٠ - الوحشيات - تحقيق عبد العزيز البشري
دار المعارف - ١٩٦٣ .

ثعلب : أبو العباس ، أحمد بن يحيى (ت - ٢٩١)

١١ - مجالس ثعلب - تحقيق عبد السلام هارون .
دار المعارف - القاهرة - ١٩٦٠ .

الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر (ت - ٢٥٥)

١٢ - الحيوان - تحقيق عبد السلام هارون .
القاهرة - ١٩٤٨ - ١٩٥٠ .
١٣ - البيان والتبيين - تحقيق حسن السدوي .
مطبعة الاستقامة - القاهرة ١٣٦٦-١٩٤٧ .

الخالديان : أبو بكر محمد بن هاشم (ت - ٢٨٠) وأبو عثمان
سعيد بن هاشم (ت - ٢٩١)

١٤ - الأشباه والنظائر من اشعار المتقدمين والجاهلية
والمخضرمين .

تحقيق الدكتور محمد يوسف .

مطبعة لجنة التأليف - القاهرة - ١٩٥٨ .

أبن دويد : أبو بكر محمد بن الحسن الأردني (ت - ٢٢١)

١٥ - جمهرة اللغة - تحقيق كركر .
حيدر آباد - ١٣٤٤-١٣٥١ .

الرمضاني : جلال الله محمود بن عمر (ت - ٥٢٨)

١٦ - أساس البلاغة .
دار الكتب - ١٣٤١ .

أبن السكيت : أبو يوسف يعقوب ابن اسحق (ت - ٢٤٤)

١٧ - تهذيب الألفاظ - نشر لويس شيخو .
بيروت - ١٨٩٧ .

سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان (احتلف في سنة وفاته
والأرجح كانت سنة ١٨٠) .

١٨ - الكتاب - المطبعة الأميرية -
بولاق - ١٣١٦ .

أبن سيده : أبو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨)

١٩ - الخصال - المطبعة الأميرية
بولاق - ١٢٢٠ هـ .

أبن السجري : أبو السمات حبة الله بن علي بن محمد
(ت - ٥٤٢)

٢٠ - الحماة تحقيق عبدالمعين الملوحي واسماء
الحصني

مشتورات وزارة الثقافة السورية - دمشق - ١٩٧٠

أبو عبيدة : معمر بن المنى (وفاته تتراوح بين ٢٠٧ - ٢١٣)
٢١ - النقاش - تحقيق بيفان .
لندن ١٩٠٥ - ١٩١٢ .

العبيدي : محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد (كان حيا الى
سنة ٨٠٣ للهجرة)

٢٢ - التذكرة السمدية (مخطوط في مكتبة الاساذ
عبدالله الجبوري أمين مكتبة الاوقاف العامة) وقد
نشر الجزء الأول منه ١٩٧٢ .

أبن عبدالبر : أبو عمر يوسف بن عبدالله (ت ٤٦٣)

٢٣ - سجة المجالس تحقيق محمد مرسى الخولي
(القسم الأول)
دار الكتاب العربي - القاهرة ١٩٦٢ .

العسكري : أبو غلال : الحسن بن عبدالله بن سهل (ت - ٢٩٥)

أبو عمرو الشيباني : اسحق بن مرار (ت - ٢٠٥ أو ٢٠٦)
٢٤ - كتاب الجيم (مخطوط . معصور عن النسخة
الوحيدة الموجودة في مكتبة الاسكوبال) .

القالي : أبو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي (ت - ٢٥٦)

٢٧ - الأمالي ، بناية عبد الجواد الأصمى .
دار الكتب - القاهرة - ١٣٤٤ - ١٩٢٦ .

ابن قتيبة : ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت - ٢٧٦)

٢٨ - الشعر والشعراء تعليق نجم وعباس .

دار الثقافة - بيروت - ١٩٦٤ .

٢٩ - تأويل مشكل القرآن - تحقيق السيد صقر .

القاهرة - ١٩٥٤ .

٣٠ - عيون الاخبار - دار الكتب

القاهرة - ١٩٢٨ - ١٩٣٠

٣١ - الممانى الكبير في ابيات الممانى

حيدر آباد - ١٩٤٩

القلقشندي : ابوالعباس شهاب الدين أحمد بن علي (ت-٨٢١)

٣٢ - نهاية الارب - تحقيق ابراهيم الابياري

القاهرة - ١٩٥٩

المبرد : ابو العباس محمد بن يزيد (ت - ٢٨٥) .

٣٣ - المختضب - تحقيق محمد عبدالخالق عصبية

القاهرة - ١٣٨٨-١٣٨٥ .

المرتضى : علي بن الحسين الموسوي الطوسي (ت - ٤٣٦) .

٣٤ - الامالي - تحقيق ابي الفضل ابراهيم

دار الكتاب العربي - بيروت - ١٩٦٧/١٣٨٧ .

المزباني : محمد بن عمران (ت - ٢٨٤)

٣٥ - الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء .

وقف على طبعه ووضع نهارسه محب الدين الخطيب

السلفية - القاهرة - ١٣٨٥

٣٦ - معجم الشعراء - تحقيق احمد عبدالستار فراح

مطبعة الهابي الحلبي - ١٩٦٠ القاهرة .

ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت - ٧١١ هـ)

٣٧ - لسان العرب - المطبعة الاميرية .

بولاغ - ١٢٠١

ياقوت : بن عبدالله الرومي الحموي (ت - ٦٢٦ هـ)

٣٨ - معجم البلدان - تحقيق فيردبناند فيستنفلد

لايبزك - ١٨٦٦ - ١٨٧٠ .

اليزيدي : ابو عبدالله محمد بن العباس بن محمد بن ابي محمد

(ت - ٢١٠)

٣٩ - كتاب الامالي - حيدر آباد .

١٢٦٧ - ١٩٢٨ .

★★

فهارس المخطوطات والبيدوغرافيات

زخائر التراث العربي في مكتبة هبستر بيتي - دبلن

أعداد

كوركيس عواد

عضو الجمع العلمي العراقي - بغداد

القسم الثاني

نوهنا في ما مضى (١) ، بطائفة حسنة مما تحرزه مكتبة جستر بيتي من أمهات المخطوطات العربية ونوايرها ، معولين في ذلك ، على الفهرس الحافل الذي صنعه العلامة المستشرق الاستاذ أدبري ، ونشرته تلك المكتبة (٢) .

وها نحن أولاء ، نواصل في هذا القسم ما قد بدأنا به ، فنورد فيه ، أسماء طائفة أخرى مما تدخره هذه المكتبة من أعلام نفيسة . وقد جرينا فيه على غرار ما فعلناه في القسم الأول (٣) ، متبعين تسلسل الأرقام العام للمخطوطات نفسها .

٣٥٠١ مجموعة ، فيها :

- ١ - شعر الشنفرى ، الأزدي (عاش في القرن السادس للميلاد) . الورقة ١ - ٢٧ .
- ٢ - شرح قصيدة البردة : لأبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م) . تاريخه ٨٣٦ هـ ، الورقة ٢٨ - ٥٥ .
- ٣ - المقصورة الكبرى : لابن دريد (ت ٣٢٦ / ٩٣٤) . تاريخها ٨٣٥ - ٨٣٦ هـ . الورقة ٥٦ - ٥٨ .

(١) المورد (١) [١٩٧١] العدد ١-٢ ، من ١٥٢ - ١٧٢ .
(٢) Arberry (Arthur J.), A Handlist of the Arabic Manuscripts in the Chester Beatty Library. (8 Vols., Dublin, 1955-1966).

(٣) اتخذنا الرموز الآتية ، مراعاة للاختصار :

ت	: توفتى ، المتوفى .
ج	: جزء . مجلد
ق	: قرن
م	: سنة ميلادية
هـ	: سنة هجرية

٣٥٠٢

مجموعة ، تاريخها ٧٩٧ هـ ، فيها :

- ١ - المرشد الوجيز الى علوم تتصلق بالكتاب العزيز : لأبي شامة (ت ٦٦٥ / ١٢٦٨) . الورقة ١ - ٦٥ .
- ٢ - كتاب البسملة الصغير : لأبي شامة . الورقة ٦٧ - ٩١ .
- ٣ - الباعث على انكار البدع والحوادث : لأبي شامة . الورقة ٩٢ - ٢٠٠ .

٣٥٠٣

مجموعة ، من القرن العاشر للهجرة ، فيها :

- ١ - المعارج : لأبي مدين (ت ٥٩٨ / ١١٩٣) . رسالة في التصوف . نسخة فريدة . الورقة ١ - ٢٩ .
- ٢ - ديوان ابراهيم الشاذلي : لبرهان الدين ابراهيم بن محمود بن أحمد الشاذلي (ت ٩٠٨ / ١٥٠٢) . نسخة فريدة . الورقة ٣٠ - ٥٦ .

٣٥٠٤

مجموعة ، فيها رسالتان بخط مؤلفهما ، وهما :

- ١ - قرة العين فيما حصل من الاتفاق والاختلاف بين المذهبيين : لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن الحسن بن أحمد بن المبرد الدمشقي المقدسي الحنبلي (ت ٩٠٩ / ١٥٠٢) . نسخة فريدة . الورقة ١ - ٥٠ .
- ٢ - إزالة الضجر باختصار معجم الدهر : لابن المبرد . وهو معجم في تراجم علماء القرنين الثامن والتاسع . نسخة فريدة . الورقة ٥١ - ٨٠ .

- ٣٥٠٥ **الفرر البهية في شرح البهجة الوردية :**
لابن الانصاري (ت ١٥٢١/٩٢٦) . القسم
الثالث والرابع من شرح البهجة الوردية
لابن الوردي (ت ٧٤٩ / ١٣٤٩) .
تاريخ الثالث ٨٧٨ هـ ، والرابع ٨٩٥ هـ .
- ٣٥٠٦ **الكافي في نظم الشافي :** للخوارزمي (ق ٦ /
١٢) في الفقه الشافعي . المجلد الثاني من
القرن ٦ هـ : ٢٤٠ ورقة .
- ٣٥٠٧ **ديوان زهير بن ابي سنان :** (ق ٦ م) .
نسخة من القرن ٥ هـ / ١١ م : ٤٩ ورقة .
- ٣٥٠٨ **السابق واللاحق :** لأبي بكر احمد بن علي
بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ /
١٠٧١) . وهو معجم تراجم رجال الحديث
٧٥ ورقة من القرن ٧ هـ / ١٣ م . نسخة
فريدة .
- ٣٥٠٩ **ابرار المعاني من حرز الاماني :** لأبي شامة
(ت ٦٦٥ / ١٢٦٨) : ١٨٦ ورقة تاريخها
٨١٨ هـ .
- ٣٥١٠ **الجمع بين العقل والنقل :** لابن تيمية (ت
٧٢٨ / ١٣٢٨) . المجلد الثالث : ٢٦٧
ورقة ، تاريخه ٧٣٧ هـ . نسخة فريدة .
- ٣٥١١ **مجموعة ، فيها :**
١ - **المقدمة في علم الحساب :** لسبط
المارديني (ت ٩١٢ / ١٥٠٦) .
الورقة ١ - ١٠ تاريخها ٩٢٦ هـ .
نسخة فريدة . منقولة عن نسخة
بخط المؤلف .
٢ - **التجسس في الحساب :** لسراج الدين
أبي طاهر محمد بن محمد بن عبد
الرئيس السجواني (ق ٦ / ١٢) .
الورقة ١١ - ١٩ تاريخها ٧١١ هـ .
٣ - **الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد :**
للبيهقي (ت ٤٥٨ / ١٠٦٦) . كتب
في المدرسة البروقية في القاهرة
سنة ٨٥٦ هـ . الورقة ٢٠ - ١٦٣ .
- ٣٥١٢ **الاشباه والنظائر :** في الفقه الحنفي . لعمر
بن ابراهيم بن نجيم المصري الحنفي : (ت
٩٧٠ / ١٥٦٣) : ٢٢٢ ورقة ، تاريخها
٩٦٩ هـ .
- ٣٥١٣ **شرح عمدة الاحكام ، المسمى « احكام
الاحكام على عمدة الاحكام »** للجماعيلي
(ت ٦٠٠ / ١٢٠٣) . تأليف عماد الدين
ابن الاثير (ت ٦٩٩ / ١٢٩٩) : ٢٨١ ورقة
(ق ٨ / ١٤) .
- ٣٥١٤ **اتمام الدراية لقراء النقاية :** للسيوطي
(ت ٩١١ / ١٥٠٥) . والنقاية للسيوطي
نفسه : ٩٤ ورقة (ق ٩ / ١٥) . في
الورقة ٩٣ إجازة قراءة الكتاب بخط
المؤلف .
- ٣٥١٥ **شرح الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع :**
في الفقه الشافعي . للسيوطي . و « جمع
الجامع » لتاج الدين السبكي (ت ٧٧١ /
١٣٧٠) : ١٩٣ ورقة . نسخة تاريخها
٨٨٧ هـ ، عليها خط المؤلف .
- ٣٥١٦ **علل الحديث :** لعبد الرحمن بن أبي حاتم
بن ادريس التيمي الحنظلي الرازي (ت
٣٢٧ / ٩٣٩) : ٣٠٩ ورقات ، تاريخها
٧٣٥ هـ .
- ٣٥١٧ **المقني في شرح المقنع :** لشمس الدين بن
قدامة (ت ٦٨٢ / ١٢٨٢) . وهو المجلد
السابع من هذا الشرح ، في الفقه الحنبلي .
والاصل لموفق الدين ابن قدامة (ت ٦٢٠ /
١٢٢٣) : ٢٨٢ ورقة (ق ٨ / ١٤) .
- ٣٥١٨ **مجموعة ، فيها :**
١ - **شرح الشافية :** في علم الصرف ،
للاسترابادي (ت ٦٨٦ / ١٢٨٧) .
والشافية من تأليف ابن الحاجب
(ت ٦٤٦ / ١٢٤٨) . الورقة
١ - ١٣٥ .
٢ - **عمدة ذوي الهمم على المحاسبة في
علمي اللسان والقلم :** في النحو .
لجمال الدين علي بن محمد بن
سليمان بن هذيل (ق ٨ / ١٤) .
والمقدمة المحسبة : لأبي الحسن
طاهر بن احمد بن ادريس بن باباشاد
(ت ٤٦٩ / ١٠٧٧) . الورقة
١٣٦ - ١٨١ ، تاريخها ٩٦٩ هـ .
٣ - **شرح الكافية :** لابن الحاجب . في
النحو . الورقة ١٨٣ - ٢٤٢ ؛
تاريخها ٩٨٠ هـ .
- ٣٥١٩ **مجموعة ، فيها :**
١ - **فراند بحر الفوائد :** في المعجزات .
للكافيجي (ت ٨٧٩ / ١٤٧٤) .
تاريخها ٨٧١ هـ . الورقة ١ - ٤
نسخة فريدة .
٢ - **رسالة في بيان المعجزات :**
للكافيجي . الورقة ٦ - ٥ تاريخها
٨٧١ هـ . نسخة فريدة .

٣ - الكافي : للكافي . تاريخها ٨٧١ هـ .
الورقة ٧ - ١٣ . نسخة فريدة .
٤ - فصل في استقبال القبيلة : لابن تيمية
(ت ٧٢٨ / ١٣٢٨) . الورقة
١٥ - ١٩ ، تاريخها ٧٧٢ هـ .
نسخة فريدة .

٥ - اللمعة الموصلية في معرفة اللغة
العربية : لتقي الدين أبي بكر بن علي
بن عبد الله الشيباني الموصلية
(ت ٧٩٧ / ١٣٩٥) . نسخة فريدة
من القرن ١٠ / ١٦ . الورقة ٢١ - ٢٠ .
٦ - شرح نظم ثلاثيات البخاري :
للبرمائي (ت ٨٣١ / ١٤٢٨) .
الورقة ٢١ - ٢٧ تاريخها ٨٤٣ هـ .
نسخة فريدة .

٧ - الثلاثيات من الجامع الصحيح :
للبخاري (ت ٢٥٦ / ٨٧٠) . الورقة
٣٩ - ٤٤ تاريخها ٨٧٩ هـ في
الاوراق ٤٥ - ٥١ جملة قراءات
واجازات .

٨ - في معرفة التوحيد : لتقي الدين
الموصلي . الورقة ٥٢ - ٦١ تاريخها
٨٠٠ هـ نسخة فريدة ، نقلت عن
نسخة بخط المؤلف .

٣٥٢٠ طب السمر في أوقات السحر : لشهاب
الدين أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد
الحيمي الكوكباني (ت ١١٨١ / ١٧٦٧) .
مجموعة من اشعارجنوبي الجزيرة العربية ،
من القرن ١٢ / ١٨ ، ٣١٨ ورقة . تاريخها
١١٩٨ هـ . نسخة كتبت للامير أحمد بن
الامير المؤمن المنصور اليماني .

٣٥٢١ كتاب التوايين : لموفق الدين بن قدامة
(ت ٦٢٠ / ١٢٢٣) ١١٥ ورقة من القرن
٨ هـ / ١٤ م .

٣٥٢٢ تفسير سورة الانعام : لمصلح الدين مصطفى
بن پير محمد بستان افندي الايدنسي
(ت ٩٧٧ / ١٥٦٩) ٢٦٠ ورقة ، تاريخها
٩٩٨ هـ . نسخة فريدة .

٣٥٢٣ التجريد : في الفقه الحنفي : لاحمد بن
محمد بن جعفر القدوري البغدادي (ت
٤٢٨ / ١٠٣٧) . ج ١ (من سبعة) :
٤٦٠ ورقة ، تاريخه ٧٥٧ هـ .

٣٥٢٤ مجموعة ، فيها :
١ - المتقى من حديث الجوهرية : لأبي
محمد الحسن بن علي بن محمد

الجوهري الشيرازي البغدادي (ت
١٠٦٢ / ١٥٤) . الورقة ١ - ١٤ من
القرن ٧ / ١٣ . نسخة فريدة عليها
تعليقات لجماعة من العلماء ، تتراوح
كتابتها بين سنة ٦٢٣ و ٧٠٣ هـ .

٢ - حديث أبي سلمة : لأبي القاسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن
المرزبان البغوي البغدادي (ت ٣١٠ /
١٩٢٢) . وهو قسم [الثاني] من
مجموعة احاديث باسم أبي سلمة
حماد بن سلمة بن دينار . الورقة
١٦ - ٢٥ تاريخه ٦٧٢ هـ . نسخة
فريدة ، عليها تعليقات لجماعة من
العلماء ، تتراوح كتابتها بين سنة
٦٨٠ و ٧٤١ هـ .

٣ - طرق حديث إن لله تسعة وتسعين
اسما : لأبي نعيم الاصفهاني (ت
١٠٣٨ / ٤٣٠) . الورقة ٢٦ - ٢٦ .
نسخة فريدة ، تاريخها ٥٩٧ هـ .
عليها تعليقات لجماعة من العلماء ،
تتراوح كتابتها بين سنة ٦٢٦ و
٦٧٦ هـ .

٤ - أمالي المحامي : للمحامي (ت ٢٢٠ /
٩٤١) . القسم السادس من
مجموعة في الحديث . الورقة
٢٨ - ٥١ : تاريخها ٥٧٤ هـ .

٥ - اختصاص القرآن بقوده الى الرحيم
الرحمان : لضيء الدين أبي عبد
الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد
بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي
(ت ٦٤٣ / ١٢٤٥) . الورقة
٥٥ - ٦٠ . نسخة فريدة من القرن
٧ / ١٣ ، عليها تعليقات ، منها
اجازة بخط المؤلف سنة ٦٣٢ هـ .

٣٥٢٥ مختصر جامع الاصول : لأبي جعفر محمد
الروزي الاسترابادي (ت ٦٣٢ / ١٢٨٢) .
و « جامع الاصول » لمجد الدين بن الاثير
(ت ٦٠٦ / ١٢١٠) . القسم الثاني في
١١٣ ورقة ، تاريخه ٦٩٤ هـ . نسخة
فريدة .

٣٥٢٦ ديوان الفتح الفائض والسر الغامض :
لمحمد بن أحمد بن علي بن الشهابي ، (كان
حيا سنة ٨٩٥ / ١٤٨٩) . وهو مجموعة
اشعار في التصوف ، في ٤٦ ورقة بخط
المؤلف سنة ٨٩٥ هـ . نسخة فريدة .

- ٣٥٢٧ فردوس العارفين ونزهة المريدين : ينسب الى ابن عربي (ت ٦٢٨ / ١٢٤٠) ١٤٩ ورقة من القرن ١٠ / ١٦ . نسخة فريدة .
- ٣٥٢٨ الجامع البهي لدعوات النبي : لابي الكرم عبد السلام بن محمد بن الحسن بن علي الحجري النردوسي الاندلساني (كان حيا سنة ٥٦٠ / ١١٦٥ - ١٩١٠ ورقة تاريخها ٨٥٩ هـ .
- ٣٥٢٩ شرح مصابيح الستة : للبيضاوي : ت ٧١٦ / ١٣١٦ . والمصباح في الحديث للبيضاوي : ت ٥١٠ / ١١١٧ . او ٥١٦ / ١١٢٢ : ٤٩٣ ورقة . تاريخه ٧٨٧ هـ .
- ٣٥٣٠ ارتشاف الضرب (١) من لسان العرب : لابي حيان : ت ٧٤٤ / ١٣٤٥ . ج ١ من القرن ١٤ / ٨ .
- ٣٥٣١ اعلام الساجد باحكام المساجد : للزركشي : ت ٧٩٤ / ١٣٩٢ . ورقة : تاريخه ٨٥٢ هـ .
- ٣٥٣٢ مراسم الانتساب في معالم الحساب : ليعيش بن ابراهيم بن يوسف بن سمالك الاموي الاندلسي (كان حيا ٧٧٢ / ١٣٧٠) بخط المؤلف سنة ٧٧٢ هـ .
- ٣٥٣٣ الاشباه والنظائر : في الفقه . للسيوطي : ت ٩١١ / ١٥٠٥ . ٢٧٤ ورقة من القرن ٩ / ١٥ : نسخة قرئت على المؤلف وعليها خطه .
- ٣٥٣٤ الاشارة الى محاسن التجارة : لابي الفضل جعفر بن علي الدمشقي (ق ٥ او ٦ هـ / ١١ او ١٢ م) ٧٢ : ١٤ ورقة من القرن ٨ / ١٤ .
- ٣٥٣٥ ديوان السري الرفاء الموصلي : ت ٣٦٠ او ٣٦٢ هـ / ٩٧١ او ٩٧٣ م . ج ١ : ٩٤ ورقة . نسخة كتبت في بغداد سنة ١١٢٣ / ٥٢٧ .
- ٣٥٣٦ تبصرة المبتدئ : لابن الجوزي : ت ٥٩٧ / ١٢٠٠ . ج ١ - ٢ : ٢٥٨ و ٢٤٦ ورقة : تاريخها ٨٦٧ هـ .
- ٣٥٣٧ مجموعة ، تاريخها ٧٥٦ هـ ، فيها :
١ - شرح حديث النزول : لابن تيمية (ت ٧٢٨ / ١٣٢٨) . الورقة ١ - ١٢٥ .
٢ - الوصية : لابن تيمية . الورقة ١٢٥ - ٣١ .
- ٣ - رسالة في القيام بعد الاذان الاول يوم الجمعة : لابن تيمية . الورقة ٣٢ - ٤٠ . نسخة فريدة .
- ٤ - الرسالة العدوية : لابن تيمية . الورقة ٤١ ب - ٤٢ ا .
- ٥ - القاعدة المراكشية : لابن تيمية . الورقة ٤٢ ا - ٦٠ ب .
- ٦ - رسالة في النزول : لابن تيمية . الورقة ٦٠ ب - ٦٥ . نسخة فريدة .
- ٧ - المسائل : لابن تيمية . الورقة ٦٦ - ٩٦ . نسخة فريدة .
- ٣٥٣٨ المصاييح في تفسير القرآن : لابي الحسن محمد بن أحمد بن كيكان (ت ٣٢٠ / ٩٣٢) ٩٧ : ٩٧ ورقة من القرن ٦ / ١٢ . نسخة فريدة .
- ٣٥٣٩ الشافي في شرح المقنع في الفقه : لشمس الدين ابن قدامة (ت ٦٨٢ / ١٢٨٣) . وهو المجلد السابع من شرح كتاب موق في الدين ابن قدامة ، المسمى « المقنع في الفقه » الحنبلي ؛ ٢٧٥ ورقة ، تاريخه ٧٧٥ هـ .
- ٣٥٤٠ طب السمر في اوقات السحر : للحميبي (ت ١١٨١ / ١٧٦٧) . المجلد الثاني من مجموعة شعر من جنوب الجزيرة العربية (انظر الرقم ٣٥٢٠) ٢١٤ : ٢١٤ ورقة . تاريخها ١٢١٣ هـ .
- ٣٥٤١ الرعاية الكبرى : في الفقه الحنبلي . لنجم الدين ابي عبدالله أحمد بن حمدان بن شبيب الحراني الحنبلي (كان حيا سنة ٧٣٠ / ١٣٣٠) . ج ٢ : ٢٧٨ ورقة ، تاريخها ٧٠٦ هـ . نسخة فريدة .
- ٣٥٤٢ زاد المعاد في هدي خير العباد : في الفقه الحنبلي . لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ / ١٣٥٠) . ج ٣ : ٢٢٢ ورقة من القرن ٨ / ١٤ .
- ٣٥٤٣ الفلاح لاهل الصلاح : لعلاء الدولة ابي المكارم أحمد بن محمد بن أحمد السمناني البياضكاني (ت ٧٣٦ / ١٣٣٦) . ج ١ : ٢٢٣ ورقة ، تاريخها ٧٣٥ هـ . نسخة قوبلت على نسخة بخط المؤلف .
- ٣٥٤٤ الينابيع في معرفة الاصول والتفاريع : لابن قيم الثبلي (ت ٧٦٩ / ١٣٦٧) وهي شرح على مختصر القدوري في الفقه الحنفي للقدوري (ت ٤٢٨ / ١٠٣٧) ؛ ٢٨٧ ورقة تاريخها ٧٢٢ هـ .

- ٢٥٤٥ **الفتاوى الكبرى** : لابن مازة (ت ٥٢٦ / ١١٤١) في الفقه الحنفي ؛ ١٩٨ ورقة من القرن ١٥/٩ .
- ٢٥٤٦ **الفرج بعد الشدة** : مؤلف مجهول ؛ ١٣٣ ورقة من القرن ١٤/٨ . نسخة فريدة . لعلها بخط المؤلف ، غير تامة .
- ٢٥٤٧ **شرح منهاج الطالبين للنووي** : تأليف مجد الدين أبي بكر بن اسماعيل بن عبدالعزيز الزنكلوني (ت ٧٤٠ / ١٣٣٩) . ج ٣ : ٢٤٣ ورقة من القرن ١٤/٨ .
- ٢٥٤٨ **مجموعة** ، تاريخها ١٢٠٤ هـ . فيها :
١ - **الرسالة المفردة في أربعين حديثاً مسندة** : لمحمد بن زين الثقات عيسى بن محمود بن كنان الحنفي (ت ١١٥٣ / ١٧٤٠) . الورقة ١-١١ .
٢ - **الزهور البهية في الحديقة الوردية** : لابن كنان . وهي شرح على كتاب مجمع الاصول . او مقبول المنقول لابن المبرد (ت ٩٠٩ / ١٥٠٣) . الورقة ١٢ - ٥٧ .
٣ - **المروج السندسية الفسيحة في تاريخ الصالحة** : لابن كنان . الورقة ٦٠ - ١٣٨ .
٤ - **المواكب الاسلامية في الممالك والمحاسن الشامية** : لابن كنان . الورقة ١٤٠ - ٢٣٠ .
٥ - **حدايق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والصالحين** : لابن كنان . الورقة ٢٣٠ - ٢٨٠ .
- ٢٥٤٩ **يواقيت المواقيت** : لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ، (ت ٤٢٩ / ١٠٣٨) ؛ ٥٦ ورقة تاريخها ١٠٦٨ هـ .
- ٢٥٥٠ **الدر المنتقى المجموع في تصحيح الخلاف المطلق في الفروع** : في الفقه الحنبلي . لعلها للدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الحنبلي المقدسي (ت ٨٨٥ / ١٤٨٠) وهو تصحيح كتاب الفروع للقافوني (ت ٧٦٣ / ١٣٦٢) ؛ ٢٥١ ورقة من القرن ١٠/١٦ ؛ ١٦٤ ورقة . نسخة فريدة .
- ٢٥٥١ **مجموعة** ، فيها :
١ - **كشف الحجب والستور عن ما وقع لأهل المدينة مع أمير مكة سرور** : للسيد زين العابدين بن السيد محمد

- البرزنجي (كان حياً سنة ١١٩٥ / ١٧٨١) . وهو في تاريخ الهجوم على المدينة سنة ١١٩٤ / ١٧٨٠ من قبل سرور أمير مكة . الورقة ١ - ٢٣ . بخط المؤلف سنة ١١٩٥ هـ . نسخة فريدة .
- ٢ - **حوادث دمشق الشام اليومية** : لشهاب الدين أحمد بن بدير الحلاق الدمشقي الشافعي (كان حياً سنة ١١٧٥ / ١٧٦٢) . وهي يوميات عن حوادث دمشق من ١١٥٤ / ١٧٤١ الى ١١٧٦ / ١٧٦٣ . الورقة ٢٤ - ١١٨ بخط المؤلف .
- ٣ - **ورود حديقة الوزراء بورود وزارة مواليمهم في الزوراء** : لمبذب الدين أبي الكمال محمد سعيد بن عبدالله بن الحسين الدوري البغدادي السويدي الشافعي . كان حياً سنة ١٢٠٤ / ١٧٩٠ . وهو عن اخبار ولاية بغداد خلال النصف الثاني من القرن ١٢/١٨ . الورقة ١٢١ - ١٦٣ . بخط المؤلف سنة ١٢٠٤ هـ . نسخة فريدة .
- ٢٥٥٢ **التوضيح شرح المقدمة** : لمصطفى بن زكرياء بن أيدغمس القرماني (ت ٨٠٩ / ١٤٠٦) وهو شرح على « المقدمة في الصلاة » لأبي الليث السمرقندي (ت نحو ٢٧٣ / ٩٨٣) ١٢٤ ورقة تاريخها ٨٥٧ هـ .
- ٢٥٥٣ **المورد العذب في المواعظ والخطب** : لابن الجوزي (ت ٥٩٧ / ١٢٠٠) ؛ ١٧٢ ورقة تاريخها ٨٩٧ هـ .
- ٢٥٥٤ **المغني في شرح المقنع** : لشمس الدين ابن قدامة (ت ٦٨٢ / ١٢٨٣) . المجلد الخامس من شرح « المقنع في الفقه » لموفق الدين ابن قدامة ؛ ٢٦٧ ورقة تاريخها ٧١٨ هـ .
- ٢٥٥٥ **كفاية النبيه** : لابن الرفعة ، (ت ٧١٠ / ١٣١٠) . وهو المجلد الثاني في شرح كتاب « التنبيه في الفقه » للشيرازي (ت ٤٧٦ / ١٠٨٣) ؛ ١٥٧ ورقة من القرن ٨/١٤ .
- ٢٥٥٦ **فتح العزيز في شرح الوجيز** : للرافعي (ت ٦٢٣ / ١٢٢٦) . المجلد السادس من شرح « الوجيز » لأبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ / ١١١١) ؛ ٢٤٢ ورقة من القرن ٨/١٤ .

- ٣٥٥٧ مجموعة ، قوامها ٢٩١ ورقة ، فيها :
 ١ - نوادر الاصول : في الحديث . لأبي
 عبدالله محمد بن علي الحكيم
 الترمذي (ت ٢٨٥ / ٨٩٨) . الورقة
 ١ - ٢٨٤ . من القرن ١٢/٦ .
 ٢ - تعريف الاصحاب سواء السبيل الى
 أسانيد الكتب المجموعة أو
 المستجارة : لرني الدين احمد بن
 اسماعيل بن يوسف القزويني
 الطالقاني الشافعي الصوفي الواعظ
 (ت ٥٩٠ / ١١٩٤) . وهو النصف
 الثاني من فهرست الكتب التي
 قراها المؤلف (الورقة ٢٨٤ - ٢٩٠)
 من القرن ١٣/٧ . نسخة فريدة .
- ٣٥٥٨ الجامع الكبير : في الحديث : لأبي عيسى
 محمد بن عيسى بن محمد بن سورة بن
 موسى الترمذي (ت ٢٧٩ / ٨٩٢) ؛ ١٩٥
 ورقة تاريخها ٦٢٦ هـ .
- ٣٥٥٩ التمييز في تخريج احاديث شرح الوجيز :
 لابن حجر (ت ٨٥٢ / ١٤٤٩) ؛ ١٥٧
 ورقة من القرن ١٥/٩ ، قرئت على المؤلف .
- ٣٥٦٠ مشكل اعراب القرآن : للقيسي (ت ٤٢٧ /
 ١٠٤٥) . النصف الثاني ؛ ١٢٤ ورقة
 تاريخها ٤٤٠ هـ .
- ٣٥٦١ مطالع الانوار على صحيح الآثار : لأبي
 اسحاق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم
 بن باديس بن القائد بن قرقول الحمزي
 (ت ٥٦٩ / ١١٧٣) . وهو معجم في
 الالفاظ النادرة والصعبة الواقعة في
 الاحاديث ؛ ٣٢٩ ورقة من القرن ١٤/٨ .
- ٣٥٦٢ تحرير المحرر في شرح حديث النبي المظهر :
 لتقي الدين أبي الصدق ابن الحريري
 الدمشقي الشافعي (ت ٨٥١ / ١٤٤٧) .
 الجزء ١ و ٦ في شرح « المختصر في الفقه »
 الشافعي : لتقي الدين أبي شجاع احمد
 بن الحسين بن احمد الاصفهاني (ت ٥٩٣
 / ١١٩٦) ؛ ٢٤٧ ورقة ، بخط المؤلف .
 نسخة فريدة .
- ٣٥٦٣ الضياء الشمسي على الفتح القدسي : لمحيي
 الدين أبي محمد مصطفى بن كمال الدين
 بن علي البكري الصديقي الخلوتي الحنفي
 (ت ١١٦٢ / ١٧٤٩) . وهو المجلد الثاني
 من شرح « نصيحة الاخوان ومرشدة
 الخلائ » لعمر بن مظفر بن عمر بن الوردي
- البكري المعري الشافعي (ت ٧٤٩ / ١٣٤٩) ؛
 ٢٢٤ ورقة من القرن ١٢/١٨ .
- ٣٥٦٤ صفوة الصفوة : لابن الجوزي (ت ٥٩٧ /
 ١٢٠٠) . ج ١ : ٢٥٠ ورقة ، ق ٨ / ١٤ .
- ٣٥٦٥ شرح مختصر المنتهى : في الفقه المالكي .
 لنظام الدين النيسابوري (كان حيا
 ١٢١٠) ؛ ٣٤١ ورقة تاريخها ٧١٩ هـ .
- ٣٥٦٦ شرح حكمة العين : لشمس الدين محمد
 بن مبارك شاه البخاري (من اهل القرن
 ٨ / ١٤) . و « حكمة العين » في الفلسفة ،
 لنجم الدين علي بن عمر القزويني الكاتب
 (ت ١٢٧٦ / ٦٧٥) ؛ ٢٥٧ ورقة ؛ ق
 ١٥ / ٩ .
- ٣٥٦٧ كتاب القراءات : لأبي محمد عبدالله بن
 احمد بن عبدالرحمن المقرئ (كان حيا
 سنة ٣٩٥ / ١٠٠٥) ؛ ٢٦٩ ورقة تاريخها
 ٣٩٥ هـ .
- ٣٥٦٨ المنح الأزهري شرح الفقه الأكبر : لعلي بن
 سلطان محمد القاري الهروي (ت ١٠١٤ /
 ١٦٠٥) ؛ ١٤٦ ورقة بخط المؤلف سنة
 ١٠١٠ هـ .
- ٣٥٦٩ القادري في علم التعبير : لأبي سعيد نصر
 بن يعقوب الدينوري القادري (كان حيا
 سنة ٤٠٠ / ١٠٠٩) . وهو في تفسير
 الاحلام ؛ ٢٧ ورقة ، تاريخه ٦٩٤ هـ .
- ٣٥٧٠ المنهاج لبغية المحتاج : لأبي حفص عمر بن
 ظفر بن احمد البغدادي (ت ٥٤٢ / ١١٤٨)
 وهو في علم قراءات القرآن ؛ ١٩١ ورقة ،
 تاريخه ٧٥٠ هـ . نسخة فريدة .
- ٣٥٧١ التجريد (في الفقه الحنفي) : للقدوري
 (ت ٤٢٨ / ١٠٣٧) . ج ٢ : ١٨٤ ورقة ،
 تاريخه ٨٧٤ هـ .
- ٣٥٧٢ مجموعة ، فيها :
 ١ - مختصر منار الانوار : لزين الدين
 أبي العز طاهر بن الحسن بن عمر
 بن حبيب الحنفي (ت ٨٠٧ / ١٤٠٥) .
 و « منار الانوار » (في الفقه الحنفي)
 للنسفي (ت ٧١٠ / ١٣١٠) . الورقة
 ١ - ٦٦ ، تاريخه ٨٦٦ هـ .
 ٢ - شرح مختصر المنار : لابن قطلوبغا
 (ت ٨٧٩ / ١٤٧٤) . الورقة ٦ ب
 ١ - ١٤١ ، تاريخه ٨٦٦ هـ .
 ٣ - تاج التراجع في طبقات الحنفية :
 لابن قطلوبغا . (الورقة ٥ - ٩٣) .
 نسخة قوبلت على نسخة المؤلف .

- ٤ - طبقات العلماء الحنفية : لسيف الدين علي جلبلي قنالى زاده الحميدي (ت ٩٧٩ / ١٥٧٢) . الورقة ١٠٢ - ١٥١ ؛ ق ١٧ / ١١ .
- ٢٥٧٢ أسماء حفاظ الصحيح للبخاري : لأبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن الكلاباذي (ت ٣٩٨ / ١٠٠٧) ؛ ١٩٥ ورقة ؛ تاريخها ٧٥٨ هـ .
- ٢٥٧٤ تعديل العلوم : لصدر الشريعة الثاني عبيد الله بن مسعود بن محمود بن صدر الشريعة المحبوبي البخاري الحنفي (ت ٧٤٧ / ١٣٤٦) . وهو القسم الثاني من هذه الموسوعة الفلسفية العلمية ؛ ١١٧ ورقة تاريخها ٧٤٦ هـ .
- ٢٥٧٥ المجموعة من التفاسير : لعبد الرحمن بن صدر الدين (كان حيا سنة ١٠٥٦ / ١٦٤٦) . وهي مقتبسات من مختلف التفاسير على أقسام من القرآن ؛ ٢١٥ ورقة بخط المؤلف سنة ١٠٥٦ هـ . نسخة فريدة .
- ٢٥٧٦ الملخص في الحكمة : لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ / ١٢٠٩) ؛ ٢٦٦ ورقة . تاريخها ٦٢٩ هـ .
- ٢٥٧٧ مجموعة ، قوامها ٢٤١ ورقة ، فيها :
١ - جامع الدقائق في كشف الحقائق : للكاتب (ت ١٢٧٦ / ٦٧٥) . في المنطق والطبيعة وما وراء الطبيعة . الورقة ١ - ٨٤ ؛ تاريخها ٦٨٠ هـ .
٢ - مطالع الانوار : لسراج الدين أبي الشاء محمود بن أبي بكر الارموي (ت ٦٨٢ / ١٢٨٣) ؛ تاريخها ٦٨١ هـ . الورقة ٨٦ - ١٩٨ .
٣ - معيار الافكار في شرح مطالع الانوار : لعبد الوهاب الكاشي (كان حيا سنة ١٢٨٢ / ٦٨٠) . الورقة ٢٠٣ - ٣٤١ ؛ بخط المؤلف ؛ ق ١٣ / ٧ . نسخة فريدة .
- ٢٥٧٨ المجرد في الحكايات : لأبي عبدالله الحسين بن محمد الدامغاني (من أهل القرن ١١ / ٥) ؛ ٢٤٣ ورقة ؛ ق ١٢ / ٦ ؛ نسخة فريدة .
- ٢٥٧٩ شرح المقصورة : لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي الصوفي (ت ٥٧٠ / ١١٧٤) . و « المقصورة » لابن دريد (ت
- ٢٢١ / ٩٢٤ ؛ ٢٢٠ ورقة تاريخها ٦٥٣ هـ .
- ٢٥٨٠ جامع الاصول في احاديث الرسول : لمجاه الدين ابن الاثير (ت ٦٠٦ / ١٢٤٠) ؛ ٢٨٢ ورقة . ق ٧ / ١٣ .
- ٢٥٨١ الانصاف في كشف الكشاف : لابن العراقي (ت ٨٢٦ / ١٤٢٣) . و « الكشاف » في تفسير القرآن للزمخشري (ت ٥٢٨ / ١١٤٤) ؛ ١٧٩ ورقة . ق ١٥ / ٩ . نسخة قرىء بعضها على المؤلف .
- ٢٥٨٢ الفصل في شرح المحصل : للكاتب (ت ١٢٧٦ / ٦٧٥) . و « محصل افكار المتقدمين والمتأخرين » في الحكمة ، لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ / ١٢٠٩) ؛ ١٠٧ ورقة تاريخها ٦٩٣ هـ .
- ٢٥٨٣ مطالع الانوار في المنطق : للارموي (ت ٦٨٢ / ١٢٨٣) ؛ ٥٤ ورقة . ق ١٣ / ٧ .
- ٢٥٨٤ المصباح شرح المفتاح : للشيخ علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦ / ١٤١٣) . وهو شرح القسم الثالث من « منشاخ العلوم » للسكاكي (ت ٦٢٦ / ١٢٢٩) ؛ ٢٨٣ ورقة تاريخها ٨٨٠ هـ .
- ٢٥٨٥ التقريب في ترتيب القرب : لأبي الفتح ناصر بن عبد السيد الطرزي (ت ٦١٠ / ١٢١٣) ؛ ٢٤٠ ورقة ؛ تاريخها ٦٠٧ هـ . قوبل على نسخة المؤلف .
- ٢٥٨٦ كتاب المصاحف : لأبي بكر عبدالله بن سليمان بن أبي داود السجستاني (ت ٢١٦ / ٩٢٨) ؛ ٨٢ ورقة ؛ تاريخها ١١٥٠ هـ .
- ٢٥٨٧ الفاخر في شرح الجمل : للبجلي (ت ٧٠٩ / ١٣٠٩) . و « الجمل » في النحو لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ / ١٠٧٨) ؛ ٤٧٤ ورقة ؛ ١٠٨١ ؛ ٢٧٣ ورقة . تاريخها ٧٥٥ هـ .
- ٢٥٨٨ شرح مختصر منتهى السؤل : لقطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي (ت ٧١٠ / ١٣١٠) . وهو المجلد الثاني من شرح « مختصر » ابن الحاجب (ت ٦٤٦ / ١٢٤٩) على كتابه « منتهى السؤل (السؤل) والامل » في الفقه المالكي ؛ ١٦٠ ورقة ؛ تاريخها ٨٣٩ هـ .
- ٢٥٨٩ المقرب في النحو : لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور (ت ٦٦٣ / ١٢٦٣) ؛ ١١٠ ورقة ؛ ق ١٤ / ٨ .
- ٢٥٩٠ شرح الفني : لعلي بن عمر القره حصارى

- (كان حيا سنة ٧٦٢/١٣٦١) . و « الفنى
في اصول الفقه الحنفى » لجلال الدين عمر
بن محمد بن عمر البخاري البختياري
الخندي (ت ٦٩١ / ١٢٩٢) ؛ ١٩١ ؛
ورقة : تاريخها ٧٦٣ هـ . نسخة فريدة .
- ٣٥٩١ **المؤول شرح ابيات المطول** : تأليف وحدي
بن ابراهيم بن محمد الفرضي (ت ١١٢٦ /
١٧١٤ ؛ ١٢٧ ورقة بخط المؤلف سنة
١١٠٦ هـ . نسخة فريدة .
- ٣٥٩٢ **تلخيص صحيح مسلم** : لابي العباس احمد
بن عمر المالكي الانصاري القرطبي (ت ٦٥٦
/ ١٢٥٨ ؛ ٢٦١ ورقة : تاريخها ٧٣٧ هـ .
نسخة فريدة .
- ٣٥٩٣ **شرح حكمة العين** : لفخر الدين الرازي
ت ١٢٠٩ / ٦٠٦ . و « حكمة العين »
رسالة فلسفية لابن سينا (ت ٤٢٨ /
١٠٣٧ ؛ ١٨٨ ورقة تاريخها ٦٧١ هـ .
- ٣٥٩٤ **مختصر جامع الاصول** : لابي جعفر
الاسترابادي (كان حيا سنة ٦٨٢ / ١٢٨٣ .
وهو المجلد الاول من مختصر « جامع
الاصول » لمجد الدين بن الاثير (ت ٦٠٦ /
١٢١٠ ؛ ٣٢٩ ورقة : ق ١٤ / ٨ .
- ٣٥٩٥ **الهادي في معرفة المقاطع والمبادي** : لابي
العلاء الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد .
الطار الهمداني (ت ٥٦٩ / ١١٧٣) . وهو
رسالة في تلاوة القرآن ؛ ١٨٨ ورقة : ق
١٣ / ٧ .
- ٣٥٩٦ **تنبيه الغافلين عن اعمال الجاهلين** : لمحيي
الدين احمد بن ابراهيم بن محمد بن
الحاس المشقي الدمياطي (ت ٨١٤ /
١٤١١ ؛ ١١٧ ورقة : تاريخها ٨٤٨ هـ .
- ٣٥٩٧ **الرعاية في السلوك** : للحارث بن اسد
الحاسبى البصري (ت ٢٤٣ / ٨٢٧) ؛
١٨٨ ورقة : ق ١٣ / ٧ .
- ٣٥٩٨ **شرح التلويحات** : لعز الدولة سعد بن
منصور ابن كمونة الاسرائيلي (ت ٦٨٣ /
١٢٨٤) . و « التلويحات » ويعرف ايضا
« التنقيحات » في التصوف : لشهاب الدين
احمد البروردي المقتول (ت ٥٨٧ /
١١٩١ ؛ ٢١٦ ورقة : ق ١٤ / ٨ .
- ٣٥٩٩ **البداية من الكفاية** : لنور الدين احمد بن
محمود الصابوني البخاري (ت ٥٨٠ /
١١٨٤ ؛ ٤٨ ورقة تاريخها ٧٠١ هـ .
- ٣٦٠٠ **رؤوس المسائل** : للزمخشري (ت ٥٣٨ /
١١٤٤) . في الفقه الحنفى والشافعي ؛
- ١٠٦ ورقة ، تاريخها ٥٧٦ هـ ، نسخة
فريدة .
- ٣٦٠١ **كشف الاسرار في شرح المنار** : للنسفي
(ت ٧١٠ / ١٣١٠) . وهو شرح « منار
الانوار » في الفقه الحنفى ؛ للمؤلف ؛ ٢٤٢
ورقة تاريخها ٨٢١ هـ .
- ٣٦٠٢ **التهديب لذهن اللبيب** : في الفقه الحنفى ؛
لمؤلف مجهول ؛ ٦٩ ورقة : ق ١٥ / ٩ .
نسخة فريدة .
- ٣٦٠٣ **الوجيز في شرح اداء القراء الثمانية** : لابي
علي الحسن بن علي بن ابراهيم بن يزداد
الاهوازي (ت ٤٤٦ / ١٠٥٥) ؛ ١١٣ ورقة
تاريخها ٦٥٧ هـ .
- ٣٦٠٤ **حاشية على شرح العقائد** : لمحمود بن
قاضي منياس (كان حيا سنة ٨٣٣ /
١٤٣٠) . و « شرح العقائد » : للتفتازاني
(ت ١٣٧٩ / ٧٩١) . و « العقائد » .
للسفي (ت ٥٢٧ / ١١٤٢) ؛ ١٢٨ ورقة
بخط المؤلف سنة ٨٣٣ هـ . نسخة
فريدة .
- ٣٦٠٥ **تكملة الاكمال** : لمحمد بن عبد الفنى بن ابي
بكر ابن نقطة البغدادي (ت ٦٢٩ / ١٢٣١) .
وهو ذيل كتاب « الاكمال في المخلّص
والمؤلف من اسماء الرجال » لابن ماكولا
(ت ٤٢٢ / ١٠٣١) . ج ٢ : ١٠٦ ورقات ،
ق ١٧ / ١١ .
- ٣٦٠٦ **المحاكمات بين الامام والنصير** : لقطب الدين
محمد بن محمد الرازي التحتاني (ت ٧٦٦
/ ١٣٦٥) . وهو في الفروق بين شروح
فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ / ١٢٠٩)
ونصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ / ١٢٧٣)
على كتاب « الاشارات والتنبيهات » لابن
سينا (ت ٤٢٨ / ١٠٣٧) ؛ ٣٢٤ ورقة
تاريخها ٨٨١ هـ .
- ٣٦٠٧ **التذكرة باحوال الموتى وامور الآخرة** : لابن
القرطبي (ت ٦٧١ / ١٢٧٣) . نسخة في
٢٣٤ ورقة بخط المؤلف . غير مؤرخة .
ولكن المؤلف الحق بها إجازة تاريخيا
٦٥٦ هـ .
- ٣٦٠٨ **المواهب الفتحة** : لمحمد بن علي بن محمد
علان البكري الصديقي (ت ١٠٥٧ / ١٦٤٨) ،
شرح فيها « الطريقة المحمدية » لمحمد
بن بيز علي البركوي (ت ٩٣١ / ١٥٧٣) ؛
٢٨٢ ورقة ، ق ١١ / ١٧ .

- ٢٦٠٩ **الاقليد شرح المفصل : لاحمد بن محمد بن قاسم الجندي الاندلي (من اهل القرن ٨ / ١٤ . وهو في شرح « المفصل » في النحو للزمخشري (ت ٥٣٨ / ١١٤٤) ٢٣٠ ورقة تاريخها ٧٢٧ هـ .**
- ٢٦١٠ **الكافي شرح الهادي : للزنجاني (كان حيا سنة ١٢٥٢ / ٦٥٠ . وهو شرح « الهادي في النحو والصرف » للمؤلف ؛ ٢٥٤ ورقة تاريخها ٧١٤ هـ .**
- ٢٦١١ **شرح الوقاية : لمحمد بن عبد اللطيف ابن الملك الكرمانى (ت ٨٥٤ / ١٤٥٠) وهو شرح « وقاية الرواية » في الفقه الحنفى . لمحمود المرغيناني (من اهل القرن ٦ / ١٢) ؛ ١٨١ ورقة ؛ ق ١٥ / ٩ . نسخة فريدة كتبت لخزانة محب الدين ابن الشحنة (ت ١٤٨٥ / ٨٩٠ .**
- ٢٦١٢ **فتح المفتاح بشرح ألفية علم الحديث : لزين الدين العراقي (ت ٨٠٦ / ١٤٠٤) ٢٥٠ ورقة تاريخها ٨١٠ هـ .**
- ٢٦١٣ **شرح الاسماء الحسنى : لعبد الكريم بن هوازن القشيري (ت ١٠٧٢ / ٤٦٥) ٧٧ ورقة ؛ ق ١٤ / ٨ .**
- ٢٦١٤ **فتاوى المسعودي : على الفقه الحنفى . لمؤلف مجهول ؛ ١٥٨ ورقة تاريخها ٥٤٧ هـ . نسخة فريدة .**
- ٢٦١٥ **عيون المذاهب : لقوام الدين محمد بن محمد بن احمد السكاكي الخجندى السنجارى (ت ٧٤٩ / ١٢٤٨) ١٢٧ ورقة ؛ ق ١٤ / ٨ .**
- ٢٦١٦ **التوضيح شرح المقدمة : للقرماني (ت ٨٠٩ / ١٤٠٦) . وهو شرح « مقدمة في الصلاة » لابي الليث السمرقندى ؛ ٦١٦ ورقة ؛ ق ١٥ / ٩ . نسخة كتبت لخزانة السلطان الملوكي برسباي (حكم ٨٢٥ - ٨٤١ هـ / ١٤٢١ - ١٤٢٧ م)**
- ٢٦١٧ **الكشف والبيان عن تفسير القرآن : للثعلبي (ت ٤٢٧ / ١٠٣٥ . ج ١ : ٢٩٤ ورقة ؛ ق ١٢ / ٦ .**
- ٢٦١٨ **مختلف الرواية : لمحمد بن احمد الحنفى السمرقندى (كان حيا سنة ١١٤٥ / ٥٤٠ . ٢٢١ ورقة تاريخها ٦٥٦ هـ .**
- ٢٦١٩ **التجنييس والمزيد : لبرهان الدين علي بن ابي بكر بن عبد الجليل الفرغانى المرغيناني الرشتاني (ت ٥٩٣ / ١١٩٧) . في الفقه الحنفى ، ٢٤٨ ورقة ، ق ١٦ / ١٠ .**
- ٢٦٢٠ **العوارف شرح الصحائف : لشمس الدين محمد بن اشرف الحسينى السمرقندى (كان حيا سنة ١٢٥٢ / ٦٥٠ . ١٢٩ ورقة ؛ ق ١٢ / ٧ .**
- ٢٦٢١ **شرح الكافية : لتاج الدين احمد بن محمود الاسفندي الاردبيلي (كان حيا سنة ٧٩٠ / ١٢٨٨ . وهو شرح « الكافية » لابن الحاجب (ت ٦٤٦ / ١٢٤٩) ٢٠٠ ورقة تاريخها ٧٩١ هـ . نسخة فريدة .**
- ٢٦٢٢ **نتائج النظر في حواشي الدرر والفسرر : تأليف نوح بن مصطفى الحنفى السرومى المصري (ت ١٠٧٠ / ١٦٥٩) . في الفقه الحنفى . ج ١ : ٢٣٤ ورقة ؛ تاريخها ١٠٧٤ هـ .**
- ٢٦٢٣ **نتائج النظر في حواشي الدرر والفسرر : ج ٢ : ٥٨٢ ورقة . تاريخها ١٢١٩ هـ .**
- ٢٦٢٤ **طيب الكلام بفوائد السلام : لعلي بن عبد الله بن احمد الحسينى السمرقندى الشافعى (ت ٩١١ / ١٥٠٦) ١٠٠ ورقة تاريخها ٨٩٢ هـ . قولت على نسخة المؤلف .**
- ٢٦٢٥ **كتاب الحماسة : لابي تمام (ت ٢٣١ / ٨٤٦) ٢٤١ ورقة . نسخة قديمة من القرن ١٠ / ٤ .**
- ٢٦٢٦ **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية : للمناوى (ت ١٠٣١ / ١٦٢١) ٢٥٢ ورقة ؛ ق ١١ / ١٧ .**
- ٢٦٢٧ **مدارج السالكين في شرح منازل السائرين : لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ / ١٣٥٠) شرح فيه « منازل السائرين » في التصوف : للبروي (ت ٤٨١ / ١٠٨٨) ٤٣٢ ورقة ؛ ق ١٤ / ٨ .**
- ٢٦٢٨ **حاشية على الكشف : لتقطب الدين الشيرازي (ت ٧١٠ / ١٣١٠) ٢٨٣ ورقة ؛ ق ١٤ / ٨ .**
- ٢٦٢٩ **شرح الكشف : لفخر الدين احمد بن الحسن الجرابردى (ت ٧٤٦ / ١٣٤٥) ٢٥٧ ورقة ؛ ق ١٤ / ٨ .**
- ٢٦٣٠ **مجموعة ، قوامها ١٨٤ ورقة . تاريخها ٨٤٩ هـ ؛ فيها :
١ - عجائب المخلوقات : لابي حامد محمد بن عبد الرحيم بن سليمان المازنى الاندلسي (ت ٥٦٥ / ١١٦٩) . الورقة ١ - ١٧٢ .
٢ - مختصر كتاب الفلاحة : لمختصر**

مجهول . والاصل لابن العوام (من
اهل القرن ١٢/٦) . الورقة
١٧٢ - ١٨٤ .

٣٦٣١ التحفة الشافية في شرح الكافية : للنيلي
(من اهل القرن ١٣/٧) . شرح فيها
« الكافية في النحو » لابن الحاجب (ت
١٢٤٩/٦٤٦) . كتبت في دمشق سنة
٧٠٨ هـ . نسخة فريدة .

٣٦٣٢ التحرير في شرح الجامع الكبير : لجمال
الدين ابي المحامد محمود بن احمد
الحاصري (ت ٦٣٦ / ١٢٣٨) . المجلد
الخامس من شرح « الجامع الكبير »
للشيباني (ت ١٨٩ / ٨٠٤) . ٢٣٤ ورقة ،
ق ١٣/٧ .

٣٦٣٣ الهداية في الفقه الحنفي : لبرهان الدين
المرغيناني (ت ٥٩٢ / ١١٩٧) . ج ٢ ،
٢١٢ ورقة تاريخها ٦٥٨ .

٣٦٣٤ التحرير في شرح الجامع الكبير : للحاصري
(ت ٦٣٦ / ١٢٣٨) . ج ٢ ، ٢٩٠ ورقة
ق ١٤ / ٨ .

٣٦٣٥ النكت الحسان : في النحو . لابي حيان
(ت ٧٤٤ / ١٣٤٥) . شرح فيها « غاية
الاحسان في علم اللسان » من تأليفه ؛ ١٣١
ورقة . ق ١٤/٨ . نقلت عن نسخة
المؤلف وقوبلت عليها .

٣٦٣٦ الفصل : للزمخشري (ت ٥٢٨ / ١١٤٤) ،
١٦٧ ورقة تاريخها ٦٤٧ هـ .

٣٦٣٧ تحرير المجسطي : لنصير الدين الطوسي
(ت ٦٧٢ / ١٢٧٤) . والاصل لبطليموس ؛
١٧١ ورقة تاريخها ٦٩١ هـ .

٣٦٣٨ (١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع :
لعلاء الدين ابي بكر بن مسعود بن
احمد الكاشاني (ت ٥٨٧ / ١١٩١)
في الفقه الحنفي ؛ ٢٤٦ ورقة ؛ ق
١٤/٨ .

(٢) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع :
ج ٢ ؛ ٢٢٧ ورقة تاريخها ٧٢٣ هـ .

٣٦٣٩ كفاية المنتهي : لجلال الدين بن شمس الدين
الخوارزمي (من اهل القرن ٨/١٤) .
وهو شرح « بداية المبتدئ » في الفقه
الحنفي : لبرهان الدين المرغيناني (ت
٥٩٢ / ١١٩٧) ؛ ٢٢١ ورقة . كتبت في
المدرسة السلطانية بمرآة سنة ٧٩٨ هـ .
مجموعة ، فيها :

١ - سفينة الاحكام : لنصير الديس

الطوسي (ت ٦٧٢ / ١٢٧٤) . في
الفلك . لعلها بخط المؤلف ، تاريخها
٦٦٨ هـ . (الورقة ١-١١١) .
نسخة فريدة .

٢ - نزهة الحدائق : في الاسطرلاب .
لفياث الدين جمشيد بن مسعود بن
محمود الكاشي (كان حيا سنة ٨٣٠
/ ٧٧٧) . الورقة ١١٢ - ١٢٦ ؛
ق ١٥/٩ .

٣٦٤١ عمدة الذاكر لوضع خطوط فضل الدائر :
وهي جداول لحساب الساعات . تأليف
زين الدين عبدالرحمن بن محمد ابن الميلي
الميقاتي (كان حيا سنة ٨٣٠ / ١٤٢٧) .
٥٧ ورقة تاريخها ٨٥٨ هـ . نسخة
فريدة .

٣٦٤٢ تجريد الاصول : لابن البارزي (ت ٧٣٨ /
١٣٣٧) . وهو مختصر « جامع الاصول »
في الحديث : لمجد الدين ابن الاثير (ت ٦٠٦
/ ١٢١٠) . ١٥٥ ورقة : تاريخها ٧٥٤ هـ .
مجموعة ، فيها :

١ - ديوان عمر بن الفارض : الورقة
١ - ٥٠ ؛ ق ١٣/٧ ؛ في اوله فراءة
لليوان تاريخها ٦٩١ / ١٢٩٢ .
٢ - العبادلة : لمحيي الدين ابن عربي
(ت ٦٣٨ / ١٢٤٠) . الورقة ٥١ -
١٠٦ ؛ ق ١٣/٧ .

٣٦٤٤ الشجرة الالهية في علوم الحقائق الربانية :
لشمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري
(من اهل القرن ٧/١٣) ، ٢٩٤ ورقة
تاريخها ٧٣٥ هـ .

٣٦٤٥ شرح الفاتحة : للتلمساني (ت ٦٩٠ /
١٢٩١) ، ٢٠٤ ورقات ، ق ١٤/٨ ؛
نسخة فريدة .

٣٦٤٦ عيون التفاسير : لشهاب الدين احمد بن
محمد (محمود) السيواسي (ت ٨٠٢ /
١٤٠٠) . ج ١ ، تاريخه ٨١٧ هـ ، ٣٠٢
ورقات .

٣٦٤٧ بديع النظام : في الفقه الحنفي . لمظفر الدين
احمد بن علي بن الساعاتي البغدادي
البعلبي (ت ٦٩٦ / ١٢٩٦) ، ١٤٦ ورقة
تاريخها ٧٢٣ هـ .

٣٦٤٨ الحاوي في شرح قصيدة الساوي : لبدر
الدين محمود بن احمد بن موسى الميني
الحنفي (ت ٨٥٥ / ١٤٥١) . وهو شرح
« القصيدة الحسنة » لصدر الدين محمد

بن الحسن الساوي (ت ٧٤٩ / ١٣٤٨) ،
١٣٢ ورقة تاريخها ٨٣٢ هـ . نسخة
فريدة قوبلت على نسخة المؤلف .

٣٦٤٩ مجموعة ، من القرن ١٥/٩ ، فيها :

١ - تحرير اصول الهندسة لاقليدس :
لتصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ /
١٢٧٤) ، الورقة ١ - ١٢٢ .

٢ - شرح اشكال التأسيس : لموسى بن
محمد قاضي زاده الرومي (كان حيا
سنة ٨٢٠ / ١٤١٧) . و « اشكال
التأسيس » في الهندسة : لشمس
الدين محمد بن اشرف الحيني
المرقندي (كان حيا سنة ٦٩٠ /
١٢٩١) . الورقة ١٢٦ - ١٦٢ .

٣ - الاكر : لثيودوسيوس . تنقيح نصير
الدين الطوسي . الورقة ١٦٣ -
١١٨٢ .

٤ - الكرة المتحركة : تأليف اطولوقس
Autolycus ، تحرير الطوسي .
الورقة ١٨٢ ب - ١٨٥ .

٥ - شرح الملخص في الهيئة : لقاضي
زاده . و « الملخص » لعمود بن عمر
الجفميني الخوارزمي (كان حيا سنة
٦١٨ / ١٢٢١) ، الورقة ١٨٦ -
٢٤٧ .

٣٦٥٠ خلاصة الفتاوي : لافتحار الدين البخاري
(ت ٥٤٢ / ١١٤٧) . في الفقه الحنفي :
٢٣٦ ورقة ، كتبت في القاهرة سنة
٧٩٧ هـ .

٣٦٥١ ريحانة الروح في رسم الساعات على
مستوى السطوح : لتقي الدين محمد بن
معروف الاسدي الرصاد (ت ٩٩٣ /
١٥٨٥) ، ورقة ٤٦ ، ق ١٧/١١ .

٣٦٥٢ مجموعة ، كتبت في المدرسة النظامية
ببغداد . في ٢٣ جمادى الاولى ٦١٢ هـ =
١٩ ايلول ١٢١٥ م . وقد كتبها احد
المنحدرين من نظام الملك (ت ٤٨٥ / ١٠٩٢)
مؤسس النظامية . فيها :

١ - المدخل الى علم الهندسة : لابي سعيد
احمد بن محمد بن عبد الجليل
الجزري (كان حيا سنة ٣٩٠ /

١٠٠٠) . الورقة ١٧ - ١٧٠ . نسخة
فريدة .

٢ - براهين كتاب اقليدس : للجزري .
الورقة ١٨ - ٢٩ .

٣ - في استخراج خط مستقيم الى
الخطين المستقيمين المفروضين :
للجزري . الورقة ٣٠ - ١٢١ .
نسخة فريدة .

٤ - في خواص مربع قطر الدائرية :
للجزري . الورقة ١٢١ - ٢١ ب .
نسخة فريدة .

٥ - استدراك وشك في الشكل الرابع
عشر من المقالة الثانية عشرة من
كتاب الاصول [لاقليدس] :
للجزري . الورقة ٣٢ . نسخة
فريدة .

٦ - رسالة في حل الشك : للجزري .
الورقة ٣٣ - ٣٤ . نسخة فريدة .

٧ - في المسائل المختارة : للجزري
[اجوبة مشاكل هندسية ابداعا
رياضيون عديدون من شيراز
وخراسان] . الورقة ٥٣ - ١٦١ .
نسخة فريدة .

٨ - في اخراج خط مستقيم الى خط معطى
من نقطة معطاة : للجزري . الورقة
٦١ ب - ١٦٤ . نسخة فريدة .

٩ - في اخراج خطوط من طرف قطر
الدائرة الى العمود الواقع على خط
القطر : للجزري . الورقة ٦٤ ب -
٦٦ . نسخة فريدة .

١٠ - في خواص الاعمدة : للجزري .
الورقة ٦٦ - ٦٧ . نسخة فريدة .

١١ - مقالة في التحليل والتركيب [في
الهندسة] : لابي علي الحسن بن
الحسن بن البيه البصري (ت ٤٢٠ /
١٠٣٩) . الورقة ٦٩ - ٩٦ .
نسخة فريدة .

٣٦٥٣ مجموعة ، توامبا ٢٤٥ ورقة : تاريخها
٨٥٩ هـ ، فيها :

١ - منجد المقرئين ومرشد الطالبين :
لابن الجزري (ت ٨٣٣ / ١٤٢٩) .
الورقة ١ - ٢٠ .

- ٢ - المرشد الوجيز الى علوم تتفلق
بالكتاب العزيز : لأبي شامة : ت
٦٦٥ / ١٢٦٦ . الورقة ٢١ -
١٥٦ .
- ٣ - شرح حديث أنزل القرآن على سبعة
أحرف : لابن تيمية (ت ٧٢٨ /
١٢٢٨ . الورقة ٥٦ ب - ٥٩ .
- ٤ - الدر النضيد في معرفة التجويد :
لنجم الدين محمد بن قيسر بن عبد
الله النحوي البغدادي المارديني ، ت
٧٢١ / ١٢٢١ . الورقة ٦٠ - ٧٥ .
نسخة فريدة .
- ٥ - شرح الواضحة في تجويد الفاتحة :
لبدر الدين الحسن بن القاسم بن
عبدالله المرادي ، ت ١٢٤٨ / ٧٤٩ .
الورقة ٧٨ - ٨٣ .
- ٦ - شرح درة القارئ : لشارح مجهول .
و « درة القارئ » قسيمة في تلاوة
القرآن : لعز الدين عبدالرزاق بن
رزق الله بن أبي البيضاء الرسامي
الحنبلي ، ت ١٢٦٣ / ٦٦١ . الورقة
٨٤ - ١٩٩ . نسخة فريدة .
- ٧ - المفيد في شرح عمدة المجيد :
للمراذلي . و « عمدة المجيد في النظم
والتجريد » في تلاوة القرآن : لعلم
الدين أبي الحسن علي بن محمد بن
عبد الصمد البخاوي ، ت ٦٣٤ /
١٢٤٣ . الورقة ١٠٠ - ١١٨ .
نسخة فريدة .
- ٨ - بيان السبب الموجب لاختلاف
القراءات وكثرة الطرق والروايات :
لأبي العباس أحمد بن عمار المبدوي
المصري ، ت نحو ٤٣٠ / ١٠٢٨ .
الورقة ١١٩ - ١٢٢ . نسخة
فريدة .
- ٩ - رسالة في أسباب حدوث الحروف :
لابن سينا ، ت ٤٢٨ / ١٠٢٧ .
الورقة ١٢٢ - ١٢٦ .
- ١٠ - شرح القصيدة الخاقانية : لعنمار
بن سعيد الداني ، ت ٤٤٤ / ١٠٥٣ .
و « القصيدة الخاقانية » في
القراءات ، لأبي مزاحم موسى بن
عبدالله (عبيد الله) بن يحيى بن
- خاقان البغدادي الخاقاني (ت ٣٢٥
/ ١٩٢٧ . الورقة ١٢٧ - ١٤٣ .
- ١١ - الموجز في تجويد القرآن : لعز الدين
يوسف بن أبي الحسن علي بن محمد
الحلالي . الورقة ١٤٤ - ١٥٥ .
نسخة فريدة .
- ١٢ - الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق
الفاظ التلاوة : للقيسي (ت ٤٣٧ /
١٠٤٥ . الورقة ١٥٦ - ١٨٦ .
- ١٣ - التمهيد في علم التجويد : لابن
الجزري . الورقة ١٨٧ - ٢١٤ .
- ١٤ - طيبة النشر في القراءات العشر :
لابن الجزري . الورقة ٢١٥ - ٢٣٥ .
- ٣٦٥٤ سوانح النوايح : لرضي الدين محمد بن
ابراهيم بن يوسف الحنبلي الربيعي التاذي
الحنفي القادري ، ت ٩٧١ / ١٥٦٣ .
وهو شرح « نوايح الكلم » للزمخشري ، ت
٥٣٨ / ١١٤٣ . ١٣٣ ورقة تاريخها
١٠٠١ هـ .
- ٣٦٥٥ شرح آيات المفصل : لشارح مجهول .
و « المفصل » للزمخشري ، ت ٥٣٨ /
١١٤٣ . ١٦٠ ورقة تاريخها ٧٩٤ هـ .
نسخة فريدة .
- ٣٦٥٦ منتقى من شعر أبي تمام الطائي : لمحمد
بن أحمد الطالوي الشامي ، ت ١٠١٤ /
١٦٠٥ . ٩٧ ورقة بخط المؤلف ، سنة
٩٩٣ هـ . نسخة فريدة .
- ٣٦٥٧ منح الشفاء الشافية في شرح المفردات :
لمنصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن
البهوتي الحنبلي ، ت ١٠٥٧ / ١٦٤٧ .
وهو شرح « نظم المختار فيما انفرد به
مذهب الامام احمد عن بقية المذاهب » . او
« نظم المفيد في المفردات » في الفقه الحنبلي :
لعزالدين محمد بن علي بن عبدالرحمن
العمري المقدسي الدمشقي ، ت ٨٢٠ /
١٤١٧ . ١١٧ ورقة ، بخط المؤلف .
- ٣٦٥٨ البرهان في وجوه البيان^(١) : يعزى الى أبي
جعفر قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي
(ت ٣٢٧ / ٩٤٨ . او ٣٢٧ / ٩٥٨) .
١٧٤ ورقة تاريخها ٦٧٧ هـ .

١٥ - نشر الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديني ،
كتاب « البرهان في وجوه البيان » لابن وهب (بغداد
١٩٦٧) .

- ٢٦٥٩ شرح السير الكبير : لمحمد بن أحمد
الرخي (ت ٤٨٢ / ١٠٩٠) . و « السير
الكبير » للشيباني (ت ١٨٩ / ٨٠٤) ،
٦٢ ورقة ، ق ١٧/١١ .
- ٢٦٦٠ تحفة الاصحاب وهدية الاحباب : في الفقه
الحنفي . لعبد المجيد بن نعوج بن
اسرائيل . (كان حيا سنة ٩٥٧ / ١٥٥٠)
١٩٩ ورقة بخط المؤلف سنة ٩٥٧ هـ .
- ٢٦٦١ مجموعة ، فيها :
١ - تقرير النشر في القراءات العشر :
لابن الجزري (ت ٨٢٢ / ١٤٢٩) .
الورقة ١-١٠٩ ، تاريخها ٨٢٢ هـ .
٢ - تحبير التيسير في القراءات العشر :
لابن الجزري . الورقة ١١٢-٢٠١ .
تاريخها ٨٢٢ هـ .
٣ - التهذيب فيما زاد على الحريز
التقريب : لعبد الرحمن بن احمد
بن محمد بن العياش المقرئ
الدمشقي الشافعي (ت ٨٥٣ /
١٤٤٩) . الورقة ٢٠٢-٢١٣ .
تاريخها ٨٢٥ هـ . نسخة فريدة .
٤ - الدرة المضيئة في قراءات الأئمة
الثلاثة المرضية : لابن الجزري .
الورقة ٢١٥-٢٢٤ ، تاريخها
٨٥٧ هـ .
- ٢٦٦٢ المسالك في علم المناسك : لمحمد بن مكرم
بن شعبان الكرمانى الحنفى . (ت نحو
١٥٦٧/٩٧٥) ، ٢٤٤ ورقة ، ق ١٠/١٦ .
- ٢٦٦٣ حاشية على الكشاف : لمحمد بن محمود
البايرتي الحنفى الدمشقي (ت ٧٨٦/
١٢٨٤) . مجلد من حاشية على تفسير
الكشاف للزمخشري ، ١٦٢ ورقة ، تاريخه
٧٥٩ هـ .
- ٢٦٦٤ مجموعة ، فيها :
١ - البلدانيات : للسخاوي (ت ٩٠٢ /
١٤٩٧) . في الحديث . الورقة
٣٧-١ كتبت في مكة سنة ٨٨٦ هـ .
نسخة فريدة .
٢ - الجواهر المكللة في الاخبار المسلسلة :
في الحديث . للسخاوي . الورقة
٣٨-٩٢ ، كتبت في مكة سنة
- ٨٨٦ هـ . في الورقة ٩٢ ب - ١٠٢ .
اجازة بتوقيع السخاوي للناسخ .
٢ - كراسة [في كتب الحديث] :
للسخاوي . الورقة ١٠٤ - ١١٧ .
ق ١٥/٩ .
- ٢٦٦٥ ادوار الانوار : جداول فلكية . نبحى بن
محمد بن ابي الشكور المغربي
الاندلسي القرطبي (ت نحو ٦٨٠ /
١٢٨١) ، ١٤٤ ورقة . ق ١٢/٧ .
نسخة فريدة .
- ٢٦٦٦ مجموعة ، فيها :
١ - اثار الفكر بما هو الحق في كيفية
الذكر : للبقاعي (ت ٨٨٥ / ١٤٨٠)
في التصوف . الورقة ٢٨١-٢٨٠ تاريخها
٨٨١ هـ . نسخة فريدة .
٢ - السيف المسنون اللامع على المفتي
المفتون بالابتداع : للبقاعي . الورقة
٢٠-٥٥ تاريخها ٨٨٢ هـ . نسخة
فريدة .
٣ - الاعلام بسن الهجرة الى الشام :
للبقاعي . مجموعة احاديث تذكر
الشام . الورقة ٥٦-٦٤ . تاريخها
٨٨١ هـ .
٤ - الفتح القدسي في آية الكرسي :
للبقاعي . الورقة ٦٨-٩٥ . تاريخها
٨٧٩ هـ .
٥ - نظم الدرر في تناسب الاي والسور :
للبقاعي . الورقة ١٠٠-١٤٥ .
تاريخها ٨٧٧ هـ .
٦ - الاشراف في مراتب الطباق :
للكافيجي (ت ٨٧٩ / ١٤٧٤) .
الورقة ١٤٦-١٤٨ بخط المؤلف
سنة ٨٥٤ هـ .
٧ - الظفر والخلاص : للكافيجي . الورقة
١٤٩-١٥١ . بخط المؤلف سنة
٨٥٦ هـ . نسخة فريدة .
٨ - فتوح الواهب بان ليس شيء على
الله واجب : لمحمد بن علي بن محمد
بن ابراهيم الموصلى المالكي (كان
حيا سنة ٨٨٨ / ١٤٨٣) . الورقة
١٥٦-١٦٢ ، بخط المؤلف سنة
٨٨٨ هـ . نسخة فريدة .

- ٢٦٧٤ مجموعة ، فيبا :
- ١ - اعلام الهدى : لشهاب الدين السهروردي (ت ٦٣٢ / ١٢٣٤) . الورقة ٢٥-١ : ق ١٤/٨ .
 - ٢ - دقائق الاخبار [في الجنة والنار] : لأبي الليث السمرقندي (ت بين ١٨٢/٣٧٣ و ١٠٠٣/٣٩٣) ، الورقة ٢٦ - ٣٢ ، ق ١٤/٨ .
 - ٣ - تحفة البررة في الاسئلة العشرة : لمجد الدين أبي سعيد شرف بن مؤيد الحنفي البغدادي (ت ١٢١٩/٦١٦) . الورقة ٢٣ - ١٢٨ ، تاريخها ٧١١ هـ .
 - ٤ - آداب المريدين : لفياء الدين السهروردي (ت ٥٦٣ / ١١٦٨) . الورقة ١٢٩ - ٢١١ ، تاريخها ٧١٠ هـ .
- ٢٦٧٥ مجموعة رسائل للدروز ، من القرن ١٧/١١ ، فيبا :
- ١ - السجل المعلق : لقائم الزمان (كان حيا سنة ٤٠٥ / ١٠١٦) . الورقة ١٩-٣ .
 - ٢ - السجل المنهي فيه عن الخمر : لقائم الزمان . الورقة ١٩ - ١١٠ .
 - ٣ - خبر اليهود والنصارى : مؤلف مجهول . الورقة ١١٠ - ١٧ .
 - ٤ - رسالة القرمطي : مؤلف مجهول . كتبها الى الحاكم بأمر الله . الورقة ١١٨ - ب .
 - ٥ - ميثاق ولي الزمان : مؤلف مجهول . الورقة ١٨ ب - ١١٩ .
 - ٦ - النقض الخفي : مؤلف مجهول . الورقة ١١٩ - ٣١ .
 - ٧ - بدء التوحيد لدعوة الحق : لبهاء الدين أبي الحسن علي بن أحمد التالي السموكي مقتنى : كان حيا سنة ٤٣٠ / ١٠٤٠ ، الورقة ٣٢ - ١٣٦ .
 - ٨ - ميثاق النساء : لقائم الزمان . الورقة ١٣٦ - ٣٩ ب .
- ٩ - الكلام على وصول القراءة للميت : لمحمد بن ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن أبي السرور المقدسي الحنفي (ت ٦٧٦ / ١٢٧٨) . الورقة ١٦٣ - ١٧٣ : ق ١٥/٩ ، نسخة فريدة .
- ١٠ - تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد : للبقاعي . الورقة ١٧٤ - ١٨٢ تاريخها ٨٧٩ هـ . نسخة فريدة .
- ١١ - رسالة في الطرق : للكبرى (ت ٦١٨ / ١٢٢١) . الورقة ١٨٢ - ١٨٧ . تاريخها ٨٩٣ هـ .
- ٢٦٦٧ نقد الدرر والفرر : لمحمد بن مصطفى الواثقولي (ت ١٠٠٠ / ١٥٩١) . وهو شرح على « درر الحكام » الذي هو شرح ملا خروا (ت ٨٨٥ / ١٤٨٠) على كتابه « غرر الاحكام » في الفقه الحنفي : ٢٠٧ ورقات : ق ١٧/١١ .
- ٢٦٦٨ تفسير القرآن : لأبي الليث السمرقندي (ت بين ٢٧٣ / ٩٨٣ و ٣٩٣ / ١٠٠٣) . ٢٤٥ ورقة . تاريخها ٧٦٢ هـ .
- ٢٦٦٩ مجمع الاقوال في معاني الامثال : لمحمد بن عبد الرحمن بن عبدالله أبي البقاء بن الحسين العكبري (كان حيا سنة ٦٦٥ / ١٢٦٧) . ٣٦٤ ورقة بخط المؤلف سنة ٦٦٥ هـ . نسخة فريدة .
- ٢٦٧٠ الفتاوى الولوالجية : لتبليز الدين أبي المكارم اسحق بن أبي بكر الحنفي الولوالجي . (ت ٧١٠ / ١٣١٠) . ٥٠٥ ورقات . تاريخها ١١٢٣ هـ .
- ٢٦٧١ عين الحياة : للكبرى (ت ٦١٨ / ١٢٢١) . وهو المجلد الاول من تفسير صوفي للقرآن : ٢٢٩ ورقة . ق ١٦/١٠ .
- ٢٦٧٢ اعراب القرآن : لاسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الحافظ الاسبغاني (ت ٥٣٥ / ١١٤٠) . ١٢٣ ورقة . ق ١٣/٧ .
- ٢٦٧٣ الزيج الحاكمي : في الجداول الفلكية . لعلي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس (ت ١٠٠٩/٣٩٩) . ١٢١ ورقة . تاريخها ٦٧٢ هـ .

- ٩ - رسالة البلاغ والنهاية في التوحيد :
لقائم الزمان . الورقة ٣٩ب-١٤٨ .
- ١٠ - الغاية والنصيحة : لقائم الزمان .
الورقة ١٤٨ - ٥٩ ب .
- ١١ - حقائق ما يظهر : لقائم الزمان .
الورقة ٥٩ ب - ١٧١ .
- ١٢ - الصراط المستقيم : لقائم الزمان .
الورقة ١٧١ - ٨٦ .
- ١٣ - كشف الحقائق : لقائم الزمان .
الورقة ٨٧ - ١١٠ .
- ١٤ - سبب الأسباب : لقائم الزمان .
الورقة ١٠٠ ب - ١١٢ .

٣٦٧٦ مجموعة طبية ، فيها :

- ١ - رسالة في أحكام الادوية القلبية :
لابن سينا (ت ٤٢٨ / ١٠٣٧) .
الورقة ١-٤٣ تاريخها ١١١١ هـ .
- ٢ - رسالة في تعريف الطب : مؤلف
مجهول . الورقة ٤٥-٥٣ ، تاريخها
١١١٢ هـ . نسخة فريدة .
- ٣ - رسالة في ذكر عدد الامعاء : لابن
سينا . الورقة ٥٤ - ٥٨ ، نسخة
فريدة .
- ٤ - الكفاية في علم الطب : لاحمد بن عبد
الرحمن بن مندويه الاصفهاني (كان
حيا سنة ٣٥٠ / ٩٦٠) ، الورقة
٦٢ - ١١٢ ، تاريخها ١١١١ ، نسخة
فريدة .

- ٥ - منبع الحياة : رسالة في الطب لمحمد
الارلوي الرومي (كان حيا سنة
١٠٠٠ / ١٥٩٢) ، الورقة ١١٦ -
١٨٢ ، نسخة فريدة .

- ٦ - مجنة الطاعون والوباء : لالباس بن
ابراهيم اليهودي الاسبيني (كان
حيا سنة ١٠٠٠ / ١٥٩٢) ، الورقة
١٨٥ - ٢١٦ ، نسخة فريدة .

- ٣٦٧٧ مصباح الظلام في المستفيثين بخير الانام :
لمحمد بن موسى بن النعمان الفاسي المزالي
الاشبيلي الهنتاني (كان حيا سنة ٦٣٩ /
١٢٤٤) ، ١٣٠ ورقة ، ق ١٤/٨ .

- ٣٦٧٨ رد العقول الطائشة الى معرفة ما اختصت
به خديجة وعائشة : لمحمد القادر بن محمد
بن احمد الشاذلي المالكي المؤذن (كان حيا

سنة ١٥١٤/٩٢٠) ، ١٨٤ ورقة ، تاريخها
١١٠٦ هـ .

- ٣٦٧٩ حاشية على العضدية : للتفتازاني (ت ٧٩١
/ ١٢٨٩) ، ١٠٤ ورقات ، تاريخها
٧٩٢ هـ .

- ٣٦٨٠ كامل الصناعتين [في البيطرة والزرذقة] :
لبدر الدين ابي بكر بن المنذر البيطار (كان
حيا سنة ٧٤٠ / ١٣٣٩) ، ١٢٧ ورقة .
ق ١٩/١٣ .

٣٦٨١ مجموعة ، فيها :

- ١ - بيان الطرق المأخوذة من الائمة
القراء : لعبد الله بن صالح بن
اسماعيل الايوبي (من اهل القرن
١٢/١٨) ، الورقة ١-١٢٣ .
تاريخها ١٢٤٠ هـ .

- ٢ - شجرة القراء : لمحمد امين بن عبدالله
الايوبي (من اهل القرن ١٢/١٩) .
الورقة ١٢٤ - ٢١٢ . ق ١٩/١٣ .
نسخة فريدة .

٣٦٨٢ مجموعة ، فيها :

- ١ - مختصر شعب الايمان : لعمر بن
عبد الرحمن القزويني الشافعي
(ت ٦٩٩ / ١٢٩٩) . و « جامع
المصنف في شعب الايمان » للبيهقي
(ت ٥٨٠ / ١٠٦٦) . الورقة
١-١٨ ، تاريخها ٨٠٧ هـ .

- ٢ - فصول ملتقطة من المجالس : لشهاب
الدين الغزالي (ت ٥١٧ / ١١٢٣) .
الورقة ١٩ - ٤٧ تاريخها ٨٠٧ هـ .
في الاوراق ٤٨ - ١٨٤ ، مقتبسات
من « طبقات الصوفية » للسلمي
(ت ٤١٢ / ١٠٢١) ؛ و « عوارف
المعارف » للسهروردي (ت ٦٣٢ /
١٢٣٤) ؛ و « كتاب القربى » لابن
عربي (ت ٦٣٨ / ١٢٤٠) ؛
و « التعرف لمذهب اهل التصوف »
للكلاباذي (ت نحو ٣٧٥ / ٩٩٥) ؛
و « الرقائق » لاسماعيل الاصبهاني
(ت ٥٣٨ / ١١٤٣) ؛ و « قوت
القلوب » لابي طالب المكي (ت ٣٨٦
/ ٩٩٦) .

- ٣ - رسالة في التصوف : لابي منصور

معمر بن أحمد بن محمد بن زياد
الاصبهاني : ت ٤١٨ / ١٠٢٧ .
الورقة ٨٤ ب - ٨٥ ، نسخة
فريدة .

٤ - رسالة في تحقيق الجبر والقدر :
لقطب الدين السرازي . ت ٧١٠ /
١٢١٠ . الورقة ٨٨ ب - ٨٩ .
نسخة فريدة . في الاوراق ٩٠ -
١٢١ . مقتربات من « حقائق
التفسير » للسلي : و « أدب الدنيا
والدين » للماوردي : ت ٤٥٠ /
١٠٥٨ : و « ماهية القلب »
لابن عربي .

٥ - رسالة في بيان الحقيقة : لعبد الرزاق
بن أحمد الكاشاني : ت ٧٣٠ /
١٢٣٠ . الورقة ١٢٢ - ١٢٤ .

٦ - الرسالة الكميتية : للكاشاني .
الورقة ١٢٥ .

٧ - رسالة في علم السلوك : للكبرى
: ت ٦١٨ / ١٢٢١ . الورقة ١٢٧
١٢٣ : تاريخها ٨٠٦ هـ .

٨ - الرسالة النيروزية : لابن سينا
: ت ٤٢٨ / ١٠٢٧ . الورقة
١٢٣ ب - ١٢٥ .

٩ - رسالة الطير : في التصوف . لابي
حامد الغزالي (ت ٥٠٥ / ١١١١) .
الورقة ١٦٦ - ١٦٧ .

١٠ - حلية الابدال : في التصوف . لابن
عربي : ت ٦٣٨ / ١٢٤٠ . الورقة
١٧١ / ١٧٥ .

١١ - رسالة الى الامام فخر الدين الرازي :
لابن عربي . الورقة ١٧٧ ب - ١٨٠ .

١٢ - رسالة الانوار : في التصوف . لابن
عربي . الورقة ١٨٠ - ١٨٧ .

١٣ - رسالة سر الخلوة : في التصوف .
لابن عربي . الورقة ١٨٧ ب -
١٩٢ .

١٤ - شرح الالفاظ : في مصطلحات
الصوفية : لابن عربي . الورقة
١٩٢ ب - ١٩٧ .

١٥ - رسالة في القضاء والقدر : للكاشاني .
الورقة ١٩٨ - ٢٠٧ .

١٦ - الرسالة السمرديّة : في التصوف :
للكاشاني . الورقة ٢٠٨ - ٢١٠ .
تاريخ المجموعة ٨٠٦ - ٨٠٧ هـ

٣٦٨٣ مسألة الايمان : لابن تيمية : ت ٧٢٨ /
١٤٢٨ ، ٩٥٤ ورقة : ق ٨ / ١٤ .

٣٦٨٤ نزهة النظر في العمل بالشمس والقمر :
في الفلك . لعبد العزيز بن محمد
الوفائي : ت ٨٧٤ / ١٤٦٩ ، ٢٥٤
ورقة تاريخها ٨٧٠ هـ .

٣٦٨٥ شرح تحرير المجسطي : للنيسابوري : كان
حيا سنة ٧١٠ / ١٢١٠ . و « تحرير
المجسطي » لنصير الدين الطوسي
: ت ٦٧٢ / ١٢٧٤ ، ٢٥٤ ورقة
تاريخها ٧٧٥ هـ .

٣٦٨٦ مجموعة ، قوامها ١٥٦ ورقة . ق ٩ / ١٥ ،
فيها :

١ - حاشية على ديباجة الكشاف :
(لاسماعيل بن ابراهيم بن تمجيد
: كان حيا سنة ٨٥٠ / ١٤٤٦ .
وهو شرح مقدمة الكشاف
للمؤرخي (ت ٥٣٨ / ١١٤٤) .
الورقة ١ - ٧٨ ، نسخة فريدة .

٢ - حاشية على الكشاف : لمحمد بن
محمد الاقسرائي (كان حيا سنة
٧٨٠ / ١٣٧٨) . الورقة ٨٠ -
١٣٢ . كتبت في انقرة سنة ٨٠٧ هـ .
نسخة فريدة .

٣ - رسالة في العلوم : لقطب الدين
التحسني (ت ٧٦٦ / ١٣٦٥) .
الورقة ١٣٢ - ١٤٠ تاريخها
٨٠٧ هـ . نسخة فريدة .

٣٦٨٧ الحاصل من المحصول : لمحمد بن الحسن
الارموي (ت ٦٥٦ / ١٢٥٨) . وكتاب
« المحصول في اصول الفقه » لفخر الدين
الرازي (ت ٦٠٦ / ١٢٠٩ ، ٧٦٤ ورقة ،
ق ٧ / ١٣ .

٣٦٨٨ تفسير القرآن : لابي الليث السمرقندي
(ت بين ٢٧٣ / ٩٩٣ و ٣٩٣ / ١٠٠٣) .
ج ٢ : ٣٥١ ورقة ، تاريخها ٧٦٣ هـ .

٣٦٨٩ تحفة الورد في معرفة الحق الفرد : مؤلف
مجهول ، ٧١ ورقة ، بخط المؤلف ،
ق ١١ / ١٧ ، نسخة فريدة .

٢ - عمدة المفيد وعدة المجيد : لعلم الدين
السخاوي (ت ٦٢٤ / ١٢٤٣)
الورقة ٢٠ - ٢٢ . ق ١٥/٦ .

٤ - المقدمة الجزرية في القراءات المرضية :
لابن الجزري (ت ٨٢٣ / ١٤٢٩)
الورقة ٢٠ - ١٢٤ . تاريخها ٨٦٩ .

٥ - شرح الاجرومية : للسكودي (ت
٨٠٧ - ١١٤٠ . الورقة ٦١ - ٦٢ .
ق ١٦/١٠ .

٦ - ملحة الاعراب : لحريري (ت ٥١٦ /
١١٢٢ . الورقة ٦٤ - ٨١ . ق
١٥/٩ .

٧ - ألقاب البديع : لبحي بن عبدالمعطى
بن عبد النور الزواوي المغربي
الجزائري (ت ٦٢٨ / ١٢٣١)
الورقة ٨٢ - ٩٤ . ق ١٥/٩ . في
الورقة ٩٥ - ١٠٢ مقتبسات من
« مقدمة في التجنيس » لأبي عبدالله
محمد بن علي بن محمد بن علي
الحري التوزري .

٣٦٩٧ التتف على مذهب أبي حنيفة : لأبي بكر
الواسطي (من أهل القرن ١١/٥) ١٨٤ ،
ورقة ، تاريخها ٨٨٣ هـ .

٣٦٩٨ قوت القلوب : في التصوف . لأبي طالب
محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي (ت
٣٨٦ / ٩٩٦) . ج ١ : ١٨٥ ورقة ، في
١٢/٦ .

٣٦٩٩ الأنباء المستطابة في فضائل الصحابة
والقراءة : لبنة الله بن عبد الله بن سيد
الكل القفطي (ت ٦٩٧ / ١٢٩٨) . وهو في
تراجم الصحابة ، وزوجات النبي ، وتاريخ
الخلفاء الراشدين ؛ ١٦٥ ورقة ، ق ١٤/٨ ؛
نسخة فريدة .

٣٧٠٠ الارشاد في معرفة حجج الله على العباد :
لمحمد بن محمد بن النعمان بن المعلم المفيد
المكبري البغدادي ، المعروف بالشيخ
المفيد ، (ت ٤١٣ / ١٠٢٢) . وهو في
تاريخ الأئمة الاثني عشر ، ٢٣٥ ورقة
كتبت في النجف سنة ٩٥٤ هـ .

٣٦٩٠ شرح تجريد العقائد : لمحمد بن أسعد
التميمي اليمني التستري الحنفي (ت نحو
٧٣٠ / ١٢٣٠ . و « تجريد العقائد »
لنصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ / ١٢٧٤)
بخط المؤلف ، ق ١٢/٧ : نسخة فريدة .

٣٦٩١ الشرح المختصر : على تلخيص المفتاح .
للتفتازاني (ت ٧٩١ / ١٣٨٩) ، ٤٩ ورقة
تاريخها ٨٧٧ هـ .

٣٦٩٢ مجموعة ، فيها :

١ - العروش : في التصوف . لعلي بن
محمد بن محمد بن الوفاء البكري
الشاذلي الاسكندري الوفاي (ت
٨٠٧ / ١٤٠٤ . الورقة ١ - ١٢٢
تاريخها ٩٨٣ هـ .

٢ - فصوص الحكم : لابن عربي (ت
٦٣٨ / ١٢٤٠) . الورقة ١٢٢ -
٢٠٦ ، تاريخها ٩٧٧ هـ .

٣٦٩٣ الاشنوية في الفرائض : لعبد العزيز بن
علي بن عبد العزيز الاشنوي (كان حيا
سنة ٥٠٥ / ١١١١) ، ٢٧٤ ورقة ، ق
١٢/٦ .

٣٦٩٤ ديوان شعر : لرمضان بن موسى العطفي
(ت ١٠٩٥ / ١٦٨٤) ، ٥٦ ورقة ،
بخط المؤلف سنة ١٠٩٥ هـ ، نسخة
فريدة .

٣٦٩٥ شرح روضة التقرير : في القراءات . لأبي
الحسن علي بن أبي محمد بن أبي سعد
بن الحسن الواسطي الديواني (ت ٧٤٣ /
١٣٤٢) ، ١٠٨ ورقعات ، ق ١٦/١٠ ،
نسخة فريدة .

٣٦٩٦ مجموعة ، فيها :

١ - تحفة البررة في الاحاديث العشرة :
للنعمي (ت ٩٢٧ / ١٥٢١) .
الورقة ١ - ١١٤ ، ق ١٠ / ١٦ :
نسخة فريدة .

٢ - درة القاريء في ظاهات القرآن :
للسعني (ت ٦٦١ / ١٢٦٣) .
الورقة ١٦ - ١٨ ، كتبت في دمشق
سنة ٨٦٠ هـ .

أدب القضاء

بقلم الدكتور

بدر محمد أحمد

جامعة بغداد - كلية الآداب
قسم التاريخ الاسلامي

التي يطمح اليها المجتمع وهي بسط العدل ورفع الظلم وترك الميل . وقد تصدى القضاة والفقهاء لشرح هذه الاسس التي يقوم عليها النظام القضائي في الاسلام في كتب الفقه باعتبار القضاء احد فروع الفقه بمعناه العام . لذا لا يوجد كتاب فقه الا وفيه باب خاص في أدب القضاء . فلما كثر الكلام في القضاء وتشعبت الآراء ، رأى بعض الفقهاء افراد التاليف في أدب القضاء فكانت كتب أدب القضاء (١) .

ما ألف في أدب القضاء

أ - المذهب الحنفي :

١ - ابو يوسف : يعقوب بن ابراهيم ١٨٢هـ / ٧٩٨م

كان ابو يوسف بروي عن الاعمش ، وحسام بن عروة . وكان حافظا للحديث ، ثم لزم ابا حنيفة فطلب عليه الراي . ودلى القضاء ببغداد ولم يزل بها الى ان مات . وقد خلف عدة مؤلفات فقهيه (٢) منها :

أدب القضاء (٣) وفي المجمع المسمى المراتي كتاب ينسب لابن يوسف بهذا العنوان [أدب القاضي مع الفصل الخامس والثلاثين من الفصول المادية] تحت رقم ٢٥٧ وقد تصدى لشرح هذا الكتاب الهندواني (ابو جعفر محمد بن عبدالله بن عمر المعروف بابي حنيفة الصغير المتوفى ببخارى سنة ٣٦٢ هـ) . واسم كتابه [شرح ادب القاضي لابن يوسف] (٤) . وشرحه كذلك النسفي ، ابو بكر محمد بن احمد بن ابي سهل الامام صفي الائمة المتوفى سنة ٤٨٣ هـ) واسم كتابه [شرح ادب القاضي لابن يوسف] (٥) .

٢ - اللؤلؤي : ابو علي الحسن بن زياد ٢٠٤هـ / ٨١٩م

كان من اصحاب ابي حنيفة ومن اخذ عنه وسمع منه .

- (٢) انظر هلال الرحان : المقدمة ص ١٦٨ لكتاب ادب القاضي للماوردي - وقد طبع الان .
- (٣) ابن النديم : ٣٠٠ .
- (٤) حاجي خليفة ١ : ٦٦ .
- (٥) البغدادي : هدية المارفين ٢ : ٤٧ .
- (٦) ن . م . ٧٦ .

لقد مرت بي عبارة [أدب القضاء] أو [أدب القاضي] كثيرا خلال قراءاتي مما دفعني الى جمع ما كتب من المؤلفات في هذا الموضوع . ثم رتبها حسب قدم المؤلفين مراعيًا التصنيف المنهجي للمؤلفين . وذلك لاهمية هذا الموضوع للباحثين في التاريخ الاسلامي والادب العربي . حيث ان كتب أدب القضاء توضح كثيرا من العبارات والكلمات التي تمر استطرادا من خلال التراجم أو في كتب التاريخ والادب مثل الشاهد ، والعدل ، والمزكي ، مجلس القضاء ، الاسجال ، الحكم .

وبعد ان جمعت ما استطعت جمعه من اسماء هذه المؤلفات وما قرأته منها وجدته تراثا لا غنى عنه لاي باحث في التاريخ الاسلامي أو الادب العربي . وقد اختلفت هذه المؤلفات من حيث الحجم فبعضها وقع في جزء صغير وبعضها الاخر شمل عدة اجزاء ، وهي جميعا مشتركة في توضيح كثير من أمور القضاء وما يتعلق به مما يجري في سوح القضاء من مرافعات وسماع للشهود وتسجيل للقضايا ، وحكم للقضاة . اضافة الى ما يقوم به القاضي من التثبت من العدول بطرق علنية أو سرية حسب اجتهاده وبراعته في اكتشاف العدول من الشهود .

ان جمع اسماء المؤلفات في أدب القضاء ان هو الاجري على عادة السلف الذين جمعوا ما ألف في علوم وفنون كثيرة وقدموا لنا مادة لا ينضب معينها أبد الدهر ، اذ هيأوا مادة للباحثين والمحققين ، وسجلوا تراث هذه الامة فعرفونا بفناها العقلي ، ثم هو عمل يشير الهمم لنشر بعض ما وصل اليها من هذا التراث والذي ما زال مخطوطا ينتظر رؤية النور . خاصة وانا لم نجد بعد كتابا في تاريخ القضاء الاسلامي يشفي الغلة . علما بان ما نشر لحد الان من كتب التراث القضائي ما يأتي : [اخبار القضاة] لوكيع ، والثاني [كتاب الولاة وكتساب القضاة] للكندي ثم كتاب رفع الاصر عن قضاة مصر لابن حجر منذ مدة طويلة وكتابان آخران نشرتا حديثا هما [روضة القضاة وطريق النجاة] وكتاب [أدب القاضي للماوردي] .

أدب القاضي : عرف الجرجاني أدب القاضي بأنه « التزامه لما ندب اليه الشرع من بسط العدل ورفع الظلم وترك الميل » (١) .

فموضوع أدب القاضي اذن هو الحديث عن كل ما يتعلق بالقضاء الاسلامي وما يعمل عليه القاضي في سبيل الوصول الى الغاية

(١) الجرجاني : الترميمات : ١٤ .

وكان فاضلا عالما بملذهب ابي حنيفة في الرأي . وله عدة مؤلفات
نقبة منها :

أدب القاضي (٧) .

٣ - ابن سماعة : ابو عبدالله محمد بن سماعة بن عبدالله بن
هلال بن وكيع بن بشر البغدادي النخعي القاضي
٢٣٣ هـ / ٨٤٧ م

كان فقيها ، أحد من محمد بن الحسين ، وولي القضاء
بالجانب الغربي من بغداد . وله عدة مؤلفات نقبة منها
كتاب المحاضر والسجلات (٨) ومنها :

أدب القاضي (٩)

٤ - الخفاف : ابو بكر احمد بن عمر بن مهران الشيباني
٢٦١ هـ / ٨٧٤ م

كان فقيها فارضا حاسبا عالما بملذهب ابي حنيفة .
مقربا من الخليفة المنيدي . وعمل له كتابا في استخراج . وقد
نهب الخفاف بعد نيل الخليفة المنيدي . خلف عدة
مؤلفات منها كتاب المحاضر والسجلات (١٠) وكتاب :

أدب القاضي . ذكره هكذا البغدادي
خليفة (١١) . وقد وصفه حاجي خليفة بقوله : « كان الخفاف
رتبه على ١٢٠ بابا وهو كتاب جامع غاية ما في الباب وبنيه
مآرب الطلاب . ولذلك يلقب بالمولود وسرحه فحول أمة
الفروع والاصول (١٢)
البيان في :

[١] نسخة مكتبة تولد - تبرت المحبة . القـ
الرابع ص ٢١ برقم ٢١٣ . فقد حفي .

[٢] نسخة مكتبة لندن : برقم ٥٥٠ .

[٣] نسخة مكتبة الهند بلندن (India offic) باسم
(أدب القضاء) برقم ٢٨٥٩ .

[٤] نسخة مكتبة المتحف البريطاني - انظر ملحق
فهرست المكتبة ص ٢٧٣ . ولهذا الكتاب شروح
حاول حاجي خليفة ترتيبها حسب وفيات مؤلفيها
الا انه لم يلتزم بهذا الترتيب (١٣) : لذا رتبناها
بدقة كالآتي :

(أ) الامام ابو جعفر محمد بن عبدالله الهندواني
٢٦٢ هـ / ٩٧٢ م

(ب) ابو بكر احمد بن علي الجصاص السرازي
المتوفى ببغداد سنة ٢٧٠ هـ / ٩٨٠ م

وقد ذكره البغدادي أيضا (١٤) .
ولهذا الكتاب نسخة مصورة في مكتبة الجمع
العلمي العراقي باسم شرح أدب القاضي

- | | |
|------|---------------------------|
| (٧) | ابن النديم : ٣٠٢ . |
| (٨) | ابن النديم : ٣٠٢ . |
| (٩) | البغدادي : هدية ٢ : ١١٢ . |
| (١٠) | ابن النديم : ٣٠٤ . |
| (١١) | هدية ١ : ٤٩ . |
| (١٢) | كشف الظنون ١ : ٤٦ . |
| (١٣) | ن ٢٠٠ . |
| (١٤) | ن ٢٠٠ . |
| (١٥) | هدية ١ : ٦٦ . |

للخفاف (يقع في ٢٦٥ ورقة . وشمل
الصفحة الواحدة ٢٤ سطرا ، وثلاث سطر
بحوي ١٥ كلمة . وهو منسب الى ابواب وقد
وضع في اوله فهرست لما يحتويه الكتاب من
ابواب من دون ترتيب لعدد الابواب . وفي
٩٤ بابا . وقد وضع بعضهم أرفقا للأوراق
التي تقع فيها هذه الابواب في سبل الرجوع
الى هذا الكتاب . وفي آخر هذا الكتاب «
كتاب أدب القاضي للخفاف رحمه الله . ووقع
الفراغ من نسخة يوم السبت في سابع شهر
ذي القعدة من سنة اثنين وتسعين وخمسة
وكانه السيد الفقيه الرازي لفران الله تعالى
فلاح بن صالح فخر الله له ولوالديه وتسعين
المسلمين . بالمدرسة المحروسة السنية
بمدينة حلب حاشا الله تعالى . ورحمنا
وتابع ساكني بعد ولعواصحابه القاصرين » .

(ج) الامام ابو الحسن احمد بن محمد القدوري
٢٢٨ هـ / ١٠٣٦ م

(د) شيخ الاسلام علي بن الحسين السلفي
١٦١ هـ / ١٠٦٨ م

(هـ) الامام شمس الأثر محمد بن احمد الرخشي
١٨٣ هـ / ١٠٩٠ م

(و) الامام ابو بكر محمد المعروف بخواصر زادة
١٨٣ هـ / ١٠٩٠ م

(ز) الامام شمس الأثر عبدالعزيز بن احمد
الخلواني ٥٦ هـ / ١٠٦٣ م

(ح) عمر بن عبدالعزيز بن مازة المعروف بحسام
الدين الشهيد البخاري المقتول سنة ٥٢٦ هـ /
١١٤١ م .

وقد علق عليه حاجي خليفة بقوله « هو
الشرح المشهور المتداول اليوم من بين الشروح »
وقد وصلت ثلاث نسخ من هذا الكتاب من
المكتبات : بني جامع في تركيا تحت رقم ٢٥٦ :
وفي مكتبة جبريتي تحت رقم ٢٤٦٤ وجاء في
وصف هذه النسخة انها تقع في ٢١٢ ورقة .
ونسخة أخرى وهي الثالثة في مكتبة الاوقاف
ببغداد ورقها ٢٥٠٥ ومتبناها ١٨٥٢٧ م
وهي نسخة قديمة اولها « الحمد لله رب
العالمين والعلاء والسلام على رسوله محمد .
اما بعد فقد طلب مني بعض أصحابنا ان اذكر
لكل مسألة من مسائل أدب القاضي الذي
جمعه الامام ابو بكر يعني الخفاف » .

(ط) الامام فخر الدين الحسين بن منصور
الاوزجندی المعروف بقاضيخان ٥٩٢ هـ / ١١٩٥ م

(ي) الامام محمد بن احمد القاضي الخجندی
وهناك نسخة بعنوان [كتاب أدب
القضاء عن الخفاف] مجبولة المؤلف لا علم
ان كانت من كتب الشروح هذه ام انها نسخة

عن الأمير نفسه وأمر ما جاء في وصفه بما
" نسخ جليل " وهذه النسخة موجودة في
مكتبة مختار بك في بغداد .

٥ - أبو حازم القاضي : عبد الحميد بن عبد العزيز ٢٩٢هـ / ٩٠٥م
وأنشأ قضاء الشام . والديوه . والبرج . وكان قاضياً
جليل القدر أخذ القضاة عن السيرج البصريين . وله من
المؤلفات كتاب [المحاضر والمحلات] . وكتابات أدب
القضاء .

٦ - ابن البهلول النخعي : أحمد بن إسحاق ٣١٩هـ / ٩٣١م
عاش بالأندلس والنير . وله أسفل بالتصير والحدث
وله شعر . وهو من كبار القضاة . ولد بالأندلس وتولى
قضاء مدينة المنصور بمرور سنة من ٣١٦ - ٣١٩هـ . ومات
ببغداد . وله عدة كتب . منها :
أدب القاضي - ٢٠ صفحة .

٨ - الطحاوي : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي
٣٢٢هـ / ٩٣٣م

نقبة إليه كانت رئاسة أصحاب أبي حنيفة بصرة
وكان شافعاً له أسس إلى مكتب أبي حنيفة لأنه انصب
من شيخه الذي كان يقرأ عليه وهو أبو إبراهيم المرني .
سب له في السيرة وما . والله لا جاء منك شيء . فغضب
أبو جعفر عما وأنشأ إلى مكتب أبي حنيفة . وقيل
عنه أنه لم يوجد زمانه عند ورثته وله عدة مؤلفات (٢٢)
منها : أدب الجند . التصير . وأدب الخدم البير .

وله ذكر عند ولس فيها السند في كتابه روضة
القضاة (٢٣) .

٩ - أبو حامد الروزي : أحمد بن بشر بن عامر العمري الروزي
٣٦٢هـ / ٩٧٢م

كان عالم البصرة ، تفقه به أهل البصرة . وهو صاحب
تصانيف كثيرة منها (٢٤) : أدب القاضي (٢٥) .

١٠ - القدوري : أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر
بن حمدان البغدادي ٤٢٨هـ / ١٠٣٦م

نقبة محدث ، كان صدوقاً فيما يرويه . إليه انتهت

(١٦) انظر فهرست هذه المكتبة ص ٢٧ ، وانظر عن شرح كتاب
الخصائص بروكلمان ص ١٧٣ من الأصل و ٢٩٢ من الدبل
Brok. 173, Sup. 232

(١٧) ابن النديم : ٣٠٧ ، بدري محمد نقد : القاضي النخعي
وكتاب النصار : ١١٨ .

(١٨) حاجي خليفة ١ : ٤٦ .

(١٩) النخعي : نصار المعاصرة ج ١ : ٦٩ ، ١٢٧ ، ج ٢
المنشور في مجلة الجمع السوري ص ١٣ ، ص ٥٧ . ص ٨٥ من
٤٤ وانظر الركني : الاعلام ١ : ٩١ .

(٢٠) القريشي : الجواهر الضبية ١ : ٥٧ ، حاجي خليفة
١ : ٤٦ .

(٢١) العصف : طبقات الشافعية : ١٢٠ .

(٢٢) ابن النديم : ٣٠٦ .

(٢٣) انظر مجلة الجمع العلمي العراقي ص ١٥٥ ص ٢٣٣ .

(٢٤) اللامي : البير ٢ : ٢٢٦ ، بدري : القاضي النخعي
وكتاب النصار : ١١٨ .

(٢٥) التوحيدي : البصائر : ٨٣ .

رئاسة الحنفية بالعراق . وقد عث عند العراقيين قدره
وارتفع جاعه . وكان من الصابة عند المناصرة ، جريشا
بشانه . مدينا لتلاوة القرآن . وله مؤلفات فقهية
وحسية . منها (٢٦) : أدب القاضي (٢٧) .

١١ - ابن السبائي : علاء الدين أبو القاسم علي بن محمد
الرحبي ١٩٩هـ / ١١٠٥م

قرأ مكتب أبي حنيفة على ثانی القضاء أبي عبدالله
الدائماني . وقد استنصر الوزير نظام الملك عند قاضي
القضاة المذكور فنصره وأجرى له في كل سنة نحو ٧
دينار وجمعه صاحب خيرة ببغداد ، وقد أدب وحسن في
سنة ١٧٠هـ بأمر الخليفة ثم أطلق من الحبس . وقد رماه
الوزير نظام الملك عند مجيئه إلى بغداد . وكذلك فصل
الوزير عبد الملك أبو منصور بن جبير . ولابن السبائي
تصانيف في الفقه والشروط (٢٨) . منها : روضة القضاء
وطريق النجاة - ومنه نسخة معصورة في عهد المخطوطات
بجامعة الدول العربية (٢٩) . ومنها نسخة معصورة في مكتبة
الدراسات العليا لكلية الآداب . وهذه النسخة المعصورة
تقع في ١٦٨ ورقة في كل صفحة ٢٩ سطرا وكل سطر يحتوي
ما بين ١٥ - ٢٠ كلمة . وقد ذكر البغدادي اسم هذا
الكتاب هكذا : روضة القضاء في آداب القضاء (٣٠) .
وقد تصدى لهذه النسخة المعصورة بالعرف الدكتور
الناهي ووصفها بمقالة له نشرت في مجلة الجمع العلمي
العراقي (٣١) . ثم تولى نشر قسم منها (٣٢) .

١٢ - الزرنجري : شمس الأئمة عماد الدين أبو بكر عمر بن
محمد بن علي ٥٤٨هـ / ١١٨٨م

نقبة حنفي من أهل بخارى له كتاب : أدب القاضي (٣٣)

١٣ - المصري : أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني بن
إسحاق السروجي الحراني القاضي زين الدين ٧١٠هـ / ١١٢٠م

نقبة عاش في مصر وتولى القضاء بها ، وصنف وافتى
وتوفي بالمدرسة السوفية بالقاهرة (٣٤) . ومن تصانيفه :
أدب القاضي (٣٥) - ومنه نسخة موجودة في مكتبة ولي الدين
رثما ١١٥٣ (٣٦) .

١٤ - الطرابلسي : الإمام علاء الدين أبو الحسن علي بن خليل
٨٨٤هـ / ١٤٤٠م

نقبة حنفي ، كان قاضياً بالقدس . له كتاب : معين
الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام - المطبعة
الأميرية بولاق ١٣٠٠هـ .

- (٢٦) ابن قطلوبغا : طبقات الحنفية : ٧ .
(٢٧) البغدادي : هدية ١ : ٧٤ .
(٢٨) القريشي : الجواهر الضبية ١ : ٢٧٥ - ٢٧٧ .
(٢٩) انظر فهرست العهد ١ : ٢٥٥ .
(٣٠) البغدادي : إيضاح المكنون ١ : ٥٩٦ .
(٣١) مع ١٥ ص ٢٢٢ .
(٣٢) الجزء الأول . مطبعة أسد ، بغداد ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م .
(٣٣) حاج خليفة ١ : ٥١ ، البغدادي : إيضاح ١ : ٥١ ،
البغدادي : هدية ١ : ٧٨٥ كحالة : معجم المؤلفين
٧ : ٢٧٩ .
(٣٤) ابن قطلوبغا : ١١ .
(٣٥) البغدادي : هدية ١ : ١٠٤ .
(٣٦) انظر الفهرست هذه المكتبة .

١٥- الانصاري : احمد افندي بن روح الله بن الشيخ سراج الدين بن الشيخ كمال الدين ، عاش زمن السلطان عثمانى مراد بن السلطان سليم خان . له كتاب القاضى - توجد منه نسخة في مكتبة بنى جامع في استانبول تحت رقم ٢٧١٣٥٥ . ومنه نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب/بغداد . عن نسخة مكتبة السليمانية وتقع في ١٥٤ ورقة من القطع الكبير ، كل صفحة تحوي ١٣ سطرا بمعدل ١٥ كلمة في السطر والبك ذكر ابواب الكتاب ليكون مثالا لكتب أدب القضاء :

يبدأ الكتاب بعد البسملة بذكر عنوانه ثم نص الكتاب بعده ويقع في ٢٢ فصلا ومن قراءة عناوين هذه الفصول يتبين جليا ان بعض هذه السوابق مبثورة غير كاملة . وهذه الفصول هي :

الفصل الاول : في بيان من يجوز له تقلد القضاء . ومن لا يجوز له تقلد القضاء

الفصل الثاني : في الدخول في القضاء ورقة ٢

الفصل الثالث : في ترتيب الدلائل ورقة ٣

الفصل الرابع : في اختلاف العلماء ورقة ٤

الفصل الخامس : في التقليد والعزل ورقة ٧

الفصل السادس : فيه بعض مسائل التقليد وما يقع للقاضي

الفصل السابع : في جلوس القاضي ومكان جلوسه ورقة ١٠

الفصل الثامن : في افعال القاضي ومصادره ورقة ١٩

الفصل التاسع : في رزق القاضي وعديته ودعونه

وما يتصل بذلك ورقة ٢٠

الفصل العاشر : في بيان ما يكون حكما وما لا يكون

الفصل الحادي عشر : في المدوى ونسبة الباب ورقة ٢٤

والهجوم على الخصوم ورقة ٢٥

الفصل الثاني عشر : فيما يقضى القاضي بطله

وما لا يقضى ورقة ٢٨

الفصل الثالث عشر : في القاضي يجد في ديوانه

شيئا لا يحفظ ورقة ٢٩

الفصل الرابع عشر : في القاضي يقضى ثم يبدو

له ان يرجع عنه ورقة ٢١

الفصل الخامس عشر : فيما اذا وقع القضاء

بشهادة الزور ولم يعلم القاضي

به ورقة ٢١

الفصل السادس عشر : في القضاء وبخلاف ما

يمتدحه المحكوم له والمحكوم عليه

وبعض مسائل الفتوى ورقة ٢٢

الفصل السابع عشر : في اقوال القاضي وما ينبغي

للقاضي ان يفعل وما لا يفعل ورقة ٣٥

الفصل الثامن عشر : في قبض المحاضر من ديوان

القاضي المزمول ورقة ٣٨

الفصل التاسع عشر : القضاء في المجتهدين ورقة ٤١

الفصل العشرون : فيما يجوز فيه قضاء القاضي

وما لا يجوز ورقة ٥٠

الفصل الحادي والعشرون : في الجرح والتعديل ورقة ٥٦

الفصل الثاني والعشرون : فيما ينبغي للقاضي ان

يضمه على يدي عدل وما لا يضمه ورقة ٦٥

(٢٧) انظر فهرست هذه المكتبة .

الفصل الثالث والعشرون : في الرجلين يحصل بينهما حكما يجب ان يعلم بان

الحكم جائز ورقة ٦٨

الفصل الرابع والعشرون : في كتاب القضاء الى

القاضي

الفصل الخامس والعشرون : في البين يجب ان

يحد بان الاختلاف بالدعوى

مشروع ورقة ٨٦

الفصل السادس والعشرون : في اساتذ الرجال

والوراثة وفي اثبات الدين ورقة ١١٣

الفصل السابع والعشرون : في الحبس واللائمة ورقة ١٣٤

الفصل الثامن والعشرون : فيما يقتضيه القاضي ورقة ١٣١

الفصل التاسع والعشرون : في بيان حكم ما يجد ورقة ١٣٢

الفصل الثلاثون : في بيان من يشترط بـ

الخصومة ورقة ١٣٥

الفصل الحادي والثلاثون : في القضاء على الغائب

واقضاء الذي يمدى الى

المقضى عليه ورقة ١٤٠

الفصل الثاني والثلاثون : في المنفقات ورقة ١٤٨

١٧- المثلي : كامل . كان حيا قبل سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥١م (٢٨)

له كتاب : أدب القضاء - طبع على الحجر في

القسطنطينية عام ١٨٥١م (١٩) .

ب - المذهب الشافعي :

١ - الامام الشافعي : ابو عبدالله محمد بن ادريس . بن

هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي الكوفي ٢٠٤هـ/٨١٠م

أحد الائمة الاربعة عند أهل السنة ، واليه نسبة

الشافعية كافة . ولد في غزة (بفلسطين) وحمل منها الى

مكة وهو ابن ستين . وزار بغداد مرتين . وتوفي بمصر سنة

١٩٩ فتوفي بها . وتبره معروف في القاهرة . كان بارعا في

اللغة والادب وایام العرب ، ثم أقبل على الفقه والحديث ،

واقضى وهو ابن عشرين سنة . وكان ذكيا مغرطا ، وله

تصانيف كثيرة أشهرها الام - في الفقه ، سبع مجلدات

والمسند ، والرسالة - في أصول الفقه - وغيرها

ومنها (١٠) : أدب القاضي (١١) .

٢ - ابو عبيد : القاسم بن سلام اللغوي ٢٢٤هـ/٨٢٨م

كان ادبيا فقيها محدثا ، صاحب تصانيف كثيرة في

القراءات والفقه واللغة والشعر ومن تفقه على الاسام

الشافعي وناظره . وكان ابوه عبدا لبعض أهل هراة .

وتنقلت به البلاد وولي قضاء طرسوس ثم حج سنة

٢٢٤ فتوفي بمكة (١٢) . فمن تصانيفه : أدب القاضي (١٣) .

(٢٨) سركيس : معجم المطبوعات العربية والعربية ٨ : ١٤١ ،

كحالة : معجم المؤلفين ٨ : ١٤١ .

(٢٩) ز . م ، وانظر كتاب اكفاء القنوع بما هو مطبوع : ١٤٩ .

(٤٠) انظر الرزكلي : الاعلام ٦ : ٢٤٩ وفيه قائمة بالمراجع

والصادر المكتوبة عنه .

(٤١) ابن النديم : ٢١٠ .

(٤٢) السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ١ : ٢٧٠ ط الحبيبة

(٤٣) حاجي خليفة ١ : ١٧ .

٢ - الاصطخري : أبو سعيد حسن بن أحمد ٣٢٨هـ / ٩٣٩م

كان قاضي ن : ثم ولي الحبة ببغداد ، كما استقضى على سجنان وصف بالورع والزهد : وله كتاب : أدب القاضي - عثر عليه حاجر خليفة بقوله : وكتابه ليس لأحد مثله ١٥٠٠ . وقد ورد اسم الكتاب عند الشيرازي هكذا [أدب القضاء] ١١٠ .

٤ - ابن القاص الطبري : العباس أحمد بن أبي أحمد ٣٢٥هـ / ٩٢٦م

أمام عصره . ومالك التصانيف المشهورة في الفقه ، كما أنه مؤلفات في أصول الفقه . وغير الكلام . أقام بخرستان وأخذ عنه علماء زمانه . اشتغل بعد ذلك إلى طرسوس ليقب على الرباط . وكان يقص ويعتد ويدكر في بلاد الديلم وكذلك في طرسوس حيث مات بها ٤٧٠ . ومن كتبه : أدب القضاء - وقد ذكر عنه السبكي غرائب إخلها من هذا الكتاب . وذكر انه قد معه في بعض هذه المسائل ونبه على بعض أرائه الأخرى وقارنها بغيره ٤٨٠ .

٥ - ابن الحداد : محمد بن أحمد ، أبو بكر بن الحداد المصري ٣٤٤هـ / ٩٥٥م

لقبه مصري . دخل بغداد سنة ٣١٠ هـ واجتمع بمدة قضاء كما سمع الحديث من جماعة كثيرة . إلا أنه لم يحدث عن غير أبي عبد الرحمن النسائي . وكان كثير التمسك ، عارفا بالحديث ورجاله ، والنحو ، واللغة ، واختلاف الفقهاء ، وأيام الناس . وسير الجاهلية . حافظا لسيرة كثير من السمر . وولي القضاء بمصر نيابة لأبي هارون الرملي . ولغيره أيضا . وقيل عنه أنه أصبح أمام عصره في الفقه . وله عدة مؤلفات في الفقه ٤٩ ، منها : أدب القضاء - ويقع في أربعين جزءا ٥٠٠ .

٦ - الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري أفضى القضاء ٤٥٠هـ / ١٠٥٧م

ولد في البصرة ونشأ وتلقى تعليمه في صباه وأوائل فتوته . ثم رحل إلى بغداد استكمالا لتقافته وتحصيله العلمي . وبعد أن أتم تحصيله العلمي ودرس سنين كثيرة اختير للقضاء ببلدان كثيرة . ثم عاد إلى بغداد فدرس بها عدة سنين وحدث فيها ونشر القرآن والف كتبه ثم لقب بلقب أفضى القضاء في سنة ٤٢٩ هـ . ثم أصبح سفيرا بين الخليفة وبين البويهيين ثم بين الخليفة والسلاجقة . ومن كتبه :

أدب القاضي - أن هذا الكتاب قسم من كتاب كبير للماوردي اسمه [الحاوي في الفقه الشافعي] وهذا القسم يقع في جزئين . وقد حققه السيد محيي الدين

هلال الرحان ممتدا على نسخة نسخ خطية إضافة إلى كتب الماوردي الأخرى . وكان قد نال بتحقيقه لهذا الكتاب شهادة الماجستير في الشريعة الإسلامية .

٧ - الهروي : أبو عاصم محمد بن أحمد العبادي ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م

كان أستاذا بديق النظر ، صنف كتابا جليلا . تفقه بمدينة هراة حيث ولد ، وبنسابةور وتنقل في البلاد وأخذ عن كثير من المشايخ وله عدة مصنفات في الفقه ٥١ منها : أدب القضاء - كما سماه السبكي ٥٢ ، وذكره حاجي خليفة ٥٣ باسم أدب القاضي .

٨ - القفال الشافعي : الإمام أبو بكر محمد بن علي المتوفى سنة ٣٦٥هـ / ٩٧٥م

لقبه أديب . كان أمام عصره في بلاد ما وراء النهر ، وأظهر بالاصول ، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث ، توفي في مدينة الشاش فيما وراء النهر ، وكان من ضمن ما ألفه : أدب القضاء - كما سماه المصنف صاحب كتاب الشافعية ٥٤ ، وسماه حاجي خليفة والبيضاوي أدب القاضي ٥٥ .

٩ - الهروي : أبو سعيد بن أبي أحمد محمد بن أبي يوسف المتوفى ٥١٨هـ / ١١٢٤م

وهو تلميذ أبي عاصم الهروي . وقد شرح ما ألفه استاذة ٥٦ . وولي القضاء بهمدان سنة ٤٨٨ هـ ، وقيل في جامعها ٥٧ . ومن مؤلفاته المذكورة : أدب القاضي ، وقيل أن اسمه - شرح أدب القضاء للعبادي ، وسماه بالاشراف ٥٨ .

١٠ - مجلى - أبو المعالي مجلى بن جميع قاضي مصر ٥٥٥هـ / ١١٥٥م

ذكره الاسنوي هكذا مضيفا إليه لقب المخرومي الارسوفي الاصل ثم المصري . تولى القضاء بالديار المصرية سنة ٥٤٧ هـ ثم عزل في أوائل سنة ٥٤٩ هـ ٥٩ ، ومن مؤلفاته : أدب القضاء - وقد وصفه الاسنوي بقوله « وقع لي من تصانيفه أدب القضاء وهو لغريب » ٦٠ ، أما حاجي خليفة فقد ذكره باسم « أدب القاضي » ٦١ .

١١ - ابن أبي الدم الحموي : أبو اسحاق إبراهيم بن عبدالله ٦٤٢هـ / ١٢٤٤م

القاضي الفقيه الشهاب أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم ابن أبي الدم له عدة مؤلفات مشهورة منها « التاريخ المظفر » و « التاريخ المقني » ولهذا عد من أكابر المؤرخين المرونيين ، ومن نال شهرة طيبة . وكتابه

(٥١) الصفدي : الوافي بالوفيات ٢ : ٨٢ ، السبكي : طبقات الشافعية ٦ : ١٠ .

(٥٢) السبكي : طبقات الشافعية ٦ : ١٠ .

(٥٣) كشف الظنون ١ : ٤٧ .

(٥٤) المصنف : طبقات الشافعية ٢٨ .

(٥٥) حاجي خليفة ١ : ٤٧ ، البغدادي : هدية ٢ : ٤٨ .

(٥٦) حاجي ١ : ٤٧ .

(٥٧) انظر كحالة : معجم المؤلفين ٩ : ٣٠ .

(٥٨) حاجي ١ : ٤٧ ، البغدادي ٢ : ٨٤ ، كحالة ٩ : ٣٠ .

(٥٩) الاسنوي : طبقات الشافعية ورقة ٨٩ (ب) .

(٦٠) ن . م .

(٦١) حاجي ١ : ٤٧ .

(٤٤) الشيرازي : طبقات الفقهاء ٩ .

(٤٥) حاجي خليفة ١ : ٤٧ .

(٤٦) الشيرازي : طبقات الفقهاء ٩ .

(٤٧) السبكي : طبقات الشافعية ٢ : ١٠٢ ط الحسنية .

(٤٨) ن . م . ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٤٩) ن . م . ٣ : ٧٩ - ٩٩ ط عيسى الحلبي ، والسيوطي :

حسن المحاضرة ١ : ١٢٦ .

(٥٠) السبكي : طبقات الشافعية ٣ : ٧٩ - ٩٩ ، السيوطي :

حسن المحاضرة ١ : ١٢٦ ، الاسنوي : طبقات النحاة

مخطوط في دار الكتب المصرية . ورقة ٦٩ (ل) .

١٥- الحداد البصري : أبو محمد الحسن بن أحمد الفاسي (ت ١)

نقبة من أصل البصرة . قال عنه الشيرازي : له كتب شامسة من أصل البصرة إلا أنه لم يبق على من درس ولا وقت له . وأما رأى له كتابا في أدب القضاء من غير فضل كبير . . . وقد ذكر هذا القول الاسدي . . . وذكر منه حاجي خليفة . المذكور في كتاب الانبىء من صاحب الراسي . وتنبه ذلك على فضل ١٢٨٧ .

١٦- ابن المصلى : جلال الدين محمد بن أحمد بن علي الساسي الراغبي ١٢٨٩هـ/١٨٨٥م

نقبة من أصول نحوي منطقي ، ولد - تدرج : ونشأ بها وله مؤلفات كثيرة . وقد شارك الجيمي في تفسير القرآن المعروف بـ (تفسير الجلالين) ١٢٨١هـ : أدب القاضي ١٢٨١ .

١٧- مجهول :

له أدب القاضي - نسخة في مكتبة جبريتي تقع في ١٨٢ ورقة ، مقياسها ١٧ر٨x٢٢ر٨ سم ، نسخ وانسخ كتبت في القرن التاسع الهجري/السادس عشر الميلادي . رقمها ١٧٦٢ (٢١) .

١٨- مجهول :

سب هذا الكتاب للماوردي كما هو ثبت في أوله . والصواب أنه ليس للماوردي بل ليس ورود بعض أسماء الفقهاء الذين انبى منهم المؤلف بعض معلوماته كالتبني في سنده والقاضي ، والاصطخري ، وابن أبي الدم . والراسي . في الروايات ، والفخري ، وبعض هؤلاء توي بعد الماوردي بقرون ، كما وجدنا في الكتاب انبىا عن الماوردي نفسه (الورقة ٢١ ب مثلا) .

أدب القضاء - منه نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب ببغداد برقم ٧٦٨ وهي صورة عن نسخة جامعة توبنكن في ألمانيا ، وتقع في ٢٨٧ ورقة . ويبدو أن أول الكتاب مفقود وهو لا يزيد على ورقة أو اثنتين وقد رتب على أبواب ، نحاول أن ندرج ومنه هنا لتكون نموذجا ثانيا تقدمه في أدب القضاء .

الباب الأول : في مئة القضاء . وذكر ما يتعلق بالترتيب فيها أو النبي عنها .
الباب الثاني : في صفة القاضي . وشروطه . وتبعية عقد القضاء .

الباب الثالث : في أدب القضاء : وفي هذا الباب يذكر ما يجب أن يعرفه القاضي من مخافة الله . وبذكره بأنه محاسب أمام الله . وأن يكون شديدا في غير نفسه لمنع حبيته قيام الخصوم بالحجج ، وأن يكون ليناً في غير نفسه لئلا يجترأ عليه . ثم يذكر للقدري وشيخه إلى ما حواه الكتاب من الكلمات والالفاظ البارة والمواظ

التاريخ المنفري بعد خير مرجع لأنه يؤرخ عصره . ولما كانت له الكتانة المقبولة (١٢) . ومن مؤلفاته : أدب القاضي - توجد منه نسخة في مكتبة دار الكتب المصرية مقياسها ١٨ x ٢٧ سم ورقها ١٢ فقه حنفي ، ورقها ١٤٦ في نسخة أخرى في مكتبة جبريتي تقع في ١٤٤ ورقة مقياسها ١٧ر٩x١٢ر٨ ورقها ١٩٩٢ ، ونسخة أخرى في باريس في المكتبة الوطنية ١٢٨١ . وقد ذكر هذا الكتاب حاجي خليفة والبغدادي بنفس الاسم (١١) .

١٢- الانصاري : زكريا بن محمد المصري القاضي ١٢٨٠هـ/١٢٥٠م

عالم شارك في علوم كثيرة مثل الفقه والتفسير والتجويد والفقه والفرائض والحديث والنحو والتاريخ والمنطق والجدل تولى القضاء بالقاهرة . وبها كانت وقته . وله عدة مؤلفات منها : أدب القاضي - منه نسخة في مكتبة ولي الدين رقمها ١٤٠١ ، استانبول ١٢٨١ ، وقد ذكره حاجي خليفة بنفس الاسم (١٧) .

١٣- السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ٩١١ هـ ١٠٠٥ م

عالم مشارك في علوم كثيرة كالتاريخ والتفسير والحديث واللغة والآداب والفقه . نشأ بالقاهرة بينما وتراعى جماعة من السند . ولما بلغ الأربعين انتزل الناس وخاض بنفسه في روضة المقياس على النيل فالف أكثر كتبه . ومنه عد أحد تلاميذه كتبه فكانت تزيد على خمسمائة مؤلف (١٨) . ومن كتبه أدب القاضي (١٩) .

١٤- الفزري : شرف الدين ، أبو الروح اسحاق بن عثمان ١٢٩٧هـ/١٢٩٩م

له كتاب : أدب القضاء - توجد منه نسخة في مكتبة جبريتي، تقع في ١٧٤ ورقة مقياسها ١٧ر٨x١٢ر٨ سم نسخ واضح . وأما نخت في القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي رقمها ٢٧٦٢ . وهناك مخطوطة في [أدب القضاء] للفزري من دون أن يذكر اسمه كاملاً أو سنة وفاته ، ولا ندري هل هي نفس الكتاب المذكور أم أنها لفزري آخر . وهي موجودة في مكتبة المسجد الاحمدي بطنطا (فهرست المكتبة ص ٤٥) . وهذه النسخة مقسمة على أبواب : الأول في الدعوى ، والثاني في الإبان ، والثالث في الشهادات ، والرابع في تعريض البينات . وخط هذه المخطوطة نسخ متوسط ، وقد تم نسخها سنة ١٠٥٢ هـ ، وتقع في ٤٩ صفحة مقياسها ١٥x٢٧ ورقها ١٥ ، ١٤٨ . أما حاجي خليفة فقد ذكر للفزري [رضي الدين] كتاب في [أدب القاضي] وقال عنه أنه مرتب على عشرة أبواب (٢٠) .

(٦٢) عباس المزاري : التبريد بالمؤرخين : ٦١ .
(٦٣) Chester Beatty 6.165 'Brok, Sup. 588

(٦٤) حاجي ١ : ٤٧ ، البغدادي : هدية ١ : ١١ .

(٦٥) كحالة : معجم المؤلفين ٤ : ١٨٢ .

(٦٦) انظر فهرست هذه المكتبة .

(٦٧) حاجي ١ : ٤٧ .

(٦٨) كحالة ٥ : ١٢٨ .

(٦٩) حاجي ١ : ٤٧ .

(٧٠) حاجي ١ : ٤٧ .

(٧١) الشيرازي : طبقات الفقهاء : ٩٩ .

(٧٢) الاسوي : طبقات النحاة ورقة ٧٠ (ا) .

(٧٣) حاجي ١ : ٤٧ .

(٧٤) كحالة ٨ : ٢١٢ .

(٧٥) حاجي ١ : ٥٠ ، البغدادي : ايضاح ١ : ٥٠ .

(٧٦) فهرست C.B. 6.83

د - المذهب الظاهري :

١ - داود بن علي : أبو سليمان داود بن علي بن خلف
الاصفهاني البغدادي ٢٧٠هـ/٨٨٢م

صاحب المذهب الظاهري . اذ هو اول من استعمل
قول الظاهر واخذ بالكتاب والسنة والتي ما سوى ذلك
من الرأي والقياس . وكان قد ولد بالكوفة ونشأ ببغداد .
وكان متعباً للشعر . وصنف كتابين في فضائله والثناء
عليه (٨٢) . وله كتاب : أدب القاضي .

ح - مذهب الطبري :

١ - الطبري : أبو جعفر محمد بن حرير ٢١٠هـ/٩٢٢م

المؤرخ والفقيه علامة وقته ، وأمام عصره ،
وفقيه زمانه . كان مثقفاً في جميع العلوم ، علم القرآن
والنحو والشعر واللغة والفقه . كثير الحفظ . وقد أخذ
فقه الأئمة الكبار مثل أبي حنيفة ، ومالك والشافعي وكذلك
فقه داود الظاهري . وله مذهب في الفقه اختاره لنفسه .
وله في ذلك عدة كتب . أما المتفقهون على مذهبه منهم علي
بن عبد العزيز بن محمد الدولابي وأبو بكر محمد بن أحمد
بن محمد بن أبي الثلج الكاتب . وأبو الحسن أحمد بن
يحيى بن علي النجم المتكلم . وأبو الحسن الدقيقي
الحلبي الطبري ، وأبو الحسين ابن يونس وكان متكباً
وأبو النرجس المعافا بن زكريا أرحم عصره في مذهب أبي
جعفر الطبري وغيرهم . وكل هؤلاء لهم مؤلفات كثيرة نرى
الفقه (٨٣) . ومن كتب الطبري كتاب :

أدب القاضي - هكذا ذكره ابن النديم (٨٤) ، بينما
ذكر في طبقات الأدباء مرتين بشكلين مختلفين جاء في الموضع
الاول : كتاب أدب القضاة والمحاضر والسجلات « ورد في
اجازة من الطبري نفسه ضمن جملة كتب (٨٥) . وجاء في
الموضع الثاني هكذا « أدب القضاة » وقد قال عنه ياقوت
الحموي « هو أحد الكتب الممدودة له [أي للطبري]
الشهرة بالتجويد والتفصيل لانه ذكر فيه بعد خلفية
الكتاب الكلام في مدح القضاة وكتابهم وما ينبغي للقاضي
إذا ولي أن يعمل به وتسلية له . ونظرة فيه ثم ما يتقضى
فيه احكام من تقدمه . والكلام في السجلات والشهادات
والدعوى والبيئات . وسباني ذكر ما يحتاج اليه الحاكم
من جميع الفقه الى أن فرغ منه . وهو في ألف ورقة (٨٦) .
أن ما لا شك فيه أن هذه الكتب تمكس واقع المجتمع
العربي الاسلامي الى حد بعيد حيث انها اخذت منه .
ويكفي دليلاً على ذلك ما جاء عن القضاة وتبنيهم للشهود
والنبت من عدالتهم سرا أو جهرا عند تربيهم للقضاة
في مدينة أو منطقة جديدة كما مر بنا في الفصل الثالث من
الكتاب المنسوب للماوردي . ويبدو للوهلة الاولى انها
نصوص دستورية نظرية ليس لها واقع يمثلها ولكن
تتبع تراجم بعض الشهود أو المدول الذين ترد تراجمهم

القاطعة ، والوصايا النافذة » ويذكر بعد ذلك « ان الاداب
عشرة : الاول كتاب العهد ، وهو المذكور انفا والثاني اذا
اراد الخروج الى بلد فضائه سأل عن حال من قبله من
المدول واللماء والامائل ليعلمهم اذا دخل بما يليق بهم ،
فان تعذر عليه ذلك سأل بعد دخوله البلد ، ويستحب ان
يدخل يوم الاثنين فان تصر يوم الاثنين فالخميس ، والا
فالسبت » . ثم انى برواية عن ابن ماجه في تفصيل البكور
يوم الخميس . ثم استأنف قوله ذاكرة كيفية قراءة العهد
وانه اذا اراد القاضي قراءة العهد حال وصوله البلد فعل ،
وان رأي ان ينزل في منزله ويأمر منادياً ينادي او أكثر
حسب سفر البلد وكبره ان فلانا جاء فانصبا ، وانه يخرج
يوم كذا لقراءة العهد فمن احب فليحضر ، فاذا اجتمعوا
قرأ عليهم العهد فان كان معهم شهود شهدوا ثم ينصرف
الى منزله ، ويستحضر الناس ويسألهم عن الشهود والمزكين
سرا وعلانية ويسلم المحاضر والسجلات من القاضي الثاني
كان قبله . لانها كانت في يدي الذي قبله بالوكالة وقد
انتقلت الوكالة اليه لتحفظ على اربابها وكذلك يسلم
منه اموال اليتام والوقوف وغيرها . يفعل ذلك قبل كل
شئ من المحوسن وغيرهم . ثم ان امكنه تصفحها ومعرفة
ما فيها فعل . ثم بعد هذا جاء بفائدة وهي تعريف الحضر
والسجل حيث قال : المحاضر : جميع محضر ، بفتح الميم ،
ما كتبه لما جرى للشخصين في المجلس وحججهما فان
كتب ذلك منتقلاً الحكم من سجل

ج - المذهب المالكي :

١ - ابن عبدالحكم : أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد
الحكم ٢٨٢هـ/٨٩٥م

كان أفضل الناس فيما ، وكان من العلماء الفقهاء .
واليه كانت الرحلة من المغرب والاندلس لتلقي العلم
والفقه منه . وقد عد فقيه عصره في زمانه . واليه انتهت
النبا بعصره . ونيل عنه انه كان شافعي المذهب ثم انتقل
الى المالكية . وله تأليف كثيرة في فنون العلم (٧٧) . منها :

٢ - الكتاني : أبو محمد عبدالله ٥٤٢هـ/١١٤٧م

عبدالله بن علي بن عبدالله التلخي الاندلسي المري
المروف بالرشاشي محدث فقيه مؤرخ نصابة ادب لغوي
توفى بالمدينة . وله عدة مؤلفات (٧٨) .

٣ - ابن فرحون اليعمري : برهان الدين أبو الوفاء عبدالله
بن فرحون ٧٦٩هـ/١٣٦٧م

عالم مشارك في انواع من العلوم ، ولد بالمدينة المنورة
ونشأ وتوفى بها (٧٩) . له كتاب : تبصرة الحكام في اصول
الانصبة ومناهج الاحكام - أوضح فيه عبارة بسيطة جلية
ما هي وظيفة القاضي المالكي (٨٠) .

(٨١) ابن النديم : الفهرست : ٣١٨ .

(٨٢) الشيرازي : ٧٦ .

(٨٣) ابن النديم : ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٨٤) ن . م .

(٨٥) ياقوت الحموي : معجم الادباء ٦ : ٤٧ ط مرجليون .

(٨٦) ن . م . ٤٤٩ .

(٧٧) القاضي مياض : ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٣ : ٦٢
فما بعدها .

(٧٨) ن . م .

(٧٩) ادورد فنديك : اكنفاء الفروع بما هو مطبوع : ١٥٢ .

(٨٠) كحالة ٦ : ١٣٧ .

مفصلة أو استطرادا في كتب التاريخ والادب يظهر انهم كانوا قد بدأوا بشل بسيط ، ثم أصبحوا فئة مميزة وأصبحت الشهادة والعدالة اسما يرثه الابناء بعد آباءهم حتى أصبحت لهم محال يكتونها معلومة ينفذون أو غيرها من المدن ، ومكانة اجتماعية مميزة وهكذا تحولوا من مجرد اناس منقسمي السلوك في المجتمع الى بطانة للقنصاة مرتبطين بوجودهم بعزلون بعزلهم ، ويأتون عنه مجيئهم الى الحكم (٨٧) .

(٨٧) انظر بدري محمد فهد : تاريخ اليهود .

★★

ثم ان كتب (أدب القضاء ، تفسير الانتماء باسمور العدالة في المجتمع وحقوق كرامة الانسان عن طريق تبيان حدود السلوك الانساني للحكام والمحكومين .

واخيرا فان ما لاشك فيه ان هذا الاستقصاء في جميع ما كتب عن هذا الموضوع لا يمكن ان يكون تاما بل هو عمل ناقص ابتداءا بعرف ذلك كل من له صلة بدنيا المخطوطات العربية اذ الاستقصاء في معرفة نسخ المخطوطات امر محال ، ومع ذلك فان ما قدمناه نرجوا ان يكون مفيدا .

مصادر ومراجع البحث

- ١٨- عباس الغزاوي : التعريف بالمؤرخين .
- ١٩- فهرست مخطوطات - مكتبة الاوقاف العراقية .
- ٢٠- فهرست مكتبة السليمانية بتركيا .
- ٢١- فهرست مخطوطات مكتبة قوله بتركيا .
- ٢٢- فهرست مخطوطات مكتبة ولي الدين بتركيا .
- ٢٣- القاضي عياض : ترتيب المدارك وتقريب المسالك .
- ٢٤- القرشي : الجواهر المصنیه في طبقات الحنفية .
- ٢٥- ابن قطوبا : طبقات الحنفية .
- ٢٦- كحالة : معجم المؤلفين .
- ٢٧- المصنف : طبقات الشافعية .
- ٢٨- ابن النديم : الفهرست .
- ٢٩- ياقوت الحموي : معجم الادباء .
29. Arberry, Brthurt.
The Chester Beatty Library Ahand-
list of the Arabic Monuscripts
30. Brockelmann
Geschichte Der Arabischen Litter-
atur. Supplementband.
31. Ellis, A.G
Catalogue of Arabic books in the
British Museum

- ١- ادورد فنديك : اكتفاء القنوع بما هو مطبوع .
- ٢- الاسنوي : طبقات الشافعية - مخطوطة بدار الكتب المصرية .
- ٣- الاسنوي : طبقات النحاة - مخطوطة بدار الكتب المصرية .
- ٤- بدري محمد فهد : تاريخ اليهود .
- ٥- بدري محمد فهد : القاضي التنوخي وكتاب الشوار .
- ٦- البغدادي : هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين .
- ٧- البغدادي : ايضاح المكنون في الذيل على كشف القنون .
- ٨- التوحيددي : البصائر والذخائر .
- ٩- الجرجاني : التعريفات .
- ١٠- حاجي خليفة : كشف القنون عن اسامي الكتب والفنون .
- ١١- الذهبي : العبر في خبر من خبر .
- ١٢- الزركلي : الاعلام .
- ١٣- السبكي : طبقات الشافعية .
- ١٤- سركيس : معجم المطبوعات العربية والمعرية .
- ١٥- السيوطي : حسن الحاضرة واخبار المذاكرة .
- ١٦- الشيرازي : طبقات الفقهاء .
- ١٧- الصفدي : الوافي بالوفيات .

المخطوطات العربية في مكتبة لينين بموسكو

اعداد

عبد الحميد العلوي

رئيس تحرير • المورد •

مجلس الوزراء السوفيتي قراره الخاضع بالمكتبات العلمية مؤكدا على وجوب نقل جميع الكتب القيمة والنادرة من المكتبات الصغيرة الى مكتبة رومياتزوف • وخلال ١٩١٨ - ١٩٢١ ألحقت بهذه المكتبة ١٠٠٠ مكتبة صغيرة • وكان هذا التوسع محفزا الى توفير امكانيات المتابعة للجواهر • وقد انجز هذا المكسب بعد صدور رسالة لينين عن وظيفة مكتبة بتروغراد (بترسبورج) الاهلية • • وكانت هذه الرسالة أساسا لجميع مكتبات الاتحاد السوفيتي التي التزمت بالمجانبة وتقديم الخدمات المكتبية للناس • وفي سنة ١٩٢٥ اعتبرت مكتبة روسيا تزوف مكتبة أهلية واطلق عليها اسم لينين • وفي أيام الحرب العالمية الثانية تمت توادير محتوى هذه المكتبة الى إحدى مناطق جبال الاورال في مدينة بيرم • • وغنت مفتوحة الابواب خلال سنوات الحرب المذكورة •

وتشغل مكتبة لينين منطقة كاملة في قلب موسكو ، وتنحصر على خمس بنايات ضخمة بعضها يتصل ببعض • وتطوقها أربعة شوارع كبرى هي : كالين وماركس وفرونزوف وموكوفيا • وتبلغ مساحتها (٦٠) ألف متر مربع ، تطل على ميدان واسع • وهي تحتوي على (٢٠) قاعة للطلالة ، وفيها قاعة خاصة لطلالتي المخطوطات •

زرت مكتبة لينين بموسكو ضحى يوم الاربعاء (١٢ حزيران ١٩٦٨) ضمن الجولة المبرمجة التي أعدتها لي أكاديمية العلوم السوفيتية خلال ايفادي الى الاتحاد السوفيتي للاطلاع على تراث التراث العربي الرواقد في مكتبات الدولة هناك • وقد استغرقت حوتي ثلاثة أشهر قضيتها رهين المكتبات في موسكو وليننغراد (في جمهورية روسيا الفيدرالية) وطشقند وسرقد وبخارى (في جمهورية اوزبكستان) ويريشان (في جمهورية أرمينيا) وباكوف (في جمهورية أذربيجان) • وفي موسكو حزمت أمري على اعداد فهرست موجز وسريع للمخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة لينين •

نقد انشئت هذه المكتبة في عام ١٨٦٢ واطلق عليها اسم مكتبة رومياتزوف ، وكانت جزء من متحف موسكو القديم • والجدير بالذكر ان رومياتزوف (١٧٥٤ - ١٨٢٦) كان أحد النبلاء الروس وكان أبوه قائدا معروفا في انجيش الروسي • وقد تولى سفارة روسيا في فرانكفورت لمدة (١٢) سنة • وفي ألمانيا شرع في جمع الكتب وارسالها الى بلاده • • ونقلت هذه الكتب من مدينة بترسبورج الى موسكو في اليوم الاول من شهر حزيران سنة ١٨٦٢ لتستقر في متحف موسكو • وفي ٤ أيلول ١٩١٩ أصدر

ومكتبة لينين تستقبل المطابعين في الساعة التاسعة صباحا وتسهر معهم حتى منتصف الليل . وقد اعتادت أن تغلق أبوابها في نهاية كل شهر لتطهير محتواها وتنظيمه . ويعمل فيها أكثر من ألفي اختصاصي أغلبهم من النساء وقد أصدر القائلون عليها كتابا خاصا بمناسبة مرور مائة سنة على تأسيسها ، وهم دائبون على إقامة المبرجات الأدبية والعلمية ومعارض الكتب وتنظيم اللقاءات والمحاضرات داخل المكتبة .

وقد علت خلال وجودي في المكتبة بأن محتواها في سنة ١٩٤٦ بلغ (١١) مليون (بين كتاب ومجلة وجريدة) . وتشير معلومات سنة ١٩٦٢ الى ان المكتبة تتكون من الاقسام التالية :

- (أ) - ١ - الكتب العامة .
- ٢ - الكتب الماركسية (ومعها انجاز) واللينينية .
- ٣ - الجرائد والمجلات .
- ٤ - الوثائق .
- ٥ - المطبوعات بلغات شعوب الاتحاد السوفيتي .
- ٦ - المطبوعات باللغات الشرقية .
- ٧ - الخرائط .
- ٨ - المؤلفات الموسيقية .
- ٩ - رسائل الدكتوراد (من جميع أرجاء الاتحاد السوفيتي) .
- ١٠ - المايكروفيلم .
- (ب) - ١ - الكتب النادرة .
- (ج) - ١ - المخطوطات .
- ٢ - الكتب العسكرية .
- ٣ - البليوغرافيات .
- ٤ - دوائر المعارف والمعجمات .

ومن خلال احصائية خاصة علت بأن المكتبة تحتضن (وكان ذلك سنة ١٩٦٢) : ١٠ ملايين كتاب ، و ٨ ملايين مجلة ،

و ٣٣٠ ألف مجموعة من الجرائد بسببها كالمئة . و ١٥١ ألف خريطة . و ٢٦٠ ألف كتاب في موسيقى الموضة . و ٧١٢ ألف صورة . و ٨٥ ألف وثيقة . و ١١ مليون من المطبوعات التكميلية الخاصة . و ٣٢٧ ألف مخطوطة . و ٢١٠ آلاف مايكروفيلم . وبين المخطوطات المذكورة (عند الروسية) :

١٧٥ باللغة اليونانية و ١٥٣ بالعربية و ٥٥ بالفارسية و ٢٠٠٠ باللغات الاوربية الحديثة و ٩ بالجيورجية و ٢٠ بالارمنية .

وفي مكتبة لينين فبرست مخطوطات عربية باللغة الروسية وقد أعده الاساذف . ب . ستارينين V. P. Starinin (معلم اللغة العربية في المدرسة الدبلوماسية العالية التابعة لوزارة الخارجية ومعهد الاستشراق) . أما المخطوطات التي تقع ارقميا بين (١ - ٤) فقد أعده الاساذة الجيلة الكسندر ميخائيلوف A.I. Mikhailova (العاملة المتفرسة في معهد شعوب آسيا بلينفراد) . أما لغة هذه هذا الفبرست باللغة العربية بلا تفصيل وبابجاز سريع يتجرب مع الساعت الثلاث التي قضيتها في مكتبة لينين . وبهذه المناسبة نذكر بالسكر الجزل وانشاء الصديق الى الزميل الاستاذ المشرق ميخائيل يوتوموفسكي M. Fiodorovskii (الخبير بالدراسات السنية و تراث لينين القديس في معهد شعوب آسيا بلينفراد) ثوابا من العمل الكبير الذي بذله لي في مواجهة الشكوك التي تحيط بالمعلومات الزمنية الخاصة بكرم مخطوطات . وكذلك في تبيان المبررات التي كانت تفسر به عند اخذ الفبرست .

- ١ - انقرآن الكريم
- كتبه احمد المسود سنة ١١٧٥ هـ .
- في ٢٠ صفحة . ورقه 2-AP 1 .

(١) P. A. B. في اوائل ثلاث كلمان روس . الى اللغة (عربي) و A. الى لغة (غربية) و P. الى لغة (مخطوطات) .

- ٢ - القرآن الكريم
كتبه شمخلى بن عيسى القراخي (من
داغستان) سنة ١٨٨٦ م . يقع في ٢٦٩
صفحة . رقمه B-AP 2 .
- ٣ - نسخة اخرى
كتبها القراخي ايضا . تاريخها سنة
١٢٠٢ هـ . تقع في ٢٦٥ صفحة . رقمها
B-AP 3 .
- ٤ - القرآن الكريم
من سورة الفاتحة الى سورة آل عمران .
كتبه أسك الله بن حاج عثمان الداغستاني
سنة ١٢٠٥ هـ . رقمه B-AP 4 .
- ٥ - نسخة اخرى
من الفاتحة الى سورة الكيف . كتبها
أسك الله سنة ١٢٠٥ هـ . تقع في ٢١٥
صفحة . رقمها B-AP 5 .
- ٦ - القرآن الكريم
كتبه يوسف بن صفر الحافظ سنة
١٧٢٦ م . يقع في ٢٥٠ صفحة . رقمه
B-AP 6 .
- ٧ - قطعة من القرآن الكريم
تعود الى القرن الثامن عشر . رقمها
B-AP 7 .
- ٨ - القرآن الكريم
نسخة ايرانية الاصل . يعود تاريخها الى
القرن السابع عشر . تقع في ٣١١ صفحة .
رقمها B-AP 8 .
- ٩ - تفسير القرآن
ناقص الاول والآخر . يحتمل انه للقاضي
البشايوي . يتضمن تفسير سورة الاعراف
حتى سورة الانبياء . رقمه B-AP 9 .
- ١٠ - مرقاة المفاتيح بمشكاة المصاييح
ينسب بكتاب الجنائز . تأليف علي بن
سلطان محمد البروي القاري . وهو
شرح لمشكاة التبريزي . يعود تاريخه الى
القرن الثامن عشر . يقع في ٢٨٥ صفحة .
رقمها B-AP 10 . انظر ايضا الارقام
١٢ و ١٥ .
- ١١ - مشكاة المصاييح
ناقص الاول والآخر . تأليف محمد بن
عبدالله الخطيب التبريزي . يقع في ٢٤٧
صفحة . رقمه B-AP 11 .
- ١٢ - مرقاة المفاتيح بمشكاة المصاييح
للبروي القاري ، المجلد الثالث ، ناقص
الاول والآخر . رقمه B-AP 12 . وانظر
ايضا الارقام ١٠ و ١٥ .
- ١٣ - المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج
للنووي . الجزءان الثاني والثالث . يقع
في ٢٦٦ صفحة . رقمه B-AP 13 .
- ١٤ - مفاتيح الجنان ومصاييح الجنان
تأليف يعقوب بن علي . يعود تاريخه الى
سنة ١١٨٧ هـ . يقع في ٢٢١ صفحة .
رقمها B-AP 14 .
- ١٥ - مرقاة المفاتيح بمشكاة المصاييح
للبروي القاري . الجزء الثاني ، الى كتاب
فضائل القرآن . يعود تاريخه الى سنة
١١٧٦ هـ . يقع في ٢٧١ صفحة . رقمه
B-AP 15 . وانظر ايضا الارقام ١٠ و ١٢ .
- ١٦ - مختصر في كشف الاسرار عن أصول الاحكام
تأليف عبدالله بن محمود الطحاوي . يعود
تاريخه الى القرن الثامن عشر . يقع في
١٩٧ صفحة . رقمه B-AP 16 .
- ١٧ - شرح مختصر القدوري
لشارح مجهول . كتب عبدالله بن ابي بكر
بن احمد الجبلي . يقع في ١٩٥ صفحة .
رقمها B-AP 17 .
- ١٨ - البريقة المحمودية
الجزء الاول . تأليف الشيخ محمد
الخادمي . يعود تاريخه الى القرن التاسع
عشر . يقع في ٢٢٦ صفحة . رقمه
B-AP 18 .
- ١٩ - جامع الرموز
الجزء الاول . الى نهاية كتاب الايمان .
تأليف شمس الدين محمد النقشبستاني .
يقع في ١٦٢ صفحة . رقمه B-AP 19 .
انظر ايضا الارقام ٢١ و ٢٢ .
- ٢٠ - التوضيح في حل غوامض التنقيح
تأليف عبيد الله بن مسعود بن تاج

- الشريعة الثاني المحبوبي . يعود تاريخه الى سنة ١١٩٨ هـ . يقع في ٢٧٤ صفحة . رقمه B-AP 20 .
- ٢١ - ٢٢ جامع الرموز
- للقيستاني ايضا . الجزء الاول ، يقع في ٢٨٧ صفحة ، والجزء الثاني في ٢٨٠ صفحة . رقمه B-AP 21-22 . انظر ايضا الرقم ١٩ .
- ٢٣ - درر الحكام في شرح غرر الاحكام
- تأليف محمد بن فرامرز بن علي ملا خسرو الطرسوسي . يعود تاريخه الى نهاية القرن الثامن عشر . يقع في ٢٦٤ صفحة رقمه B-AP 23 .
- ٢٤ - الهداية في شرح البداية
- تأليف علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني . الجزء الثاني . بدأ بكتاب البيوع . تاريخ كتابته ١٢٧٠ هـ . منقول عن نسخة مخطوطة سنة ٨٨٩ هـ . يقع في ١٩٥ صفحة . رقمه B-AP 24 . وفي الصفحات ١٨٨ - ١٩٠ قطعة من مرقاة المفاتيح لعلي بن سلطان البروي . وانظر الارقام ٢٧ و ٥٥ .
- ٢٥ - هدية النصلوك في شرح تحفة الملوك
- لأبي الليث المحرم بن محمد العارف بن الحسن الزيلي . تاريخ التأليف ٩٨٨ هـ . تاريخ النسخ ١٨٤٢ م . يقع في ١١١ صفحة . رقمه B-AP 25 .
- ٢٦ - خلاصة الفتاوى
- تأليف طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخاري ، افتخار الدين . يعود تاريخه الى القرن التاسع عشر . يقع في ٥١٢ صفحة . رقمه B-AP 26 .
- ٢٧ - الهداية في شرح البداية
- للفرغاني المرغيناني (انظر الرقم ٢٤) . الجزء الثاني ، يقع في ٥٥٧ صفحة . رقمه B-AP 27 . وعلى هامشه كتاب الكفاية لمحمود بن عبيد الله بن تاج الشريعة (الصفحات ١ ب - ٢٢٤ آ) . وانظر الارقام ٢٤ و ٥٥ .
- ٢٨ - نبذة من آداب المفتين والمستفتين
- تقع في الصفحات (٧ ب - ١٤ ب) . وفيها : مجموعة الفقه (الصفحات ١٥ آ - ١٢٨ ب) . رقمها B-AP 28 .
- ٢٩ - قاموس عربي - تركي
- تأليف اختري مصطفى بن حسن الدين القرد حصاري . ناقص الآخر . يعود تاريخه الى القرن الثامن عشر . رقمه B-AP 29 .
- ٣٠ - نسخة اخرى
- كاملة . رقمها B-AP 30 .
- ٣١ - كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون
- تأليف حاجي خليفة . يعود تاريخه الى سنة ١٢١١ هـ . يقع في ٦١٩ صفحة . رقمه B-AP 31 .
- ٣٢ - الجامع الصحيح
- للبخاري . الجزءان ٢٠ و ٢١ . يقع في ٨١ صفحة . رقمه B-AP 32 .
- ٣٣ - التوضيح في حل غوامض التنقية
- تأليف عبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة المحبوبي . يعود تاريخه الى القرن الثامن عشر . يقع في ٢٢٤ صفحة . رقمه B-AP 33 .
- ٣٤ - شرح كتاب السير الكبير
- تأليف محمد بن أحمد بن أبي سبل السرخسي . يعود تاريخه الى سنة ١١٦٥ هـ . يقع في ٤٢٨ صفحة . رقمه B-AP 34 .
- ٣٥ - القرآن الكريم
- الجزء التاسع عشر . يقع في ١٦ صفحة . رقمه B-AP 35 .
- ٣٦ - خلاصة الفتاوى
- تأليف افتخار الدين طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخاري . مكتوب سنة ٩٨٧ هـ . يقع في ٢٤٢ صفحة . رقمه B-AP 36 .
- ٣٧ - ايضاح الاصلاح
- لأبن كمال باشا أحمد بن سليمان الحنفي .

- تاريخ النسخ ٩٥٥ هـ . يقع في ٢٥٥
صفحة . رقمه B-AP 37 .
- ٢٨ - شرح العقائد النسبية
للسيد التفتازاني . تاريخه ١٢١٢ هـ .
يقع في ١٦١ صفحة . رقمه B-AP 38 .
- حاشية على شرح العقائد النسبية
لأحمد بن موسى الخليلي . تاريخه
١٢١٢ هـ . الصفحات ٩٥١ ب - ١٥٧ أ
رقمه B-AP 38 II .
- ٢٩ - نبذة في الصلوات الخمس
تقع في الصفحات ١١ ب - ٨ ب . و ٢٣٩
- ٢٤١ ب . رقمها B-AP 39 . وانظر
الرقم ٨٥ .
- شرح من سلم العلوم
لمحب الله بن عبد الشكور البجلي .
يقع في الصفحات ٩ ب - ١٤ أ . رقمه
B-AP 39 II .
- التلويح في كشف حقائق التنقيح
للسيد التفتازاني . يقع في الصفحات
(١٥ ب - ٢٢٨ ب) . رقمه B-AP 39 III .
- ٤٠ - تنمة الحواشي في ازالة الفواشي
تأليف يوسف كوسج القرباغي . تاريخه
١٢٢٤ هـ . يقع في الصفحات (٥ ب -
١٧٨ أ) . رقمه B-AP 40 .
- حواش على شرح العقائد العنصرية
للشيخ البخاري . تقع في الصفحات
(١٧٩ ب - ١٩٧ ب) . رقمها B-AP 40 II .
- [شرح] المقدمات الاربع
لخطيب زادة ١ من القرن التاسع عشر .
يقع في الصفحات (١٩٨ ب - ٢١٥ ب) .
رقمه B-AP 40 III .
- [شرح] المقدمات الاربع
للقسطلاني . يقع في الصفحات ٢١٦ ب
- ٢٢٤ ب . رقمه B-AP 40 IV .
- ٤١ - القرآن الكريم
من مدونات القرن التاسع عشر . يقع في
٢٥٥ صفحة . رقمه B-AP 41 .
- ٤٢ - كتاب الاربعين في اصول الدين
لأبي حامد الغزالي . تاريخه ١٨٤١ م .
يقع في ٢٤٧ صفحة . رقمه B-AP 42 .
- ٤٣ - خلاصة مختصر القنودري
تاريخه ١٧٦٣ م . يقع في ١٧٣ صفحة .
رقمه B-AP 43 .
- ٤٤ - حاشية على سلم العلوم
تأليف محمد بن المبارك الادخلي الفاروقي .
تاريخه ١٨٢٤ م . يقع في ١٤٥ صفحة .
رقمه B-AP 44 .
- ٤٥ - انشوائد الضيائية بشرح الكافية
لنور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي .
تاريخه ١٨٢٥ م . يقع في ٢٧٥ صفحة .
رقمه B-AP 45 . وانظر الارقام ٤٧
و ٤٩ .
- ٤٦ - مجموعة من المقالات عن الاسلام والفلسفة
١٨ مقالة . بخط برهان الدين بن نصر الدين
البفاري . تاريخ النسخ ١٨٢١ م . يقع
في ١٩٩ صفحة . رقمه B-AP 46 .
- ٤٧ - الفوائد النضائية
لعبد الرحمن الجامي . تاريخه ١٨٠٤ م .
يقع في ٢٥٢ صفحة . رقمه B-AP 47 .
وانظر الارقام ٥٥ و ٤٩ .
- ٤٨ - خزانة الفتاوى
تأليف أحمد بن محمد بن أبي بكر . تاريخه
يعود الى القرن التاسع عشر . يقع في ٦٠
صفحة . رقمه B-AP 48 .
- ٤٩ - الفوائد الضيائية
لعبد الرحمن الجامي . تاريخه ١٨١٨ . يقع
في ٢٦٥ صفحة رقمه B-AP 49 . وانظر
الارقام ٤٥ و ٤٧ .
- ٥٠ - شرح العقائد العنصرية
للعلامة الدواني . تاريخه ١٧٩٥ م . يقع
في ٢١٠ صفحات . رقمه B-AP 50 .
- ٥١ - مجموعة من المقالات العقائدية
ثمانى مقالات . ترجع الى القرن التاسع
عشر . تقع في ١٠٦ صفحات . رقمها
B-AP 51 .

- ٥٢ - القرآن الكريم
مع عدد السور والحروف والآيات. تاريخه يرجع الى سنة ١٦٧٨ م . يقع في ٥٧١ صفحة . رقمه B-AP 52 .
- ٥٣ - العوامل
للجرجاني . محلى بشروح وحواش متعددة . تاريخه يعود الى سنة ١٧٧٤ م . يقع في ٥٤ صفحة . رقمه B-AP 53 . وانظر الرقم ١٢ .
- ٥٤ - حواش على شرح الكافية
تأليف ابراهيم بن محمد عربشاه الاسفرايني . يعود تاريخه الى سنة ١٨٠٤ م . يقع في ٢٢٤ صفحة . رقمه B-AP 54 .
- ٥٥ - الهداية في شرح البداية
للفرغاني المرغيناني . في جزئين . يعود تاريخه الى سنة ١٦٦٣ م . رقمه B-AP 55 . وانظر الارقام ٢٤ و ٢٧ .
- ٥٦ - الحلبي الصغير أو مختصر غنية التمثلي في شرح منية المصلي
تأليف ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي . يعود تاريخه الى القرن التاسع عشر . يقع في ٢٠٥ صفحات . رقمه B-AP 56 . وانظر الرقم ٦٥ .
- ٥٧ - الشرح المختصر
للتفتازاني . يعود تاريخه الى القرن الثامن عشر . يقع في ٢٠٢ صفحة . رقمه B-AP 57 .
- ٥٨ - تحفة الملوك
تأليف زين الدين محمد بن ابي بكر بن عبد المحسن بن عبد القادر الرازي الحنفي . يعود تاريخه الى القرن التاسع عشر . يقع في ٩٨ صفحة . رقمه B-AP 58 .
- ٥٩ - حاشية على شرح كتاب الانموذج
لمؤلف مجهول . والشرح للاردبيلي والكتاب للزمخشري . تاريخه يعود الى القرن الثامن عشر (او التاسع عشر) . يقع في ٨٥ صفحة . رقمه B-AP 59 .
- ٦٠ - شرح على الايساغوجي
تأليف حاتم الدين الكاظمي . يعود تاريخه الى سنة ١٨١٢ م . يقع في ١٠٧ صفحات رقمه B-AP 60 . وانظر الرقم ٧٩ .
- ٦١ - قطعة من شرح على رسالة في الصلاة
تاريخها يعود الى القرن ١٨ (او ١٩) . تقع في ١٢ صفحة . رقمها B-AP 61 .
- ٦٢ - شرح على كتاب المختصر في علوم التوحيد والصفات
تأليف نجم الدين الكوني . تاريخه ١٨٦١ م . يقع في ١٦٦ صفحة . رقمه B-AP 62 .
- ٦٣ - عقود منظومة من السنن
يعود تاريخها الى القرن الثامن عشر . تقع في ١٢١ صفحة . رقمها B-AP 63 .
- ٦٤ - مختصر المراصد والمقاصد في شرح المواقف
الاصل للجرجاني والمختصر لمجهول . تاريخه ١٨٤٩ م . يقع في ٢٤١ صفحة . رقمه B-AP 64 .
- ٦٥ - مختصر غنية التمثلي
لابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي . يعود تاريخه الى القرن الثامن عشر . يقع في ١٥٥ صفحة . رقمه B-AP 65 . وانظر الرقم ٥٦ .
- ٦٦ - حاشية على شرح الرساله الشمسية في القواعد المنطقية
للجرجاني ، والشرح لمحمد الرازي التحتاني ، والرسالة للكاتب . تعود الى القرن التاسع عشر . تقع في ١١٦ صفحة . رقمها B-AP 66 .
- ٦٧ - مجموعة من الاحاديث النبوية
مكتوبة في القرن التاسع عشر . تقع في ٤٨ صفحة . رقمها B-AP 67 .
- ٦٨ - الحواشي في ازالة الغواشي
تأليف حسين الخليلي . تعود الى القرن التاسع عشر تقع في ١٤٤ صفحة . رقمها B-AP 68 .
- ٦٩ - مجموعة من المقالات والاشعار الدينية
وضمنها شرح لمؤلف مجهول على قصيدة البردة للبوصيري . تعود الى القرن التاسع عشر . تقع في ١٨٦ صفحة . رقمها B-AP 69 .

- ٧٠ - ثلاث رسائل في البلاغة والمنطق
تعود الى القرن التاسع عشر . تقع في ٨٥
صفحة . رقمها B-AP 70 .
- ٧١ - حاشية على الرسالة القديمة
تأليف حبيب الله ميرزا جان بفسورس
الشيرازي . تعود الى القرن الثامن عشر .
تقع في ١٢٢ صفحة . رقمها B-AP 71 .
- ٧٢ - مجالس الشهور
لاحمد بن محمد الاعرج . تاريخها ١٨٣٢ .
تقع في ١١٨ صفحة . رقمها B-AP 72 .
- ٧٣ - ثلاث رسائل في المنطق
تعود الى القرن التاسع عشر . تقع في ١٦٢
صفحة . رقمها B-AP 73 .
- ٧٤ - مشارق الانوار النبوية
لمؤلف مجهول . تاريخها ١٨٥٤ . تقع في
١٢٦ صفحة . رقمها B-AP 74 .
- ٧٥ - رسالة تشتمل على ذكر محل مصر
وهي منتزعة باختصار من رسالة غزوة
السلطان سليم مع قانسوه العوري سلطان
مصر . لاحمد زنبيل . يعود تاريخها الى
القرن الثامن عشر . تقع في ٥٢ صفحة .
رقمها B-AP 75 .
- ٧٦ - (١) قطعة من شرح على كتاب المصباح
في النحو
الكتاب للمطرزي . والشرح لمجهول .
(٢) الصفوة
وشرح على شروط الصلاة .
يعود تاريخه الى القرن الثامن عشر
او التاسع عشر . يقع في ٤٢
صفحة . رقمها B-AP 76 .
- ٧٧ - اندر النظيم في فضائل القرآن العظيم
لابن الخشاب محمد بن احمد بن سبيل
الجوزي . تاريخه ١٧٦٥ . يقع في ١٢١
صفحة . رقمها B-AP 77 .
- ٧٨ - الشفا في تعريف حقوق المصطفى
للقاضي عياض . تاريخه يعود الى القرن
الثامن عشر . يقع في ١٠٨ صفحات .
رقمها B-AP 78 .
- ٧٩ - شرح على الايساغوجي
لحام الدين الكاتي . تاريخه يعود الى
القرن التاسع عشر . يقع في ٩٨ صفحة .
رقمه B-AP 79 . وانظر الرقم ٦٠ .
- ٨٠ - الخلاصة
ناقش الآخر ، يتعلق بالصلاة والفيل .
تاريخه يعود الى القرن التاسع عشر .
يقع في ١٢٦ صفحة . رقمه B-AP 80 .
- ٨١ - شرح على الوقاية في مسائل الهداية
لصدر الشريعة الثاني . اما كتاب الوقاية
فله صدر الشريعة الاول . تاريخه ١٦٣٢ .
يقع في ٢٧٦ صفحة . رقمه B-AP 81 .
- ٨٢ - القرآن الكريم
تاريخه ١٧٨٥ . يقع في ٢٢٢ صفحة .
رقمه B-AP 82 .
- ٨٣ - خبر الشيخ بلام وابن الملك يواصيف
تاريخه ١٧٠٧ . يقع في ٢٢٣ صفحة .
رقمه B-AP 83 .
- ٨٤ - الصلوات الارثوذكسية المسيحية مع بعض
النصوص اليونانية .
تاريخه ١٨٩٥ . يقع في ٧٥ صفحة .
رقمه B-AP 84 .
- ٨٥ - التلويح في كشف حقائق التوضيح
وردت هذه المخطوطة في الرقم ٢٩ بعنوان
« التلويح في كشف حقائق التفتيح »
ونسبت هناك الى السعد التفتازاني .
تاريخها ١٨٢٧ . تقع في ٢٥٥ صفحة .
رقمها B-AP 85 .
- ٨٦ - مجموعة من الرسائل والشروح والحواشي
في المنطق والنحو
للتفتازاني والدواني وغيرهما . مع قطع
مختارة من كتب مختلفة . تاريخها ١٨٤٠ .
تقع في ١٩١ صفحة . رقمها B-AP 86 .
- ٨٧ - خلاصة الحساب
لبهاء الدين العاملي . تاريخها ١٨٥٧ .
ومعها شرح عليها لعصمة الدين اعظم بن
عبد الرسول ، تاريخه ١٨٥١ . ويقع
الكتاب والشرح في ١٢٨ صفحة . رقمه
B-AP 87 .

٨٨ - حاشية على العقائد العنصرية

لمحمد الشريف بن الحسين الحلي . اما
العقائد فهي للذواني . تاريخها يعود الى
القرن التاسع عشر . تقع في ٢٠٨ صفحات
رقمها B-AP 88 .

٨٩ - حاشية عصام الدين حسن أفندي

لما أكثر من صلة بكتاب تنقيح الأصول
لسدر الشريعة الاول . تاريخها ١٨١٨ .
تقع في ٨٧ صفحة . رقمها B-AP 89 .

٩٠ - القرآن الكريم

تاريخه يعود الى اوائل القرن التاسع عشر .
يقع في ٢٥٧ صفحة . رقمه B-AP 90 .

٩١ - مجموعة من الاحاديث النبوية

ناقصة الاول والآخر . تاريخها يعود الى
القرن الثامن عشر . تقع في ٣١٠ صفحات
رقمها B-AP 91 .

٩٢ - (١) شرح شمس النفق الاثير

(٢) كتاب (٥٤) فريدة حسن انصاري
(٣) قطعة من رسالة في الصلاة
(٤) رسالة في بيان الاعتقادات والاخلاق
والاعمال

ناقصة الآخر . يعود تاريخها الى
القرن الثامن عشر . يقع في ٧٠
صفحة . رقمه B-AP 92 .

٩٣ - (١) رسائل في النحو

(٢) خمس رسائل في الصرف
(٣) العوامل للجرجاني (انظر الرقم ٥٣)
(٤) شرحان على العوامل

تاريخها يعود الى القرن التاسع
عشر . تقع في ٨٢ صفحة . رقمها
B-AP 93 .

٩٤ - مجموعة من الرسائل فيها :

شرح الفناري على ايساغوجي
حواسن على شرح الفناري لآل احمد بن
محمد بن منير
غاية تذيب الكلام للتفتازاني
شرح العنصرية للاسفرائيلي
تعود الى القرن الثامن عشر . تقع في ٧٠
صفحة . رقمها B-AP 94 .

٩٥ - مجموعة فيها رسالتان :

(١) الافعال
(٢) المطلوب في شرح المقصود وهو شرح

على مقصود الشريف بن حنيفة
يعود تاريخها الى القرن الثامن عشر .
تقع في ٧٢ صفحة . رقمها B-AP
95

٩٦ - رسالة تتطرق بالابجدية العربية

تعود الى القرن التاسع عشر . تقع في ٢٠
صفحة . رقمها B-AP 96 .

٩٧ - أجزاء ٢٩ من القرآن الكريم

يعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ٣٠
صفحة . رقمه B-AP 97 .

٩٨ - تروح على رسالة في المعرفة

يعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ٥٥
صفحة . رقمه B-AP 98 .

٩٩ - حاشية على تجريد العقائد

لمحمد بن محمد الفوسي . تعود الى القرن
السادس عشر . تقع في ٢٨٠ صفحة .
رقمها B-AP 99 .

١٠٠ - القرآن الكريم

تاريخه ١٨٢٤ . يقع في ٣٢٤ صفحة .
رقمه B-AP 100 .

١٠١ - سور متفرقة من القرآن الكريم

تعود الى القرن التاسع عشر . تقع في ١٣٤
صفحة . رقمها B-AP 101 .

١٠٢ - القرآن الكريم

يعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ٣٠٦
صفحة . رقمه B-AP 102 .

١٠٣ - شرح على الفوائد انضائية

لمحمد بن محمود حاجي جليل . اما الفوائد
فهي لمبدعها حسن النجاشي . تاريخها يعود
الى القرن الثامن عشر . يقع في ١٣٠
صفحة . رقمه B-AP 103 .

١٠٤ - بعض السور القرآنية

تاريخها ١٨٢٢ . تقع في ١٢٠ صفحة .
رقمها B-AP 104 .

١٠٥ - القرآن الكريم

يعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ٣٠٩
صفحة . رقمه B-AP 105 .

١٠٦ - القرآن الكريم

تاريخه ١٨٤٧ . يقع في ٢٢٦ صفحة .
رقمه B-AP 106 .

- ١٠٧ - تعلم الصلاة
تأليف عبدالناعم الشير والغطاشي . يعود
الى القرن الثامن عشر . يقع في ٤٠ صفحة
رقمه B-AP 107 .
- ١٠٨ - تدريس الابجدية
يعود الى القرن التاسع عشر . يقع في ١٨
صفحة . رقمه B-AP 108 .
- ١٠٩ - القرآن الكريم
يعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ٤٥
صفحة . رقمه B-AP 109 .
- ١١٠ - (١) حاشيتان على شرح ايساغوجي
للكاتب
(٢) غاية تہذيب الكلام للتفتازاني
يعود الى القرن التاسع عشر . يقع
في ١١٢ صفحة . رقمه B-AP 110 .
- ١١١ - مجموعة تحوي الرسائل التالية
١ - الرسالة الدورية للبخاري
٢ - سلم العلوم لمحب الله بن عبدالشكور
البخاري
٣ - معراج القبول لمحمد علي الحنفي
الجنفوري (وهو شرح على سلم
العلوم) .
٤ - الرسالة القطبية (في التفسير
والتصديق) لقطب الدين الرازي .
٥ - شرح الرسالة القطبية لمحمد بن
محمد اسلم الهروي .
٦ - الرسالة الخاقانية لعبد الحكيم بن
نعمان الدين البندي السالكوتي .
تاريخ المجموعة ١٨٥١ . يقع في ١٢٦
صفحة . رقمها B-AP 111 .
- ١١٢ - القرآن الكريم
يعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ٢٣٩
صفحة . رقمه B-AP 112 .
- ١١٣ - رسالة المعجزات
تأليف محمد الواعظ الزهدي . تاريخها
١٨٤٧ . تقع في ١٤٣ صفحة . رقمها
B-AP 113 .
- ١١٤ - (١) الحزب الاعظم والورد الافخم لعلي
القاري الهروي .
(٢) دلائل الخيرات للجزولي . وانظر
الارقام ١١٩ و ١٢٩ و ١٣١ .
- يعود تاريخه الى القرن الثامن عشر .
يقع في ١٨٢ صفحة . رقمه
B-AP 114 .
- ١١٥ - مجموعة من انظلمات
يعود الى القرن الثامن عشر . تقع في ٧٢
صفحة . رقمها B-AP 115 .
- ١١٦ - القرآن الكريم
يعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ٣١٨
صفحة . رقمه B-AP 116 .
- ١١٧ - مجموعة الصلوات وقطعة من الاحاديث
النبوية
جمع : محمد الجمعي . يعود الى القرن
التاسع عشر . يقع في ١٢٧ صفحة . رقمها
B-AP 117 .
- ١١٨ - الجزء العشرون من القرآن الكريم
يعود الى القرن التاسع عشر . يقع في ١٦
صفحة . رقمه B-AP 118 .
- ١١٩ - دلائل الخيرات للجزولي
تاريخه ١٧٤٦ . يقع في ٩٤ صفحة .
رقمه B-AP 119 . وانظر الرقم ١١٤
و ١٢٩ و ١٣١ .
- ١٢٠ - شرائط الانعام مع مقدمة باللغة التركية
يعود الى القرن السابع عشر . يقع في ٨٧
صفحة . رقمه B-AP 120 .
- ١٢١ - رسالة في بيان بعض علوم الهندسة
ناقص الآخر . يعود الى القرن الثامن
عشر . يقع في ١٧٧ صفحة . رقمه
B-AP 121 .
- ١٢٢ - رسالة في الصرف
يعود الى القرن الثامن عشر . تقع في ٨٥
صفحة . رقمها B-AP 122 .
- ١٢٣ - تفسير القرآن الكريم
لابي الليث السمرقندي . الجزء الثاني .
تاريخه ١٨٤٥ . يقع في ٢١٩ صفحة .
رقمه B-AP 123 .
- ١٢٤ - شرح الفية ابن مالك
لابن عقيل . يعود الى القرن السابع عشر .
يقع في ٢٢٧ صفحة . رقمه B-AP 124 .

١٢٥ - كشف علم الاصول

لفخر الاسلام أبي الحسن علي بن محمد
البزدوي . تاريخه ١٢٢١ هـ . يقع في
١٩٥ صفحة . رقمه B-AP 125 .

١٢٦ - شرح على ضوء سقط الزند للمعري

لأبي زكريا يحيى التبريزي . تاريخه
١٢٤٥ . يقع في ٢٦٠ صفحة . رقمه
B-AP 126 .

١٢٧ - القرآن الكريم

يعود الى القرن التاسع عشر . يقع في ٢٠٩
صفحات . رقمه B-AP 127 .

١٢٨ - القرآن انكريم

يعود الى القرن التاسع عشر . يقع في ١٨٨
صفحة . رقمه B-AP 128 .

١٢٩ - دلائل الخيرات

للجزولي . تاريخه ١٧٢٧ . يقع في ١٥٠
صفحة . رقمه B-AP 129 . وانظر
الارقام ١١٤ و ١١٩ و ١٢١ .

١٣٠ - نصاب الاحتساب

تأليف عمر بن محمد بن عوض الحنفي .
تاريخه ١٨٤٨ . يقع في ٩٩ صفحة . رقمه
B-AP 130 .

١٣١ - دلائل انبياء

للجزولي . تاريخه ١٨٤٢ . يقع في ١٤٠
صفحة . رقمه B-AP 131 . وانظر الأرقام
١١٤ و ١١٩ و ١٢٩ .

١٣٢ - مجموعة فيها :

- (١) حاشية لمحمد بن محمد الحسيني
العلوي على شرح العقائد العنصرية
للدواني . وانظر الرقم ١٢٤ .
- (٢) رسالة الاستعارات لأبي الليث
السمرقندي (بدايتها فقط) .
- (٣) شرح لعصمة الدين ابراهيم بن محمد
بن عريشاه الاسفرايني على رسالة
الاستعارات لأبي الليث السمرقندي .
- (٤) رسالة في صفات الله (بدايتها فقط) .
- (٥) التشبيه في « اللهم صل على محمد »
للدواني .
- (٦) رسالة في تفسير كلمة التوحيد
للدواني .
- (٧) شرح لمحمد الحنفي على الرسالة
القديمة للدواني .

(٨) شرح الدواني على تذبذب المنطق
للتفتازاني (بدايته فقط) .

(٩) حاشية على شرح الدواني لتذبذب
المنطق .

(١٠) حاشية أخرى .

(١١) حاشية أخرى .

(١٢) حاشية أخرى .

تعود المجموعة الى القرن التاسع

عشر . تقع في ١٨١ صفحة . رقمه
B-AP 132 .

١٣٣ - دررالحكام في شرح غرر الاحكام

لمحمد بن فرامرز . ملا خسرو . يعود الى
القرن الثامن عشر او القرن التاسع عشر .
يقع في ٢٠٠ صفحة . رقمه B-AP 133 .

١٣٤ - حاشيتان على شرح العقائد العنصرية

لمحمد بن محمد الحسيني العلوي . يعود
الى القرن التاسع عشر . يقع في ١٨٥
صفحة . رقمه B-AP 134 . وانظر
الرقم ١٢٢ .

١٣٥ - شرح على العقائد العنصرية

يعود الى القرن التاسع عشر . يقع في ١٢٧
صفحة . رقمه B-AP 135 .

١٣٦ - شرح على الايساغوجي

لمؤلف مجهول . يعود تاريخه الى القرن
التاسع عشر . يقع في ٩٢ صفحة . رقمه
B-AP 136 .

١٣٧ - مجموعة فيها :

- (١) عين العلم وزين الحلة لعبد الله بن
عبد الرحمن المدايني .
 - (٢) شرح على عين الله لعلي بن سلطان
محمد القاري البروي .
 - (٣) شرح بريدة لابي التكردي .
 - (٤) رسالة في تجويد القرآن لمجهول .
- تعود المجموعة الى القرن التاسع
عشر . تقع في ١٤٦ صفحة . رقمها
B-AP 137 .

١٣٨ - مجموعة فيها :

- (١) شرح على عقائد النسفي .
- (٢) قطعة من الاحاديث النبوية واوقات
الصلوات .
- (٣) رسالة الاستعارات .
- (٤) شرح لموسى بن احمد البركاتي على
رسالة طاشكيري زادة في علم
البحث .

تعود المجموعة إلى القرن التاسع
عشر . تقع في ١١٤ صفحة . رقمها
B-AP 138 .

١٣٩ - مجموعة فيها :

- ١- فلتان من الشعر النبطي . احداها
لسيب الدين أحمد بن أحمد
البرنوسي الناصبي . وعلينا شرح لنور
الدين الدماطي .
 - ٢- فوائد تتلخص بدعاء آخر السنة ويوم
عاشوراء .
- تعود المجموعة إلى القرن الثامن
عشر . تقع في ١٠٠ صفحة . رقمها
B-AP 139 .

١٤٠ - شرح المصباح

للناصر بن عبد السيد بن علي المشرقي .
يعود إلى القرن التاسع عشر . يقع في ١١٩
صفحة . رقمه B-AP 140 .

١٤١ - مجموعة فيها :

- ١- شعر باللغة التركية .
 - ٢- أوراد لمحمد الفزائي .
 - ٣- سير لسورة تركية .
 - ٤- نش تركي .
 - ٥- قصيدة البردة للبوسيري مع ترجمة
تركية وأخرى فارسية .
 - ٦- مناجاة موسى .
 - ٧- قطعة من حياة الخلفاء الراشدين .
 - ٨- معجزات الأنبياء لأبي اسحاق
ابراهيم بن محمد بن خلف بن
حمدان .
 - ٩- فرائد عاشوراء .
 - ١٠- أسماء الأنبياء الذين كانوا قبل
محمد بن .
- تعود المجموعة إلى القرن السابع
عشر . تقع في ١٢٢ صفحة . رقمها
B-AP 141 .

١٤٢ - شرح سلم العلوم للبخاري

لمحمد نيزوز بن محب الله . يعود إلى
القرن التاسع عشر . يقع في ٩٥ صفحة .
رقمه B-AP 142 .

١٤٣ - تنبيه الغافلين

لأبي التيث السمرقندي . وهو شرح على
الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة . يعود إلى
القرن التاسع عشر . يقع في ١٢١ صفحة .
رقمه B-AP 143 .

١٤٤ - شرح على رسالة في النحو

ناقص الأول والآخر . يعود إلى القرن
التاسع عشر . يقع في ٤٢ صفحة . رقمه
B-AP 144 .

١٤٥ - مجموعة فيها :

- ١- احاديث نبوية .
 - ٢- شرح لأبي المنتهي على كنز الوصول
في معرفة الأصول لفخر الإسلام
أبي الحسن علي بن محمد الهزدوي .
- تعود إلى القرن التاسع عشر . تقع
في ٢٧ صفحة . رقمها B-AP 145 .

١٤٦ - مجموعة فيها :

- ١- شرح على رسالة في الفقه (ناقص
الأول والآخر) .
 - ٢- جدول لتحويل السنوات البحرية
إلى ميلادية .
 - ٣- كتاب الجنائز .
- تعود إلى القرن التاسع عشر . تقع
في ٥٢ صفحة . رقمها B-AP 146 .

١٤٧ - مجموع من الاحاديث والخطب

يعود إلى القرن التاسع عشر . يقع في ٤٨
صفحة . رقمه B-AP 147 .

١٤٨ - الزواج الاجباري

مترجمة مترجمة في أربعة فصول . تعود
إلى القرن العشرين . تقع في ٧٥ صفحة .
رقمها B-AP 148 .

١٤٩ - حاشية على شرح المنطق

الحاشية لتجرجاني والشرح لقلب الدين
الرازي . وكتاب المنطق لعلي بن عمر
الشرقي . تعود إلى القرن التاسع عشر .
تقع في ١١٦ صفحة . رقمها B-AP 149 .

١٥٠ - شرح على أحد كتب الفقه

ناقص الأول والآخر . يعود إلى القرن
السابع عشر . يقع في ٢٥٦ صفحة . رقمه
B-AP 150 .

١٥١ - مجموعة حكمة من الشعر والنثر

تعود إلى القرن الثامن عشر . تقع في ٣٧
صفحة . رقمها B-AP 151 .

١٥٢ - مجموعة من الرسائل في العقائد

تاريخها ١٧٩٨ . تقع في ٢١٠ صفحات .
رقمها B-AP 152 .

الْعَرَضُ وَالْقَدْرُ وَالْتَعْرِيفُ

ديوان سعد الدين بن عربي الأندلسي شاعر الحرف والصناعات

بقلم الدكتور

محمد جمال الدين

كلية الآداب - جامعة بغداد

مساكنها في مرسية (Murcia) نبيغ منها علماء وشعراء وكتاب . وكان من أبرزهم العالم الصوفي الشيخ سيدي (محيي الدين بن عربي) المولود بمرسية سنة ٥٦٠ هـ . صاحب الألقاب المعددة ، والأسفار المتنوعة ، والذي خلف وراءه سلا من الانتصار والخصوم ، ومن الأوهام والحقائق !! بحيث ينف الفكر في عالم بعيد الأطراف متراكم السحب ، طويل المدى ، يبحث عن اللب في الغوار من القشور كي يجد قبا من وجدان ، وروحا من واقع !!

فالشيخ الأكبر ، والكبريت الأحمر ، وابن الأفلون (١) كلها تعاريف عرف بها والد الشاعر سعد الدين بن محيي الدين ابن عربي .

أنا لا نستطيع ان ندلف الى حياة (سعد الدين) ما لم نر الجنور الاولى لحياة والده أبي بكر محمد بن علي بن عربي ٥٦٠ هـ - ١١٦٦ م - ٦٢٨ هـ - ١٢٢٠ م . الذي نشأ وترى في دار علم وتقى ، وحياة رفاهية وغنى . قضى سني حياته الاولى ما بين (مرسية) التقية ، و (اشبيلية) اللاهية . ودرس على بعض اساتذة المذهب الظاهري (٢) واستفاد من السيوخ الافاضل العلماء الذين سبقوه علما ، ومكانة ، وزما . أمثال أبي الحسن بن شريح الرعيني ، وابن زرقون ، وعبدالحق الاشبيلي ، وابن

في فترة الحروب الصليبية ، والعالم الاسلامي ، يكافح في سبيل الدفاع عن أرضه ، وعقيدته ، وبلاده . ظهر شاعر من شعراء العرب يرجع بنسبه الى عبدالله بن حاتم (٣) ويعود اصله الى أرض الأندلس . ولد (بملطية) (٤) ومات في (دمشق) . ودفن بجوار والده الشيخ الأكبر الصوفي المعروف (محيي الدين بن عربي) (٥) ثم تبعه أخوه الشيخ الفقيه (عماد الدين) أبو عبدالله محمد (٦) وتوسد الثلاثة تربة عند سفح جبل قاسيون ، في الصالحية .

كانت سنة ولادته - وعام وفاته بين ٦١٨ هـ - ٦٥٦ هـ . المصادف ١٢٢١ م - ١٢٥٨ م . من أهم الأحداث التاريخية التي حلت بمصائبها على الشرق عامة ، والعراق خاصة . فهو قد رأى النور في ظرف حرج جدا على الأمة العربية . كما أنه اغضى جفنيه في أحداث سقوط عاصمة الحضارة العباسية على أيدي الفزاة العابثين من جيوش (هولوكو) التتري ولقبائل المفسول المتوحشين .

أسرة سعد الدين بن عربي :

ان أسرة (سعد الدين) بن عربي أندلسية طائفة . كانت

١. هو أخ عدي بن حاتم من رجالات العرب المشهورين بمذاهب ونسب .
٢. ملطية : Milet مدينة من مدن الثغور الرومية تقع في (ديار بكر) من بلاد آسيا الصغرى . ولد فيها سعد الدين بن عربي . سنة ٦١٨ هـ . راجع : الفهرست : لامين وامف بك . ط ١ / سنة ١٩٢٢ . ص ٤٢ و ص ١١٢ .
٣. محيي الدين بن عربي : الصوفي الكبير . والشاعر الأندلسي المعروف . ولد بمرسية سنة ٥٦٠ هـ ومات بدمشق سنة ٦٢٨ هـ . وهو صاحب ديوان (ترجمان الاشواق) ووالد الاديبين سعد الدين ، وعماد الدين . راجع / نفع الطيب ج ٢ ص ٢٦١ ط ١ .
٤. عماد الدين بن عربي : هو أخ الشاعر سعد الدين بن عربي ، كان في حلب ، وبينه وبين أخيه مراسلات ومودة . مات سنة ٦٦٧ هـ . بالصالحية راجع / نفع الطيب ج ٢ ص ٢٧٠ ط ١ .

(٥) مرسية Murcia مدينة أندلسية على بعد جسر سفور . كان يبا بنو قاهر ، أشهر فيها الثغور المعروف . ابن سيدي ، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ . وأبو بحر سفير الشاعر المتوفى سنة ٥١٨ هـ . وأبو العباس الخرمي . وأبو عمدة البكري وغيره . راجع - الفهرست لامين وامف بك ص ١٠٥ .

(٦) الشيخ الأكبر . والكبريت الأحمر . وابن الأفلون هي من القاب الشاعر الصوفي الشيخ محيي الدين بن عربي . راجع - تاريخ الفكر الأندلسي للمنشرك الأندلسي A. Palencia ط ١ / ص ٢٧١ ترجمة الدكتور مؤنس .

(٧) هو المذهب الذي قام به ، أبو سليمان ، داود الطائري الاسفهانى المتوفى سنة ٢٦٦ هـ . وانتصر على الكتاب والسنة وترك الإجماع . راجع - الفكر الأندلسي ص ١١٤ .

بشكوال (٨) . وتزوج من السيدة الجليلة الفاضلة (مريم) بنت محمد بن عبدون الباجي (٩) التي بعثت فيه روح التصوف ، مع توجيه اصحاب الطرق الصوفية من اعلام الاندلس ، كابسي الحجاج يوسف ، وموسى بن عمران وابي عبدالله المجاهد . واخرون .

ويطول بنا السبر مع الشيخ الاكبر بن عربي ، غير اننا نقف عند هجرته في (عصر الموحدين) (١٠) وذهابه للمشرق ، ودخوله مكة المكرمة سنة ٥٩٨ هـ - ١٢٠١ م . ونجده يتصل بأسرة (ابي خاشة) امام مقام ابراهيم (ع) . ويهوى ابنه (نظام) ونوحى اليه بحسنها وسمو خلقها بديوان شعره المعروف (ترجمان الاشواق) كما ذكر ذلك المستشرق الاسباني (Palencia) في كتابه (تاريخ الفكر الاندلسي) نقلا عن دراسات المستشرق الاسباني الذي درس الشيخ محيي بن عربي واخص به . وهو الاستاذ (Asin Palacios) (١١) .

استفاد ابن عربي في المشرق من رجالات العلم والفضيلة . واتصل بجماعة كبيرة من العلماء المشافهة ، كالحافظ السلفي ، وابن عساكر ، وابن الجوزي . وزار من البلاد الديار المقدسة ، ومصر ، وبلاد الروم (آسيا الصغرى) وسكن بلاد الشام ، واستقر في دمشق ، ومات فيها سنة ٦٢٨ هـ . ولا زال قبره مزارا الى عصرنا الحاضر . حيث جددت قبته التي امسح بسيدتها السلطان سليم العثماني ، ورتب لمقامه الوقف لى نربة القاضي ابن الرزكي (١٢) .

ان المصادر القديمة لم تسعنا في شرح ولو موجز عن حياة ابن عربي الكبير الخاصة . فهل انجبت زوجته الاندلسية اولادا ومن هم ؟ وابن تراجيم ؟ ولكننا نرجح ان ابن عربي الاب ترك الاندلس في احدات عصر الموحدين لا بلغت الا نفسه ، التي دخلت في سلك الصوفية . فاعمل اسرته الاندلسية ، وترويه ، وعقاره ، ووطنه ، ولم يشارك في احداتها وتاريخها السياسي مع الاسبان . وقد تكون الصوفية التي دخل في عالمها حربا من الواقع المؤلم الذي رآه بسقوط بلده (مرسية) بيد الموحدين أو لفقدان والده العالم الحنون ، أو لمرضه الذي اذبل شبابه . أو للاحداث المؤلمة التي توالى على مدن الاندلس وسقوطها بيد الاسبان والوافدين اليها من شمال افريقية . وكل هذه العوامل في نظرنا لا تنصب المسؤولية الكبرى التي تقع على نفسه ، وعقيدته وضميره !!

أما ولده اللذان ذكرتهما المصادر القديمة فهما من زوجته

٨ - راجع - المصدر الاندلسي عن دولة الموحدين ص ٢٧٧ - ٢٨١ . ١٢٨ - ٢٧٢ .

٩ - راجع - المصدر السابق ص ٣٧٠ وما بعدها .

١٠ - عصر الموحدين . هو العصر الذي يستد بين سنة ٤٨١ م - ٦٦٨ هـ . واسم من سجنه - عبدالمؤمن بن علي . وطُهرت فيه طقه عالية من السمرات والنباتات الاندلسية . راجع - المصدر الاندلسي للمستشرق الاسباني غريسا غومز (E. G. Gomozi) ط ١ ص ٦١١ ترجمة الدكتور مؤنس .

١١ - ابن المشرق الاسباني (Asin Palacios) عن ابن عربي الخير عدة حروف . وكتب عنه دراسات ومن جليلها كتابه : Elislam-Cristianizado طبعة الاولى مدريد ١٩٢١ .

١٢ - نربة الثاني ابن الرزكي : هي مقبرة دمشقية دفن فيها ، سعد الدين بن عربي . تقع عند سبع جمل ماسيون في دمشق . راجع نفح الطيب ج ٢ ص ٢٧٠ .

(اللطية) على الأرجح وهما الشيخ سعد الدين ، والشيخ عماد الدين . حيث تزوج والدهما من أمهما وهو في سياحته لبلاد الاناضول سنة ٦١٢ هـ - ١٢١٦ م .

ان الشاعر الذي نعني بدراسته (سعد الدين بن عربي) كان من المقرر ان يكون صوفيا مثل والده الشيخ الاكبر محيي الدين . نظرا لتقليد اغلب الابناء لسنة ابايهم ورغبة الاباء في ان يخلف ابناؤهم طريقتهن في ملك الحياة ، وانماط المعيشة . غير انه اتجه اتجاها ادبيا شعريا بعيدا عن التصوف وخالف سنة والده ، واختلف عنه طريقة ومنهج !!

ترجم له من القدامى ، صاحب نفح الطيب ، وشذرات الذهب ، وقوات الوفيات ، والوافي بالوفيات (١٣) ومن المتأخرين صاحب ايضاح المكنون ، وبروكلمن (C. Bruckelmann) والدكتور صلاح المنجد ، والدكتور احمد بدوي ، والدكتور عزة حسن والرحوم الاستاذ فؤاد السيد . وكلا الطرفين اخذا انطبعا خاصا به . يتراوح بين الايجاب والسلب وبين التقريظ والانتقاد ولكنهم اجمعوا على شاعريته .

شعره وخصائصه الفنية :

ان نصيب الشاعر (سعد الدين) بن عربي كان تميزا جدا من الدراسات القديمة ، لانه كوالده (محيي الدين) نشأ وعاش وعاصر احداثا هامة جساما ، ثم يساهم فيها مساهمة فعلية في فلمه الادبي ، بل نراه قد انصرف الى تصوير جانب من عواطفه الشخصية ، واتصاله الذاتية مع الناس . فهو كثير الاتصال مع الصغير والكبير ، والفني والفنير ، والخاصة والعامه . على اختلاف الاجناس والمثل والنحل والطوائف . والظاهرة التي تسترعي انتباه الباحث بشعره والدارس لخصائصه الفنية . هي انه مصور بارع لاصحاب (المهن والحرف والصناعات) . وقد التفت الى هذه الناحية ، ولكنه لم يترد لها دراسة الدكتور صلاح الدين المنجد في دراسته عنه فبسط عشرين عاما في (الثقافة) المصرية (١٤) .

ان من يدرس (العصر الايوبي) يمر مرورا سريعا على الشاعر (سعد الدين بن عربي) ولكنه يقف مليا امام براعته التصويرية للصناعات في بلاد الشام وخاصة في محيطه الشعبي . ما بين (حلب) و (دمشق) . وارى ان على الباحثين في (التراث الشعبي) ان يرجعوا الى شعره كي يتعرفوا على صناعات عصر الشاعر اليدوية وما كان يستعمل منها . وبين التطور الصناعي الذي اعتب تلك الفترة التاريخية . بحيث تصبح اشعار (سعد الدين بن عربي) وثيقة تاريخية لمن وحرف زال اغلبها ، او تطورت وتبدلت اسمائها ومعالها .

أما أسماء هذه المهن والصناعات الحرفية والتي جاءت في شعره عند نغزله باصحابها واعجابه بهم . فاعلم ما ورد منهم على سبيل المثال لا الحصر (١٥) :

- ١٣ - يشير لنا ذلك في ترجمته التي وردت في شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٣ والوافي بالوفيات ج ١ ص ١٨٦ . ونفح الطيب ج ٢ ص ٢٦٩ وفي شعره المخطوط الذي بين ايدينا .
- ١٤ - راجع محنة القارة . العشرة العدد - ٦١٩ ص ١٢ ص ٢٢ . مقالة الدكتور الاستاذ صلاح الدين المنجد . ومثير الاساذ المحقق المنجد . من أوائل القاموسين . الذين نبه وعرف بالشاعر . سعد الدين بن عربي .
- ١٥ - راجع المصدر السابق ص ٢٢ وما بعدها . ومخطوطة العراق . المتحف العراقي . تحت رقم ٨٢٢ قسم الادب . والتي هي موضوع الدراسة .

١ - سمالك ٢ - لبنان ٣ - طباط ٤ - زجاج ٥ - خبار
٦ - حجام ٧ - اسكافي ٨ - مناخلي ٩ - وراك ١٠ - صباغ
١١ - موسيقي ١٢ - راقص ١٣ - صواف ١٤ - دباغ ١٥ -
نشار ١٦ - جزار ١٧ - قصاب ١٨ - خياط ١٩ - فلاح ٢٠ -
رفاء ٢١ - شماع ٢٢ - حجار ٢٣ - فواس ٢٤ - حلوانسي
٢٥ - صانع .

ان الشاعر في اغلب ما نظمه نجده فصر النفس ، يمس
الى المقطوعات الصغيرة الخفيفة الوزن والقافية . وينظم في
المثاني والمثالث من الابيات واما الاغراض الشعرية التي جال فيها
فلا تتعدى الوصف ، والاخوانيات ، والفزل والنسيب والثناء .
وكان الشاعر يدور مع نفسه ، وتحدث مع حياته ، ويرسم
ما تقع عليه عينه . ولم يكن له من الشهرة والمكانة الادبية .
كما لم عاصره من اصحابه الذين راسلهم ونظم فيهم امثال :

البهاء زهير (١١) وابن مطروح (١٧) وابن النحاس (١٨) وابن
العديم (١٩) وابن مالك (٢٠) .

وتغير هذه الطبقة العالية من اهل الفزل والمعرفة
والشعر وكان (سعد الدين) كوالده بحب التنقل والطبيعة
والجمال !! فهو دائم التنقل ما بين (حلب) و (دمشق) و
(حماه) و (بعلبك) . ولحب الطبيعة الرائعة في نفوس الاندلسيين
واصحاب الحب والهوى والشاعرية - ميل وانعطاف تحسن
أرواحهم ونفوسهم بسرعة وتأنر به فلوبهم بقوة - دون سائر
الناس !!

مخطوطة الديوان :

ان المخطوطة التي ندرسها اليوم ، هي في خزانة (المتحف
العراقي) كانت المكتبة العراقية في دير الابهاء المرسلين الكرمليين
قد اقتنتها . ثم اضيفت الى مكتبة المتحف العراقي ، بعد وفاة
العلامة المرحوم الاب انتاس ماري الكرمليني . وفهرسها الاستاذ
الباحث كوركيس عواد (٢١) . اما صفة هذه المخطوطة فهي :-

- ١ - تقع المخطوطة في ٩٥ صفحة لا كما ورد عند الاستاذ كوركيس
عواد في ١٠٢ صفحة . وعليها تعليق في عنوانها بخط الاب
الكرمليني .
- ٢ - طولها ٢٦ ٢/٢ سم .
- ٣ - عرضها ١٩ سم .
- ٤ - في كل صفحة ٢١ سطرا .

١٦٠ - البهاء زهير : شاعر معروف ، ربيب الحاشية . نشأ
النس من شعراء العصر الايوبي توفي سنة ٦٥٦ هـ . له
ديوان شعر متداول ، راجع عنه (الحياة الادبية في مصر
الحروب الصليبية) في مصر والشام للدكتور بدوي .

١٧٠ - ابن مطروح : شاعر من العصر الايوبي توفي سنة ٦٥٤ هـ .
شاعر من شعراء الفزل والنسيب له ديوان متداول .

١٨٠ - ابن النحاس : هو بهاء الدين محمد بن ابراهيم الحلبي .
مال ، لغوي ، نحوي ، توفي سنة ٦٩٨ هـ .

١٩٠ - ابن العديم : من علماء حلب ومن مؤرخيها عاصر اجداد
جسما وتوفي بمصر سنة ٦٦٠ هـ .

٢٠٠ - ابن مالك : جمال الدين الاندلسي ، صاحب (الالفة
المشهور في دراسات النحر وفتح اللغة : ولد في مدينة
(جيان) سنة ٦٠٠ هـ ، ومات في دمشق ودفن فيها سنة
٦٧٢ هـ . راجع الفكر الاندلسي ص ١٨٦ .

٢١٠ - راجع المخطوطات العربية ، في المتحف العراقي ، قسم
الادب للاستاذ الباحث كوركيس عواد ط ١ بغداد ص ١٩ .

٥ - خطها نسخي ، قد كتبت سنة ١٢٩٦ هـ - ١٨٧١ م .
٦ - رقعها في قسم الادبيات ٨٢٢ .

جاء على الصفحة الاولى منها في بدايتها :

ديوان افقه الشعراء واصبح البلقاء الشيخ سعد الدين
محمد بن الشيخ الامام الكامل المكمل الشيخ محيي الدين بن
علي بن المغربي الحاشي الطائي . نفع الله به امين .

وفي الصفحة الاخيرة من نهايتها (٢٢) :-

قد استكتبه لنفسه الخير محمد امين بن السيد محمد
سعيد افندي بن السيد محمد امين بن السيد محمد سعيد
الاسطواني الدمشقي من ائالة الله من عبده . سنة ١٢٩٦ هـ
غرة رمضان .

اما اول قصيدة في الديوان فهي في (الفزل) مطلعها :-

عفى الله عن عنيك كم سفتك دما

وكم فوفت نحو الجوانح اسبعا

وفي اخره في (الفزل) مطلعها :-

فصا بمن خاز الجمال بأسره

وما حواه من الرقيق بفره

ولم يرب الديوان على المواضيع ، او على حروف البجاء
انما جاء خليطا من المقام والمواضع . وناسج احبا
له شديد في ضبط بعض مفرداته كما ان ناظمه نفسه له بعد
الحظ بحيث تقل نسخته الام باقية سالمة الى العصور التي
تلت . لان عصره والذي جاء بعده . كان عصر الحروب والفزع
والاوتس ، والخراب ، في البلاد العربية . كما اننا افندنا كلمة
الآخر وهو (زاد المسافر وادب الحاضر) ويظهر من نسجه انه
من المجاميع الادبية التي اغرم بها ادباء ذلك الزمن (٢٣) .

ومن الديوان المخطوط نسخ متعددة مبنوة في خزائن
القاهرة ، وبرنستون ، والقاهرة ، واستنبول . ويبدو ان
(دمشق) وهي التي احتضنت الشاعر حيا وميتا ، حرصت
على الحفاظ لبعض نماذج من ديوانه وصفيها الاستاذ الدكتور
البخانة عزة حسن في فهرسته لمخطوطات القاهرة فسمي
الشعر (٢٤) والبعض منها اقدم من مخطوطة العراق ، التي
ندرسها ونعرضها الان . وهذا موجز لما عرضه الدكتور عزة
حسن كي نستطيع من خلاله القاء نظرة بين نسخة بغداد ،
والنسخ الدمشقية . ونمر على النسخ الاوروبية الامريكية
والقاهرة .

وصف النسخ لديوان الشاعر (٢٥) :

١ - نسخة القاهرة - دمشق

رقعها : ٢٢٦٢ - شعر (٢٠٠) .

خطها : نسخ معتاد .

٢٣١ - راجع المخطوطات . لديوان الشاعر سعد الدين . نسخة
بغداد . المتحف العراقي ، الورقة الاولى .

٢٣٢ - راجع بروكلمان (C. Brockelmann) في كتابه (S. I.)
لندن . بريل ١٩٢٧ تليل ٢٧ ص ٨٠٢ الفقرة الثالثة .

٢٤٠ - راجع فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية . نسج
(الشعر) للدكتور عزة حسن دمشق ط ١ . ١٩٦٤ ص
١٥٩ وما بعدها .

٢٥١ - راجع النسخ السابق ص ١٥٩ .

تاريخها : القرن العاشر الهجري .

اولها : عفا الله عن عينيك كم سفتك دما
وكم فوفت نحو الجوانح اسهما
واخرها : فما بمن حاز الجمال بأسره
وبما حواه من الرحيق بشفره
اوراقها : ٦٢ ورقة .

١٨ سطر في الصفحة .

قياسها : ٢٠ سم x ١٤ سم .

(٢) نسخة أخرى :

وهي قطعة (مختارات) من الديوان .
رقمها : ٥٤٦٢ .

اولها : لام العنول على هواه وفندا
فاعاد باللوم الغرام كما بدا
اخرها : الا يا ايها الفاضل المتفضل
اياديك بالمصرف اولى وأول

اوراقها : ٩ ورقات .

١٨ سطر في الورقة .

قياسها : ١٥ سم x ١١ سم .

تاريخها : من القرن التاسع او العاشر الهجري .

(٣) نسخة ثالثة :

وهي جيدة الخط ، حديثة الكتابة ، بخط معتاد ، على
حروف الهجاء .

رقمها : ٥٩٧ .

تاريخها : ١٢١٤ هـ بقلم عبدالرحمن القصار .

اوراقها : ٩ ورقة .

١٢ سطر في الورقة .

قياسها : ١٩ سم x ١٤ سم .

اولها : وبمهجتي رشا اديب شاعر

ناديته يا سيد الشعراء

اخرها : شأدت دولابا له ادمع

تكفلت للروض بالسرى .

هذا ولا ننسى بفضل الامير الجليل السيد (جعفر الحسيني)

الامين العام للمجمع العربي بدمشق يومذاك . حيث ارسل لنا

مناظفا بعض الملتقطات الصغيرة (ميكرو فيلم) من مخطوطة ديوان

الشاعر (سعد الدين بن عربي) بضمن رسالته الكريمة المرفقة

١١٢ والمؤرخة في ١١-٢-١٩٦٤ .

نسخة القاهرة (٢٦) :-

كما وضعها المرحوم المحقق الاستاذ فؤاد السيد فقال عنها :

قع في ٢٠ ورقة بقلم معتاد ، وفي الصفحة الواحدة ١٧

سطرا وقياس الصفحة في ١٤ سم x ٢١ سم . بهامشها اشعار

مختلفة . أما رقمها فهو (١١٥٦ ز) وقد جاءت في ضمن مجموعة

أخرى .

مطلعها :

لام العنول على هواه وفندا .

(٢٦) راجع فهرس المخطوطات ، في دار الكتب المصرية للرحمة

البحانة الاستاذ فؤاد السيد ، الطبعة الأولى ج ١ ص ٢٢٢

١٩٦١ القاهرة .

نسخة برنستون (٢٧) :-

أما نسخة جامعة برنستون ، فليست واحدة بل هما
اثنان .

رقم الاولى : ٥٤ .

تقع في ٧٢ ورقة .

قياس ٢٢ سم x ١٦ سم .

كل صفحة فيها ١٥ سطر .

خطها : نسخي جيد .

اولها :

عفا الله عن عينيك كم سفتك دما

اخرها :

فلا جرن على جفاه فربما

وهي منقولة بالشراء من مجموعة (بريل) ليدن سنة

١٩٠٠ م .

النسخة الثانية :

رقم ٥٥ .

تقع في ٥٠ ورقة .

قياس ٢١ سم x ١٥ سم .

كل صفحة فيها ٢١ سطر .

خطها : نسخي لطيف .

من مشتريات جامعة برنستون اقتناها من ليدن ، بريل

سنة ١٩٠٠ م .

أما مخطوطة استانبول :

فيبدو أنها ليست للديوان إنما لكتاب المؤلف الآخر وهو

(زاد المسافر وادب الحاضر) ومنه نسخة في (كوبريلي) وطبقو

سراي تحت رقم ١٦٠٢ (٢٨) .

.. ويظهر لنا من جميع هذا الاستعراض . أن نسخ

مخطوطات الديوان متفاوتة ، من حيث الجودة والكمال ، ومن

حيث الرداءة والتقصان . غير أن نسخة (بغداد) تشابه مع

نسخة (دمشق) الظاهرية . ولعل النسخ الاوربية والامريكية

قد نقلت من الشرق ويبت هناك . وظلت النسخة الام في

موطنها المشرقي وفي خزائن جلق الشام .

نصوص ومختارات

من مخطوطة الديوان (٢٩)

هذه النصوص والمختارات وردت في الديوان ، دون أن

ينقيد جامعها أو ناسخه بالطريقة الهجائية ، أو بالأغراض

والموضوعات الشعرية . ونحن الآن نورد نماذج لها صلة بالصحب

(المهن والحرف والصناعات) لتكون أمثلة لمن أراد التوسع

(٢٧) راجع فهرس مخطوطات جامعة برنستون (Princeton)

رقم ٥٤ ورقة ٥٥ ص ٢١ .

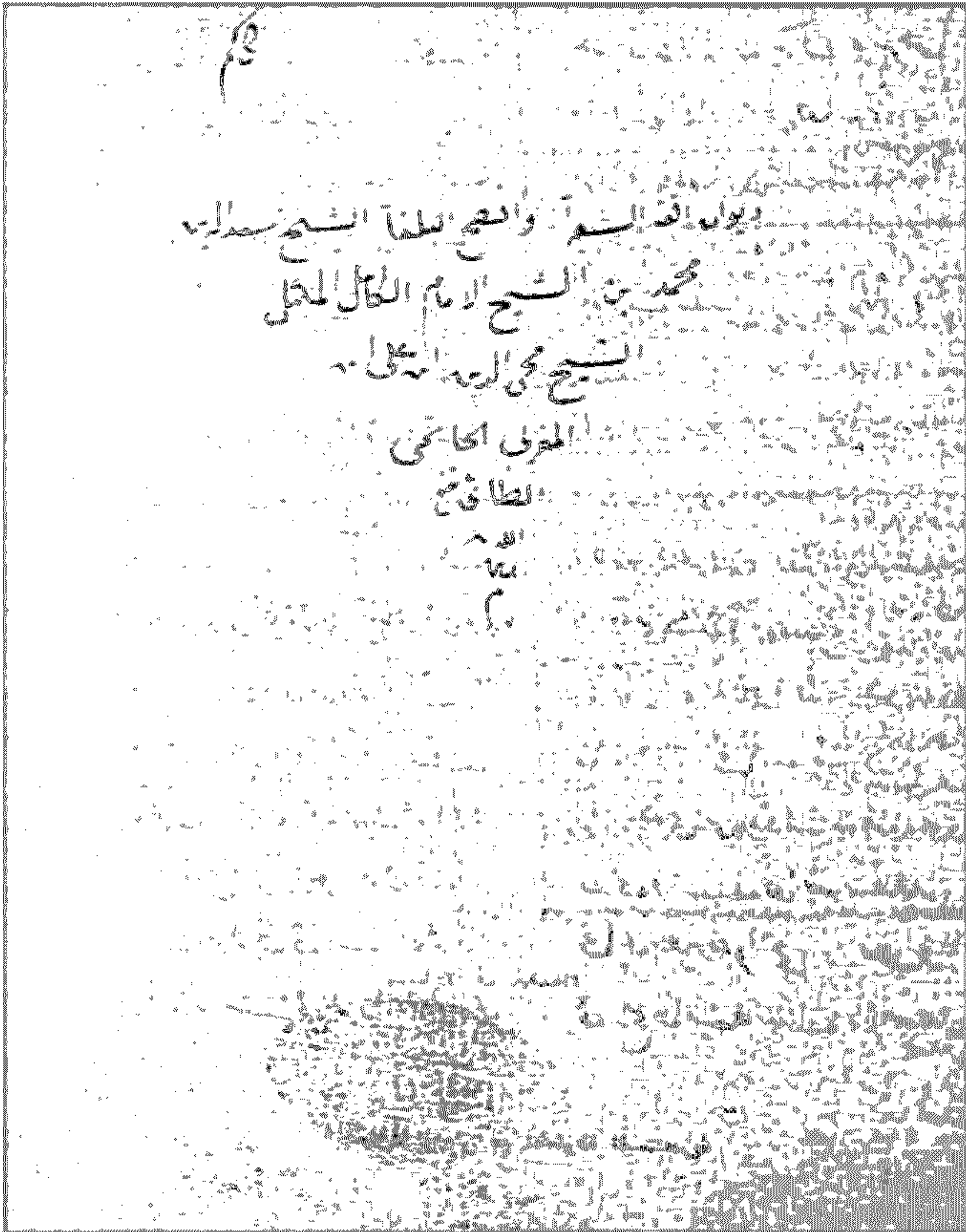
(٢٨) راجع بروكلمن الطبعة الالمانية (S.I-P. 802) ليدن

(٢٧).

(٢٩) راجع مخطوطة الديوان ، نسخة العراق ، المرفقة ٨٠٣

ورقة ١ وما بعدها .

ديوان سعد الدين بن عربي
مخطوطة المستنصرية - بغداد
رقم ٨٢٢



عنوان الديوان وعليه خط الاب
انتاس ماري الكرمل

لست بغير الله المحيى بالرحمة الرحيم
 حتى لا يعبى عبيدكم تحت رما
 كل حبيب حارسى محبه
 لفسا تشرف بآيات نيكه
 تشكيت فى قلبى لانك مالكى
 ما القدم من ماء الشيم مرتقى
 هوى نغره عني بضامى ضده
 شى قال
 زهد العذول على الهوى وفدا
 رشا قد اتحد الضلع كناسه
 نمل الفواد اذا بدا واذا رنى
 كالنور دحدا والرهلال تباعد
 مترج العصفاف من حمر رصا
 يفتان من اقدامة ريقه
 وعلمت ان من الحديت فواده
 من مخطى من جوره فلقده
 سببا تفرق فى شيا فريده
 زنى الرسته فى الرماح لطلارى
 وكم توفى بحجر الجراح اسرى
 حرام علفه ان يرق ويرحما
 وطوى لقلب حل ملك شى
 بروحى ابدى الدالك مكرما
 فاحضرة انتى من شى
 تلووت تقبل لذك اللام
 فاعاد باللوم الغرام كاسب
 والقلب مرمى والدمع مورى
 فصح الغزاله والقرن العبد
 والظى حدا والقصب تار
 او ما شراه بالان الى مفرق
 لما بداد رالحاات مشرق
 لما انقى من تعلت مرمى
 يدى وسيف حالى تفلد
 فالى بعد حوى شى
 فى ربح فانتا شى

والدراسة المستفيضة حول الشاعر أو عصره . أو ما تطرق إليه في شعره . وفي كتاب الشيخ القاسمي الدمشقي (٣٠) (قاموس الصناعات النامية) وكتاب الشيخ الباحث الاستاذ جلال الحنفي البغدادي (الصناعات والحرف البغدادية) (٣١) ما فيهما من النفع والفائدة للمتبعين من رواد التراث الشعبي في العالم العربي . إضافة لهذه النصوص والمختارات المنقولة من مخطوط ديوان الشاعر :

الخياط

قال في خياط (٣٢) :

كلفت ا بخياط ا بديع جماله
له طلعة ابهى ضياء من الشمس
تراد على الكرسي للثوب خايطا
نتشبد حقا انه آية الكرسي

السماك

و ا سماك ا كفصن البان قدا
غدا قلبي بناظره جريحا
لقد شاهدت في الحانوت منه
مليحا بائعا سمكا مليحا

الخباز

ومليح ا يبيع خبزا
جفاني وما رثسي
خبزة ذو استدارة
كيف اضحى مثلثا

الحجام

يا رب ا حجام ا كلفت بحبه
يجري الدماء وفوق وجنته الدم
حاولت منه الوصل قال بشرط أن
أتيك والرقبا بذلك يعلموا
كدرت بالشرط الوصال فقال لي
او ما علمت بأن شرطي مؤلم

١٣٠٠ قاموس الصناعات النامية، للشيخ جمال الدين القاسمي نشره الأستاذ محمد سعيد القاسمي بدمشق . وبسماء الحرف والصناعات التي ورد ذكرها في شعر الشاعر . سعد الدين بن عربي .
(٣١) الصناعات والحرف البغدادية : كتاب نافع ودراسة معروضة قيمة مقدمة للأستاذ الباحث الشيخ جلال الحنفي صدر عن وزارة الاعلام في العراق سنة ١٩٦٦ . كما لا ننسى جهود وابحاث مجلة التراث الشعبي العراقية في هذه الحقول والدراسات الشعبية .
(٣٢) هذه المختارات المتعددة اختراعا من مخطوطة الديوان للشاعر سعد الدين بن عربي . نسخة العراق ، نسخرانة المتحف العراقي المرقمة ٨٢٢ ومن مقتنيات من ورقة ا الى اخر الديوان . وله توسع في شرح شعره خوف الإطالة . ونترك ذلك لمقبل الأيام عندما نشر ديوانه اذا وجدنا الضرورة لنشره .

الاسكافي

ا واسكاف ا له وجه بديع
يحوز من الملاحاة كل منف
اذا عشت ثناياد اديما
حدثت اديمه فعضت كفي

الهراس

وبدر تم يود كل نـ
تقبل كفيه اذ ينيبا
تري بحانوته ا هريسته
تبدي له تسوة نظريا
وقد يراها بحسن مورته
تجذبه تارة ويجذبها

الصباغ

وشادن يصبغ الثياب حكي
روضا بانواع زهره زاهي
يا من لديه الثياب ا يصبغا
ديباغ خدك منعة الله

الصيد

اقول ا لعياد ا قد مددن حباله
باروس اعداد سمون عن الحسن
حبيبي اري الاسباب اضح ايرد
اليك ولكن دونبا تلف النفس
وما انت الا الشمس حنا ورفعة
ومن بحيال الشمس يرق الى الشمس

القصاب

زاديت ا قصابا ا تروق صفاته
مذاخجت غصن القنا حركاته
با واضع الكين في فمه وقد
اهدت لبنا ماء الحياة لياحه
ضعبا على المذبح ثاني مرة
وانا الكفيل بان تعود حياتك

المصور

ايا من فاق بالتصوير حسنا
سليت بشرط ذا التصوير
غدوت ا مصورا ا بياض طرس
وانت مصور بواد قلبي

السقاء

يطمئني ا السقا ا بعطف قوامه
ولكنني من قربه اليوم اجزع
على عاتقيه قربة وبكفيه
عصى واليد الاخرى بها الدلو مودع

فبا هوذا شاكى السلاح مدرع
فمن امركم في ومله اليوم اطمع

الدهان

سباني اليوم دحسان
اليه خست النفس
له من حده التبغ
ومن طلعتيه الشمس

النقاش

و منقش ، عبا رأيت بكنيه
قلما اعيد جماله بانباري
هو كاتب وسواد قلبي جبره
او ما تر ان مداده من نار

الزجاج

و زجاج كبد الرم وجنا
نصارم مقلته دمي ابيحنا
يدير على الحديد له زجاجا
تكاد نخاله برقنا لموحا
وما ذاك الزجاج سوى قلوب
تملكين تملكنا صحيحا
اذا احترقت لفرط البعد عنه
تراه نافخا نين روحا

الطباخ

احيل النويقة ، طباخك
تبيح الجفا حسن الصورة
يقولون ان به زفرة
نقلت تقاومينا زفرتي

الكحل

ان هذا الكحل ، تيه قبي
بمحيا طلق وطرف كحيل
رمت اني اتبل الكف منه
عند كحل قد اجد من سبيل
كيف لي حيلة الى له كفيه
وبيني وبيننا تسدر ميل

الرفاء

اقول الرفاء ، شكوت له البوي
فاقسم لي ان لا يرق لما اشكو
عقدت يمينا لم اعرضت فاركا
ولا عجب ان دابك المقد والفرك

الفلاح

قيل قد احبت ، فلاحا ،
به اصبت راضي
قلت : محبوبي غصني
لم يزل وسط رياضي
الحداد

اقول ، الحداد ، اقول مبابة
لما دفعت به ودمعي جاري
هذا الحديد لحر نارك لين
وحديد قلبك لا يلين لناري

القواس

قلت (لقواس) له طلعة
من رام فيها الصبر لم يقدر
يا من له وجه كبد الدجى
كيف بيع القوس للمثري

اللبان

كنفي ، بلبان اذا غابت
اهدى بطلعتيه لي الافراحا
قد قل يكرنا بخمر لحاظه
او ما تراد يصف الاقداحا

المنجم

ورب (منجم) قد مد عني
ولي ابدا بطلعتيه ولوع
فقلت لعل يرجع عن قريب
نقال الشمس ليس لنا رجوع

قطائف

(قطائف) اشترقت وجنانه
حسنا نلت محبه متونه
يضع العجين على الرخام لكاتب
في ورقة سطر لطر يصبه
الفا وهاء ظلل يكب فوقه
نرى الخلائق كلها تتاود

النشار

ايها القلب مت غراما ووجدا
قد سباك (النشار) ثغرا وخدا
ظل يفني اسنان منشاره بردا
وتلك الاسنان افنك بردا
فهو يبدى من لمع منشاره برق
ومن صوت نشاره لك رمدا
كدت ارجو منه اجتماعا لشعلي
واراد قد فرق العود عمدا

ايها البدر لو تواصلني اليوم
لقارنت في وصالك سـعدا
ما وجدنا لحسن شرك ندا
بل وجدنا لطيب شرك ندا

الشماع

يارب (شماع) يروق بقده
ناديته والقلب مني يكمد
يا غاية الامال بعني شـمعة
فاجابني والوجه منه مورد
اي الشموع تريد قلت له التي
في انخد منها جذوة تتوقد

ومن غزلياته اللطيفة

عفى الله عن عينيك كم سـفكت دما
وكم فوتت نحو الجوانح اسما
اكل حبيب حاز رق محبة
حرام عليه ان يرق ويرحنا
هنيئا لطرف بات فيك مسندا
وطوبى لقلب ظل فيك مـيما
تحكمت في قتلي لانك مالكي
بروحي افدى المالك المتحكما

وقال

لام العذول على هواه وفندا
فاعاد باللوم الفرام كما بدا
رثا قد اتخذ الضلوع كـناه
والقلب مرعى والمدامع موردا
كالورد خدا والهلل تباعدا
والظبي جيـدا والقضيب تاودا
مترنج الاعطاف من خمر العبا
او ما تراه باللحاف معربدا
ايقنت ان من المدامة ريقه
لما بدا در الحجاب منضدا
وعلمت ان من الحديد فؤاده
لما انتفى من مقلتيه مـبندا
انت من وجدي بجانب خـده
نارا ولكن ما وجدت بها هدى
متورد الوجنات ما حييته
الا ارتدى ثوب الحيا موردا
القيت اكسير اللحاف بخـده
فقلبت فضة وجنتيه عسجدا

وقال

اهيم اذا عاينت نخحك مقبلا
وان كان مني في صـمير فؤادي
وابدو اذا ما انصرتك جوانحي
واخفي اذا شاهدت نورك بادي

وقال

لست انسى غداة قلت لـبند
لك تحت النـقاب احسن حد
فشت عطفها اني وقالت :
انقابا تـراد ام غـيد ورد

وقال

سـبرت من المحبوب اصبح مـرسلا
واراد متصلا بفيض مدامعي
قال الحبيب بان ريقـي نافع
تاسمع رواد مالـك ان نافع

وقال

على وجه من اهوى غبار فخلته
بقية ليل قد نـزاد جـار
حبيبي ازل هذا الغبار الذي ارى
تقتل جمالي ما عليه غـبار !

وقال

اخفي المحبة وهي تنضج
ما حيلتي والدمع ينسـفج
سمع الزمان بنا نـيا زمـني
هذا الذي ما زلت اتـسرح
اهواهم سـخطوا ، رنوا ، عدلوا
جاروا ، وفوا ، غدروا ، نـزحوا
ما للعوادل نـرى محبـبـا
تسما لقد خـروا وما ربحوا

وقال

يا للبيوى ما لي من راحـم
ياخذ حقـي منك يا ظالم
لو لم يكن في مـيجتي حاكم
ما غبت عني غـبة الحاكم

وقال

لا اوحش الله من ظبي آنت به
في ليلة راقبت لي غفلة الزمن
عانت منه قواما بات يعطفه
انفاس وجدي عطف الريح لتفـن
لما تنفس احـدى من تنفسه
روحا الى النفس بل روحا الى البدن

نبت اسرح طرفي في محاسنه
حتى الصباح نليت الصبح لم يكن
يا من تفرجت الاحزان حين بدا
عني وان هو امسى جميع الفن
تنام عني وعيني فيك ساهرة
طرف المتيم في شغل عن الوسن
وكيف تنظم اجفاني على سنة
وقد ملين بهذا المنظر الحسن

وقال

تسا بمن حاز الجمال بأسره
وبما حواد من الرحيق بثغره
وبسحر مقلته وطيب رضابه
وبيدر مبسمه الشهي وعطره
وبورد خديسه وآسى عذاره
وبمك نكبة ريقه من نثره
وبحن خال عمه في خدده
وبفطن قاتله ورقة خصره
ما قل قلبي في حواد ولا غوى
فمر تجلى في غياهب شعره
سلطان حسن والملاح جنوده
والعاشقون بسرهم في اسره
اضحى عزيزا في الورى فكأنه
في الحسن يوسف محرد في عسره

قد عز في سلطانه بجماله
لكنني في ذلته من هجره
انا مفرم في حبه ومتيم
انا عبد طوعا له في امره
انا قد رضيت بما يشاء في حكمه
في حالتي عبر الفرام ويرد
تبت يدا من لا مني في حبسه
لم يدر ما حلوا الهوى من مره
والله لو ذاب الفؤاد من القلى
ما بحت يوما في الفرام بره
فلا صبرن على جفاد فربما
فاز المتيم بالوصال بصبره

تلك هي الملتقطات التي قطفناها من ديوان الشاعر (سعد الدين) ابن عربي الاندلسي ، عاش ادبيا واصفا لاهيا ، كان ابوه الشيخ الاكبر (محيي الدين) يريد به ان يصبح متصوفا معروفا ، او عالما زاهدا ، او شيخا وقورا . ولكن الحياة والظروف جعلت منه شاعرا رساما يصور المهن والحرف والصناعات ، ويقف عند مواطن الجمال والطبيعة فيتنزل فيهما ، فتاه عن طريق الرشاد ، كما تاه ابوه باحثا عن معنى وحدة الوجود !! وتلك هي سنة الحياة ، وطباع الناس ، وشمال النفوس ، وطرق التربية ، وتباين البيئات ، تسر بين هدى وضلال ، وبين تقوى وغواية !!

أهم المصادر والمراجع

من المصادر القديمة المطبوعة :

- (٩) تاريخ الفكر الاندلسي : لبلاشيا ، ط١ ١٩٥٥ القاهرة .
- (١٠) فهرس المخطوطات : فؤاد السيد ط١ ١٩٦١ القاهرة .
- (١١) الحياة الادبية في عصر الحروب الصليبية ، للدكتور بدوي ١٩٥٢ القاهرة .
- (١٢) الفهرست : امين واصف بك ط١ ١٩٢٣ القاهرة .
- (١٣) الشعر الاندلسي : غرسيا غومز ، ط٢ ١٩٥٢ القاهرة .
- (١٤) المخطوطات العربية ، كوركيس عواد ط١ ١٩٥٨ بغداد .
- (١٥) مجلة الثقافة : احمد امين ، ١٩٥٠ القاهرة .
- (١٦) الرسالة المستطرفة - للكتاني ، ١٩٦٠ باكستان ، كراجي
- (١٧) مصادر الدراسة الادبية ، يوسف داغر ١٩٥٠ لبنان
- (١٨) فهرس مخطوطات جامعة برنستون ، نشر الدكتور حني . برنستون ١٩٢٨ .
- (١٩) فهرس المخطوطات المصورة في العراق ، الانسة زاهدة ابراهيم بغداد ١٩٧٠ .
- (٢٠) تاريخ الادب العربي ، كارل بروكلمان (الطبعة الالمانية) ليدن ، الملحق الاول ١٩٢٧ .
- (١) نفع الطيب : للمقري ، ط١ القاهرة ١٩٢٩ .
- (٢) فوات الوفيات : للكتبي ، ط١ القاهرة ١٩٥١ .
- (٣) الوافي بالوفيات : للصفدي ، ط١ استنبول ١٩٣١ .
- (٤) شذرات الذهب : للحنبل ، ط١ القاهرة ١٢٥١ .
- (٥) ابصاح المكنون : للبغدادي ، ط٢ استنبول ١٩٦٧ .

من المصادر المخطوطة :

- (٦) مخطوطة ديوان الشاعر : سعد الدين بن عربي رقم ٨٢٣ المتحف العراقي .

من المصادر الحديثة :

- (٧) الاعلام : الزركلي ، ط٢ ١٩٥٩ القاهرة .
- (٨) معجم المؤلفين : لكحالة ، ط١ ١٩٥٨ دمشق .

تاريخ مهم

للمؤرخ العراقي المنسي (ثابت بن سنان)

بخدمه الدكتور

عبد الجبار ناجي

كلية الآداب - جامعة البصرة

هذا القرن ، فان هناك ثمة ملاحظات من المستحسن التعرف عليها كمقدمة لموضوع البحث . انه لمن المؤسف حقا ان طائفة من التواريخ البامة اثر الفبا عدد من المؤلفين كذيول او تنمات لتاريخ الطبري المشهور والمتعلقة باحوال العراق السياسية والاجتماعية والادارية خلال القرن المشار اليه وما بعده قد ضاعت وعفى عليها الزمن على الرغم من انها - كما تبدو من خلال اعتماد المؤرخين والكتاب عليها - تحمل في طياتها معلومات نادرة وثمينة عن نواحي شتى من تاريخنا لو عثر عليها لسدت الكثير من ثغراته . فكل ما نملك من مصادر عن هذه الفترة لا يتجاوز عدد الاصابع في مقدمتها محمد بن جرير الطبري الذي وقف بتاريخه الى سنة ٢٠٢هـ / ٩١٤م ، ثم المؤرخ والكاظم الاندلسي عريب بن سعد القرطبي [المتوفي ٩٧٩/٣٦٩] الذي كتب « صلة تاريخ (١) الطبري » واورد معلومات طيبة عن بعض الاحداث السياسية في العراق ، ويليهِ المؤرخ محمد بن عبد الملك البغدادي [المتوفي ١١٢٧/٥٢١] في كتابه « تكملة تاريخ (٢) الطبري » ويتضمن ايضا معلومات نافعة ومهمة مع العلم انه يتابع في الغالب مسكويه .

والمهم ان التكملتين السابقتين لا يمكن باية حال مقارنتهما بتاريخ الطبري من حيث المثانة وغزارة المادة والاسلوب وبالإضافة الى هذين التاريخين فهناك مروج المسمودي وتجارب مسكويه وكتاب العيون والحدائق لمؤلف مجهول

(١) بدأ عريب القرطبي الصلة سنة ٢٩١ هـ وانتهى سنة ٣٢٠ هـ .

(٢) ابتداء محمد بن عبد الملك البغدادي التكملة من سنة ٢٩٦ هـ وانتهى سنة ٩٠٨/٣٦٧ - ٩٧٧ هـ .

اخرجت مدن العراق الشهيرة وعلى رأسها بغداد مركز العالم الاسلامي خلال العصور العباسية اعلاما لا حصر لهم في مجالات الفكر المختلفة كالادب والفلسفة والتاريخ والفقه والحديث والطب والهندسة والرياضيات وغيرها من العلوم . وقد ساهم هؤلاء العلماء مساهمات كبيرة وفعالة شهد بها معاصروهم وكل من كتب عن تراثنا العربي الاسلامي الفخم من العرب والاجانب على السواء . ومع كثرة التأليف المتواجدة في متناول ايدينا في الوقت الحاضر فان هناك قسما اكبر مازال محفوظا على شكل مخطوطات موزعة في دور الكتب العربية والاسلامية والاجنبية ، وهذه بدورها في الواقع تمثل جزءا من كنز غني ونفيس من تلك التأليف فنحن نقرا او نسمع عن اكتشاف او عثور بعض الباحثين على مخطوط او مخطوطات في حقول الفكر الواسعة بين الفنية والاخرى . وكل ذلك يشير بوضوح الى غزارة مكتبتنا العربية الاسلامية وضخامتها .

ومن الواضح ان غزارة انتاج اولئك الاعلام القديرين لا يمكن ان توجد لو لم تكن هناك مساعدات ومساندات جمة مادية ومعنوية من الخلفاء والوزراء واصحاب النفوذ والمال وبالتالي من المتشوقين الى المعرفة وفي التاريخ والادب العديد من الاستشهادات على ذلك .

ان الفترة التاريخية التي يمثلها مؤرخنا ، ثابت بن سنان ، هي فترة القرن الرابع للهجرة / العاشر الميلادي ، القرن الذي شهد تطورات سياسية عنيفة رافقتها قفزات اقتصادية وتجارية واجتماعية وفكرية واسعة في احوال العراق . وفيما يتعلق الامر بالتاريخ ، وتاريخ العراق بصورة ادق خلال

ومنتظم ابن الجوزي وغيرهم من المتأخرين وفي حقيقة الامر ان تلك الكتابات ليست كل ما كتب عن تاريخ العراق ، وانما هناك عدد ليس بالقليل من الكتابات التاريخية الاخرى أنجزها مؤرخون عراقيون ، وهي بدورها تحتل مكانة هامة ليس بالنسبة لنا فحسب بل لاغلب اولئك الذين ذكرناهم سابقا والذين جاءوا بعد الطبري . اذ ان اولئك المؤلفين يعتمدون على تلك الانجازات المنسوبة في الوقت الحاضر ، اعتمادا كبيرا نتيجة لاشاراتهم المتكررة الى مؤلفي تلك المساهمات التاريخية فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر ان ابا بكر محمد بن يحيى انصولي [المتوفي ٣٣٥ أو ٩٤٦/٣٣٦] له من الكتب الهامة كتاب القرامطة ، وكتاب الوزراء ، وكتاب مناقب علي بن الفرات (٣) . وكتب ابو محمد عبدالله بن احمد بن جعفر الفرغاني [المتوفي ٣٦٢/٩٧٢] صاحب الطبري تاريخا ذيل به تاريخ الرسل والملوك وسماه بالمذيل على تاريخ الطبري (٤) . امتدحه القفطي (٥) بقوله ان في الكتاب تفصيلات تاريخية هامة وغنية عن جواب شتى من تاريخ العراق . كما ان لمؤرخنا ثابت بن سنان تاريخا اكمل به تاريخ الطبري ، سيكون موضوع دراسة مفصلة فيما بعد . ولقد اتم هلال بن الحسن السابي [المتوفي ٤٤٨/١٠٥٦] تاريخ خاله ثابت بن

سنان واوصله الى سنة ٤٤٧ هـ (٦) في كتابة تاريخ بالغ الاهمية امتدحه القفطي بقوله « لم يتعرض احد في مدته الى ما تعرض له من احكام الامور والاطلاع على اسرار الدول (٧) » وتاريخ هلال شمل تفصيلات احداث مرحلة مهمة كان فيها العراق خاضعا للسيطرة البويهية وقد اتم محمد بن هلال ، غرس النعمة ، تاريخ والده الكبير فاوصله الى ما بعد سنة (٨) ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ . أي انه شمل اغلب الفترة التي اعقبت السيطرة البويهية وهي السيطرة السلجوقية (٩) . وبجانب هذه التأليف التاريخية

(٦) انظر عن التاريخ ابن النديم ج ١ ص ١٢٤ . ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٧٦ . باثوت : معجم الادباء ج ١ ص ٢٢٤ - ٢٨٥ . ابن خلكان : وفيات الاميان [باريس ١٨٤٢] - ٧١ [ج ١ ص ٢١ - ٢٢ . Brocklman, Supp. Vol. I p. 556

(٧) (تعقيب) : ورد اسم كتاب بروكلمان في الهامش (٤) واسم بروكلمان في الهامشين (١) و (٦) بصورة محرفة ، وصواب الكتاب Geschichte وصواب الاسم Brockelmann . ومما يجدر بالاشارة ان الاستاذ الفاضل الدكتور عبدالجبار ناجي قد جاد في هذا البحث بالغ جهد في تاريخ الدراسات المقارنة ، وهذا ما يجعله مثابة للحمد . . ولكنه شاء ، بلا علة ، ان يزرع ارقام الهوامش (في المتن) في غير مواضعها ، فقد وجدناها (كما يجدها القاريء الآن) زاحقة قليلا او كثيرا عن خواتم النصوص المقابلة ، وفي هذا السلوك ما يفسح على القاريء الدقة المرجوة ونحن بدورنا صفحنا عن التسديد والتقويم خشية التورط فيما لا يشتهي الاستاذ صاحب البحث . (المورد)

(٧) تاريخ الحكماء ص ١١٠

(٨) انظر ابن الجوزي ج ٩ ص ٤٢ . ابن خلكان ج ٢ ص ٦٢٨ . Cahen : "The Historiography of the Seljuqid". in the Historians of the Middle East p. 61.

(٩) كما ان هناك عددا اخر من الكتابات التاريخية المتأخرة المهمة لتاريخ الطبري منها تاريخ محمد بن عبد الملك البغدادي الذي اوصله الى سنة ٥١٢ هـ وتاريخ ابن الزاغوني الذي وصل به الى سنة ٥٢٧ هـ ثم اكمله صدقة بن الحسين ابو الفرج بن الحداد البغدادي الى سيف وسبعين وخمسمائة . واكمله ايضا احمد بن محمد بن علي القادسي القزويني الحنبلي الى سنة ٦١٦ هـ وسماه بالدليل على تاريخ ابن الجوزي . وكان القادسي يلزم حضور مجلس نسخه . انظر القفطي : المصدر السابق ص ١١٠ . وعن الزاغوني ، ابن الجوزي : المنتظم ج ١٠ ص ٢٢ : ابن رجب : ذيل طبقات الحنابلة [دمشق ١٩٥١] ج ١ ص ٢١٧ - ٢١٨ . وعن ابن الحداد ، ابن الجوزي ج ١٠ ص ٢٧٦ - ٢٧٨ : ابن كثير : البداية والنهاية [القاهرة ١٩٣٢] ج ١٢ ص ٢١٨ - ٢١٩ : اللحي : مخطوطة التاريخ [المتحف البريطاني Or. 51] ورقة ٧٢ (١ ، ب) . وعن ابن القادسي انظر ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٠٤ .

(١٠) انظر عن مؤلفات الصوري : ابن النديم : الفهرست [ت . فوجل لبيزج ١٨٧١ - ١٨٧٢] ج ١ ص ١٥٠ - ١٥١ . المسعودي : مروج الذهب [باريس ١٨٦١ - ١٨٧٧] ج ١ ص ١٧ . باثوت الحموي : معجم الادباء ج ٧ ص ١٢٦ - ١٢٧ . السخاوي : الاعلان بالتاريخ لمن ذم التاريخ [بغداد ١٩٦٣] ص ١٧٨ . Margoliouth : Lectures on Arabic historians [1930] p. 137; Belayev : "The leningrad manuscript of the history of the Abbasid by al-Suli" Paper for the XXIV International congress of Orientalists, Moscow (1951) pp. 1-6.

(١١) عن الفرغاني وكتابه في التاريخ انظر هريب بن سعد القرطبي : حلة [لندن ١٨٩٧] ص ١٥٦ - ١٥٧ : السفدي : انواني بالوفيات [مخطوطة في مكتبة بودليان بكتفورد رقم Seld-Arch-A. 21] ورقة ٤٨ ب ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق [دمشق] ج ٧ ص ٢٧٧ . F. Rosenthal : A History of Muslim Historiography [Leiden 1966] p. 82 والترجمة العربية : علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة الدكتور صالح احمد المكي (١٩٦٣) ص ١١٧ - ١١٨ . Brocklman : Geschechite. Supp. Vol. I p. 424

(١٢) دائرة المعارف الاسلامية [ط . جديدة] al-Farghani اخبار العلماء باخبار الحكماء [لبيزج ١٩٠٣] ص ١١٠

الضخمة المفقودة هناك عدد آخر ركز على شؤون الوزراء والوزارات خلال القرن الرابع للهجرة الذي اتسم بتقلبات إدارية سريعة . فقد انف أبو الحسن علي بن الحسن بن الماشطة [المتوفى ٢١٠ هـ / ٩٢٢ : كتابا عن أخبار الوزراء في فترته وانتهى به إلى أواخر أيام الخليفة الراشي بالله (١٠) ، وقد سبقت الإشارة إلى كتاب الصولي الذي يعتبر امتدادا لفترة ابن الماشطة هذا . وهناك كتاب أبي الحسن علي بن الحسن بن الفتح المعروف بالطريق الذي سماه « مناقب الوزراء ومحاسن أخبارهم من ابن خاقان إلى آخر أيام القاهر بالله (١١) . وقد أوصى المطوق في كتابه المذكور كتاب الوزراء المؤلف من قبل محمد بن دواد بن الجراح إلى عبده . ويقول ابن النديم أن المطوق وضعه لأبي القسم الكلوثاني (١٢) . وذكر المسعودي أن في كتاب المطوق أخبارا عن عدد من وزراء الخليفة المتصدر (١٣) : مدة خلافته ٢٩٥ - ٣٢٠ هـ / ٩٠٧ - ٩٣٢ : كذلك كتب إبراهيم بن موسى الواسطي كتابا عن الوزراء عارض فيه وزراء محمد بن دواد (١٤) . كما أنجز أبو طالب ابن أنجب الخازن كتابا سماه « أخبار الوزراء في دول الأئمة الخلفاء » (١٥) .

أما الملاحظة الأخرى فتتعلق بطبيعة الكتابة التاريخية إذ بينما نرى المؤرخين الذين مثاوا الفترات التي سبقت القرن الرابع للهجرة يمكن تمييزهم وتقييمهم تبعا لمذاهبهم ونحلهم الدينية والسياسية والقومية فإن المؤرخين والكتاب العراقيين خلال هذا القرن والذي اعتب به بصورة عامة ينتمون إلى طبقة الموظفين وكانوا يشغلون مناصب إدارية مختلفة في الجهاز الإداري . قابو بكر محمد بن يحيى الصولي كان نديما للخلفاء ويصفه المسعودي أحيانا بالجليس (١٦) : ثم أنه أصبح كاتباً للخليفة الراشي (١٧) . كما كان ثابت بن سنان طبيبا ومقربا للخلفاء والموظفين الكبار في الدولة (١٨) . وشغل أبو علي التنوخي منصب قاضي في سورا وبابل وقصر بن أبي هبيرة (١٩) . وأبو علي مكويه

شغل مناصبا رفيعة وفعالا في خدمة بعض الأمراء البويهيين (٢٠) . أما أبو الحسين خلال العباسي فقد اشترك مع جده بإدارة ديوان الإنشاء . ثم أنه قضى شطرا كبيرا من حياته يشغل منصب كاتب في بعض الدواوين (٢١) . واشتغل ابنه غرس النعمة أيضا كاتبا في ديوان الإنشاء أثناء (٢٢) . خلافة القائم . وأبو شجاع الروذراوري تولى منصب الوزارة مرتين (٢٣) . وقد أسبغت هذه الميزة أهمية واضحة على كتاباتهم إذ تبرر لهم بواسطة التوصل إلى مصادر موثوقة متعددة كالوثائق الرسمية . والأخبار التي كتبت ترد إلى السلطة من الخارج وما يجري في البلاط والدوائر الحكومية من أحداث وتغيرات وأسرار . . . إلى غيرها من المعلومات التي لم تتوفر لغيرهم من الكتاب .

تتضح قيمة تاريخ ثابت بن سنان ومكانته من خلال إشارات المؤرخين والكتاب الذين جاءوا بعده المتكررة واقتباساتهم العديدة منه ولكن مع هذا فإن أغلب الكتابات الحديثة عن تاريخ العراق خلال القرن الرابع للهجرة تكاد تظل وتثقل الخدمة التي قدمها ذلك التاريخ ، واعتبار ما يقدمونه من معلومات على أنها ترجع إلى مكويه أو ابن الجوزي أو ابن الأثير . في حين ذكر عدد من المستشرقين فضله وقدروا قيمة عمله في التاريخ أمثال قابل (٢٤) ، وأمدروز (٢٥) ومرغليوث (٢٦) ، وبرناردلوي (٢٧) وغيرهم .

ج ٨ ص ١٥٥ - ١٥٦ . ابن الجوزي ج ٢ ص ١٧٩ ياقوت : الأدباء ج ٥ ص ٢٢٢ .

(٢٠) انظر مقالته M. S. Khan

"The Personal evidence in Miskawai's Contemporary history" in Islamic Quarterly (1967) Vol. XI p. 53.

(٢١) ابن النديم ج ١ ص ١٣٤ . ابن الجوزي ج ٨ ص ١٧٧ . ابن خلدون ج ١ ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٢٢) ابن الجوزي ج ٩ ص ٤٢ - ٤٣ . ابن خلدون ج ٨ ص ٢٢٨ . مقدمة كتاب البعثات الشاذرة لعبد المصطفى الأشعري [دمشق ١٩٦٧] ص ١٨ .

(٢٣) ابن الجوزي ج ١ ص ١٠ - ١١ . ابن خلدون ج ٢ ص ٢٨٨ - ٢٩٠ .

(٢٤) Weil, G : Geschichte der Chalifen (1846-26) Vol. II p. 11, III p. 10-14.

(٢٥) Amedroz, H.F. "The Tajarib al Umam of Abu Ali Miskawayh". in Der Islam (1914) p. 24-25.

(٢٦) Margoliouth, D.S. : Op. cit.

(٢٧) B. Lewis : The origins of Isma'ilism (1940) p. 3

وترجمة خليل أحمد جبر وجانب محمد النرجس بعنوان « أصول الإسماعيلية » ص ٥٥ .

(١٠) المسعودي : ج ١ ص ١٧ . ياقوت : الأدباء ج ٥ ص ١١٢ .

(١١) السخاوي : الإعلان ص ١٨٤ .

(١٢) ابن النديم ج ١ ص ١٢٩ .

(١٣) ن . م . ج ١ ص ١٢٩ .

(١٤) مروج الذهب ج ١ ص ١٨ .

(١٥) ياقوت : الأدباء ج ١ ص ٢٢٤ : السخاوي ص ١٨٥ .

(١٦) السخاوي ص ١٨٥ Rosenthal : op-cit p. 413

(١٧) التنبيه والإشراف [لندن ١٨٩٣] ص ٢٤٥

(١٨) انظر الصولي : أخبار الراشي والفتى [القاهرة ١٩٣٥] ص ٢٧ ، ٤٤ .

(١٩) ياقوت : الأدباء ج ٢ ص ٢٩٧ : القفطي ص ١١٠ .

(٢٠) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد : [القاهرة ١٩٣١]

ان المؤرخين وكتاب التراجم لا يقدمون الا الشيء القليل من المعلومات المتعلقة بحياة ثابت بن سنان، ويتكرر هذا النزر القليل في كتابات المؤرخين وكتاب التراجم المتأخرين . هو أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرّة الصابي الحرائي من حفدة ثابت بن قرّة . يقول عنه ابن النديم انه كان طبيباً محترفاً (٢٨) ، ويشير ابن جلجل ايضاً الى براعته في الطب ويضيف الى ذلك انه كان فكاكاً للكتب (٢٩) ويصفه ياقوت الحموي بانه كان بالاضافة الى حذقه في الطب اديباً بارعاً ، وروى قصيدة في الرثاء قالها ابراهيم بن هلال الصايي فيه مطلعها :-

اسمع انت يامن ضمه الجرف

نشيخ بك حزين دمعته يكف

اثبت بن سنان دعوة شجعت

لربها انه ذو غلة اسف (٣٠)

ويعطي القفطي وابن ابي اصيبعة اكثر الترجمات تفصيلاً عن حياة ثابت فيقول الاول بان ثابتاً « كان في ايام المطيع لله وفي امارّة احمد بن بويه وكان قبل ذلك مختصاً بخدمة الخليفة الراسي بارعا في الطب عالماً بأسـوله فكاكاً للمشكلات من الكتب وكان يتولى المارستان ببغداد (٣١) » . ويضيف ابن ابي اصيبعة بان ثابتاً خدم بصناعة الطب من الخلفاء العباسيين المتقي والمستكفي بالله والمطيع ، وان الوزير الخاقاني هو الذي قلده تدبير البيمارستان الذي انشأه ابن الفرات بدرب المفضل، وهو كاتب (٣٢) بليغ .

اما ابن خلكان فانه يشير ايضاً الى ان ثابتاً كان في ايام معز الدولة البويهّي وانه « كان طبيباً عالماً نبيلاً يقرأ على الامير البويهّي كتب بقراط رجاليـنوس . وقد سلك ملك جده ثابت في نظره في الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدماء (٣٣) » . وسبّط ابن الجوزي لا يضيف امراً جديداً سوى قوله بانه عاش الخلفاء والملوك وكان فريداً في زمانه وهو ثقة فاضل (٣٤) . اما ابن العبري والذهبي فانهما يشيران ايضاً الى علو كعبه

في عالم الطب والتاريخ (٣٥) . ان النتيجة الهامة التي يمكن التوصل اليها من خلال هذه التراجم القصيرة هي ان ثابتاً كان في نظر المؤرخين ثقة عالماً في الطب وغيره من العلوم ، كما انه كان شديد الصلة بالبلاط والامير البويهّي والمتنفذين ، الامر الذي يضفي اهمية بالغة على المصادر التي اعتمدها في كتاباته .

حقق ثابت بن سنان بجانب شهرته في الطب انجازات تاريخية كبيرة فالمعروف انه كتب كتابين احتلا مكانة عالية عند المؤرخين القدامى ، اولهما كتاب تاريخ اخبار القرامطة والآخر التاريخ الكبير الذي اكمل فيه تاريخ الطبري . وينفرد ياقوت الحموي بذكر كتاب ثالث له اطلق عليه اسم كتاب اخبار الشام ومصر ، وقال انه يقع في مجلد واحد ، الا ان هذه الرواية لم تؤيد من الكتاب الآخرين . لقد حقق مؤخراً الدكتور سهيل زكار ، من جامعة دمشق ، كتاب ثابت الاول « تاريخ اخبار القرامطة (٣٦) » الذي عثر عليه اولا الاستاذ برنارد لويس . ويستنتج الاستاذ لويس والدكتور زكار بان اخبار القرامطة قد يكون جزءاً من تاريخ ثابت الكبير (٣٧) . وقد اشترت في تعليقي على تحقيق كتاب اخبار القرامطة بانه يحتمل ان يكون كتاباً مستقلاً عن كتابه الآخر « التاريخ » خاصة وان هناك عدداً من معاصريه قد انجزوا كتباً تتعلق بفعاليات القرامطة واخبارهم امثال محمد بن دواد بن الجراح الذي استقى منه الطبري اكثر معلوماته عن ابتداء امر القرامطة وابي بكر الصولي في كتابه الضائع « اخبار القرامطة » وقد اقتبس عدد من الكتاب بعض الاخبار منه . فمن المحتمل ان ثابتاً تأثر بهذين الكاتبين في انجاز تـمة اوصلة لاخبار القرامطة لاسيما ان هؤلاء وما قاموا به من نشاطات سياسية عنيفة كانوا الشغل الشاغل للسلطة المركزية العباسية . وعلى اية حال فان المعلومات الواردة في اخبار القرامطة لثابت بن سنان تشير بوضوح الى اسلوبه واثره في كتابات المتأخرين خاصة مسكويه

Bar Hebraeus : The Chronography. (٣٥)
ed. and trans. from Syriac by Budge
(1932) Vol. I p. 174

الذهبي : التاريخ [مخطوط في المتحف البريطاني رقم
Or. 48] ورقة ٢٠٥ ا

(٣٦) تاريخ اخبار القرامطة [ط . دمشق ١٩٧٢] .
(٣٧) برنارد لويس : اصول الاسماعيلية (ترجمة عربية)
ص ٥٥ - ٥٦ ، د . سهيل زكار ص ٢١ . انظر د .
عبد الجبار ناجي : تاريخ اخبار القرامطة [تعليق] ،
مجلة العرب ، عدد ذي الحجة ١٩٧٢ ص ٤٦٦ - ٤٧٠ .

(٢٨) الفهرست ج ١ ص ٣٠٢ .
(٢٩) طبقات الاطباء والحكماء [القاهرة ١٩٥٥] ص ٨ .
(٣٠) الادباء ج ٢ ص ٢٩٧ - ٢٩٨ .
(٣١) المصدر السابق ص ١١٠ .
(٣٢) عيون الانباء في طبقات الاطباء [١٩٦٥] ص ٢٠٤ .
(٣٣) وفيات الاعيان ج ٢ ص ١٢٥ - ١٢٦ .
(٣٤) مائة الزمان [مخطوطة في مكتبة احمد الثالث رقم
A. 2920/21 مجلد ١١ ورقة ١١٦ ا] .

وابن الاثير والذهبي . وقد قيمه الاستاذ لويس تقييما ايجابيا في « اصول الاسماعيلية » .

اما تاريخ ثابت بن سنان الضائع فانه يعتبر تكملة ، كما اشرنا سابقا ، الى تاريخ الطبري الذي توقف سنة ٣٠٢ هـ (٣٨) ، ولكن هذا لا يعني ان ثابتا ابتدا تاريخه سنة ٣٠٣ هـ كما هو متوقع بل انه داخل تاريخ الطبري في بعض السنين كما يقول القفطي (٣٩) . وهناك اكثر من رأي ادلى به المؤرخون حول سنة انتهاء تاريخ ثابت لا مندوحة من الاستشهاد بها لاهميتها . فابن النديم يقول ان ثابتا ابتدا تاريخه في سنة ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ واصله الى حين (٤٠) وفاته . وابن الاثير اذ يوافق على سنة الابتداء فهو يذكر بان انتهاء الكتاب كان في اواخر سنة (٣٦٣/٩٧٣) . والقفطي يكتفي بالقول ان كتابه ابتدأت في سنة نيف وتسعين ومائتين ، ثم يؤيد ابن الاثير بقوله ان ثابتا اوصله الى حين وفاته في شهور سنة (٣٦٣) هـ . ويؤيد ابن ابي اسبيعة وحاجي خليفة قول القفطي ، ويضيف الاول امرا هاما هو انه وجد التاريخ بخط ثابت (٤٢) . اما ياقوت الحموي فيرى ان غاية التاريخ كانت اواخر سنة ٣٦٠ هـ . ويسند قوله هذا بان ابن اخت ثابت ، هلال الصابي ، ابتدا تتمته في اوائل سنة ٣٦١ هـ (٤٤) . وسبط ابن الجوزي آخر من تعرض الى هذا الموضوع اذ يبدأ بتلخيص تلك الاختلافات ثم يعرض رايه بالقول ان التاريخ انتهى سنة ٣٦٠ هـ ودليله على هذا قول ابي الحسين الصابي في تاريخه الذي ذيل به تاريخ ثابت اذ قال « وان اخره سنة ٣٦٠ هـ (٤٥) » . ووفاته ثابت كانت سنة ٣٦٥ هـ .

تركزت الاختلافات السابقة على سنة انتهاء التاريخ ، بينما اتفق الجميع على ان بدايته كانت سنة ٢٩٥ هـ (على الرغم من ان ابن العبري وحاجي خليفة يخطئان القول بان البداية كانت في سنة ٢٩٠ هـ (٤٦) . ولهذه السنة ، ٢٩٥ هـ ،

(٣٨) يرى القفطي خطأ بان تاريخ الطبري انتهى سنة ٣٠٩ هـ بدلا من ٣٠٢ هـ . انظر اخبار الحكماء ص ١١٠ .

(٣٩) ن . م . ص ١١٠ .

(٤٠) فهرست ج ١ ص ٢٠٢ .

(٤١) الكامل في التاريخ [القاهرة ١٢٩٠ هـ] ج ٨ ص ٤٧٦ .

(٤٢) اخبار الحكماء ص ١١٠ .

(٤٣) عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٢٠٧ . حاجي خليفة :

كشف القنون عن اسامي الكتب والفنون [طهران ١٩٤٧] مجلد ١ ص ٢٩٠ .

(٤٤) معجم الادباء ج ٢ ص ٢٩٧ - ٢٩٨ .

(٤٥) مرآة الزمان [مخطوطة المتحف البريطاني] ورقة ١١٦ (ب) .

(٤٦) ابن العبري : Chronography ص ١٧ . كذلك كشف

القنون مجلد ١ ص ٢٩٠ .

اهمية واضحة اذ انها السنة التي اعتلى فيها المقدر كرسي الخلافة بعد قضاءه على مؤامرة عبدالله المعتز .

ان تحديد الفترة التاريخية التي كان يشغلها تاريخ ثابت بن سنان يعكس أهمية خاصة باعتباره تاريخا معاصرا لاحداث وتجارب عاشها ثابت وشهد الكثير منها وبذلك فتاريخه يختلف عن بقية الحوليات التي تعرضت للتاريخ منذ نشوء الخليقة الى نهاية حياة مؤلفيها . غير انه من الصعوبة بمكان تقييم الفوائد العلمية العملية التي قدمها هذا الكتاب في الحقل التاريخي لبعده عن متناول ابدننا . ومع كل هذا فان نظرة موضوعية تحليلية الى ماكتبه المؤرخون والكتاب القدامى والمحدثون وتعليقاتهم عليه ربما تقودنا الى نتيجة واضحة نوعا ما لمكانة وأهمية الكتاب كمصدر رئيس في دراسة تاريخ العراق السياسي والاجتماعي والاقتصادي خلال القرن الرابع للهجرة . ذكر القفطي في هذا المجال ان تاريخ ثابت « مشهور في الافاق الذي ما كتب كتاب في التاريخ اكثر مما كتب (٤٧) » . ويؤيد على ذلك بقوله « لولا تاريخ ثابت بن سنان وابن اخته هلال بن المحسن الصابي لجعل شيء كثير من التاريخ في المدين (٤٨) » . ويعلق ابن ابي اسبيعة على التاريخ بان ثابتا « قد ابان فيه عن فضل » . وانه قد وجد نسخة بخط ثابت (٤٩) . ويقول ابن خلكان ان ثابت « تصنيفا في التاريخ احسن فيه » (٥٠) . كذلك الحال بالنسبة الى ابن العبري (٥١) والذهبي ، والاخير يصف الكتاب بانه تاريخ كبير يتضمن الحوادث والوقائع التي وقعت في زمان المؤلف (٥٢) .

ومكانة تاريخ ثابت في نظر عدد من الكتاب المحدثين لا تقل أهمية عن تلك التي وضحها الكتاب القدامى ، فاعتبره قابل بانه تنمة لكتاب الطبري ذو قيمة لا تقل عن قيمة تاريخ الطبري (٥٣) ذاته . كما يشير امدرود بان اكثر المعلومات التي اوردها مسكويه في التجارب مأخوذة من تاريخ ثابت (٥٤) ونوه كاهين الى نفس الاشارة السابقة و اضاف الى

(*) لعله عبدالله بن المعتز . (المورد)

(٤٧) اخبار العلماء ص ١١٠ .

(٤٨) ن . م . ص ١١٠ .

(٤٩) عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٢٠٧ .

(٥٠) وفيات الاميان ج ٣ ص ١٢٥ - ١٢٦ .

(٥١) Chronography p. 174

(٥٢) مخطوط التاريخ الكبير [المتحف البريطاني رند Or. 48]

(٥٣) Weil : op. cit Vol. III p. 14, II p. 11

(٥٤) Amedroz : op. cit. p. 24-25

(٥٤)

ان التاريخ يعد من التواريخ العظيمة لدراسة الفترة البويهية^(٥٦) والتي سبقتها . كما ان الدكور كبير امتدح قيمة الكتاب التاريخية في اذروحتيه للدكتوراه عن موضوع البويهيين في بغداد^(٥٦) .

ان كل ما تقدم من اقوال في تقييم كتاب ثابت ابن سنان في التاريخ لابد ان يشير تساؤلات هامة حول طبيعة هذا الكتاب والامور التي تضمنها ؛ وبما اذا كان بالامكان الوقوف على اطار تاريخي عام للمعلومات التي احتواها من اجل ان تثبت قيمته وتنفع فندته كمصدر من المصادر التاريخية المتأخرة لتلك الفترة . والاجابة على مثل هذه التساؤلات تقضي . بطبيعة الحال . ان رجوع الى اطار التاريخي الموجود . سواء منها المتأخر فلرحله ثابت التاريخي ام المتأخرة عنها وعمل ثبت باقتباسات مؤلفي هذه الكتب من تاريخ ثابت ونسخيص الروايات المتشابهة والمتطابقة التي لم يرد ذكر لرواتها كي يتسنى لنا معرفة الاطار التاريخي لكتاب ثابت واسلوبه .

وفي ادناه جرد لعدد من الكتب التاريخية المطبوعة والمخطوطة نأمل منها التوصل لذلك الهدف .

باديء ذي بدء لابد من التلميح بان ابا بكر محمد بن يحيى الصولي وابا الحسن علي المسعودي لم يتطرقا الى التاريخ نهائيا ؛ لان الاول قد توفي سنة ٢٣٥ او ٢٣٦ هـ في حين كانت وفاة الثاني في سنة ٢٤٥ او ٢٤٦ هـ . . ومؤرخنا ثابت توفي بعدهما بربع قرن تقريبا في سنة ٢٦٥ هـ . كما ان عريب بن سعد القرطبي المؤرخ والطبيب والكتاب الاندلسي لم يشر الى تاريخ ثابت ، علما بانه اشار في عدد من الحالات الى تاريخ الفرغاني وعريب توفي سنة ٢٦٩ او ٢٧٠ هـ ؛ ولعله لم يكن على علم بالكتاب . والشخصية الاخرى التي لم تشر الى التاريخ هي ابو علي الحسن بن علي التستوخي

٥٥٠ CL. Cahen : "The Historiography of the Seljuqid Period" in the Historians of the Middle East [London 1964] p. 59.

٥٦٠ Kabir : The Buwayhid dynasty of Baghdad [Calcutta 1964] p. 214.

كذلك نشر القس الذي يدمه في اذروحتي للدكتوراه الموسومة .

A. J. Naji : Basra 295-447 [a Study on its Political, Social and Economic Situation].

Unpublished Ph.D. thesis of London University (1970) p. 26.

المتوفي عام ٩٩٤/٢٨٤ في جميع كتبه ، الفرج بعد الشدة ونشوار المحاضرة والمستجاد من فعلات الاجواد^(٥٧) . ومن الصعب تحديد سبب اغفال التوخي وعدم استفادته من تاريخ ثابت .

يبدو ان ابا علي مكويه [المتوفي ١٠٣٠/٤٢١] مؤلف كتاب تجارب الامم الذي يعتبر كتابا بالغ الاهمية وفريدا لتاريخ خلافة المقتدر والفترة البويهية دون منافس اول من اعتمد على تاريخ ثابت بن سنان من بين المؤرخين الذين جاءوا بعد ثابت . فلقد ذكر مكويه ثابتا في الفترة المحصورة بين سنتي ٢٩٥ الى ٣٦٠ هـ ست عشرة^(٥٨) مرة يعرج فيها عن اسم ثابت والطريقة التي وصلت فيها معلوماته . على الرغم من ان هناك عددا اخر من الروايات التي اقتبسها مكويه ايضا من التاريخ الا انه لم يشر^(٥٩) الى ذلك . وفي هذه الست عشرة مرة ورد اختلاف في عرض مكويه للطريقة التي اخذ فيها الاخبار من التاريخ ؛ ففي حالة يذكر اصطلاح « حكي ثابت بن سنان ^(٦٠) » وفي حالة اخرى يذكر اصطلاح « قال ثابت في كتابه في التاريخ ^(٦١) » وفي ثالثة يقول « ذكر ابو الحسن ^(٦٢) » والاصطلاحات السابقة تظهر بوضوح ان مكويه كان قد قرا تاريخ ثابت .

اما الامر الاخر المهم هو ان ثابت بن سنان يمثل الحلقة الوحيدة لنقل الروايات في جميع تلك الاستشهادات الست عشرة الصريحة التي ذكرها مكويه باستثناء ست حالات يظهر فيها ثابت انه اخذ اخباره من رواة اخرين ؛ ففي احدها كان الراوية خادما وهو شاهد عيان لقتل الخليفة القاهر ابا البراء نصر بن حمدان^(٦٣) سنة ٣٢٢ هـ ؛ وفي الاخرى يذكر ثابت اباد سنانا ؛ وفي الثالثة يخذها عن كاتب لبجكم ابي الامراء التركي خذل سنتي ٣٢٧ - ٣٢٩ هـ / ٩٢٨ - ٩٤٠] اسمه

٥٧٠ الفرج بعد الشدة [القاهرة ١٩٠٣] ، المستجاد من فعلات الاجواد [دمشق ١٩٤٦] .

٥٨٠ مكويه : تجارب الامم [المدروز ومرفليوث : مصر ١٩١٤] ج ١ صفحات : ٢٩ ، ١٢٧ ، ٢٠٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٨٤ ، ٣٧٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ج ٢ صفحات : ١٢ ، ٧٢ ، ٨٨ .

٥٩٠ انظر المقارنة التي عقدتها بين بعض معلوماته وما ورد عند سبط بن الجوزي الذي نقلها بدوره عن ثابت بن سنان في البوامش ١٠٢ - ١٢٧ من البحث .

٦٠٠ تجارب من ٢٩ ، ٢٠٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٨ ج ٢ من ٧٢ .

٦١٠ تجارب من ٤١٧ .

٦٢٠ ن . م . ج ١ من ١٢٧ .

٦٣٠ ن . م . ج ١ من ٢٨٤ .

ابو عبدالله (٦٤) الكوفي ؛ وفي الرابعة يذكر ابا الفرج ابن أبي هاشم ذلك الراوية الداهية الذي كان معاصراً للاحداث التي عاشها التنوخي وثابت بن سنان والصابي وكان يشغل منصبا في وزارة علي بن الفرات (٦٥) ؛ والرواية الخامسة تشير الى انه اخذها عن الوزير المشهور علي بن عيسى (٦٦) ؛ اما الاخيرة فيسندها الى احمد بن محمد بن سمعون الذي كان يشغل منصب الناظر في اعمال النهروانات (٦٧) . ويمكن تقديم ملخص عام للمواضيع التي تطرقت اليها استشهادات مسكويه الصريحة السابقة والمتعلقة بـ : علي بن عيسى الوزير ؛ علي بن الفرات الوزير وحامد بن العباس ؛ الوزير ابن مقله ؛ ابن قرابة ؛ العلاقة بين مؤنس الخادم (قائد الجيش زمن المقتدر والظاهر) والخليفة القاهرة ؛ معلوماته عن بحكم امير الامراء وعن علاقته بابن رائق ؛ امير الامراء توزون وعلاقته بالخليفة المتقي ؛ ثم ابن شيرزاد اخر امير للامراء قبل دخول البويهيين بغداد عام ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ .

هذه المعلومات وغيرها التي لم يعرج بها مسكويه بانبا مأخوذة من تاريخ ثابت بن سنان وبخاصة تلك التي تتعلق باخبار القرامطة واخبار البريديين (٦٨) في البصرة تصور بوضوح الاهمية البالغة للمحتويات التي تضمنها ذلك الكتاب عن الاوضاع السياسية في العراق خلال فترة خلافة المقتدر والظاهر والراضي بالله وفترة امير الامراء التي امتدت من سنة ٣٢٤ هـ الى ٣٣٤/٩٣٥-٩٤٥ وبداية الغزو البويهي . وللتعرف على اسلوب

(٦٤) جاء هذا الهامش خلوا من اما محتوى . وربما كان لمجلة صاحب البحث في كتابته اكثر من سبب الى هذا النقص . وكنا نود لو اعيد النظر في هذا البحث النقيس قبل ترحيله الى « المورد » . اذ لو حدث ذلك لكان غنية لنا عن ارتكاب مشقة الاصلاح في مواجهة عدد من الكلمات التي اصابها التصحيف . (المورد)

(٦٥) ن . م . ج ٢ ص ٨٨ . وعن الراوي انظر مسكويه ج ١ ص ١٥٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

الصابي : الوزراء [القاهرة ١٩٥٨] ص ١٥٨ - ١٥٩ .

٦٦ مسكويه ج ١ ص ٢٩ .

(٦٧) ن . م . ج ١ ص ٢٩ - ٣٠ .

(٦٨) البريديون ثلاثة اخوان [ابو عبدالله البريدي وابو يوسف البريدي وابو الحسن البريدي] وقد شغلوا الخليفة العباسي حوالي عشر سنوات من ٣٢٥ هـ الى ٣٣٦ هـ وسيطروا على البصرة والاهواز وواسط . هناك دراسة مفصلة عن هذه الامارة في البصرة باللغة الانكليزية في اطروحتي للدكتوراه .

A.J. Naji : Basra pp. 80-148

* في الاصل « مما »

ثابت ومكانة مصادره لناخذ نموذجا واحدا من تلك الروايات التي اوردها مسكويه .

« حكى ثابت بن سنان عن علي بن عيسى انه قال : كنت عملت عملا لارتفاع الملكة وما علي من الخرج . فكان انخرج زائدا على الدخل بشيء كبير . فقال لي ابن الفرات يوما بعد صرفه اياي وتدد اخرجت اليه في دار السلطان لينظرني : ابطلت الرسوم وهدمت الارتفاع . فقلت له . اي رسم ابطلت ؟ قال : المكس بمسكة والكلمة بفارس . فقلت : وهذا وحده ابطلت ؟ قد ابطلت اشياء كثيرة فمنيا ومنيا اوعددت اشياء مبلغ جميعها خمسمائة الف دينار في السنة) . ولم استكثر هذا المقدار في جنب ما حططته عن امير المؤمنين من الاوزار وغسلت به عن دولته من الدرن والعار ولكن انظر معي ما حططت وابطلت الى ارتفاعي وارتفاعك ونفقتابي ونفقتاك . قال ثابت : فقلت : فباي شيء اجبتك ؟ فقال : خرج الخادم ففرق بيننا قبل ان يجيب (٦٩) » .

والمؤرخ الاخر الذي استقى بعض المعلومات من تاريخ ثابت هو ابن اخته ابو الحسين هزل بن الحسن العباسي (المتوفي ١٠٥٦/٤٤٨) الذي اورد تاريخ خاله فابتدا بسنة ٣٦١ هـ / ٩٧١ م وانتهى منه في سنة ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ . وقد ذكر هزل الصابي خاله في كتابه المشهور « الوزراء » سب مرات بصورة علانية ردد فيها نفس الاصطلاحات التي عرض فيها مسكويه طريقة اقتباسه من تاريخ ثابت ، باستثناء مرة واحدة يشير فيها الى انه تحدث مع خاله . ففي احدي هذه الروايات يذكر « قال ابو الحسن ثابت بن سنان فيما ارخه من الاخبار (٧٠) » وفي الاخرى يقول « ذكر ابو الحسن ابن سنان (٧١) » وفي ثالثة يذكر « حكى ابو الحسن ثابت بن سنان (٧٢) » وفي الاخرية يقول « حكى ابو الحسن ثابت بن سنان (٧٣) » . وبذلك يمكن القول بان الصابي اعتمد على التاريخ الذي كان موجودا لديه اضافة الى حديثه المباشر مع خاله . وهناك احتمال كبير على انه اخذ معلومات اخرى لم يعرج بانه اقتبسها من التاريخ او اخذها من خاله . والمواضيع التي تضمنتها تلك الاشارات الست

(٦٩) مسكويه ج ١ ص ٢٩ . ووردت الرواية الخاطئة في الوزراء للصابي ص ٢٤٩ مع وجود بعض الاختلافات .

(٧٠) الوزراء ص ٢٨ .

(٧١) ن . م . ج ٢ ص ٢٩ - ٣٠ ، ٢٩٩ .

(٧٢) ن . م . ج ٢ ص ١١٠ - ١١١ ، ٣٢٩ .

(٧٣) ن . م . ج ٢ ص ٣٩٨ الذي نقله ميخائيل عواد من معجم الادباء لجانوت الحوي .

تتلخص بما يلي : - فتنة عبدالله بن المعتز ضد الخليفة المقتدر وفشلها ثم تقلد ابن الفرات الوزارة . مقتل وزير أبي المعتز محمد بن داود بن الجراح^٥ من قبل قائد الجيش مؤنس ؛ كفاية الوزير علي بن الفرات الإدارية . اختلال الأمور المالية في زمن الوزير أبي علي الخاقاني (سنة ٢٩٩هـ / ٩١١) مناظرة علي بن عيسى بعد تنحيته من الوزارة من قبل ابن الفرات . مكافأة علي بن عيسى للاخفش . وهذه المعلومات مع قلتها تضيف صورة أخرى للآطار العام لتاريخ ثابت . ومما يجدر ذكره أن الصابي لم يشر إلى خاله في كتابه الآخر الموسوم برسوم دار الخلافة (٧٤).

أما غرس النعمة محمد بن هلال بن المحسن الصابي (المتوفى ١٠٨٧/٤٨٠) الذي اكمل تاريخ والده فابتدا به من سنة ٤٤٨ هـ وأوصله حتى سنة ٤٧٠ هـ تقريبا ، فلا نملك من تأليفه في الوقت الحاضر الا كتاب النفقات النادرة المحقق من قبل صالح الاشر ١٩٦٧ . والكتاب لم يكن كتاب تاريخ بل هو أشبه بمؤلفات التنوخي . نشر المحاضرة والفرج بعد الشدة . يجمع بين الأدب والتاريخ والاجتماع . . . الخ وكتبه الأخرى المهمة ككتاب الربيع . وتكملة تاريخ والده ضائعة . ومع هذا فإن غرس النعمة أشار مرة واحدة إلى تاريخ ثابت في النفقات النادرة وتعلق بدخول معز الدولة البويهى بغداد سنة ٣٣٤ هـ (٧٥) .

كذلك لا يقدم أبو شجاع الروذراوري (المتوفى ١٠٩٥/٤٨٨) في كتابه « ذيل تجارب الأمم » أية إشارة إلى تاريخ ثابت بن سنان ويرجع هذا إلى ثابت أنهى تاريخه في سنة ٣٦٠ هـ بينما ابتدا الروذراوري ذيل التجارب في سنة ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م (٧٦) .

ويعد كتاب تكملة تاريخ الطبري (٧٧) لمحمد بن عبد الملك الهمداني [المتوفى ٥٢١هـ / ١١٢٧] من المصادر التاريخية الأخرى التي اعتمد فيه المؤلف على تاريخ ثابت . وقد أشار إلى ذلك صراحة إذ قال « ولم أر أجمع لهذا العلم من كتاب محمد بن

جرير الطبري فرأيت أن أضيف إليه مجموعا عولت فيه على ما نقلته من تصانيف المؤرخين وتأليف المحققين كالصولي والتنوخي . . . وابن سنان وغير هؤلاء (٧٨) » وروى القفطي أن الهمداني تاريخا أتم فيه تاريخ غرس النعمة وأوصله إلى ٥١٢ هـ . ولم يصلنا من أعماله شيء سوى هذا القسم المطبوع من التكملة الذي ذكر فيه ثابتاً ست مرات عدا بعض الإشارات الأخرى التي لم يذكر فيها اسم ثابت بن سنان . في أغلب هذه الروايات الست يذكر صاحب التكملة اصطلاح « قال ثابت بن سنان (٧٩) » أو « قال ابن سنان (٨٠) » وفي رواية يقول « وحكى ابن سنان (٨١) » ، كما أنه يقدم رواية أخذها ثابت عن شخص له صلة بالخبر فيقول « قال ثابت بن سنان وحديثي أبو العباس الرازي وكان خصيصا بتوزون (٨٢) » وتعلق مواضيع هذه الروايات بـ : - أبي بكر بن قرابة والبريديين ، وفاة أبي جعفر الحاجب . معالجة ثابت بن سنان لابن مقلة بعد أن قطعت يده ؛ أمير الأمراء بحكم وعادته في دفن أمواله بالصحراء ؛ أمير الأمراء توزون والخليفة .

وذكر ابن الزبير صاحب كتاب اللخائر والتحف (٨٣) [المتوفى في القرن الخامس للهجرة / الحادي عشر للميلاد] تاريخ ثابت بن سنان مرتين . ومن المناسب ذكره أن ابن الزبير اعتمد بالإضافة إلى هذا على عدد آخر من الكتب التاريخية المفقودة . وفي إحدى هاتين الروايتين قال « ذكر ثابت في تاريخه (٨٤) » أما في الثانية فذكر « قال ثابت بن سنان في تاريخه (٨٥) » تناولت الأولى موضوعا متعلقا بالسيدة شغب أم الخليفة المقتدر ، والثانية بأم موسى قهرمانة السيدة شغب .

ننتقل الآن إلى مؤرخ بغدادى مشهور عاش في القرن السادس الهجري وهو أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي [المتوفى ٥٩٧ / ١٢٠٠] صاحب العديد من المؤلفات (٨٦) في حقول المعرفة المختلفة ،

(٧٨) ن . م . ص ٣

(٧٩) ن . م . ص ٩٤ ، ١٢٢

(٨٠) ن . م . ص ٦٨ ، ٨٥

(٨١) ن . م . ص ٦٨

(٨٢) ن . م . ص ١٢٢

(٨٣) القاضي الرشيد ابن الزبير : اللخائر والتحف [ت .

حمد الله ، كويت ١٩٥٩] . « تعقيب » لعنه حميد الله

، المورد .

(٨٤) ن . م . ص ٢٣٩

(٨٥) ن . م . ص ٢٤٠

(٨٦) انظر مقالة

J. de Somogyi : "The Kitab al-Muntazam

* ذكر الدكتور عبد الجبار ناجي هذا الاسم فيما تقدم

من بحثه ثلاث مرات بصورة (محمد بن داود) .

ولا ندري لماذا ؟ (المورد) .

(٧٤) تحقيق ميخائيل غواد [بغداد ١٩٦٤] .

(٧٥) غرس النعمة : النفقات النادرة [ت . صالح الاشر .

دمشق ١٩٦٧] ص ٢٢٩ - ٢٤٠ .

[١٩٦١

(٧٦) ذيل تجارب الأمم [ت . اندريز ، القاهرة] .

(٧٧) تكملة تاريخ الطبري [ت . البرت يوسف كنعان ، بيروت

[١٩٦١

ومن بينها الكتاب التاريخي « المنتظم في تاريخ الملوك والامم » . اشار ابن الجوزي خمس مرات الى تاريخ ثابت بن سنان في الفترة الواقعة من سنة ٢٩٥ هـ الى سنة ٣٥٣ هـ ، وفي جميعها يبدو انه كان مطلعا على التاريخ . فهو يقول « ذكر ثابت ابن سنان (٨٧) » و « قال ثابت بن سنان (٨٨) المؤرخ » و « حكى ثابت بن سنان (٨٩) » وتتناول الروايات المأخوذة من تاريخ ثابت المواضيع التالية المتعلقة بـ : فتنة عبدالله بن المعتز ، عدد من الاخبار والوقائع القصيرة مثل مشاهدة ثابت بن سنان امرأة ببغداد دون ذراعين ، معارضة العامة في بغداد دفن محمد بن جرير الطبري المؤرخ ، مكافأة علي بن عيسى المالية للاخفش . اما فيما عدا هذه الاشارات الخمس فان ابن الجوزي لا يلمح من بعيد او قريب الى ثابت مرة اخرى على الرغم من ان هناك احتمالا كبيرا على انه اخذ اغلب الاخبار العجيبة واحداث الفترة المشار اليها في اعلاه من التاريخ ايضا ولكنه - كما هو الحال عند مسكويه - لم يصرح بذلك . ولايثبات هذا انظر ما ذكره في سنوات ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٥١ . ٣٥٢ هـ (٩٠) على سبيل المثال وبعد مقارنتها بتلك التي اوردها سبط بن الجوزي الذي سدرس في ادناه ، وجدنا انها متشابهة معها تماما . والغريب ان ابن الجوزي لا يعطي أية ترجمة لحياة ثابت او يشير اليه في وفيات سنة ٣٦٥ هـ (٩١) سنة وفاة ثابت . كما ان ابن الجوزي لا يشير الى ثابت في بعض كتبه الاخرى مثل كتاب الاذكياء (٩٢) واخبار الحمقى والمففلين (٩٣) في الوقت الذي يذكر فيهما ، في عدد من الحالات ، اقتباساته من كتب الصابي .

وياقوت الحموي [المتوفي ٦٢٦/١٢٢٨] هو

of Ibn al-Jawazi" in Journal of the Royal Asiatic Society (1932) pp. 49-76.

- كذلك الأستاذ عبد الحميد المنوخر : مؤلفات ابن الجوزي [بغداد ١٩٦٥] .
- (٨٧) المنتظم في تاريخ الملوك والامم [حيدر اباد ١٣٥٧ هـ] ج ٦ ص ٨٠ ، ١٧٢ .
- (٨٨) ن . م . ج ٦ ص ٨٩ ، ج ٧ ص ١٦ .
- (٨٩) ن . م . ج ٦ ص ٢١٥ .
- (٩٠) كما سلاحظ بعدئذ بان الروايات المطابقة الواردة عند ابن الجوزي وسبط بن الجوزي مأخوذة أصلا من ثابت بن سنان . انظر الهوامش ١٠٢ - ١٢٧ من هذا البحث .
- (٩١) المنتظم ج ٧ ص ٦٨ - ٧٤ ، ٨١ - ٨٢ .
- (٩٢) ابن الجوزي : الاذكياء (بيروت) .
- (٩٣) ابن الجوزي : اخبار الحمقى والمففلين [ت . علي الخاقاني ، بغداد ١٩٦٦] .

الاخر استقى بعض المواضيع من تاريخ ثابت في معجم الادباء (٩٤) . وقد احصيت الاشارات الواردة في الاجزاء السبعة من معجم الادباء الى تاريخ ثابت فكانت ثمانى ، في جميعها يظهر ان ياقوتا كان قد قرا التاريخ واستفاد منه ، فهو يصدر بعض تلك الروايات بكلمة « ذكر ثابت (٩٥) » و « قال ثابت (٩٦) » و « قال ثابت (٩٧) » في سنة ٣٠٤ . ثم ان ياقوتا اخذ رواية اخرى من كتاب الوزراء للصابي ، وليس من كتاب التاريخ (٩٨) لثابت . وتبحث هذه الروايات الثمان في المواضيع المتعلقة بـ : الحسن بن الوزير علي بن الفرات ، سيف الدولة بن حمدان ، احمد بن يحيى المنجم نديم الخليفة الراضي بالله واخباره مع هذا الخليفة ، تولية ابي علي محمد بن علي بن مقله ديوان الضياع زمن الخليفة القاهر بالله [٣٢٠ - ٣٢٢/٩٢٢ - ٩٢٣] استلام ابي الحسن محمد بن جعفر بن ثوابه ديوان الرسائل ، عدد من الشخصيات كالاخفش والقاسم بن محمد الانباري وعلي بن محمد بن بسام الذي تقلد البريد .

من المعروف ان ابن الاثير (المتوفي ٦٢٠/١٢٣٢) لا يكشف اللثام عن المصادر التي اعتمدها في كتابة تاريخه « الكامل » خاصة فيما يتعلق باحداث القرن الرابع للهجرة ؛ غير ان هناك أكثر من دليل يثبت انه اعتمد على تاريخ ثابت بن سنان اما مباشرة او بواسطة تجارب مسكويه . فهو يتابع مسكويه في كثير من معلوماته عن تلك الفترة وفي بعضها يطابقه حرفيا (٩٩) .

بعد سبط بن الجوزي حفيد عبدالرحمن بن الجوزي [المتوفي ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦] من أكثر المؤرخين أهمية لموضوع هذا البحث لكثرة اعتماده وتعدد اشاراته الى تاريخ ثابت في كتابه الشهير « مرآة الزمان في تاريخ الاعيان » . ومما يجدر التنويه اليه في هذا الصدد بان المقصود بالكتاب هنا لابني النسخة المطبوعة في حيدر اباد [١٩٥١ - ١٩٥٢] لانها ناقصة ومختصرة جدا ، بل وانما الى النسخة

- (٩٤) ياقوت الحموي : اعيان العرب و معرته الاديب المعروف بمعجم الادباء وطبقات الادباء [اثناء مرقيوت ، القاهرة ١٩٢٣ - ١٩٣٠] .
- (٩٥) ياقوت : الادباء ج ١ ص ٢٩٦ .
- (٩٦) ن . م . ج ٢ ص ١٢٣ ، ١٥٤ ، ج ٣ ص ١٥٢ .
- ص ٢١٨ ج ٦ ص ١٩٦ .
- (٩٧) ن . م . ج ٦ ص ٦٣ .
- (٩٨) ن . م . ج ٥ ص ٢٢٤ .
- (٩٩) انظر الكامل في التاريخ [القاهرة ١٢٩٠ هـ] ج ٨ صفحات ٥٠ : ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٨٤ - ٨٥ ، ٩٩ ، ١١٥ - ١١٦ ، ١٢٧ - ١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٨ ، ١٦٨ - ١٦٩ ، الخ .

التي مازالت مخطوطة . اذ ان هناك مخطوطتين فريدتين لمرآة الزمان احدهما في اسطنبول (١٠٠) والاخرى في المتحف البريطاني (١٠١) . ومرآة الزمان يحتوي على كثير من المعلومات التاريخية المستقاة من كتب مختلفة اغلبها ضائع ، ومنها بصورة خاصة تاريخ ثابت بن سنان وابن اخته هلال الصابي وعرس النعمة ، وسبط بن الجوزي يذكر اسماءهم صراحة والاقتباسات التي اخذها عن كتبهم . وقد وجدنا اختلافا قليلا في المخطوطتين يتعلق بعدد المرات المشار فيها الى ثابت ، فبينما كان العدد في مخطوطة اسطنبول يقدر بحوالي اربعين مرة للفترة الواقعة بين سنة ٢٩٥ هـ الى سنة انتهاء التاريخ في ٣٦٠ هـ ، فقد بلغ في مخطوطة المتحف البريطاني تسعا وخمسين مرة وخلال الفترة ذاتها . كرر سبط بن الجوزي اصطلاح « قال ثابت بن سنان (١٠٢) » في جميعها تقريبا عدا بعض الحالات التي اورد فيها اصطلاح « ذكر ثابت (١٠٣) » وهو بذلك يعكس الانطباع بانه كان قد قرأ تاريخ ثابت . ان محتويات هذه الروايات وفي كلتا المخطوطتين تتعلق بمايلي : (١) تراجم شخصيات ووفيات امثال الحلاج ، بجكم امير الامراء ، بدعة المغنية جارية عريب (١٠٤) ، شغب ام الخليفة المقتدر ، ابن الجصاص الجوهري ابو فراس الحمداني وغيرهم (٢) وقائع واحداث عجيبة مثل ظهور كوكب (١٠٥) مذنب في سنة ٢٩٩ هـ / ٩١١ ، حدوث طاعون بفارس (١٠٦) ، سقوط القبة الخضراء

في بغداد سنة ٣٢٩ هـ / ٩٤٠ (١٠٧) ، ظهور حمرة شديدة في الجو بنواحي السن (١٠٨) من ناحية الشرق والشمال سنة ٣٤٧ هـ / ٩٥٨ ، غرق حجاج الموصل وهم في طريقهم الى بغداد سنة ٣٤٨ هـ / ٩٥٩ . (٣) احداث تاريخية مختلفة : قبض الخليفة المقتدر على الوزير ابن الفرات والشغب الذي اعقب ذلك في بغداد سنة ٢٩٩ هـ ، ورود هدايا ابن ابي الساج (١٠٩) من فارس الى المقتدر . ورود هدايا صاحب عمان الى المقتدر (١١٠) ، القبض على الحلاج ، ادعاءاته ، مسيرة العلوي الفاطمي صاحب افريقيا للسيطرة على مصر (١١١) ، القبض على ابي عبدالله بن الجصاص الجوهري ، وقوع منافسة حادة بين الحنابلة وابن القاضي ، تغلب العلوي الاطروش على طبرستان ، اخبار مختلفة عن الخليفة المقتدر ، ابن حمدان ، الصعوبات التي واجهها علي بن عيسى سنة ٣٠٤ هـ وتنحيته عن الوزارة بسبب القهرمانة ام موسى وعودة ابن الفرات (١١٢) ، العلاقة بين المقتدر وملك الروم . وصول رسول ملك الروم الى الخليفة المقتدر وابهة الاستقبال الذي عمله ابن الفرات (١١٣) ، بهذ المناسبة ، القبض على ابن الفرات بسبب تاخر ارزاق الفرمان سنة ٣٠٦ هـ ومجيء حامد بن العباس للوزارة ، تفاصيل عن المعارك التي وقعت بين مؤنس الخادم قائد الجيش وبين القرامطة سنة ٣١٥ هـ ووصولهم الى مقربة من بغداد (١١٤) ، خلع الخليفة المقتدر سنة ٣١٧ هـ والحوادث التي اعقبت

(١٠٠) مخطوطة مرآة الزمان [نسخة موجودة في مكتبة السلطان

احمد الثالث] رقم No. 2907C

(١٠١) مخطوطة مرآة الزمان [المتحف البريطاني] رقم

Or. 4619

(١٠٢) مخطوطة المتحف ورقة : ٥٣ (ا ، ب) ٥٧ (ا) ،

٥٩ (ا) ، ٦٠ (ا) ، ٦٣ (ا) ، ٦٥ (ب) ، ٦٦ (ب) ،

٧٦ (ا) ، ٨٢ (ا) ، ٨٣ (ا) ، ٨٩ (ا) ، ٩٢ (ب)

(ب) ، ١٠١ (ا) ، ١٠٢ (ا) ، ١٠٤ (ا) ، ١٢٠ (ا) ،

١٢٣ (ا) ، ١٢٤ (ا) ، ١٢٥ (ب) ، ١٤٨ (ا) ، ١٥٥ (ا)

(ا) ، ١٥٦ (ب) ، ١٦٥ (ب) ، ١٦٦ (ا) . مخطوطة

السلطان احمد الثالث مجلد ١١ ورقة ٥ (ب) ، ١٣ (ا) ،

٤٣ (ا) ، ٥١ (ا) ، ٥٦ (ب) ، ٥٧ (ا) ، ٥٩ (ا) ،

٧٨ (ب) .

(١٠٣) ن . م . ورقة ٥٩ (ب) ، ٧٦ (ا) ، ١٠٦ (ب) ، ١١٥ (ا) ،

١٥٥ (ب) ، ١٦٢ (ا) ، ١٦٧ (ا) .

(١٠٤) مخطوطة المتحف البريطاني ورقة ٥٩ (ب) . وقد ذكرها

الهمداني في التكملة ص ١٥ وابن الجوزي في المنتظم ج ٦

ص ١٢٩ دون الاشارة الى ثابت بن سنان .

(١٠٥) مخطوطة المتحف ورقة ٥٣ (ا) . اوردها ابن الجوزي

ج ٦ ص ١٠٩ دون الاشارة الى ثابت .

(١٠٦) مخطوطة المتحف ورقة ٥٣ (ب) اوردها ايضا ابن الجوزي

ج ٦ ص ١٠٩ دون الاشارة الى ثابت .

(١٠٧) مخطوطة المتحف ورقة ١٢٣ (ب) اوردها الهمداني في

التكملة ص ١٢١ وابن الجوزي ج ٦ ص ٢١٨ دون الاشارة

الى ثابت .

(١٠٨) بلدة تحت ملقى الزاب الاسفل بدجلة . انظر لسترنج :

بلدان الخلافة الشرقية ص ١٢٠ .

(١٠٩) مخطوطة المتحف ورقة ٥٣ (ب) . اوردها ابن الجوزي

ج ٦ ص ١١٠ دون الاشارة الى ثابت .

(١١٠) مخطوطة المتحف ورقة ٥٧ (ا) . اوردها ابن الجوزي

ج ٦ ص ١٢١ دون الاشارة الى ثابت .

(١١١) مخطوطة المتحف ورقة ٥٧ (ب) .

(١١٢) مخطوطة المتحف ورقة ٦٣ (ا) . اوردها مكويه

ج ١ ص ٤٠ ، وابن الجوزي ج ٦ ص ١٢٨ دون الاشارة

الى ثابت بن سنان .

(١١٣) مخطوطة المتحف ورقة ٦٥ (ب) . اوردها مكويه ج ١

ص ٥٣ - ٥٤ ، وابن الجوزي ج ٦ ص ١٤٣ دون الاشارة

الى ثابت .

(١١٤) مخطوطة المتحف ورقة (٨٢) (ا) ٨٢ (ا) . اوردها

مكويه تفصيلات واسعة عن هذا الموضوع ج ١

ص ١٦٦ - ١٨٢ ، كذلك ابن الجوزي ج ٦ ص ٢٠٨ -

٢٠٩ دون الاشارة الى ثابت .

ذلك ، هجوم القرامطة على مكة سنة ٣١٧ هـ (١١٥) .
 واقتلاعهم الحجر الاسود ، مقتل الخليفة المقتدر
 سنة ٣٢٠ هـ والبيعة (١١٦) للخليفة القاهر .
 اختلاف مؤنس الخادم ويلقب التركيين على من يلي
 الوزارة (١١٧) علي بن عيسى ام ابو علي ابن مقله .
 معلومات عن الخليفة القاهر : دور الجند في مقتل
 الخليفة السابق المقتدر واعتبار ذلك فاتحة للاعتداء
 على الخلفاء ، تعذيب الخليفة القاهر لشعب ام (١١٨)
 المقتدر ، معالجة ثابت لابن مقله ، ورود كتاب من
 ملك الروم للخليفة الراضي بالله سنة ٣٢٦ هـ (١١٩) ،
 محاربة ابن حمدان للدمستق سنة ٣٢٨ هـ ، الخليفة
 الراضي وامير الامراء بجكم ، وفاة الراضي بالله سنة
 ٣٣٠ هـ ، امير الامراء توزون واضطراب العلاقة بينه
 وبين الخليفة المتقي ، عزل المتقي وتنصيب المستكفي
 بالله خليفة سنة ٣٣٣ هـ ، دخول الروم مع
 الدمستق بمائة وستين الفا حصن عين زربة (١٢٠)
 سنة ٣٥١ ، مصادرة معز الدولة البويهى الكتاب
 وصاحب الديوان و ابا الفضل الشيرازي وغيره
 على الف الف درهم وستمائة الف درهم وصرف
 هذه (١٢١) الاموال على عمارة داره التي بناها على دجلة .
 اوامر معز الدولة البويهى باغلاق الاسواق في بغداد
 وتعطيل البيع والشراء في اليوم العاشر من محرم
 لسنة ٣٥٢ هـ (١٢٢) ، موت تقفور ملك الروم ، هجوم
 قبيلة بني سليم (١٢٣) على قافلة غنية سنة ٣٥٥ هـ ،
 الخلاف الذي وقع بين اولاد ناصر الدولة الحمداني
 في سنة ٣٥٨ هـ ، تهديد قرامطة البحرين بمنع خروج

- (١١٥) مخطوطة النخف ورقة ٩٢ (ا) . اوردها مسكويه
 ج ١ ص ٢٠١ ، وابن الجوزي ج ٦ ص ٢٢٣ دون الاشارة
 الى ثابت .
 (١١٦) مخطوطة النخف ورقة ١٠١ (ب) اوردها مسكويه ج ١
 ص ٢٤١ وابن الجوزي ج ٦ ص ٢٤١ دون الاشارة الى
 ثابت .
 (١١٧) مخطوطة النخف ورقة ١٠٢ (ا ، ب) اوردها مسكويه
 ج ١ ص ٢٤٢ دون الاشارة الى ثابت .
 (١١٨) مخطوطة النخف ورقة ١٠٦ (ب) اوردها ابن الجوزي
 ج ٦ ص ٢٥٣ .
 (١١٩) مخطوطة النخف ورقة ١١٥ (ب) . اوردها ابن الجوزي
 ج ٦ ص ٢٩٣ دون الاشارة الى ثابت .
 (١٢٠) مخطوطة اسطنبول مجلد ١١ ورقة ٥١ (ا) . اوردها
 ابن الجوزي ج ٧ ص ٧ دون الاشارة الى ثابت .
 (١٢١) مخطوطة النخف ورقة ١٥٢ (ا) اوردها مسكويه ج ٢
 ص ١٨٥ ، وابن الجوزي ج ٧ ص ٢ .
 (١٢٢) مخطوطة اسطنبول مجلد ١١ ورقة ٥٦ (ب) . اوردها ابن
 الجوزي ج ٧ ص ١٥ دون الاشارة الى ثابت .
 (١٢٣) مخطوطة النخف ورقة ١٥٨ (ب) اوردها مسكويه ج ٢
 ص ٢١٥ ، وابن الجوزي ج ٧ ص ٢٣ دون الاشارة
 الى ثابت .

القوافل من البصرة والكوفة الى حجر او الى مكة
 في سنة ٣٥٩ هـ (١٢٤) .

نماذج من روايات ثابت بن سنان مقتبسة من
 مرآة الزمان :-

١ - موضوع النموذج الاول رسالة مرسله
 من الخليفة الراضي بالله الى ابي عبدالله البريدي
 سنة ٩٣٦/٣٢٥ عندما امتنع الاخير عن حمل اموال
 البصرة والاحواز الى بغداد . « وبمث ابن رائق اب
 جعفر محمد بن علي بن شيرزاد وانحسرت بن
 اسمعيل الاسكافي الى ابي عبدالله البريدي (١٢٤)
 برسالة من الراضي مضمونها انه قد اخذ اموال
 واستبد بها وافسد الجيوش وحن له المروق .
 وانه ليس طالبا فينازع على الملك ، ولا جنديا
 فيبغى الامارة ، ولا ممن يحمل السلاح فيوحل (١٢٦)
 لفتح البلاد المفلقة (١٢٧) ، وانه كان كاتباً صغيراً (١٢٨)
 رفع بعد خموى . وعاملاً من اوسط العمال
 فطفئ (١٢٩) وبغى وكفر النعمة وجازى على الاحسان
 بالسوء وخلع الطاعة وركب المعصية وان رجع الى
 الطاعة سومح على الماضي (١٣٠) . . . »

٢ - موضوع النموذج الثاني : هجوم قبيلة
 بني سليم على قافلة للحجاج سنة ٣٥٥ هـ / ٩٦٥
 « وورد الخبر بأن سليم قطموا الطريق على
 قافلة الحاج من العرب (١٣١) اثني عشر الف (١٣٢)
 حمل من المغرب ومصر والشام وفي سنة اربع
 وخمسين وثلاثمائة ، وكانت قافلة عظيمة فيها

- (١٢٤) مخطوطة النخف ورقة ١٦٥ (ب) . اوردها ابن الجوزي
 ج ٧ ص ٢٠٥ دون الاشارة الى ثابت .
 (١٢٥) ترد دائماً في مخطوطة اسطنبول بالجوزي والاصح ما
 اشترت اليه .
 (١٢٦) الاصح يؤخذ كما وردت عند مسكويه ج ١ ص ٣٥٨ .
 (١٢٧) وردت عند مسكويه « منفقة » انظر ج ١ ص ٣٥٨ .
 (١٢٨) وردت عند مسكويه « فرغ بعد خيل » ج ١ ص ٣٥٨ .
 (١٢٩) وردت عند مسكويه « فطفئ وكفر النعمة » ج ١ ص ٣٥٨ .
 (١٣٠) انظر مخطوطة مرآة الزمان [نسخة احمد الثالث]
 مجلد ١ ، ورقة ٢٤٩ : ا . ب . . .
 (١٣١) هكذا وردت والاصح « المغرب » .
 (١٣٢) في الجلة اضطراب ويسر تكلمت عن مسكويه ج ٢ ص
 ٢١٥ اذ قال « ونها ورد الخبر بان بن سليم قطموا
 الطريق على قافلة المغرب ومصر والشام الحاجة الى
 مكة في سنة ٣٥٤ وكانت قافلة عسيه . وكانت فيها من
 الحاج والتجار والمنفقين من الشام الى العراق عرباً من
 الروم . ومن الامعة التي لها نحو عشرين الف حمل
 منها دق مصر الف وخمسمائة حبل ومن منعة العرب
 [الاصح كما ذكرنا اعلاه المغرب] امر عشر الف
 حمل . . . الخ »

اثنا عشر (١٣٣) الف حمل من دق مصر (١٣٤) ومن متاع المغرب اثني عشر الف حمل ، وكانت الاموال في الاعمال . قال ثابت بن سنان وكان للقاضي بطرسوس ويعرف بالخواتمي فيها مائة وعشرون الف دينار . واخذ بنو سليم الجمل باحمالها وتلف اكثر الناس بالمشي والجوع والعطش كما جرى في نوبة انقراض (١٣٥) .

٢ - وقائع واخبار عجيبة .

١ - « ورد الخبر من فارس بطاعون حدث فيها مات منه سبعة آلاف انسان . »

ب - « قال ثابت بن سنان المؤرخ حدثني جماعة من اهل الموصل ممن اثق به ان بعض بطارقة الارمن انفذ في سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة الى ناصر الدولة رجلين من الارمن ملتصقين بينهما خمس وعشرون سنة سليمين ومعهما ابوهما . وان الالتصاق كان في المعدة ولهما بطنان وسرطان ومعدتان ، واوقات جوعهما وعطشهما تختلف ، وكذلك اوقات البول والبراز . ولكل واحد منهما صدر وكتفان وذراعان ويدان وفخذان وساقان وقدمان واحليل . وكان احدهما يميل الى النساء ، والاخر يميل الى الفلمن (١٣٦) . الخ »

ج - « ما ختم به ثابت بن سنان من العجائب قال ومنه ما شاهدته ومنه ما اخبرني به من اثق به لصدق لهجته من بني ادم والحيوان والنبات . »

١ - امرأة ببغداد في عهد المقتدر بلا ذراعين ، ولها عضدان ولهما كفان واصابع .

٢ - قدم رجل من مصر الى بغداد وله قرنان .

٣ - ملاح ينفذ اللبن من يديه [وفي المخطوطة الاخرى من ثديه (١٣٧)] .

ويمثل المؤرخ المشهور شمس الدين ابو عبدالله الذهبي [المتوفي ١٣٥٦/٧٤٨] اخر قائمة المؤرخين والكتّاب الذين رجعنا اليهم في اعتمادهم على تاريخ ثابت بن سنان . والذهبي كتب عددا من الكتب ، غير ان كتابه الموسوم بالتاريخ الكبير ، الذي

مازال مخطوطا في خزائن المتحف البريطاني (١٣٨) ، يتضمن معلومات تاريخية وتراجم اكثر تفصيلا مما ورد في « دول الاسلام » (١٣٩) ، و « العبر في خبر من غير » (١٤٠) المطبوعتين . فهو فيما يبدو قد رجع الى تاريخ ثابت واستقى منه بعض الروايات التي تتعلق باحوال العراق خلال القرن الرابع للهجرة بالاضافة الى اعتماده على تواريخ عراقية اخرى مفقودة كتاريخ الفرغاني واخبار القرامطة للصولي . وغيرها . اشار الذهبي الى تاريخ ثابت ثلاث عشرة مرة . ذكر في جميعها اصطلاح « قال ثابت بن سنان » (١٤١) . وتتعلق محتويات تلك الروايات بـ : الحلاج والوزير حامد بن العباس : اخبار عديدة (١٤٢) عن الحلاج ثم مقتله سنة ٣٠٩ هـ . الحرب بين مؤنس الخادم والقرامطة وانتصار هؤلاء ووصولهم الى مقربة من بغداد سنة ٣١٥ هـ ، اضطراب العلاقة وتازمها بين مؤنس والخليفة المقتدر سنة ٣١٧ هـ وتولية القاهرة للخليفة ثم ما اعقب ذلك من تمرد الجند على الخليفة الجديد . مقتل الخليفة المقتدر سنة ٣٢٠ هـ ومبايعة القاهرة . تعذيب القاهرة لشعب ام المقتدر ، مؤامرة ابي عبدالله بن مقله ضد القاهرة ، مقتل الخليفة القاهرة سنة ٣٢٢ هـ . تولية الرافعي بالله الخلافة ، موت الخليفة الراضي ، معلومات عن امير الامراء بجكم : مبايعة المتقي لله بالخلافة ، تازم العلاقة بين المتقي وامير الامراء توزون ، القبض على المتقي وتنحيته ثم مبايعة المكتفي بالخلافة وتلقيبه بالمستكفي ، دخول الروم عين زربة سنة ٣٥١ هـ ، اغلاق الاسواق في بغداد بامر من معز الدولة البويه في اليوم العاشر من محرم سنة ٣٥٢ هـ .

.*

بعد هذه الدراسة التحليلية لتاريخ ثابت بن سنان من خلال الكتابات التاريخية والادبية يمكن ان نخلص الى عدد من الاستنتاجات :-

١ - لقد اتضح الى درجة كبيرة الاطار العام للمحتويات التي احتواها تاريخ ثابت خلال المرحلة

(١٣٨) الذهبي : تاريخ الاسلام [مخطوطة المتحف البريطاني] رقم Or. 48, 49-52

(١٣٩) جزءان ، مطبعة حيدر اباد ١٣٦٤ - ١٣٦٥ هـ .
(١٤٠) العبر في خبر من غير ، كويت ١٩٦٠ - ١٩٦٦ .
(١٤١) انظر مخطوطة تاريخ الاسلام : ورقة ٧ (ا ، ب) ٦٩ ، (ا ، ب) ٧٢ ، (ب) ٧٦ ، (ا) ١٣٥ ، (ا) ١٤٠ ، (ا) ١٤٥ ، (ا) ١٦٦ ، (ب) ٢٠٨ ، (ب) ٢١٠ .
(١٤٢) مخطوطة الذهبي ورقة ١١٧ ، (ب) ١١٨ ، (ب) ١٢٠ . وهناك تفصيلات مشابهة عند مكتوبه ج ١ ص ٧٦ - ٨٢ وابن الجوزي ج ٦ ص ١٦٠ - ١٦٢ .

(١٣٣) في الاصل اثني ولا وجه لها .

(١٣٤) هكذا وردت في المخطوطة ، وذكرها ايضا مكتوبه ج ٢ ص ٢١٥ وابن الجوزي ج ٧ ص ٢٢ .

(١٣٥) مخطوطة المتحف ورقة ١٥٨ (ا) .

(١٣٦) ابن الجوزي ج ٧ ص ١٦ ؛ سبط بن الجوزي : مرآة (مخطوطة المتحف) ورقة ١٥٥ (ب) .

(١٣٧) سبط بن الجوزي : مرآة [مخطوطة المتحف] ورقة ١٦٧ (ا) . كذلك مخطوطة اسطنبول مجلد ١١ ورقة ٨٨ (ا - ب) .

التاريخية التي أرخ لها [٢٩٥ - ٣٦٠ هـ] ؛ ولهذا يصبح من الميسور القول بالاهمية الكبيرة التي يحتلها هذا التاريخ في دراسة تاريخ العراق السياسي والاجتماعي والاقتصادي في تلك الفترة . وهو بالتالي يعد المصدر الاساسي والمهم لما جاء به مسكويه ، وابن الجوزي وابن الاثير وسبط بن الجوزي .

٢ - اما فيما يتعلق بطريقة ثابت واسلوبه في الكتابه فهو (أ) يبدو انه اتبع خطة الطبري في تاريخه المرتب حسب السنين ولعل مسكويه تأثر بهذه الطريقة في تجاربه .

(ب) كما يظهر انه خصص في نهاية كل سنة قسما لسرد الاخبار العجيبة والوقائع القصيرة كما هو الحال عند ابن الجوزي وابن الاثير .

(ج) كما يظهر ان ثابت اشار الى تراجم حياة بعض الشخصيات ووفيات البعض الاخر في كل سنة، كما هو الحال عند ابن الجوزي ، والذهبي .

(د) لم يقصر اخباره ومعلوماته على الجانب السياسي والتاريخي فحسب بل ضمن تاريخه امورا متعلقة بالشؤون الادبية والاجتماعية .

(هـ) وهو ايضا لم يحصر دائرة اخباره على مجريات الامور في بغداد كما هو واضح عند ابن الجوزي بل كان يهتم بالعديد من القضايا الخارجية . فقد قدم ترجمة لملك الروم تقفور وابدى رأيه بكفايته السياسية (١٤٣) والادارية . كما انه تطرق الى العلاقة بين الخليفة والروم ، وبين الخليفة وابن ابي الساج في فارس ثم تناول بداية ظهور الفاطميين في شمال افريقيا وتوسعهم شرقا نحو مصر . وتكلم عن نجاحات العلويين في طبرستان ، والقرامطة في البحرين كما المحنا الى ذلك سابقا .

٣ - ان المعلومات التي اوردها ثابت بن سنان مستندة الى مصادر متنوعة ، ولعله من الممكن تقسيم تلك المصادر من خلال الروايات التي قدمها المؤرخون والكتاب الى ما يلي :-

(أ) مشاهداته وخبراته باعتباره معاصرا لجميع الاحداث التي احتواها تاريخه . وقد سبقت الإشارة الى تحدثه مع ابيه ، والوزير علي بن

(١٤٣١) سبط بن الجوزي : مرآة الزمان [مخطوطة النصف] ورقة ١٦٦ (١) .

عيسى ، ووصفه حالة ابي علي محمد بن علي المعروف بابن مقلة (١٤٤) اذ هو الذي كان يعالجه بعد ان عذبه الخليفة القاهر .

(ب) ولما كان ثابت بن سنان يشغل منصب طبيب البلاط وعلى صلة وثيقة بالخلفاء والوزراء كما توضح ذلك في ترجمة حياته المشار اليها سابقا . فانه كان قريبا من مصادر الدولة واسرارها كالوثائق الرسمية والاخبار الواردة من الاطراف . ولعل العبارة « ومنها ورد الخبر » تؤيد صحة ذلك . بالاضافة الى المعلومات الدقيقة التي سبق ذكرها والمتصلة بالبلاط .

(ج) كما ان ثابت اعتمد الى جنب مشاهداته على عدد من الرواة الذين كانوا شهود عيان للاحداث التي اقتبسها . والظاهر انه كان متشددا في اسناده ويختار الاشخاص الذين يتمتعون بمنزلة قريبة من الرواية مثل ابي عبدالله بن الكوفي (١٤٥) بحكم . واحمد بن محمد بن سمعون ناظر الشروعات في رواية تتعلق بمسح (١٤٦) الفلّة ، وابي العباس الرازي الذي كان خصيصا بتوزون (١٤٧) . ووالده سنان في حديث له مع بحكم امير الامراء (١٤٨) . الخ وفي حالة نيانه اسم الراوي او تقصده ذلك فان ثابتا كان يبرز مدى ثقة ذلك الراوي ومدقه فهو يقول مثلا ما نصه « حدثني جماعة من اهل الموصل ممن اثق به (١٤٩) ... »

كذلك يقول « ومنه ما شاهدته ومنه ما اخبرني به من اثق به لصدق لهجته (١٥٠) ... » او يكتفي بالقول « وحدثني (١٥١) جماعة » عندما اورد خبر وصول القرامطة الى الانبار سنة ٢١٥ هـ / ٩٢٧ .

(١٤٤) ن . م . م . ورقة ١١٤ ب ؛ الذهير : مخطوط التاريخ ورقة ١٤٠ (١) .

(١٤٥) مسكويه : تجارب ج ١ ص ٤١٦ .

(١٤٦) ن . م . م . ج ١ ص ٢٩ - ٣٠ .

(١٤٧) الهمداني : نكتة ج ١ ص ١٤٢ .

(١٤٨) مسكويه ج ١ ص ٣٧٢ .

(١٤٩) ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ١٦ .

(١٥٠) سبط بن الجوزي : مرآة [مخطوطة النصف] ورقة ١٦٧ (١) .

(١٥١) ن . م . م . ورقة ٨٣ (١) .

حول كتابي ابن قتيبة : الشعر والشعراء عبرن الأخبار

بقلم الدكتور

إي . يا . حميدوف *

ترجمة الدكتور

جليل كمال الدين

كلية الآداب - جامعة بغداد
قسم اللغات الأجنبية

أن بعض « عارفي الشعر » لم يستحسنوا
الاشعار الفنية بالمحتوى ، التي أبدعها الشعراء
انجدد ، لا شيء الا لكونها كانت معاصرة . بل بلغ
الامر بمقتضى المجاميع والمنتخبات والمختارات
الشعرية حدة انهم لم يدرجوا ، أساسا ، آثار
الشعراء المتأخرين في مصنفاتهم هذه (٢) ، وفي أثناء
ذلك ، كان ممثلوا الاتجاه الجديد قد اثنوا
القصيدة بمحتوى جديد ، وغيروا شكلها الشعري
لحد كبير .

وفي مثل هذه الظروف المعقدة ، تقدم ابن
قتيبة بمصنفة « الشعر والشعراء » ، الذي
ادرجت فيه ، للمرة الاولى ، اشعار الشعراء
القدامى والجدد معا .

وبصرح المؤلف ، في المقدمة التي عقدها
لكتابه ، بأرائه في الشعر . وبخضع للتخيل
الموضوعي الآثار الشعرية . دون النظر الى الزمان
الذي عاش فيه مبدعوها ، او الى كونهم كانوا
« اتقياء » ام « زنادقة » . ووفقا للتعريف
الذي وضعه ابن قتيبة . فان قيمة الكلمات او
الاراء لا تهون بسبب ان صاحبها متأخر او متقدم ،
وذلك لان النوعية الرديئة لاشعار المتقدم والمشهور
لا يمكن ان تتحسن باشتبار صاحبها ، ولا يكون
صاحبها متقدما (٣) . كما ان ابن قتيبة كان يحذ

يشغل الكتابان النامان « الشعر
والشعراء » و « عيون الاخبار » في ابداع العالم
التفري العربي المنصور في القرون الوسطى ابن
محمد عبدالله بن مسلم بن نيسة الديشوري
(٨٢٨-٨٨٩) مكانا هاما . ويحتوي هذان
الكتابان نماذج من الآثار الشعرية والشعرية ،
ومقتطفات من الكتب ، ومن الإبداع الشفاهي
الشعبي (الفولكلوري) كذلك . لقد كتب ابن
قتيبة كتابه هذين في الفترة التي تميزت بتدهور
الحياة الادبية والثقافية للخلافة . والموقف
اللبى من جانب السلطة العليا تجاه المفكرين
التقدميين . وكانت القوى الرجعية تفسح حلوليا
للمسائل العلمية ، في ذلك الوقت ، اعتمادا على
الدين فحسب ، وفي الاوساط الادبية كان الشعراء
يقسمون الى مجموعتين : قداماء ومحدثين .
متقدمين ومتأخرين . وكان رجال الادب السلفيون
المشددون يتجاهلون ابداع الشعراء المتحررين .
وكانوا يعارضون اشعار الشعراء الجدد بقصائد
الشعراء العرب المتقدمين ، ويفضلون الاخيرة
دائما (١) .

١٠ حميدوف نال لقوي . وأديب ، ومستشرق سوفيتي
مبور في جمهورية ادريجان السوفيتية . وله كتب عديدة
عديدة حول علماء اللغة العرب والمسلمين . من ابن قتيبة
وسواه . كما كتب اطروحة للدكتوراه في هذا الحقل ايضا
ونشر مقالة هذه عن مجلة « شعوب آسيا وافريقيا »
التي تصدرها معهد الاستشراق السوفيتي بموسكو .
(المترجم)

١١ انظر : الميزباني أبو عبدالله ، انوشح في ما اخذ العلماء
والشعراء ، القاهرة ، ١٩١٣ . ص ٢٤٦ .

(٢) Ibn Qotaiba. Introduction du livre de
la poesie et des poets (Texte arabe
d'apres l'edition de Goeje). par
Gaude fory-Demombynes 1947. p. 4.
Ibid. p. 15

الواسعة ، وضرورة انعكاس النظرات الانسانية ومعارف المؤلف في ما يكتبه (٧) . وفي رأي هذا العالم اللغوي البارز ، فان ابداع الشاعر ، الطالع من اوساط الشعب ، ينبغي ان يشتدي بالفولكلور . ومنجزات التفكير الفلسفي والتفكير الشعبي الفني ، والاشعار التي تستثمر فيها . بمهارة ، الأمثال والاقوال المنورة ، التي ذخرت الى الابد في ذاكرة الشعب (٨) .

*

اما كتاب ابن قتيبة الآخر « عيون الاخبار » المفعم بالآثار الثرية والشعرية . نبير . في جوهره ومحتواه كتاب في الادب التعليمي - الارشادي . وقد اكد ابن قتيبة انه بصرف النظر عن كون هذا الكتاب ليس مكرسا للقرآن او السنة او الشريعة ، او علم المصوح به وغير المصوح به . فانه عبارة عن دليل للصفات الرفيعة . وعبرة وارشاد للناس ذوي السجايا الكبيرة : انه كذب يصد الناس عن القبح والدناءة . وينسجع التصرفات السيئة ، ويدفع المعترين به الى العمل الشهم ، والرأي الطيب ، والسياسة الحكيمة . وبناء الخير في الارض (٩) .

وقد هدف المؤلف الى تسليط الاضواء على افضل ابداعات الشعب ، كما بذل جهدا كبيرا ، واضحا ، في تفنيد العقائد الجامدة ، والمقولات السلفية السلفية التي تنمى بالشكل ، والطقوس ، دون العمل الصالح الذي ينفع الناس (١٠) .

ان ابن قتيبة يبحث عن الخير للناس ، في الحياة اليومية ، في الواقع ، الامر الذي يقوده الى مذهبه المعروف عن اندولة العادلة والحاكم المتنور . وقد اضحى شعار ابن قتيبة « خير العصر في خير الحاكم » حكمه مرعية ، وقولا ماثورا لدى الكتاب الفلاسفة الواعظين بالنظرات التعليمية - الارشادية .

ومعترفا بفضل المعارف العلمية البشرية على الطقوس والتعاليم الدينية الجامدة ، وبالبدور

(٧) محمد كرد علي ، كنوز الاجداد ، دمشق ، ١٩٥٠ ، ص ٩٢ ، وابن قتيبة ، عيون الاخبار ، مج ٢ ، في القاهرة ، ١٩٢٥ ، ص ١٨٥ .

(٨) Ibn Qotaiba, Liber poesis, pp. 220,394,546.

(٩) عيون الاخبار ، مج ١ ، ص (٥) .

(١٠) ذات المصدر والصفحة .

قصيدة الشاعر القديم ليس لتحدر هذا الشاعر من نسب عريق ومحتد نبيل ، وبالمثل ، فان استحضانه اشعار المتأخرين لم يكن نتيجة انتساب بعض هؤلاء الى الساسانيين ، وانما كان تحبيذه واستحضانه للاشعار بسبب غنى هذه الاشعار وتعبيريتها . لقد تطلب ابن قتيبة من كافة رجال اللغة والادب النظر الى آثار الشعراء المتقدمين والمتأخرين « بعين الانصاف » ، واعطاء كل ذي حق حقه . وكانت الصفات الاساسية التي ينشدها هو في الاثر الادبي هي القرف ، وعمق المحتوى ، مدرجا في ذلك التوجه الى الانسان . و « المساواة في الحقوق » ، والعدالة والاخوة بين الناس .

وكان معيار ابن قتيبة في تصنيفه الآثار الشعرية هو مدى وكيفية اقتران الشكل بالمضمون - « المبنى والمعنى » - فيها . فهناك الاشعار الرائعة وهي الممتازة بلفظها ومعناها ، وهناك الاشعار الجميلة بلفظها ولكننا نفتقد العمق في معناها . كما ان هناك الاشعار رائعة المعنى غير المكتملة لفظا ومبنى ، والاشعار البدائية من حيث لفظها ومعناها (١١) .

وفي كتاب « الشعر والشعراء » يجري : للمرة الاولى في علم دراسة الادب العربي في القرون الوسطى ، تحليل واف ، بشكل من الاشكال ، للآثار الشعرية ، وخصوصا في عملية الانتقال من الحالة النوعية القديمة الى الجديدة . ويوضح ابن قتيبة مثل هذا التناول بان الادب يتطور دائما ويفتن بالموضوعات والنماذج الجديدة . وهو يؤكد ، في معرض حديثه عن تطور العلم والادب ، على ان العلم والشعر والبلاغة لا تتحدد بعصر واحد . ولذلك فان جرير والفرزدق والاختل اعتبروا جددا في وقتهم ، ولكنهم مع مرور الزمن اعتبروا قداميا . بالنسبة لنا ، قدامى ، وضرب هذا يحدث في المستقبل مع شعراء امثال الحريمي ، وانعتبي ، والحسن بن هانيء (ابو ثواس) (١٢) .

لقد طرح ابن قتيبة ، للمرة الاولى ، امام الشعراء العرب مطالب مثل اقتران الموهبة الشعرية بالتكنيك والاستاذية ، وبساطة اللغة ، وسهولة فهم افكار المؤلف من قبل الجماهير

(١١) Ibid, p. 4

(١٢) Ibid, pp. 6-8

(١٣) Ibid, p. 4

التربوي لعلام ثقافات الشعوب القديمة ، فان ابن قتيبة يريد تحويل كتابه الى انشودة للعقل . ويكتب ابن قتيبة ، بهذا الصدد : ان كتابه هذا هو كتاب في الحصافة وسداد الرأي والمبصرة والتذكير بالحكم والمواعظ المتقاة من الواقع ، وهو وسيلة تربوية لقادة الامة والرعية (١١) .

وفي « عيون الاخبار » استثمر ابن قتيبة وذخر الى ايامنا هذه المقتطفات النادرة من الآثار الثرية لمسلم بن الوليد . والجريسي ، اللذين اشتهرا في الادب العربي كشاعرين فقط (١٢) . وجمع اشعار اساتذة النثر الفني : عبدانحميد الكاتب . وابان بن لاحق . وعبدالله بن المقفع ، والخليل بن احمد الفراهيدي . مما يقدم فائدة كبيرة في دراسة ابداعاتهم (١٣) . وفي اقصيص قصيرة عن المشاهير ، كشف ابن قتيبة الملامح المميزة لشخصياتهم ، وقدم معلومات جديدة عنهم .

ويكتب كتاب ابن قتيبة هذا أهمية خاصة ، اضافة الى كل ما تقدم ، وذلك لان كثيرين من العلماء والكتاب افادوا مما ذخره هذا الكتاب من شواهد الخالدين القدامى (روائع امثال « خرداي نامه » و « تاج نامه » و « عين نامه ») ، فابعدوا ، بدورهم ، روائع اخرى احتلت مكانتها التي تستحق (امثال « شاه نامه » و « خسرو وشيرين » و « الحسنات السبع » و « اسكندر نامه » وسواها) . ان التعرف على تاريخ بعض هذه الآثار ممكن فقط بفضل المقتطفات التي تحويها « عيون الاخبار » (١٤) .

وبالاضافة الى المقتطفات الكثيرة من المصادر المختلفة ، فان ابن قتيبة قد اورد في مؤلفه بعض الآثار الخاصة . ويتمثل هذا في اقصيص قصيرة تحت عنوان « اخبار » مكتوبة بلفظة بسيطة مفهومة تذكر بالمقامات . وفي هذه الاخبار يسخر من الطقوس الشيوقراطية ، وتفصح معائب المجتمع كالخداع والقسوة والعنف الخ .

ويعتمد الكاتب على الامثال العربية والاعجمية ، والحكم الهندية ، والاقوال المأثورة للاجداد والمعاصرين على حد سواء ، ويعتبر كل ذلك مصدرا معتمدا لكتابه ، موضوع الحديث . وغالبا ما يوضح المؤلف الامثال التي يوردها باشعار توازيها في المعنى والمغزى . وعلى وجه العموم ، فان « عيون الاخبار » - هو احد ابكر مجاميع الامثال .

ويعقد ابن قتيبة مقارنة متممة بين علم الادب الشعبي وبين التعاليم الدينية - المدرسية . وفي رايه ، فان علم الادب الشعبي يوسع دائرة معارف البشرية ، اما التعاليم الدينية المدرسية المتحجرة فتحدد ميرتها وتعزل تقدمها العلمي ويقوم ابن قتيبة بثورة حين يسمي هذه التعاليم المتحجرة « عبودية » ، وحين يفضح عبودية السلفين امام الماضي ، وتقليدهم الاعمى له (١٥) .

ان كتابي ابن قتيبة « الشعر والشعراء » و « عيون الاخبار » يحفلان باهمية كبيرة ليس فقط بالنسبة لشيء وتطور الالوان الملحمية ، والاخلاقية - الارشادية الادبية ، بل وني دراسة تاريخ آداب جملة من الشعوب الشرقية وتطور علاقاتها الادبية ايضا .

(١١) ابن قتيبة : عيون الاخبار ، مج ١ ، ص (ي) .

(١١) ذات المصدر ، ص (ك) .

(١٢) ذات المصدر ، مج ١ ، ص ٤١ - ٤٢ و ص ٢٢٩ .

(١٣) ذات المصدر ، مج ٢ ، ص ٢٢٢ .

(١٤) محمدي ، الترجمة والنقل عن الفارسية في القرون الاسلامية الاولى ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص ٢٢٩ - ٢٦٠ .

المستدرك على أشعار أبي علي البصير

بقلم

محمد حسين الاعرجي

كلية الآداب - الدراسات العليا
(قسم اللغة العربية) - بغداد

وهم عرفوني قدر نفسي وعظموا
با «حسابهم» ما صغر الناس من أمرى
فقال عن الأول : « في المصدر : كلما » وعن البيت الثاني :
« كذا في المصدر ولعل الأصل «باحسانهم» . ولو رجع إلى طبعة
دمشق لاغتنه عن مثل هذه التصحيحات فقد جاء البيان على
الصفحة (١٠) منها صحيحين كما رجع .

ومن الأوهام التي فاتته ما ورد في المقطوعة (٢٢) فتد
أخذها من زهر الآداب وجمع الجواهر موردا البيت الرابع فيها
على هذه الصورة :

فولت كما ولي الشباب لطيفة
طوت دونها كشحا على ياسها النسي

وكلمة « لطفية » لا معنى لها في السياق . ولو رجع الأستاذ
السامرائي إلى طبعة البجاوي وأضاف إليها كتاب التشبيهات
- وهو كتاب مهم في الاختيارات - لابن أبي عون لوجد فيها
« بطيئة » وكان بإمكانه أن يضيف إلى « التخرج » كتاب
التشبيهات : ٢٠١

وإذا رجع إلى مصدر محقق دل على أنه لم يجهل في
رجوعه . ومن آيات ذلك أنه أورد المقطوعة (٢١) على أنها
لأبي علي البصير لم يشاركه في نسبتها شاعر آخر معتمداً على
الأخبار لابن قتيبة . ولو تمهل في رجوعه إلى طبقات الشعراء
لابن المعتز - وهو في مصادره - لوجد أنها منسوبة للشاعر العطوي
وهي تزيد على رواية ابن قتيبة بخمسة أبيات . وقد ضمها
الأستاذ محمد جبار المعبد إلى شعر العطوي الذي نشره مجلة
المورد في عدديها الأول والثاني دون أن يابه بنسبة ابن قتيبة
إياها إلى أبي علي البصير (تنظر مجلة المورد : ٧٩ المقطوعة :
٢٩) . وعلى هذا فقد كان لهذه المقطوعة أن تنقل إلى الشعر
النسوب إلى البصير وأن يزداد عليها ما رواه ابن المعتز من أبيات
هي :

- ١ - عليّ أيا ابن الشفيح الطاع
ويا ابن المصاييح يا ابن الفرر
- ٢ - ويا ابن الشريعة وابن الكتا
ب وابن الرواية وابن الانسر
- ٣ - ويا ابن الشاعر وابن القسام
وزمزم والركن وابن الحجر
- ٤ - مناسب ليست بمجهولة

نشر الأستاذ يونس أحمد السامرائي ما جمعه من أشعار
أبي علي البصير في العددين الثالث والرابع من مجلة المورد
الفراء ، وقد كان لي أن أفرا ما جمعه قرأيت أن أسجل ما عن
لي من ملاحظات عليه وأن أثبت ما فاتته من هذه الأشعار .

رجع الأستاذ السامرائي إلى مصادر في جمعه نشرت قديماً
دون الرجوع إلى طبقاتها المحققة ، وكان من المستحسن أن
يستأنس - في الأقل - بهذه الطبقات . وعلى سبيل المثال نذكر
كتاب زهر الآداب فقد رجع فيه إلى طبعة الدكتور زكي مبارك
وهي مما لا نستطيع أن نقول عنها أنها محققة ، وكان الأولى أن
يرجع إلى طبعة الأستاذ علي محمد البجاوي . وقل مثل هذا
عن جمع الجواهر فقد رجع فيه إلى طبعة المطبعة الرحمانية
التي استدرك عليها الأستاذ محمود محمد شاكر دون أن يطلع
على طبعة الأستاذ البجاوي المحققة . وبمكنا أن نضيف إلى
هذين الكتابين كتاب حماسة ابن الشجري فقد رجع فيه إلى
طبعة حيدر آباد وكان من الدقة أن يستأنس بطبعة دمشق
- رغم ما فيها - التي حققها الأستاذ عبدالمعين الملوحي والاستاذة
أسماء الحمصي

وقد يدخل هذا الذي نقوله في الملاحظات الشكلية لولا أن
تساهل الأستاذ السامرائي في الرجوع إلى هذه الطبقات فد
كلفه أن يصحح أوهاما في بعض الأحيان وأن تفوت عليه أوهام
في أحيان أخرى . ومن البديهي أن يشترط في المجاميع الشعرية
الدقة والسلامة ، والطبقات القديمة - في أغلب الأحيان -
تفتقد ههما .

ومن تصحيحات الأستاذ السامرائي قوله في المقطوعة (١٢)
عن البيت :

وشيب البدر الدجى وترنمت

على شرفات القصر ورق صوادح

فقد قال عنه : « هكذا جاء البيت وفي صدره خلل كما
نرى . ولعل الأصل : وقد شيب ... » ولو رجع إلى طبعة
دمشق للحماسة الشجرية لوجد تصحيحاً كما رجع فكان غنياً
عن هذا التصحيح .

وجاء بيتان في المقطوعة (٢١) روتهما الحماسة الشجرية
طبعة حيدر آباد على هذه الصورة :

وهم نوهوا باسمي ومدوا إلى الصلي

يدي وأحيوا « كل ما » مات من ذكرى

يبدو البلاد ولا بالحنس
د - مهذبة من جميع الجها
ب من كل شائنة أو كدر
اتيك جلدان مستبرا

.....

(طبقات الشعراء : ٢٩٥ - ٢٩٦)

ويمكننا أن نستشهد على ما فاتنا من أبيات موجودة في مصادره التي رجع إليها بالمقطوعة (٥) فقد جمع منها خمسة أبيات موزعة بين المصادر ، وفاته بت منها موجود في عيون الاخبار (١ : ٨٧) مع بيت آخر بدون عزو . والبيت هو :

أبا جعفر ان الولاية ان تسكن

منلة قوما فانت لها نبيل

وعليه يمكننا أن نرتب المقطوعة ترتيبا مغايرا لترتيبه ، ونظنه أسلم منه ، فتكون على هذه الصورة :

١ - فقل لعبد أسعد الله جده

لقد رث حتى كاد ينصرم الجبل

٢ - أبا جعفر ان الولاية ان تسكن

منلة قوما فانت لها نبيل

٣ - لنا كل يوم نوبة قد تنوبها

وليس لنا يذق ولا عندنا فضل

٤ - فلا ترتفع عنا لشيء وليته

كما لم يصفر عندنا شأنك المنزل

٥ - وكن عندما أملت فيك فانتسا

جميعا لما أوليت من حسن أهل

٦ - ولا تعثر بالشغل عنا فانما

تناط بك الآمال ما اتصل الشغل

ومن هذا الذي فاتنا في مصادره تخريج المقطوعة رقم (٢٦) فقد خرجها من الزهرة : ١٢١ وهي موجودة في حماسة ابن الشجري ط دمشق ٢ : ٦٢٢ .

ومما يشر الفضول أنك تجد المقطوعة (١١) في حرف التاء وهي بائية فهل نظر الى الهاء الملحقه بروبها ؟

أهمل الاستاذ السامرائي مصادر مهمة في شعر القرن الثالث فلم يرجع إليها فكان لي أن استدرك على ما جمعه وهو (٢٧٧) بيتا ما يقرب من (٥٠) بيتا أوردها وفق ترتيبه :

- ب -

(١)

التخريج :

الابيات في الطرائف واللطائف : ١٢٤ (الخفيف)

١ - رحمة صيرت على عذابا

تركت منزلي خرابا يابا

٢ - لم تدع لي بيتا ولا لميالي

سقف بيت يكف عنا السحابا

٣ - أمطرتنا خلاف ما أمطرت لنا

س لبننا وجندلا وترابا

- ت -

(٢)

التخريج :

البيت في ذيل نفحة الريحانة : ٥٨ (البسيط)

١ - اذا نظرت اليه ذاب من خجل
وكاد يجري دما من فرط رقتيه

- د -

(٣)

التخريج :

الوافي بالوفيات : ٢٤ : ١١ و . والاول والثاني والرابع والسادس في ديوان المعاني ١ : ١٢١ ولسان الميزان ٤ : ٤٢٨ وفي روايتهما اختلاف . وهي كذلك في اشعاره المقطوعة : ١٤ (البسيط) .

١ - قلت لأهلي وراموا ان اميرهم
بماء وجهي فلم افعل ولم اكمد

٢ - لا يستوي ان تبينوني واكرمكم
ولا يقوم على تقويمكم اودي

٣ - فطيبوا عن رقيق العيش انفكم
ولا تمدوا الى ايدي اللثام يدي

٤ - تلبفوا وادفعوا الحاجات ما اندفعت
ولا يكن همكم في يومكم لغد

٥ - قرب مدخر ما ليس آكله
ومستعد ليوم ليس في المدد

٦ - ورب مجتهد ما ليس بالفه
وبالغ ما تمنى غير مجتهد

(٤)

التخريج :

الابيات في الوافي بالوفيات : ٢٤ : ١١ و - ١١ ط (الرمل)

١ - ما علينا أحد اقصد
كل من ابلود استبعده

٢ - خول المال اناس كلهم
ما له رب له يعبده

٣ - والذي « سمو » (١) به همته
للعلى فالدهر لا يسعده

٤ - غير اسحاق بن سعد انه
عقت عنه لساني يسده

٥ - ان اسحاق بن سعد رجل
يحسن اليوم ويرجى غده

(١) في الامل : « نسي » وهو نصيب .

- ٦ - قد بلوناه على علاته
فخيرنا منه ما نحمد
٧ - فاعتدناه أخا نهضه
في اللغات فما يقمده
٨ - واعترفنا بالذي أودعنا
وعدو المرف من يجده

- الراء -

(٥)

التخريج :

- الظرائف واللطائف : ١٢٤ (الخفيف) .
والايات (١ : ٢ ، ٤) في اشعار البصير ينظر
تخريجها : ٢٧

- ١ - من تكن هذه السماء عليه
نعمة او يكن بها ضرورا
٢ - فلقد أصبحت علينا عذابا
ولقينا منها اذى وضرورا
٣ - صيرت منزلي علي خرابا
وعادتها (٢) (كذا) ان تخرب المعمورا
٤ - ايها الفيث كنت يؤسا وفقرا
لي وللناس حنطة وشمرا

(٦)

التخريج :

- شرح نهج البلاغة ٢٠ : ٢٠٨ (الخفيف)
١ - يا ابن سعدان اجلح الرزق في
أمرك واستحسن القبيح بمره
٢ - نلت ما لم تكن تمنى اذا ما
أسرفت غاية الاماني عشره
٣ - ليس فيما اظن الا لكلا
ينكر المنكرون لله قدره

- ف -

(٧)

التخريج :

- الايات في الواقي بالوفيات ٢٤ : ١١ ذ - ١٢ او
(الكامل)

- ١ - يا احمد بن ابي دواد دعوة
يقوى بها التهضم المستضعف
٢ - كم من يد لك قد نيت مكانها
وعوارف لك عند من لا يعرف
٣ - نفسي فداؤك للزمان وريبه
وصروف دهرك لم تزل بك تصرف

(٢) لم اعد الى ما صفت عنه والوزن لا ينقيم بها .

(٨)

التخريج :

- كتاب الآداب : ٩٧ - ٩٨ البسط .
١ - لا اجعل المال لي ربا يعرني
لا ، بل اكون له ربا يعرسه
٢ - مالي من المال الا ما تقدمني
فذاك لي ونسيري ما اخلصه

(٩)

التخريج :

- الكناية والتعريض : ٥٦ مجزوء الرمل
١ - يا بني نفس سعيد انما نفس غريفة
٢ - لم يزل يحتال حتى صار غمار الخلفه

- ل -

(١٠)

التخريج :

- مناقب آل ابي طالب ٣ : ٥١٥ . اعيان الشيعة
٤٢ : ٢٩٥ - ٢٩٦ (الطويل)
١ - بنفي ومالي من طريف وتالد
واهل (٣) انتم يا بني خاتم الرسل
٢ - بحكم ينجو من النار من نجبا
وينزو لدى الله اليسر من انعم
٣ - اوصل من واصلتموه وان جفا
واقطع من قاطعتموه وان وصل
٤ - عليه حياتي ما حيتت وان امت
فلست على شيء سوى ذاك انكل

(١١)

التخريج :

- كتاب الآداب : ٩٨ (الخفيف)
١ - افعل الخير ما استطعت وان كا
ن قليلا فلن تحيط بكماله
٢ - ومتى تفعل الكثير من الخير
ر اذا كنت تاركا لاقله

- ن -

(١٢)

التخريج :

- الاشباه والنظائر ١ : ١٠٣ (مجزوء الرمل)
١ - يا ابا العيناء لا تف
ضب وان تغضب فاقصرون

(٣) في المناقب : ٥ كذا الاصل انتم يا بني خاتم الرسل . وما
ايشاء عن الاميان .

التخريج :

البيت الاول في محاضرات الادباء ٢ : ٢٢٧ -
كما خرج الاستاذ السامرائي - لابي علي البصير
والبيتان في المنتخب من كنايات الادباء : ٤٠ بدون
نسبة البسيط .

١ - اضحت كشاحنة ، الدنيا باجمعها

بيادقا وغدوت السرخ والشاحها

٢ - اصبحت اطربا قرنا واوسمعا

صدرا واقعرها حرزا وافتاحا

المنسوب

التخريج :

الابيات ما عدا السابع عشر في البصير
والذخائر ٤٩٨ - ٥٠٠ وهي منسوبة لابي علي
البصير . والابيات ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ .
١٥ : ١٦ ١٧ ٢٠ في الديارات ط ١ : ١٦٠ .
ط ٢ : ٢٤٨ - ٢٤٩ وفيه : انبا لطيع بن اياس
وقيل لابي علي البصير . والابيات ١١ ١٢ ١٣ :
١٦ ١٧ ١٩ في مروج الذهب ٤ : ١٤٧ لابي علي
البصير (الهزج) .

١ - اتينا (د) بعدكم مكة م حجاجا وزوارا

٢ - وحرمتا لرب الناس اشعارا وابشارا

٣ - وليناه لا نسام م اقبالا وادبارا

٤ - لكي يغفر إن الله قدما كان غفارا

٥ - وقلدنا وسقنا البدين قد اشعروا اشعارا

٦ - ومن جمع تزودنا الى الجمرة احجارا

٧ - ومحننا من الكعبية اركانا واستارا

٨ - وجئنا القبر قبر المصطفى احمد زوارا

٩ - وقال الناس هل أحد ث هذا لك اقصارا ؟

١٠ - وهل احسن للتوبة من قلبك انمارا ؟

١١ - فلما شارف المنير في حادي ايلي حارارا ؟

١٢ - وقد كان يغور النجم للصباح اوغارا

(١) في اشعار البصير : « كشاحنة » بالحاء المهملة ومصر
تصغير ربما جاء من المطبة .

(٥) في الديارات والمروج : خرجنا نبتني منه ...

(٦) في المروج : فلما شارف .. رامي ايلي . وفي الديارات :
فلما قدم ... حادي جلي .

١٣ - فتليت احطط بهارحلي ولا نحفل بمن سارا (٧)

١٤ - فجددنا عهودا - سلفت منا وآثارا

١٥ - وقضينا لبائسات لنا كانت واوطارا

١٦ - فصادفنا بها لندرا وبستانا وخمارا (٨)

١٧ - وظلنا عاقدا بين النقا والخصر زنارا

١٨ - اذا حكمته جار (م) وان حاربتنه جارا

١٩ - فما ظنك بالحلفاء ادنت لها النارا (٩)

٢٠ - كشفنا لك اخبارا ودامجناك اخبارا (١٠)

- ش -

(٢)

التخريج :

الكنابة والتعريض : ١٧ وفيه انها لابن الرومي
وقيل لابي علي البصير (الخفيف) :

١ - أنت يا شيخ نائمه فتنبه

وانتصحي نلت من غشاشك

٢ - لك انشي تزييف في كل ذكر

وتربي الفراع في انشاشك

واذا انتهي من المستدرك اود ان اذكر ملاحظات

له تجد لها مكانا في المقدمة . وها انا اوردها على
شكل نقاط .

أ - يضاف الى تخريج المقطوعة (١٠) اخلاق

الوزيرين : ٤٠٥ وفيه انها للبصير .

ب - يذكر رقم الصفحة في تخريج المقطوعة

(١٩) نبي في اخبار البحري : ١٣٢ .

ج - يضاف الى تخريج المقطوعة (٢٨) تحفة

الناصرية ٤٤٣ - ٤٤٤ وفيه لابي علي البصري (نذا)
وفي روايته تصحيفات .

د - يضاف الى تخريج المقطوعة (٣٦) الحماسة

الشجرية ٢ : ٦٣٣ .

هـ - ورد البيت الثاني في المقطوعة ١٣٩١ على

هذه الصورة :

ارجوك ام خانوك ام شاموا انجيا

بحراك فانتجموا من الآفاق

واذا رجعت الى مسادره وجدته :

« ام شاموا الحيا بيدك ... » و « بيدك »

اصوب من « بحراك » .

(٧) في المروج : ولا نمنا بمن جارا .

(٨) في البصائر : وماذنا بها لبوا وهو تصحيف . وفي
الديارات : وصاحبنا بها دبرا .

(٩) في المروج : ... بالحلفاء ان اشعلتها .

(١٠) في الديارات : شرحنا لك ... وادمجناك .

وعلى أنا لا ندعي أسيفاء كل ما بينى له ان
بذكر الا ان في الايات التي اوردناها ما يقوي بعض
جوانب دراسة الاستاذ السامرائى كما ان بينا
ما ينقش ماجاء به من آراء لا ارى - شك - ان
اتعرض اليها بشيء .

✽

المصادر

و - يضاف الى تخريج المخطوطة (٤٤) الوافي
بالوفيات ٢٤ : ١١ ط .
ز - يضاف الى تخريج المخطوطة (٤٦) الوافي
بالوفيات ٢٤ : ١٢ و .
ح - يضاف الى تخريج المخطوطة (٤٨) :
والبيت الثاني بدون نسبة في محاضرات الادباء
١ : ٥٢ .

زهر الآداب ونهر الالباب : لبراهيم بن عيسى الحضري تد
البجاوي ط ١ مط البايى الطبر الناصره
١٩٥٣ .

شرح نهج البلاغه : لابن أبي الحديد ت ٢٥٦ ح ١ محمد ابر
الفصل ابراهيم ط ٢ مط البايى الطبرى
القاهرة ١٩٦٧ .

عيون الاخبار : لابن قتيبة ت ٢٧٦ ح ١ دار الكتب المصرية
١٣١٨ = ١٩٣٠ .

طبقات السمره : لابن العز (٢٩٦ ح) تد عبدالنار احمد
فراج ط ١ دار المعارف الناصره ١٩٥٦ .

الظرائف واللطائف : لابي نصر احمد بن عبدالرزاق المدنى
(ت ٤) ط حجرية ايران ١٢٨٦ ح .

الكتابة والتعريف : لابي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي
ت ٣٠ ح ١ غنى بصححه محمد بدر الدين
النصاني الطبرى مط السعادة مصر ١٣٢٦ =
١٩٠٨ .

لسان اليزان : لابن حجر المـسـئـلانى ت ٨٥٢ ح ١ ط ١ مط
مجلس دائرة المعارف حيدر آباد ١٣٣٠ ح .

مروج الذهب ومعادن الجوهر : لعلي بن الحسن السعدي
٢٤٦ ح ١ تد محمد محيي الدين عبد الحميد
ط ٢ مط السعادة مصر نشر المكتبة الجارية
١٣٧٧ = ١٩٥٨ .

مناقب آل أبي طالب : لابن شهر آشوب ت ٥٨٨ ح ١ ط ١ محمد
كاظم الكتبي المط الحيدرية النجف ١٩٥٦ .

المتخب من كتابات الادباء واشارات البلغاء : لاحمد بن محمد
الجرجاني ت ٤٨٢ ح ١ غنى بصححه محمد
بدر الدين النصاني ط ١ مط السعادة مصر
١٣٢٦ = ١٩٠٨ .

المورد (مجلة) : تصدرها وزارة الاعلام - بغداد - السدادان
الاول والثاني السنة الاولى ١٣٩١ = ١٩٧١ .
شعر الطوي جمعه وحققه محمد جبار المبيد .

الوافى بالوفيات : لخليل بن أبيك الصدي ت ٧٦٤ ح ١ مصورة
عن نسخة مكتبة احمد الثالث بتركيا ، موجودة
في مكتبة آية الله الحكيم العام في النجف .

اخلاق الوزيرين : لابي حيان علي بن محمد التوحيدي ٢١٠ على
الراجح - ١١٤ ح ١ تد محمد بن ناوت الطنجي
مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٥
من المقدمة .

الاداب : لجعفر بن شمس الخلافة مجد الملك ٥٤٣ - ٦٢٢ ح
ط ١ مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٣٠ المقدمة .

الاشباه والنظائر : للخالدين ابي بكر محمد ت ٢٨٠ ح ١ و
عثمان سعيد (٢٩٠ - ٢٩١) بني هاشم تد
د. السيد محمد يوسف مط لجنة التاليف
والترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٨ .

ايعان الشيعة (٢) : للسيد محسن الاميني ١٢٨٤ - ١٣٧١ ح
(٢٠ - آذار - ١٩٥٢) مط الانصاف بيروت
١٣٧٧ = ١٩٥٨ .

البصائر والذخائر : لابي حيان التوحيدي تد د. ابراهيم
الكيلاني مط الانباء دمشق ١٩٦٤ .

تحفة الناصرية في فنون (كذا) الادبية : للميرزا ابي القاسم
الرشدي (ت ٢) ط حجرية طهران ١٢٧٨ ح .

التشبيهات : لابن أبي عون ت ٢١٢ ح ١ تد محمد عبد الميخان
مط جامعة كمبودج ١٣٦٩ = ١٩٥٠ .

جمع الجواهر في الملح والنوادر : لبراهيم بن علي الحضري ت
٢٥٢ ح ١ تد علي محمد البجاوي مط الجلي
القاهرة ١٩٥٢ .

الحماسة الشجرية : لهبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحنفي
ت ٥٤٢ ح ١ تد عبد المين الملوحي وأسماه
الحمصى منشورات وزارة الثقافة والسياحة
والارشاد القومي دمشق ١٩٧٠ .

الديارات : لابي الحسن علي بن محمد الشافعي ت ٢٨٨ ح
تد كوركيس عواد ط ١ مط المعارف بغداد
١٩٥١ ط ٢ منشورات مكتبة المثنى بغداد مط
المعارف ١٣٨٦ = ١٩٦٦ .

ديوان المعاني : لابي خلال العسكري ت ٢٩٥ ح ١ تد كركو
مكتبة القسي القاهرة ١٣٥٢ .

ذيل نفحة الريحانة : ل محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين
الحبي ١٠٦١ - ١١١١ ح ١ ط ١ مط البايى
الطبرى مصر ١٣٩١ = ١٩٧١ .

المحتوى

تراثنا في ميثاق العمل الوطني رئيس التحرير ٨-٧

الابحاث والدراسات

بغداد في القرن

- الرابع الهجري . ماريوس كنار - ترجمة : الدكتور أكرم فاضل ٢٢-١١
مدخل لدراسة الربط الاسلامية عادل آلرسي ٢٢-٢٢
اصالة نظرية الاحلام عند الكندي الدكتور ضياء الدين أبو الحب ٢٦-٢٢
الرجز وصلته بوصف الصيد والطرود عباس مصطفى الصالحي ٤٠-٢٧

النصوص المحققة

كتاب الكتاب وصفه

- الدواة والقلم . عبدالله بن عبدالعزيز البغدادي - تحقيق : هلال ناجي ٧٨-٤٢
الفتح على فتح
أبي الفتح . ابن فورجة البروجردي - تحقيق : الدكتور محسن غياض ١٠٠-٧٩
كمال أدب الفناء . الحسن بن احمد بن علي الكاتب - تحقيق : زكريا يوسف ١٥٤-١٠١
المرار بن سعد الفقعسي : حياته
وما بقي من شعره صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي ١٨٤-١٥٥

فهارس المخطوطات والبibliographies

- ذخائر التراث العربي في مكتبة جستر بيتي اعداد : كوركيس عواد ٢٠٣-١٨٧
أدب القضاء الدكتور بدري محمد فهد ٢١١-٢٠٤
المخطوطات العربية في مكتبة لينين بموسكو اعداد : عبدالحميد العلوجي ٢٢٢-٢١٢

العرض والنقد والتعريف

- ديوان سعد الدين بن عربي الدكتور محسن جمال الدين ٢٣٢-٢٢٥
تاريخ مهم للمؤرخ العراقي المنسي ثابت بن سنان . الدكتور عبدالجبار ناجي ٢٤٥-٢٣٣
حول كتابي ابن قتيبة : الشعر والشعراء . الدكتور اي . يا . حميدوف
وعيون الاخبار ترجمة : الدكتور جليل كمال الدين ٢٤٨-٢٤٦
المستدرك على اشعار أبي علي البصير محمد حسين الأعرجي ٢٥٣-٢٤٩

*Rending a Nation Service is a Result of
the Profit Gained from Books that Preserve
the National Heritage and Procreate our
Ancestors Glories.*

Ahmed Hasan Al-Bakr

Al-Houria Printing House
Government Press — Baghdad
1973

AL.MAWRID

VOL. II

JUNE 1973

No. 2

CONTENTS

I. INTRODUCTION	
Our Heritage in the National Action Chart. By Editor-in-Chief ...	7— 8
II. RESEARCHES AND STUDIES	
Baghdad in the Fourth Century. Hejira. By Marius Canard. Trans. By, Dr. Akram Fadhil	11— 22
Introduction to the islamic "Rebais". By A'adil Al-Alousi	23— 32
The Originality of the Dreams' Theory of Al-Kindi. By Dr. Dhia'a Al-Deen Abu Al-Habb	33— 36
Al-Rajaz (= The Lyrics) and its Relation with Describing Hunting and Stalking. By Abbas Mustafa Al-Salihi	37— 40
III. HERITAGE TEXTS	
"Al-Kutub Wa Sifat Al-Dawat Wal-Kalam" Volume (= Writers and the Quality of Ink-Pot and the Pen. Edited By Hilal Naji	43— 78
Kitab Al-Fath Ala Fath Abi Al-Fath. Edited By Muhsin Ghayyadh Kamal Adab Al-Ghina'a (= Perfection of Knowledge of Music). Edited By Zakariya Yoosuf	79—100 101—154
The life and remains of Al-Marrar Ibn Sa'id Al-Faqasi Poetry. Compiled and Edited By Dr. Noori Hammoodi Al-Qaisi	155—184
IV. MANUSCRIPT CATALOGUES AND BIBLIOGRAPHIES	
Dakha'ir Al-Turuth Al-Arabi Fi Maktabat Chester Beatty (= Treas- ures of Arabic Heritage in Chester Beatty Library). Compiled By Gurgis Awad	187—203
Judicature Literature. By Dr. Badri Muhammed Fahad	204—211
The Arabic Manuscripts in Lenin's Library in Moscow. Compiled By Abdul Hameed Al-Alouchi	212—222
V. REVIEW, CRITICISM AND INTRODUCTION	
'Sa'ad Al-Din Ibn Arabi' Diwan. By Dr. Muhsin Jamal Al-Din	225—232
An Important History to the Iraqi Forgotten Historian, Thabit Ibn Sinan. By Dr. Abdul Jabbar Naji	233—245
About The Two Volumes of ibn Qutaiba, "Poetry and Poets" and (Uyun Al-Akhar (= The Prominent News). By Dr. E. Ya. Hamidov. Trans. By Dr. Jaleel Kamal Al-Din	246—248
Emendations to the Verses of Abi Ali Al-Basir. By Muhammed Hosain Al-A'araji	249—253

SUBSCRIPTIONS

I.D. 1/— 20 Shillings - in Iraq

I.D. 2/— 40 Shillings-outside Iraq

Price per Single Copy

I.D. —/250 5 Shillings-in Iraq

I.D. —/500 10 Shillings-outside

Correspondence should be Addressed to

AL-MAWRID

Ministry of Information

Baghdad - IRAQ

AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE

ISSUED BY MINISTRY OF INFORMATION

Baghdad — IRAQ

Editor-in-Chief

Abdul Hameed Al-Alouchi